فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ

مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

تأليف

هاني سعد غنيم

راجعَه وقدّم له

الأستاذ الدكتور / فتحي محمد جمعة

الأستاذ بِكليَّةِ دارِ العلُوم - جَامعَة القاهِرةِ

والخَبيرُ بِمَجمَعِ اللُّغةِ العَرِبِيَّة بِالقَاهِرةِ

الأستاذ الدكتور / السعيد الشربيني

أستَاذ اللُّغة الإنجليزيَّة - بكليَّة الآدَاب

وَأستَاذ عِلم اللُّغة الكونِيّ بجامعَة لَندَن بِريطَانيَا

الأستاذ الدكتور / محمد السيد موسى

أسْتَاذ البَلاغَة والنَّقدِ

قِسم اللُّغَة العَرَبيَّة - تَربِية المنصُورة

وجَامِعَة طَيبَة بِالمدينَة المنوَّرة

الأستاذ / تركي أحمد المنشاوي

مُستَشار اللُّغة العَربيَّة

بِمُديريَّة التَّربيَة والتَّعليم بالدّقهليَّة

وزَارة التَّربِيَة والتَّعليم – مِصر

وَآخرُونَ مِن أَسَاتِذَةِ وَمُستشَارِي اللُّغَةِ العَربِيَّةِ



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : فُنُونٌ ولَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

المـــــــــؤلف : هاني سعد غنيم

رقـــم الإيداع :

الطبعة الرابعة ٢٠١٨

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_٥@yahoo.com

إهْدَاء

-إلى أُمِّي الفُضْـلَى، الَّتي أَحْسَـنَتْ بنَا، أَدْعُو اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنْ يَرْحَمَهَا، وَيَجْعَلَها مِمَّنْ قَالَ فِيهِمْ رَبُّهُمْ: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ في أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ} [الأحقاف١٦].

-إلى وَالِدِي، الَّذِي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُ برَحمَتِهِ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذا العَمَلَ في مِيزَانِ حَسَنَاتِه؛ فَالوَلَدُ مِنْ كَسْبِ أَبيهِ؛ فَعَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[1]: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ».

***

-إلى زَوْجَتِي، الَّتي عَمِلَتْ وتَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِي، وَتُطِيْعُ رَبَّهَا فِيَّ، فَقَدْ تَعِبَتْ لأَسْتَرِيحَ، وَأَعِيشَ جَوَّ العَمَلِ وَالإِبْدَاعِ، فَجَزَاهَا اللهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ.

-إِلى وَلَدَيَّ الحَبِيْبَيْنِ؛ مَحْمُوْدٍ وَمُعْتَزٍّ؛ وَإِلى النّسْـمَةِ الجَميلَةِ حَبيبَةِ أَبيهَا / حَبِيبَة؛ أَسْـأَلُ اللهَ الكَرِيمَ -وَهُوَ خَيْرُ مَسْئُولٍ- أَنْ يُحَبِّبَهَمْ في الصَّلاَةِ وَالقُرْءَانِ وَحُسْنِ الأَعْمَالِ؛ لِيَرْضَى عَنْهُمُ الكَبيرُ المتَعَالِ، وَيَجْعَلَ مَآلَهَمْ خَيْرَ مَآلٍ.

***

-إلى فَضِـيلَةِ الأُسْـتَاذِ الدُّكْتُورِ فَتْحِي جُمْعَة العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ؛ عُضْـوِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَأَحَدِ العُلَمَاءِ القَلائِلِ الذَّائِدِينَ عَنْ حِيَاضِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَينَمَا حَلَّ وَارْتحَلَ؛ تَتَحَدَّثُ مَعَهُ فَتَشْـعُرُ بالرَّهْبَةِ ثُمَّ سُـرْعَانَ مَا تَزُولُ رَهْبَتُكَ؛ لِتَوَاضُعِهِ الجَمِّ، وَخُلُقِهِ الكَرِيمِ .. أُشْهِدُ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنَّني أُحِبُّهُ في اللهِ، نفَعَنَا الله بعِلْمِهِ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ، وَجَزَاهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ.

***

(١) (صحيح): صحيح سنن ابن ماجة ٢١٣٧.

إلى فضيلةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحمَّد حسّان الَّذي أُعْجِبَ بِهَذا الكِتَابِ؛ فَعَرَضَ مِنْهُ أَجْزَاءً كَثِيرَةً عَلَى شَاشَةِ قَنَاةِ الرَّحْمَةِ الفَضَـائِيَّةِ -لَيْلَ نَهَارَ- بَينَ البَرَامِجِ المخْتَلفَةِ لِعُمُومِ الفَائِدَةِ؛ فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، أُبشِّـرُهُ بقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» فَأَنْتَ شَرِيكٌ في هَذا الخَيْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالى.

***

-إِلَى الأستَاذِ الدُّكتورِ / السَّعيد الشِّربيني عَالِمِ مِصْرَ الجَلِيل وَأُسْتَاذِ عِلْمِ اللُّغَةِ الكَوْنِيِّ بِجَامِعَةِ لَنْدَن -بِريطَانيَا؛ الَّذِي بَشَّـرَنَا -جَمِيعًا- بكَلامٍ لَمْ نَسْـمَعْهُ مِنْ قَبلُ عَنْ شَـبَابِ وَقُوَّةِ لُغَتِنَا العَرَبيَّةِ؛ لُغَةِ القُرْءَانِ وَلُغَةِ نَبيِّنَا سَـيِّدِ الأَنَام ﷺ، وَبَذلَ المجْهُودَ هُوَ وَإِخْوَانُهُ مِنَ أَسَـاتِذةِ الجَامِعَةِ الإِنجليزِيَّةِ المسْـلِمِينَ لِجَعْلِ اللُّغَةِ العَرِبيَّةِ اللُّغَةَ الأُمَّ الَّتي لَمْ وَلَنْ تَمُوتَ، وَنجَحُوا فِي ذلِكَ نجاحًا بَاهِرًا، وَأَنْشَـأُوا لَهَا قِسْـمًا خَاصًّـا بالجَامِعَةِ العَرِيقَةِ تَحْتَ هَذا الاسْمِ: (اللُّغَةُ الأُمُّ) لِتحلَّ مَحِلَّ اللاتِينِيَّةِ.

-إِلَى أحبَابِي مُدرِّسِـي وَمُوَجّهِي وَمُحِبِّي اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ إِلى هَؤُلاَءِ أَصْـحَابِ الذَّوْقِ الرَّاقِي، المُدَافِعِينَ عَنْهَا، البَاذِلِينَ الجُهْدَ تِلْوَ الجُهْدِ لِنشْرِ لُغَتِنَا الجَمِيلَةِ فِي الآفَاقِ.

***

(٢) (صحيح): أحمد ٢٧٥٨٥، مسلم ١٨٩٣، أبو داود ٥١٢٩.

مَدْخَلٌ إِلَى الكِتَابِ

- قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الزمر٢٨] (قُرْآنٌ كَرِيمٌ) .

***

- عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [٣]: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (حَدِيثٌ نَبَوِيٌّ شَرِيفٌ).

***

- أَبْلَغُ الكَلامِ مَا سَبَقَ مَعْنَاهُ نَظْمَهُ، وَخَيْرُ الكَلامِ مَا سَبَقَ مَعْنَاهُ لَفْظَهُ، وَأَجْمَلُ الكَلاَمِ مَا حَسُنَ إِيجَازُهُ، وَقَلَّ مَجَازُهُ، وَكَثُرَ إِعْجَازُهُ، وَتَنَاسَبَتْ صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ، وَأَحْسَنُ الكَلامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ. (مَقُولَةٌ عَرَبِيَّةٌ).

***

- كَرَاهَةَ أَنْ يَتَعَوَّدَ النُّطْقَ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ شِعَارُ الإِسلاَمِ وَأَهْلِهِ، وَاللُّغَاتُ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الأُمَمِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُونَ [٤]. (الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ).

***

- مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ العَرَبِيَّةَ لَمْ يَتَعَلَّمِ العِلْمَ. (فِرَانْسِيس بِيكُون).

***

- لِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ [٥]. (الزُّهرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ).

---

(٣) (صحيح): أحمد ١٦٥٣٨، مسلم ٢٢٧٦، الترمذي ٣٦٠٥.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام / ابن تيمية .. رحمه الله، صـ٢٠٣.

(٥) حادي الأرواح لابن القيم .. رحمه الله، باب: (لسان أهل الجنة).

مُقَدّمَةُ الأسْتَاذِ الدُّكْتُور / فَتْحِي مُحَمَّد جُمُعَة .. حَفِظَهُ اللهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتَمِ الأَنبِيَاءِ وَإِمَامِ المُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدُ ..

فَهَذِهِ بَاقَةٌ جَمِيلَةٌ مِنْ أزَاهِيرِ الضَّادِ، جَمَعَهَا بدَأَبٍ وَحَدَبٍ ابنُنَا العَزِيزُ الأسْتَاذُ/ هَانِي غُنَيْم، وَفَّقَهُ الله وَفتَحَ عَلَيهِ وَهَدَاهُ، وَسَدَّدَ خُطَاهُ.

وَقَدْ وُفِّقَ -بفَضْلِ الله تَعَالى وَجَمِيلِ عَوْنِهِ- إلى أَنْ تكُونَ بَاقَتُهُ مُخْتَلِفَةَ الصُّوَرِ، مُنَوَّعَةَ الأشْكَالِ مُتَعَدِّدَةَ الألوَانِ، إذْ ضَمَّتْ صَحَائِفُهُ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الأقْوَالِ الزَّائِغَةِ عَنْ جَادَّةِ الصَّوَابِ، وَبَيَّنَ مَا يَرَاهُ في تَصْحِيحِهَا، وَرَدَّ المتَحَدِّثِينَ وَالكَاتِبِينَ في شَأْنِهَا إلى الصّوَابِ وَالرَّشَادِ.

كَمَا أَوْرَدَتْ طَائِفَةً طَيِّبَةً مِنْ بَلِيغِ الكَلِمِ العَرَبِيِّ في حِكَمِهِ وَأمْثَالِهِ، وَمَا ذاعَ وَاشْتُهِرَ بَيْنَ المَأْثُورِ الفَصِيحِ مِنْ أقْوَالِهِ.

وَكَذلِكَ اسْتَعْرَضَ مُوَفَّقًا -وَالحَمْدُ للهِ- لِعَدَدٍ مِنَ القَوَاعِد وَالأقْيِسَةِ الَّتي سَجَّلَهَا الأوَّلُونَ ضَوَابطَ لازِمَةً لِصِحَّةِ اسْتِعْمَالِ العَرَبِيَّةِ حَدِيثًا وَقِرَاءَةً وَكِتَابَةً.

وَجُمْلَةُ القَوْلِ أنَّ لابْنِنَا العَزِيزِ في هَذِهِ الصَّحَائِفِ جُهْدًا مَشْكُورًا لا يُجْحَدُ، وَمَعْرُوفًا لا يُنْكَرُ، وَلَقَدْ كَانَ عَمَلُهُ -بِحَقٍّ- ثَمَرَةً لإحْسَاسٍ عَمِيقٍ بِمُشْكِلَةِ العَرَبيَّةِ بِأَهْلِهَا عَلَى أرْضِهَا وَفي وَطَنِهَا.

وَقَدْ دَفَعَهُ هَذَا الشُّعُورُ المُخْلِصُ -نَحْسَبُهُ كَذلِكَ- إلى الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ في دُرُوبِ لُغَتِنَا الجَمِيلَةِ الجَلِيلَةِ الخَالِدَةِ وَمَسَالِكِهَا وَشِعَابِهَا.

وَهَكَذَا طَوَّفَ بِآفَاقِهَا، وَدَارَ عَلَى أَفَانِينِهَا؛ حَتَّى خَرَجَ عَمَلُهُ -بتَوْفِيقِ رَبِّهِ وَهِدَايَتِهِ وَعَوْنِهِ- صُورَةً لِجِدِّهِ وَآيَةً عَلَى عَزْمِهِ، بَارَكَ اللهُ فِيهِ، وَعَلَّمَهُ وَنَفَعَ بهِ، وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِنَا في أَنْ يَكُونَ هَذا العَمَلُ المَشْكُورُ عَلَى الصُّورَةِ الجَدِيرَةِ بِهِ؛ لِيَأْخُذَ مَكَانَهُ اللائِقَ في سِلْكِ الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ.

وَفَّقَ الله جَامِعَ البَاقَةِ وَكَاتِبَ الصَّحَائِفِ، وَعَلَّمَهُ وَنَفَعَ بِهِ، وَجَعَلَهُ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ .. آمِينَ.

وَكَتَبَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ

(فَتْحِي بنُ مُحَمَّدٍ جُمُعَة)

السبت ٧ مِنْ ذِي الحِجَّةِ ١٤٢٤هـ

المُوَافِق ٣١ مِنْ يَنَاير ٢٠٠٤م

مُقَدّمةُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ/ مُحَمَّد السَّيد مُوسَى .. حَفِظَهُ اللَّهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ المرْسَلِينَ سَيّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابعِينَ لَهُمْ بإِحْسَانٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ وَبَعْدُ ..

فَلَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى هَذا السِّفْرِ اللُّغَوِيِّ البَلِيغِ فَوَجَدْتُني في حَاجَةٍ إِلى مُعَاوَدَةِ الاطِّلاَعِ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى؛ وَفي كُلِّ مَرَّةٍ –لاَ أُبَالِغُ- أَخْرُجُ بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ جَلِيلَةٍ؛ تَنُمُّ عَنْ وَعِيٍ لُغَوِيٍّ رَائِقٍ رَاقٍ وَحِسٍّ تَذَوُّقِيٍّ صَافٍ.

وَلاَ شَـكَّ أَنَّ المؤَلِّفَ –حَفِظَهُ اللهُ- الأُسْـتَاذَ / هَانِي غُنِيْم قَدْ بَذَلَ فِي مُؤَلَّفِهِ جهْدًا عَظِيمًا، وَأَنْفَقَ –في جَمْعِ مَادَّتِهِ مِنَ الوَقْتِ وَالجهْدِ- الكَثِيرَ.

نَسْأَلُ اللهَ –تَعَالى- أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنْهُ، وَيَجْعَلَهُ في مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ.

جَزَى اللهُ المؤَلِّفَ عَنِ الإِسْلامِ وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ خَيْرَ الجَزَاءِ

دُكْتُور/ مُحَمَّد السّيّد مُوسَى

الأُسْتَاذ بكُلِّيّة التَّرْبِيَةِ بِالمنْصُورَةِ

وَجَامِعَة طَيْبَة – المَدِينَة المُنَوَّرَة

٢٢ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة ١٤٢٧هـ

١٨ مِنْ يُونْيُو ٢٠٠٦م

مُقَدِّمَةُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / السَّعِيدِ الشّرْبِينِي .. حَفِظَهُ اللَّهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ وَبَعْدُ ..

فَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ أَخِي الأُسْتَاذ / هَانِي سَعْد غُنيْم ..

(فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ)

وَقَدْ امْتَلأَ عَقْلِي وَقَلْبي بالـمَادَّةِ العِلْمِيَّةِ القَيِّمَةِ؛ فَزَادَتْ عَاطِفَةُ حُبِّي وَإِيمَانِي لِكِتَابِ المَوْلى جَلَّ وَعَلاَ، وَلَقَدْ وَجَدْتُ في كِتَابِ أَخِي وَصَـدِيقِي إِفَادَةً بَالِغَةً لِلْمُثَقَّفِينَ وَغَيْرِ المَثَقَّفِينَ عَلَى السَّـوَاءِ؛ حَيْثُ تَمَيَّزَ مُؤَلَّفُهُ بِغَزَارَةِ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ الهَادِفَةِ، وَإِنّني سَأَعْمَلُ عَلَى نشْرِ هَذا الكِتَابِ جَاهِدًا وَبِخَاصَّةٍ فِي أُورُوبَّا؛ لأَنَّ القُرْءَانَ - يَا سَـادَة - لاَ يُتَرْجَمُ وَإِلا فَقَدَ كَثِيرًا مِنْ بَلاَغَتِهِ وَإِعْجَازِهِ، فَالقُرْءَانُ عَرَبيٌّ!! قَالَ ابنُ تَيْمِية [٦]: فأَمَّا القُرْءَانُ فَلاَ يُقْرَأُ بغَيْرِ العَرَبيَّة سَـوَاءً قَدِرَ عَلَى ذلِكَ قَارِئهُ أَمْ لَمْ يَقْدِرْ، وَإِنَّني لأَدْعُو اللهَ - سُـبْحَانَهُ - أَنْ يُبَارِكَ فِي عِلْمِ أَخِينَا المُؤَلِّفِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُ بَرَكَةَ هذا العِلْم النّافِعِ، وَأَنْ يَرْحَمَ وَالِدَيْهِ، وَأَنْ تَعُمَّ بَرَكَةُ رَبِّهِ عَلَى أَحْبَابِهِ وَأَصْحَابِهِ؛ وَمِنْهُمْ كَاتِبُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ وَحَسَنَاتِ وَالِدَيْهِ وقُرَّائِهِ؛ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

دُكْتُور / السَّعِيد الشِّرْبِينِي

أُسْتَاذ عِلْمِ اللُّغَةِ الكَوْنِي بِجَامِعَةِ لَنْدَن - بِرِيطَانْيَا .. وَأَحَد مُؤَسِّسِيهِ

فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ المبَارَكِ ١٨ مِنْ رَبيعِ الآخِرِ ١٤٣٩هـ، الموَافِق ٥ مِنْ يَنَاير ٢٠١٨مـ

---

(٦) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٦٢).

مُقَدّمَةُ فَضِيلَةِ الأُسْتَاذِ / تُرْكِي أَحْمَد المِنْشَاوِيّ .. رَحِمَهُ اللَّهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَبَعْد..

لَمْ تَكُنْ ابنَةُ أَبِي الأَسْـوَدِ الدُّؤلِي تَدْرِي أَنَّهَا سَـتكُونُ سَـبَبًا في تَقْعِيدِ اللُّغَةِ، حِينَمَا عَثرَ لِسَـانُهَا فَقَالَتْ: مَا أَجْمَلُ السَّـمَاءِ؟ فَأَجَابَ أَبُوهَا: نُجُومُهَا، فقَالَتْ: مَا أَرَدتُ الاسـتَفْهَامَ؛ وَلَكِني أَرَدتُ التَّعَجُّبَ؛ فَقَالَ أَبُوهَا: إِذَنْ؛ فَقُولِي: مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ! فَالفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ غَيَّرَتَا مَعْنَى الجُمْلَةِ مِنَ الاستَفْهَامِ إلى التَّعَجُّبِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَجدُ مَنْ يَقُولُ لَكَ: مَا فَائِدَةُ الإِعْرَابِ؟!!.

إِنَّهُ لِلفَصَاحَةِ بَابٌ، وَبَلاغَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ، بِهِ تَستَقِيمُ أَلْسِنَتُهُم، وَتَرقَى لُغَتُهُم، وَتَستَنِيرُ عُقُولُهُم، فَيُحْسِنُونَ إِدْرَاكَ الأَسْرَارِ، وَيُتْقِنُونَ كَلامَ المَوْلى العَزِيزِ الغَفَّارِ؛ فَالإِعْرَابُ -كَمَا يَقُولُونَ- فَرْعُ المَعْنَى.

وَلَمَّا غَشِيَتِ العُجْمَةُ كَلامَ المُحْدَثِينَ، وَفَشَا الخَطَأُ عَلَى ألسنَةِ المُتَحَدِّثِينَ كَانَ لِزَامًا أَنْ تُحْصَى الأَخْطَاءُ، وَيَبحَثَ البَاحِثُون عَنْ كَيْفِيَّةِ تَجَنُّبِهَا، وَأُلِّفَتْ الكُتُبُ وَنُشِرَتِ البُحُوثُ؛ لِتُنِيرَ الطَّرِيقَ.

وَابْنُنَا الأُستَاذ / هَانِي سَعْد غُنَيْم - حَفِظَهُ اللهُ - يُحَاوِلُ جَاهِدًا أَنْ يُسَاهِمَ في هَذَا المَجَالِ، فَجَمعَ الكَثِيرَ مِنَ الأخطَاءِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلسِنَةِ بَعْضِ المتَحَدِّثِينَ، وَخَرَّجَهَا، وَبَيَّنَ تَصْوِيبَهَا؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ مِصْبَاحًا هَادِيًا لِمُحِبِّي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَهُوَ -لا شَكَّ- جهدٌ مَشْكُورٌ سَوفَ تَتْبَعُهُ جُهُودٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَالقَضِيَّةُ -إِذًا- تَحْتَاجُ إِلى جهدٍ وَجِهَادٍ.

وَقَدْ أَضَافَ البَاحِثُ -جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا- إِلى مَا جَمعَهُ بَعضَ التَّعرِيفَاتِ الَّتِي يَحتَاجُ إِليهَا مَنْ يُرِيدُ المنَافَسَةَ في مَجَالِ المَأْثُورَاتِ اللُّغَوِيَّة؛ حَيْثُ تَنَاوَلَ بَحْثُهُ جُلَّ فُنُونِ اللُّغَةِ الجَمِيلَةِ نُطْقًا وَكِتَابَةً؛ فَأَتَى مُوَفَّقًا جَامِعًا بِفَضْلِ اللهِ تَعَالى عَلَيْهِ.

أَرْجُو اللهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ إِلى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَيَجْزِيَهُ عَنِ العَرَبِيَّةِ وَأَهْلِهَا خَيْرَ الجَزَاءِ، وَيُبَارِكَ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيَفْتَحَ لَهُ فُتُوحَ العَارِفِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ.

تُركِي أَحْمَد المنْشَاوِي

الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيع الآخِرِ ١٤٢٣هـ

السَّابع عَشرَ مِنْ يُونْيُو ٢٠٠٢م

شُكرٌ وَتَقدِيرٌ مِن الأَسْتَاذِ/ رَاغِب الشّرِيفِ .. رَحِمَهُ اللَّهُ

كَمْ أَنَا سَعيدٌ جدًّا أَنْ أَجدَ ابْنًا مِنْ أبنَائِنَا المتَمَيّزِين؛ لَهُ فرَاسةٌ وَفِكْرٌ مُتَمَيِّزٌ مُفِيدٌ لِكُلِّ مَنْ يَحْصُلُ عَلَيهِ!! وَالعَمَلُ الّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا عَمَلٌ جَديدٌ؛ فِيهِ بَرَكَةٌ وَابْتِكَارٌ، بَذَلَ فيهِ ابْني العَزيزُ جهْدًا يُشْكَرُ عَلَيه، وَيُؤْجَرُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

سَرَّنِي مَا لَمسْتُهُ فِيهِ مِنْ كَلِمَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَخبرَةٍ عَالِيَةٍ غَالِيَة.

لِذَلكَ؛ أرجُو مِنْ زُمَلائِنَا وَأبنَائِنَا -مُحِبِّي اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ- الحُصُولَ عَلَى هَذَا الكتَابِ؛ للاسْتِفَادَةِ وَالإِمْتَاعِ، فَفِيهِ خِبْرَةُ سَنَواتٍ طَوِيلَةٍ قُضِيَتْ في التّعَلُّمِ وَالتّعْلِيمِ.

مَرَّةً أُخْرَى؛ أَشكُرُ ابْني العَزيزَ/ هَانِي سَعْد غُنيْم عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ مَجْهُودٍ وعَمَلٍ وَتَحْقِيقٍ؛ دَاعِيًا اللهَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ بالسَّدَادِ والتَّوفِيقِ، وَأَنْ يَتقَبَّلَ مِنْهُ خَيْرَ العَمَلِ، وَيَأْجُرَهُ بأَحْسَنِ مَا عَمِلَ.

رَاغِب إبرَاهِيم الشَّرِيف

مُوَجِّهُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَوَّلُ – مُدِيرِيَّة التَّرْبيَةِ وَالتَّعْلِيمِ بِالدَّقَهلِيَّةِ – مِصْر.

***

مُقَدّمَةُ الطّبْعَةِ الأُولَى

{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف١-٢]

الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ، ولا مَشْكُورَ ولا مَحْمُودَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا النَّبيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أفَصَحُ النَّاسِ لسَانًا، وأسلَسُهُم عِبَارَةً، وَأوضَحُهُم بَيَانًا، وَأقوَاهُم حُجَّةً وَبُرهَانًا وَبَعْد ..

فَهَذا كِتَابٌ بعُنوَان:

(أشهَرُ الأخطَاءِ اللّغَويَّة الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللّغَةِ العَرَبيَّة)

جَمَعْتُ فِيهِ خِبْرَتِي العَمَلَيَّةَ مِنْ التَّدريس بِمِصرَ واليَمَنِ، أتَنَاوَلُ فِيهِ بَعضَ الأخْطَاءِ اللُّغَويَّة الشَّائعة (لُغَةً وصَرْفًا وَنَحْوًا وَإِمْلاءً) عَلَى ألسِنَة مُحِبِّي اللُّغَةِ العَربيَّةِ والدُّعَاةِ وكَيْفِيَّةِ تَصْويبِهَا، ثُمَّ أتْبَعتُ هَذا العُنوَانَ أبْوَابًا أخرَى -أَرَاهَا- مُهِمَّةً حَتَّى تَعُمَّ الفَائدَةُ، وَمَا هَذِه الخطوَةُ إلاَّ قَطْرَةٌ في خِضَمِّ العَرَبيَّة العَظِيمِ.

واللهُ -وَحْدَهُ- يَعلمُ أَنَّنَا مَا قَصَدنَا مِنْ وَرَاءِ هَذا العَمَل إلاَّ وَجْهَهُ الكَرِيمَ ثُمَّ خِدمَةَ هَذا الدِّينِ القَوِيم واللُّغَة الفُصْحَى؛ وَإِنَّني لأَدْعُو اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالى- أنْ يَجْعَلَهُ في مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا؛ يَوْمَ نَشْكُو قِلَّةَ الحَسَنَاتِ، وَزَادًا لَنَا؛ يَوْمَ يَقِلُّ الزَّادُ.

تَزَوَّدْ مِنْ حَيَاتِكَ لِلمَعَادِ	وَقُمْ للهِ وَاجْمَعْ خَيْرَ زَاد
وَلا تَرْكَنْ إلى الدُّنْيَا كَثِيرًا	فَإِنَّ المَالَ يُجْمَعُ لِلنَّفَاد
أَتَرْضَى أنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ	لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيرِ زَاد

مُقَدّمَةُ الطَّبْعَةِ الثّانِيَة

{وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} [طه١١٣]

الحَمْدُ للهِ وَكَفَى، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ المصْطَفَى ،، أَمَّا بَعْدُ..

فَبَعْدَ صُدُورِ كِتَابِي اللُّغَوِيِّ الأَوَّلِ؛ الَّذِي بَدَأتْ فِكْرَتُهُ بِجَمْعِ وَإعْدَادِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأخطَاءِ الشَّهِيرَةِ على الأَلْسِنَةِ وَكَيْفِيَّةِ تَصْوِيبِهَا في كِتَابٍ سَمَّيْتُهُ:

(أَشْهَرُ الأخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللُّغَةِ العَرَبِيَّة)

وَلَكِنَّ بَعْضَ الإِخْوَةِ -مِمَّنْ لَهُمْ أَوْلاَدٌ بالمَدَارِسِ- أَشَارُوا عَلَيَّ أنْ أُضِيفَ إلى هَذِهِ الأَخْطَاءِ أَخْطَاءَ الكِتَابَةِ وَبخَاصَّةٍ كِتَابَةُ الهَمْزَةِ، فَقُمْتُ بالإضَافَةِ، ثُمَّ عَنَّ لِي بَعْضُ الأفْكَارِ بِإضَافَةِ أبْوَابٍ أخْرَى -رَأَيْتُهَا- مُفِيدَة؛ كَأَبْوَابِ أَهَمِيَّةِ القُرْءَانِ وَبَلاغَتِهِ الرَّاقِيَةِ؛ وَجَعَلْتُهُ أَوَّلَ بَابٍ في صَدْرِ الكِتَابِ كَمَا أَشَارَ عَلَيَّ أُسْتَاذُنَا العَلامَةُ / فَتْحِي جُمُعَة، وَأَبْوَابِ أَشْهَرِ الحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَبَعْضِ المبَاحِثِ البَلاغِيَّةِ وَالتّرْكِيبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنّمَاذِجِ الإِعْرَابِيَّةِ؛ ثُمَّ خَتَمْتُ هَذا المسْلَكَ اللُّغَوِيَّ بِأَلْقَابِ المشَاهِيرِ ووَاحَةِ الشّعْرِ (أَجْمَلِ الأَبْيَات) وَبَعْضِ الأَلْغَازِ اللُّغَوِيَّةِ، وَعَلاَمَاتِ التّرْقِيمِ؛ فَزَادَتْ مَبَاحِثُ الكِتَابِ بفَضْلِ اللهِ -وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيَّ عَظِيمًا- مِمَّا اضْطَرَّنِي إِلى تَغْيِيرِ اسْمِهِ؛ لِيَتَنَاسَبَ مَعَ الإِضَافَاتِ الجَدِيدَةِ؛ فَسَمَّيْتُهُ:

(فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّة)

فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالنّعْمَةُ، وَإِنَّنِي إِذ أَضَعُهُ بَيْنَ أَيْدِي إِخْوَانِي أَسْأَلُ المَوْلَى -عَزَّ وَجَلَّ- أنْ يَنْتَفِعَ بِهِ كُلُّ مَنْ يَقْرَؤُهُ.

وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَتِي بَالِغَةً بَعْدَ هَذا الإِقْبَالِ الشّدِيدِ عَلَى الكِتَابِ السّابقِ وَنَفَادِ الكِمِيَّةِ المطْبُوعَةِ في وَقْتٍ يَسِيرٍ؛ لِذا .. فَإِنَّنِي أَسْجُدُ للهِ؛ شُكْرًا عَلَى تَوْفِيقِهِ وَفَضْلِهِ، وَهَذا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تمَكُّنِ حُبِّ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛ لُغَةِ نَبِيِّنَا وَقُرْآنِ رَبِّنَا وَالتّمَسُّكِ بِهَا، وَعَوْدَةِ النَّشْءِ إِلى النُّورَيْنِ الصَّافِيَيْنِ؛ القُرْءَانِ وَالسُّنَّةِ.

بِأَيْمَانِهِمْ نُورَانِ: ذِكْرٌ وَسُنَّةٌ   فَمَا بَالُهُم فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ[٧]!

وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مُنَقَّحَةٌ وَمَزِيدَةٌ وَمُتَنَوِّعَةُ الموضُــوعَاتِ الهَادِفَة؛ بَعدَ أنْ لاقَتْ الطَّبعَةُ الأُولى استِحسَانًا بفَضلِ اللهِ.

وَاللهَ – وَحْدَهُ – أَسْأَلُ أنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا؛ يومَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إلا مَنْ أَتَى الله بقَلْبٍ سَلِيمٍ.

وَمَـا مِـنْ كَـاتِـبٍ إلا سَـيَفْـنَـى   وَيَـبـقَـى الـدَّهـرَ مَـا كَـتَـبَـتْ يَـدَاهُ
فَـلا تَـكـتُـبْ بِـكَـفِّـكَ غَـيْـرَ شَـيءٍ   يَسُـــرُّكَ فِـي الـقِـيَـامَـةِ أَنْ تَـرَاهُ

****

(٧) للشاعر أحمد شوقي: أمير الشعراء .. رحمه الله.

مُقَدّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ

{حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الزخرف١-٣]

إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَستَهْدِيهِ وَنَستَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ .. أَمَّا بَعْدُ؛ فَاللسَانُ العَرَبِيُّ شِعَارُ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ؛ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ هِيَ اللُّغَةُ الأَطْوَلُ عُمُرًا بينَ لُغَاتِ البَشَرِ المتَنَوِّعَة[٨]؛ فَهِيَ الأَغْزَرُ مَادَّةً وَالأَبْلَغُ أُسْلُوبًا فِي مُرَاعَاةِ مُقْتَضى الحَالِ؛ إِنَّهَا بَحْرٌ لَيْسَ لَهُ عُمْق، وَعَلَى قَدْرِ هِمَّةِ الغَوَّاصِ يَحْصُلُ مِنْهَا عَلَى الدُّرَرِ وَاللآلِئِ النَّفِيسَةِ.

وَالكَلاَمُ عِنْدَ العَرَبِ لَهُ أَشْيَاءُ ثَلاثَة: لَفْظٌ حَاصِلٌ، وَمَعْنًى بِهِ قَائِمٌ، وَرِباطٌ لَهُمَا نَاظِمٌ، وَلَوْ تَأَمَّلْتَ القُرْءَانَ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الأُمُورَ فِيهِ فِي غَايَةِ الشَّرَفِ وَالفَضِيلَةِ؛ حَتَّى لاَ ترَى شَيْئًا مِنَ الأَلْفَاظِ أَفْصَحَ وَلاَ أَجْزَلَ وَلاَ أَعْذَبَ وَلاَ تَرَى نَظْمًا أَحْسَنَ تَأْلِيفًا مِنْهُ، فَقَدْ صَارَ القُرْءَانُ مُعْجِزًا؛ لأَنَّهُ جَاءَ بِأَفْصَحِ الأَلْفَاظِ فِي أَحْسَنِ نَظْمِ تَأْلِيفٍ مُضَمَّنًا أَصَحَّ المعَانِي وَأَرَقَّهَا[٩].

وَالقُرْآنُ أَعْظَمُ جليسٍ وَخَيْرُ أَنِيس؛ فَهُوَ نُورٌ فِي مَصْدَرِهِ وَنُورٌ فِي مُحْتَوَاه، وَهُوَ الحَقُّ فِي مَصْدَرِهِ، وَالحَقُّ فِي مُحْتَوَاه، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَبالحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبالحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الإسراء١٠٥] فَالقُرْءَانُ إِمَّا أَمْرٌ وَإِمَّا خَبَرٌ؛ فَالأَمْرُ عَدْلٌ، وَالخَبَرُ فِي كَلاَمِ النَّاسِ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ، وَلَكِنْ فِي كَلاَمِ رَبِّنَا لاَ يَحْتَمِلُ إِلاَّ الصِّدْقَ؛ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلاَ: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنعام١١٤-١١٥].

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ -وَالحَمْدُ للهِ- هِيَ الأَدَاةُ المهِمَّةُ وَالوَسِيلَةُ الأَهَمُّ الَّتِي تحْمِلُ أَفْكَارَنا وَثَقَافَتَنَا إِلى الآخَرِينَ؛ لِنُقِيمَ رَوَابطَ الاتِّصَالِ وَالانْسِجَامِ وَالتَّوَافُقِ بَينَ أَبْنَاءِ الأُمَةِ الوَاحِدَةِ؛ فَاللُّغَةُ تَبْنِي الأُمَمَ وَتحْمِي كيَانَهَا، وَهِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الحَضَارَةِ وَالتَّارِيخِ، وَلاَ تَزُولُ اللُّغَةُ إِلاّ بانْسِلاَخِ الأُمَّةِ مِنْ جُذُورِهَا وَتارِيخِهَا، فَاللُّغَةُ هِيَ هُوِيَّتُنَا وَذاتُنَا وَوِعَاءُ ثَقَافَتِنَا

---

(٨) أخبرني بذلك أخي وصديقي ورفيق غربتي باليَمَن الأستاذ الدكتور السعيد الشربيني، وذلك من خلال أبحاثه المتتالية في علم الأصوات وعلم اللغة الكوني بجامعة لندن - بريطانيا.

(٩) بيان إعجاز القُرْءَان ص٢١ وما بعدها للخطابي.

وَمِرْآةُ تَطَوُّرِنَا وَعِمَادُ أَصَالَتِنَا وَأَسَاسُ وُجُودِنَا وَشَرَفِنَا، وَلِهَذِهِ اللُّغَةِ خُصُوصِيَّةٌ فَرِيدَةٌ فِي نفُوسِ أَبْنَائِهَا لِمَا تُمَثِّلُهُ مِنْ قِيَمٍ، وَمَا تُعَبِّرُ عَنْهُ مِنْ فِكْرٍ، وَمَا تَأْخُذُ إِلَيْهِ بِأَيْدِي النَّاسِ مِنْ مَرْجِعِيَّةٍ وَعَقِيدَةٍ، وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمٍ وَحَضَارَةٍ(١٠)، وَأَنَّى لأُمَّةٍ شَرَّفَهَا اللهُ بنُزُولِ أَعْظَمِ وَأَشْرَفِ كِتَابٍ عَرَفَتْهُ البَشَرِيَّةُ بلُغَتِهَا أَنْ تُفَرِّطَ فِيهَا، فَكَانَ نزُولُ القُرْآنِ بلُغَةِ العَرَبِ شَرَفًا وَمجْدًا وَتكْرِيمًا لَهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} [الزخرف٤٤]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ} [الأنبياء١٠] مِنْ هُنَا كَانَ الاهْتِمَامُ بطِبَاعَةِ هَذا الكِتَابِ لِلمَرَّةِ الثَّالِثَةِ؛ وَذلِكَ بَعْدَ إِدْخَالِ بَعْضِ التّعْدِيلاَتِ اليَسِيرَةِ عَلَيْهِ، وَالزّيَادَاتِ المهِمَّةِ المفِيدَةِ لِلقُرَّاءِ إِلَيْهِ؛ محْتَسِبًا جهْدِي فِيهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، دَاعِيًا المولَى -جَلَّ وَعَلاَ- أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِني بقَبُولٍ حَسَنٍ، وَيجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي وَحَسَنَاتِ وَالِدَيَّ المرْحُومَيْنِ بإِذنِ اللهِ تَعَالَى.

مُقَدّمَةُ الطَّبْعَةِ الرَّابعَةِ

{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [فصلت٣]

الحَمْدُ للهِ وَكَفَى، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَى عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ المصْطَفَى، أَمَّا بَعْدُ..

قَالَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١١): تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ، وَسُئِلَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ (١٢): مَا تقُولُ فِي قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ العَرَبِيَّةَ؟ قَالَ: أَحَسَنُوا؛ يَتَعَلَّمُونَ لُغَةَ نَبِيِّهِم ﷺ.. وَالقُرْءَانُ عَرَبِيٌّ؛ لاَ يُتَرْجَمُ إِلى لُغَةٍ أُخْرَى؛ حَتَّى لاَ يَفْقِدَ بَلاَغَتَهُ وَجَمَالَهُ؛ فَالَّذِي لاَ يُتْقِنُ العَرَبِيَّةَ لاَ يَشْعُرُ بحَلاوَةِ القُرْءَانِ، وَلاَ يَعْرِفُ مَكَانَةَ هَذا الكِتَابِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنَ معْجِزَاتٍ، فَقُلْ لِي -باللهِ عَلَيْكَ- كَيْفَ سَيُتَرْجمُ مُتَرْجمٌ لَنَا قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ} [الحجر٩٤] هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ لَمَّا سَمِعَهَا أَعْرَابِيٌّ بَسِيطٌ سَجَدَ للهِ تعَالَى (١٣).

---

(١٠) مأخوذ من كتاب: اللغة العربية، صفحة ٧ بتصرف يسير، للدكتور محمود سليمان الجعيدي أستاذ علوم اللغة بكلية الآداب – جامعة المنصورة.

(١١) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٧٠).

(١٢) تفسير القرطبي (١ / ٢٣).

(١٣) الإتقان في علوم القُرْءَان (٢ / ١٤٩).

فَالقُرْءَانُ عِمَادُ لُغَةِ العَرَبِ الأَسْمَى؛ تَدِينُ لَهُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي بَقَائِهَا وَسَلاَمَتِهَا، وَتَسْتَمِدُّ مِنْهُ عُلُومَهَا عَلَى تَنَوُّعِهَا وَكَثْرَتِهَا، وَبِهِ فَاقَتْ سَائِرَ اللُّغَاتِ فِي أَسَالِيبِهَا وَمَادَّتِهَا؛ إِنّهُ كِتَابُ اللهِ؛ المعْجِزُ بلَفْظِهِ وَنَظْمِهِ وَأُسْلُوبِهِ وَهِدَايَتِهِ وَتَأْثِيرِهِ وَعُلُومِهِ، أَعْجَزَ البُلَغَاءَ وَالفُصَحَاءَ، وَأَخْرَسَ الأُدَبَاءَ وَأَلْهَمَ الشُّعَرَاءَ؛ فَالقُرْءَانُ هُوَ النُّورُ، وَالَّذِي أَنْزَلَهُ هُوَ اللهُ؛ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؛ لإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [التغابن٨] مِنْ هُنَا كَانَ الاهْتِمَامُ الكَبِيرُ بلُغَتِنَا الجَمِيلَةِ بكُلِّ فُرُوعِهَا وَآدَابهَا، وَمِنْ نفِيسِ كَلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ قَوْلُهُ[١٤]: إِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ الدِّينِ، وَمَعْرِفَتَهَا فَرْضٌ وَاجِبٌ؛ فَإِنَّ فَهْمَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَرْضٌ؛ وَلاَ يُفْهَمُ إِلاَّ بفَهْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا لاَ يَتِمّ الوَاجبُ إِلاَّ بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ.

مِنْ هُنَا تَعَدَّدَتِ طَبَعَاتُ هَذا الكِتَابِ اللُّغَوِيِّ فَصَارَتْ أَرْبَعًا، وَالّذِي أَظُنُّهُ مُهِمًّا لِكَشْفِ سِرٍّ مِنْ أَسْرَارِ هَذِهِ اللُّغَةِ الخَالِدَةِ البَاسِلَةِ[١٥]، حَيْثُ نَفِدَتْ النُّسَخُ الثَّلاَثُ السَّابقَةُ مِنَ المَكْتبَاتِ فِي وَقْتٍ يَسِيرٍ؛ مِمَّا شَجَّعَنِي عَلَى إِعَادَةِ إِخْرَاجِهِ بَعْدَ تنْقِيحِهِ وَزِيَادَتِهِ وَإِعَادَةِ تبْوِيبِهِ، شَاكِرًا للهِ تَوْفِيقَهُ، وَعَلى اللهِ قَصْدُ السَّبيلِ.

فَاللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَاجْعَلْهُ زادًا لَنَا فِي الآخِرَةِ.

هاني سعد غنيم

جُمْهُورِيَّة مِصْرَ العَرَبِيَّة – الدَّقَهْلِيَّة – بلْقَاس – شَارِع سَاحِل طِعِيمَة

المتفَرِّع مِنْ مَيْدَان الشّلاَلْفَة

مَحْمُول رَقُم / ٠١٠٢١١١٢٦٠٠

****

---

(١٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٥٢٧).

(١٥) هذا الوصف الجميل مأخوذ من عنوان كتاب شيخنا العلامة الدكتور / فتحي محمد جمعة: (اللغة الباسلة)؛ حيث أعجبني هذا العنوانُ كثيرًا ورَاقني وصف اللُّغة العربيَّة به؛ فوَصَفْتُ اللُّغَةَ هنا به كَمَا وصفَهَا أستاذنا المفضال، أطال الله عمره، ونفع به الأُمَّة.

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

بَعْدَ حَمْدِ اللهِ تَعَالى وَالصَّلاَةِ وَالسّلاَمِ عَلَى خَيْرِ نَبيٍّ مُرْسَلٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَتِلْكُمُ هِيَ الطَّبْعَةُ الرَّابعَةُ -بَعْدَ زِيَادَتِهَا وَتَنْقِيحِهَا- مِنْ هَذا الكِتَابِ المبَارَكِ:

(فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبيَّة)

وَلاَ يَفُوتُني أَنْ أُقَدِّمَ الشُّكْرَ مِنْ بَابِ تَعَالِيمِ الدِّينِ العَظِيمِ وَحَدِيثِ النَّبيِّ الكَرِيم ﷺ؛ فَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [16]: «مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ» إلى الأسْتَاذِ الدُّكتُورِ/ محمّد مُوسَى -حَفِظَهُ اللهُ- أُسْتَاذِ البَلاغَة بجَامِعَاتِ مِصْر وَالممْلَكَةِ العَربيَّةِ السُّعُودِيَّة عَلَى تَفَضُّلِهِ الكَرِيم بِمُرَاجَعَةِ هَذا الكِتَابِ وَإِسْدَاءِ نَصَائِحِهِ لِي بِأَدَبٍ وَرَحْمَةٍ وَحِكْمَةٍ، فَهُوَ العَالِمُ الرَّبَّانِيُّ؛ يَتَمَيَّزُ بِسَمْتِ الفُضَلاءِ وَأَدَبِ العُلَمَاءِ، فَهُوَ النَّاصِحُ الأَمِينُ لَكَ دُونَ أَنْ يُشْعِرَكَ بِخَطَئِكَ، فَمَا أَمْلِكُ إِلاَّ أَنْ أَدْعُوَ اللهَ لَهُ أَنْ يَجْزِيَهُ خَيرَ الجَزَاءِ؛ فَدَعَوْتُ.

***

وَأَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ تَقْدِيرِي وَدَعوَاتِي لأُسْتَاذِي المفْضَالِ/ تُركِي المنشَاوِي مُستَشَارِ اللُّغَةِ العَرَبيَّة الأَسْبَقِ -رَحِمَهُ اللهُ- شَاكِرًا لَهُ تَشجِيعَهُ وَاهتِمَامَهُ وَعَلَى نَقدِهِ البَنَّاءِ -فَهُوَ النَّاقِدُ البَصِيرُ؛ وَالَّذِي نَصَحَني بالعَمَلِ بها فَعَمِلْتُ.

***

وَأَشْكُرُ شَيخَنَا المحَدِّثَ/ مَجدِي قَاسم عَلَى نَصِيحَتِهِ لِي بإعَادَةِ النَّظَرِ في بَعضِ الجُمَلِ لِعَدَمِ تَنَاسُبِهَا مَعَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَأَشَارَ عَليَّ بِحَذْفِهَا فَحَذَفْتُ.

وَلاَ يَفُوتُني أَنْ أَشْكُرَ أُسْتَاذِي الموَجِّهَ/ محَمّد رَشَاد كَمال -الرَّجُلَ الخَلُوقَ- الَّذِي سَاعَدَنِي كَثِيرًا، وَأَمَدَّنِي بالمرَاجِعِ وَالأَفْكَارِ الجَدِيدَةِ فَشَكَرْتُ.

***

(١٦) (صحيح): الترمذي ١٩٥٤، جامع الترمذي (٤ / ٣٣٩).

وَالأُسْتَاذَ المُحْتَرَمَ / عَبدالغنِي يُوسُف مُسْتَشَارَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة بِمِصْرَ وَالدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ؛ الَّذِي أُعْجِبَ بِهَذا الكِتَابِ فبَذَلَ مَجْهُودًا مُضَاعَفًا فِي مُرَاجَعَتِهِ كَلِمَةً كَلِمَةً؛ لِيَظْهَرَ فِي أَجْمَلِ حُلَّةٍ، وَنَصَحَنِي نَصَائِحَ عَدِيدَةً هَادِفَةً وَمُفِيدَةً؛ فَكَانَ نَاصِحًا أَمِينًا، فَشَكَرْتُ لَهُ مَجْهُودَهُ وَمَعْرُوفَهُ وَالْتَزَمْتُ.

***

كَمَا أَشكُرُ أخِي المفْضَالَ / عمَاد حَسن أبُو العَينيْن صَاحِبَ اليَدِ البَيْضَاءِ عَلَيَّ، وَالَّذِي شَجَّعَنِي عَلَى إخرَاجِ هَذِهِ الفِكْرَةِ إِلى النُّورِ؛ لِتُنِيرَ العُقُولَ فَفَعَلْتُ.

***

وَلاَ يَفُوتُنِي أَنْ أَشكُرَ أُستَاذ الأَدَبِ الإنجلِيزِيّ الدّكْتُورَ / أَمِير العَزَب؛ محِبَّ اللُّغَةِ، الّذِي بَذلَ مَجْهُودًا رَائِعًا فِيهِ، وَعَمِلَ عَلَى نَشْرِهِ بِمِصْرَ وَالدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، وَأَمَدَّنِي بكُتُبٍ لُغَوِيَّةٍ قَيِّمَةٍ فَاقْتَبَسْتُ كَثِيرًا مِنْهَا وَاسْتَفَدْتُ بِفَضْلِ اللهِ وَأَفَدْتُ.

***

وَأَخِيرًا أَشْكُرُ الأُسْتَاذ فَتْحِي هَاشِم مُدِيرَ مَكْتَبَةِ الإِيمَانِ بالمنْصُورَةِ عَلَى نشْرِه كُتُبِي كُلَّهَا الإِسْلاَمِيَّةَ مِنْهَا وَاللُّغَوِيَّةَ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَامْتَنَنْتُ لَهُ، وَللهِ تَضَرَّعْتُ.

هاني سعد غنيم

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

البَابُ الأَوَّلُ: (أَهَمِّيَّةُ القُرْءَانِ وَاللُّغَة – أَلْفَاظٌ – لَطَائِفُ – بَلاَغَةٌ رَاقِيَةٌ)

١ – القُرْءَانُ وَأَهَمِّيَّتُهُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

٢ – أَلْفَاظٌ –مِنَ القُرْءَانِ– يَسْتَوِي فِيهَا المفْرَدُ وَالمثَنَّى وَالجَمْعُ.

٣– مِنْ لَطَائِفِ القُرْءَانِ وَبَلاَغَةِ العَرَبِ.

٤ – مِنْ بَلاَغَةِ أُسْلُوبِ القُرْءَانِ الرَّاقِيَةِ.

البَابُ الأوَّلُ:
(أَهَمِّيَّةُ القُرْءَانِ وَاللُّغَة - أَلْفَاظٌ - لَطَائِفُ - بَلاَغَةٌ رَاقِيَةٌ)

القُرْءَان وَأَهَمِّيَّتُهُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

القُرْءَانُ هُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ وَالنُّورُ المبِينُ وَالحَقُّ المستَبِينُ، لاَ شَيْءَ أَسطَعُ مِنْ أَعْلاَمِهِ، وَلاَ أَصدَعُ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَلاَ أَفْضَلُ مِنْ بَيَانِهِ، وَلاَ أَفْصَحُ مِنْ بَلاَغَتِهِ وَكَلاَمِهِ، وَلاَ أَلَذُّ مِنْ تِلاوَتِهِ، وَلاَ أَرْجَحُ مِنْ فَصَاحَتِهِ، وَلاَ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِهِ؛ لِذا فَقَدْ كَانَ النُّحَاةُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ أَوْ نَحْوِيَّةٍ احْتكَمُوا إلى القُرْءَانِ[17]؛ فَإِنَّنَا نَجْعَلُ القُرْءَانَ حَكَمًا عَلَى قَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَلاَ نجْعَلُ تِلْكَ القَوَاعِدَ حَكَمًا عَلَى القُرْءَانِ، فَالقُرْءَانُ حَاكِمٌ لاَ مَحْكُومٌ؛ فنحن نُقَعِّدُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الَّتِي تَحْكُمُهَا مِنَ القُرْءَانِ، وَلَيْسَ العَكْس.

وَالقُرْءَانُ كتابُ اللهِ؛ أَعْظَمُ جَليسٍ وَخَيْرُ أَنيسٍ، فَكُلَّمَا أَبْحَرْتَ فِيهِ ازْدَدْتَ تَعَمُّقًا وَتَشَوُّقًا، وَكُلَّمَا نَهَلْتَ مِنْ فَيْضِهِ وَمَعِينِهِ الصَّافِي ازْدَدْتَ تَعَلُّقًا وَتَشَبُّثًا، وَمَا يَبْعُدُ عَنْهُ إِلاَّ مَنْ جَفَا قَلْبُهُ وَغَلُظَ كَبِدُهُ.

فِيمَ التَّخَبُّطُ وَالقُرْءَانُ فِي يَدِنَا ... فِي كُلِّ آنٍ يُرِينَا مَوْضِعَ الخَلَلِ
هَذَا الكِتَابُ الَّذِي فِي ظِلِّ مَنْهَجِهِ ... مِنَ المحَالِ وُقُوعُ الخَلْقِ فِي زَلَلِ

وَهُوَ كِتَابٌ كَامِلٌ لاَ نُقْصَانَ فِيهِ؛ قَالَ الزَّبيدِيُّ[18]: مَا كَتَبَ أَحَدٌ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلاَّ قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ زِيدَ كَذا لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ حُذِفَ كَذَا لَكَان يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ أُضِيفَ كَذا لَكَانَ أَصْوَبَ، وَلَوْ نَقص كَذا لَكَانَ يُسْتَصْوَبُ، وَهَذا دَلِيلٌ عَلَى جُمْلَةِ النَّقْصِ فِي البَشَرِ؛ فَالكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ؛ لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ، وَنُفْرِدَ لَهَا أَوْقَاتًا؛ فَالقُرْءَانُ لاَ يُفْهَمُ فَهْمًا صَحِيحًا إِلاَّ بفَهْمِهَا؛ قَالَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ[19]: تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ حِفْظَ القُرْءَانِ، وَقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ[20]: إِنَّ اللسَانَ العَرَبِيَّ شِعَارُ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ، وَاللُّغَاتُ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الأُمَمِ الَّتي بهَا يَتَمَيَّزُونَ.

---

(١٧) كتاب: قضايا لغوية في ضوء القراءات القُرْءَانية ص ٥٨، للدكتور صبحي الصالح.

(١٨) القَوْلُ يُنْسَبُ للزَّبيدِيِّ فِي كتابه: إتحاف السَّادة المتقين (١ / ٣) ويُنْسَبُ خطأ للأصفهاني.

(١٩) تفسير القرطبي (١ / ٢٣).

(٢٠) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٥١٩).

وَفِي حَدِيثٍ مُبَاشِرٍ مَعَ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ السَّعِيد طُوسُون الشّرْبِيني[21] سَأَلْتُهُ هَلْ يُتَرْجَمُ القُرْءَانُ؟ قَالَ: لاَ، ثُمَّ ضَرَبَ لِي أَمْثِلَةً مُتَعَدِّدَةً عَلَى صُعُوبَةِ ذلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ القُرْءَانِ؛ مِثْل تَرْجَمَةِ: (ضَرَب اللهُ مَثَلاً- الحَمْدُ للهِ - النَّبِيّ الأُمِّيّ ﷺ).

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَّى لِمُتَرْجم أَنْ يُتَرْجمَ لَنَا الفَرْقَ الدَّقِيقَ بَيْنَ لَفْظَتَي: (أَكْمَلْتُ وَأَتْمَمْتُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالى: {اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} [المائدة٣] ؟!.

وَلَقَدْ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالى فَقَالَ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر٩] فَالحَقِيقَةُ الأُولى لِهَذا الكِتَابِ -الَّتي لاَ مِرَاءَ فِيهَا- أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ هُوَ اللهُ، وَالحَقِيقَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الَّذِي تَكَفَّلَ بحِفْظِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى؛ فَلَمْ تَطَلْهُ أَيْدِي العَابِثِينَ، وَلَمْ تَنَلْهُ أَيْدِي المحَرِّفِينَ فَسَلِمَ مِنَ التَّزْيِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالتّحْرِيفِ.

أَمَّا التَّوْرَاةُ مَثَلاً فَوَكَلَ اللهُ حِفْظَهَا لِلأَحْبَارِ فَضَيَّعُوهَا: {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ} [المائدة٤٤] وَالإِنْجِيلُ لاَ يَخْتَلِفُ شَأْنُهُ كَثِيرًا عَنِ التَّوْرَاةِ؛ أَمَّا القُرْءَانُ فَطَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُم، رُوِيَ عَنْ جُبَيْر بنِ مُطْعِم قَالَ: كُنّا مَعَ النَّبِيّ ﷺ بِالجُحْفَة فَقَالَ[22]: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنّي رَسُولُ اللهِ وَأَنَّ القُرْءَانَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟! قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ هَذَا القُرْءَانَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُم، فَتَمَسَّكُوا بِهِ؛ فَإِنَّكُم لَنْ تُهْلَكُوا وَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا».

---

(٢١) أحد الإخوة الفضلاء، مصري يحمل الجنسية البريطانية مقيم بلندن، ويعمل أستاذًا جَامِعِيًّا لفقه اللغة الإنجليزية وعلم اللغة الكوني بجامعة لندن – انجلترا.

(٢٢) (صحيح): صحيح الجامع ٣٤.

آياتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثَةٌ — قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوصوفِ بالقِدَمِ[٢٣]
لَمْ تَقْتَرِنْ بزمانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنا — عَنِ المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ
دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ — مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءَتْ ولَمْ تَدُمِ
مُحَكَّماتٌ فما تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ — لذِي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ — أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بَلاغَتُها دَعْوَى مُعارِضِها — رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجَانِي عَنِ الحُرَمِ
لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ — وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ
فما تُعَدُّ وَلا تُحْصى عَجَائِبُها — ولا تُسَامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ
قد تُنْكِرُ العيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ — ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمِ

أَلْفَاظٌ - مِنَ القُرْءَان - يَسْتَوِي فِيهَا المفْرَدُ وَالمثَنَّى وَالجَمْعُ

١- الطِّفْلُ: الوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنَ الإِنْسَانِ وَالدَّوَابِ: {أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ} [النور٣١].

٢- الوَلَدُ: كُلُّ مَا وُلِدَ: {إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا} [الكهف٣٩].

٣- الإِمَامُ: الخَلِيفَةُ وَالعَالِمُ المقْتَدَى بِهِ وَإِمَامُ المصَلِّينَ: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان٧٤].

٤- الفُلْكُ: السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ: {وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ} [البقرة١٦٤].

٥- الجُنُبُ: مِنَ الجَنَابَةِ تَقُولُ: هُوَ جُنُبٌ، وَهُمَا جُنُبٌ، وَهُمْ جُنُبٌ: {وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ} [المائدة٦].

٦- الطَّاغُوتُ: الكَاهِنُ وَالشَّيْطَانُ وَالإِلَهُ المزْعُومُ: {يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ} [النساء٦٠].

S(٢٣) البوصيري: ٦٠٨- ٦٩٦هـ، من أفضل مَادِحِي النَّبِيّ

٧- البُورُ: الرَّجُلُ الهَالِكُ الفَاسِدُ: {وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الفرقان ١٨].

٨- الرَّصَدُ: الحَارِسُ أَوْ مَنْ يَقْعُدُ عَلَى الطَّرِيقِ يَنْتَظِرُ النَّاسَ؛ لِيَأْخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا: {فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا} [الجن٩].

٩- البَشَرُ: الإِنْسَانُ ذكَرًا كانَ أَوْ أُنْثَى: {فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} [المؤمنون٤٧].

١٠- نَجِيٌّ: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا} [يوسف٨٠].

١١- عَدُوٌّ: {مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ} [البقرة٩٨].

١٢- الرَّفِيقُ: {وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء٦٩].

١٣- الصَّدِيقُ: {أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ} [النور٦١].

١٤- الرَّسُولُ: {فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء ١٦].

١٥- الكِتَابُ: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ} [البقرة٢١٣] الكِتَابُ: الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} [آل عمران٦٤] الكِتَابُ: كِتَابَانِ؛ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ.

١٦- الإِنْسَانُ: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} [التين٤].

مِنْ لَطَائفِ القُرْءَان .. وَبَلاغَةِ العَرَبِ

لَطَائفُ القُرْءَانِ اللُّغَوِيَّةُ مُتَعَدِّدَةٌ، فَهُوَ كِتَابٌ لا تَنتَهِي عَجَائِبُهُ، نَذكُرُ منهَا -عَلَى سَبيل المثَال لا الحَصر- قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ} [المؤمنون١٩-٢٠] نَجدُ أنَّ الجُملَة: {وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} معطُوفَةً عَلَى مَا قَبلهَا؛ لأنَّ أهلَ الدُّنيَا مُنشَغِلُون بالأكْلِ وَالبَيع وَالادِّخَار وَعَمَل العَصَائر؛ لِذَلِكَ عُطِفَتْ عَلَى مَا قَبلَهَا.

أَمَّا الآيَة فَتَقُولُ: {لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} [الزخرف٧٣] فَهِي خَاصَّـةٌ بأهْلِ الجَنَّة يَأكُلُونَ فَقَط، فَهُمْ غَيرُ مُنشَغِلِينَ بأشياء أُخْرَى كَالادِّخَار وَالبَيْع ... إلخ؛ لذلك فَهِي لَمْ تُعْطَفْ.

وَنُلاحظُ في الآيَة: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْـتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} [فصلت٣٠] نَجدُ أنَّ الفعلَ: (تَتَنَزَّل) مَسبُوقٌ بتَاءِ المضَارَعَة؛ لأَنَّهُ في كُلِّ لحظَة يَمُوتُ شَخصٌ مُؤمنٌ عَلَى المستوَى العَامِّ عَلَى كَوكَبنَا الأرْضِ، فَالمَلائكَةُ دَائمَةُ النُّزُول.

أَمَّا في الآيَةِ: {تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ} [القدر٤] نَجدُ أنَّ الفِعْلَ: (تَنَزَّل) بدُون تَاء مُضَـارَعَة في أوَّلِهِ كَمَا في الآيَة السَّـابقَة؛ لأنَّ المَلائكَةَ وَالرُّوحَ تَنَزَّل في وَقتٍ مُقتَطَع مَحدُودٍ، وَهِي لَيلَةٌ وَاحِدَةٌ في العَام كُلِّهِ (لَيلَة القَدْرِ)، وَهُنَاكَ قَاعِدَةٌ بَلاغيَّةٌ تَقُولُ: إنَّ الزِّيَادَةَ في المبنَى، أَيْ: عَدَد حُرُوفِ الكَلِمَة، زِيَادَةٌ في المعنَى.

أيضًـا في قَوْلِهِ تَعَالى: {وَاعْتَصِـمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُم} [آل عمران١٣] نَجِدُ أنَّ الفِعْلَ (تفَرَّقُوا) بدُون تَاء المضَارَعَة في أوَّلِهِ؛ لأنَّ الخِطَابَ لأمَّة النَّبِيِّ مُحَمَّد ﷺ فقَط.

أَمَّا الآيَة: {وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ} [الشورى١٣] نَجدُ أنَّ الفِعْلَ (تَتفَرَّقُوا) يُخَاطِبُ أمَّةَ الإسْلام مِن لَدُنْ آدَمَ حَتَّى قِيَام السَّاعَة، فَالخطَابُ عَامٌّ للأُمَم الإسلاميَّة المتَتَابعَة عَلَى مَرِّ التَّاريخ؛ وَلَيسَ لأمَّة النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَنَجدُ أنَّ زِيَادَةَ التَّاءِ في أوَّلِهِ أتَتْ مُنَاسِبَةً لِطُولِ الزَّمَنِ، فَزِيَادَةُ المبنَى زِيَادةٌ في المعنَى.

حِكْمَةُ اللهِ البَالِغَةُ في أُمِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَابَتِهِ

وَلِكَيِّ يَقْطَعَ القُرْءَانُ كُلَّ شُـبْهَةٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَذرَّعَ بهَا المبْطِلُونَ في اسْـتِقَاءِ هَذِهِ الأَنْبَاءِ مِنْ مَصَـادِرَ سَـابقَةٍ سَـجَّلَ أُمِّيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت٤٨].

وَلَقَدْ زَكَّى اللهُ مُعَلِّمَهُ جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّــلامُ) وَتِلْكُمُ مَنْقَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ أَنْ يُعَلِّمَهُ خَيرُ مَلَكٍ، فَقَالَ: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [النجم٥-٦] فَكَانَ خَيرَ مُعَلِّمٍ لِخَيْرِ نَبِيٍّ؛ فَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِبًا وَلاَ قَارِئًا وَإِذَا ثَبتَ لَهُ ذلِكَ اسْــتَحَالَ فِي حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْــتَلْهَمَ تِلْكَ الأَخْبَارَ وَالمعَارِفَ مِنْ سِــجِلاَّتِ الغَابِرِينَ لَوْ وُجِدَتْ.

وَثَبتَ -أَيْضًا- أَنَّ مُرْشِدَهُ الوَحِيدَ هُوَ القُرْءَانُ الكَرِيمُ، وَلَمْ يَكْتَفِ القُرْءَانُ بِإِثْبَاتِ أُمِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ بَلْ أَتْبَعَ ذَلِكَ تَسْــجِيلَ أُمِّيَّةِ قَوْمِهِ - وَهُمُ الوَسَــطُ المُحِيطُ بِهِ المخَالِطُ لَهُ - حَتَّى لاَ يُقَالَ: إِنَّهُ اسْــتَقَى مَعْلُومَاتِهِ مِنْهُم مُشَافَهَةً ثُمَّ رَاحَ يَصُوغُهَا بِعَبْقَرِيَّتِهِ الخَاصَّةِ وَأُسْلُوبِهِ الفَرِيدِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُــولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَــلالٍ مُّبِينٍ} [الجمعة٢].

العَرَبُ تَلاعَبُوا بالكَلِمَةِ وَمَعَ ذلِكَ وَقَعَ شُعَرَاؤُهُم !

وَعَلَى هَذا الأَسَــاسِ يُمْكِنُ فَهْمُ حِكْمَةِ اللهِ الَّتي أَرَادَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَكُونَ أُمِّيًّا مِنْ قَوْم أُمِّيِّين؛ فَالعَرَبُ تَلاعَبُوا بِالكَلِمَةِ فَمِنْهُم مَنْ كَتَبَ الشِّعْرَ فَتَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُ مِنَ اليَمِينِ إلى اليَسَار كَمَا يُقرَأ مِنَ اليَسَار إلى اليَمين كَمَا هُوَ؛ دُونَ أَنْ يَتَغَيَّرَ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ:

مَــوَدَّتُــهُ تَــدومُ لِــكُــلِّ هَــوْلٍ   وَهَــلْ كُــلُّ مَــوَدَّتُــهُ تَــدُومُ؟

ج

وَمِنْهُمْ مَنْ نَظَمَ الشِّعْرَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْرَأَهُ أُفُقِيًّا كَمَا تَقْرَؤُهُ رَأْسِيًّا كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ:

أَلُــومُ صَــدِيــقِــي   وَهَــذَا مُــحَــالُ
صَــدِيــقِــي أُحِــبُّــهُ   كَــلامٌ يُــقَــالُ
وَهَــذَا كَــلامٌ   بَــلِــيــغُ الــجَــمَــالِ
مُــحَــالٌ يُــقَــالُ   الــجَــمَــالُ خَــيَــالُ

وَمَعَ ذلِكَ تَجِدُ أَعْظَمَ الشُّعَرَاءِ مِنْهُم مَنْ يَقَعُ أَحْيَانًا في لَفْظٍ أَوْ لَفْظَيْنِ فَيَكُونُ مَعِيبًا عَلَيْهِ، وَمِنْ هَؤُلاَءِ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ؛ حَيْثُ عَابَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ قَوْلَهُ:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا[٢٤]

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وَابْنَي مُحَرَّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَاكْرِمْ بِذَا ابْنَمَا

قَالَ النَّابِغَةُ لِحَسَّانَ: إِنَّكَ لَشَاعِرٌ لَوْلاَ أَنَّكَ قَلَّلْتَ جِفَانَكَ، وَفَخَرْتَ بِمَنْ وَلَدْتَ؛ وَلَمْ تَفْخَرْ بِمَنْ وَلَدَكَ، وَقُلْتَ: يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى، وَلَوْ قُلْتَ: يَبْرُقْنَ في الدُّجَى لَكَانَ أَبْلَغَ في المدِيحِ؛ لأَنَّ الضَّيْفَ بالليْلِ أَكْثَرُ طرُوقًا، وَقُلْتَ: يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دمًا، وَلَوْ قُلْتَ: يَجْرِينَ لَكَانَ أَكْثَرَ لانْصِبَابِ الدَّمِ، وَهَا هُوَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي تَحَاكُمِ الشُّعَرَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ هَذا البَيْتَ بِلَحْنِهِ:

فَبِتُّ كَأَنّي سَاوَرَتني ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقشِ فِي أَنيابِها السُمُّ ناقِعُ[٢٥]

قَالَ النُّحَاةُ: كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: نَاقِعًا لاَ (نَاقِعٌ)؛ فَإِنَّ النَّكِرَةَ لاَ تَصِفُ المعْرِفَةَ.

وَهَا هُوَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ يَقُولُ:

يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعمَرِ ... خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضي وَاِصفِري[٢٦]

قَد رُفِعَ الفَخُّ فَماذا تَحذَري ... وَنَقِّري ما شِئتِ أَن تُنَقِّري

قَد ذَهَبَ الصَيّادُ عَنكِ فَابشِري ... لا بُدَّ يَومًا أَن تُصادي فَاصبِري

---

(٢٤) حسان بن ثابت الأنصارى: شاعر الإسلام، أحد المخضرمين.

(٢٥) النابغة الذبيانى: شاعر جاهلى من الطبقة الأولى، كان يُعرض عليه الشعر.

(٢٦) طرفة بن العبد: شاعر جاهلى من الطبقة الأولى، كان هجاءً غير فاحش.

وَكَانَ الأَوْلَى أَنْ يَقُولَ: تَحْذَرِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ أَوْ جَازِمٍ.

أَمَّا المتَنَبِّي فَلَمْ يَفْلِتْ مِنَ اللَّحْنِ هُوَ الآخَرُ، فَقَالَ فِي وَصْفِ أَبِي تَمَّامٍ:

إذا كانَ بَعضُ الناسِ سَيفاً لِدَولَةٍ　　　ففي الناسِ بوقاتٌ لَها وَطُبولُ[27]

ج　　　ج

وَكَانَ الأَوْلَى بِهِ أَنْ يَقُولَ[28]: أَبْوَاقٌ.

وَكَانَ لِلْعَرَبِ أَسْوَاقُهُمُ الأَدَبِيَّةُ المعْرُوفَةُ (عُكاظ وَذُو المجَاز وذُو المجَنّة)؛ أَمَّا فِي عَصْرِنَا الحَدِيثِ فَقَدْ حَلَّ مَحَلَّهَا المعَارِضُ الأَدَبِيَّةُ الَّتِي تُقَامُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فِي العَصْرِ الحَدِيثِ.

أَلْفَاظُ القُرْآنِ أَلْفَاظٌ مُعْجِزَةٌ لاَ مَثِيلَ لِبَلاَغَتِهَا

وَهَا هُوَ القُرْءَانُ يَتَأَنّقُ فِي اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ [29]، وَيَسْـتَخْدِمُ كُلاًّ حَيْثُ يُؤَدِّي مَعْنَاهُ فِي دِقَّةٍ فَائِقَةٍ تَكَادُ تُؤْمِنُ مَعَهَا بِأَنَّ هَذا المكَانَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لَهُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ دُونَ سِوَاهَا، وَلِذلِكَ لاَ تَجِدُ فِي القُرْءَانِ تَرَادُفًا؛ بَلْ كُلّ كَلِمَةٍ تَحْمِلُ إِلَيْكَ مَعْنًى جَدِيدًا؛ فَالأَلْفَاظُ فِيهِ قَوِيَّةٌ عَنِيفَةٌ فِي مقَامِ التَّهْدِيدِ وَالوَعِيدِ رَقِيقَةٌ عَذْبَةٌ فِي مَجَالِ التَّرْغِيبِ وَالتَّهْذِيبِ، وَهَادِئَةٌ حَسَنَةٌ فِي مقَامِ التَّشْرِيعِ وَالتَّفْرِيعِ، وَذَلِكَ سِرُّ الجَمَالِ فِي هَذَيْنِ الموْضِعَيْنِ [30].

وَمِنْ ذلِكَ -أَيْضًـا- كَلِمَةُ: (تُؤْذِي) فَقَدْ عَابُوهَا فِي قَوْلِ المتَنَبِّي، وَهُوَ الشَّـاعِرُ الملْهَمُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ شِعْرًا وَهُوَ يَطِيرُ، قَالَ عنهُ الشَّوْكَانِيّ: الشُّعَرَاءُ يَمْشُونَ وَالمتَنَبِّي يَطِيرُ، فَهَا هُوَ يَقُولُ:

---

(٢٧) أبو الطيب المتنبى: ٣٠٣-٣٥٤ هـ، أحد مفاخر الشعر العربى.

(٢٨) محمد الخضر حسين – القياس ص٣٧.

(٢٩) أحمد بدوي – بلاغة القُرْءَان – ص٥٧.

(٣٠) سر الفصاحة – ص٧٥-٧٦.

تَــلَــذُّ لَــهُ الــمُــرُوءَةُ وَهِــيَ تُــؤْذِي وَمَــنْ يَــعْشَـــقْ يَــلَــذُّ لَــهُ الــغَــرَامُ

ج

وَالسَّبَبُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَطَعَ الكَلِمَةَ –وَهِيَ ثَقِيلَةٌ– عَنِ الإِضَافَةِ عَلَى العَكْسِ مِنْ كَلِمَةِ (تُؤْذِي) في القُرْءَانِ؛ فَإِنَّ عَيْبَهَا –عِنْدَ المتَنَبِّي– جَاءَ مِنْ عَدَمِ إِضَــافَتِهَا؛ وَلَوْ أَضَــافَهَا لَخَفَّفَ مِنْ ثِقَلِهَا، وَقَدْ جَاءَتْ في القُرْءَان في مَوَاضِــعَ هِيَ فِيهَا حَسَــنَةٌ رَائِقَةٌ، وَذلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِــرُوا وَلا مُسْــتَأْنِسِــينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُــولَ اللهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللهِ عَظِيمًا} [الأحزاب٥٣].

لِذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ – هُنَا – أَجْمَلَ مِنْهَا في بَيْتِ المتَنَبِّي، وَالحَكَمُ في ذلِكَ للأُذُنِ الحَسَّــاسَــةِ، فَالقُرْءَانُ كَمَا تَرَى اسْــتَعْمَلَ الكَلِمَةَ وَاقِعَةً عَلَى مَفْعُول (النَّبِيّ) فَخَفَّتْ وَرَشَــقَتْ؛ وَهِيَ في قَوْلِ المتَنَبِّي مَقْطُوعَةٌ عَنِ الإِضَافَةِ.

– مِنْ بَلاَغَةِ القُرْءَانِ الرَّاقِيَةِ (العَلاقَة الخَاصَّة بينَ الرّجُلِ وَالمَرْأَةِ)

إِنَّ القُرْءَانَ الكَرِيمَ اسْـتَعْمَلَ الأُسْـلُوبَ الرَّاقِي عَمَّا يَقْبُحُ التَّصْـرِيحُ بِهِ، وَبِخَاصَّـةٍ عَمَّا يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجِهِ بِأَلْفَاظٍ غَايَةٍ فِي النَّزَاهَةِ وَالشَّـرَف، فَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهُ بالإِتْيَانِ: {نِسَــآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ} [البقرة ٢٢٣].

– وَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهُ بالرَّفَثِ: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} [البقرة ١٨٧].

– وَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهَا بالتَّغْشِيَة: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا} [الأعراف١٨٩].

– وَمَرَّة بالقُرْبَانِ: {وَيَسْــأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَــاء في المَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ} [البقرة ٢٢٢].

– وَمَرَّة بِالمسِّ: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} [آل عمران ٤٧].

– وَمَرَّة باللَّمْسِ: {وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء ٤٣].

– وَمَرَّة بالنِّكَاحِ: {فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ} [البقرة٢٣٠] حَيْثُ يَرَى الفُقَهَاءُ أَنَّ الزَّوْجَ الثَّانِي لاَ يُحَلِّلُهَا لِلأَوَّلِ بِمُجَرَّدِ العَقْدِ عَلَيْهَا بَلْ لاَبُدَّ مِنَ الخَلْوَةِ بِهَا.

– وَمَرَّة بالسِّرِّ: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا} [البقرة٢٣٥] وَالسِّرُّ هُنَا فِي الآيَةِ مَجَازٌ عَنِ الوَطْءِ، وَالوَطْءُ مَجَازٌ عَنِ العَقْدِ، وَهُمْ يُسَمُّونَهُ: مَجَازَ المجَازِ.

– وَأُخْرَى بالمبَاشَرَةِ: {فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [البقرة ١٨٧] هذا كُلُّهُ فِي جَانِبِ الحَلاَلِ.

– أَمَّا فِي جَانِبِ الحَرَام فَقَدْ عَبَّرَ اللهُ –جَلَّ وَعَلاَ– عَنْ لِقَاءِ الرَّجُل بالمَرْأَةِ عَنْ طَرِيقٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ بالزِّنَا فَقَالَ: {وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً} [الإسراء ٣٢].

– وَمَرَّة بالفَاحِشَةِ: {وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ} [النساء ١٥].

– وَمَرَّة بالبُهْتَانِ العَظِيم: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا} [النساء ١٥٦].

– وَمَرَّة بالبغَاءِ: {وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النور ٣٣].

– وَمَرَّة بالسُّوءِ: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ} [يوسف٢٤].

- وَمَرَّة بالسِّــفَاح: {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَّهُمْ وَالمُحْصَــنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالمُحْصَــنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ} [المائدة ٥].

- وَمَرَّة بالإِفْكِ: {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْــبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَــبُوهُ شَــرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [النور١١].

- فَانْظُرْ إِلى الحَلالِ، وَكَيْفَ اسْــتَعْمَلَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالى- كَلِمَاتٍ فِيهِ تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الأَمَانَ وَالرَّغْبَةَ وَالارْتِيَاحَ وَالاطْمِئْنَانَ؟!.

- أَمَّا فِي جَانِبِ الحَرَامِ، فَأَتَى بِكَلامٍ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ الاشْــمِئْزَازَ وَالارْتِيَاعَ، فَأَيُّ أُسْــلُوبٍ هَذا الَّذِي يَأْسِــرُ سَامِعِيهِ!.

البابُ الثَّانِي:
(أَخْطَاءُ اللِّسَانِ العَرَبِيّ - صِفَاتُ النِّسَاءِ وَتَصْوِيبُهَا)

١ - يَقُولُونَ: (...) وَالصَّوَابُ: (...) والسَّبَب: (...).

٢ - أَخْطَاءُ الإِسْنَادِ الشَّهِيرَةُ إِلى الأَفْعَالِ المعْتَلَّةِ.

٣- الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي حَرَكَاتِ حُرُوفِ الأَفْعَالِ.

٤ - أَخْطَاءُ الجَمْعِ الشَّهِيرَةُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ.

٥ - صِفَاتُ النِّسَاءِ وَتَصْوِيبُهَا.

يَقُولُونَ خَطَأً: (......) وَالصَّوَابُ: (......) والسَّبَبُ: (......)

١ - يَقُولُونَ: (ما زُرْتُهُ أَبَدًا) وَالصَّوَابُ: (مَا زُرْتُهُ قَطُّ أَوْ لَنْ أَزُورَهُ أَبَدًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أبدًا) ظَرْفُ زَمَانٍ للمُستَقْبَل، وَيَدُلُّ عَلَى الاستمْرَارِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [التوبة ٢١-٢٢] وَأَحيَانًا يُقيَّدُ الاستمْرَارُ بقَرينَةٍ فِي المسْتَقْبَل، قَالَ تَعَالى: {قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا} [المائدة ٢٧]أَمَّا (قَطُّ) فَتُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ فِي الفِعْلِ المَاضِي: (لَمْ تَنْجَحْ أَبَدًا المُحَاوَلاَتُ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى المَرَضِ) وَالصَّوَابُ: (لَمْ تَنْجَحْ قَطّ المُحَاوَلاَتُ فِي ...). إِذًا قُلْ: لَمْ أَزُرْ يَهُودِيًّا مُتَطَرِّفًا قَطُّ، وَلَنْ أَزُورَهُ أَبَدًا.

٢ - يَقُولُونَ: (سَألتُهُ: عَمَّا إذَا كَانَ نَجَحَ؟) وَالصَّوَابُ: (سَألتُهُ: هَلْ نَجَحَ؟) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (إذا) في هَذا الأُسلُوبِ شَرْطِيَّةٌ، وَلَيسَ فيه الجَوَابُ للشَّرطِ، فَهُوَ- حِينَئِذٍ- خَطَأٌ كَبيرٌ وَدَخِيلٌ عَلَى لُغَتِنَا الفُصْحَى.

٣- يَقُولُونَ: (أَذَّنَ المغْرِب) وَالصَّوَابُ: (أَذَّنَ المؤَذِّنُ بالمغْرِب) أَوْ نَقُولُ: (أُذِّنَ لِصَلاةِ المغْرِبِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ نَذْكُرَ الفَاعِلَ المؤَذِّنَ أَوْ نَبْنِيَ الفعلَ للمَجهُولِ، فَكِلاهُمَا صَحِيحٌ، قَالَ الله تَعَالى: {وَأَذِّن في النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج٢٧] فالمؤذِّنُ هُوَ المخَاطَبُ سَيِّدُنَا إبرَاهيمُ.

٤- يَقُولُونَ: (أُذُنُ المولُودِ كَبيرٌ) وَالصَّوَابُ: (أُذُنُ المولُودِ كَبيرَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أُذُن) تَلزَمُ التَّأنيثَ في لُغَتِنَا العَرَبِيَّة، وَتَصغيرُهَا (أُذَيْنَةٌ).

٥- يَقُولُونَ: (أَذِنَ لَهُ بالسَّفَرِ) وَالصَّوَابُ: (أَذِنَ لَهُ فِي السَّفَرِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَعْنَى أَذِنَ بالشَّيءِ هُوَ عَلِمَ به، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة ٢٧٩] أي: كُونُوا عَلَى عِلْمٍ، أمَّا قَوْلنَا: أَذِنَ لَهُ في الأمرِ أَبَاحَهُ لَهُ أوْ استَمَعَ مُعْجَبًا.

٦- يَقُولُونَ: (قَطَّعَهُ إرَبًا إرَبًا) وَالصَّوَابُ: (قَطَّعَهُ إرْبًا إرْبًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ كَلِمَةَ (إرْب) لا تُقَالُ إلا للعُضْوِ في الإنسَانِ أوِ الحيَوَانِ، وَجَمعُها: آرَاب أوْ آرْآب وَقدْ تَأتي (إرْب) بِمَعنَى: الحَاجَة أوِ العَقل أوِ الدِّين في الجُمَل العَرَبِيَّة.

٧- يَقُولُونَ: (للأسَفِ مَاتَ فُلانٌ) وَالصَّوَابُ: (يَا للأسَفِ مَاتَ فُلانٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ هُنَاكَ مَوَاضِعَ لا يَصِحُّ فيهَا حَذفُ الحَرْفِ (يَا)، مِنْ أشهَرِهَا المنَادَى المتَعَجَّب منهُ.

٨- يَقُولُونَ: (مَا آليْتُ جهْدًا) وَالصَّوَابُ: (مَا آلوْتُ جهْدًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَعنَى الفِعْلِ (مَا آلَوْتُ) مَا قَصَّرتُ أمَّا (مَا آلَيْتُ) مَعنَاهَا: مَا حَلَفْتُ لِذلِكَ؛ فَالتَّعبيرُ الثَّاني هُوَ الصَّحِيحُ.

٩- يَقُولُونَ: (حَدَّثتُهُ عِندَمَا وَقفَ أمَامِي) وَالصَّوَابُ: (حدَّثتُهُ عِنْدَمَا وَقفَ تُجَاهِي أَوْ قُبَالَتي أوْ إزَائِي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المَرْءَ يُحِدِّثُ غيرَهُ وَهُوَ يُوَاجِهُهُ، أَمَّا وَقفَ أمَامِي فتَعْني وَقفَ مُدِيرًا لِيَ ظَهْرَهُ كَمَا يُديرُ الإمَامُ للمُصَلِّين، وَلاَ يُحدِّثُ إنسانٌ آخَر -عَادَةً- إلاَّ إذا كَانَ أحَدُهُمَا يَرَى الآخَرَ.

١٠- يَقُولُونَ: (سَـارَعَ الفَلاحُونَ إلى وِقَايَةِ مَزْرُوعَاتِهِم وَإلاَّ لَتَلفَ المحصُـولُ) وَالصَّـوَابُ: (سَـارَعَ الفَلاحُونَ إلى وِقَايَةِ مَزْرُوعَاتِهِم وإلاَّ تَلفَ المحصُولُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ مِنَ الخَطَأ دُخُولُ اللام في جَوَابِ (إنْ)، فَفِي التَّرْكِيبِ السَّابِقِ إنْ مُدْغَمَةٌ في لاَ، وَالمعنَى: (إنْ لَمْ يُسَارِعْ الفَلاحُونَ تَلفَ المحصُولُ).

١١- يَقُولُونَ: (قُلتُ لَهُ أَنْ يَفعَلَ كَذا) وَالصَّـوَابُ: (قُلتُ لَهُ لِيَفعَلْ كَذا) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ لا تَقَع بَعْدَ لَفظِ القَولِ، وَالصَّـوَابُ: التَّعبيرُ الثَّانِي، وَإِنْ شِـئتَ حَذَفتَ لامَ الأَمْرِ مِنَ الفِعْلِ فَتُصـبح الجُمْلَة: (قُلتُ لَهُ يَفعَلْ كَذا، أَوْ يَفعَلُ كَذا) برَفع الفعلِ (يَفْعَل) أوْ جَزمِهِ.

١٢- يَقُولُون: (فُلاَنٌ مُتَآمِرٌ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مُؤامِرٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفعلَ: تَآمَرَ، وَوَزنُهُ: تَفَاعَلَ، يَتَطَلَّبُ التَّشَارُكَ بَينَ اثنَينِ أَوْ أَكْثَر؛ لِذلِكَ نَقُول: (هُمَا مُتَآمِرَانِ) وَ (هُمْ مُتَآمِرُونَ) أمَّا مَعنَى آمَرَ: شَاوَرَ، وَمنهُ الحَدِيثُ[٣١]: «آمِرُوا النِّسَاءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ» أي: شَاوِرُوهُنَّ في تَزوِيجِهِنَّ.

١٣- يَقُولُونَ: (يَنبَغي عَلَيْكَ أنْ تَفعَلَ كَذا) وَالصَّـوَابُ: (يَنبَغِي لَكَ أنْ تَفعَلَ كَذا) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَنبَغِي) مُتَعَدٍّ بحَرْفِ الجَرِّ (اللام)، قَالَ الله تَعَالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّـعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} [يس٦٩].

١٤- يَقُولُونَ: (أَسَافَرَ زَيدٌ أَمْ عَمرُو؟) وَالصَّوَابُ: (أَزَيدٌ سَافَرَ أَمْ عَمرُو؟) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المسْئُولَ عَنْهُ هُوَ مَا يَلِي الهَمزَةَ؛ لذلِكَ الاستفهَامُ في التَّعبيرِ الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ.

- وللسُّؤَالِ عَنِ الحَالِ نَقُولُ: أَرَاكِبًا جِئتَ أَمْ مَاشِيًا؟.
- وللسُّؤَالِ عَنِ المفعُولِ نَقُولُ: أَعِنبًا أَكَلْتَ أمْ تُفَّاحًا؟.
- وللسُّؤَالِ عَنِ الفِعْلِ نَقُولُ: أَسَافَرَ زَيدٌ أَمْ أَقَامَ؟.

١٥- يَقُولُونَ: (مَا إبرَاهِيمُ نائِمًا بَلْ سَاهِرًا) وَالصَّوَابُ: (مَا إبرَاهِيمُ نائَمًا بَلْ سَاهِرٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ إذا وَلِيَ خَبرَ (مَا) اسمٌ مَسبُوقٌ بـ (بَلْ أوْ لَكِنْ) وَجَبَ رَفعُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَتُعرَبُ: بَلْ أوْ لَكِنْ حَرْفي ابتِدَاءٍ، فَلَوْ عَطَفْنَا عَلَى الخَبَرِ لَتَسَـلَّطَ النَّفيُ عَليهِ، وَفي ذلِكَ تَنَاقُضٌ؛ لأنَّ النَّفي سَـيَنْفِي عَنْ إبرَاهِيمَ النَّومَ والسَّهرَ مَعًا، والضِّدَّانِ لا يَجْتَمِعَانِ ولا يَرتَفِعَانِ.

---

(٣١) (صحيح): صحيح الجامع ١٣، وانظر الإرواء ١٨٣٦.

١٦- يَقُولُونَ: (البَنْكُ المصْرِيُّ التُّجَارِيُّ) وَالصَّوَابُ: في لُغَتِنَا العَرَبِيَّة (المصْرِفُ المصْرِيُّ التِّجَارِيُّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ: (صَرَفَ يَصْرِفُ صَرفًا) واسمُ المكَانِ عَلَى وَزنِ (مَفْعِل) لأنَّ الفِعْلَ الصَّحِيحَ مَكسُورُ العَينِ، وَكَذا التِّجَارِي لاَ التُّجَارِي فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلى التِّجَارَةِ.

١٧- يَقُولُونَ: (بُوفِيهِ الطَّعَام) وَالصَّوَابُ: (مَقْصِفُ الطَّعَامِ) حَيثُ أَجَازَ مَجمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (مَقْصِف) لا بُوفِيه، وَذلِكَ فِي جَدْوَلِهِ رَقْم (٢٥).

١٨- يَقُولُونَ: (بَرَزَ فُلانٌ فِي العِلْمِ بُرُوزًا عَظِيمًا) وَالصَّوَابُ: (بَرَّزَ فُلانٌ فِي العِلْمِ تَبرِيزًا عَظِيمًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ برزَ مَعْنَاهَا: ظَهرَ بَعدَ خَفَاءٍ، أَمَّا (بَرَّزَ) فَاقَ أَصْحَابَهُ وهَذا هُوَ المعْنَى المقْصُودُ فِي التَّعْبيرِ الثَّانِي الصَّحِيحِ.

١٩- يَقُولُونَ: (أَضْنَى أُمَّهُ البُعَادُ) وَالصَّوَابُ: (أَضْنَى أُمَّه البِعَادُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ البِعَادَ مصدرُ الفِعْلِ بَاعَدَ، وَالمصْــدَرُ الآخَرُ مِنْهَا (مُبَاعَدَة) وَتَعْنِي: البُعْد، فَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ المشَــارَكَةِ الثّنَائِيَّةِ عَلَى وَزْنِ (فَاعَلَ) مِثل: جَادَلَ (جِدَال - مُجَادَلَة).

٢٠- يَقُولُونَ: (اشتَرَيتُ بَطِّيخًا) وَالصَّوَابُ: (اشتَرَيتُ بِطِّيخًا) والسَّبَب؛ عَدَمُ وُجُود اسمٍ فِي لُغَتِنَا عَلَى وَزن فَعِّيل، كَمَا أَورَدَ ذلكَ صَاحِبُ المصبَاحِ.

٢١- يَقُولُونَ: (وَضَعتُ الكُتُبَ عَلَى المكتَبِ فَوقَ بَعْضِهَا) وَالصَّوَابُ: (وَضَعتُ الكُتُبَ بَعضَهَا فَوقَ بَعْضٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ العبَارَةَ الأُولى تُفيدُ أَنَّكَ وَضَعتَ كُلَّ الكُتُبِ فَوقَ بَعْضٍ مِنْهَا، وَهَذا لا يَتَأَتَّى، إذ مِنْ أينَ (بَعضهَا) الَّتي وَضَعْتَ عَلَيهَا الكُتُبَ كُلّهَا؟ فَفِي العبَارَةِ تَنَاقُضٌ، وإذا قُلْتَ: وَقفَ الجُنُودُ وَرَاءَ بَعْضِهِم، كَانَ الأسلُوبُ خَطَأً أيضًا، إذ فِيهِ تَنَاقُضٌ كَالسَّابقِ، وَالصَّوَابُ قَوْلُكَ: وَقَفَ الجُنُودُ بَعضُهُم وَرَاءَ بَعْضٍ.

٢٢- يَقُولُونَ: (هَذانِ بَنَّايَان مَاهِرَان) وَالصَّوَابُ: (هَذانِ بنَّاءَان أَوْ بنَّاوَان مَاهِرَان) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الاسْمَ الممْدُودَ إذا كَانَتْ هَمزَتُهُ مُنقلبَةً، عَنْ أصلٍ (يَاء أَوْ وَاو) فَإِنَّنَا نُبْقِي عَلَيهَا أو نُبدُلُهَا وَاوًا.

٢٣- يَقُولُونَ: (نَحْنُ - بَائعُو الخُبْزِ - نَتَظَلَّمُ) وَالصَّوَابُ: (نَحنُ - بَائعِي الخُبْزِ - نتظَلَّمُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ يَجبُ نَصْبُ الاسْمِ التَّالِي (لِنَحنُ) عَلَى الاخْتِصَاصِ، إِذَا كَانَ اسْمًا مُعَرَّفًا بأَل أَوْ مُضَافًا إلى مَعْرِفَة؛ وَذلكَ لِبَيَانِ المقْصُودِ مِنْهُ.

٢٤- يَقُولُونَ: (شَطبَ الكَاتبُ بَعْضَ كَلِمَاتٍ فِي مَقَالِهِ) وَالصَّوَابُ: (شَطبَ الكَاتبُ عَنْ بَعْضِ كَلِمَاتٍ فِي مَقَالِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (شَطَبَ) فعلٌ لازمٌ لاَ يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ الكُتَّابِ وَالأُدَبَاءِ.

٢٥- يَقُولُونَ: (انْعَقَدَ مَجْلِسُ الوُزَرَاءِ السَّاعَةَ الحَاديَةَ عَشْرَةَ وَثَلاثينَ دَقيقَةً) وَالصَّوَابُ: (انْعَقَدَ مَجْلِسُ الوُزَرَاءِ السَّاعةَ الحَاديَةَ عَشْرَةَ وَالثَّلاثِينَ دَقيقَةً أَوْ وَالدَّقيقَة الثَّلاثِينَ) وَالسَّببُ؛ أَنَّ المعطُوفَ والمعطُوفَ عَلَيه إذا كَانَا عَدَدَينِ وَجبَ أَنْ يَتَّحِدَا فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنكِيرِ.

٢٦- يَقُولُونَ: (جَاءَ مُحَمّدٌ ثُمَّ جَاءَ يَاسرٌ بَعدَ ذلك) وَالصَّوَابُ: (جَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ يَاسرٌ) والسَّبَب؛ (يَجُوزُ حَذفُ الفِعْلِ الثَّانِي) وَالحَذْفُ (بَعدَ ذلَكَ) وُجُوبًا؛ لأنَّ العَطْفَ (ثُمَّ) يَحمِلُ المعنَى نفْسَهُ (المجِيء)، وَلَمْ يَأْتِ بِمَعْنًى جَدِيدٍ.

٢٧- يَقُولُونَ: (كَانَ لِي فُلانٌ بِمَثَابَةِ الأَخِ) وَالصَّوَابُ: (كَانَ لِي فُلانٌ كَالأَخِ) وَالسَّببُ؛ أَنَّ وُجُودَ (بِمَثَابَة) أَفْسَدَ المعنَى؛ لأَنَّهَا تَأْتِي فِي الجُملَةِ بِمعنَى: المَنْزِل أَوْ مُجْتَمَع النَّاسِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِم أَوِ الجَزَاء، قَالَ الله تَعَالَى: {وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} [البقرة١٢٥] مَثَابَة فِي الآيَةِ: مُجْتَمَعُ النَّاس.

٢٨- يَقُولُونَ: (عَادَتِ الفدَائيَّاتُ الجَرِيحَاتُ إلى مَيدَانِ المعرَكَةِ) وَالصَّوَابُ: (عَادَتِ الفدَائيَّاتُ الجَرْحَى) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّنَا نَقُولُ: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وامرَأَةٌ جَرِيحٌ، عَلَى وَزْنِ: (فَعِيل) مِنَ الصّفَاتِ المشَبَّهَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثّبُوتِ وَالدَّوَامِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ؛ الَّتِي تُصَاغُ مِنَ الفعْلِ الثّلاثِيّ اللازِمِ فَقَطْ الَّذِي يَلْزَمُ فَاعِلَهُ، ويُسْتَعْمَلُ بَعْضُ أَوْزَانِهَا لِلْمُؤَنَّثِ والمذكَّر مَعًا كَالوَزْنِ السَّابِقِ: (فَعِيل) وَتُشْبِهُ اسْمَ الفَاعِلِ أَوِ اسْمَ المفعُولِ فِي دَلاَلَتِهِمَا، نَقُولُ مَثَلاً: هَذا رَجُلٌ قَتِيلٌ، بِمَعْنَى: مَقْتُول، وَتَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ قَتِيلٌ، بِمَعْنَى: مَقْتُولَة، وَتَقُولُ: امْرَأَةٌ أَمِينٌ أيْ: مَأْمُونَةٌ، وَلَمَّا كَانَ المؤنَّثُ لاَ تَلحَقُ آخرَهُ التَّاءُ المربُوطَةُ، فَإِنَّنَا لا يحقُّ لنَا أنْ نَجْمَعَهُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا؛ لِذَا قُلْنَا: (الجَرْحَى) بَدَلاً مِنْ: (الجَرِيحَات).

٢٩- يَقُولُونَ: (انتَصَرَتِ الجُيُوشُ الإسْلاميَّةُ أجمَعُهَا أَوْ بأجْمَعِهَا) وَالصَّوَابُ: (انتَصَرَتِ الجيُوشُ الإسْلاميَّةُ أَجْمَع) وَالسَّببُ؛ أَنَّ لفظَةَ (أَجْمَع) منْ أَلفَاظِ التَّوْكِيدِ المَعنَوِيِّ الَّتي لاَ تُضَافُ أَبَدًا، ولا تَدْخُل عَلَيهَا البَاءُ، والأفصحُ أَنْ تَسبقَهَا كَلِمَةُ (كُلّ) مُضافَة إلى ضميرٍ مُنَاسبٍ للمؤَكّد، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَسَجَدَ المَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ

إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} [الحجر٣٠-٣١] وَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ أُخْرَى تَأْتِي لِلتَّوكِيدِ مِثْلُ: أَجْمَع، وَهِيَ: أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَــعُ، وَتُجْمَعُ فَتَقُولُ: أَكْتَعُون وَأَبْتَعُون وَأَبْصَــعُون، كَقَوْلِكَ: جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أَوْ أَكْتَعُون أَوْ أَبْتَعُون أَوْ أَبْصَعُون[٣٢]، وَتَقُولُ فِي النِّسَاءِ: رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمُعَ بُصَعَ بُتَعَ، مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ: (أَكْتَعُون وَأَبْتَعُون وَأَبْصَــعُون) لاَ تَأْتِي قَبْلَ (أَجْمَعُونَ)، وَلَكِنْ تَأْتِي بَعْدَهَا فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بالقَوْمِ أجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ، وَقَدْ يُثَنَّى فَتَقُولُ: رَأَيْتُ الفَرِيقَيْنِ أَجْمَعَيْنِ، ومُؤَنَّثُ أجْمَعَ: جَمْعَاءُ، وجَمْعُ: جَمْعَاءَ: جُمَع، وَلَفْظَةُ: (جُمَع) غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ بالصِّفَةِ، وكَذلِكَ: كُتَعَ وبُصَعَ وبُتَعَ[٣٣]، ووَزْنُهَا: فُعَل، مِثْل: عُمَر وأُخَر وَزُفَر.

٣٠- يَقُولُونَ: (وُلِدَ فِي جُمَادَى الأَوَّل) وَالصَّــوَابُ: (وُلِدَ فِي جُمَادَى الأُوْلَى) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ كُلَّ شُــهُورِ السَّــنَةِ تَلزَمُ حالةَ التَّذكِيرِ إلاَّ جُمَادَيين، فَإِنَّهُمَا مُؤَنَّثَان، وَيُخْطِئُ -أَيْضًــا- مَنْ يقُولُ: جُمَادَى الثَّانِيَة، فَالصَّــحِيحُ: جُمَادَى الآخِرَة؛ لأَنَّهُ لاَ ثَالِثَ لَهُمَا، وجَمْعُ جُمَادَى: جُمَادَيَات أو جِمَاد، وَقَدْ تُذَكَّرُ وَهَذا قَلِيلٌ نادِرٌ[٣٤].

٣١- يَقُولُونَ: (يُحَاكَمُ فُلانٌ عَلَى جُنْحَةٍ ارتكَبَهَا) وَالصَّــوَابُ: (يُحَاكَمُ فُلانٌ علَى جُرْم أو جُنَاح) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الجُنَاحَ بِمعنَى: إِثْم ارتكَبَهُ صَاحِبُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَا ضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكيمًا} [النساء٢٣].

٣٢- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذُو صَوْتٍ جَهُوْرِيٍّ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ذُو صَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ أَوْ جَهِيرٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ أَصْــلَ الفِعْلِ: (جَهْوَرَ)، يُقَالُ: جَهْوَرَ فُلانٌ، أي: رَفَعَ الصَّــوتَ بالقَولِ، أي: أظهَرَهُ، وَوَرَدَ فِي القُرْءَانِ قَوْلُهُ تَعَالى: {وَإِن تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى} [طه٧].

(٣٢) راجع كتاب: (التّحفة السّنيّة بشرح المقدمة الأجروميّة) بشرح العلامة: محمد محيي الدين عبدالحميد صـ ٩٢ دار الطلائع.

(٣٣) كُتَعْ: من تَكَتُّعِ الجلد إذا اجتمع، بصَع: من البصع: وهو العرق المجتمع، بتَع: من البتع وهو طول العنق، وهذه الأسماء ممنوعة من الصــرف للتعريف، والعدل فهي معدولة عن فعلاوات كصــحراء صــحراوات؛ لأن من مفرداتها جمعاء، وقياس جمعه وزن: فعلاوات.

(٣٤) ورد ذلك فِي كتاب: (المذكر والمؤنث) للفراء صـ ١٠٤.

٣٣- يَقُولُونَ: (فُلانٌ حَجَّ إلى البَيتِ الحَرَام) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ حَجَّ البَيتَ الحَرَامَ) وَالسَّبَبُ؛ أنَّ الفِعْلَ (حَجَّ) لاَ يُتْبَع بحَرْفِ الجَرِّ (إلى) فَهُوَ يَحجُّهُ حِجًّا، أيْ: يَقْصِدُهُ ذاهِبًا

إلَيْهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا} [البقرة ١٥٨]وَنقُولُ أَيْضًا: رَجُلٌ حَاجٌّ، وَقَومٌ حُجَّاجٌ.

٣٤- يَقُولُونَ: (وُلِدَ فُلاَنٌ في شَهْرِ مُحَرَّم) وَالصَّوَابُ: (وُلِدَ فُلاَنٌ في شَهْرِ المحَرَّمِ أَوْ في اليَوْمِ الخَامِسِ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ) وَفِي مُستَدرَكِ التَّاجِ أنَّ الشَّهرَ الهجرِيَّ الوَحِيدَ الَّذِي أَدْخَلَ عَلَيه العَرَبُ (أل) هُوَ شَهْرُ اللهِ المحَرَّمُ منْ دُونَ الشُّهُورِ الأُخْرَى، وبهِ نَطَقَ النَّبيُّ الكَرِيمُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣٥]: «أَفْضَلُ الصِّيَام بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ» أَضافَهُ إلى اللهِ تَعْظِيمًا وَتَشْرِيفًا كَقَوْلِهِم: بَيْتُ اللهِ، كِتَابُ اللهِ، أَسَدُ اللهِ، نَاقَةُ اللهِ.

٣٥- يَقُولُونَ: (السَّهْل والحَزَن) وَالصَّوَابُ: (السَّهْل والحَزْن) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الحَزَنَ مثلُ: الحُزْنِ؛ نَقيض الفَرَحِ والسُّرُورِ، قَالَ تَعَالى: {وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ} [فاطر٣٤] وقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: {وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} [يوسف٨٤] أَمَّا الحَزْنُ فَهُوَ مَا غَلظَ وارتَفَعَ منَ الأَرْضِ، وجَمْعُهُ: حُزُون وحُزُن، وَالحَزْنُ نَقيضُ السَّهْلِ؛ فَالسَّهْلُ: أَرْضٌ مُنبَسِطَة.

٣٦- يَقُولُونَ: (أعْتَذِرُ عَنِ الحُضُورِ اليَومَ) وَالصَّوَابُ: (أعتذِرُ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ اليَومَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الاعتذارَ لا يَكُونُ عَن الحُضُورِ، ولكنْ عَن عَدَمِ الحُضُورِ.

٣٧- يَقُولُونَ: (أُخِذَ فُلانٌ إلى المستَشفَى وَهُوَ يَحْتَضِر) وَالصَّوَابُ: (وَهُوَ يُحْتَضَر) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّنَا نقُولُ: أُحْتُضِرَ فُلانٌ، أي: حَضَرَهُ الموْتُ أوِ احْتَضَرَهُ، ويُقَالُ: احتَضَر المجلِسُ، أيْ: حَضَرَهُ، قَالَ تَعَالى: {كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ} [القمر٢٨].

٣٨- يَقُولُونَ: (فُلانَةٌ مَحْظيَّةُ فُلانٍ) وَالصَّوَابُ: (فُلانَةٌ حَظِيَّة فُلانٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الحَظِيَّةَ هِي الَّتي تَكُونُ ذاتَ حَظٍّ وَمَنْزِلَةٍ وَمَكَانةٍ عندَ زَوجِهَا أوْ ذِي سُلْطَانٍ، وَفِعْلُهَا: (حَظِي يحْظَى حُظْوَةً وَحِظْوَةً وحَظْوَةً وحِظَةً)، والحُظْوَةُ وَالحِظْوَةُ بمَعْنًى مُشْتَرَكٍ: المَكَانَةُ، أَمَّا الحَظْوَةُ فَهِيَ السَّهْمُ الصّغِيرُ وَهُوَ كُلُّ قَضِيبٍ في أَصْلِ شَجَرَةٍ لَمْ يَنْبُتْ بَعْد.

(٣٥) (صحيح): مسلم ١١٦٣.

٣٩- يَقُولُونَ: (وَيُسمُّونَ النَّبَاتَ ذا الحَبِّ الأَصْفَرِ: الحِلْبَة) وَالصَّوَابُ: (الحُلْبَة) حَيثُ وَرَدَ في الحَدِيثِ الموْضُــوع[٣٦]: لَوْ يَعلَمُ النَّاسُ مَا في الحُلبَة لاشــتَرَوهَا ولَو بوزَنِهَا ذهَبًا، وَجمعُ الحُلبَة: حُلَبُ، وَقَد ذكَرَ ابنُ البَيطَار في مُفرَدَاتِهِ فَوَائدَ صِحيَّةً كَثيرةً للحُلبَةِ.

٤٠- يَقُولُونَ: (رَأَى يُوسُفُ في الحِلْم أَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا...) وَالصَّوَابُ: (رَأَى يُوسُفُ في الحُلْم أوِ الحُلُم أَنَّ ...) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ ضَمَّ الحَاءِ وَاللامِ أَوْ ضَمَّ الحَاءِ وسُكُونَ اللامِ وَرَدَ كُلٌّ منهُمَا في المعَاجِم؛ قَالَ اللهُ تَعَالى في بَيَان وُجُوبِ أَنْ يَســتَأذِنَ مَنْ بَلغَ مَبلغَ الرِّجَالِ قَبلَ الدُّخُولِ: {وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور٥٩]والحُلُم في الآيَة: البُلُوغُ، وفي قِرَاءَةٍ بضَمِّ الحَاءِ وسُكُونِ اللامِ، أَمَّا الحِلْم فَيُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ: الأَنَاةِ وَضَبْطِ النَّفسِ وَالعَفْوِ عِنْدَ المقْدِرَةِ، قَالَ تَعَالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [التوبة١١٤] أَمَّا المعنَى الآخَر فَهُوَ العَقْلُ، قَالَ تَعَالى: {أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} [الطور ٣٢] أَحْلاَم: جَمْعُ حِلْم وَهْوَ العَقْلُ.

٤١- يَقُولُونَ في الحَدِيثِ الشَّــرِيفِ: (خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النِّعَم) وَالصَّــوَابُ: (خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ حُمُر جَمْعُ: حِمَار، والنِّعَم جَمْعُ نِعْمَة، أَمَّا لَفْظَة: حُمْر فَهي الإبلُ الحَمْرَاءُ، وَمفرَدُهَا: أَحْمَرُ، وهِي أَنْفَسُ مَالِ العَرَبِ، والنَّعَم المرَادُ بها: الأنعَامُ، وَهُوَ المعنَى المقصُودُ.

٤٢- يَقُولُونَ: (شَــارَكَتِ المرأَةُ زَوجَهَا تَحَمُّلَ الأعبَاءِ) وَالصَّــوَابُ: (شَــاركَتِ المرأَةُ زَوجَهَا في تحَمُّلِ الأعبَاءِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (شَــارَكَ) مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ فَقَط بنَفسِــه، قَالَ الله تَعَالى: {وَشَــارِكْهُمْ في الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُم} [الإسراء٦٤].

٤٣- يَقُولُونَ: (يَجمَعُونَ الحَارَةَ عَلَى: حَوارِيِّ) وَالصَّــوَابُ: (حَارَات) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (حَوَارِيّ فُلانٍ) أي: خَاصَّــتهُ مِنْ أَصْــحَابِهِ وَأَنصَــارِه، فَطَلحَةُ مِنْ حَوَارِيِّ النَّبِيِّ ﷺ فَلا يَجُوزُ جَمْعُ حَارَة عَلَى: (حَوَارِيّ)، وَهُنَاكَ الحَوَارِيُّونَ أَتْبَاعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

٤٤- يَقُولُونَ: (احْتَارَ في أمرِهِ) وَالصَّوَابُ: (حَارَ في أمرِهِ) لأنَّ الفعلَ: (احْتَارَ) لَمْ تَتَفَوَّه بِهِ العَرَبُ.

---

(٣٦) (موضوع): قال العجلوني فى كشف الخفاء: فِي سنده سليمان الجنائزي .. وهو كذاب، وذكره ابن الجوزي فِي الموضوعات.

٤٥- يَقُولُونَ: (يُهَرِّبُ فُلانٌ المُخدَّرَاتِ) وَالصَّوَابُ: (يُهَرِّبُ فُلانٌ المُخَدِّرَاتِ) لأنَّ المخدِّرَاتِ: اسْمُ فَاعِلٍ جَمْع: مُخَدِّر، أمَّا قَولنَا: المخَدَّرَاتُ فَهُنَّ النِّسَاءُ اللوَاتِي يُقِمْنَ في خُدُورِهِنَّ، أي: بُيُوتِهِنَّ.

٤٦- يَقُولُونَ: (دَخَلْتُ وَإذَا صدَيقي خَرَجَ) وَالصَّوَابُ: (دَخَلْتُ وَإذَا صَديقِي قدَ خَرجَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ زِيَادَةَ (قَد) تُقَرِّبُ زَمَنَ الفعلِ المَاضِي مِنْ زَمَن الحَال.

٤٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ حَسَنُ الخَصَائل حُلْوُ الشَّمَائِلِ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ حَسَنُ الخِصَال حُلْوُ الشَّمَائل) وَالسَّبَبُ لأنّ الخَصَائلَ جَمعُ خَصيلَة، والخَصيلَة هِي كُلُّ قَطعَةٍ منَ اللَّحمِ أوْ اللَّفيفَة منَ الشَّعر، أمَّا الخِصَالُ جَمعُ: خَصْلَة، وَهِي خُلُقٌ في الإنسَان حَسَنٌ أوْ سَيِّئٌ.

٤٨- يَقُولُونَ: (أُعلِنَتْ خُطْبةُ فُلانٍ) وَالصَّوَابُ: (أُعلنَتْ خِطْبَةُ فُلانٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الخِطْبَةَ مُقَدَّمةُ الزَّوَاجِ وَوَعْدٌ بهِ، قَالَ الله تَعَالى: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ} [البقرة ٢٣٥] أمَّا الخُطبَة فَمَعْنَاهَا: قَولٌ يُلقَى عَلَى النَّاسِ مُشَافَهَةً؛ يَتَوفَّرُ فيهِ فَنَّا الاسْتِمَالَةِ وَالإقنَاعِ.

٤٩- يَقُولُونَ: (رَسَمْنَا خِطَّةً للفَتك بالعَدُوِّ) وَالصَّوَابُ: (رَسَمْنَا خُطَّةً للفَتكِ بالعَدُوِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (خِطَّة) مَكَانٌ مُختَطٌّ للعمَارَة أوْ عَلامَةٌ مُمَيَّزَةٌ، أمَّا (الخُطَّة) نِظَامٌ مُعيَّنٌ مَدرُوسٌ بعِنَايَةٍ، وَهُوَ المعنَى المقْصُودُ في العبَارَة.

٥٠- يَقُولُونَ: (دَارَ فِي خُلْدِ فُلانٍ) وَالصَّوَابُ: (دَارَ فِي خَلَدِ فُلانٍ كَذا وَكَذا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الخَلَد) بالُهُ أوْ قلبُهُ أوْ نفْسُهُ، والخَلَدُ جَمْعُهُ: أخْلادٌ، أَمَّا الخُلْدُ بِمَعْنَى البَقَاءِ وَالدّوَامِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الخَالِدُون} [الأنبياء٣٤].

٥١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ لاَ أَخْلاقَ لَهُ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ سَيِّئُ الأخْلاقِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الخُلُق) قَدْ يَكُونُ حَسَنًا، وقَد يكُونُ سَيِّئًا، وَليسَ في الدُّنيَا إنسَانٌ لَيسَ فِيهِ أَوْ عِنْدَهُ أخْلاقٌ حَسَنَةٌ أوْ سَيِّئَةٌ، أَلَيْسَ كَذلِكَ؟! قُلْ: بَلَى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم٤].

٥٢- يَقُولُونَ: (خَمَدَتِ النَّارُ) وَالصَّوَابُ: (انْطَفَأتِ النَّارُ أَوْ هَمَدَتِ النَّارُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ معنَى خَمَدَتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهبُهَا وَلَمْ يُطفَأ جَمْرُهَا، أمَّا هَمَدَتِ النَّارُ؛ فَتَعْنِي: انطَفَأتْ أوْ ذهَبَتْ حَرَارَتُهَا.

٥٣- يَقُولُونَ: (كَانَ الحَاكِمُ دِكْتَاتُورًا) وَالصَّـوَابُ: (كَانَ الحَاكمُ مُسـتَبِدًّا أَوْ طَاْغِيَةً) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الدِّكتَاتُورَ كَلِمَةٌ لاتينيَّةٌ؛ لَيْسَـتْ بعَرَبِيَّةٍ فَصِـيحَةٍ، كَانتْ تُطلَقُ عَلَى القُضَـاةِ الحُكَّامِ في رُومَا في الحَالاتِ العَصِيبَة.

٥٤- يَقُولُونَ: (انْدَهَشَ فُلانٌ مِمَّا رَأَى وَ سَمِعَ) وَالصَّوَابُ: (دَهِشَ فُلانٌ مِمَّا رَأى أَوْ دُهِشَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ لَمْ يُرْوَ عَنِ العَرَب أَنَّهَا استعمَلَتِ الفِعْلَ الماضِـيَ (انْدَهِشَ)، وَإِنَّمَا اسْـتَعْمَلَتْ (دُهِشَ) فَهُوَ مَدْهُوشٌ، وَلَيْسَ (مُنْدَهِشًا)، وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذكرٌ في مَعَاجِمِهَا.

٥٥- يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بالدُّوسنتَاريَا) ويقْصِدُونَ بذلِكَ: اسْتِطْلاقَ البَطْنِ المصحُوبَ بالدَّمِ والقيحِ والألَمِ، وَالصَّوَابُ: (أَصيبَ فُلانٌ بالزُّحَار، أَوْ بالزَّحَارَة، أَوْ بالزَّحِير).

٥٦- يَقُولُونَ: (مُدِير وجَمعُهَا: مُدَرَاء) وَالصَّوَابُ: (مُدِير وجَمعُهَا: مُدِيرُون) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مِنْ شُرُوطِ جَمْعِ الصِّـفةِ عَلَى فُعَلاء (أَنْ تكُونَ صِـفَةً لمُذَكَّر عَاقِلٍ عَلَى وَزن فَعِيل) كَعَمِيل عُمَلاء، بِمعنَى (فاعِل) أَمَّا مُدِير فَهِي عَلَى وَزْنِ مُفْعل، لا عَلَى وَزن فَعِيْل.

٥٧- يَقُولُونَ: (الأَثَرَةُ أَنْ يَخُصَّ الإنسَانُ نفْسَهُ بأحسَنِ الأ شيَاءِ) وَالصَّوَابُ: (الأَثَرَةُ أَنْ يَخُصَّ الإنسَانُ نفْسَهُ بأحسَنِ الأ شيَاءِ مِنْ دُونِ وَجهِ حَقٍّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ التَّعريفَ الأوَّلَ فيه قُصُورٌ؛ لأَنَّ مَنْ يَشتَرِي أحسَنَ الأشـيَاء مِنْ أَحَد المَحَال مَثَلاً بِمَالِهِ الحَلال، وَيتْرُك مَا دُونَ ذلكَ لغَيرهِ لَيْسَ في عَمَلِهِ أَثَرَةٌ، فَزِيَادَةُ (مِنْ دُونِ وَجهِ حَقٍّ) يجعَلُ التَّعْريفَ جَامِعًا مَانِعًا.

٥٨- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذقْنُهُ عَرِيضَـةٌ) وَالصَّـوَابُ: (فُلانٌ ذقْنُهُ عَرِيضٌ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (الذَّقْنَ) لَفْظٌ مُذَكَّرٌ دَائِمًا في لُغَتِنَا الفُصْحَى.

٥٩- يَقُولُونَ: (آلَمَتْهُ رَأْسُهُ) وَالصَّوَابُ: (آلَمَهُ رَأسُهُ) وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ (الرَّأْس) كَلِمَةٌ تَلْزَمُ حَالَةَ التَّذكِير، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم٤] وَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا: وَاشْتَعَلَتْ، لِذا نقُولُ في التّمْييزِ الملْحُوظِ عَلَى نهْج الآيَةِ الكَرِيمَةِ: طَابَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ هَوَاءً، وَلَمْ نَقُلْ: طَابَ، وَنَجِدُ أَنَّ كَثيرًا مِنْ أُدَبَائنَا يَقَعُونَ في هَذا الخَطَإِ الدَّائِمِ؛ لأَنَّهُم يؤنِّثُونَهَا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ [٣٧]: «اسْمَعُوا

(٣٧) (صحيح): البخارى ٧١٤٢، ابن ماجة ٢٨٦٠، أحمد ١١٧١٦.

وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ» وَشَاهِدِي مِنَ الحَدِيثِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: كَانَ رَأْسُهُ، وَلَمْ يَقُلْ النَّبِيُّ ﷺ: كَانَتْ رَأْسُهُ.

٦٠- يَقُولُونَ: (رَزَقَهُ اللهُ بالمَالِ) وَالصَّـوَابُ: (رَزَقَهُ اللهُ المَالَ) قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ الله} [يس٤٧] وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ الفِعْلَ (رَزَقَ) مُتَعَدٍّ.

٦١- يَقُولُونَ: (أَقَامَ فُلانٌ بَيْنَنَا رَدَحًا قَصِـيرًا مِنَ الزَّمَنِ) وَالصَّـوَابُ: (أَقَامَ فُلانٌ بَيْنَنَا زَمنًا قَصِـيرًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الرَّدَحَ) هُوَ المدَّةُ الطَّوِيلَة، يُقَالُ: أَقَامَ رَدَحًا مَنَ الدَّهْرِ، أَيْ: زَمَنًا طَوِيْلاً.

٦٢- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ فَتًى رَزِينٌ) أيْ: وَقُورٌ، ويَقُولُونَ: (فُلانَةٌ فتَاةٌ رَزِينَةٌ) وَالصَّـوَابُ: (فَتَاةٌ رَزَانٌ) وَكِلاَ اللَّفْظَيْنِ: (رَزِين وَرَزَان) مَجَازٌ، وَتَقُولُ أَيضًا: امْرَأَةٌ حَصَان وَصَنَاع، أَيْ: امْرَأَةٌ مَاهِرَةٌ.

٦٣- يَقُولُونَ: (أَرْسَلَ فُلاَنٌ لِفُلاَنٍ مَبْعُوثًا كَبيرًا) وَالصَّوَابُ: (أَرْسَلَ فُلاَنٌ إلَى فُلاَنٍ مَبْعُوثًا كَبِيرًا) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً} [المائدة٧٣].

٦٤- يَقُولُونَ: (الحُرِيَّةُ سَـبِيلُ الحَيَاةِ السَّـعِيدَةِ وَالمعِيشَـةِ الرَّغْدَةِ) وَالصَّـوَابُ: (الحُرِيَّةُ سَـبِيلُ الحَيَاةِ السَّعِيدَةِ والمعِيشَةِ الرَّغْدِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ زِيَادَةَ التَّاء المربُوطَة مِنَ الأخطَاءِ المُنْتَشِرَةِ فِي لَفْظَةِ (رَغْد) الوَاصِفَة لِلمَعِيشَةِ وَالحَيَاةِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا} [طه١٢٤] فَالضّنْكُ وَصْفٌ للمَعِيشَةِ غَيْرِ الرَّغْدِ، وَالعِيَاذ باللهِ مِنْهَا.

٦٥- يَقُولُونَ: (الرَّقَمُ سَبعَةٌ) وَالصَّوَابُ: (الرَّقْمُ سَبعَةٌ) وَيُقصَدُ (بالرَّقْمِ) هُنَا: مَا يُطلِقُهُ الحسَابيُّونَ عَلَى عَلامَاتِ الأَعْدَادِ، وَيُقَالُ لَهَا: الأرْقَامُ الهنديَّةُ، وَقَد أَطْلَقَ مَجْمَعُ دِمِشْـقَ فِي الجدوَل رَقْم ثَمَانِيَةَ عَشَـرَ كَلِمَةَ (رَقْم) عَلَى عَلامَاتِ الأعْدَادِ هَذِهِ، أَمَّا الرَّقَمُ فَهُوَ: لَونُ الأَرْقَم، وَهُوَ مِنْ أخبَثِ الحيَّاتِ.

٦٦- يَقُولُونَ عِنْدَما يَجري الفَرَسُ: (رَمَح الفَرَسُ) وَالصَّـوَابُ: (عَدَا الفَرَسُ أَوْ جَرَى) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ كَلمةَ (رَمَحَ) لَهَا مَعَانٍ أخرَى مِثل طَعَنَهُ بالرُّمح، رَفَسَهُ، ضَربَ الحَصَى برِجْلَيْهِ، وَيُقَالُ: (رَمحَ البَرقُ) أي: لَمَعَ لَمْعًا خَفيفًا مُتَقَارِبًا.

٦٧- يَقُولُونَ: (خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَرْمَلُ) وَالصَّوَابُ: (خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَرْمَلَةٌ) وَالأَرْمَلَةُ: أي: مَاتَ زَوجُهَا، وَقَد تَعنِي (أَرْمَلَة) المحتَاجَة أَوِ المسْكِينَة.

٦٨- يَقُولُونَ: في الحَدِيثِ[٣٨]: (إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رَوْعِي) وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَفَثَ في رُوعِي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الرَّوْعَ: هُوَ الفَزَعُ، أَمَّا الرُّوعُ: النَّفسُ والخَلَد، والمقصُودُ: الرُّوع الثّانيَة، وَكَذلِكَ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ: الرَّوْحِ وَالرُّوحِ؛ فَالأُولى بِمَعْنَى: الرَّحمَة؛ قَالَ اللهُ تَعَالى حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السّلاَمُ: {وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الكَافِرُونَ} [يوسف٨٧] وَالثَّانِيَةُ بِمَعْنَى: الرُّوح الَّتي تَسْكُنُ الجَسْمَ الحَيَّ؛ فَإِذا مَا خَرَجَتْ مِنْهُ صَارَ جُثَّةً: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} [الإسراء٨٥].

٦٩- يَقُولُونَ: (يَرُوقُ لِي الأمرُ) وَالصَّوَابُ: (يَرُوقُنِي الأمرُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفعلَ (يَرُوقُ) يَتَعدَّى بنَفْسِهِ لا بِحَرْفِ الجَرِّ.

٧٠- يَقُولُونَ: (الحَمَامُ الزَّاجِلُ) وَالصَّوَابُ: (حَمَامُ الزَّاجِل أو حَمَامُ الزَّجَّال) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الزَّاجِلَ والزَّجَّالَ هُمَا اللَّذانِ يَزْجلانِ الحَمَامَ الهَادِي، أي: يُرْسِلانِهِ إلى بُعْدٍ، وسُمِّي الزَّجَّال للمُبَالَغَة.

٧١- يَقُولُونَ: (تَأَخَّرَ انعقَادُ مَجْلسِ الوُزَرَاءِ لسَبَب أَوْ لآخر) وَالصَّوَابُ: (تأَخَّرَ انعقَادُ مَجْلِسِ الوُزَرَاء لسَبَبٍ مَا أَوْ لأيٍّ سَبَبٍ أَوْ أَيًّا كَانَ السَّبب) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ التَّصْويبَ السَّابقَ هُوَ الوَاردُ في لُغَتِنَا، كَمَا جَاءَ ذلكَ في الأَمثَالِ العَرَبِيَّة في الجَاهليَّة في قصَّة جذيمة والزّبَاء (لأمرٍ مَا جَدعَ قَصيرٌ أَنْفَهُ).

٧٢- يَقُولُونَ: (سَحَبَ فُلانٌ الشَّكْوَى) وَالصَّوَابُ: (استَرَدَّ فُلانٌ الشَّكْوَى) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ السَّحبَ مَعنَاهُ: الجَرُّ عَلَى الأَرْضِ أَوِ في النَّارِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ} [القمر٤٨].

٧٣- يَقُولُونَ: (عَجبتُ لِذِي سِعَةٍ يَحرمُ نَفْسَهُ وأُسْرَتَهُ) وَالصَّوَابُ: (عَجبتُ لِذِي سَعَةٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ وَأُسْرَتَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الثَّابتَ - في المَعَاجِمِ العَرَبِيَّة- فَتحُ السّينِ لا كَسرُهَا في كَلمَةِ (سَعَة)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} [الطلاق٧].

(٣٨) (صحيح): رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة، صحيح الجامع ٢٠٨٥.

٧٤- يَقُولُونَ: (حَفِظَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ القُرْءَانَ وَهُوَ في سِنٍّ صَغيرٍ) وَالصَّوَابُ: (حَفِظَ الإمَامُ الشَّافِعِيُّ القُرْءَانَ وَهُوَ في سِنٍّ صَغيرةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ السِّنَّ في لُغَة العَرَبِ كَلِمَةٌ مُؤنَّثةٌ، أمَّا تَذْكِيرُهَا فَخَطَأٌ شائعٌ يَجبُ تَجَنُّبُهُ.

٧٥- يَقُولُونَ: (قَضى فُلانٌ في مَعهَدِنَا سَنَةً مَدْرَسِيَّةً) وَالصَّوَابُ: (سَنَةً دِرَاسِيَّةً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ السَّنةَ المدرَسِيَّةَ لا تَشمَلُ فَصْلَ الصَّيْفِ، وَيَتَخَلّلهَا نَحوَ خَمْسِينَ يَومًا مِنَ العُطَل المدرِسيَّة، بَينَمَا تَعنِي السَّنة الدِّرَاسِيَّة: سَنَةً كَامِلَةً مَنَ الدِّرَاسَةِ المتَوَاصِلَةِ مِمَّا لا يُتَاحُ للطُّلابِ في المدَارِسِ.

٧٦- يَقُولُونَ: (سَاقَا العِمْلاقِ طَويلان) وَالصَّوَابُ: (سَاقَا العِمْلاقِ طَويلتَان) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ السَّاقَ كَلمَةٌ مُؤنَّثةٌ؛ فَلا يَجُوزُ تَذكِيرُهَا.

٧٧- يَقُولُونَ: (هَذا سُوقٌ كَبيرٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ سُوقٌ كَبيرةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ كَلِمَةَ (سُوق) مُؤنَّثةٌ.

٧٨- يَقُولُونَ: (زَارَ السُّوَّاحُ مَدينَةَ الأُقْصُر) وَالصَّوَابُ: (زَارَ السُّياحُ مَدينَةَ الأَقْصُر) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ أَصْلَ الفِعْل: سَاحَ يَسِيحُ؛ فَالأَصلُ: (يَاءٌ لا وَاوٌ) وَيُجْمَعُ -أَيضًا- جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا فَأَقُولُ: (السَّائِحُونَ) قَالَ اللهُ تَعَالىَ: {التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّـائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّـاجِدونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ} [التوبة١١٢] وَهُنَاكَ خَطَأٌ آخَرُ (مَدينَةُ الأُقْصُر)؛ فَالصَّوَابُ فِيهَا: مَدينَة الأَقْصُر، لأَنَّ الأَقْصُرَ بِوَزْنِ: أَفْعُل؛ وَهُوَ جَمْع قِلَّة لِكَلِمَةِ: (قَصْر)، أَمَّا جَمْعُ الكَثْرَةِ مِنْهَا: قُصُورٌ؛ وَالأَقْصُر: مَدِينَةٌ أَثَرِيَّةٌ شَهيرَةٌ؛ كَانَ بِهَا قُصُورُ الفَرَاعِنَة، وَمِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ جُمُوعَ القِلَّةِ هِيَ: أَفْعُل: (أَسْقُف)، أَفْعَال: (أَحْمَال)، أَفْعِلَة: (أَرْغِفَة)، فِعْلَة: (فِتْيَة).

٧٩- يَقُولُونَ: (هَذا طَالبٌ شَـاطِرٌ) وَالصَّـوَابُ: (هَذا طَالبٌ فَطِنٌ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الشَّـاطرَ هُوَ الخَبيثُ الفَاجرُ، الَّذِي أعيَا أَهْلَهُ خُبثًا وَشَـرًّا، وَهُم بذلكَ يقْصِـدُونَ أنَّ الشَّـاطرَ هُوَ الفَطِنُ الذَّكيُّ، وهَذا مُخَالفٌ للمَعنَى الحَقيقيِّ للكَلِمَة.

٨٠- يَقُولُونَ: (إذا كَانَتِ اللَّوَائِحُ وَالقَوَانِينُ تسْـمَحَانِ بذلِك) وَالصَّـوَابُ: (إذا كَانَتِ اللَّوَائِحُ وَالقَوَانِينُ تَسْـمَحُ بذلِك) وَالسَّـبَب؛ لأَنَّ تَثْنِيَةَ الضَّـمِيرِ خَطَأٌ؛ لأَنَّ مَرْجِعَهُ جَمْعٌ وَلغَيْرِ العَاقِلِ، فَحَقُّهُ -حِينَئِذٍ- الإِفْرَادُ وَالتَّأْنِيثُ[٣٩].

(٣٩) مأخوذ من كتاب: (اللغة الباسلة) لشيخنا الدّكتور / فتحي جُمُعة -حفظه الله- ص٤١.

٨١- يَقُولُونَ: (شَـــكَا فُلاَنٌ مِنْ هَمِّهِ) وَالصَّـــوَابُ: (شَـــكَا فُلاَنٌ هَمَّهُ إِلى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى) أيْ: أَبْدَاهُ مُتَوَجِّعًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [يوسف٨٦] عِلْمًا بِأَنَّ الشَّـكْوَى في القُرْءَانِ كُلِّهِ لَمْ تَرِدْ إِلاَّ في مَوْضِـعَيْنِ اثْنَيْنِ؛ أَوّلهمَا في سُـورَةِ يُوسُـفَ كَمَا في الآيَةِ الكَرِيمَةِ السَّابِقَة، وَثانِيهِمَا في سُورَةِ المجَادَلَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتي تُجَادِلُكَ في زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلى اللهِ} [المجادلة١].

٨٢- يَقُولُونَ: (شَـيخٌ وَجَمعُهَا: مَشَـائِخُ) وَالصَّـوَابُ: (شَـيْخٌ وَجَمعُهَا: مَشَـايِخُ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ لِكَلِمَةِ (شَيخ) عِدَّةَ جُمُوعٍ منهَا؛ شُيُوخٌ، أَشْيَاخٌ، شِيَخَةٌ، شِيْخَةٌ، شِيْخَان؛ وَجَمْعُ الجَمْعِ: مَشَايِخ؛ وَيُطْلَقُ الشَّيْخُ عَلَى الأُسْتَاذِ وَالعَالِمِ وَكَبِيرِ القَوْمِ، وَعَلَى مَنْ كَانَ كَبِيرًا في أَعْيُنِ القَوْمِ عِلْمًا أَوْ فَضِيلَةً أَوْ مَقَامًا.

٨٣- يَقُولُونَ: (فِعْلٌ مُشِينٌ) وَالصَّوَابُ: (فِعْلٌ شَائِنٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ ليسَ فيهَا الفعلُ أشَانَ؛ بَلْ فيهَا الفِعْلُ: (شَانَ – يَشِينُ – شَيْنًا) وَاسْمُ المفعُولِ مِنهُ (مَشِينٌ).

٨٤- يَقُولُونَ: (هَذا رَجُلٌ صَلْبٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذا رَجُلٌ صُلْبٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الثَّابتَ والوَارِدَ في مَعَاجِمِ اللُّغَة (صُلْبٌ)، ومَعنَاهَا: الشَّدِيدُ القَوِيُّ، أَمَّا الصَّلْبُ فَهُوَ مَصدَرٌ ثُلاثِيٌّ مِنْ صَلَبَ.

٨٥- يَقُولُونَ: (جَاءَ القَومُ مِنْ كُلِّ صَـوْبٍ وحَدْبٍ) وَالصَّـوَابُ: (جَاءَ القَومُ مِنْ كُلِّ صَـوْبٍ وَحَدَبٍ)، لأَنَّ الصَّـوْبَ: هُوَ الجِهَةُ وَالنَّاحِيَةُ، أَمَّا الحَدَبُ فَهُوَ الغَلِيظُ المرتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ} [الأنبياء٩٦].

٨٦- يَقُولُونَ: (انْصَاعَ فُلانٌ لِرَأْيِ أَبِيه) وَالصَّوَابُ: (انْقَادَ فُلانٌ أَوَ خَضَعَ فُلانٌ لِرَأْيِي أَوْ انْقَادَ أَوْ أَذْعَنَ لِرَأيِ أَبِيهِ) أَوْ (أَطَاعَ أَبَاهُ وَعَمِلَ بِرَأْيِهِ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفعلَ (انْصَـاعَ) مَعْنَاهُ: انْفَتَل رَاجِعًا مُسْـرِعًا، انْصَـاعَ القَومُ: مرُّوا سِرَاعًا، وَفي حَدِيثِ الأَعْرَابِيِّ: فَانْصَاعَ مُدْبِرًا، وانْصَاعَ الطَّيْرُ: ارْتَقَى في الفَضَاءِ ارْتِقَاءً.

٨٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَرِيضٌ بالمصْرَانِ الأَعْوَرِ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مَرِيضٌ بالمصِيرِ الأعْوَرِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مُصْرَانَ جَمعُ: مَصير؛ مِثل: قَضِيب – قُضْبَان، وَيُجْمَعُ مَصِيرُ عَلَى: أَمْصِرَة، أَمَّا جَمْعُ الجَمْعِ: مَصَارِينَ.

٨٨- يَقُولُونَ: (ذهَبْتُ إلى المَصْيَفِ) وَالصَّوَابُ: (ذهَبتُ إلى المَصِيْفِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (المصِيْفَ) اسمُ مَكَانٍ مِنْ (صَافَ).

٨٩- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ضَحِكَ عَلَى فُلانٍ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ضَحِكَ مِنْ فُلانٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (ضَحِكَ) مُتَعَدٍّ (بِمِنْ) قَالَ الله تَعَالى: {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ} [المطففين٢٩].

٩٠- يَقُولُونَ: (وَجَدْتُ الجَمَلَ والجَارِيَةَ الضَّائِعَيْنِ) وَالصَّوَابُ: (وَجَدْتُ الجَمَلَ والجَارِيَةَ الضَّائِعَتَيْنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَاقِلٌ عَلَى غَيرِ عَاقِلٍ غُلِّبَ عَلَيه، والتَّغليبُ هُوَ تَرجيحُ أَحَدِ الشَّيئَيْنِ عَلَى الآخَر في إِطْلاقِ لفظِهِ عَلَيه، وَمِنْ ذلِكَ تَرجيحُ المذَكَّرِ عَلَى المؤنَّث، فَأَقُولُ مَثَلاً: كَافَأْتُ البَنِينَ والبَنَاتِ المجتَهِدِينَ، وقالَ اللهُ تَعَالى: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ} [يوسف٢٩] وَذلِكَ في شَأْنِ امْرَأَةِ العَزِيزِ بلُغَة التَّغْلِيبِ.

٩١- يَقُولُونَ: (كَسرْتُ لمنَافِسي ضِلعَين كَبيرَيْنِ) وَالصَّوَابُ: (كَسرْتُ لمنَافِسي ضِلعَيْنِ كَبيرَتَيْنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ كلمَةَ (ضِلْع) مُؤَنَّثَةٌ، وَتُوصَفُ بِمؤنَّثٍ فتَقُولُ: (ضلِعَان كَبيرَتَان).

٩٢- يَقُولُونَ: (اعتَدَّ فُلانٌ بنَفسِهِ، فُلانٌ مُعتَدٌّ بنَفسِهِ) وَالصَّوَابُ: (اعتَزَّ بنَفسِهِ أَوْ مُعتَزٌّ بهَا، أَوْ مُعتَمِدٌ عَلَى نفْسِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (اعتَدَّ) لَهَا مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ؛ منهَا حَسِبَهُ، أَحْضَرَهُ أَوْ أَحَدَّ أَوِ اهْتَمَّ؛ وَلَيْسَ مِنْ بَينِ هَذِهِ المَعَانِي اعْتَزَّ.

٩٣- يَقُولُونَ: (عَرَّسَ الرَّجُلَ بامْرَأَتِهِ) وَالصَّوَابُ: (أَعْرَسَ الرَّجُلُ بامْرَأَتِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (عَرَّسَ) مَعنَاهَا: نَزَلَ في وَجْهِ السَّحَر.

٩٤- يَقُولُونَ: (فُلانٌ عَريسٌ) وَالصَّوَابُ: (عَرُوسٌ أَوْ عُرُوسٌ) وَهُمَا عَرُوسَانِ مَا دَامَا في إِعْرَاسِهِمَا، وَهُمْ عُرُسٌ، وَهُنَّ عَرَائسُ، وَكُلٌّ مِنَ الذَّكَرِ والأُنْثَى عُرْسٌ، وَهُمَا عِرْسَان، والجمعُ: أَعْراسٌ.

٩٥- يَقُولُونَ: (افْتَتَحَ المحَافِظُ مَعْرَضًا) وَالصَّوَابُ: (افْتَتَحَ المحَافِظُ مَعْرِضًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اسْمَي المكَانِ والزَّمَانِ يُصَاغَان مِنَ الثُّلاثِي عَلَى وَزن (مَفعِل)؛ إذا كَانَ الفِعْلُ صَحيحَ الآخِرِ مَكسُورَ العَينِ في المضَارِع، (عَرَضَ - يَعرِضُ) مِنْ بَاب: (ضَرَبَ - يَضْرِبُ - مَضْرِب).

٩٦- يَقُولُونَ: (هَذِهِ عَصاتِي) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ عَصَاي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ يَاءَ الملكيَّة عندَمَا تَلحَقُ عَصَا تُصبحُ (عَصَاي) وَلَيسَ هُنَاكَ دَاعٍ لزيَادَة التَّاء في الكَلِمَةِ، وَقِيلَ[٤٠]: إنَّ هَذا هُوَ أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالبَادِيَة، أَمَّا أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعِرَاقِ (حَيِّ عَلَى الفَلاَحِ) بتَشْدِيدِ وَكَسْرِ اليَاءِ، وَالصَّوَابُ: فَتْحُهَا (حَيَّ)، قَالَ اللهُ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا مُوسَى ﷺ: {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى} [طه١٨].

٩٧- يَقُولُونَ: (هَذا رَجُلٌ مِعْطَاءٌ، وَهَذِهِ امرَأَةٌ مِعْطَاءَةٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ امرَأَةٌ مِعْطَاءٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ وَزْنَ (مِعْطَاء) يَستَوِي فِيهِ المذَكَّرُ والمؤَنَّثُ، وَمَعنَاهُ: الكَثيرُ مِنَ (العَطَاء)، وَاعْلَمْ أَنّ صِيَغَ: (مِفْعَال – فَعُول – فَعِيل) لاَ تَقْبَلُ التَّأْنِيثَ؛ كَقَوْلِكَ: مِقْدَام وَمِغْوَار- عَجُوز وَصَبُور – جَرِيح وَقَتِيل.

٩٨- يَقُولُونَ: (اختَلَفَتِ الدَّولَتَانِ الأَعْظَمُ) وَالصَّوَابُ: (اختَلَفَتِ الدَّولَتَانِ العُظْمَيَانِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الصِّفَةَ تَتبَعُ الموصُوفَ في الإفرَاد والتَّثنيَة والجَمْعِ، وَالتَّذكِيرِ وَالتَّأنِيثِ، وَمُؤَنَّثُ أَعْظَم: عُظْمَى، وَمُثَنَّى عُظْمَى: عُظْمَيَان.

٩٩- يَقُولُونَ: (هَذا البِئرُ عَمِيقٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ البِئرُ عَمِيقَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ كَلمةَ (بِئْر) مُؤَنَّثةٌ، قَالَ تَعَالى: {وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ} [الحج٤٥].

١٠٠- يَقُولُونَ: (نظَرتُ إِلَيْهِ عَنْ كَثَبٍ) وَالصَّوَابُ: (نَظَرتُ إِلَيه مِنْ كَثَبٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ نَظَر يَتَعَدَّى (بِمِنْ) لا (بعَنْ).

١٠١- يَقُولُونَ: (أَكَلَ فُلانٌ غَذَاءَهُ قَبلَ صَلاةِ الظُّهْر) وَالصَّوَابُ: (أَكَلَ فُلانٌ غَدَاءَه قَبلَ صَلاةِ الظُّهْر) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الغَدَاءَ هُوَ طَعَامٌ خِلاف طَعَام العِشَاء الذي نَأكلُهُ بالعَشِيِّ فَهُوَ غَبُوقٌ، وَجَمْعُ العِشَاءِ: أَعْشِيَةٌ، وَطَعَامُ الصَّباح صَبُوحٌ، وَجَمع الغَدَاء: أَغْدِيَة، قَال تَعَالى: {قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا} [الكهف٦٣] وَقَد أَطْلَقَ مجمَعُ اللُّغَةِ العَرَبيَّة القَاهِريِّ كَلمَةَ (الغَدَاء) عَلَى أكلَةِ الظَّهيرَة، أمَّا (الغَذَاء) فَهُوَ كُلُّ مَا يُغْتَذَى بِهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ.

١٠٢- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بالغُشِّ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بالغِشِّ) والرَّجُلُ الَّذِي (يَغُشُّ)، يُقَالُ عنهُ: غَاشٌّ، وَجَمْعُهُ: غُشَّاشٌ وغَشَشَةٌ، وَجَمْعُ غُشّ: غُشُّونَ، وَنقُولُ: قَوْمٌ غَشَّاشَة؛ وكُلُّهَا وَارِدَةٌ في الفُصْحَى.

(٤٠) مأخوذ من كتاب: (لحن العامة) للدكتور عبد العزيز مطر صـ ٢٩.

١٠٣- يَقُولُونَ: (غُصَّ المطَارُ بالمسَـافِرين) وَالصَّـوَابُ: (غَصَّ المطَارُ بالمسَـافِرِينَ) وَهُوَ غَاصٌّ بهم، أي: ضَـيِّقٌ بِهِم وَمُمتَلئٌ؛ أمَّا غُصَّ فَهِيَ مِنَ الغُصَّـةِ، وَهُوَ مَا يَعْتَرِضُ في الحَلْقِ فَيَمْنَعُ التَّنَفُّسَ؛ قَال اللهُ تَعَالَى: {وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا} [المزمل١٣] وَجَمْعُ غُصَّة: غُصَص، قَالَ ابنُ زَيْدُونَ:

غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى فَدَعَوا   بأَن نَغَصَّ فَـقَالَ الدَّهْـرُ: آمِينَا

١٠٤- يَقُولُونَ: (العَرَبُ غَفُورُونَ للذّنبِ) وَالصَّوَابُ: (العَرَبُ غُفُرٌ للذّنبِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ كُلَّ وَصفٍ عَلَى (فَعُول) إذا كَان بمعنَى فَاعِل (يُجمعُ قِيَاسيًّا عَلَى (فُعُل) مِثْل: صَدُوق، صَبُور، شَكُور، فَجَمعُهَا: صُدُق - صُبُرٌ - شُكُرٌ.

١٠٥- يَقُولُونَ: (أخَذ عَليه يَميناً غَليظًا) وَالصَّوَابُ: (يَميناً غَليظَة أو مَغَلَّظَة) لأنَّ اليَمِينَ مُؤنَّثةٌ.

١٠٦- يَقُولُونَ: (استغَلَّيْتُ الأَرْضَ) أي: (أَخَذتُ غَلَّتَهَا) وَالصَّوَابُ: (استغَلَلْتُ الأَرْضَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (استغَلَّ) وَلَيسَ (استغَلَّى)، وَهُنَاكَ أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ شبيهَةٌ مِثْل: (استقْلَلْنا - استقَلَّيْنَا)، (استدْلَلْتُ - اسْتَدْلَيْتُ)، (اسْـتَحْلَلْتُ - اسْـتَحْلَيْتُ)، (اسْـتَعْدَدْتُ - اسْـتَعْدَيْتُ)، (حَجَجْتُ - حَجَّيْتُ)، (رَدَدْتُ - رَدَّيْتُ)، (خَصَصْتُ - خَصَّيْتُ)، (دَلَلْتُ - دَلَّيْتُ).

١٠٧- يَقُولُونَ: (عَلَى الرّغْمِ مِنْ أَنَّهُ غَنيٌّ إلاَّ أَنَّهُ بَخِيلٌ) وَالصَّوَابُ: (عَلَى الرّغْم مِنْ أَنَّهُ غنيٌّ لَكِنَّهُ بَخيلٌ أَوْ نَرَاهُ بَخيلاً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المقَامَ في الجُمْلَة لَيسَ مقَامَ استثنَاء؛ حتَّى نَستَعملَ إلاَّ، إنَّمَا هُوَ مقَامُ الجَمْعِ بَينَ صِفَتَين (البُخْل والغِنَى).

١٠٨- يَقُولُونَ: (الرَّجُلُ الغَيْرُ المتَعَلِّم جَاهِلٌ) وَالصَّـوَابُ: (الرَّجُلُ غَيْرُ المتَعَلِّم جَاهِلٌ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الألِفَ وَاللامَ لا يَدخُلانِ عَلَى (غَيْر) كَمَا وَردَ ذلكَ فِي القُرْءَانِ وَالمعَاجم، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {غَيرِ المَغضُـوبِ عَلَيهِمْ} [الفاتحة٧].

١٠٩- يَقُولُونَ: (أكَلَ فِجْلَة) وَالصَّـوَابُ: (أكَلَ فُجْلَة أوْ فُجُلَة) والجَمعُ فُجْلٌ أوْ فُجُلٌ؛ لأنَّ الفُجلَ هُوَ النَّبتُ الَّذِي تُؤكَلُ أرُومَتُهُ، وَلَهُ لَحْمٌ أبيض، وَقِشْـرٌ أحمَرُ، وَوَرَقُهُ عَرِيضٌ جَيِّدٌ، قَالَ ابنُ دُرَيدٍ: إنَّ (الفُجْل) لَيسَ بعَربيٍّ صَحِيحٍ.

١١٠- يَقُولُونَ: (وَجدنَا في الجدَار فَتْحَةً) وَالصَّــوَابُ: (وَجدنَا فُتْحَةً) وَجمعُهَا: فُتَحٌ، مِثْل: (فُرْجَة - ثُغْرَة - ثُلْمَة في الجدَارِ) أَمَّا الفَتْحَةُ فَهِيَ عَلاَمَةُ نَصْبٍ في النّحْوِ العَرَبِيِّ.

١١١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بفَرَاسَتِهِ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بفِرَاسَتِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِرَاسَةَ مَهَارَةٌ في تَعَرُّفِ بَوَاطِنِ الأُمُور مِنْ ظَوَاهِرهَا، وَفي الحَدِيثِ[٤١]: (اتَّقُوا فِرَاسَــةَ المؤمِنِ فإِنَّهُ يَنظُرُ بنُورِ الله) أَمَّا (الفَرَاسَة) فَهِي رُكُوبُ الخَيْلِ.

١١٢- يَقُولُونَ: (ابْني الصَّغيرُ فَاطِرٌ في رَمَضَانَ) وَالصَّوَابُ: (ابْني الصَّغيرُ مُفطرٌ في رَمَضَانَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الفَاطِرَ) اســمُ فَاعِلٍ مِنْ فَطرَ؛ وَهُوَ اللهُ الخَالِقُ المبدِئُ الموجِدُ الأشـيَاء مِنَ العَدَمِ أَمَّا مُفطِرٌ فَهِيَ: اســمُ فَاعِلٍ مِنْ أفطَرَ، والتَّعبيرُ الثَّانِي هُوَ المقصُــودُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ} [الأنعام١٤].

١١٣- يَقُولُونَ: (إنِّي فَاعِلُ هَذا الأَمْرِ غَدًا) قَاصِــدِينَ هَذا الفِعْل في المسـتَقبَل، وَالصَّــوَابُ: (إنِّي فَاعِلٌ هَذا الأَمْرَ غدًا) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (فَاعلُ) بدُون تَنوينٍ يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِ الفِعْل في المَاضــي، أَمَّا (فَاعِلٌ) بالتَّنْوينِ فَيَدُلُّ عَلَى الاسْـتِقبَالِ، قَالَ تَعَالى: {وَلا تَقُولَنَّ لِشَــيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلا أَن يَشَــاء الله} [الكهف٢٣-٢٤].

١١٤- يَقُولُونَ: (أَفَاضَ القَومُ القَولَ في هَذِهِ النَّاحيَة) وَالصَّــوَابُ: (أَفَاضَ القَومُ في هَذِهِ ...) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَفَاضَ) فِعْلٌ لازمٌ لا يَنصبُ مَفعُولاً به.

١١٥- يَقُولُونَ: (فوَّضتُ فُلانًا بالأمْرِ) وَالصَّوَابُ: (فوَّضتُ الأمْرَ إلى فُلانٍ) لأنَّ الفِعْلَ (فوَّضَ) يَتبَعُهُ حَرْفُ الجَرِّ (إلى)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ} [غافر٤٤].

١١٦- يَقُولُونَ: (نَسْأَلُ اللهَ القُبُولَ) وَالصَّوَابُ: (نَسأَلُ اللهَ القَبُولَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ القَبُولَ وَكَذلكَ: الوَلُوع مَصْـدَرَانِ شَـاذَّانِ، وَمَا سِـوَاهُمَا مَضْـمُوم مثل: (حُدُوث - وُصُـول - حُضُـور - بُلُوغ - لُزُوم) أَمَّا قَولكَ: (وَلعتُ بالشَّيء وَلَعًا أو وَلُوعًا) فَكِلا المصْدَرَينِ صَحيحٌ، أَمَّا الوَضُوء فَهُوَ الماءُ الذي يُتَوضَّأُ بِهِ، والوُضُوءُ فهُوَ التَّوضُّؤ (مَصْدَر)؛ مِثْل:

---

(٤١) (ضعيف): ضعيف الجامع ١٢٧.

السَّحُور والسُّحُور، وَكَذلِك: رَكُوب وَرُكُوب، قَالَ تَعَالى: {وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ} [يس٧٢] فَالرَّكُوبُ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتي نَرْكَبُهَا، أمَّا الرُّكُوبُ فَهُوَ عَمَلِيَّةُ الرُّكُوبِ نفْسِهَا.

١١٧– يَقُولُونَ: (عنْدِي قَرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ) وَالصَّــوَابُ: (عِنْدِي قُرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ أَوْ قُرَابُ أَلْفِ كِتَابٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَرَابَة) هَيَ القُربَى في الرَّحِم، أمَّا (القُرَابَة) مَا قَارَبَ قَدْرَهُ.

١١٨– يَقُولُونَ: (قَرِفَ مِنْهُ) وَالصَّــوَابُ: (اشْــمَأَزَّ مِنْهُ أَوْ تَقَزَّزَتْ نَفسُــهُ منْهُ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ مَعنَى (قَرِفَ فُلانًا المرَضُ) أَيْ: اقْتَرَبَ مِنْهُ، فَهُوَ يَقرِفُهُ قَرفًا، وَفِي الحَديثِ: وَقد سُـئِلَ عنْ أرضٍ وبيئةٍ فَقَالَ[٤٢]: تَحَوَّلُوا؛ فإنَّ فِي القَرَفِ التَّلَفَ، وَمِنْ مَعْنَاهَا أَيْضًا: التُّهْمَةُ وَالمخَالَطَةُ.

١١٩– يَقُولُونَ: (لا نُحِبُّ رَائحَةَ القَرْنبيطِ المطبُوخ) وَالصَّــوَابُ: (لا نُحِبُّ رَائحَةَ القُنَّبِيط المطبُوخ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنْ أصلٍ يُونَاني لاَ عَرَبِيّ.

١٢٠– يَقُولُونَ: (عَلَى الطَّبَقَةِ الرَّقيقَةِ الَّتي تُوجَدُ فَوقَ الحَليب قِشْطَة) وَالصَّوَابُ: (قِشْدَة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (القشطَةَ) شَجَرٌ مَعرُوفٌ فِي الدّوَل العَرَبيَّة، وَيُسمُّونَهُ السَّفَرجَلَ الهندِيَّ أيضًا.

١٢١– يَقُولُونَ: (اقتَصَدَ فُلاَنٌ عَشَرَةَ جُنَيهَاتٍ) وَالصَّوَابُ: (وَفَّرَ فُلاَنٌ عَشَرَةَ جُنَيهَاتٍ) لأنَّ (الاقْتِصَادَ) يَكُونُ فِي النَّفَقَاتِ، فَإذَا قُلنَا: اقتصَدَ فِي المعيشَة، فَإنَّنَا نَعنِي أَنَّهُ لَمْ يَتَجَاوَز الحدَّ فِي الإسْرَافِ أَوِ التَّقْتِيرِ.

١٢٢– يَقُولُونَ: (قُصَــارَى الجهْدِ فِي القَوْلِ) وَالصَّــوَابُ: (خُلاَصَــةُ القَولِ أَوْ صَــفْوَتُهُ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ قُصَارَى مَعنَاهَا: الجهدُ والغَايَةُ.

١٢٣– يَقُولُونَ: (القِطَارَاتُ الـسَّريعَةُ مُمَيَّزَة) وَالـصَّوَابُ: (القُطُرُ الـسَّريعَةُ مُمَيَّزةٌ) وَالـسَّببُ؛ أَنَّ جَمعَ القِطَار: (قُطُر – قُطْرَات) كَمَا وَرَدَ ذلِكَ فِي المنْجِدِ؛ وَلَمْ تُســمَعْ لَفظَة: (القِطَارَات) كَقَوْلِكَ: حِمَار – حُمُر، وَإِطَار – أُطُر.

---

(٤٢) (ضعيف): رواه أبو داود فى سننه ٣٩٢٣، ضعيف سنن أبى داود للألبانى.

١٢٤- يَقُولُونَ: (تَقَرَّرَ قَفلُ بَابِ المدرَسة بَعْدَ الظُّهر) وَالصَّوَابُ: (تَقَرَّرَ إقفَالُ بَابِ ...) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (القفلَ) مَعناهُ: يَابِسُ الشَّجَرَة (وَالقُفُول) مَعنَاهُ: الرُّجُوعُ وَهَذَا المعنَى لَيْسَ مقصُودًا في العبَارَة، أمَّا الفعلُ (أقفَلَ) مَصدَرُهُ (إقفَال) عَلَى وَزن إفعَال، وهَذَا هُو الاسمُ المنَاسِبُ في العبَارَة.

١٢٥- يَقُولُونَ: (هَرَبَ المجرِمُ بَينَمَا كَانَ مُقَادًا إلى السِّجن) وَالصَّوَابُ: (بَينَمَا كَانَ مَقُودًا إلى السِّجْنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَادَ) ثُلاثِيٌّ واسْم المفعُول منهُ (مَقُود) أمَّا (يُقَادُ) فَهُوَ مِنَ الفعل الرُّبَاعِيِّ (أَقَادَ).

١٢٦- يَقُولُونَ: (إنَّ طفلاً وَمليُون امْرَأةٍ يُقِمْنَ في المدينَة) وَالصَّوَابُ: (إنَّ طفلاً وَمليُون امْرَأةٍ يُقِيمُونَ في ..) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ ذكرًا وَاحِدًا - وَلَوْ كَانَ طفلاً - يتغَلَّبُ في اللُّغَة عَلى مَلايينَ الإنَاث، وَاللُّغَةُ الفرنْسِيَّة كَلُغَتِنَا في هَذا.

١٢٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ هُوَ القَيِّمُ عَلَى الأيتَام وَالمتَصَرِّفُ في أموَالِهم) وَالصَّوَابُ: (هُوَ الوَصِيُّ عَلَى الأيتَام) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الوَصِيَّ) يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَحفظَ مَالَ الرَّجُل لأَوْلادِهِ، ويَتَصرَّف فِيهِ عَلَى وَجهٍ مُفِيدٍ نَافِعٍ

١٢٨- يَقُولُونَ: (عقدُ اللُّؤْلُؤِ قَيِّمٌ) وَالصَّوَابُ: (عقدُ اللُّؤْلُؤِ نَفيسٌ أَوْ ذو قيمَةٍ عَاليَة أَوْ غَالي القِيمَة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَيِّمَ) في اللُّغَة هُوَ المستَقيم، ومنهُ قَوْلُهُ تَعَالى: {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ} [البينة٣]وقَوْلُهُ تَعَالى: {ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف٤٠].

١٢٩- يَقُولُونَ: (الكَتِفُ الأيسَرُ) وَالصَّوَابُ: (الكَتِفُ اليُسْرَى) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الكَتفَ) مُؤَنَّثةٌ، وَجَمْعُهَا (كِتَفَة وأَكْتَاف وكُتُوف).

١٣٠- يَقُولُونَ: (كَرَّسَ فُلانٌ نفسَهُ لخِدْمَة النَّاسِ) وَالصَّوَابُ: (وَقَفَ فُلانٌ نَفسَهُ لخدمَة النَّاس) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (كرَّسَ) كَلمَةٌ دَخيلةٌ عَلَى العَرَبيَّة، وَهِيَ يُونَانيَّة.

١٣١- يَقُولُونَ: (الأَسَدُ حيَوَانٌ كَاسِرٌ)، وَالصَّوَابُ: (الأَسَدُ حيَوَانٌ ضَارٌّ أَوْ شَرِسٌ أَوْ مُفْتَرِسٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (كَاسِر) لاَ يُوصَفُ بهَا إلاَّ الطُّيُورُ، فَتَقُولُ: هَذا عُقَابٌ كَاسِرٌ، أَيْ: يَكْسِرُ جَنَاحَيْهِ وَيضُمُّهُمَا إذا أَرَادَ الهبُوطَ أَوْ يَكْسِرُ مَا يَصِيدُهُ كَسْرًا، أَمَّا الأَسَدُ فَيُوصَفُ بالشَّرَاسَةِ وَالافْتِرَاسِ.

١٣٢– يَقُولُونَ: (إنَّ جَمْعَ كَفيف: أكْفِيَاء وَمَكَافِيف) وَالصَّـوَابُ: جَمْعُ كَفيف: (أكِفَّاء)، وَالسَّـبَبُ لأنَّهُ جَمعٌ لِصِفَةٍ عَلَى وَزن (فَعيل) وَالقَاعِدَةُ تَقُولُ: إِذَا كَانَ حَرْفُ الفِعْلِ الأَخِير مُضَعَّفًا يَكُونُ فِي الجَمْع مُضَعَّفًا أَيْضًـا، مِثْل (عَزِيز – أعِزَّاء، طَبيب – أَطِبَّاء)، فَأَصْـلُ الفِعْلِ: عَزَّ أَوْ كَفَّ، أمَّا جَمعُ كُفء: (أكْفَاء أو كِفَاء) بِدُونِ تَضْعِيفٍ، قَالَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَالِ أَكْفَاء　　أَبُوهُم آدَمُ وَالأُمُّ حَوَّاءُ

وَلَوْ قُلْنَا: أَكِفَّاء لانْكَسَرَ وَزْنُ البَيْتِ، أَلَيْس كَذَلِكَ؟!.

١٣٣– يَقُولُونَ: (كلَّفْتُكَ بالعَمَل) وَالصَّـوَابُ: (كلَّفْتُكَ العَمَلَ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفعلَ: (كَلَّفَ) يَنصِـبُ مَفعُولَيْنِ، وَلَكنْ أَكثَر النَّاس يَزيدُونَ بَاءً عَلَى مَفعُولِهِ الثَّاني، وَهُوَ خَطَأٌ؛ قَالَ تَعَالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًـا إلاَّ وُسْعَهَا} [البقرة ٢٨٦].

١٣٤– يَقُولُونَ: (هِمَّةٌ لا تَعرِف الكَلَل) وَالصَّـوَابُ: (لا تَعْرِف الكَلَّة وَالكَلالَ وَالكُلُولَةَ وَالكُلُول) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الكَلَل) مَعنَاهَا: الحَالَة، أَمَّا (الكَلُّ أو الكُلُولُ) فَهُوَ التَّعبُ والإعيَاءُ، وَهَذا هُوَ المقْصُودُ.

١٣٥– يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذو كِلْيَة مَريضَةٍ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ذو كُلْيَة أَوْ كُلْوَةٍ مَرِيضَة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الكِلْيَة لَمْ تَرِدْ فِي مَعَاجِمِنَا العَرَبِيَّة، وَمُثَنَّى كُلْوَة وكُلْيَة: كُلوَتَان وكُلْيتَان؛ ويُنسَبُ لَهُمَا فَنَقُول: مَغَصٌ كُلَوِيٌّ، والكُلْيَة عُضوٌ فِي الإنسَانِ، يُنَقِّي الدَّمَ ويُفرِزُ البَولَ.

١٣٦– يَقُولُونَ: (إنَّ الاثنَيْنِ مُتَصَارِمَانِ فَأصبَحَا يَتكلَّمَانِ) وَالصَّوَابُ: (فَأصبَحَا يَتَكَالَمَانِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الأفعالَ التي تَأتِي عَلَى وَزن (تَفَاعَلَ) تَكُونُ للمُشَارَكَة بَينَ اثنَيْنِ، كَقَولنَا: تَسَابَقَ العَدَّاءَانِ، تَجَادَلَ الوَلَدَانِ، تَخَاصَمَ الطِّفْلانِ.

١٣٧– يَقُولُونَ: (إنَّ جَمْعَ كَمِين: كَمَائن) وَالصَّـوَابُ: (كُمَنَاء) فَالكَمِين: هُمُ القَومُ يَكْمُنُون في الحَربِ حِيلَةً؛ بحَيثُ لا يُفْطَنُ لَهَا.

١٣٨– يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بالكُوليرَا) وَالصَّوَابُ: (أُصيبَ فُلانٌ بالهَيْضَةِ) وَهيَ الإسهَالُ الشَّدِيدُ وَالقِيَاءُ، أمَّا (الكُوليرَا) فَهِيَ غَيرُ عَرَبيَّة.

١٣٩- يَقُولُونَ: (لاَ زَالَ الشَّبَابُ يُسْهِمُ فِي خِدمَة البِيئَةِ) وَالصَّوَابُ: (مَا زَالَ الشَّبَابُ يُسْهِمُ فِي خدمَة البِيئَة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (لا) لاَ تَدْخُل عَلَى الفِعْل المَاضِي إلا مَعَ التِّكرَار وَالعَطْفِ عَلَى مَنفِيٍّ، نحو قَولِهِ تَعَالى: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى} [القيامة٣١]أَوْ (لا زُرتُ زَيدًا وَلا زَارَنِي) وَبغَير ذلِكَ يَنقلِبُ زَمَانُ الفِعْل إلى الاسْتِقبَال، وَهُوَ خَطَأٌ، وَكَذلِكَ إِذَا نُفِي الوَصفُ بها نَحْو: {لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ} [البقرة ٦٨].

١٤٠- يَقُولُونَ: (التهبتْ لَثَةُ أَسْنَانِه) وَالصَّوَابُ: (التَهَبَتْ لِثَتُهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اللِّثَةَ هِيَ مَا حَوْلَ الأَسنَانِ مِنَ اللَّحْمِ، وَجَمْعُهَا (لِثَاث ولُثِيّ ولِثُونْ).

١٤١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ألدَغ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ أَلثَغُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (فُلانٌ يلثَغُ لَثغًا) أَيْ: تَحَوَّلَ لِسَانُهُ مِنْ حَرْفٍ إلى آخَر، كَأَنْ يَجعَلُ السِّينَ ثَاءً، ويَجْعَلُ الرَّاءَ غَيْنًا.

١٤٢- يَقُولُونَ: (عَالِمُ اللُّغَةِ لَغَويٌّ) وَالصَّوَابُ: (عَالِمُ اللُّغَةِ لُغَويٌّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّسَبَ إِلى اللُّغَةِ: (لُغَوِيّ)، أَمَّا (اللَّغَوِيُّ) فَهُوَ كَثيرُ اللَّغوِ وَالكَلاَمِ، أي: ثِرثَار.

١٤٣- يَقُولُونَ: (نَحْنُ مُتَلَهِّفُونَ لرُؤيَتِهِ) وَالصَّوَابُ: (نَحْنُ مُشتَاقُونَ إلى رُؤيَتِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ معنَى (مُتَلَهِّف): حَزِينٌ مُتَحَسِّرٌ عَلَى مَا فَاتَهُ، فُجِعَ فِي مَالِهِ أَوْ عَزِيزٍ لَدَيْهِ، وَلَيْسَ المقْصُودُ الشَّوْقَ وَالحَنِينَ.

١٤٤- يَقُولُونَ: (أيقَنَ العُقَلاءُ أَنَّ الاستقَامَةَ فِي الحَيَاةِ لمَانعَةٌ مِنَ الأَمْرَاضِ) وَالصَّوَابُ: (أيقَنَ العُقَلاءُ أَنَّ الاستقَامَة مَانِعَةٌ مِنَ الأمرَاض) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّحويِّين لا يُجيزُونَ دُخُولَ اللاَّمِ عَلَى خَبَر (أَنَّ) النَّاسِخَة المفتُوحَة الهَمْزَة، قَالَ تَعَالى: {وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ} [البقرة ١٩٦] وَلَكِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ (إِنَّ) المكْسُورَةِ الهَمْزَةِ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون} [النحل١١] أَوْ تَقُولُ: إِنَّ السَّاكِتَ عَنِ الحَقِّ لَشَيطَانٌ أَخْرَسُ.

تَيَقَنْتُ أَنَّ الله -لا شَكَّ- واحدٌ وَأَنَّ دَعَاوَى المشرِكِينَ هَبَاءٌ

١٤٥- يَقُولُونَ: (مَالَكَ حَزِينٌ؟) وَالصَّوَابُ: (مَالَكَ حَزِينًا؟) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ تَرْكِيبَ الاستفهَام (مَالَكَ) لَوْ جَاءَ بَعدَهُ اسمٌ مُفرَدٌ أَوْ جُملَةٌ كَانَ مَوقِعُهُمَا الإِعرَابيُّ مَوقعَ الحَالِ؛ لِذلِكَ نقُولُ: (مَالَكَ حَزِينًا؟)؛ لأَنَّ (حَزِينًا) حَالٌ مَنصُوبَةٌ وَعَلامَةُ نَصبِهَا الفَتحَةُ.

١٤٦- يَقُولُونَ: (عَثرَ في قَاعِ البَحْرِ عَلَى الْمُرْجَانِ)، وَالصَّــوَابُ: (عَثرَ في قَاعِ البَحْرِ عَلَى الْمَرْجَانِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اسْمَهُ (المَرْجَان) وَلَيْسَ المُرْجَان، وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَة، والْمَرْجَانُ هُوَ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ} [الرحمن٥٨] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} [الرحمن٢٢].

١٤٧- يَقُولُونَ: (هَذِهِ المَاءُ صَافِيَةٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ المِيَاهُ صَافيَةٌ أَوْ هَذا المَاءُ صَافٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المَاءَ مُذَكَّرٌ، وَتَصْغِير المَاءِ: مُوَيْه، وَجَمعهَا: (أَمْوَاهٌ).

١٤٨- يَقُولُونَ: (مَا رَأَيْتُكَ مِنْ أَمْسِ) وَالصَّــوَابُ: (مَا رَأَيتُكَ مُنْذُ أَمْسِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (مِنْ) تَختَصُّ بالمكَانِ، (وَمُذْ، مُنْذُ) تَختَصَّانِ بالزَّمَانِ.

١٤٩- يَقُولُونَ: (دَخَلَ فُلاَنٌ الإِسْلاَمَ) وَالصَّوَابُ: (دَخَلَ فُلاَنٌ في الإِسْلاَم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ دُّخُولَ المكَانِ لاَ يَلْزَمُهُ (فِي) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَادْخُلِي جَنَّتِي} [الفجر٣٠] أَمَّا الدُّخُولُ في أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ فَتَقُولُ مَثلاً: دَخَلْتُ في زُمْرَةِ عِبَادِ اللهِ الصَّــالِحِينَ: {فَادْخُلِي في عِبَادِي} [الفجر٢٩] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا} [النصر٢].

١٥٠- يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بالتهَابٍ في عِرْقِ النِّسَا) وَالصَّوَابُ: (أُصِيبَ فُلاَنٌ بالتهَابٍ في عِرْقِ النَّسَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ هَذَا الالتهَابَ لَيسَ مَقصُورًا عَلَى النِّسَاء فَحَسب، بَلْ يَلتَهِبُ في كُلٍّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَهُوَ عِرقٌ غَليظٌ يَمْتدُّ مِنَ الورِكِ إلى الكَعبِ.

١٥١- يَقُولُونَ: (فَجَّرَ فِلسطِينِيٌّ نَفْسُهُ في عَمَليَّةٍ اسْتِشْهَادِيَّةٍ) وَالصَّوَابُ: (فَجَّرَ فلسطينِيٌّ نَفْسَهُ في عَمَليَّةٍ اسْتِشْهَادِيَّةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (نفْسَهُ) مفعُولٌ به، وَلَيسَتْ تَوكِيدًا مَعنَوِيًّا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ؛ وَذلكَ لأَنَّنَا لَوْ حَذفنَا (نفْسَــهُ) لاختَلَّ المعنَى تَمامًا أَمَّا ألفَاظُ التَّوكِيدِ المعنَوِيِّ: (نَفْس- عَيْن - جَمِيع - كُلّ - كِلا - كِلْتَا) لَوْ حُذِفَتْ مِنَ الكَلامِ لا يَختَلُّ المعنَى.

١٥٢- يَقُولُونَ: (اسْــتَمْتَعْتُ بِرُؤيَةِ وُرُودٍ في الحَدِيقَةِ) وَالصَّــوَابُ: (اسْــتَمْتَعْتُ بِرُؤْيَةِ وَرْدٍ في الحَدِيقَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (وُرُود) مَصْدَرُ الفِعْلِ: وَرَدَ، وَمُضَارِعُهُ: يَرِدُ، وَمَصْدَرُهُ: وُرُود، أَقُولُ: وَرَدَ فُلاَنٌ المَاءَ وُرُودًا؛ أَمَّا الوَرْدُ وَالوَرْدَاتُ جَمْعُ كَلِمَةِ: وَرْدَة، قَالَ قَيْسُ بنُ ذُرَيْح:

وَلَوْ لَبِسْتَ ثَوْبًا مِنَ الوَرْدِ خَالِصًا   لَخَدَّشَ مِنْهَا جِلْدَهَا وَرَقُ الوَرْدِ

١٥٣- يَقُولُونَ: (فِي مَدْحِ المخْلِصِ: نِعْمَ المخْلِصُ) وَالصَّوَابُ: (نِعْمَ رَجُلاً المخْلِصُ) أَوْ تقُولُ: (نِعْمَ الرَّجُلُ المخْلِصُ)، وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المخصُوصَ بالمدْحِ لا يَلِي (نِعْمَ) بَلْ يَليهَا تَمْييزٌ أَوْ فَاعِلٌ.

١٥٤- يَقُولُونَ: (يَهْرَعُ مُحمدٌ إلى عَمَلِهِ) وَالصَّـوَابُ: (يُهْرَعُ مُحَمَّدٌ إلى عَمَلِهِ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ: (يُهْرَعُ) مِنَ الأفعَالِ الَّتي تَلزَمُ البنَاءَ للمَجْهُولِ؛ لَفْظًا لاَ مَعْنًى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّـيِّئَاتِ} [هود٧٨] وَمَعْنَى يُهْرَعُ: يُسْـرِعُ، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا نائِبَ فَاعِلٍ(٤٣)، وَالفَاعِلُ ضَـمِيرٌ مُسْـتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: شَـيْءٌ مَا، وَقَالَ فَرِيقٌ ثانٍ مِنَ النّحْوِيِّينَ(٤٤): يُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا فَاعِلاً، وَجَوَّزَ آخَرُونَ إِعْرَابَهَا فَاعِلاً وَنَائِبَ فَاعِلٍ مَعًا، وَتُقْتَصَرُ هَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى المَاضِي المَسْمُوعِ، وَكَذلِكَ الأفعَالُ الآتيَة: حُمَّ الطِّفْلُ (أُصِيبَ بالحُمَّى) - ذعِرَ فُلاَنٌ- ثُلِجَ (بَلُدَ وَذهَبَ عَنْهُ الخَوْفُ) - غُمَّ الهِلاَلُ (حَالَ دُونَ رُؤْيَتِهِ غَيْمٌ) - اُسْتُشْهِدَ الجُنْدِيّ - فُلِجَ (أُصِيبَ بالفَالِجِ وَهُوَ شَلَلٌ يُصِيبُ أَحَدَ شِقَّي الجِسْمِ طُولاً) - سُلَّ (أُصِيبَ بالسُّلِّ) - اُمْتُقِعَ أَوْ اُنْتُقِعَ (تغيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ هَمٍّ وَحُزْنٍ) - جُنَّ المُدْمِنُ (ذهَبَ عَقْلُهُ) - تُوفِّيَ الشَّابُّ - اُحْتُضِرَ - اُشْتُهِرَ - اُضْطُرَّ - أُغْمِيَ (خَفِيَ وَغُشِّيَ عَلَيْهِ) - عُنِيَ - اُسْتُهْتِرَ - أُرَاكَ دَاهِيَةً، وَمَعْنَاهُ هُنَا: أَظُنُّكَ - أُولِعْتُ بالأَمْرِ (شُغِفَتُ بهِ)- أُرْعِدَتْ فَرَائِصُهُ - وُكِسْتُ (فِي البَيْعِ وَعِنْدَ المصِيبَةِ) - اُسْتُهِلَّ - زهِيَ فُلاَنٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ - دُهِشَ - شُدِهَ (تَحَيَّرَ) - ذهِلَ - وُثِئَتْ يَدُهُ، أَيْ: أَصَابَهَا وَهنٌ - نُخِيَ (مِنَ النَّخْوَةِ) - نُتِجَتِ النّاقَةُ - أُوزِعَ (أُلْهِمَ) - وُضِـعْتُ - أُهِلَّ - سُـقِطَ أَوْ أُسْـقِطَ فِي يَدِهِ (نَدِمَ وَتَحَيَّرَ) — بُهِتَ كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ} [البقرة٢٥٨].

١٥٥- يَقُولُونَ: (أَضَاعَ فُلانٌ هَوِيَّتَهُ) وَالصَّوَابُ: (أَضَاعَ فُلانٌ هُوِيَّتَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مَنسُوبَةٌ إلى الضَّمير (هُوَ)؛ أَمَّا (الهَوِيَّة) فَهِي البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ، وَجَمْعُهَا (هَوَايَا).

---

(٤٣) الأستاذ عبدالغني الدقر في كتابه: معجم النَّحو، والأستاذ عبدالغني يوسف في كتابه: المعجم الوافِي فِي النحو العربي قد جَوَّزا الوجهَيْن الإعرابيِّيْنِ الفاعل ونائب الفاعل معًا، أَمَّا العلاَّمة الفيروز آبادي فِي معجمه القاموس المحيط الجزء الأول صـفحة ٢٤ فقد أعربها فاعلاً فقط.

(٤٤) الدكتور محمود حسني مَغَالِسَة فِي كتابه: النَّحو الشافِي صفحة ١٥٨ أعربها نائب فاعل فقط.

١٥٦– يَقُولُونَ: (أَثِقُ مِنْ كَلامِكَ) وَالصَّــوَابُ: (أَثِقُ بكَلامِكَ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ هُنَا يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (البَاءِ) لا (بِمِنْ).

١٥٧– يَقُولُونَ: (قَابَلتُ مُوَجِّهَ أَوَّل اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ) وَالصَّــوَابُ: (قَابَلتُ مُوَجِّهَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَوَّلَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَهُ لاَ يَجبُ الفَصْلُ بَينَ المضَافِ والمضَافِ إِلَيه بوَصْفِ المضَافِ.

١٥٨– يَقُولُونَ: (فُلانٌ هُوَ الوَرِيثُ الوَحِيدُ لأبيهِ) وَالصَّــوَابُ: (هُوَ الوَارِثُ الوَحيدُ لأَبيهِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (الوَرِيثَ) لَمْ تَرِدْ؛ وَالّذِي وَرَدَ (وَارِث، وَجَمْعُهُ: وَرَثَة وَوُرَّاث)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَعَلَى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ} [البقرة٢٣٣] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الوَارِثُونَ} [الحجر٣٢].

١٥٩– يَقُولُونَ: (أَوْزِنْ هَذا الشَّيءَ) وَالصَّوَابُ: (زِنْ هَذا الشَّيءَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفعلَ المثَالَ (وَزَنَ) في صِــيغَةِ الأَمْرِ تُحْذفُ فَاؤُهُ (الحَرفُ الأوّلُ وَهُوَ الوَاوُ) مِثل الأَفْعَالِ: وَثَقَ – وَصَــفَ – وَعَدَ، فنَقُولُ: (ثِقْ – صِفْ – عِدْ).

١٦٠– يَقُولُونَ: (تَوَفَّرَ فِيهِ الذَّكَاءُ) وَالصَّــوَابُ: (وَفُرَ أو تَوَافَرَ) أيْ: كَثُرَ وَاتّسَــعَ، وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (تَوَفَّرَ) تَعْني: رَعَى حُرُمَاتِهِ وبرَّهُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الأُدَبَاءِ يَسْــتَعْمِلُ الفِعْلَ (تَوَفَّرَ) مَكَانَ (تَوَافَرَ)، وَهَذا خَطَأٌ، تَقُولُ: تَوَفَّرَ فُلانٌ عَلَى عَمَلِ كَذا، أَيْ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَصَــرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهِ وَأَتْقَنَهُ وَنَجَحَ فِيهِ، أَمّا تَوَافَرَ بمَعْنَى: كَثُرَ، فتَقُولُ: تُسْرِعُ الحُكُومَةُ في بنَاءِ المسَاكِنِ إِذا تَوَافَرَ لَدَيْهَا المَالُ اللازِمُ لِذلِكَ.

١٦١– يَقُولُونَ: (لا أَقرَأ في الجَريدَةِ إلاَّ صَــفحَةَ الوَفيَّاتِ) وَالصَّــوَابُ: (لا أقرَأ في الجَريدَة إلا صَــفحَةَ الوَفَيَاتِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ الوَفَيَات: جَمْعُ وَفَاة، وَهِي المَوتُ، أمَّا الوَفِيَّاتُ فَجمعُ كَلِمَة: وَفيَّة، وَالوَفَاءُ صِــفَةٌ حَميدَةٌ في المَرْأَة.

١٦٢– يَقُولُونَ: (هَؤُلاَءِ مُتَسَوِّلُونَ) وَالصَّوَابُ: (هَؤُلاَءِ مُتَكَفِّفُونَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ لَفْظَ: التَّسَوُّل مَعْنَاهُ: اسْــتِرْخَاءُ البَطْنِ، وَكَلِمَةُ (السَّــوَل) اسْــتِرْخَاءُ مَا تَحْتَ السُّــرَّةِ، أَمَّا التَّسْــوِيلُ فَمَعْنَاهُ: التَّزْيينُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي} [طه٩٦] وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هَذا شَحَّاذٌ أَوْ مُجْتَدٍ أَوْ مُسْتَجْدٍّ أَوْ مُسْتَعْطٍ أَوْ مُتَكَفِّفٌ؛ وَمِنْ مَعَانِيهَا –أَيْضًــا– كَدَّى تَكْدِيَةً، أَيْ: سَــأَلَ وَاسْــتَعْطَى أَوْ تَكَدَّى تَكْدِيَةً، أَيْ: تَكَفَّفَ النَّاسَ؛ فَكُلُّهَا بَدَائِلُ صَحِيحَةٌ لِكَلِمَتي: (مُتَسَوِّلُونَ – مُتَكَفِّفُونَ).

١٦٣- يَقُولُونَ: (مَا دَخَلْتُ الدَّارَ إِلاَّ وَرَأَيْتُكَ نائِمًا) وَالصَّــوَابُ: (مَا دَخَلْتُ الدَّارَ إِلاَّ رَأَيْتُكَ نائِمًا) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّهُ لاَ دَاعِيَ لإِقْحَامِ الوَاوِ؛ لأَنَّهَا لَيْسَــتْ وَاوَ الحَالِيَّة، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ} [الأنعام٤] نائِمًا تُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ ثانيًا مَنْصُوبًا وَعَلامَةُ نصْبِهِ الفَتْحَةُ.

١٦٤- يَقُولُونَ: (كَبَّدْنَا العَدُوَّ خَسَائِرَ فَادِحَةً)، وَالصَّوَابُ: (أَلْحَقْنَا بالعَدُوِّ خَسَائِرَ فَادِحَةً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (كَبَّدَ) لَمْ يَرِدْ فِي المعَاجِمِ، وَالصّــوَابُ أَلْحَقْنَا بالعَدُوِّ، أَيْ: سَــبَّبْنَا لَهُ خَسَــائِرَ، وَالَّذِي وَرَدَ فِي المعَاجِمِ الفِعْلُ: كَابَدَ بِمَعْنَى: قَاسَى شِدَّتَهُ، وَيُقَالُ: الشّمْسُ في كَبِدِ السَّمَاءِ، أَيْ: فِي وَسَطِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد٤] وَالكَبَدُ فِي الآيَةِ المذْكُورَةِ: المشَقَّةُ وَالمعَانَاةُ، وَالكَبِدُ: عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الإِنْسَانِ تَحْتَ الحِجَابِ الحَاجِزِ، قَالَ أَبُو الشَّمَقْمَق:

لا يَعرِفُ الشَوقَ إِلاَّ مَن يُكابِدُهُ وَلا الصَّبابَةَ إِلاَّ مَن يُعَانِيهَا

١٦٥- يَقُولُونَ: (فُلانٌ عَالَةٌ عَلَى أَبِيهِ) وَالصَّــوَابُ: (فُلانٌ كَلٌّ أَوْ عِبْءٌ عَلَى أَبِيهِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ: (عَالَة) جَمْعٌ؛ وَلَيْسَــتْ مُفْرَدًا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ، فَأَقُولُ: الأَوْلاَدُ عَالَةٌ عَلَى أَبِيهِمْ، وَلَفْظَةُ (عَالَة) مُفْرَدُهَا: عَائِل، كَقَوْلِكَ: (بَائِع - بَاعَة)، (قَائِل - قَالَة)، (قَائِد - قَادَة)، (سَـائِس - سَـاسَـة)؛ أَمَّا (كَلٌّ) معْنَاهَا: ثِقَلٌ وَعِبْءٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [النحل٧٦] وَفِي الحَدِيثِ؛ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ للنَّبِيِّ ﷺ[٤٥]: (كَلاَّ وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نوَائِبِ الحَقِّ).

١٦٦- يَقُولُونَ فِيمَنْ يُحِبُّ نفْسَهُ: (فُلانٌ أَنَانِيٌّ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ عِنْدَهُ أَثَرَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُم نَسَبُوا أَنَانِيّ إِلى الضَّــمِيرِ: (أَنَا)؛ وَالنَّسَــبُ إِلى الضَّــمَائِرِ لَمْ يَرِدْ عَنِ العَرَبِ مُطْلَقًا، فَلَوْ صَــحَّ لَقَالُوا: أَنَوِيّ، لأَنَّ أَلِفَ المقْصُــورِ تُقْلَبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ ثالِثَةً، كَقَوْلِكَ: قَهَا (قَهَوِيّ) وَطَحَا (طَحَوِيّ) وَالتَّعْبِيرُ السَّــلِيمُ فِي مَنْ يُؤْثِرُ نفْسَهُ (أَثَرَة)، وَنقِيضُ الأَثَرَةِ: (الإِيثَار) وَهَوُ مَنْ يُؤْثِرُ غَيْرَهُ عَلَى نفْسِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر٩].

(٤٥) (صحيح): البخاري ٤.

١٦٧- يَقُولُونَ: (زَوْجَتِي المصُونُ) وَالصَّوَابُ: (زَوْجَتِي المصُونةُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ لَفْظَةَ (مَصُونة) لَيْسَتْ مِنَ الكَلِمَاتِ الَّتي يَسْتَوِي فِيهَا المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ كَعَجُوز أَوْ مِعْطَاء، لِذا نَقُولُ: فَتَاةٌ مَصُونَةٌ.

١٦٨- يَقُولُونَ: (اسْتَقَلَّ القَوْمُ القِطَارَ) وَالصَّوَابُ: (أَقَلَّ القِطَارُ القَوْمَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَعْنَى اسْتَقَلَّ: عَدَّهُ قَلِيلاً، وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقَلَّ -أَيْضًا- حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ؛ لِذا نَقُولُ: أَقَلَّ القِطَارُ القَوْمَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّت} [الأعراف٥٧] فَالفَاعِلُ هُوَ القِطَارُ لاَ القَوْمُ.

١٦٩- يَقُولُونَ: (اتَضَحَ لَنَا فِي ثَنَايَا حَدِيثِهِ أَنَّهُ أَدِيبٌ مُمْتَازٌ) وَالصَّوَابُ: (اتَضَحَ لَنَا فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ ...) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ ثَنَايَا هِيَ الأَسْنَانُ الَّتي فِي مُقَدِّمَةِ الفَمِّ، وَمُفْرَدُهَا ثَنِيَّةٌ، مِثْل: مَنِيَّة وَقَضِيَّة وَسَرِيَّة (مَنَايَا وَقَضَايَا وَسَرَايَا)، وَمِنْ مَعَانِيهَا الطَّرِيقُ وَالجَبَلُ وَالعَقَبَة، وَأَثْنَاءَ الوَادِي أَيْ: مَعَاطِفُهُ، وَأَثْنَاءُ الخُطْبَةِ أَيْ: خِلالَهَا.

١٧٠- يَقُولُونَ: (هَذا شَرَابٌ مُثَلَّجٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذا شَرَابٌ مَثْلُوج أَوْ مُثْلَجٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَثْلُوج) مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ: (ثَلجَ)، أَمَّا مُثَلَج مِنَ الفِعْلِ: (أَثْلَجَ) وَهُوَ فِعْلٌ مَزِيدٌ بِالهَمْزِ.

١٧١- يَقُولُونَ: (هَذِهِ حَدِيقَةٌ فَيْحَاءُ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ حَدِيقَةٌ فَائِحَةٌ أَوْ فَوَّاحَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُم يَقْصِدُونَ بذلِكَ أَنَّ رَائِحَتَهَا تَفُوحُ مِنْ بَعِيدٍ، وَهَذا خَطَأٌ، أَمَّا فَيْحَاءُ فَمَعْنَاهَا: الوَاسِعَة، وَمُذَكَّرُهَا: (أَفْيَح)، وَالجَمْعُ لَهُما (فِيح).

١٧٢- يَقُولُونَ: (تَعَهَّدْتُ بالأَمْرِ) وَالصَّوَابُ: (تَعَهَّدْتُ الأَمْرَ) وَالسَّبَبُ؛ وَالمعْنَى المقْصُودُ: أَصْلَحْتُهُ أَوْ حَفِظْتُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة١٢٥] وَكَذلِك: {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ} [يس٦٠] وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: عَهِدْتُ إِلَيْهِ الأَمْرَ، أَيْ: أَوْصَيْتُهُ بِهِ، أَمَّا عَهِدْتُهُ بِمَكَانِ كَذا، أَيْ: لَقِيتُهُ فِيهِ.

١٧٣- يَقُولُونَ: (وَارَى النَّاسُ الميِّتَ التُّرَابَ) وَالصَّوَابُ: (وَارَى النَّاسُ الميِّتَ فِي التُّرَابِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ: وَارَى، مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: {فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ} [المائدة٣١] وَلَيْسَ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْن، سَوْءةَ: مَفعُولٌ بِهِ، أَخِيهِ: مُضَافٌ إِلَيهِ.

١٧٤- يَقُولُونَ: (هُوَ غَاوٍ لِلصَّيْدِ) وَالصَّوَابُ: (هُوَ هَاوٍ لِلصَّيْدِ أَوْ مُحِبٌّ أَوْ مُولَعٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ: غَوَى مِنَ الغِوَايَةِ أيْ: الإِضْلاَلِ، فَالغَاوِي هُوَ الضَّالُّ، تَقُولُ: غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغوَايَة؛ فَهُوَ غَاوٍ وَغَوِيٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالى: {قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر٣٩].

١٧٥- يَقُولُونَ: (هَذا العَمَلُ دَمَغَ صَاحِبَهُ بالعَارِ) وَالصَّوَابُ: (هَذا العَمَلُ وَسَمَ صَاحِبَهُ بالعَارِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ دَمَغَهُ مَعْنَاهُ: شَجَّهُ فِي رَأْسِهِ؛ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّجَّةُ الدِّمَاغَ، دَمَغَ الحَقُّ البَاطِلَ إِذا عَلاَهُ وَقَهَرَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} [الأنبياء ١٨] يَدْمَغُهُ: يَضْرِبُهُ فِي دِمَاغِهِ.

١٧٦- يَقُولُونَ: (ثَمَنُ القِنْطَارِ يَتَرَاوَحُ بَينَ عِشْرِينَ وَثلاثِينَ دِينَارًا) وَالصَّوَابُ: (ثَمَنُ القِنْطَارِ يَتَرَدَّدُ أَوْ يَتَذَبْذَبُ أَوْ يَتَرَجَّحُ بَينَ ...) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ التَّرَاوُحَ مَعْنَاهُ: التَّعَاقُبُ، يُقَالُ: هُمَا يَتَرَاوَحَانِ العَمَلَ، أَيْ: يَتَعَاقَبَانِهِ؛ فَتَارَةً يَتَنَاوَلُهُ هَذا، وَتَارَةً يَتَنَاوَلُه ذاكَ.

١٧٧- يَقُولُونَ: (أَثَّرَ فُلاَنٌ عَلَى صَدِيقِهِ) وَالصَّوَابُ: (أَثَّرَ فُلاَنٌ فِي صَدِيقِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ التَّأْثِيرَ يَكُونُ فِي الشَّخْصِ لاَ عَلَيْهِ إِذا تَرَكَ فِيهِ أَثَرًا.

١٧٨- يَقُولُونَ: (مَعَ فُلاَنٍ نَيِّفٌ وَخَمْسُونَ دِينَارًا) وَالصَّوَابُ: (مَعَ فُلاَنٍ خَمْسُونَ دِينَارًا وَنَيِّفٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّيِّفَ مَعْنَاهُ: الزِّيَادَة، وَالزِّيَادَةُ لاَ تَأْتِي إِلاَّ بَعْدَ الأَصْلِ فَيُقَالُ: عَشَرَةٌ وَنَيِّفٌ، وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى العِقْدِ فَهُوَ نَيِّفٌ؛ حَتَّى يَبْلُغَ العِقْد الَّذِي بَعْدَهُ.

١٧٩- يَقُولُونَ: (تَشَكَّلَتِ اللَّجْنَةُ مِنْ ثلاثَةِ أَعْضَاء) وَالصَّوَابُ: (تَأَلَّفَتِ اللَّجْنَةُ مِنْ ثلاثَةِ أَعْضَاء) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ تَشَكَّلَ مَعْنَاهُ: تَصَوَّرَ، وَمِنْ (تَشَكَّلَ) أُخِذَ لَفْظُ (فَنَّان تَشْكِيلِيّ)، وَيُقَالُ أَيْضًا: تَشَكَّلَ العِنَبُ إِذا أَيْنَعَ، أَمَّا (تَأَلَّفَتْ) بِمَعْنَى: تَكَوَّنَتْ؛ وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ لُغَةً.

١٨٠- يَقُولُونَ: (نَشَّ الوَلَدُ الذُّبَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ) وَالصَّوَابُ: (هَشَّ الوَلَدُ الذُّبَابَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (هَشَّ) مَعْنَاهَا: رَدَّهُ فِي رِفْقٍ؛ قَالَ تَعَالى: {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي} [طه ١٨] وَالفِعْلُ (هَشَّ) فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، أَمَّا الفِعْل نَشَّ: فَهُوَ فِعْلٌ لازِمٌ، وَمَعْنَاهُ النّضُوبُ، أَقُولُ: نَشَّ اللَّحْمُ فِي المقْلاَةِ نشِيشًا.

١٨١ – يَقُولُونَ عَلَى بَعْضِ سُوَرِ القُرْءَانِ جَمْعًا: (سُوَرُ الحَوَامِيم أَوْ الطَّوَاسِيم أَوِ الطَّوَاسِينَ) وَالصَّوَابُ: (ذوَاتُ طَسم أَوْ ذوَات حَم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ جَمْعَهَا يَكُونُ بِذوَات، مُضَافًا إِلى الوَاحِدِ فَيُقَالُ: ذوَاتُ (طَسم) أَوِ ذوَات (حَم).

١٨٢ – يَقُولُونَ: (نَحْنُ نَذهَبُ سَوِيًّا إِلى العَمَلِ) وَالصَّوَابُ: (نَحْنُ نَذهَبُ مَعًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ سَوِيًّا مَعْنَاهُ: (مُسْتَوٍ) أَوْ تَامُّ الخلْقَةِ: {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم١٧] أَوِ الطَّرِيقُ المسْتَقِيمُ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيم –عَلَيْهِ السّلامُ– لأَبِيهِ: {فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} [مريم٤٣] فَالصَّحِيحُ قَوْلُكَ: مَعًا.

١٨٣ – يَقُولُونَ: (اسْتَبْدَلْتُ ثوْبِي القَدِيمَ بثَوْبٍ جَدِيدٍ) وَالصَّوَابُ: (اسْتَبْدَلْتُ ثَوْبِي الجَدِيدَ بثَوْبِي القَدِيم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ البَاءَ تَدْخُلُ عَلَى المتْرُوكِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} [البقرة٦١] وقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلى أَمْوَالِكُم} [النساء٢] وقَالَ تَعَالى: {فَلْيُقَاتِلْ في سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ} [النساء٧٤] فَهُمْ تَرَكُوا الدُّنْيَا بِمُتَعِهَا الفَانيَةِ؛ وَرَكَنُوا إِلى الآخِرَةِ بنَعِيمِهَا الخَالِدِ؛ وَقَالَ تَعَالى: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ} [البقرة١٦] وَقَالَ اللهُ تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى وَالعَذَابَ بِالمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} [البقرة١٧٥] فَالهُدَى وَالمغْفِرَةُ مَتْرُوكَانِ مِنْ قِبَلِ هَؤُلاَءِ المضِلِّين؛ وَدُخُولُ البَاءِ عَلَى المَتْرُوكِ لَيْسَ قَاعِدَةً مُطَّرِدَةً، وَلَقَدْ عَابَ النُّقَّادُ عَلَى شَوْقِي قَوْلَهُ: أَنَا مَنْ بَدّلَ بالكُتبِ الصّحَابَا؛ لأنَّ مُرَادَ شَوْقِي: أَنّهُ فَضَّلَ صُحْبَةَ الكِتَابِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الأَصْدِقَاءِ.

١٨٤ – يَقُولُونَ: (أَحْبَبَتُ أَلاَّ تَقُولُ ذلِكَ)، وَالصَّوَابُ: (أَحْبَبَتُ أَلاَّ تَقُولَ ذلِك) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَنْ) عَامِلَة (تَنْصبُ الفِعْلَ المضَارِعَ) فَلاَ تَظْهَرُ في النُّطْقِ، وَلَكِنْ تَأْتِي مُدْغَمَةً مَعَ (لاَ) فَتَصِيرُ (أَلاَّ)، أَيْ: إِنْ كَانَتْ عَامِلَةً نَاصِبَةً أَدْغَمْنَاهَا؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} [مريم١٠] أَمَّا قَوْلُكَ: (عَلِمْتُ أَنْ لاَ تَقُولُ الحَقَّ) فَقَدْ أَظْهَرْنَا: (أَنْ) نُطْقًا وَكِتَابَةً؛ لِذَا فَهِيَ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِي الفِعْلِ، فَالفِعْلُ: (تَقُولُ) مَرْفُوعٌ – كَمَا رَأَيْتَ– وَ(أَنْ) فِي المِثَالِ المَذْكُورِ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثّقِيلَةِ (أَنَّ)، فَيُحْذَفُ مَعَهَا اسْمُهَا، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ؛ ضَمِيرُ الخِطَابِ أَوْ ضَمِيرُ الغَيْبَة، فَكَأَنَكَ قُلْتَ: (عَلِمْتُ أَنّكَ لاَ تَقُولُ ذلِك)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: {لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللهِ} [الحديد٢٩] (أَنْ) هُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ (أَنّ)، وَلَيْسَتْ (أَنْ) النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ

المُ ضارِع، وَالمَعْنَى: لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَ ضْلِ اللهِ، وَتَأْتِي تَفْسِيرِيَّةً كَمَا فِي قَوْلِكَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلَيْسَتْ ناصَبةً؛ وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ مُنْفَصِلَةً.

١٨٥- يَقُولُونَ: (ذاكَرَ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَذْكَرَ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ الفِعْل: ذاكَرَ.

١٨٦- يَقُولُونَ: (بَيْنَ يَدَيَّ مَشَاغِلُ كَثِيرَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (بَيْنَ يَدَيَّ شَوَاغِلُ كَثِيرَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَشَاغِلَ جَمْعُ: مَشْغَل، وَالمَشْغَلُ: اسْمُ مَكَانٍ لِلْعَمَلِ؛ أَمَّا الشَّوَاغِلُ فَجَمْعُ: شَاغِل، وَهُوَ مَا يَشْغَلُ الإِنْسَانَ، وَيَنْهَبُ وَقْتَهُ.

١٨٧- يَقُولُونَ: (تَسْمِيعُ الآيَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (إِسْمَاعُهَا أَوْ الاسْتِمَاعُ أَوْ الإِصْغَاءُ إِلَيْهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ التَّسْمِيعَ مَعْنَاهُ: التَّشْهِيرُ، فَفِي الحَدِيثِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ[٤٦]: مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ، وَسَمَّعْتُ الشَّيْءَ أَيْ: أَذعْتُهُ لِيَقُولَهُ النَّاسُ، أَمَّا اسْتَمَعَ مَعْنَاهُ: أَصْغَى، قَالَ الله تَعَالَى: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ} [يونس٤٢] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ} [الأنعام١١٣].

١٨٨- يَقُولُونَ: (مَبْرُوكٌ عَلَيْكَ النّجَاح)، وَالصَّوَابُ: (مُبَارَكٌ عَلَيْكَ النّجَاحُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ: بَرَكَ فِعْلٌ لاَزِمٌ، تَقُولُ: بَركَ البَعِيرُ، أَيْ: نَاخَ، وبَرَكَ فُلاَنٌ، أَيْ: جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، أَمَّا الفِعلُ: بَارَكَ مِنْ أَفْعَالِ المشَارَكَةِ الثّنائيَّةِ مثْل: (جَادَلَ - خَاصَمَ - حَاسَبَ - حَافَظَ) فَأَنْتَ مُبَارِكٌ، وهُوَ مُبَارَكٌ لَهُ أو عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ، فَالقُرْءَانُ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لاَ مَبْرُوكٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} [الأنعام٩٢] وَالنَّبِيُّ عِيسَى نَبِيٌّ مُبَارَكٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم٣١] قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ} [الصافات١١٣] قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ} [فصلت١٠] قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} [آل عمران٩٦] وَفِي الحَدِيثِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذا رَفَّأَ الإِنْسَانَ

(٤٦) (صحيح): البخاري ٦٤٩٩.

إذا تَزَوَّجَ قَالَ(٤٧): بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ.

١٨٩- يَقُولُونَ: (جَلَسْتُ بَينَ البَيْتِ وَبَيْنَ المسْجِدِ)، وَالصَّوَابُ: (جَلَسْتُ بَينَ البَيْتِ وَالمسْجِدِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (بَيْنَ) لاَ تتكَرَّر إلاَّ مُضَافَةً إِلى الضَّمِيرِ سَوَاء قبْلَ وَاوِ العَطْفِ أوْ بَعْدَهَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ القُرَى الَّتي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً} [سبأ١٨] وَمِنْهُ قَوْلُ أَبي فِرَاسٍ:

وَلَيتَ الَّذي بَيني وَبَينَكَ عامِرٌ وَبَيني وَبَينَ العالَمينَ خَرابُ

فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلى الجَمْعِ أَغْنَتْ إِضَافَتُهَا عَنْ تكْرَارِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} [الحجرات٩].

١٩٠- يَقُولُونَ: (قَضَيْتُ في القَاهِرَةِ عَشْرَةَ شُهُورٍ كَامِلَة)، وَالصَّوَابُ: (قَضَيْتُ في القَاهِرَةِ عَشَرَةَ شُهُورٍ كَامِلَة) بفَتْحِ حَرْفِ (الشّين) في (عَشَرَة) وَالسَّبَبُ إِذا كَانَ التّمْييزُ مُذَكَّرًا فَإِنّنَا نفْتَحُ حَرْفَ الشّين، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا في كِتَابِ اللهِ} [التوبة٣٦] قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّام في الحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ } [البقرة١٩٦] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَني إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} [المائدة١١] وَإِذا كَانَ التّمْييزُ مُؤَنَّثًا فَإِنّنَا نُسكِّنُ حَرْفَ الشين، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة٦٠] قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} [الأعراف١٤٢] أَيْ: بعَشْرِ لَيَالٍ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ} [هود١٣].

١٩١- يَقُولُونَ: (الغَيْبَةُ مَرَضٌ خَطِيرٌ مِنْ أَمْرَاضِ المجْتَمَع)، وَالصَّوَابُ: (الغِيْبَةُ مَرَضٌ خَطِيرٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الغِيبَة) مِنَ الاغْتِيَابِ، وَهِيَ ذِكْرُ الشّخْصِ بِمَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ في غِيَابهِ، أَمَّا الغَيْبَة فَهِيَ مِنَ الغَيْبُوبَةِ أَوِ الغِيَابِ أَوِ الغَيْب.

١٩٢- يَقُولُونَ: (وَمَا تَميَّزَ بهِ فُلاَنٌ مِنْ صِفَاتٍ وَمَهَامٍّ)، وَالصَّوَابُ: (وَمَا تَميَّزَ بِهِ فُلاَنٌ مِنْ صِفَاتٍ وَمَهَامَّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَهَامّ) مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ فَتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ لاَ بالكَسْرَةِ، فَهِيَ عَلَى وَزْنِ (مَفَاعِل) وَهِيَ صِيغَةُ مُنْتَهَى الجُمُوعِ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (مَوَادّ - مَحَالّ - مَشَاقّ - مَصَافّ).

---

(٤٧) (صحيح): الترمذي ١٠٩١، صحيح الجامع ٤٧٢٩.

١٩٣- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ نِعْمَ الجِدُّ لِي)، وَالصَّـوَابُ: (فُلاَنٌ نِعْمَ الجَدُّ لِي) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (الجِدّ) هُوَ الاجْتِهَادُ والنّشَاطُ، وَأَمَّا الجَدُّ: فَمَعْانِيهَا عَدِيدَةٌ؛ مِنْهَا الرِّزْقُ وَالحَظُّ والمَالُ وَالسُّلْطَان، كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ[٤٨]: اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ. وَمِنْ مَعَانِي الجَدّ: وَالِدُ أَبِي أَوْ أُمِّي، وَجَمْعُهَا: جُدُود أَوْ أَجْدَاد.

١٩٤- يَقُولُونَ: (خَسِرَ الفَرِيقُ مُبَارَاتِهِ الأُولَى)، وَالصَّوَابُ: (خَسِرَ الفَرِيقُ مُبَارَاتَهُ الأُولَى) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُبَارَاتَهُ) تُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ مَنْصُوبًا بالفَتْحَةِ؛ لأَنّهَا اسْمُ مُفْرَد، وَلَيْسَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالمًا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ.

١٩٥- يَقُولُونَ: (شَـاهَدْتُ حَلْقَةً مِنَ الحَلْقَاتِ المثيرَةِ فِي التّلْفَازِ)، وَالصَّـوَابُ: (حَلْقَة مِنَ الحَلَقَاتِ المثيرَةِ فِي التّلْفَازِ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّهُ عِنْدَ جَمْعِ وَزْنِ (فَعْلَة) صَـحِيحَة العَيْنِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَـالِمًا يَجِبُ تَحْرِيكُ العَيْنِ بالفَتْحِ اتِّبَاعًا لِفَائِهَا؛ فَتَقُولُ مَثَلاً فِي جَمْعِ (جَلْسَة): جَلَسَات، وَلاَ تَقُلْ: جَلْسَات.

١٩٦- يَقُولُونَ: (صَـوَّتَ فِي الانتِخَابَاتِ مَلاَيينٌ مِنَ المصْـرِيِّينَ)، وَالصَّـوَابُ: (صَـوَّتَ فِي الانتِخَابَاتِ مَلاَيينُ مِنَ المصْرِيِّينَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَلايين) كَلِمَةٌ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصّرْفِ (التّنْوِين) صِيغَة مُنْتَهَى الجُمُوعِ بزِنَةِ (مَفَاعِيل).

١٩٧- يَقُولُونَ: (اسْتَنْفَذنَا كُلَّ الأَسْبَابِ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَبَبٌ وَاحِدٌ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَنْفَدنَا كُلَّ الأَسْبَابِ وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَبَبٌ وَاحِدٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (النَّفَاد) مَعْنَاهَا: الانْتِهَاءُ وَالفَنَاءُ، وَهَذا هُوَ المعْنَى المقْصُودُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف١٠٩] أَمَّا (النَّفَاذ) فَمَعْنَاهُ: الاخْتِرَاقُ وَالوُصُولُ إِلى الهَدَفِ.

١٩٨- يَقُولُونَ: (مَضَى عَلَى أَقْوَالِ النَّبِيِّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا)، وَالصَّوَابُ: (مَضَى عَلَى أَقْوَالِ النَّبِيِّ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشَـرَ قَرْنًا) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (أَكْثَرَ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّـمَّة، أمَّا الخَطَأُ الثّاني (أَرْبَعَةِ عَشَـرَ) فَتَصْـويبُهَا (أَرْبَعَةَ عَشَـرَ) لأَنّهَا تُبْنَى عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، فَالأَعْدَادُ مِنْ (١١إلى ١٩) تُبْنَى عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ مَا عَدَا

---

(٤٨) (صحيح): أبو داود ٨٤٧، سنن أبي داود (١ / ٢٢٤).

العَدَدَ (اثْنَيْ عَشَرَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ) فَيُعْرَبُ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُمَا إِعْرَابَ المثَنَّى، وَأَمَّا (عَشَرَ أَوْ عَشْرَة) فَتُبْنَى عَلَى الفَتْحِ.

١٩٩- يَقُولُونَ: (قَامَتِ الحُكُومَةُ بتَحْدِيدِ يَوْمَ السَّابع عَشَرَ مِنْ فَبْرَاير لإِقَامَةِ الاحْتِفَالِ)، وَالصَّوَابُ: (قَامَتِ الحُكُومَةُ بتَحْدِيدِ يَوْمِ السَّابعَ عَشَرَ مِنْ فَبْرَاير لإِقَامَةِ الاحْتِفَالِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (يَوْم) يُعْرَبُ: مُضَافًا إِلَيْهِ مَجْرُورًا بالكَسْرَةِ، أَمَّا الخَطَأُ الثَّاني فَتَصْوِيبُهُ: (السَّابعَ عَشَرَ) فَاسْمُ الفَاعِلِ (السَّابع) مَعَ العَدَدِ (عَشَرَ) يُبْنَى عَلَى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ دَاعٍ لِكَسْرِ عَيْنِ (السَّابع).

٢٠٠- يَقُولُونَ: (إِنَّ مِنْ حَقِّ كُلِّ دَوْلَةٍ السَّيْطَرَةُ عَلَى حُدُودِهَا)، وَالصَّوَابُ: (إِنَّ مِنْ حَقِّ كُلِّ دَوْلَةٍ السَّيْطَرَةَ عَلَى حُدُودِهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (السَّيْطَرَةَ) اسْمُ إِنَّ مُؤَخَّرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة.

٢٠١- يَقُولُونَ: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ مِلْيَون نَسَمَةٍ)، وَالصَّوَابُ: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ مَلاَيينَ نَسَمَة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ تَمْييزَ العَدَدِ (مِنْ سِتَّة إِلى عَشَرَة) يَكُونُ جَمْعًا مَجْرُورًا، وَلَيْسَ مُفْرَدًا.

٢٠٢- يَقُولُونَ: (الطَّالِبَاتُ تَكْتَسِحْنَ المَرَاكِزَ الأُولى فِي الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ) وَالصَّوَابُ: (الطَّالِبَاتُ يَكْتَسِحْنَ المَرَاكِزَ الأُولى فِي الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَكْتَسْحِنَ) هُوَ اللَّفْظُ الصَّحِيحُ؛ لأَنَّهُ إِذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى ضَمِيرِ الغَائِبِ المسْنَدِ إِلى نُونِ النِّسْوَةِ يَبْقَى حَرْفُ المضَارَعَةِ يَاءً (يَكْتَسْحِنَ) وَلاَ يُبْدَلُ تاءً، وَلَكِنْ شَاعَ إِبْدَالُ هَذِهِ اليَاءِ تَاءً، وَهَذا خَطَأٌ.

٢٠٣- يَقُولُونَ: (فِي اللَّحْظَةِ الَّذِي قَامَ فِيهَا الرَّئِيسُ وَقَعَ الحَادِثُ المُؤْلِمُ)، وَالصَّوَابُ: (فِي اللَّحْظَةِ الَّتي قَامَ فِيهَا الرَّئِيسُ وَقَعَ الحَادِثُ المُؤْلِمُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اسْمَ المَوْصُولِ (الَّتي) يَصِفُ اللَّحْظَةَ (المؤَنَّثَة)، وَالصِّفَةُ تَتْبَعُ المَوْصُوفَ.

٢٠٤- يَقُولُونَ: (إِبْكِ أَيَّتُهَا الحَرِيَّةُ عَلَى الشُّهَدَاءِ الأَبْطَالِ)، وَالصَّوَابُ: (ابْكِي أَيَّتُهَا الحَرِيَّةُ عَلَى الشُّهَدَاءِ الأَبْطَالِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (ابْكِي) بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَيَاءِ المخَاطَبَةِ؛ لأَنَّ إِعْرَابَهُ: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَلَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ،

فَالفِعْلُ الأَمْر يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَـــارِعُهُ، أَمَّا إِذا خَاطَبْتَ رَجُلاً فَتَقُولُ: ابْكِ أَيُّهَا الرّجُلُ عَلَى مَوْتِ هَذا البَطَلِ، إِعْرَابُ الفِعْلِ (ابْكِ): فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ.

٢٠٥- يَقُولُونَ: (أَنْتِ بطَلاَقِكِ تُفَرِّطِينَ فِي رَجُلِ رَائِع دُونَ أَنْ تَدْرِينَ)، وَالصَّـــوَابُ: (أَنْتِ بطَلاَقِكِ تُفَرِّطِينَ فِي رَجُلٍ رَائِعٍ دُونَ أَنْ تَدْرِي) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (تَدْرِي) فِعْلُ مُضَـــارِعٍ مَنْصُـــوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْـبِهِ حَذْفُ النُّونِ.

٢٠٦- يَقُولُونَ: (هَوَى فُلاَنٌ فِي صِغَرِهِ جَمْعَ الطَّوَابِع)، وَالصَّوَابُ: (هَوِيَ فُلاَنٌ فِي صِغَرِهِ جَمْعَ الطَّوَابِع) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (هَوَى) مُضَارِعُهُ (يَهْوِي) وَالفِعْلُ هُنَا بِمَعْنَى: يَسْقُطُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} [طه٨١] أَمَّا (هَوِيَ) مُضَـــارِعُهَا (يَهْوَى) بِمَعْنَى: يُحِبُّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ} [النجم٢٣] وَهَذا هُوَ المعْنَى المقْصُودُ.

٢٠٧- يَقُولُونَ: (لَمْ يَعْتَرِضِ المدِيرَ إِلاَّ اثْنَي عَشَرَ عَامِلاً)، وَالصَّوَابُ: (لَمْ يَعْتَرِضِ المدِيرَ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ عَامِلاً) وَالسَّـــبَبُ؛ أَنَّ (اثْنَا عَشَـــرَ) تُعْرَبُ كَالآتِي: اثْنَا: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بالأَلِفِ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بالمثَّنَى، وَ (عَشَـــرَ) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ، وَلاَ وَجْهَ فِيهَا للنَّصْبِ أَوِ الجَرِّ.

٢٠٨- يَقُولُونَ: (أَقَامَ فُلاَنٌ دَعْوَتَيْنِ عَلَى خَصْـــمِهِ فِي المحْكَمَةِ)، وَالصَّـــوَابُ: (أَقَامَ فُلاَنٌ دَعْوَيَيْنِ عَلَى خَصْـــمِهِ فِي المحْكَمَةِ) وَالسَّـــبَبُ؛ أَنَّ مُثَنَّى (دَعْوَى - دَعْوَيَانِ) رَفْعًا، وَدَعْوَيَيْنِ نَصْـــبًا وَجَرًّا، وَ(دَعْوَى) هِيَ اسْمٌ مَقْصُورٌ مِنَ الادِّعَاءِ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (عُظْمَى - عُظْمَيَيْنِ) وَ (كُبْرَى - كُبْرَيَانِ) وَ (بُشْرَى - بُشْرَيَانِ)، وَالقَاعِدَةُ تقُولُ: إذا كَانَتْ الأَلِفُ رَابعَةً تُبْدَلُ يَاءً.

٢٠٩- يَقُولُونَ: (المَرِيضُ مُتَأَلِّمٌ فِي كِلْتَيِ الحَالَتَيْنِ)، وَالصَّـــوَابُ: (المَرِيضُ مُتَأَلِّمٌ فِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ أَوِ الحَالَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا) وَالسَّـــبَبُ؛ أَنَّ (كِلاَ وكِلْتَا) مُلْحَقَتَانِ بالمثَّنَى -إِعْرَابًا- رَفْعًا بالأَلِفِ، وَنَصْـــبًا وَجَرًّا باليَاءِ شَرِيطَةَ أَنْ تُضَافَا إِلى الضّمِيرِ (هُمَا)، وَأَمَّا إِذا لَمْ تُضَافَا إِلى الضّمِيرِ (هُمَا) فَحِينَئِذٍ تُعْرَبَانِ بعَلاَمَاتِ إِعْرَابِ الاسْمِ المفْرَدِ؛ وَلَكِنْ بعَلاَمَاتٍ إِعْرَابيَّةٍ مُقَدَّرَةٍ.

٢١٠- يَقُولُونَ: (تَصَالَحَ الأَخَّانِ)، وَالصَّوَابُ: (تَصَالَحَ الأَخَوَانِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الأَخَوَان) مُثَنَّى (أَخ) ولَيْسَ (أَخَّان) وَأَنّ (أَخ) ثَالِثُهَا وَاوٌ يَجبُ ردُّهَا عِنْدَ التَّثْنِيَةِ فَتَقُولُ: أَخَوَانِ، وَفِي النَّسَبِ تَقُولُ: أَخَوِيٌّ.

٢١١- يَقُولُونَ: (أَطْلَقَتِ الشُّرْطَةُ طَلْقَاتٍ تَحْذِيرِيَّةٍ)، وَالصَّوَابُ: (أَطْلَقَتِ الشُّرْطَةُ طَلَقَاتٍ تَحْذِيرِيَّةً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (تَحْذِيرِيَّة) مَنْصُوبَة؛ لأَنَّهَا صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ بالفَتْحَةِ، وَلَيْسَتْ مَنْصُوبَةً بالكَسْرَةِ كَطَلَقَاتٍ؛ لأَنَّهَا اسْمُ مُفْرَد.

٢١٢- يَقُولُونَ: (أَقَمْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِم)، وَالصَّوَابُ: (أَقَمْتُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (ظَهْرَانَيْهِم) بتَسْكِينِ اليَاءِ، وَرَدَتْ هَكَذا فِي المعَاجِمِ بِصِيغَةِ المثَنَّى، وَالمعْنَى: يَعِيشُ بَيْنَهُم، وَفِي حِمَايَتِهِم وَرِعَايَتِهِم.

٢١٣- يَقُولُونَ: (أَوْلاَدُنَا فَلَذَاتُ أَكبَادِنَا)، وَالصَّوَابُ: (أَوْلاَدُنَا فِلْذَاتُ أَكبَادِنَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ وَزْنَ (فِعْلَة) يُجْمَعُ عَلَى (فِعْلاَت) وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (رِحْلَة - رِحْلاَت، خِدْمَة - خِدْمَات، هِجْرَة - هِجْرَات، خِبْرَة - خِبْرَات).

٢١٤- يَقُولُونَ: (رَئِيسُنَا مِنَ الوَطَنِيِّينَ المصْطَفِينَ)، وَالصَّوَابُ: (رَئِيسُنَا مِنَ الوَطَنِيِّينَ المصْطَفَيْنَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (المصْطَفَيْنَ) جَمْعُ: (مُصْطَفَى) وَهُوَ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، نَحْذِفُ آخِرَهُ وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهُ عِنْدَ جَمْعِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ} [ص٤٧] وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (أَعْلَى - أَعْلَوْنَ، مُسْتَدْعَى - مُسْتَدْعَوْنَ، مُرَقَّى - مُرَقَّوْن، مُبْتَلَى - مُبْتَلَوْنَ).

٢١٥- يَقُولُونَ: (الصّرَاعُ القَوْمِيُّ المحْتَدَمُ يَخْلُقُ خِلاَفَاتٍ جَدِيدَةً)، وَالصَّوَابُ: (الصّرَاعُ القَوْمِيُّ المحْتَدِمُ يَخْلُقُ خِلاَفَاتٍ جَدِيدَةً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (المحْتَدِم) اسْمُ فَاعِلٍ وَلَيْسَ اسْمَ مَفْعُولٍ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: الأُمُورُ مُخْتَلِطَةٌ، وَالعَمَلُ مُنْتَظِمٌ، وَالتَّطَوُّرَاتُ مُسْتَجِدَّةٌ، وَالمَرَضُ مُسْتَفْحِلٌ، الحَسَاسِيَةُ مُفْرِطَةٌ، الجَهْلُ مُطْبِقٌ.

٢١٦- يَقُولُونَ: (الزَّوْجُ وَزَوْجَتُهُ دَعَيَا اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُمَا الوَلَدَ الصّالِحَ)، وَالصَّوَابُ: (الزَّوْجُ وَزَوْجَتُهُ دَعَوَا اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُمَا الوَلَدَ الصّالِحَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (دَعَا) عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ تُقْلَبُ أَلِفُهُ وَاوًا، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ الأَفْعَالَ: (هَجَا - هَجَوَا، رَجَا - رَجَوَا، تَلا - تَلَوَا، غَزَا - غَزَوَا) قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ

بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [الأعراف١٨٩].

٢١٧- يَقُولُونَ: (الزَّوْجُ وَزَوْجَتُهُ قَضَوْا بالحَقِّ بَينَ أَوْلاَدِهِمَا)، وَالصَّوَابُ: (الزَّوْجُ وَزَوْجَتُهُ قَضَيَا بالحَقِّ بَينَ أَوْلاَدِهِمَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَضَى) إذا أُسْنِدَ إلى أَلِفِ الاثْنَينِ تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً، فَتَقُولُ: (قَضَى - قَضَيَا)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (رَمَى - رَمَيَا، بَنَى - بَنَيَا، سَقَى - سَقَيَا).

٢١٨- يَقُولُونَ: (القُضَاةُ اسْتَدْعُوا المتَّهَمَ مَرَّةً أُخْرَى)، وَالصَّوَابُ: (القُضَاةُ اسْتَدْعَوا المتَّهَمَ مَرَّةً أُخْرَى) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ المعتَلَّ الآخِرِ إذا أُسْنِدَ إلى وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ المخَاطَبَةِ نَحْذِفُ أَلِفَهُ (الحَرْف الأَخِير المعْتَلّ) وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهُ، فَنَقُولُ مَثلاً: (المؤْمِنُونَ يَسْعَوْنَ فِي الخَيْرِ، وَيَرْضَوْنَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُم) فَانْظُرْ إلى الفِعْلَيْنِ: (يَسْعَوْنَ - يَرْضَوْنَ) وَمَاذا حَدَثَ فِيهِمَا مِنْ تَغْيِيرٍ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ الأَفْعَالَ: (اسْتَوْلَى - اسْتَوْلَوْا، أَدْلَى - أَدْلَوْا، اعْتَدَى - اعْتَدَوْا، أَعْطَى - أَعْطَوْا، لاَقَى - لاَقَوْا، نَجَا - نَجَوْا أَجْرَى - أَجْرَوْا).

٢١٩- يَقُولُونَ: (أَعْدَاؤُنَا فَرَّوْا مِنْ مَوَاقِعِ القِتَالِ)، وَالصَّوَابُ: (أَعْدَاؤُنَا فَرُّوا مِنْ مَوَاقِعِ القِتَالِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ المضَعَّفَ (فَرَّ) إذا أُسْنِدَ إلى وَاوِ الجَمَاعَةِ فَإِنَّنَا نَضُمُّ مَا قَبْلَ وَاوِ الجَمَاعَةِ (فَرُّوا) وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (عَدَّ - عَدُّوا، هَبَّ - هَبُّوا، شَدَّ - شَدُّوا، شَنَّ - شَنُّوا) .

٢٢٠- يَقُولُونَ: (الفَتَاتَانِ ارْتَمَيَتَا في أَحْضَانِ وَالِدَتِهِمَا بَاكِيَتَيْنِ)، وَالصَّوَابُ: (الفَتَاتَانِ ارْتَمَتَا في أَحْضَانِ وَالِدَتِهِمَا بَاكِيَتَيْنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ المعْتَلَّ الآخِرِ المسْنَدَ إلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ المسْبُوقَةِ بتَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى هَذا النَّحْوِ: (ارْتَمَى- ارْتَمَيَتْ - ارْتَمَتَا) فَإِنَّنَا نَحْذِفُ الحَرْفَ المعْتَلَّ وَنُبْقِي عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ مَعَ زِيَادَةِ أَلِفِ الاثْنَيْنِ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (الْتَقَى - الْتَقَتَا، اخْتَفَى - اخْتَفَتَا، اهْتَدَى - اهْتَدَتَا، اعْتَدَى - اعْتَدَتَا)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ} [آل عمران١٣].

٢٢١- يَقُولُونَ: (لاَ يَخْلُو جِيلٌ مِنْ عَبَاقِرَةَ)، وَالصَّوَابُ: (لاَ يَخْلُو جِيلٌ مِنْ عَبَاقِرَةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (عَبَاقِرَة) لَيْسَتْ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ فَهِيَ مُنَوَّنَةٌ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (مَلاَئِكَة - صَيَارِفَة - عَبَادِلَة - جَهَابِذَة) لِزِيَادَةِ تَاءٍ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم٦] أَمَّا (مَلاَئِكُ) فَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

٢٢٢- يَقُولُونَ: (إِنَّ أَيْدِيَ كَثَيرَةً سَاهَمَتْ فِي هَذا المشْرُوعِ الكَبيرِ)، وَالصَّوَابُ: (إِنَّ أَيْدِيًا كَثَيرَةً سَاهَمَتْ فِي هَذا المشْرُوعِ الكَبيرِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَيْدِيًا) لَيْسَتْ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ، فَهِيَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ تُنْصَبُ بالفَتْحَة، وَتَقُولُ أَيْضًا: إِنَّ أَيَادِيَ كَثِيرَةً سَاهَمَتْ فِي هَذا المشْرُوعِ الكَبيرِ).

٢٢٣- يَقُولُونَ: (تَبْعُدُ مَدِينَةُ بلقَاس عَنْ مَدِينَةِ المنْصُورَة عَشَرَةَ كِيلُو مِتْر)، وَالصَّوَابُ: (تَبْعُدُ مَدِينَةُ بلقَاس عَنْ مَدِينَةِ المنْصُورَة عَشَرَةَ كِيلُو مِتْرَاتٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ تَمْيِيزَ العَدَدِ (عَشَرَة) جَمْعٌ مَجْرُورٌ، وَكَلِمَة (كِيلُو مِتْرَاتٍ) فِي حُكْمِ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ.

٢٢٤- يَقُولُونَ: (لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ النَّذْرُ اليَسِيرُ)، وَالصَّوَابُ: (لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ النَّزْرُ اليَسِيرُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (النَّذْر) مَا يُقَدِّمُهُ العَبْدُ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ، أَوْ يُوجِبُهُ عَلَى نفْسِهِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا تَقَرُّبًا للهِ تَعَالى، أَمَّا (النَّزْرُ) فَمَعْنَاهَا: القَلِيلُ التَّافِهُ الَّذِي لاَ قِيمَةَ لَهُ.

٢٢٥- يَقُولُونَ: (قَدَّمْتُ شَكْوًى إِلى رَئِيسِ الشُّرْطَةِ)، وَالصَّوَابُ: (قَدَّمْتُ شَكْوَى إِلى رَئِيسِ الشُّرْطَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (شَكْوَى) لاَ تُنَوَّنُ لِمَنْعِهَا مِنَ الصَّرْفِ لِوُجُودِ عَلاَمَةِ التَّأْنِيثِ بِهَا وَهِيَ أَلِفُ التَّأْنِيثِ المقْصُورَة، وَمِثْلُ شَكْوَى: (دَعْوَى - كُبْرَى - عُظْمَى)، أَمَّا الكَلِمَاتُ (مَرْأَى - مَنْأَى) لاَ تُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ؛ لأَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ المقْصُورَة فِيهَا أَصْلِيَّةٌ مُبْدَلَةٌ عَنْ يَاءٍ.

٢٢٦- يَقُولُونَ: (أُنْتُخِبَ فُلاَنٌ كَنَائِبِ أَوَّلٍ لِرَئِيسِ الجُمْهُورِيَّة)، وَالصَّوَابُ: (أُنْتُخِبَ فُلاَنٌ كَنَائِبِ أَوَّلَ لِرَئِيسِ الجُمْهُورِيَّةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَوَّل) مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ؛ لأَنَّهَا صِفَةٌ بوَزْنِ (أَفْعَل)، وَكَذلِكَ: (آخَر) وَيَحْضُرُنِي هُنَا قَوْلُ الشَّيْخِ الشَّعْرَاوِيّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي نِهَايَةِ حَدِيثِهِ: وَإِلى لِقَاءٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٢٢٧- يَقُولُونَ: (نَرْتَبِطُ مَعَ اليَمَنِيِّينَ بِرَوَابِطٍ قَوِيَّةٍ وَأَوَاصِرَ أُخُوَّةٍ)، وَالصَّوَابُ: (نَرْتَبِطُ مَعَ اليَمَنِيِّينَ بِرَوَابطَ قَوِيَّةٍ وَأَوَاصِرِ أُخُوَّةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَوَاصِر) مُضَافَةٌ إِلى أُخُوَّةٍ، فَهِيَ هُنَا تُجَرُّ بالكَسْرَةِ، أَمَّا (رَوَابط) فَهِيَ فِي المثَالِ المذْكُورِ مَوْصُوفَةٌ فَتُجَرُّ بالفَتْحَةِ وَتَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا لاَ يَنْصَرِفُ يَعُودُ للصَّرْفِ فِي حَالَتَيْنِ: إِذا أُضِيفَ، وَإِذا عُرِّفَ بـ (أَلْ).

٢٢٨- يَقُولُونَ: (لَمْ يُسْفِرِ الانْفِجَارُ سِوَى عَنْ فَجْوَةٍ صَغِيرَةٍ)، وَالصَّوَابُ: (لَمْ يُسْفِرِ الانْفِجَارُ إلاَّ عَنْ فَجْوَةٍ صَغِيرَةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (سِوَى) اسْمٌ تُضَافُ إِلى مَا بَعْدَهَا مِنَ الأَسْمَاءِ لاَ الحُرُوفِ؛ لِذا فَإِنَّ مَا بَعْدَهَا يُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

٢٢٩- يَقُولُونَ: (لَنْ يَقُومَ بتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِنَا سِوَى نَحْنُ)، وَالصَّوَابُ: (لَنْ يَقُومَ بتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِنَا إلاَّ نَحْنُ) أَوْ تَقُولُ: (لَنْ يَقُومَ بتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِنَا إلاَّ المخْلِصُونَ) أَوْ تَقُولُ: (لَنْ يَقُومَ بتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِنَا سِوَانَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (سِوَى) تُتْبَعُ باسْمٍ مَجْرُورٍ يُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ، وَلاَ تُتْبَعُ بضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ.

٢٣٠- يَقُولُونَ: (أَصْبَحَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شِرَاءِ اللُّحُومِ إلاَّ القَادِرِينَ)، وَالصَّوَابُ: (أَصْبَحَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شِرَاءِ اللُّحُومِ إلاَّ القَادِرُونَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَادِرُون) تُعْرَبُ فَاعِلاً لاَ مُسْتَثْنًى بإِلاَّ؛ لأَنَّ الاسْتِثْنَاءَ مُفَرَّغٌ لِحَذْفِ المسْتَثْنَى مِنْهُ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: لَمْ يُجْرَحُ في الحَادِثِ إلاَّ شَخْصَانِ، فَإِعْرَابُ (شَخْصَانِ) في المثَالِ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ لأَنَّهُ مُثَنًّى.

٢٣١- يَقُولُونَ: (أَحْدَثَ هَذا الضّغْطُ العَصَبِيُّ رَدَّ فِعْلٍ عَكْسِيٍّ)، وَالصَّوَابُ: (أَحْدَثَ هَذا الضّغْطُ العَصَبِيُّ رَدَّ فِعْلٍ عَكْسِيًّا) وَالسَّببُ؛ أَنَّ (عَكْسِيًّا) تُعْرَبُ هُنَا: صِفَةً مَنْصُوبَةً لِرَدّ، وَلَيْسَتْ صِفَةً مَجْرُورَةً لِلْفِعْلِ.

٢٣٢- يَقُولُونَ: (مِنْ حَقِّ أَمْرِيكَا وَحْدِهَا أَنْ تَتَّخِذ إِجْرَاءَاتٍ لِحِمَايَةِ رَعَايَاهَا)، وَالصَّوَابُ: (مِنْ حَقِّ أَمْرِيكَا وَحْدَهَا أَنْ تَتَّخِذَ إِجْرَاءَاتٍ لِحِمَايَةِ رَعَايَاهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (وَحْدَهَا) لاَ تَأْتِي إلاَّ مَنْصُوبَةً في كَلاَمِ العَرَبِ غَالِبًا إِلاَّ في أَقْوَالٍ مَحْدُودَةٍ جِدًّا وَرَدَتْ عَنِ العَرَبِ مِنْهَا: هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ(٤٩).

٢٣٣- يَقُولُونَ: (قَبيلَةُ عَادٍ أَقْوَى القَبَائِلِ مِنْ حَيْثُ العُمْرَانِ وَالبنَاءِ وَالبُنْيَانِ)، وَالصَّوَابُ: (قَبيلَةُ عَادٍ أَقْوَى القَبَائِلِ مِنْ حَيْثُ العُمْرَانُ وَالبنَاءُ وَالبُنْيَانُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (حَيْثُ) تُضَافُ إِلى جُمْلَةٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، فَكَلِمَةُ (العُمْرَانُ) تُعْرَبُ: مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَمَّا إِذا وَقَعَ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فَتُعْرَبُ: في مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافًا إِلَيْهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام١٢٤].

---

(٤٩) لسان العرب: مادة وحد.

٢٣٤- يَقُولُونَ: (تَقَدَّمُ مِصرُ مِنَ الآنِ فَصاعِدًا)، وَالصَّوَابُ: (تَقَدَّمُ مِصْرُ مِنَ الآنَ فَصاعِدًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الآنَ) ظَرْفُ زَمانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، قَالَ اللهُ تَعالى: {قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ} [يوسف٥١].

٢٣٥- يَقُولُونَ: (اجْتَمَعَ الأَطِبَّاءُ لِعِلاَجِ وَشَرْحِ الظَّاهِرَةِ)، وَالصَّوَابُ: (اجْتَمَعَ الأَطِبَّاءُ لِعِلاَجِ الظَّاهِرَةِ وَشَرْحِهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ إِذا أُرِيدَ العَطْفُ عَلَى المضَافِ فَلاَ يُعْطَفُ إِلاَّ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ المضَافِ إِلَيْهِ.

٢٣٦- يَقُولُونَ: (حَدَثَ هَذا الأَمْرُ في رَبيعِ الآخِرِ)، وَالصَّوَابُ: (حَدَثَ هَذا الأَمْرُ في رَبيعِ الآخَرِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الآخِر) خِلاَفُ الأَوَّلِ، فَاللهُ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد٣] أَمَّا الآخَرُ بِمَعْنَى الوَاحِدِ المغَايِرِ، وَمُؤَنَّثُ الآخِرِ: الآخِرَةُ، وَمُؤَنَّثُ الآخَر: الأُخْرَى.

٢٣٧- يَقُولُونَ: (المَأْكُولاَتُ البَحَرِيَّةُ مُتَنَوِّعَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (المَأْكُولاَتُ البَحْرِيَّةُ مُتَنَوِّعَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (البَحْرِيَّة) النِّسْبَة فِيهَا لِلْبَحْرِ، وَلَيْسَ لِلْبَحَرِ.

٢٣٨- يَقُولُونَ: (وَقَعَ فُلاَنٌ في مَأْزَقٍ)، وَالصَّوَابُ: (وَقَعَ فُلاَنٌ في مَأْزِقٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَأْزِق) مَأْخُوذَةٌ مِنَ الفِعْلِ: (أَزَقَ - يَأْزِقُ - مَأْزِق) وَهُوَ فِعْلٌ مَكْسُورُ العَيْنِ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (نَزِلَ - يَنْزِلُ - مَنْزِلُ).

٢٣٩- يَقُولُونَ: (حَضَرَ المدَرِّسُونَ الجُدَدُ)، وَالصَّوَابُ: (حَضَرَ المدَرِّسُونَ الجُدُدُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (جُدَد) جَمْعُ كَلِمَةِ جُدَّة، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ في السَّمَاءِ وَالجَبَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} [فاطر٢٧] أَمَّا (جُدُد) فَهِيَ الكَلِمَةُ الصَّحِيحَةُ المقْصُودَةُ في الجُمْلَةِ، وَهِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ: جَدِيد.

٢٤٠- يَقُولُونَ: (وَصَلَتِ الشُّحْنَةُ الأُولى مِنَ المَعُونَةِ)، وَالصَّوَابُ: (وَصَلَتِ الشِّحْنَةُ الأُولى مِنَ المَعُونَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الشِّحْنَة) بكَسْرِ الشِّينِ المشَدَّدَةِ، وَرَدَتْ هَكَذا في المعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، وَهِيَ مَا تُشْحَنُ بهَا السّفِينَةُ.

٢٤١- يَقُولُونَ: (اشْتَرَيْتُ مَجْمُوعَةً مِنَ الأَوَاني الفُخَّارِيَّة)، وَالصَّوَابُ: (اشْتَرَيْتُ مَجْمُوعَةً مِنَ الأَوَاني الفَخَّارِيَّة) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّسبَ إِلى فَخَّار (فَخَّارِيَّة) قَالَ اللهُ تَعَالى: {خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} [الرحمن١٤].

٢٤٢- يَقُولُونَ: (قَامَتْ مَعَرَكَةٌ اسْتُخْدِمَتْ فِيهَا الهِرَّاوَات)، وَالصَّوَابُ: (قَامَتْ مَعَرَكَةٌ اسْتُخْدِمَتْ فِيهَا الهِرَاوَات) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الهِرَاوَات) جَمْعُ (هِرَاوَة) بفَتْحِ الرَّاءِ وَلَيْس بتَشْدِيدِهَا، وَهِيَ العَصَا الضَّخْمَةُ، وَهِيَ الكَلِمَةُ الصّحِيحَةُ.

٢٤٣- يَقُولُونَ: (فِي المحْكَمَةِ قُضَاةٌ عُدُولٌ وَرِجَالٌ ثِقَاةٌ)، وَالصَّوَابُ: (فِي المحْكَمَةِ قُضَاةٌ عُدُولٌ وَرِجَالٌ ثِقَاتٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (ثِقَات) جَمْعُ ثِقَة، مِثْل: (فِئَة – فِئَات)، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ جَمْعِ قُضَاة؛ لأَنَّ (قُضَاة) جَمْعُ تَكْسِير.

٢٤٤- يَقُولُونَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بوَجْهِهِ الصّبُوح)، وَالصَّوَابُ: (خَرَجَ عَلَيْنَا مُحَمَّدٌ بوَجْهِهِ الصَّبِيح) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الصّبُوح) طَعَامُ الصَّبَاحِ، وَنَقِيضُهُ (الغَبُوق) وَهُوَ طَعَامُ العِشَاءِ، أَمَّا الصّبِيحُ فَهُوَ وَصْفٌ مِنَ الصّبَاحَةِ بِمَعْنَى الحُسْنِ وَالجَمَالِ.

٢٤٥- يَقُولُونَ: (تَسَلَّمْتُ مِنْ سَاعِي البَرِيدِ مَظْرُوفًا بِهِ أَوْرَاقُ نَجَاحِي)، وَالصَّوَابُ: (تَسَلَّمْتُ مِنْ سَاعِي البَرِيدِ ظَرْفًا بِهِ أَوْرَاقُ نَجَاحِي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الظَّرْفَ) مَا يُوضَعُ فِيهِ الشّيْءُ، أَمَّا المظْرُوفُ فَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الظّرْفُ مِنْ مُحْتَوَيَاتٍ.

٢٤٦- يَقُولُونَ: (أَوْشَكَ الوَقْتُ عَلَى الانْتِهَاءِ)، وَالصَّوَابُ: (أَوْشَكَ الوَقْتُ أَنْ يَنْتَهِيَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَوْشَكَ) لاَ يَتَعَدَّى بـــ (عَلَى) وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَفْعَالِ المقَارَبَةِ، وَهِيَ أَفْعَالٌ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ، وَخَبَرُهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مُقْتَرِنٌ بـ (أَنْ) كَثِيرًا، كَمَا فِي قَوْلِ الشّاعِرِ:

لَوْ سُئِلَ النّاسُ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا -إذا قِيلَ هَاتُوا- أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

٢٤٧- يَقُولُونَ: (هَؤُلاَءِ شَبَابٌ لاَ خَلاَقَ لَهُم)، وَالصَّوَابُ: (هَؤُلاَءِ شَبَابٌ لاَ أَخْلاَقَ لَهُم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (خَلاَق) بِمَعْنَى النّصِيبِ وَالحَظّ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ} [البقرة٢٠٠] أَمَّا (الأَخْلاق) فَهِيَ أَفْعَالُ وَأَقْوَالُ العِبَادِ وَهِيَ حَسَنَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ.

٢٤٨- يَقُولُونَ: (فُصِلَ جَنُوبُ السُّودَانِ عَنْ شِمَالِهِ)، وَالصَّوَابُ: (فُصِلَ جَنُوبُ السُّودَانِ عَنْ شَمَالِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (شَمَال) مُضَادٌّ (الجَنُوب)، أَمَّا شِمَال فَهِيَ مُضَادٌّ (اليَمِين) قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيَانِ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق١٧].

٢٤٩- يَقُولُونَ: (لَمْ تُغْمَضْ لَهُ عَيْنٌ طِوَالَ اللَّيْلِ)، وَالصَّوَابُ: (لَمْ تُغْمَضْ لَهُ عَيْنٌ طُولَ أَوْ طُوَالَ اللَّيْلِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (طِوَال) جَمْعُ طَوِيل، وَلاَ مَعْنَى لَهُ هُنَا، أَمَّا (طُوَال) فَمَعْنَاهُ: الطُّولُ وَالامْتِدَادُ، وَهُوَ المقْصُودُ في الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ.

٢٥٠- يَقُولُونَ: (عَقَارُ الكُلَى غَيْرُ مُفِيدٍ)، وَالصَّوَابُ: (عَقَّارُ الكُلَى غَيْرُ مُفِيدٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (عَقَار) كُلُّ مَا لَهُ أَصْلٌ وَقَرَارٌ كَالأَشْيَاءِ الثَّابتَةِ كَالمَنْزِلِ وَالأَرْضِ، وَالجَمْعُ عَقَارَاتٌ، وَمِنْ هُنَا سُمِّيَتْ الضَّرَائِبُ بالضَّرَائِبِ العَقَارِيَّةِ، أَمَّا العَقَّارُ فَهُوَ الدَّوَاءُ المسْتَخْلَصُ مِنَ النَّبَاتِ وَغَيْرِهِ، وَالجَمْعُ عَقَاقِيرُ، وَهَذا هُوَ المقْصُودُ، وَالعُقَارُ هُوَ الخَمْرُ.

٢٥١- يَقُولُونَ: (أُطْلِقَ لَهُ العَنَانُ)، وَالصَّوَابُ: (أُطْلِقَ لَهُ العِنَانُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (العِنَان) مِثْلُ لِجَام، وَالمَعْنَى: تَرَكَ نفْسَهُ عَلَى هَوَاهَا، أمَّا (العَنَان) فَهُوَ السَّحَابُ، يَقُولُونَ في الذّنُوبِ العَظِيمَةِ: (حَتَّى بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السّمَاءِ).

٢٥٢- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ لَمْ يُفَرِّقْ بَينَ الغَثِّ وَالثَّمِينِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ لَمْ يُفَرِّقْ بَينَ الغَثِّ وَالسَّمِينِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الغَثّ) هُوَ الهَزِيلُ وَالنّحِيفُ، وَمُقَابلُهَا: (السَّمِين)، وَهُوَ الرّجُلُ البَدِينُ، إِذًا المقَابَلَةُ هُنَا بَيْنَ الغَثِّ وَالسّمِينِ، وَلَيْسَ الثّمِين الّذِي هُوَ بِمَعْنَى الغَالي الثّمَنِ.

٢٥٣- يَقُولُونَ: (اخْتَلَفَ الشّرِيكَانِ عَلَى الثّمَنِ)، وَالصَّوَابُ: (اخْتَلَفَ الشّرِيكَانِ في الثّمَنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الاخْتِلاَفَ يَكُونُ (في)، وَلَيْسَ الاخْتِلاَفُ (عَلَى)، وَكِتَابُ رَبِّنَا لَيْسَ هُنَاكَ أَبْلَغُ مِنْهُ، (فَالاخْتِلاَفُ في) فِيهِ عِلَّةٌ، وَلَهُ سَبَبٌ، وَحَرْفُ الجرِّ (في) يَفْصِلُ ذلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [النحل٦٤].

٢٥٤- يَقُولُونَ: (يَجِبُ عَلَيْنَا التّمَسُّكُ بتَعَالِيمِ دِينِنَا الحَنِيفِ حَيْثُ أَنَّنَا تَخَاذلْنَا كَثيرًا في نُصْرَتِهِ)، وَالصَّوَابُ: (يَجِبُ عَلَيْنَا التّمَسُّكُ بتَعَالِيمِ دِينِنَا الحَنِيفِ حَيْثُ إِنَّنَا تَخَاذلْنَا كَثيرًا في نُصْرَتِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (هَمْزَةَ إِنَّ) يَجبُ أَنْ تُكْسَرَ بَعْدَ (حَيْثُ).

٢٥٥- يَقُولُونَ: (أَعْطَيْتُ لِكُلِّ مُشْتَرِكٍ نصِيبَهُ)، وَالصَّوَابُ: (أَعْطَيْتُ كُلَّ مُشْتَرِكٍ نَصِيبَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَعْطَى) لاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ، وَهُوَ مِنَ الأَفعَالِ المتَعَدِّيَةِ لِمَفْعُولَيْنِ الَّتي تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا المبْتَدَأ وَالخَبَر، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ} [الكوثر١].

٢٥٦- يَقُولُونَ: (اقْتَبَسَ البَاحِثُ عَنْ عَالِمِهِ مَسْأَلَةَ كَذا)، وَالصَّوَابُ: (اقْتَبَسَ البَاحِثُ مِنْ عَالِمِهِ مَسْأَلَةَ كَذا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اقتبس) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (مِنْ) وَلاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (عَنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا} [الحديد١٣] وَهَذا الفِعْلُ لَمْ يَرِدْ في القُرْءَانِ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَط.

٢٥٧- يَقُولُونَ: (رَزَقَني اللهُ بمَوْلُودٍ)، وَالصَّوَابُ: (رَزَقَني اللهُ مَوْلُودًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (رَزَقَ) يَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم} [البقرة١٧٢].

٢٥٨- يَقُولُونَ: (تَنَاقَشَ مُحَمَّدٌ مَعَ أَحْمَدَ)، وَالصَّوَابُ: (تَنَاقَشَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَنَاقَشَ) مِنْ أَفْعَالِ المشَارَكَةِ الثّنَائِيَّةِ، فَنَذْكُرُ بَعْدَهُ الفَاعِلَ دُونَ إِقْحَامِ (مَعَ) بَيْنَهُمَا، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (تَسَابَقَ وتَحَاوَرَ وتَجَادَلَ).

٢٥٩- يَقُولُونَ: (حَرَمَ الأَخُ الأَكْبَرُ أُخْتَهُ الصُّغْرَى مِنْ إِرْثِهَا وَحَقِّهَا)، وَالصَّوَابُ: (حَرَمَ الأَخُ الأَكْبَرُ أُخْتَهُ الصُّغْرَى إِرْثَهَا وَحَقَّهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (حَرَمَ) لاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ مِنْ، وَإِنَّمَا يَنْصبُ المفْعُولَيْنِ، قَالَ جَرِير:

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ المكَارِمَ تَغْلِبًا　　جعَلَ النُّبُوَّةَ وَالخِلاَفَةَ فِينَا

٢٦٠- يَقُولُونَ: (قَرَأْتُ نفْسَ المصْدَرِ)، وَالصَّوَابُ: (قَرَأْتُ المصْدَرَ نفْسَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ المؤَكِّدَ لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَى المؤكَّدِ، وَلَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّين جَرَّ التّوْكِيدِ المعْنَوِيِّ بالبَاءِ فَأَقُولُ: جَاءَ الرّئِيسُ بنَفْسِهِ إِلَيْنَا.

٢٦١- يَقُولُونَ: (أَوْصَانِي فُلاَنٌ عَلَى أَخِيهِ خَيْرًا)، وَالصَّوَابُ: (أَوْصَانِي فُلاَنٌ بأَخِيهِ خَيْرًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَوْصَى) يُسْتَعْمَلُ مَعَهُ حَرْفُ الجَرِّ (البَاء)، وَلا يُسْتَعْمَلُ مَعَهُ حَرْفُ الجَرِّ (عَلَى)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم٣١].

٢٦٢- يَقُولُونَ: (كِلاَ الرّجُلَيْنِ حَضَرَا إِلَيْنَا)، وَالصَّوَابُ: (كِلاَ الرّجُلَيْنِ حَضَرَ إِلَيْنَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ خَبَرَ المبْتَدَأ هُنَا (حَضَرَ) يُفْرَدُ وَلاَ يُثَنَّى، لأَنَّ كِلاَ أَوْ كِلْتَا اسْمَانِ مُفْرَدَانِ مَا لَمْ تُضَافَا لَضَمِيرٍ، لِذلِكَ نَقُولُ: حَضَرَ كِلاَ الرّجُلَيْنِ، وَتَقُولُ: كِلاَ الرّجُلَيْنِ مُهَذَّبٌ،

بالإِفْرَادِ وَلَيْسَ بالتَّثْنِيَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا} [الكهف٣٣] وَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا: (آتَتَا) أَمَّا إِذا اتّصَلَ (كِلاَ أَوْ كِلْتَا بالضّمِيرِ (هُمَا) فَيَلْحَقُ اللَّفْظَانِ مَعًا بالمثَنَّى إِعْرَابًا.

٢٦٣- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ هُوَ الّذِي يُؤَثِّرُ عَلَى أَخِيهِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ هُوَ الّذِي يُؤَثِّرُ فِي أَخِيهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَثّرَ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (في أَوِ البَاء) وَلاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (عَلَى)، وَفِي الحَدِيثِ: حَتَّى أَثّرَتْ الرّحَى بيَدِهَا.

٢٦٤- يَقُولُونَ: (نَأْسَفُ لِهَذا العُطْلِ الفَنِّي)، وَالصَّوَابُ: (نَأْسَفُ عَلَى هَذا العُطْلِ الفَنِّي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَسِفَ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (عَلَى) وَلَيْسَ بحَرْفِ الجَرِّ (اللام)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} [يوسف٨٤] قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِب:

أَيَا أَسَفَا عَلَى خَزَر بنِ عَمْرو فَيَا نَدَمِي عَلَيْهِ وَلَهَف نَفْسِي

٢٦٥- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ تَعْبَانُ مِنْ شِدَّةِ إِرْهَاقِهِ فِي العَمَلِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ مُتْعَبٌ أَوْ تَعِبٌ مِنْ شِدَّةِ إِرْهَاقِهِ فِي العَمَلِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (تَعْبَان) غَيْرُ فَصِيحَةٍ وَغَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي كَلاَمِ العَرَبِ، فَفِي لِسَانِ العَرَبِ لابْنِ مَنْظُورٍ مَادَّة (تَعِبَ): (تَعِبَ - يَتْعَبُ - تَعَبًا) فَهُوَ مُتْعَبٌ وَتَعِبٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ (تَعْبَان).

٢٦٦- يَقُولُونَ: (يُعَانِي المشْرِكُونَ فِي كُلِّ أُمُورِهِمُ الحَيَاتِيَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (يُعَانِي المشْرِكُونَ فِي كُلِّ أُمُورِهِمُ الحَيَوِيَّةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّسَبَ إِلى (حَيَاة) حَيَوِيّ وَلَيْسَ (حَيَاتِي) فَالنَّسَبُ إِلى الاسْمِ المخْتُومِ بتَاءِ التَّأْنِيثِ يَكُونُ بحَذْفِ تَائِهِ، وَإِحْلاَلِ يَاءِ النَّسَبِ مَكَانَهَا.

٢٦٧- يَقُولُونَ: (أَهْدَيْتُهُ كِتابي تِذْكَارًا نافِعًا)، وَالصَّوَابُ: (أَهْدَيْتُهُ كِتابي تَذْكَارًا نافِعًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ العَرَبَ تَفْتَحُ تَاءَ (تَفْعَال) عِنْدَ اسْتِعْمَالِهَا مَصْدَرًا مِثْل: (تَكْرَار - تَسْآل - تَسْيَار) وَشَذّ مِنْ هَذِهِ المصَادِرِ (تِلْقَاء - تِبْيَان)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل٨٩] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ} [القصص٢٢] وَإِذا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْمًا لاَ مَصْدَرًا عَلَى وَزْنِ (تِفْعَال) فَإِنَّ العَرَبَ تَكْسِرُ تَاءَهَا مِثْل: (تِمْثَال - تِمْسَاح).

٢٦٨- يَقُولُونَ: (هَؤُلاَءِ قَوْمٌ بُؤَساء يَسْأَلُونَ النّاسَ)، وَالصَّوَابُ: (هَؤُلاَءِ قَوْمٌ بَائِسُون أَوْ بُؤَس أَوْ بُؤّس يَسْأَلُونَ النّاسَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (بُؤَسَاء جَمْعُ: بَئِيس) وَالبَئِيسُ هُوَ الشَّدِيدُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ} [الأعراف ١٦٥] وَالنَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَ هَذا الجَمْعَ (بُؤَسَاء) اسْتِعْمَالاً خَاطِئًا لِجَمْعِ كَلِمَةِ (بَائِس) وَالجَمْعُ الصَّحِيحُ لِكَلِمَةِ بَائِس: (بَائِسُون - بُؤَس - بُؤَّس) وَمَعْنَى بَائِس: الفَقِير، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ} [الحج٢٧] قَالَ المتَنَخِّلُ:

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانُ مُهْتَلِكٌ مِنْ بُؤَّسِ النَّاسِ عَنْهُ الخَيْرُ مَحْجُوزٌ

٢٦٩- يَقُولُونَ: (نَحْنُ -المسْلِمِينَ- أَسْيَادُ النّاسِ)، وَالصَّوَابُ: (نَحْنُ -المسْلِمِينَ- سَادَةُ النّاسِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَسْيَاد) لَمْ تَرِدْ في كَلاَمِ العَرَبِ، وَلَكِنْ وَرَدَت في أَشْعَارِهِم لَفْظَتَا (سَادَة وَسَادَات)، فَكَلِمَةُ سَيِّد تُجْمَعَ عَلَى سَادَة، وَجَمْعُ سَادَة: سَادَات، مِثْل كَلِمَة: (قَائِد - قَادَة - قَادَات)، (رَجُل - رِجَال - رِجَالاَت)، قَالَ حَسَّانُ بنُ ثابتٍ شَاعِرُ الرّسُولِ ﷺ:

وَفِينَا إِذا مَا شَبَّتِ الحَرْبُ سَادَةٌ كُهُولٌ وَفِتْيَانٌ طِوَالُ الحَمَائِلِ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بنُ شَدَّاد:

وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِم رُبِيتُ

٢٧٠- يَقُولُونَ: (شَبِيبَةُ بلاَدِنَا وَطَنِيُّونَ صَالِحُونَ)، وَالصَّوَابُ: (شَبَابُ أَوْ شُبَّانُ بلاَدِنَا وَطَنِيُّونَ صَالِحُونَ) وَالسَّببُ؛ أَنَّ (الشَّبِيبَةَ) لَيْستْ جَمْعًا لِكَلِمَةِ شَابّ، وَإِنَّمَا هِيَ مَصْدَرُ الفِعْلِ: شَبَّ (شَبَابًا - شَبِيبَةً)، قَالَ المتَنَبِّي:

أَتَى الزّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُم وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الهَرَمِ

وَلَفْظَةُ (شَبِيبَة) تُسْتَعْمَلُ جَمْعًا في دُولِ شَمَالِ أَفْرِيقْيَا وَبخَاصَّةٍ الجَزَائِرُ، لِدَرَجَةِ أَنَّ فِيهَا نَوَادِيَ رِيَاضِيَّةً كَثِيرَةً بأَسْمَاءِ (الشّبِيبَةِ) مِنْهَا: نادِي شَبِيبَةِ القَبَائِلِ، وَقَدْ وَرَدَتْ (الشَّبِيبَةُ) جَمْعًا في مُعْجَمِ المنَظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ للتّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُوم (لاَرُوس).

٢٧١- يَقُولُونَ: (اليَهُودُ مِنَ الأَعْدَاءِ الأَلِدَّاءِ)، وَالصَّوَابُ: (اليَهُودُ مِنَ الأَعْدَاءِ اللُّدِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الأَلِدَّاء) لَيْسَتْ جَمْعًا لِلَفْظَةِ (الأَلَدّ)، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ عَلَى (لُدّ)، وَتجْمَعُ عَلَى

(لِدَاد) جَمْعَ الجَمْعِ، أَمَّا جَمْعُ (لَدُود) فَتُجْمَعُ عَلَى (أَلِدَّة)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا} [مريم٩٧].

٢٧٢- يَقُولُونَ: (عَنَسَتِ الفَتَيَاتُ عُنُوسَةً في عَصْرِنَا الحَدِيثِ)، وَالصَّوَابُ: (عَنَسَتِ الفَتَيَاتُ عُنُوسًا وَعِنَاسًا في عَصْرِنَا الحَدِيثِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَصْدَرَ عَنَسَ (عُنُوس وَعِنَاس) وَلَيْسَ عُنُوسة، وَالمعْنَى: طَالَ مُكْثُهَا في بَيْتِ وَلِيِّ أَمْرِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، وَالرَّجُلُ أَسَنُّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ فَهُوَ عَانِسٌ، وَالمَرْأَةُ عَانِسٌ.

٢٧٣- يَقُولُونَ: (حَضَرْتُ حَفْلَ زَفَافِ أُخْتِي أَمْسِ)، وَالصَّوَابُ: (حَضَرْتُ حَفْلَ زِفَافِ أُخْتِي أَمْسِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ مَصْدَرَ زَفَّ: (زَفًّا وَزَفِيفًا وَزُفُوفًا وَزِفَافًا) كَمَا وَرَدَ في لِسَانِ العَرَبِ.

٢٧٤- يَقُولُونَ: (تَنَصَّتَ فُلاَنٌ عَلَى جَارِهِ)، وَالصَّوَابُ: (تَصَنَّتَ فُلاَنٌ عَلَى جَارِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَنَتَ) لَمْ يَرِدْ عَنِ العَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَإِنَّمَا الّذِي وَرَدَ (نَصَتَ وَأَنْصَتَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذَا قُرِئَ القُرْءَان فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف٢٠٤].

٢٧٥- يَقُولُونَ: (لِذا لَزَمَ التّنْوِيهُ)، وَالصَّوَابُ: (لِذا لَزَمَ التَّنْبيهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (التَّنْوِيه) الإِشَادَةُ وَرَفَعُ الذّكْرِ، وَنوَّهَ بِهِ، أَيْ: دَعَاهُ، قَالَ صَفِيُّ الدّينِ الحِلّي:

فَكَيْفَ أَرُومُ أَنْ أَجْزِيَكَ صُنَعًا ... وَأَيْسَرُ صُنْعِكَ التّنْوِيهُ باسْمِي

وَالمقْصُودُ هُنَا هُوَ التّنْبيهُ لاَ الثّنَاءُ وَالإِشَادَةُ.

٢٧٦- يَقُولُونَ: (هَذا الأَمْرُ مُلْفِتٌ للنَّظَرِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا الأَمْرُ لاَفِتٌ للنَّظَرِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَلْفَتَ) لَمْ يَرِدْ في كَلاَمِ العَرَبِ، وَإِنَّمَا الّذِي وَرَدَ (لَفَتَ) وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ (لاَفِت) وَلَيْسَ (مُلْفِت) قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ في الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِين} [يونس٧٨].

٢٧٧- يَقُولُونَ: (قَارِنْ بَينِ كَذا وَكَذا)، وَالصَّوَابُ: (وَازِنْ بَيْنِ كَذا وَكَذا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَارَنَ) لاَ يَأْتِي للمُقَارَنةِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي للمُصَاحَبَةِ وَالمشَابَهَةِ، أَمَّا الموَازَنةُ فَتُسْتَعْمَلُ لاسْتِخْرَاجِ الصّفَاتِ المشْتَرَكَةِ أَوِ المخْتَلَفَة بَينَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَلَقَدْ أَلَّفَ الآمِدِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - كِتَابًا أَسْمَاهُ: (الموَازَنةُ بَينَ أَبِي تَمَّام وَالبُحْتُرِي) وَلَمْ يُسَمِّهِ (المقَارَنَةُ بَيْنَ ... و ...).

٢٧٨- يَقُولُونَ: (هَذِهِ مَأْثَرَةٌ مِنْ مَآثِرِ هَذا المرْحُوم بإِذنِ اللهِ)، وَالصَّــوَابُ: (هَذِهِ مَأْثُرَةٌ مِنْ مَآثِرِ هَذا المرْحُوم بِإِذنِ اللهِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ مُفْرَدَ مَآثِر (مَأْثُرَة) وَلَيْسَــتْ مَأْثَرَة كَمَا يَظُنُّ ظَانٌّ، وَالمَأْثُرَةُ هِيَ المكْرُمَةُ المتَوَارَثَةُ.

٢٧٩- يَقُولُونَ: (سُمِعَ انْفِجَارٌ وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ انْطَلَقَتْ سَيَّارَاتُ الإِسْعَافِ)، وَالصَّوَابُ: (سُمِعَ انْفِجَارٌ وَفِي إِثْرِ أَوْ (وَفِي أَثَرِ) ذَلِكَ انْطَلَقَتْ سَـيَّارَاتُ الإِسْـعَافِ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ معنى (وَفِي إِثْرِ أَوْ وَفِي أَثَرِ) مَعْنَاهُ: فِي عَقِبِهِ أَوْ أَتى بَعْدَهُ أَوْ خَلْفَهُ.

٢٨٠- يَقُولُونَ: (تَأَجَّلَ مَوْعِدُ الجَلْسَةِ إِلى مَوْعِدٍ آخَرَ)، وَالصَّوَابُ: (أَجَّلَ أَوْ أَرْجَأَ أَوْ أَخَّرَ القَاضِي مَوْعِدَ الجَلْسَةِ إِلى مَوْعِدٍ آخَرَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (تَأَجَّلَ) فِعْلٌ لازِمٌ، وَلَيْسَ مُتَعَدِّيًا.

٢٨١- يَقُولُونَ: (هَلْ قَرَأْتَ الرِّسَــالَةَ؟ أَجَلْ قَرَأْتُهَا)، وَالصَّــوَابُ: (هَلْ قَرَأْتَ الرِّسَــالَةَ؟ نَعَمْ قَرَأْتُهَا) وَالسَّببُ؛ أَنَّ (نعَم) تكُونُ جَوَابًا لا ستِفْهَامٍ مُثْبَتٍ"، قَالَ اللهُ تَعالى: {فَلَمَّا جاء السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ المُقَرَّبِينَ} [الشـعراء٤١-٤٢] أَمَّا (أَجَل) فَهِيَ تَصْـدِيقٌ لِخَبَرٍ يُخْبِرُكَ بِهِ صَاحِبُكَ، فَأَقُولُ: فَعَلَ مُحَمَّدٌ ذلِكَ، فَتَقُولُ: أَجَلْ، أَمَّا الإِجَابَةُ بـــ (بَلَى) فتكُونُ عَلَى الجُمْلَةِ المنْفِيَّةِ إِثبَاتًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَيَحْسَــبُ الإِنسَــانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَــوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة٣-٤].

٢٨٢- يَقُولُونَ: (صَعَدَ المنْبَرَ وَأَخذَ بالرّدِّ عَلَى خُصُومِهِ)، وَالصَّوَابُ: (صَعَدَ المنْبَرَ وَأَخذَ فِي الرّدِّ أَوْ (يَرُدُّ) عَلَى خُصُومِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَخذَ) يَتعَدَّى بِحَرْفِ الجَرِّ (فِي) لاَ بالبَاءِ، أَوْ هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ بِمَعْنَى (شَرَعَ أَوْ بَدَأَ)، وَخَبَرُ هَذِهِ الأَفْعَالِ دَائِمًا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

٢٨٣- يَقُولُونَ: (أَخذَهُ عَلَى ذَنْبِهِ)، وَالصَّوَابُ: (أَخذَهُ بذَنْبِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَخذَ بـــ) مَعْنَاهُ: عَاقَبَهُ أَوْ جَازَاهُ بسَبَبِ فِعْلٍ سَيِّءٍ، فَالبَاءُ هُنَا سَبَبِيّةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا} [العنكبوت٤٠].

٢٨٤- يَقُولُونَ: (اتّخَذْتُكَ كَصَـدِيقٍ أَمِينٍ)، وَالصَّــوَابُ: (اتّخَذْتُكَ صَـدِيقًا أَمِينًا) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ دُخُولَ (الكَافِ) عَلَى الكَلِمَةِ (صَدِيق) لاَ مُبَرِّرَ لَهُ، وَلاَ حَاجَةَ للجُمْلَةِ إِلَيْهِ،

وَالفِعْلُ (اتّخَذَ) يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمَا مُبَاشَرَةً دُونَ الاسْتِعَانَةِ بالكَافِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً} [النساء١٢٥].

٢٨٥- يَقُولُونَ: (أَدَّى هَذا الأَمْرُ إِلى تَأْزِيمِ العَلاَقَةِ بَيْنِ الدّوْلَتَيْنِ)، وَالصَّوَابُ: (أَدَّى هَذا الأَمْرُ إِلى تَأَزُّمِ العَلاَقَةِ بَيْنِ الدّوْلَتَيْنِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَأَزّمَ) مَصْدَرُهُ (تَأَزُّم)، أَمَّا الفِعْلُ (أَزّمَ) الَّذِي مَصْدَرُهُ تَأْزِيم فَلَمْ يَرِدْ في المعَاجِمِ.

٢٨٦- يَقُولُونَ: (اسْتَأْصَلَ الجَرَّاحُ المَرَضَ مِنْ جُذُورِهِ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَأْصَلَ الجَرَّاحُ المَرَضَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اسْتَأْصَلَ) يَعْنَي أَنَّ الجَرَّاحَ اسْتَأْصَلَهُ وَانْتَزَعَهُ مِنْ جُذورِهِ، فَلاَ دَاعِيَ لِذِكْرِهَا.

٢٨٧- يَقُولُونَ: (تَأَقْلَمَ فُلاَنٌ في المجْتَمَعِ الجَدِيدِ)، وَالصَّوَابُ: (انْدَمَجَ فُلاَنٌ في المجْتَمَعِ الجَدِيد) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَأَقْلَمَ) لَمْ يَرِدْ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ.

٢٨٨- يَقُولُونَ: (الجُنْدِيُّ يَأْتَمِرُ لأَمْرِ قَائِدِهِ)، وَالصَّوَابُ: (الجُنْدِيُّ يَأْتَمِرُ بِأَمْرِ قَائِدِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (ائْتَمَرَ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ البَاءِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} [القصص٢٠].

٢٨٩- يَقُولُونَ: (رَأَيْتُهُ بالجَامِعَةِ بالأَمْسِ القَرِيبِ)، وَالصَّوَابُ: (رَأَيْتُهُ بالجَامِعَةِ أَمْسِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَكَ إِذا كُنْتَ تَقْصِدُ اليَوْمَ الّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ هَذا فَقُلْ: أَمْسِ، أَمَّا إِذا تَقْصِدُ يَوْمًا مِنَ الأَيَّام المَاضِيَةِ القَرِيبَةِ فَقُلْ: الأَمْس القَرِيب، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ} [القصص١٩] قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: (أَمْسِ) لَفْظَةٌ إذا عُرِّفَتْ نُكِّرَتْ، وَإذا نُكِّرَتْ عُرِّفَتْ.

٢٩٠- يَقُولُونَ: (رَحَلَ العَالِمُ فُلاَنٌ وَهُوَ فِي أَوَجِّ عَطَائِه)، وَالصَّوَابُ: (رَحَلَ العَالِمُ فُلاَنٌ وَهُوَ فِي أَوْجِ عَطَائِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَوْج) مَعْنَاهَا: العُلُوُّ، وَهُوَ أَبْعَدُ نُقْطَةٍ فِي مَدَارِ القَمَرِ عَلَى الأَرْضِ.

٢٩١- يَقُولُونَ: (أَعْجَبَتْنِي القَصَائِدُ الأُولى أَوِ الأَوَائِلُ الَّتي أُلْقِيَتْ فِي الحَفْلِ)، وَالصَّوَابُ: (أَعْجَبَتْنِي القَصَائِدُ الأُوَلُ الَّتي ...) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (الأُوَل) جَمْعٌ لِكَلِمَةِ

(الأُولَى) مُؤَنَّثُ: (الأَوَّل) الَّذِي هُوَ ضِـدّ الآخِرِ، أَمَّا (الأَوَّلُ) فَجَمْعُهَا: (الأَوَائِل أَوِ الأَوَّلُونَ) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ} [التوبة١٠٠].

٢٩٢- يَقُولُونَ: (فِي صَوْتِ هَذا المعَلِّم بَحَّةٌ شَدِيدَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (فِي صَوْتِ هَذا المعَلِّم بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ) وَالسَّببُ؛ أَنَّ (البُحَّة) غِلَظٌ وَخُشُونَةٌ فِي الصَّوْتِ، سَبَبُهَا دَاءٌ أَوْ كَثْرَةُ صِيَاحٍ أَوْ خِلْقَة، فَهُوَ أَبَحُّ، وَهِيَ بَحَّاء وَبَحَّة.

٢٩٣- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ يَعِيشُ فِي بَحْبُوحَةٍ مِنَ العَيْشِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ يَعِيشُ فِي بُحْبُوحَةٍ مِنَ العَيْشِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (البُحْبُوحَة) المعِيشَةُ الرَّغدُ، وَفِعْلُهَا بَحْبَحَ، أَيْ: اتَّسَعَ، وَمُقَابِلُهَا: المعِيشَةُ الضَّنْكُ.

٢٩٤- يَقُولُونَ: (الْتَقَى الوَزِيرُ المصْـرِيُّ الرَّئِيسَ اليَمَنِيَّ وَتَبَاحَثَ مَعَهُ فِي العَلاَقَاتِ المشْـتَرَكَةِ)، وَالصَّـوَابُ: (الْتَقَى الوَزِيرُ المصْـرِيُّ الرَّئِيسَ اليَمَنِيَّ وَتَبَاحَثَا فِي العَلاَقَاتِ المشْـتَرَكَةِ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَبَاحَثَ) مِنْ أَفْعَالِ المشَارَكَةِ الثّنَائِيَّةِ، فَفَاعِلُهُ يَأْتِي جَمْعًا أَوْ مُثَنًّى لاَ مُفْرَدًا، وَهُوَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (فِي) لاَ يَتَعَدَّى بالظَّرْفِ (مَعَ).

٢٩٥- يَقُولُونَ: (قُمْتُ بتَلْخِيصِ مَبَاحِثِ هَذا الكِتَابِ المهِمِّ)، وَالصَّـوَابُ: (قُمْتُ بتَلْخِيصِ بُحُوثِ أَوْ أَبْحَاثِ هَذا الكِتَابِ المهِمِّ) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (مَبَاحِث) لَيْسَـتْ فَصِـيحَةً، أَمَّا كَلِمَةُ (بَحْث) فَلَهَا جَمْعَانِ وَهُمَا: (بُحُوث أَوْ أَبْحَاث).

٢٩٦- يَقُولُونَ: (تَدْرُسُ الأَنْثْرُوبُولُوجيَا حَيَاةَ الشُّـعُوبِ البِدَائِيَّة)، وَالصَّـوَابُ: (تَدْرُسُ الأَنْثْرُوبُولُوجيَا حَيَاةَ الشُّـعُوبِ البَدَائِيَّة أَوِ البُدَائِيَّة) وَالسَّـبَبُ؛ أَنّ (البَدَائِيَّةِ) هِيَ الطَّوْرُ الأَوَّلُ مِنْ أَطْوَارِ النُّشُـوءِ، أَمَّا البُدَائِيَّةُ أَيْ: البَدْء، فَهِيَ أَوَّلُ النّشْأةِ.

٢٩٧- يَقُولُونَ: (زِرَاعَةُ الصّحرَاءِ بَادِرَةُ خَيْرٍ عَمِيم لَنَا)، وَالصَّوَابُ: (زِرَاعَةُ الصّحرَاءِ بِدايَةُ خَيْرٍ عَمِيمٍ لَنَا) وَالسَّـبَبُ؛ أَنَّ (البَادِرَة) مَعْنَاهَا: الحِدَّةُ وَالغَضَـبُ فِي أَوَّلِ الكَلاَمِ، يُقَالُ فِي الرّجُلِ الحَلِيمِ: لاَ تُخْشَـى بَوَادِرُهُ، وَلِلْفَرَزْدَق فِي مَدْحِ عَلَيِّ بنِ الحُسَيْنِ:

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
وَطأَتَهُ سَهلُ الخَليقَةِ لا تُخشى بَوادِرُهُ يَزينُهُ اِثنانِ حُسنُ الخَلقِ وَالشِيَمُ
ما قالَ لا قَطُّ إلا في تَشَهُّده لَولا التَشَهُّدُ كانَت لاءَهُ نَعَمُ

٢٩٨- يَقُولُونَ: (يَجبُ العُثُورُ عَلَى بَدَائِلِ هَذا المنْتَج قَبْلَ نفَادِهِ)، وَالصَّوَابُ: (يَجبُ العُثُورُ عَلَى بُدَلاَءِ أَوْ أَبْدَالِ هَذا المنْتَجِ قَبْلَ نفَادِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنّ (بَدَائِل) لَيْسَ مُفْرَدُهَا (بدِيل) وَالبَدِيلُ هُوَ العِوَضُ وَالخَلَفُ.

٢٩٩- يَقُولُونَ: (يَبْدُو لِي بأَنَّكَ حَزِينٌ)، وَالصَّوَابُ: (يَبْدُو لِي أَنكَ حَزِينٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ لاَ دَاعِيَ لإِقْحَام حَرْفِ الجَرِّ في المصْدَرِ المُؤَوَّلِ هُنَا، فَالمصْدَرُ المُؤَوَّلُ في مَحَلِّ رَفْع فَاعِل، وَالتَّقْدِيرُ: يَبْدُو لِي حُزْنُكَ.

٣٠٠- يَقُولُونَ: (أَرْتَدِي بَذْلَةَ أو بَدْلَةَ العَمَل)، وَالصَّوَابُ: (أَرْتَدِي بِذْلَةَ العَمَلِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (بِذْلَة) مَا يُلْبَسُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الثِّيَابِ وَيُبْتَذَلُ في المهْنَةِ وَالعَمَلِ، وَلاَ يُصَان، وَجَمْعُهَا (بِذَلٌ).

٣٠١- يَقُولُونَ: (أَنَا بُرَاء مِمَّا تَعْمَلُونَ)، وَالصَّوَابُ: (أَنَا بَرَاءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (بُرَاء) جَمْعُ بَرِيء، أَمَّا بَرَاء بِمَعْنَى (بَرِيء)، وَهِيَ كَلِمَةٌ لاَ تُثَنَّى وَلاَ تُجْمَعُ، وَلاَ تُؤَنَّثُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ} [الزخرف ٢٦].

٣٠٢- يَقُولُونَ: (ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرِحًا)، وَالصَّوَابُ: (ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ اسمَ المشْتَقِّ (مُبَرِّح) وَلَيْسَ مُبْرِحًا، مِنَ الفِعْلِ (بَرَّحَ)، أَيْ: آذَاهُ وَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَأَتْعَبَهُ، فَبَرَّحَ بِهِ الضَّرْبُ.

٣٠٣- يَقُولُونَ: (جَلَسْنَا عَلَى البُسَاطِ)، وَالصَّوَابُ: (جَلَسْنَا عَلَى البِسَاطِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (البِسَاط) ضَرْبٌ مِنَ الفُرُشِ يُنْسَجُ مِنَ الصُّوفِ، جَمْع (بُسُط)، وَمَعْنَى البِسَاط: الأَرْضُ الممَهَّدَةُ المعَبَّدَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بسَاطًا} [نوح ١٩].

٣٠٤- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ بَشُوشٌ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ بَشٌّ أَوْ بَشَّاشٌ أَوْ طَلْقُ الوَجْهِ طَيِّبٌ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (بشُوش) لَمْ تَرِدْ في المعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالفِعْلُ بَشَّ مَعْنَاهُ: ضَحِكَ إِلَيْهِ، وَلَقِيَهُ لِقَاءً طَيِّبًا.

٣٠٥- يَقُولُونَ: (البَغَاءُ عَادَةٌ قَبيحَةٌ)، وَالصَّــوَابُ: (البِغَاءُ عَادَةٌ قَبيحَةٌ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (البِغَاء) هُوَ الّذِي وَرَدَ فِي القُرْءَان وَالمعَاجِمِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّــنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا} [النور٣٣].

٣٠٦- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ يُبَالِغُ بالاهْتِمَام بِمَظْهَرِهِ الخَارِجِيِّ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ يُبَالِغُ فِي الاهْتِمَامِ بِمَظْهَرِهِ الخَارِجِيِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يُبَالِغُ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (فِي)، وَلاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ البَاءِ.

٣٠٧- يَقُولُونَ: (هَؤُلاَءِ أَشْخَاصٌ بُلَهَاء)، وَالصَّوَابُ: (هَؤُلاَءِ أَشْخَاصٌ بُلْهٌ) وَالسَّببُ؛ أَنَّ لَفْظَةَ (بُلْه) جَمْعُ لِكَلِمَتَيْ: (أَبْلَه المذَكَّر- بَلْهَاء المؤَنَّث).

٣٠٨- يَقُولُونَ: (يُؤَدِّي لَهُ حَقَّهُ)، وَالصَّــوَابُ: (يُؤَدِّي إِلَيْهِ حَقَّهُ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنّ الفِعْلَ (يُؤَدِّي) يَتَعَدَّى بـ (إِلى)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا} [النساء٥٨].

٣٠٩- يَقُولُونَ: (فُلانٌ صَحِيحُ البُنْيَةِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ صَحِيحُ البِنْيَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (البُنْيَةَ) مَا بَنَيْتَهُ وَجَمْعُهَا (بُنَى)، أَمَّا البِنْيَةُ فَهِيَ الفِطْرَةُ فَجَمْعُهَا بِنَى.

٣١٠- يَقُولُونَ: (هَذا الكِتَابُ مُبَاعٌ)، وَالصَّــوَابُ: (هَذا الكِتَابُ مَبيعٌ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (مَبِيع) بيعَ بالفِعْلِ، وَاسْتَلَمَ بَائِعُهُ ثَمَنَهُ، وَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ الثّلاَثِيِّ (بَاعَ)، أَمَّا (مُبَاع) فَقَدْ عَرَّضهُ لِلْبَيْعِ، وَهُوَ مِنَ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ (أَبَاعَ).

٣١١- يَقُولُونَ: (عَاشَ فُلاَنٌ فِي شَقَاءٍ وَتَعَاسَةٍ)، وَالصَّوَابُ: (عَاشَ فُلاَنٌ فِي شَقَاءٍ وَتَعَسٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَعِسَ) مَصْدَرُهُ (تَعَس) وَلَمْ يَرِدْ فِي المعَاجِمِ لَفْظَةُ (تَعَاسَة).

٣١٢- يَقُولُونَ: (تَخَلَصْــتُ مِنَ البضَــاعَةِ المتْلُوفَةِ)، وَالصَّــوَابُ: (تَخَلَصْــتُ مِنَ البضَــاعَةِ المتْلَفَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (المتْلَفَة) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ (أَتْلَفَ)، وَمَعْنَاهُ (أَهْلَكَ الشَّيْءَ)، أَمَّا الفِعْلُ (تَلِفَ) فَقَدْ وَرَدَ لاَزِمًا، وَلاَ يَصِحُّ اشْتِقَاقُ اسْمِ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ اللازِمِ.

٣١٣- يَقُولُونَ: (هَذا شَــرَابٌ مَصْــنُوعٌ مِنَ التّمْرِ هِنْدِيّ)، وَالصَّــوَابُ: (هَذا شَــرَابٌ مَصْــنُوعٌ مِنَ التّمْرِ الهِنْدِيِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الصِّفَةَ تَتْبَعُ الموْصُوفَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتّنْكِيرِ، فَنَقُولُ: (التَّمْر الهِنْدِيّ).

٣١٤- يَقُولُونَ: (يَكْتُبُونَ فِي آخِرِ الكِتَابِ: ثَبْتُ المَرَاجِعِ)، وَالصَّــوَابُ: (يَكْتُبُونَ فِي آخِرِ الكِتَابِ: ثَبَتُ المَرَاجِعِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (ثَبْت) الرَّجُلُ الثَّابِتُ القَوِيُّ العَاقِلُ الرَّاجِحُ الرَّأْيِ، أَمَّا (ثَبَت) فَهَذِهِ الكَلِمَةُ هِيَ المَقْصُودَةُ فِي آخِرِ الكِتَابِ، وَتعْني: مُحْتَوَى المصَادِرِ أَوِ الصّحِيفَة الّتي أَثْبَتَ فِيهَا المؤَلِّفُ مَرَاجِعَهُ وَمَرْوِيَّاتِهِ وَشُيُوخَهُ وَأَدِلَّته.

٣١٥- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ جَرَّسَ فُلاَنًا فِي الحَيِّ)، وَالصَّــوَابُ: (فُلاَنٌ جَرَّسَ بفُلاَنٍ فِي الحَيِّ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (جَرَّسَ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ البَاءِ، وَمَعْنَاهُ: شَهَّرَ بِهِ، وَسَمَّعَ بِهِ، وَفَضَحَهُ عَلَى المَلأِ، وَتَقُولُ: جَرَّسَهُ الدّهْر، أَيْ: حَنَّكَهُ وَجَعَلَهُ خَبِيرًا بالأُمُورِ.

٣١٦- يَقُولُونَ: (غَادَرَ الجُنُودُ ثَكَنَاتِهم)، وَالصَّــوَابُ: (غَادَرَ الجُنُودُ ثُكْنَاتِهم أَوْ ثُكُنَاتِهِمْ أَو ثُكَنَاتِهِمْ أَوْ ثُكْنَاهُم) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ جَمْعَ (ثُكْنَة) ثُكْنَات وثُكُنَات وثُكَنَات وَثُكْنَى، وَلَيْسَ (ثَكَنَات)، وَالثُّكْنَةُ: مَجْمَعُ الأَجْنَادِ.

٣١٧- يَقُولُونَ: (جَابَهَ فُلاَنٌ مَخَاطِرَ عَدِيدَةً)، وَالصَّــوَابُ: (وَاجَهَ فُلاَنٌ مَخَاطِرَ عَدِيدَةً) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (جَابَهَ) مَعْنَاهُ: اسْتَقْبَلَ شَخْصٌ عَدُوَّهُ بغِلْظَةٍ وَقَسْوَةٍ، وَجَبَهَ الشَّيءُ فُلاَنًا، أَيْ: فَاجَأَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ.

٣١٨- يَقُولُونَ: (مَرَّ فُلاَنٌ بتَجْرُبَةٍ مُفِيدَةٍ)، وَالصَّوَابُ: (مَرَّ فُلاَنٌ بتَجْرِبَةٍ مُفِيدَةٍ) والسَّببُ؛ أَنَّ (التَّجْرِبَة) مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ (جَرَّبَ) الَّذِي مَصْدَرُهُ تَجْرِبَة، وَجَمْعُهَا تَجَارِب، مِثْل قَدَّمَ: (تَقْدِمَة).

٣١٩- يَقُولُونَ: (جَنَّ الرَّجُلُ جُنُونًا)، وَالصَّــوَابُ: (جُنَّ الرَّجُلُ جُنُونًا) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (جُنَّ) زَالَ عَقْلُهُ، أَمَّا الفِعْلُ (جَنَّ) بِمَعْنَى سَــتَرَ وَغَطَّى، وَ(جَنَّ) الميِّت، أَيْ: كَفَّنَهُ وَوَارَاهُ التُّرَابَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ} [الأنعام٧٦].

٣٢٠- يَقُولُونَ: (تَأَذَّيْتُ مِنْ أَفْعَالِكَ السَّــيِّئَةِ)، وَالصَّــوَابُ: (تَأَذَّيْتُ بِأَفْعَالِكَ السَّــيِّئَةِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (تَأَذَّيْتُ) يَتَعَدَّى بِـ (البَاءِ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (مِنْ)، وَتَقُولُ: تَأَذَّيْتُ بالغُبَارِ، وَتَأَذَّى فُلاَنٌ بِرَائِحَةِ الدُّخَان.

٣٢١- يَقُولُونَ: (بَادَرَ فُلاَنٌ لِلْخَيْرِ)، وَالصَّــوَابُ: (بَادَرَ فُلاَنٌ إِلى الخَيْرِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ (بَادَرَ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِــ (اللاَّم)، وَأَحْيَانًا يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ فَتَقُولُ: بَادَرَ السَّفَر، وَفِي الأَسَاسِ يَتَعَدَّى بِــ (فِي) أَيْضًا، تَقُولُ: يُبَادِرُ فُلاَنٌ فِي أَكْلِ مَالِ اليَتِيمِ.

٣٢٢- يَقُولُونَ: (جَمَالُ الخُلُقِ حَبَّبَني في صَدِيقِي)، وَالصَّوَابُ: (جَمَالُ الخُلُقِ حَبَّبَ صَدِيقِي إِلى قَلْبي) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (حَبّبَ) لاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (في) وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (إِلى) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ في قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ} [الحجرات٧].

٣٢٣- يَقُولُونَ: (اخْتَبَرْتُ الطُّلاَّبَ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِم)، وَالصَّـوَابُ: (اخْتَبَرْتُ الطُّلاَّبَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ (اسْتِخْدَامَ عَنْ) لاَ يَفِي بالمَعْنَى المقْصُودِ، فَالبَكْرَةُ الفَتِيُّ مِنَ الإِبِلِ، وَهِيَ -أَيْضًا- الَّتي يُسْتَقَى بهَا المَاء، وَيُرْفَعُ بِهَا الدّلْو، وَكِلاَهُمَا يَقْتَضِـي حَرْفَ الجَرِّ (عَلَى)، وَفي الحَدِيثِ: جَاءَتْ هَوَازِن عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِم، أَيْ: جَاءُوا جَمِيعًا لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُم أَحَدٌ.

٣٢٤- يَقُولُونَ: (مَا هُوَ عَمَلُكَ؟)، وَالصَّوَابُ: (مَا عَمَلُكَ؟) وَالسَّبَبُ؛ إِقْحَامُ ضَمِيرِ الغَائِبِ (هُوَ) دُونَ فَائِدَةٍ نَحْوِيَّةٍ أَوْ بَلاَغِيَّةٍ، فَحَذْفُهُ أَوْلَى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْـجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْـجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} [الفرقان٦٠] الشَّـاهِدُ في الآيَةِ: وَمَا الرّحمَنُ؟ وَالمعَلِّمُونَ الّذِينَ يَقُومُونَ بوَضْـعِ أَسْـئِلَةِ الامْتِحَانَاتِ يَقَعُونَ في هَذا الخَطَأ باسْـتِمْرَارٍ دُونَ الرُّجُوعِ إِلى إِخْوَانِهِمُ المخْتَصِّـينَ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ وَفُنُونِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [النحل٤٣].

٣٢٥- يَقُولُونَ: (حَرَمَ فُلاَنٌ ابْنَتَهُ مِنْ دُخُولِ الجَامِعَةِ)، وَالصَّـوَابُ: (حَرَمَ فُلاَنٌ ابْنَتَهُ دُخُولَ الجَامِعَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (حَرَمَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ لِيَنْصِبَ مَفْعُولَيْنِ، وَالمعْنَى: مَنَعَهَا إِيَّاهُ.

٣٢٦- يَقُولُونَ: (هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسُودَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسُودٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ صِيغَةَ (فَعُول) مِنَ الصّيَغِ الّتي تُسْتَعْمَلُ لِلْمُذَكَّرِ وَالمؤَنَّثِ مَعًا، وَلاَ تَقْبَل التَّأْنيث، فَتَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ صَبُورٌ، أَوْ رَحُومٌ أَوْ حَقُودٌ أَوْ حَنُونٌ، وَلَيْسَ مِنَ الصّوَابِ أَنْ تَقُولَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ صَبُورَة.

٣٢٧- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ تَحَضَّرَ لِلسَّفَرِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ اسْتَعَدَّ أَوْ هَيَّأَ نفْسَهُ لِلسَّفَرِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَحَضَّرَ) ضِدّ الفِعْلِ (تَغَيَّبَ)، وَتَحَضَّرَ فُلاَنٌ، أَيْ: تَمَيَّزَ بأَخْلاَقِ أَهْلِ الحَضَرِ، وَتَحَضَّرَ أَيْ: جَعَلَ الشّيْءَ حَاضِرًا.

٣٢٨- يَقُولُونَ: (تَفْتَحُ المحَلاَّتُ أَبْوَابَهَا)، وَالصَّوَابُ: (تَفْتَحُ المحَالُّ أَبْوَابَهَا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (المحَلاَّت) جَمْعُ مَحَلَّة، وَهِيَ مَنْزِلُ القَوْمِ، أَمَّا (مَحَلّ) فَجَمْعُهَا (مَحَالُّ).

٣٢٩- يَقُولُونَ: (تَحَالَفَ هَذا المُرَشَّحُ مَعَ مُنَافِسِهِ)، وَالصَّوَابُ: (حَالَفَ هَذا المُرَشَّحُ مُنَافِسَهُ أَوْ تَحَالَفَ المُرَشَّحُ وَمُنَافِسُهُ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَحَالَفَ) يَحْتَاجُ إِلى فَاعِلٍ مُثَنًّى أَوْ جَمْعٍ، فَتَقُولُ: تَحَالَفَ المرَشَّحَانِ أَوِ المرَشَّحُونَ.

٣٣٠- يَقُولُونَ: (حَازَ المرَشَّحُ عَلَى أَعْلَى الأَصْوَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (حَازَ المرَشَّحُ أَعْلَى الأَصْوَاتِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (حَازَ) لاَ يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (عَلَى) وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ فَتَقُولُ: حَازَ فُلاَنٌ الخَيْرَ كُلَّهُ.

٣٣١- يَقُولُونَ: (ظَلَّ الوَزِيرُ يَتَخَبَّطُ في قَرَارَاتِه)، وَالصَّوَابُ: (ظَلَّ الوَزِيرُ يَخْبِطُ في قَرَارَاتِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَخْبِطُ) مَعْنَاهُ: يَتَصَرَّفُ فِيهَا عَلى غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَحِكْمَةٍ، فَنَقُولُ: يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ، قَالَ زُهَيرُ بنُ أَبي سُلْمَى:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ   تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىء يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

أَمَّا الفِعْلُ (يَتَخَبَّطُ) فَمَعْنَاهُ: يَضْرِبُكَ ضَرْبًا شَدِيدًا أَوْ يَمَسُّكُ بأَذًى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ} [البقرة٢٧٥].

٣٣٢- يَقُولُونَ: (هَذا خُرَّاجٌ تَحْتَ ضِرْسِكَ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا خُرَاجٌ تَحْتَ ضِرْسِكَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الخُرَّاج) مَعْنَاهُ: الرّجُلُ الكَثِيرُ الخُرُوج، أَمَّا اللَّفْظُ الصَّحِيحُ (خُرَاج) وَهُوَ مَا يَخْرُجُ في البَدَنِ مِنَ القُرُوحِ، وَوَاحِدَتُهُ (خُرَاجَة).

٣٣٣- يَقُولُونَ: (انْخَرَطَ الرَّجُلُ في صُفُوفِ المقَاوَمَةِ الشّعْبِيَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (انْضَوَى أَوْ انْضَمَّ الرَّجُلُ في صُفُوفِ المقَاوَمَةِ الشّعْبِيَّةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (انْخَرَطَ) مَعْنَاهُ: رَكِبَ رَأْسَهُ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ وبَصِيرَةٍ، فالرَّجُلُ الخَرُوطُ هُوَ المتَهَوِّرُ في الأُمُورِ قَلِيلُ العِلْمِ.

٣٣٤- يَقُولُونَ: (رَأَيْتُ خُرْقًا في ثَوْبِكَ)، وَالصَّوَابُ: (رَأَيْتُ خَرْقًا في ثَوْبِكَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الخَرْق) هُوَ الثُّقْبَةُ وَالفُرْجَةُ، وَجَمْعُهُ: خُرُوقٌ، أَمَّا (الخُرْق) فَمَعْنَاهُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ وَسُوءُ التَّصَرُّفِ، أمَّا (الخِرْق) فَهُوَ الكَرِيمُ السَّخِيُّ.

٣٣٥- يَقُولُونَ: (اخْتَزَلَ الدّينَ كُلَّهُ في الصّلاَةِ)، وَالصَّوَابُ: (لَخَّصَ أَوِ اُخْتُصِرَ أَوِ اخْتَصَرَ الدّينَ كُلَّهُ في الصّلاَةِ) والسَّببُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اخْتَزَلَ) مَعْنَاهُ: اقْتَطَعَهُ، وَاخْتَزَلَ فُلاَنٌ برَأْيِهِ، أَيْ: انْفَرَدَ بهِ، وَالاخْتِزَالُ: الحَذْفُ.

٣٣٦- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ خَسِرَ خِسَارَةً فَادِحَةً)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ خَسِرَ خُسْرَانًا أَوْ خَسَارَةً فَادِحَةً) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (خَسِرَ) لَهُ مَصْدَرَانِ؛ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهِمَا خِسَارَة، وَالمصْدَرَانِ هُمَا: (خُسْرَان وَخَسَارَة) قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا} [النساء١١٩].

٣٣٧- يَقُولُونَ: (فَضَّلَ فُلاَنٌ الخُلُودَ إِلى النَّوْم)، وَالصَّوَابُ: (فَضَّلَ فُلاَنٌ الإِخْلاَدَ إِلى النَّوْم) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الخُلُود) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: البَقَاء وَالدّوَام، أَمَّا الإِخْلاَدُ فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ (أَخْلَدَ) وَمَعْنَاهُ: الاطْمِئْنَان وَالسُّكُون.

٣٣٨- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ مُصَابٌ بعَيْبٍ خُلُقِيّ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ مُصَابٌ بعَاهَةٍ خِلْقِيَّةٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (خِلْقِيّة) تُنْسَبُ إِلى الخِلْقَةِ وَهِيَ الفِطْرَةُ، أَمَّا الخُلُقِيَّة فَتُنْسَبُ إِلى الخُلُق، وَتَعْنِي السّجِيَّة أَوِ الطَّبْع.

٣٣٩- يَقُولُونَ: (اخْتَلَى فُلاَنٌ بعَرُوسِهِ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ)، وَالصَّوَابُ: (خَلاَ فُلاَنٌ بعَرُوسِهِ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (خَلاَ) مَعْنَاهُ: اجْتَمَعَ بهَا فِي خَلْوَةٍ، أَمَّا الفِعْلُ (اخْتَلَى) فَمَعْنَاهُ: انْفَرَدَ بنَفْسِهِ فِي خَلْوَةٍ.

٣٤٠- يَقُولُونَ: (هَبَطَتِ الطّائِرَةُ مُدَرَّجَ المطَارِ)، وَالصَّوَابُ: (هَبَطَتِ الطّائِرَةُ مَدْرَجَ المطَارِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُدَرَّج) مَعْنَاهَا: المَكَانُ ذو المقَاعِدِ المتَدَرّجَة، وَتُوجَدُ المدَرَّجَاتِ فِي الجَامِعَاتِ أَوِ المَلاَعِبِ، أَمَّا (مَدْرَج) فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مِنَ الفِعْلِ (دَرَجَ) عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) وَمَعْنَاهُ: المسْلَك.

٣٤١- يَقُولُونَ: (انْحَطَّ الطّالِبُ البَلِيدُ إِلى أَسْفَلِ الدّرَجَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (انْحَطَّ الطّالِبُ البَلِيدُ إِلى أَسْفَلِ الدّرَكَاتِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الدَّرَكَات) هُبُوطٌ إِلى الأَسْفَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء١٤٥] أَمَّا الدَّرَجَةُ فَهِيَ للصَّاعِدِ إِلى الأَعْلَى، وَمَعْنَاهَا: الرِّفْعَةُ والطَّبَقَةُ أَوِ الرُّتْبَةُ وَالمنْزِلَةُ، فَإذا كَانَتِ الجَنَّةُ دَرَجَاتٍ، فَإِنَّ النَّارَ دَرَكَاتٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} [الأنعام٨٣].

٣٤٢- يَقُولُونَ: (حَنَّ فُلاَنٌ لأَيَّامِ الدّرَاسَةِ)، وَالصَّوَابُ: (حَنَّ فُلاَنٌ إِلى أَيَّامِ الدّرَاسَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (حَنَّ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (اللام) فَفِي الحَدِيثِ: فَحَنَّ الجِذْعُ إِلى رَسُولِ اللهِ، وَتَقُولُ: حَنَّ الرَّجُلُ إِلى صِبَاهُ.

٣٤٣- يَقُولُونَ: (ذهَبَ دَمُّهُ هَدَرًا)، وَالصَّوَابُ: (ذهَبَ دَمُهُ هَدَرًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ لَفْظَةَ: (دَمُهُ) هُوَ دَمُكَ المعْرُوفُ الَّذِي يَسْرِي فِي عُرُوقِكَ، أَمَّا (دَمُّهُ) فَتَعْنِي: كُلُّ مَا طُلِيَ بِهِ مِنَ الفِعْلِ: (دَمَّ يَدُمُّ دَمًّا) أَيْ: طَلاَهُ بالصّبغِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ} [النحل٦٦].

٣٤٤- يَقُولُونَ: (تَدَنَّى مُسْتَوى وَلَدِي التّعْلِيمِيّ)، وَالصَّوَابُ: (انْحَدَرَ أَوِ انْخَفَضَ أَوِ انْحطَّ مُسْتَوى وَلَدِي التّعْلِيمِيّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَدَنَّى) مَعْنَاهُ: قَرُبَ قَلِيلاً، وَالأَدْنَى: الأَقْرَبُ، وَالدُّنيا أَيْ: الحَيَاةُ الحَاضِرَةُ، وَنقِيضُهَا الآخِرَةُ، وهي مُؤَنَّثُ الأَدْنَى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ} [الحج١١].

٣٤٥- يَقُولُونَ: (يَحْتَاجُ المشْرُوعُ لِمَائَةِ أَلْفِ جُنَيْهِ)، وَالصَّوَابُ: (يَحْتَاجُ المشْرُوعُ إِلى مِائَةِ أَلْفِ جُنَيْهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَحْتَاجُ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (اللام)، فَتَقُولُ: يَحْتَاجُ الفَقِيرُ إِلى مُسَاعَدَةٍ، وَيَحْتَاجُ المَرِيضُ إِلى مُتَابَعَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ مِنْ طَبِيبِهِ.

٣٤٦- يَقُولُونَ: (هَذا طَعَامٌ بِهِ دِهْنٌ كَثِيرٌ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا طَعَامٌ بِهِ دُهْنٌ كَثِيرٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الدُّهْن) هُوَ الزّيْتُ، وَجَمْعُهُ: أَدْهَانٌ وَدِهَانٌ، أَمَّا الدِّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ يُقْتَلُ بِهِ السّبَاعُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ} [المؤمنون٢٠].

٣٤٧- يَقُولُونَ: (أَدَانَ العَرَبُ مَذابحَ اليَهُود)، وَالصَّوَابُ: (استَنْكَرَ أَوْ استَهْجَنَ العَرَبُ مَذابحَ اليَهُود) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَدَانَ) مَعْنَاهُ: أَقْرَضَ فَصَارَ الشَّخْصُ مَدِينًا لِصَاحِبِهِ، أَوْ ذَلَّ أَوْ خَضَعَ أَوْ حَاسَبَ أَوْ اقْتَصَّ، وَلَيْسَ مِنْ مَعَانِيهَا الاسْتِنْكَارُ.

٣٤٨- يَقُولُونَ: (أَصدَرَ القَاضِي مُذَكَّرَةَ تَوْقِيفٍ لِفُلاَنٍ)، وَالصَّوَابُ: (أَصدَرَ القَاضِي مُذَكِّرَةَ تَوْقِيفٍ لِفُلاَنٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُذَكِّرَة) هِيَ الإِبْلاَغُ وَالإِعْلاَمُ بالشَّيْءِ، وَأَمَّا (المُذَكَّرَة) فَهِيَ المَرْأَةُ الَّتي تَشَبَّهَتْ بالذُّكُورِ قَوْلاً وَفِعْلاً.

٣٤٩- يَقُولُونَ: (أَرْبَأُ بكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا)، وَالصَّوابُ: (أَرْبَأُ بكَ عَنْ فِعْلِ كَذا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَرْبَأ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (عَنْ) وَلاَ يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَمَعْنَاهُ: أُنَزِّهُكَ وَأَرْفَعُكَ عَنْ سُوءِ الخُلُقِ.

٣٥٠- يَقُولُونَ: (القُرْءَانُ الكَرِيمُ كَلاَمٌ رَبَّانِيّ)، وَالصَّــوَابُ: (القُرْءَانُ الكَرِيمُ كَلاَمٌ إِلَهِيٌّ أَوْ كَلاَمُ اللهِ) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (رَبَّانِيّ) صِــفَةُ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّهُ قَوْلاً وَفِعْلاً وَعِلْمًا وَعَمَلاً، فَتَقُولُ: هَذَا عَبْدٌ رَبَّانِيّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران٧٩] أَمَّا القُرْءَانُ فَهُوَ كَلاَمُ اللهِ المنَزَّلُ عَلَى رَسُــولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺبلَفْظِهِ العَرَبِيِّ المتَعَبَّدُ بتِلاَوَتِهِ، وَالمتَقَرَّبُ إِلى اللهِ بقِرَاءَتِهِ، وَالمتَحَدَّى بأَقْصِرِ سُورَةٍ مِنْهُ، المكْتُوبُ في المَصَاحِفِ؛ المحْفُوظُ في الصُّدُورِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة٧٥].

٣٥١- يَقُولُونَ: (تَخَرَّجْتُ مِنْ جَامِعَةِ المنْصُــورَةِ)، وَالصَّــوَابُ: (تَخَرَّجْتُ في جَامِعَةِ المنْصُــورَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَخَرَّجَ) يَتَعَدَّى بـــ (في)، وَلاَ يَتَعَدَّى بـــ (مِنْ)، وَمَعْنَاهُ: تَعَلَّمَ وَتَدَرَّبَ وَتَأَدَّبَ في هَذا المَكَانِ، تَقُولُ: تَخَرَّجْتُ في مَدْرَسَــةٍ لُغَات، أَيْ: تَعَلَّمْتُ وَتَأَدَّبْتُ وَتَدَرَّبْتُ فِيهَا، وَتَقُولُ: تَخَرَّجَ وَلَدِي مَحْمُودٌ في المعْهَدِ العَالِي لِلْخِدْمَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، فَهُوَ خِرِّيجٌ وَمُتَخَرِّجٌ، وَتَقُولُ: تَخَرَّجَ وَلَدِي مُعْتَزٌّ في مَدْرَسَــةِ بلقَاس الثّانِوِيَّة بَنِينَ.

٣٥٢- يَقُولُونَ: (تَأَمَّلْتُ الرُّسُــومَاتِ عَلَى الحَائِطِ)، وَالصَّــوَابُ: (تَأَمَّلْتُ الرُّسُــومَ أَوِ الأَرْسُــمَ عَلَى الحَائِطِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ جَمْعَ (الرَّسْم) الرُّسُوم أَوِ الأَرْسُم، وَالرَّسْمُ هُوَ تَمْثِيلُ شَخْصٍ بالقَلَمِ وَنَحْوَهُ.

٣٥٣- يَقُولُونَ: (أَعَرْتُهُ سَــمْعِي وَقَلْبي)، وَالصَّــوَابُ: (أَرْعَيْتُهُ سَــمْعِي وَقَلْبي) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَرْعَيْتُهُ) اسْتَمَعْتُ إِلى مَقَالَتِهِ أَوْ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ، وَنَقُولُ: هَذا مِمَّا يَسْتَرْعِي النّظَرَ، أَيْ: يَسْتَدْعِي الالْتِفَاتَ أَوِ الإِصْغَاء، أَمَّا أَعَارَهُ الشّيْءَ فَمَعْنَاهُ: أَعْطَاهُ عَارِيَةً (أَمَانَة) عَلَى شَرْطِ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْهِ.

٣٥٤- يَقُولُونَ: (وَضَــعَتْ فُلاَنَةٌ الكُحْلَ عَلَى رُمُوشِــهَا)، وَالصَّــوَابُ: (وَضَــعَتْ فُلاَنَةٌ الكُحْلَ عَلَى أَهْدَابهَا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الأَهْدَاب) شَعْرُ أَشْفَارِ العَيْنَيْنِ، أَمَّا رمْشُ العَيْنِ فَهُوَ جَفْنُهَا، تَقُولُ رَمِشَتْ عَيْنُهُ، أَيْ: احْمَرَّتْ أَجْفَانُهَا.

٣٥٥- يَقُولُونَ: (السّيِّدَةُ جِيهَانُ السّادَات زَوْجَةُ الزّعِيم السّادَات)، وَالصَّوَابُ: (السّيِّدَةُ جِيهَانُ السّادَات أَرْمَلةُ الزّعِيم السّادَات) والسَّبَبُ؛ أَنَّ العَلاَقَةَ الزّوْجِيَّةَ تَنْقَطِعُ بَعْدَ وَفَاةِ الزّوْجِ، لأَنَّهُ مِنَ الممْكِنِ أَنْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَالأَرْمَلَةُ مُؤَنَّثُ: الأَرْمَل، وَهُوَ مَنْ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ.

٣٥٦- يَقُولُونَ: (جَاءَ رَهْطٌ مِنَ الرّجَالِ وَالنّسَاءِ)، وَالصَّوَابُ: (جَاءَ رَهْطٌ مِنَ الرّجَال) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الرَّهْط) عَدَدٌ يَجْمَعُ مِنَ الثّلاَثَةِ إِلى العَشَرَةِ، وَلَيْسَ فِيهِم امْرَأَةٌ، وَلاَ وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ اللهُ تَعالى: {وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود٩١].

٣٥٧- يَقُولُونَ: (رَوَّجَ التّاجِرُ لِسِلْعَتِهِ الجَدِيدَةِ)، وَالصَّوَابُ: (رَوَّجَ التّاجِرُ سِلْعَتَهُ الجَدِيدَةَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (رَوَّجَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ لاَ باللامِ، تَقُولُ: رَوَّجَ فُلاَنٌ كَلامَهُ، أَيْ: زَيَّنَهُ.

٣٥٨- يَقُولُونَ: (هَذا العَمُودُ لاَ يَتَزَحْزَحُ مِنْ مَكَانِهِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا العَمُودُ لاَ يَتَزَحْزَحُ عَنْ مَكَانِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَتزَحْزَحُ) يَتَعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ عَنْ، وَالمعْنَى: لاَ يَتَبَاعَدُ وَلاَ يَتَحَرَّكُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ} [آل عمران١٨٥].

٣٥٩- يَقُولُونَ: (زَرَعْتُ شَجَرَ البُرْتُقَالِ)، وَالصَّوَابُ: (غَرَسْتُ شَجَرَ البُرْتُقَالِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (زَرَعْتُ) مَخْصُوصٌ بالبَذْرِ، أَمَّا الفِعْلُ (غَرَسْتُ) فَمَخْصُوصٌ بالشَّجَرِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ} [الفتح٢٩].

٣٦٠- يَقُولُونَ: (اشْتَرَيْتُ زَوْجَ نِعَالٍ)، وَالصَّوَابُ: (اشْتَرَيْتُ زَوْجَيْ نِعَالٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الزَّوْج) هُوَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَهُ آخَرُ مِنْ جِنْسِهِ؛ وَلَكِنْ يُقَالُ للاثْنَيْنِ: هُمَا زَوْجَانِ، فَتَقُولُ: اشْتَرَيْتُ زَوْجَيْ حَمَام، قَالَ اللهُ تَعَالى: {حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ} [هود٤٠] وَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا: قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجٍ.

٣٦١- يَقُولُونَ: (يَجِبُ تَسْرِيعُ عَجَلَتَيْ العَمَلِ وَالإِنْتَاجِ)، وَالصَّوَابُ: (يَجِبُ الإِسْرَاعُ فِي عَجَلَتَيْ العَمَلِ وَالإِنْتَاجِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (سَرَّعَ) أَوْ مَصْدَرُهُ (تَسْرِيع) لَمْ يَرِدَا إِلاَّ فِي بَعْضِ المعَاجِمِ كَالمنْجِدِ، وَالَّذِي وَرَدَ الفِعْلُ: أَسْرَعَ، وَمَصْدَرُهُ إِسْرَاع.

٣٦٢- يَقُولُونَ: (أَسْفَرَ هَذا الحَادِثُ عَنْ وُقُوعِ جَرْحَى)، وَالصَّوَابُ: (أَدَّى إِلى أَوْ نَتَجَ عَنْ هَذا الحَادِثِ وُقُوعُ جَرْحَى) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَسْفَرَ) وَضَحَ وَانْكَشَفَ لِلصُّبْحِ، أَوْ حَسُنَ وَأَشْرَقَ لِلْوَجْهِ، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ لاَ يَتَعَدَّى الفِعْلُ (أَسْفَرَ) بحَرْفِ الجَرِّ عَنْ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} [عبس ٣٨-٣٩] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} [المدثر ٣٣-٣٤].

٣٦٣- يَقُولُونَ: (تَسَلَّلَ السّارِقُ مِنَ البَيْتِ خُفْيَةً)، وَالصَّوَابُ: (دَخَلَ السّارِقُ البَيْتَ خُفْيَةً) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَسَلَّلَ) أَصْلُهُ (سَلَّ) أَيْ: أَخْرَجَهُ وَانْتَزَعَهُ، أَمَّا الفِعْلُ (تَسَلَّلَ) فَمَعْنَاهُ: الخُرُوج، وَلَيْسَ الوُلُوج وَالدُّخُول، فَتَقُولُ: تَسَلَّلَ فِي الظّلاَمِ أَوْ تَسَلَّلَ مِنَ الزّحَام، أَيْ: خَرَجَ فِي خُفْيَةٍ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور٦٣] وَقَدْ وَرَدَ فِي مُعْجَمِ المنَظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ للتّرْبيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُوم (لاَرُوس).

٣٦٤- يَقُولُونَ: (انْسَلَخَ فُلاَنٌ عَنْ تُرَاثِهِ الدّيني وَالفِكْرِيّ)، وَالصَّوَابُ: (انْسَلَخَ فُلاَنٌ مِنْ تُرَاثِهِ الدّيني وَالفِكْرِيّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (انْسَلَخَ) يَتَعَدَّى بـ (مِنْ)، وَمَعْنَاهُ: تَجَرَّدَ وَانْكَشَفَ أَمْرُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} [الأعراف١٧٥].

٣٦٥- يَقُولُونَ: (لاَ أُخْفِي عَنْكَ سِرًّا)، وَالصَّوَابُ: (لاَ أُخْفِي عَلَيْكَ سِرًّا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَخْفَى) يَتَعَدَّى بـ (عَلَى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (عَنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} [فصلت٤٠].

٣٦٦- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ سَيَّسَ القَضِيَّةَ تَسْيِيسًا)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ أَلْبَسَ القَضِيَّةَ ثَوْبًا سِيَاسِيًّا أَوْ أَكْسَبَهَا صِبْغَةً سِيَاسِيَّةً أَوْ طَبَعَهَا بطَابَعٍ سِيَاسِيٍّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (سَيَّسَ وَمَصْدَرُهُ تَسْيِيس) لَمْ يَرِدَا فِي المعَاجِمِ بَلْ وَرَدَ الفِعْلُ (سَاسَ - يَسُوسُ - سِيَاسَةً) وَمَعْنَاهُ: (قَادَ يَقُودُ قِيَادَةً).

٣٦٧- يَقُولُونَ: (دَعَوْتُهُ لِمَا يَنْفَعُهُ)، وَالصَّوَابُ: (دَعَوْتُهُ إِلى مَا يَنْفَعُهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (دَعَو) يَتَعَدَّى بـ (اللام)، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (إِلى)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ} [فصلت٣٣] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ} [غافر٤١] وَتَقُولُ: دَعَا صَدِيقَهُ إِلى مَأْدُبَةِ الطَّعَام، وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ إِلى كُلِّ برٍّ، أَمَّا إِذا جَاءَ الفِعْلُ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ فَيَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا} [يونس١٢].

٣٦٨- يَقُولُونَ: (سَوْفَ يَنْتَهِي العَمَلُ الآنَ)، وَالصَّوَابُ: (سَيَنْتَهِي العَمَلُ الآنَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (سَوْفَ) حَرْفُ تَسْوِيفٍ، وَهُوَ أَطْوَلُ زَمَانًا مِنَ حَرْفِ السّينِ، وَ(سَوْفَ) حَرْفٌ يَقْتَضِي المماطَلَةَ وَالتَّأْخِيرَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء٥٦]

٣٦٩- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ تَرَبَّص لِفُلاَنٍ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ تَرَبَّص بفُلاَنٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَرَبَّص) يَتَعَدَّى بـ (البَاءِ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (اللام)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} [التوبة٥٢].

٣٧٠- يَقُولُونَ: (وَقَعَ فِي الشِّرْكِ الّذِي نُصِبَ لَهُ)، وَالصَّوَابُ: (وَقَعَ فِي الشَّرَكِ الّذِي نُصِبَ لَهُ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الشِّرْك) اعْتِقَادُ تَعَدُّدِ الآلِهَةِ، وَهُوَ نقِيضُ التَّوْحِيدِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف١١٠] أَمَّا الشَّرَكُ فَهُوَ حبَالَةُ الصَّيْدِ.

٣٧١- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ شَغُوفٌ بحُبِّ الفَتَاةِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ مَشْغُوفٌ بحُبِّ الفَتَاةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَشْغُوف) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ (شُغِفَ أَوْ شَغِفَ) وَمَعْنَاهُ: أَحَبَّهُ وَأُولِعَ بِهِ، فَأَصَابَ قَلْبَهُ الحُبُّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا} [يوسف٣٠].

٣٧٢- يَقُولُونَ: (هَذا الثّوْبُ مَشْغُولٌ مِنْ أَجْوَدِ الخُيُوطِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا الثّوْبُ مَصْنُوعٌ مِنْ أَجْوَدِ الخُيُوطِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَشْغُول) نقِيضُ الفَارِغ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا} [الفتح١٠] وَتَقُولُ: مَالٌ مَشْغُولٌ، أَيْ: مُعَلَّقٌ بالتّجَارَةِ، وَدَارٌ مَشْغُولَةٌ أَيْ: بها سُكَّانٌ.

٣٧٣- يَقُولُونَ: (شَاهَدَ الجَرِيمَةَ مِنْ شِقِّ البَابِ)، وَالصَّوَابُ: (شَاهَدَ الجَرِيمَةَ مِنْ شَقِّ البَابِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الشَّقّ) مَعْنَاهُ الصّدْعُ وَالخَرْقُ، وَجَمْعُهُ شُقُوقٌ، أَمَّا الشِّقُّ فَهُوَ النَّاحِيَةُ أَوِ الجَانِبُ الوَاحِدُ، أَيْ: نِصْفُ الشَّيْءِ.

٣٧٤- يَقُولُونَ: (تَشَكَّلَتِ الجَمْعِيَّةُ مِنْ كِبَارِ السّنِّ)، وَالصَّوَابُ: (تَأَلَّفَتْ أَوْ تَكَوَّنَتِ الجَمْعِيَّةُ مِنْ كِبَارِ السّنِّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَشَكَّلَ) بِمَعْنَى تَصَوَّرَ، وَتَقُولُ: تَشَكَّلَ العِنَبُ، أَيْ: أَخَذَ فِي النُّضْجِ.

٣٧٥- يَقُولُونَ: (يَشْكُو فُلاَنٌ مِنْ أَلَمٍ شَدِيدٍ)، وَالصَّوَابُ: (يَشْكُو فُلاَنٌ أَلَمًا شَدِيدًا) والسَّبَبُ؛ أَنّ الفِعْلَ (يَشْكُو) لاَ يَتَعَدَّى بِـ (مِنْ) بَلْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلى المفْعُولِ بِهِ، قَالَ اللهُ تَعالَى: {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ} [يوسف٨٦].

٣٧٦- يَقُولُونَ: (هَذا مَطْعَمٌ يُقَدِّمُ مَشَاوِيَ طَيِّبَةَ المَذَاقِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا مَطْعَمٌ يُقَدِّمُ شِوَاءً طَيِّبَةَ المَذَاقِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَشَاوِي) جَمْعُ كَلِمَةِ مِشْوَاة، وَهِيَ الآلَةُ الَّتِي يُشْوَى بِهَا اللَّحْمُ، وَ(مِشْوَاة) مِنَ الفِعْلِ شَوَى - شَيًّا، أَيْ: عَرَّضَهُ لِلنَّارِ فَنَضُجَ، فَهُوَ مَشْوِيٌّ.

٣٧٧- يَقُولُونَ: (صَادَقَ الوَزِيرُ عَلَى القَرَارِ)، وَالصَّوَابُ: (وَقَّعَ أَوْ أَقَرَّهُ أَوْ وَافَقَ الوَزِيرُ عَلَى القَرَارِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَادَقَ) بِمَعْنَى كَانَ صَدِيقًا لَهُ، وَ صَادَقَهُ المَوَدَّةَ، أَيْ: كَانَ وَدُودًا مُخْلِصًا لَهُ، وَهَذا لاَ يُلاَئِمُ المعْنَى المقْصُودَ فِي الجُمْلَةِ الأُولى، وَلَقَدْ مَدَحَ اللهُ نَبِيَّهُ إِسْمَاعِيلَ بِهَذِهِ الصّفَةِ فقَالَ اللهُ تَعالَى: {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا} [مريم٥٤].

٣٧٨- يَقُولُونَ: (أَرْسَلَ الوَالِدُ لِوَلَدِهِ مَالاً)، وَالصَّوَابُ: (أَرْسَلَ الوَالِدُ إِلى وَلَدِهِ مَالاً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَرْسَلَ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (اللام)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً} [المزمل١٥] أَمّا فِي الشّدَّةِ وَالعَذَابِ فَيُسْتَعْمَلُ حَرْفُ الجَرِّ (عَلَى) وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الأحزاب٩] أَمَّا إِذا أَتَى حَرْفُ الجَرِّ اللام فِي (مُرْسِل) فَهِيَ لِلْتَّقْوِيَةِ، وَلَمْ تَرِدِ اللام إِلاَّ فِي هَذا المَوْضِعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ} [فاطر٢].

٣٧٩- يَقُولُونَ: (أَصْغَيْتُ لِحَدِيثِك المُمْتِع)، وَالصَّوَابُ: (أَصْغَيْتُ إِلى حَدِيثِكَ المُمْتِع) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَصْغَى) يتعدى بحَرْفِ الجَرِّ (إِلى) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ} [الأنعام١١٣].

٣٨٠- يَقُولُونَ: (تَصَفَّحَ الجَرِيدَةُ بسُرْعَةٍ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلى عَمَلِهِ)، وَالصَّوَابُ: (قَرَأَ عَنَاوِينَ الجَرِيدَةِ بسُرْعَةٍ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلى عَمَلِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَصَفَّحَ) أَيْ: قَرَأَ الكِتَابَ صَفْحَةً صَفْحَةً بشَيْءٍ مِنَ التّدَبُّرِ وَهَذا الأَمْرُ لَمْ يَحْدُثْ، أَمَّا الفِعْلَ (قَرَأَ) وَمَفْعُولُهُ (العَنَاوِين) هُمَا اللّذَانِ يَتَنَاسَبَانِ مَعَ القِرَاءَةِ الخَاطِفَةِ.

٣٨١- يَقُولُونَ: (صَفَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ صَفْعَةً قَوِيَّةً)، وَالصَّوَابُ: (لَطَمَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَطْمَةً قَوِيَّةً) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (لَطَمَ) ضَرَبَ خَدَّهُ - تَحْدِيدًا - بباطِنِ كَفِّهِ المفْتُوحَةِ، لِذلِكَ فَإِنَّ الخَدَّيْنِ هُمَا (الملْطَمَانِ) وجَمْعُهُمَا (مَلاَطِم)، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[50]: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» أَمَّا الفِعْلُ (صَفَعَ) فَيَعْنِي: ضَرَبَ قَفَاهُ أَوْ بَدَنَهُ بكَفٍّ مَبْسُوطَةٍ.

٣٨٢- يَقُولُونَ: (قَامَ الإِرْهَابِيُّونَ بتَصْفِيَةِ جَسَدِ السَّفِيرِ)، وَالصَّوَابُ: (قَامَ الإِرْهَابِيُّونَ بقَتْلِ السَّفِيرِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَفَّى) لَمْ يَرِدْ فِي أَحَدِ المعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ (لاَرُوس) بِمَعْنَى (قَتَلَ) وَإِنَّمَا وَرَدَ بِمَعَانٍ أُخْرَى لَيْسَ مِنْ بَيْنِهَا هَذا المعْنَى، تَقُول: صَفَّى الشّيْءَ، أَيْ: أَزَالَ عَنْهُ الكُدْرَةَ وَالقَذَى، وَنقَّاهُ مِنَ الشّوَائِبِ، قَالَ اللهُ تَعَالى فِي الجَنَّةِ: {فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى} [محمد١٥].

٣٨٣- يَقُولُونَ: (صَلَّحَ النّجَّارُ بَابَهُ المكْسُورَ)، وَالصَّوَابُ: (أَصْلَحَ النّجَّارُ بَابَهُ المكْسُورَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَلَّحَ) لَمْ يَرِدْ إِلاَّ فِي بَعْضِ المعَاجِمِ، لَكِنِ الّذِي وَرَدَ (أَصْلَحَ) بِمَعْنَى: أَزَالَ فَسَادَهُ، وَتَقُولُ: أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُمَا، أَيْ: أَزَالَ العَدَاوَةَ بَيْنَهُمَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} [النساء٣٥] لِذا لاَ يَصِحّ هَذا المصْدَرُ أَوْ هَذِهِ التّسْمِيَةُ (تَصْلِيح) فَلاَ نَقُولُ: هَذِهِ وَرْشَةُ تَصْلِيحِ السّيَّارَاتِ، وَالصّوَابُ (وَرْشَةُ إِصْلاَح).

(٥٠) (صحيح): صحيح الجامع ٥٤٤١.

٣٨٤- يَقُولُونَ: (هَذا الأَمْرُ حَدَثَ لِصَالِحِكَ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا الأَمْرُ حَدَثَ لِمَصْلَحَتِكَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ المصْلَحَةَ مَا يَبْعَثُ عَلَى الصّلاَح، أَوْ مَا يَتَعَاطَاهُ الإنْسَانُ مِنَ الأَعْمَالِ البَاعِثَةِ عَلَى نَفْعِهِ وَرِفْعَتِهِ، تَقُولُ: رَأَى الحَاكِمُ مَصْلَحَةَ الأُمَّةِ في ذلِكَ، وَجَمْعُهَا (مَصَالِح)، أَمَّا الصَّالِحُ فَهُوَ الشَّخَصُ المسْتَقِيمُ المؤَدِّي وَاجبَاتِهِ، أَوْ هُوَ العَمَلُ إِنْ كَانَ نَافِعًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [النحل٩٧] وَنَقُولُ: هُوَ صَالِحٌ لِعَمَلِ كَذا، أَيْ: مُؤَهَّلٌ لِلْقِيَامِ بِهِ.

٣٨٥- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ صُنْوُ أَخِيهِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ صِنْوُ أَخِيهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (صِنْو) وَرَدَتْ هَكَذا بكَسْرِ الصَّادِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الأَخُ الشَّقِيقُ والمثْلُ وَالنَّظِيرُ، فَهُمَا صِنْوَان، فَإِذا كَثُرُوا فَهُمْ صِنْوَانٌ (مُثَنَّى وَجَمْع)، وَالأُنْثَى صِنْوَةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ} [الرعد٤].

٣٨٦- يَقُولُونَ: (صَنَعْتُ مَعَكَ مَعْرُوفًا)، وَالصَّوَابُ: (صَنَعْتُ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَنَعَ) يَتَعَدَّى هُنَا بإلى أَو اللام، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ} [الأنبياء٨٠] وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِه: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّنَاء[٥١]» وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ شَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ[٥٢]».

٣٨٧- يَقُولُونَ: (اصْطَنَعَ فُلاَنٌ الطِّيبَةَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ)، وَالصَّوَابُ: (تَصَنَّعَ فُلاَنٌ الطِّيبَةَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَصَنَّعَ) مَعْنَاهُ: تَكَلَّفَ الشَّيْءَ، أَوْ أَظْهَرَ عَنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ فِيهَا، أَمَّا الفِعْلُ (اصْطَنَعَ) أَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ لَهُ، أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَاصْطَنَعَ، أَيْ: أَدَّبَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه٤٠-٤١] أَيْ: اخْتَرْتُكَ لِرِسَالَتِي، وَأَمَّا المصَانَعَةُ فَهِيَ التّكَلُّفُ وَالمجَارَاةُ، قَالَ زُهَيْر بنُ أَبِي سُلْمَى:

---

(٥١) (صحيح): الترمذي ٢٠٣٥، سنن الترمذي (٤ / ٣٨٠).

(٥٢) (صحيح): أحمد ١١٠٧٧، صحيح الجامع ٤٦٦٤.

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثيرَةٍ   يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ

٣٨٨- يَقُولُونَ: (حَارَبْنَا العَدُوَّ الصُّهْيُونِيَّ)، وَالصَّوَابُ: (حَارَبْنَا العَدُوَّ الصِّهْيَوْنِيَّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ العَدُوَّ (الصِّهْيَوْنِيّ) أُطْلِقَ عَلَيْهِ هَذا الاسْمُ؛ نِسْبَةً لِجَبَلٍ قُرْبَ القُدْسِ يُسَمَّى (صِهْيَوْن)، وَالصِّهْيَوْنِيَّةُ حَرَكَةٌ تَدْعُو إِلى إِقَامَةِ دَوْلَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ فِي فِلَسْطِين العَرَبِيَّةِ.

٣٨٩- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ ظَابطٌ فِي وِزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ ضَابطٌ فِي وِزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (ظَابط) مِنَ الفِعْلِ (ظَبَطَ) وَهَذا فِعْلٌ لَمْ يَرِدْ، وَأَمَّا (الضَّابط) فَهُوَ رَجُلُ الأَمْنِ القَوِيّ الحَازِم، لِذا مِنَ الخَطَإِ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ: مَا الَّذِي قَالَهُ لَكَ بالظَّبْطِ؟! وَلَكِنْ قُلْ: مَا الَّذِي قَالَهُ لَكَ بالضَّبْطِ؟ فَالفِعْلُ (ضَبَطَ) مَعْنَاهُ: حَفِظَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَتْقَنَهُ.

٣٩٠- يَقُولُونَ: (كَانَ المَنْزِلُ يَضِجُّ بالفَرَح الشَّدِيدِ)، وَالصَّوَابُ: (كَانَ المَنْزِلُ يَمْلَؤُهُ أَوْ يَغْمُرُهُ الفَرَحُ الشَّدِيدُ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَضِجُّ) لاَ يَتَنَاسَبُ مَعَ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ، فَمِنْ مَعَانِي الضَّجِيجِ: الفَزَعُ وَالخَوْفُ وَالصَّخَبُ.

٣٩١- يَقُولُونَ: (تزَوَّجَ الرَّجُلُ عَلَى زَوْجَتِهِ ضُرَّةً)، وَالصَّوَابُ: (تَزَوَّجَ الرَّجُلُ عَلَى زَوْجَتِهِ ضَرَّةً) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (ضَرَّة) المَرْأَةِ هِيَ امْرَأَةُ زَوْجِهَا، وَالزَّوْجَتَانِ مَعًا ضَرَّتَانِ، وَالجَمْعُ ضَرَائِرُ.

٣٩٢- يَقُولُونَ: (أَخِي يَمْلِكُ مَالاً ضُعْفَ مَالِي)، وَالصَّوَابُ: (أَخِي يَمْلِكُ مَالاً ضِعْفَ مَالِي) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الضِّعْف) هُوَ مِثْلُهُ فِي المِقْدَارِ، وَجَمْعُهُ أَضْعَاف، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ} [البقرة٢٦٥] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ} [الأعراف ٣٨] أَمَّا الضُّعْفُ فَهُوَ ضِدُّ القُوَّةِ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ الضُّعْفُ فِي البَدَنِ، أَمَّا الضَّعْفُ فَيَكُونُ فِي الرَّأْيِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} [الأنفال ٦٦].

٣٩٣- يَقُولُونَ: (وَقَفْتُ عَلَى ضِفَافِ نهْرِ النّيلِ)، وَالصَّوَابُ: (وَقَفْتُ عَلَى ضِفَّتَيْ نَهْرِ النّيلِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ النَّهْرَ لَهُ ضِفَّتَانِ اثْنَتَانِ، وَلَيْسَ ضِفَافًا.

٣٩٤- يَقُولُونَ: (المضَائِقُ المَوْجُودَةُ في آسيَا كَثِيرَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (المضَايِقُ المَوْجُودَةُ في آسيَا كَثِيرَةٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ جَمْعَ (مَضِيق) مَضَايِق، وَلَيْسَ مَضَائِقَ.

٣٩٥- يَقُولُونَ: (ارْتَبْتُ مِنْ طَرِيقَةِ مُعَامَلَتِهِ مَعِيَ)، وَالصَّـوَابُ: (ارْتَبْتُ في طَرِيقَةِ مُعَامَلَتِهِ مَعِيَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (ارْتَابَ) يَتَعَدَّى بِـ (في)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (مِنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة٢] وَأَقُولُ: ارْتَبْتُ في صِحَّةِ دَرَجَاتِي، وَفي لِسَانِ العَرَبِ قَالَ ابنُ مَنْظُورٍ: ارْتَابَ فِيهِ، أَيْ: شَكَّ، وَارْتَابَ بِهِ، أيْ: اتَّهَمَهُ، وَاسْتَرَبْتُ بِهِ، أَيْ: رَأَيْتُ مِنْهُ مَا يرِيبُكَ، وَأَرَابَ الرَّجُلُ، أَيْ: صَارَ ذا رِيبَةٍ.

٣٩٦- يَقُولُونَ: (هَلْ تُوَافِقُ عَلَى كَذا؟! بالطَّبْعِ)، وَالصَّوَابُ: (هَلْ تُوَافِقُ عَلَى كَذا؟! نَعَمْ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ مَعْنَى (بالطَّبْعِ) الفِطْرَةُ أَوِ السَّجِيَّةُ الَّتي فُطِرَ الإِنْسَانُ عَلَيْهَا أَوِ الخُلُقُ، وَلَيْسَ مِنْ بَيْنِهَا مَعْنًى يُفِيدُ الإِجَابَةَ بالقَبُولِ، أَمَّا الإِجَابَةُ الصَّحِيحَةُ فَهِيَ: نعَمْ إِثْبَاتًا، وَلاَ نَفْيًا؛ لأَنَّ الجُمْلَةَ مُثْبَتَةٌ، وَلَيْسَتْ مَنْفِيَّةً.

٣٩٧- يَقُولُونَ: (أَصَابَتْ طُحَالَهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (أَصَابَتْ طِحَالَهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الطِّحَال) هُوَ عُضْوٌ مَعْرُوفٌ مَوْجُودٌ في يَسَارِ جَوْفِ الإِنسَانِ، أَمَّا (الطُّحَالُ) فَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الطِّحَالَ.

٣٩٨- يَقُولُونَ: (اللَّيْلَةَ زِفَافُ فُلاَنَةٍ عَلَى فُلاَنٍ)، وَالصَّوَابُ: (اللَّيْلَةَ زِفَافُ فُلاَنَةٍ إِلى فُلاَنٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (زَفَفَ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (عَلَى) فَالعَرُوسُ هِيَ الَّتي تُحْمَلُ إِلى بَيْتِ زَوْجِهَا، وَلَيْسَ العَكْس.

٣٩٩- يَقُولُونَ: (زَحَفَتِ الجُيُوشُ عَلَى أَرْضِ العَدُوِّ)، وَالصَّوَابُ: (زَحَفَتِ الجُيُوشُ إِلى أَرْضِ العَدُوِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (زَحَفَ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (عَلَى)، وَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَ بَعْضُهُم (عَلَى) لِمَا فِيهَا مِنَ العُلُوِّ وَالغَلَبَةِ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَى العَدُوِّ، أَوْ لِلأَصْلِ فِيهَا، فَيَقُولُونَ: زَحَفَ الطِّفْلُ عَلَى الأَرْضِ، وَزَحَفَتُ عَلَى الرِّمَالِ، وَلَكِنَّ الأَوْلَى أَنْ نَقُولَ: زَحَفَ الجَيْشُ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ، وَزَحَفْنَا إِلى قَلْعَةِ العَدُوِّ.

٤٠٠- يَقُولُونَ: (تَظَاهَرَ بأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ الجَرِيمَةَ)، وَالصَّوَابُ: (تَصَنَّعَ أَوِ ادَّعَى بأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ الجَرِيمَةَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَظَاهَرَ) مَعْنَاهُ: تَجَمَّعَ القَوْمُ في مَكَانٍ مَا؛ لِيُعْلِنُوا رِضَاهُم أَوْ سَخَطَهُم عَنْ أَمْرٍ مَا، وَهُنَاكَ مَعْنًى آخَرُ أَيْ: أَعْطَى كُلٌّ مِنْهُم ظَهْرَهُ إِلى الآخَرِ، وَظَاهَرَ أَيْضًا بِمَعْنَى عَاوَنَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِم} [الأحزاب٢٦].

٤٠١- يَقُولُونَ: (تَعَادَلَ فَرِيقُ الأَهْلِي مَعَ الزّ مَالِك)، وَالصَّــوَابُ: (تَعَادَلَ فَرِيقَا الأَهْلِي وَالزّ مَالِك) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَعَادَلَ) فِعْلٌ لاَزِمٌ لاَ يَتَعَدَّى بالظَّرْفِ (مَعَ).

٤٠٢- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ عَدَا أَخَاهُ بِمَرَضِ الزُّكَام)، وَالصَّــوَابُ: (فُلاَنٌ أَعْدَى أَخَاهُ بِمَرَضِ الزُّكَام) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (عَدَا) يَأْتِي بِمَعْنَى: رَكَضَ وَأَسْــرَعَ فِي جَرْيِهِ فَتَقُولُ: (عَدَا - يَعْدُو - عَدْوًا) أَمَّا الفِعْلُ (أَعْدَى) فَهُوَ الصّحِيحُ، وَمَعْنَاهُ: أَكْسَبَ أَخَاهُ عِلَّةً أَوْ خُلُقًا مَا، وَالاسْمُ مِنْهُ العَدْوَى.

٤٠٣- يَقُولُونَ: (سُــوءُ أَفْعَالِهِ جَعَلَتِ النّاسَ تسْــتَعْدِيهِ)، وَالصَّــوَابُ: (سُــوءُ أَفْعَالِهِ حَمَلَتِ النّاسَ عَلَى مُعَادَاتِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَسْتَعْدِي) مَعْنَاهُ: أَطْلُبُ العَوْنَ وَالنُّصْرَةَ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَ الأَفْعَالِ الطّلَبِيَّةِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ، أَمَّا (مُعَادَاتُهُ) فَهِيَ مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ: (عَادَى) مُعَادَاةً، بِمَعْنَى: اتّخَذَهُ عَدُوًّا وَخَصْمًا.

٤٠٤- يَقُولُونَ: (أُقِيمَتْ مَأْدُبَةُ طَعَامٍ عَلَى شَــرَفِ الضّــيْفِ الكَرِيم)، وَالصَّــوَابُ: (أُقِيمَتْ مَأْدُبَةُ طَعَامٍ لِشَرَفِ الضّيْفِ الكَرِيم) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّنَا نُسِيءُ إِلى الضّيْفِ فِي الوَقْتِ الَّذِي نُرِيدُ أَنْ نُبْرِزَ احْتِفَاءَنَا بِهِ بِقَوْلِنَا: عَلَى شَــرَفِهِ؛ لِمَا تَرَسَّــخَ فِي أَذْهَانِنَا - نَحْنُ العَرَبَ - مِنْ شَــرَفِ الأَعْلَى وَنَقْصِ الأَسْــفَلِ، فَحَرْفُ اللام يُفِيدُ التَّعْلِيلَ وَالغَايَةَ هُنَا، وَيُبْعِدُ المعْنَى المبَاشِــرَ أَنَّ المَأْدُبَةَ المقَامَةَ فَوْقَ شَــرَفِ الضّــيْفِ، فَالأَوْلى هُنَا أُقِيمَتِ المَأْدُبَةُ لِشَرَفِهِ، أَيْ: تَحِيَّةً وَإِكْرَامًا لَهُ.

٤٠٥- يَقُولُونَ: (القَاضِي لَيْسَ مَعْصُومًا عَنِ الخَطَأِ)، وَالصَّوَابُ: (القَاضِي لَيْسَ مَعْصُومًا مِنَ الخَطَأِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (عَصَمَ) يَتَعَدَّى بِمِنْ لاَ بِعَنْ، عَصَمَكَ اللهُ، أَيْ: حَفِظَكَ وَوَقَاكَ وَرَعَاكَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة٦٧] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ سَــآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِــمُنِي مِنَ المَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ} [هود٤٣].

٤٠٦- يَقُولُونَ: (شَكَرَ النّاسُ المحْسِنَ عَلَى عَطَاءَاتِهِ الكَثِيرَةِ)، وَالصَّوَابُ: (شَكَرَ النّاسُ المحْسِنَ عَلَى أَعْطِيَتِهِ الكَثِيرَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ جَمْعَ (عَطَاء) أَعْطِيَة، وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {كُلاًّ نُّمِدُّ هَــؤُلاء وَهَــؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ} [الإسراء٢٠] وَجَمْعُ الجَمْعِ: أُعْطِيَات، أَمَّا عَطِيَّةٌ فَجَمْعُهَا: (عَطَايَا وَعَطِيَّات).

٤٠٧- يَقُولُونَ: (صَاحَ فُلاَنٌ عَلَى وَلَدِهِ)، وَالصَّوَابُ: (صَاحَ فُلاَنٌ بوَلَدِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (صَاحَ) يَتَعَدَّى بِـ (البَاءِ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (عَلَى) فَتَقُولُ: صَاحَ فُلاَنٌ بالعَامِلِ عِنْدَمَا رَأَى البِنَاءَ يَنْهَارُ.

٤٠٨- يَقُولُونَ: (أَهْدَى إِلَيْهَا عَقْدًا مِنَ الذَّهَبِ)، وَالصَّوَابُ: (أَهْدَى إِلَيْهَا عِقْدًا مِنَ الذَّهَبِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (العَقْدَ) هُوَ المِيثَاقُ وَهُوَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، أَمَّا العِقْدُ فَهُوَ القِلاَدَةُ الَّتي تُهْدَى.

٤٠٩- يَقُولُونَ: (العِلاَقَةُ بَيْنَ مِصْرَ وَاليَمَنِ عِلاَقَةٌ أَخَوِيَّةٌ)، وَالصَّوَابُ: (العَلاَقَةُ بَيْنَ مِصْرَ وَاليَمَنِ عَلاَقَةٌ أَخَوِيَّةٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (العَلاَقَة) مِنَ الفِعْلِ عَلِقَ، وَعَلِقَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ، أَيْ: اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَالعَلاَقَةُ هِيَ الصّدَاقَةُ وَالارْتِبَاطُ وَالحُبُّ، أَمَّا العِلاَقَةُ فَهِيَ مَا تَعَلَّقَ بالأَشجَارِ مِنَ الثَّمَرِ، وَجَمْعُهَا: عَلاَئِق، وَهِيَ مَا يُعَلَّقُ بِهِ السّيْفُ وَغَيْرُهُ.

٤١٠- يَقُولُونَ: (النّظَامُ العِلْمَانِيُّ نِظَامٌ فَاسِدٌ)، وَالصَّوَابُ: (النّظَامُ العَلْمَانِيُّ نِظَامٌ فَاسِدٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (العِلْمَانِي) نِسْبَة إِلى العِلْمِ، وَيَعْنِي المعْرِفَةَ كَعِلْمِ الفِيزيَاءِ وَالرّيَاضِيَّاتِ، وَجَمْعُهُ عُلُوم، أَمَّا العَلْمَانِيُّ فَهُوَ نِسْبَة لِلْعَالَمِ، وَيَأْتِي هَذا النّظَامُ خِلاَفَ النّظَامِ الدّينِي، وَهُوَ فَصْلُ الدّينِ عَنِ السّيَاسَةِ.

٤١١- يَقُولُونَ: (تُعْلِنُ شَرِكَةُ كَذا عَنِ افْتِتَاحِ فَرْعٍ جَدِيدٍ)، وَالصَّوَابُ: (تُعْلِنُ شَرِكَةُ كَذا افْتِتَاحَ فَرْعٍ جَدِيدٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَعْلَنَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ لاَ بعَنْ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ} [إبراهيم٣٨] فَالمفْعُولُ بِهِ مَحْذُوفٌ مِنَ الآيَةِ تَقْدِيرُهُ: شَيْءٌ مَا.

٤١٢- يَقُولُونَ: (هَكَذا يُفَكِّرُ العَوَامُ)، وَالصَّوَابُ: (هَكَذا يُفَكِّرُ العَوَامُّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (العَوَامَ) مِنَ الفِعْلِ عَامَ، أَيْ: سَبَحَ في المَاءِ، وَمَعْنَاهَا: السّبَاحُ المَاهِرُ أَوِ الفَرَسُ السّابحُ في جَرْيِهِ، أَمَّا (العَوَامُّ) فَهِيَ مِنَ الفِعْلِ (عَمَمَ)، وَالعَوَامُّ جَمْعُ كَلِمَةِ عَامَّة، وَالعَامَّةُ نَقِيضُ الخَاصَّة.

٤١٣- يَقُولُونَ: (صَدِيقِي اسْمُهُ عُمْرَان)، وَالصَّوَابُ: (صَدِيقِي اسْمُهُ عِمْرَان) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (العُمْرَان) هُوَ البُنْيَانُ نَقِيضُ التَّدْمِيرِ وَالخَرَابِ، وَأَمَّا (العُمَرَانِ) فَهُمَا أَبُو

بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَ(عِمْرَان) هُوَ الاسْـمُ الصّـحِيحُ المقْصُـودُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي} [آل عمران٣٥].

٤١٤- يَقُولُونَ: (اُضْطُرَّ فُلاَنٌ لِشِرَاءِ سَيَّارَةٍ)، وَالصَّوَابُ: (اُضْطُرَّ فُلاَنٌ إِلى شِرَاءِ سَيَّارَةٍ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اُضْطُرَّ) يَتَعَدَّى بِـ (إِلَى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (اللام)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ} [البقرة١٢٦].

٤١٥- يَقُولُونَ: (النَّبِيُّ مَعْصُومٌ عَنِ الخَطَأِ)، وَالصَّوَابُ: (النَّبِيُّ مَعْصُومٌ مِنَ الخَطَأِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (عَصَمَ) يَتَعَدَّى بِــ (مِنْ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِــ (عَنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِـمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة٦٧] أَمَّا مَا يَعْتَصِـمُ النَّاسُ بِهِ فَيَكُونُ التَّعَدِّي (بالبَاءِ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُم} [الحج٧٨].

٤١٦- يَقُولُونَ: (مَرَضُهُ أَعَاقَهُ أَوْ يُعِيقُهُ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبِهِ)، وَالصَّوَابُ: (مَرَضُهُ عَاقَهُ أو يَعُوقُهُ أَوْ عَوَّقَهُ أَوْ تَعَوَّقَهُ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَعَاقَ) لَمْ يَرِدْ فِي المعَاجِمِ لَكِنِ الّذِي وَرَدَ الفِعْلُ: (عَاقَ - يَعُوقُ - عَوْقًا) بِمَعْنَى أَخَّرَهُ وَثَبَّطَ هِمَّتَهُ وَحَبَسَهُ.

٤١٧- يَقُولُونَ: (أَعَابَ عَلَيْهِ أَفْعَالَهُ)، وَالصَّـوَابُ: (عَابَ عَلَيْهِ أَفْعَالَهُ) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (عَابَ) هُوَ الّذِي وَرَدَ فِي المعَاجِمِ، وَمَعْنَاهُ: صَيَّرَهُ ذا عَيْبٍ، وَقَبَّحَ عَلَيْهِ أَفْعَالَهُ، أَمَّا الفِعْلُ (أَعَابَ) فَلَمْ يَرِدْ.

٤١٨- يَقُولُونَ: (لَحِقَ الغُبْنُ فُلاَنًا)، وَالصَّوَابُ: (لَحِقَ الغَبْنُ فُلاَنًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الغَبْن) خَدَعَهُ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَغَلَبَهُ، وَنَقَصَ فِي الثَّمَنِ وَغَيْرِهِ فَسَبَّبَ لَهُ خَسَارَةً، وَالغَبْنُ - أَيْضًا - هُوَ الضّعْفُ فِي الرّأْيِ وَكَثْرَةُ النّسْيَانِ.

٤١٩- يَقُولُونَ: (نَخَلَ الحِنطَةَ بالغُرْبَالِ)، وَالصَّوَابُ: (نَخَلَ الحِنْطَةَ بالغِرْبَالِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الغِرْبَالَ) مَا يُنْخَلُ بِهِ، وَمِنْ مَعَانِيهَا - أَيْضًا - الرَّجُلُ النَّمَّامُ.

٤٢٠- يَقُولُونَ: (أُغْشِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ)، وَالصَّوَابُ: (غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (غُشِـيَ) أَلَمَّ بِهِ مَا غَشَّـى فَهْمَهُ، وَأَفْقَدَهُ الحِسَّ وَالحَرَكَةَ، أَمَّا الفِعْلُ (أَغْشَـى) فَمَعْنَاهُ: غَطَّى تَغْطِيَةً، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ} [يس٩].

٤٢١- يَقُولُونَ: (غَضِبْتُ مِنْكَ غَضَبًا شَدِيدًا)، وَالصَّوَابُ: (غَضِبْتُ عَلَيْكِ غَضَبًا شَدِيدًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (غَضِـبَ) يَتَعَدَّى بعَلَى لاَ بِمِنْ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِـبَ اللهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلا مِنْهُمْ} [المجادلة١٤] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} [طه٨١] وَمِنْ شِعْرِ النَّقَائِضِ لِجَرِير:

إِذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

٤٢٢- يَقُولُونَ: (سَنَقُومُ بتَغْطِيَةٍ إِعْلاَمِيَّةٍ حَيَّةٍ لِهَذا الحَدَثِ الجَلَلِ)، وَالصَّوَابُ: (سَنَقُومُ ببَثٍّ إِعْلاَمِيٍّ مُبَاشِـرٍ أَوْ نَقْلٍ أَوْ إِذَاعَةٍ لِهَذا الحَدَثِ الجَلَلِ) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ (التَّغْطِيَةَ) لاَ تَتَنَاسَـبُ هُنَا، فَهِيَ مَصْـدَرُ الفِعْلِ (غَطَّى) وَمَعْنَاهُ: وَارَى أَوْ سَتَرَ أَوْ أَخْفَى، وَهُوَ نَقِيضُ البَثّ وَالنّشْرِ وَالإِعْلاَنِ.

٤٢٣- يَقُولُونَ: (كَشَفَ الطّبِيبُ عَلَى المَرَضِ)، وَالصَّوَابُ: (كَشَفَ الطّبِيبُ عَنِ المَرَضِ) وَالسَّبَبُ أَنَّ الفِعْلَ (كَشَفَ) يَتَعَدَّى بِـــ (عَنْ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـــ (عَلَى)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ} [ق٢٢] وَقَدْ يُحْذَفُ الجَرُّ وَالمجرُورُ وَيَبْقَى المفْعُولُ بِهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذا الأُسْـلُوبُ كَثِيرًا فِي القُرْءَانِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَاسْـتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَـفْنَا مَا بِهِ مِن ضُـرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ} [الأنبياء٨٤].

٤٢٤- - يَقُولُونَ: (المسْلِمُ يَتَنَزَّهُ مِنَ المعَايبِ)، وَالصَّوَابُ: (المسْلِمُ يَتَنَزَّهُ عَنِ المعَايبِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (يَتَنَزَّهُ) يَتَعَدَّى بِـــ (عَنْ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـــ (مِنْ)، فَتَقُولُ: نَزَّهْتُ جَارِي عَنِ الخَطَأِ، الطّالِبُ يَتَنَزَّهُ عَنْ مَسَاوِئِ الأَخْلاَقِ، فُلاَنٌ يَتَنَزَّهُ عَنِ القَبِيحِ، وَقَدْ تَأْتِي (مِنْ) مَعَ صِيغَةِ (اسْتَفْعَلَ)، فَفِي الحَدِيثِ: كَانَ لاَ يَسْتَنْزِهُ مِنَ البَوْلِ، أَيْ: لاَ يَتَطَهَّر، وَلاَ يَسْتَبْرِئ مِنْهُ.

٤٢٥- يَقُولُونَ: (هَذا رَجُلٌ شَـــدِيدُ الغِيرَةِ عَلَى زَوْجَتِهِ)، وَالصَّـــوَابُ: (هَذا رَجُلٌ شَـــدِيدُ الغَيْرَةِ عَلَى زَوْجَتِهِ) والسَّببُ؛ أَنَّ (الغَيْرَة) هِيَ المصْدَرُ مِنَ الفِعْلِ (غَارَ)، فَتَقُولُ: غَارَ عَلَيْهَا مِنَ الرّجَالِ الآخَرِينَ، أَيْ: أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ، وَكَرِهَ نظْرَةَ أَوْ لَمْسَةَ الآخَرِينَ لَهَا، أَمَّا (الغِيْرَة) فَهِيَ الدّيةُ أَوِ المِيرَةُ أَوِ النّخْوَةُ، وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الفِعْلِ (غَارَهُ) أَعْطَاهُ الدّيَةَ.

٤٢٦- يَقُولُونَ: (بَدَأَ الاسْتِفْتَاءُ عَلَى دُسْتُورِ مِصْرَ الجَدِيد)، وَالصَّوَابُ: (بَدَأَ الاسْتِفْتَاءُ فِي دُسْتُورِ مِصْرَ الجَدِيد) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الاسْتِفْتَاء) مِنَ الفِعْلِ (اسْتَفْتَى) وَهُوَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِفِي لاَ بعَلَى، تقُولُ: اسْتَفْتَى فُلاَنٌ المفْتِي فِي مَسْأَلَةٍ شَرْعِيَّةٍ، أَيْ: أَبَانَ الحُكْمَ الشَّرْعِيَّ لِلسَّائِلِ فِيهَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُم} [النساء١٢٧].

٤٢٧- يَقُولُونَ: (لاَ أُحِبُّ التُّفَّاحَ الفَجَّ)، وَالصَّوَابُ: (لاَ أُحِبُّ التُّفَّاحَ الفِجَّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الفِجّ) هُوَ التُّفَّاحُ الّذِي لَمْ يَنْضُجْ بَعْدُ، أَمَّا الفَجُّ فَهُوَ الطّرِيقُ الوَاسِعُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج٢٧].

٤٢٨- يَقُولُونَ: (اشْتَرَيْتُ خَاتَمًا مِنَ الفَضَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (اشْتَرَيْتُ خَاتَمًا مِنَ الفِضَّةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الفَضَّة) هِيَ الأَرْضُ الَّتي عَلَيْهَا الصَّخْرُ المنْثُورُ، أَمَّا (الفِضّة) فَهِيَ الجَوْهَرُ الأَبْيَضُ الثّمِينُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا} [الإنسان١٥].

٤٢٩- يَقُولُونَ: (الفِطْرُ نوعٌ مِنَ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (الفُطْرُ نَوْعٌ مِنَ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الفُطْر) ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ، وَاحِدُتُهُ (فُطْرَة)، أَمَّا (الفِطْرُ) فَهُوَ العِنَبُ إِذا بَدَتْ رُؤُوسُهُ، وَعِيدُ (الفِطْر) هُوَ العِيدُ الَّذِي يَلِي رَمَضَانَ الشّهْرَ الكَرِيمَ وَلَيْلَةَ القَدْرِ عِنْدَ المسْلِمِين.

٤٣٠- يَقُولُونَ: (لَدَيْهِ أَخْلاَقٌ فَظِيعَةٌ وَكَرِيمَة)، وَالصَّوَابُ: (لَدَيْهِ أَخْلاَقٌ حَمِيدَةٌ وَكَرِيمَة) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (فَظِيعَة) مَعْنَاهَا: شَنِيعَةٌ، تَقُولُ: فَظُعَ الأَمْرُ، أَيْ: اشْتَدَّتْ فَظَاعَتُهُ وَشَناعَتُهُ وَبَشَاعَتُهُ، بَلْ جَاوَزَتِ المقْدَارَ فِي ذلِكَ، فَالفَهْمُ الشّاذ أَوِ الجَهْلُ الشَّدِيدُ أَوِ الخَطَأُ الشّنِيعُ يُسَمَّى فَظِيعًا، لِذا لاَ يَلْتَقِي النّقِيضَانِ كَمَا فِي الجُمْلَةِ الأُولَى (الكَرِيمَةِ - الفَظِيعَة) أَلَيْسَ كَذلِكَ؟! قُلْ: بَلَى.

٤٣١- يَقُولُونَ: (اقْتَبَسْتُ فَقْرَةً مِنَ النّصِّ)، وَالصَّوَابُ: (اقْتَبَسْتُ فِقْرَةً مِنَ النّصِّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (فِقْرَة) جُمْلَةٌ مِنَ كَلاَمٍ أَوْ جُزْءٌ مِنَ النّصِّ أَوْ بَيْتٌ مِنْ شِعْرٍ، وَجَمْعُهَا (فِقَر أَوْ فِقَرَات)، أَمَّا (فَقْرَة أو فَقَارَة) فَهِيَ وَاحِدَةٌ مِنَ السّلْسِلَةِ العَظْمِيَّةِ الممْتَدَّةِ مِنَ الرّأْسِ إِلى العُصْعُصِ، وَجَمْعُهَا (فَقَارٌ)، وَكَانَ سَيفُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ يُسَمَّى ذَا الفَقَارِ.

٤٣٢- يَقُولُونَ: (دَفَعْتُ ثمَنَ القَمِيصِ خَمْسَةَ جُنَيْهَاتٍ فَقَطْ لاَ غَيْرَ)، وَالصَّوَابُ: (دَفَعْتُ ثمَنَ القَمِيصِ خَمْسَةَ جُنَيْهَاتٍ فَقَطْ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (فَقَطْ) مَعْنَاهَا: لاَ غَيْرَ، فَمَا الفَائِدَةُ العَائِدَةُ مِنْ تَكْرَارِ (لاَ غَيْرَ) المكَرَّرَةِ فِي الجُمْلَةِ الأُولَى! فَهَذا حَشْوٌ زَائِدٌ يَجِبُ اجْتِنَابُهُ.

٤٣٣- يَقُولُونَ: (وَضَعْتُ لِلْكِتَابِ فَهْرَسًا)، وَالصَّوَابُ: (وَضَعْتُ لِلْكِتَابِ فِهْرَسًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (فِهْرِس) هِيَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الكِتَابُ مِنْ فُصُولٍ وَأَبْوَابٍ وَمَوْضُوعَاتٍ، أَمَّا (فَهْرَسَ) فَهُوَ صِيغَةُ الفِعْلِ، تَقُولُ: فَهْرَسَ فُلاَنٌ كِتَابَهُ، أَيْ: وَضَعَ لَهُ فِهْرِسًا مُرَتَّبًا مُنَظَّمًا.

٤٣٤- يَقُولُونَ: (وَصَّيْتُ المشْرِفَ عَلَى وَلَدِي)، وَالصَّوَابُ: (وَصَّيْتُ المشْرِفَ بوَلَدِي) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (وَصَّى) يَتَعَدَّى بِـ (البَاءِ)، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (عَلَى)، فَتَقُولُ: هَذا مَرِيضٌ مُوصَى بِهِ، وَصَّيْتُ وَلَدِي بِأَخِيهِ خَيْرًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا} [الأحقاف١٥] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام١٥١].

٤٣٥- يَقُولُونَ: (شَرِبْتُ قَدَحًا مِنَ المَاءِ)، وَالصَّوَابُ: (شَرِبْتُ كَأْسًا مِنَ المَاءِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَدَح) يَكُونُ فَارِغًا، أَمَّا (الكَأْسُ) هُوَ الَّذِي فِيهِ شَرَابٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ} [الصافات٤٥] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً} [الإنسان١٧].

٤٣٦- يَقُولُونَ: (تلاَ عَلَيْنَا المقْرِئُ بَعْضًا مِنْ آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ)، وَالصَّوَابُ: (تَلاَ عَلَيْنَا القَارِئُ بَعْضًا مِنْ آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَارِئ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (قَرَأَ)، أَيْ: قَرَأَ الآيَةَ مِنَ المصْحَفِ أَوْ مِنْ حِفْظِهِ، وَجَمْعُهُ (قُرَّاء) وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ إِذا قَرَأَ وَلَمْ يَتْبَعْهُ مُتَعَلِّمٌ يَقْرَأ خَلْفَهُ، فَهُوَ قَارِئٌ، أَمَّا (المقْرِئ) فَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (أَقْرَأَ) فتَقُولُ: أَقْرَأَ فُلاَنٌ فُلاَنًا، أَيْ: جَعَلَهُ يَقْرَأُ أَمَامَهُ، وَيَسْتَخْرِجُ لَهُ مَوَاطِنَ ضَعْفِهِ وَقُوَّتِهِ فِي قِرَاءَتِهِ، حِينَئِذٍ يُسَمَّى مُقْرِئًا.

٤٣٧- يَقُولُونَ: (خَالِي رَجُلٌ قُرَوِيّ)، وَالصَّوَابُ: (خَالِي رَجُلٌ قَرَوِيّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (قَرَوِيّ) يُنْسَبُ إِلى (قَرْيَة) وَهَذَا نسَبٌ صَحِيحٌ، وكذلك (قَرَيِّ) وَجَمْعُ القَرْيَةِ (قُرَى)، وَأُمُّ القُرَى مَكَّةُ، وَالقَرْيَتَانِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا القُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} [الزخرف٣١].

٤٣٨- يَقُولُونَ: (الأَرْضُ كَرَوِيَّةٌ)، وَالصَّوَابُ: (الأَرْضُ كُرَوِيَّةٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (كُرَوِيَّة) تُنْسَبُ لِلْكُرَةِ، وَهَذا نسَبٌ صَحِيحٌ.

٤٣٩- يَقُولُونَ: (مَا القَاسِمُ المشْتَرَكُ بَيْنَ الطَّرَفَينِ؟)، وَالصَّوَابُ: (مَا الجَامِعُ المشْتَرَكُ بَيْنَ الطَّرَفَينِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الجَامِع) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ (جَمَعَ) أَيْ: جَمَعَ المتَفَرِّقَ، أَيْ: ضَمَّ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ، وَمِنْ مَعَانِيهِ – أَيْضًا– أَلَّفَهُ وَوَفَّقَهُ، أَمَّا (القَاسِم) فَهُوَ مِنَ الفِعْلِ قَسَّمَ الشَّيْءَ أَيْ: فَرَّقَهُ وَجَزَّأَهُ عَلَى خِلافِ المعْنَى السَّابقِ، قَالَ اللهُ تَعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الزخرف٣٢].

٤٤٠- يَقُولُونَ: (فُلانٌ نَالَ القَصاصَ العَادِلَ)، وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ نَالَ القِصَاصَ العَادِلَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (القَصَاصَ) اسْمُ نَبَاتٍ يَلْحَسُهُ النَّحلُ، أَمَّا (القِصَاصُ) فَهُوَ تَوْقِيعُ العُقُوبَةِ عَلَى الجَانِي مِثْلَمَا جَنَى، قَالَ اللهُ تَعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالعَبْدُ بِالعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنْثَى} [البقرة١٧٨] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ} [البقرة١٧٩] وَهَذِهِ الآيَةُ الأَخِيرَةُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِ العَرَبِ قَدِيمًا: القَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ.

٤٤١- يَقُولُونَ: (سَأَرْوِي لَكَ قَصَصًا كَثِيرَةً)، وَالصَّوَابُ: (سَأَرْوِي لَكَ قِصَصًا كَثِيرَةً) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (القِصَص) مَصْدَرُ الفِعْلِ: قَصَّ عَلَيْهِ الخَبَرَ، أَيْ: الحِكَايَةَ أَوِ الحَدِيثَ، أَمَّا (القَصَصُ) فَهِيَ قَصَصُ القُرْءَانِ، أَحْسَنِ الكَلامِ وَأَتَمِّ البَيَانِ، فَلا يَشُوبُهُ كَذِبٌ أَوِ اخْتِلاقٌ أَوْ بَاطِلٌ أَوْ أَوْهَام، فَهِيَ الأَثَرُ وَرِوَايَةُ الخَبَرِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ هَـذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ} [آل عمران٦٢] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا القُرْءَانَ} [يوسف٣] وَلَكِنْ فِي النَّسَبِ لِكَلِمَةِ (قَصَص) وَرَدَ: شِعْرٌ قَصَصِيٌّ، مَجْمُوعَةٌ قَصَصِيَّةٌ، وَفَنٌّ قَصَصِيٌّ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّيَغُ الثَّلاثُ فِي مُعْجَمِ المنَظَّمَةِ العَرَبيَّةِ للتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعُلُومِ (لارُوس).

٤٤٢- يَقُولُونَ: (تَعَالَ عِنْدَنَا لأَشْرَحَ لَكَ الموْضُوعَ)، وَالصَّوَابُ: (تَعَالَ إِلَيْنَا لأَشْرَحَ لَكَ الموْضُوعَ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَعَال) يَتَعَدَّى بِـ (إِلَى)، وَلا يَتَعَدَّى بِـ (عِنْدَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم} [آل عمران٦٤].

٤٤٣- يَقُولُونَ: (قَطَّبَ الطَّبِيبُ جُرْحَ مَرِيضِهِ)، وَالصَّوَابُ: (ضَمَدَ أَوْ قَطَبَ الطَّبِيبُ جُرْحَ مَرِيضِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَطَبَ) مَعْنَاهُ: جَمَعَهُ، أَمَّا (قَطَّبَ) فَمَعْنَاهُ: عَبَسَ، وَتَقُولُ: قَطَّبَ الشَّرَاب: مَزَجَهُ.

٤٤٤- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ يَلْعَبُ القُمَارَ)، وَالصَّوَابُ: (فُلاَنٌ يَلْعَبُ القِمَارَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (القِمَار) كُلُّ لَعِبٍ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يُعْطِيَ المغْلُوبُ لِلْغَالِبِ شَيْئًا مَادِيًّا، وَهَذا لَعِبٌ مُحَرَّمٌ شَرْعًا، وَيُسَمَّى شَرْعًا المَيْسِرَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا} [البقرة٢١٩].

٤٤٥- يَقُولُونَ: (شُرْبُكَ الخَمْرَ أَمْرٌ مُقِيتٌ)، وَالصَّوَابُ: (شُرْبُكَ الخَمْرَ أَمْرٌ مَقِيتٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَقِيت) مَعْنَاهُ: مَكْرُوهٌ وَمَبْغُوضٌ مِنَ الفِعْلِ (مَقَتَ) أَيْ: أَبْغَضَهُ أَشَدَّ البُغْضِ، وَالاسْمُ مِنْهُ مَقْتٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ} [الصف٣] أَمَّا (الْمُقِيتُ) فَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى، فَالمقِيتُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَمَعْنَاهُ: المقْتَدِرُ الحَافِظُ للشَّيْءِ وَالشَّاهِدُ لَهُ، وَهُوَ مِنَ الفِعْلِ (أَقَاتَ) أَيْ: أَعْطَاهُ قُوتَهُ وَحَفِظَهُ مِنَ الهَلاكِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا} [النساء٨٥].

٤٤٦- يَقُولُونَ: (سَادَ فُلاَنٌ عَلَى أَقْرَانِهِ)، وَالصَّوَابُ: (سَادَ فُلاَنٌ أَقْرَانَهُ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (سَادَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (عَلَى)، فَمَا سُمِّيَ السَّيِّدُ سَيِّدًا إِلاَّ لأَنَّهُ يَسُودُ قَوْمَهُ، وَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ مُحْتَرَمًا: سَيِّد، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران٣٩] قَالَتْ الخَنْسَاءُ وَهِيَ تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرًا فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ:

طَوِيلَ النّجَادِ رَفِيعَ العِمَادِ   سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدا

٤٤٧- يَقُولُونَ: (تَقَيَّأَ مَا أَكَلَهُ بسَبَبِ بَرْدٍ أَصَابَ مَعِدَتَهُ)، وَالصَّوَابُ: (قَاءَ مَا أَكَلَهُ بسَبَبِ بَرْدٍ أَصَابَ مَعِدَتَهُ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (تَقَيَّأَ) فِيهَا تَكَلُّفٌ، بِمَعْنَى: أَخْرَجَ مَا فِي بَطْنِهِ مُتَعَمِّدًا، وَكَذلِكَ الفِعْل (اسْتَقَاءَ)، أَمَّا (قَاءَ) فَمَعْنَاهُ: ذرَعَهُ أَوْ غَلَبَهُ القَيْءُ فَأَلْقَاهُ مِنْ فَمِهِ دُونَ تَكَلُّفٍ أَوْ تَعَمُّدٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنْ قَاءَ أَوِ اسْتَقَاءَ أَثْنَاءَ صَوْمِهِ[٥٣]: «مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ» القَيْءُ: مَا تَقْذِفُهُ المَعِدَةُ بِسَبَبِ سُوءِ هَضْمٍ أَوْ غَيْرِهِ.

---

(٥٣) (صحيح): الترمذي ٧٢٠، صحيح الجامع ٩٣٠.

٤٤٨- يَقُولُونَ: (عَمِلَ فُلاَنٌ كَمُرَاسِلٍ لِقَنَاةِ الرَّحْمَةِ الفَضَائِيَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (عَمِلَ فُلاَنٌ مُرَاسِلاً لِقَنَاةِ الرَّحْمَةِ الفَضَائِيَّةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الكَافَ فِي الجُمْلَةِ لَيْسَ لَهَا اسْتِعْمَالٌ حَقِيقِيٌّ، وَإِنَّمَا هِيَ حَشْوٌ لاَ فَائِدَةَ مِنْهُ، تَقُولُ: رَفَضْنَا الشُّيُوعِيَّةَ كَوَسِيلَةٍ لِتَحْقِيقِ العَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَالصَّوَابُ: رَفَضْنَا الشُّيُوعِيَّةَ وَسِيلَةً أَوْ طَرِيقًا لِتَحْقِيقِ العَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ.

٤٤٩- يَقُولُونَ: (وَجَدْتُ البَابَ مَوْصُودًا)، وَالصَّوَابُ: (وَجَدْتُ البَابَ مُوْصَدًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُوصَد) مَعْنَاهُ: مُغْلَق، مِنَ الفِعْلِ (أَوْصَدَ) وَمَصْدَرُهُ إِيصَاد، أَمَّا (مَوْصُود) فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ (وَصَدَ)، تَقُولُ: وَصَدَ الثَّوْبَ، أَيْ: نَسَجَهُ، الوَصِيدُ هُوَ عَتَبَةُ البَابِ أَوِ الفَنَاء، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الكَهْفِ: {وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف١٨].

٤٥٠- يَقُولُونَ: (قَرَأَ فُلاَنٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ عِلْمَ النَّحْوِ، وَعِنْدَ المَشَايِخِ المتُون)، وَالصَّوَابُ: (قَرَأَ فُلاَنٌ عَلَى العُلَمَاءِ عِلْمَ النَّحْوِ، وَعَلَى المَشَايِخِ المتُون) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَرَأَ) يَتَعَدَّى بـــ (عَلَى)، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (عِنْدَ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً} [الإسراء١٠٦] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ القُرْءَانُ لا يَسْجُدُونَ} [الإنشقاق٢١].

٤٥١- يَقُولُونَ: (هَذِهِ النَّتَائِجُ لاَ تَتَّسِقُ مَعَ المقَدّمَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ النَّتَائِجُ لاَ تُلاَئِمُ المقَدّمَاتِ أَوْ لاَ تُنَاسِبُهَا أَوْ تُوَافِقُهَا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اتَسَقَ) وَرَدَ لاَزِمًا غَيْرَ مُتَعَدٍّ بـــ (مَعَ)، تَقُولُ: اتّسَقَ الشّيْء، أَيْ: اجْتَمَعَ وَانْضَمَّ وَانْتَظَمَ.

٤٥٢- يَقُولُونَ: (كَمْ هُوَ جَمِيلٌ هذا المنْظَرُ!)، وَالصَّوَابُ: (مَا أَجْمَلَ هذا المنْظَرَ! أَوْ أَجْمِلْ بِهَذا المنْظَرِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (كَمْ) تَأْتِي اسْتِفْهَامِيَّةً يُسْأَلُ بِهَا عَنِ العَدَدِ، فَتَقُولُ: كَمْ طَالِبًا فِي فَصْلِكَ؟! وَتَأْتِي خَبَرِيَّةً بِمَعْنَى (كَثِير)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [الشعراء٧] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة٢٤٩] فَكَمْ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ خَبَرِيَّةٌ لِلْكَثْرَةِ، وَلاَ يَتِمُّ التَّعَجُّبُ مِنَ الصِّفَاتِ بـــ (كَمْ) كَمَا حَدَثَ خَطَأً فِي الجُمْلَةِ الأُولَى، وَإِنَّمَا نَتَعَجَّبُ بِصِيغَتَيْنِ قِيَاسِيَّتَيْنِ وَهُمَا: (مَا أَفْعَلَ) أَوْ (أَفْعِلْ بـ) كَمَا وَرَدَ فِي الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ.

٤٥٣- يَقُولُونَ: (أَوْدَعْتُ عِنْدَكَ مَالاً)، وَالصَّوَابُ: (أَوْدَعْتُكَ مَالاً) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَوْدَعَ) يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (عِنْدَ)، تَقُولُ: أَوْدَعْتُكَ أَمَانَةً، وَفِي الحَدِيثِ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ.

٤٥٤- يَقُولُونَ: (عُمْرُهُ عَشْرُ سَنَوَاتٍ بالكَادِ)، وَالصَّوَابُ: (لاَ يَكَادُ عُمْرُهُ يَبْلُغُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (كَادَ) لاَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ (أَل) التَعْرِيفِيَّة، وَالفِعْلُ (كَادَ) فِعْلٌ ناسِخٌ نَاقِصٌ مِنْ أَفْعَالِ المقَارَبَةِ، يَرْفَعُ المبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ، وَخَبَرُهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم} [البقرة٢٠].

٤٥٥- يَقُولُونَ: (ذهَبَ إِلى مَكْتَبِهِ الكَائِنِ بمَدِينَةِ بلْقَاس)، وَالصَّوَابُ: (ذهَبَ إِلى مَكْتَبِهِ بمَدِينَةِ بلْقَاس) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الكَائِن) مَعْنَاهَا: الحَادِثُ والموْجُودُ، وَهِيَ حَشْوٌ زَائِدٌ لاَ فَائِدَةَ مِنْ ذِكْرِهَا في الجُمْلَةِ الأُولَى، وَالأَوْلَى حَذْفُهَا.

٤٥٦- يَقُولُونَ: (ابْتَعِدْ عَنِ المعَاصِي لَئَلاَّ تَقَعَ فِيهَا)، وَالصَّوَابُ: (ابْتَعِدْ عَنِ المعَاصِي لِئَلاَّ تَقَعَ فِيهَا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (لِئَلاَّ) مُكَوَّنَةٌ مِنَ اللام المكْسُورَةِ بِمَعْنَى (كَيْ) وَ(أَنْ) حَرْف نَصْب، وَ(لاَ) حَرْف النَّفْي، وَتَعْنِي: (كَيْ لاَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي} [البقرة١٥٠].

٤٥٧- يَقُولُونَ: (وَضَعَ اللَّبَنَةَ الأُولَى في مَصْنَعِهِ الجَدِيدِ)، وَالصَّوَابُ: (وَضَعَ اللَّبِنَةَ الأُولَى في مَصْنَعِهِ الجَدِيدِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (اللَّبِنَة) وَاحِدَةُ اللَّبِن، وَهُوَ المصْنُوعُ مِنَ الطِّينِ المعَدِّ لِلْبِنَاءِ.

٤٥٨- يَقُولُونَ: (لَبَّى فُلاَنٌ دَعْوَةَ صَدِيقِهِ)، وَالصَّوَابُ: (قَبِلَ فُلاَنٌ دَعْوَةَ صَدِيقِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (لَبَّى) مَصْدَرُهُ: تَلْبِيَة، أَيْ: أَجَابَهُ إِجَابَةً، وَالقَوْلُ: (لَبَّيْكَ) لاَ يَكُونُ لِلدَّعْوَةِ بَلْ لِلصَّدِيقِ الَّذِي يَدْعُو، لِذا نَقُولُ: دَعَاهُ صَدِيقُهُ إِلى كَذا فَلَبَّاهُ.

٤٥٩- يَقُولُونَ: (لَجَمْتُ نَفْسِي عَنِ الرَّدِّ)، وَالصَّوَابُ: (أَلْجَمْتُ نفْسِي عَنِ الرَّدِّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (لَجَمْتُ) مَعْنَاهُ: خَاطَ ثوْبَهُ، أَمَّا (أَلْجَمْتُ) مَعْنَاهُ: كَفَفْتُ نفْسِي، وَهَذا هُوَ المعْنَى المقْصُودُ، وَتَقُولُ: تَكَلَّمَ فُلاَنٌ فَأَلْجَمْتُهُ.

٤٦٠- يَقُولُونَ: (مَعْرِفَتُكَ بالشّيْءِ خَيْرٌ مِنْ جَهْلِكَ بِهِ)، وَالصَّوَابُ: (مَعْرِفَتُكَ الشّيْءَ خَيْرٌ مِنْ جَهْلِكَ بِهِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعَلَ (عَرَفَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (حَرْف الجَرّ البَاءِ) بخِلاَفِ الفِعْلِ (عَلِمَ) فَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: عَلِمْتُ الشَّيْءَ، وَعَلِمْتُ بالشَّيْءِ.

٤٦١- يَقُولُونَ: (أَكَلْتُ كَسْرَةَ خُبْزٍ)، وَالصَّوَابُ: (أَكَلْتُ كِسْرَةَ خُبْزٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الكِسْرَة) هِيَ قِطْعَةُ الخُبْزِ الصَّغِيرَة، وَجَمْعُهَا (كِسَرَات) مِثْلُ: (خِدْمَة – خِدْمَات) أَمَّا (الكَسْرَةُ) فَهِيَ الهَزِيمَةُ الَّتي تُؤَدِّي إلى الانْكِسَارِ وَإِهْدَارِ الكَرَامَةِ، فَيَصِيرُ الشّخْصُ مَكْسُورًا، يَقُولُ إِيلِيَّا أَبُو مَاضِي:

أَيُّهَا الشَّاكِي اللَّيَالِيَ ... إِنَّمَا الغِبْطَةُ فِكْرَة
رُبَّمَا اسْتَوطَنَتِ الكُوخَ ... وَمَا فِي الكُوخِ كِسْرَة
وَخَلَتْ مِنْهَا القُصُورُ ... العَالِيَاتُ المُشْمَخِرَّة

٤٦٢- يَقُولُونَ: (لَعِبَ هَذا الزّعِيمُ دَوْرًا بَارِزًا)، وَالصَّوَابُ: (أَدَّى أَوْ اضْطَلَعَ هَذا الزّعِيمُ بدَوْر بَارِزٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (لَعِبَ) لَهُ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ لاَ تَتَّفِقُ وَالجُمْلَة الأُولى، فَمِنْ مَعَانِيهِ مَزَحَ أَوْ اسْتَخَفَّ أَوْ سَخِرَ، أَمَّا الفِعْلُ (اضْطَلَعَ) فَهُوَ المناسِبُ في الجُمْلَةِ الثّانِيَةِ، أَيْ: قَامَ الزَّعِيمُ خَيْرَ قِيَامٍ بِمَهَامِّهِ المُوكَلَةِ إِلَيْهِ.

٤٦٣- يَقُولُونَ: (هَذَا القَرَارُ لاَغ)، وَالصَّوَابُ: (هَذَا القَرَارُ مُلْغَى) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (لاَغ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الفِعْلِ: (لَغَا – يَلْغُو – لَغْوًا) وَاللّغْوُ هُوَ الكَلاَمُ الَّذِي لاَ فَائِدَةَ مِنْهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيمًا} [الواقعة٢٥] وَلَيْسَ هَذا المعْنَى هُوَ المقْصُودُ، أَمَّا (مُلْغَى) فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الفِعْلِ (أَلْغَى) فَتَقُولُ: أَلْغَى الشّيْءَ، أَيْ: أَبْطَلَهُ وَأَوْقَفَ العَمَلَ بهِ.

٤٦٤- يَقُولُونَ: (شَارَكَ فُلاَنٌ في اللُّعْبَةِ المميتَةِ)، وَالصَّوَابُ: (شَارَكَ فُلاَنٌ في اللَّعْبَةِ المميتَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (اللُّعْبَة) الاسْمُ مِنَ اللّعِبِ، فَهِيَ مَا يُلْعَبُ كَالمصَارَعَةِ والكُرَةِ، أَمَّا (اللَّعْبَةُ) فَهِيَ اسْمُ مَرَّةٍ مِنَ الفِعْلِ (لَعِبَ).

٤٦٥- يَقُولُونَ: (رَفَعَ الجَمْرَ بالمَلْقَطِ)، وَالصَّوَابُ: (رَفَعَ الجَمْرَ بالمِلْقَطِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (المِلْقَطِ) مَا يُلْقَطُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: مَلاَقِطُ، أَمَّا (المَلْقَطِ) فَهُوَ المَعْدنُ.

٤٦٦- يَقُولُونَ: (رَفَض جِسْمُهُ لِقَاحَ الجُدَرِيّ)، وَالصَّوَابُ: (رَفَض جِسْمُهُ لَقَاحَ الجُدَرِيّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (اللَّقَاح) مَا يُلْقَحُ بِهِ وَهُوَ طُعْمٌ للشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ أَوِ التّحْصِين، وَهُوَ أَيْضًا مَا تُلَقَّحُ بِهِ النَّخْلَةُ وَغَيْرُهَا، أَمَّا (اللِّقَاحُ) فَهُوَ مَاءُ الفَحْلِ الإِبِلِ وَالحَيَوَان، أَمَّا الرِّيَاحُ بالنّسْبَةِ للنَّبَاتِ تُسَمَّى (اللَّوَاقِح) وَهِيَ جَمْعُ لاَقِحَة، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ} [الحجر٢٢].

٤٦٧- يَقُولُونَ: (هَلْ يَشُكُّونَ أَنَّنَا أَصْحَابُ حَقٍّ فِي بلاَدِنَا؟!)، وَالصَّوَابُ: (هَلْ يَشُكُّونَ فِي أَنَّنَا أَصْحَابُ حَقٍّ فِي بلاَدِنَا؟!) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (شَكَّ وَمُشْتَقَاتُهُ) يَتَعَدَّى بِـ(فِي)، فَتَقُوُل: هَذا أَمْرٌ مَشْكُوكٌ فِيهِ، لاَ شَكَّ فِي أَنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ} [النساء١٥٧].

٤٦٨- يَقُولُونَ: (أُحِبُّ السَّفَرَ مَعَ اللَّمَّةِ)، وَالصَّوَابُ: (أُحِبُّ السَّفَرَ مَعَ اللُّمَّةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (اللُّمَّة) تَعْنِي: الأَصْحَابَ أَوِ الرُّفْقَة أَوِ المُؤْنِس، أَمَّا (اللَّمَّةُ) فَهِيَ اسْمُ مَرَّةٍ مِنَ الفِعْلِ (لَمَّ) أَيْ: جَمَعَهُ وَضَمَّهُ.

٤٦٩- يَقُولُونَ: (أَلْهَمَهُ اللهُ بأَنْ يَفْعَلَ الخَيْرَ)، وَالصَّوَابُ: (أَلْهَمَهُ اللهُ أَنْ يَفْعَلَ الخَيْرَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (أَلْهَمَ) بِمَعْنَى: أَوْحَى، وَالفِعْلاَنِ: (أَلْهَمَ وَأَوْحَى) مُتَعَدِّيَانِ بنَفْسَيْهِمَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} [الأنبياء٧٣].

٤٧٠- يَقُولُونَ: (تُمَثِّلُ الضّرِيبَةُ جُزْءًا مُهِمًّا مِنَ الدّخْلِ القَوْمِيِّ)، وَالصَّوَابُ: (الضّرِيبَةُ جُزْءٌ مُهِمٌّ مِنَ الدَّخْلِ القَوْمِيِّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تُمَثِّلُ) لَهُ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ؛ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهَا المعْنَى المقْصُودُ فِي الجُمْلَةِ الأُولى، مِنْ هَذِهِ المعَانِي: مَثَّل بهِ: نكَّلَ بِجُثّتِهِ، مَثَّلَ: صَوَّرَهُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ.

٤٧١- يَقُولُونَ: (غَابَ فُلاَنٌ عَنْ عَمَلِهِ اليَوْمَ لأَنَّهُ مُتَوَعِّكٌ)، وَالصَّوَابُ: (غَابَ فُلاَنٌ عَنْ عَمَلِهِ اليَوْمَ لأَنَّهُ مَوْعُوكٌ أَوْ وَعِكٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَوْعُوك أَوْ وَعِك) مَعْنَاهُمَا: مَرِيضٌ مَحْمُوم، وَهُوَ الّذِي أَصَابَتْهُ وَعْكَةٌ، تَقُولُ: وَعَكَتِ الرّجُلَ الحُمَّى، أَيْ: اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ وَآذتْهُ أَذًى شَدِيدًا.

٤٧٢- يَقُولُونَ: (أَمْضى حَيَاتَهُ في تَرْبيَةِ أَوْلاَدِهِ)، وَالصَّوَابُ: (أَفْنَى حَيَاتَهُ في تَرْبيَةِ أَوْلاَدِهِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَمْضَى) لَهُ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ؛ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهَا المعْنَى المقْصُودُ في الجُمْلَةِ الأُولى، فَيَأْتِي بِمَعْنَى (أَنْفَذَ) فَتَقُولُ: أَمْضى الرَّئِيسُ الحُكْمَ، وَتَقُولُ: أَمْضى البَيْعَ، أَيْ: أَجَازَهُ، أَمَّا الفِعْلُ (مَضى) فَمَعْنَاهُ: ذهَبَ وَانْتَهى في الدّنْيَا، وَحِسَابُهُم إِلى اللهِ في الآخِرَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ} [الزخرف٨].

٤٧٣- يَقُولُونَ: (تَعَهَّدْتُ بالعِمَارَةِ في غِيَابِ صَاحِبِهَا)، وَالصَّوَابُ: (تَعَهَّدْتُ العِمَارَةَ في غِيَابِ صَاحِبِهَا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (تَعَهَّدَ) إِذَا أَتَى بِمَعْنَى (أَصْلَحَ أَوْ تَفَقَّدَ أَوِ اعْتَنَى) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بـ (البَاءِ)، وإِذا أَتَى بِمَعنَى (ضَمِنَ) فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بـ (اللام) فَتَقُولُ: تَعَهَّدْتُ لَهُ بالمحَافَظَةِ عَلَى كِتَابهِ، وَأَمَّا إِذا بِمَعْنَى (رَأَى) فَإِنَّهُ يتعَدَّى بحَرْفِ الجَرِّ (البَاء) فَتَقُولُ: عَهِدْتُ فُلاَنًا بِمَكَانِ كَذا.

٤٧٤- يَقُولُونَ: (امْتَقَعَ لَوْنُهُ مِنَ الخَوْفِ)، وَالصَّوَابُ: (اُمْتُقِعَ لَوْنُهُ مِنَ الخَوْفِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (امْتُقِعَ) تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ فَزَعٍ أَوْ حُزْنٍ، أَمَّا الفِعْلُ (امْتَقَعَ) فَمَعْنَاهُ: شَرِبَ، فَتَقُولُ: امْتَقَعَ الفَصِيلُ لَبَنَ أُمِّهِ كُلَّهُ.

٤٧٥- يَقُولُونَ: (هَذا الإِنَاءُ مَلِيءٌ بالمَاءِ)، وَالصَّوَابُ: (هَذا الإِنَاءُ مَمْلُوءٌ أَوْ مَلآنٌ أَوْ مُمْتَلِئٌ بالمَاءِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مَلِيء) تَعْنِي: الغَنيّ المقْتَدِر، أَمَّا (مَمْلُوءٌ أَوْ مَلآنٌ أَوْ مُمْتَلِئٌ) مِنَ الفِعْلِ (مَلأَ)، وَمَعْنَاهُ: وَضَعَ فِيهِ مِنَ المَاءِ قَدْرَ مَا يَأْخُذُهُ.

٤٧٦- يَقُولُونَ: (أَنَا مُمْتَنٌّ أَوْ مَمْنُونٌ لَكَ)، وَالصَّوابُ: (أَنَا شاكِرٌ لَكَ مَعْرُوفَكَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُمْتَنّ) مِنَ الفِعْلِ (امْتَنَّ) وَمَعْنَاهُ: عَدَّدَ عَلَيْهِ أَفْضَالَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات١٧] أَمَّا (مَمْنُونٌ) فَمَعْنَاهُ: المقْطُوعُ، وَهَذَا المعْنَى أَيْضًا لَيْسَ المقْصُودَ في الجُمْلَةِ الأُولى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ} [القلم٣].

٤٧٧- يَقُولُونَ: (أَتَى الحُجَّاجُ مُنَى)، وَالصَّوابُ: (أَتَى الحُجَّاجُ مِنَى) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (مُنَى) جَمْعُ كَلِمَةِ مُنْيَة، وَهِيَ البُغْيَةُ، أَيْ: مَا يَتَمَنَّاهُ الإِنْسَانُ، أَمَّا (مِنَى) مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ، يَذْهَبُ إِلَيْهِ الحُجَّاجُ بَعْدَ وَقْفَةِ عَرَفَات.

٤٧٨- يَقُولُونَ: (قَبِلَ البَائِعُ بِشُرُوطِ العَقْدِ)، وَالصَّوَابُ: (قَبِلَ البَائِعُ شُرُوطَ العَقْدِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (قَبِلَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (البَاءِ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ} [الشورى٢٥].

٤٧٩- يَقُولُونَ: (امْتَازَ المَوْقِعُ بِهَوَائِهِ النَّقِيِّ)، وَالصَّوَابُ: (يَنْفَرِدُ أَوْ يَخْتَصُّ أَوْ يَتَّصِفُ المَوْقِعُ بِهَوَائِهِ النَّقِيِّ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (امْتَازَ) مَعْنَاهُ: انْفَصِلُوا أَوِ انْعَزِلُوا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ} [يس٥٩] أَيْ: انْفَصِلُوا - أَيُّهَا المُجْرِمُونَ - عَنْ جَمَاعَةِ المؤْمِنِينَ؛ حَتَّى لاَ يُصِيبَهُم مَا أَصَابَكُم، وَفي المنْجِدِ وَرَدَتْ بِمَعْنَى: (اُخْتُصَّ - تَفَرَّد - تَفَوَّق)، ولَهُ عَلاَمَةٌ فَارِقَةٌ.

٤٨٠- يَقُولُونَ: (أَلْزَمْتُكَ بِالوَاجِبِ المقَرَّرِ عَلَيْكِ)، وَالصَّوَابُ: (أَلْزَمْتُكَ الوَاجِبَ المقَرَّرَ عَلَيْكِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (أَلْزَمَ) يَتَعَدَّى بنَفْسِهِ، وَلاَ يَتَعَدَّى بِـ (البَاءِ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا} [الفتح٢٦].

٤٨١- يَقُولُونَ: (هَذِهِ نَبْذَةٌ عَمَّا جَاءَ في المؤْتَمَرِ مِنْ تَوْصِيَّاتٍ)، وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ نُبْذَةٌ عَمَّا جَاءَ في المؤْتَمَرِ مِنْ تَوْصِيَّاتٍ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (نُبْذَة) مَعْنَاهَا: قِطْعَةٌ أَوْ جُزْءٌ مِنَ الشَّيْءِ، أَمَّا (نَبْذَةٌ) فَهِيَ النَّاحِيَةُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ في الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} [القصص٤٠].

٤٨٢- يَقُولُونَ: (لَقَّبَ النَّاسُ طَهَ حُسَيْنٍ عَمِيدَ الأَدَبِ العَرَبِيِّ)، وَالصَّوَابُ: (لَقَّبَ النَّاسُ طَهَ حُسَيْنٍ بعَمِيدِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (لَقَّبَ) لا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، فَتَقُولُ: لُقِّبَ شَوْقِي بأَمِيرِ الشُّعَرَاءِ، وَحافِظُ بشَاعِرِ النِّيلِ.

٤٨٣- يَقُولُونَ: (نَزَفَ الرَّجُلَ حَتَّى مَاتَ)، وَالصَّوَابُ: (نُزِفَ الرَّجُلُ حَتَّى مَاتَ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (نُزِفَ) مَعْنَاهُ: سَالَ دَمُهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ عِلَّةٍ حَتَّى ضَعُفَ، أَمَّا (نَزَفَ) فَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، فَتَقُولُ: نَزَفَ الطَّبِيبُ دَمَ فُلاَنٍ، أَيْ: اسْتَخْرَجَهُ بحِجَامَةٍ أَوْ جُرْحٍ، وَتَقُولُ: نَزَفَ المَالَ، أَيْ: أَفْنَاهُ وَأَهْلَكَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ} [الصافات٤٧].

٤٨٤- يَقُولُونَ: (نَزَلَ فُلاَنٌ عِنْدَنَا ضَيْفًا)، وَالصَّوَابُ: (نَزَلَ فُلاَنٌ عَلَيْنَا ضَيْفًا) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (نَزَلَ) يَتَعَدَّى بِـ عَلَى أَوْ البَاءِ لاَ بِـ عِنْدَ، وَمَعْنَاهُ: حَلَّ ضَيْفًا، وَيَتَعَدَّى

بـــ في أَيْضًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ} [القدر٤] وَتَقُولُ: نزَلَ فُلاَنٌ عَلَى رَغْبَةِ أَبيهِ، أَيْ: وَافَقَهُ في الرَّأْي.

٤٨٥- يَقُولُونَ: (تَأَلَّفَتْ جَمْعِيَّةٌ نَسَوِيَّةٌ)، وَالصَّوَابُ: (تَأَلَّفَتْ جَمْعِيَّةٌ نِسْوِيَّةٌ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (نِسْوِيَّة) نِسْبَة إِلى (النِّسْــوَةِ)، وَهِيَ جَمْعٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَقَالَ نِسْــوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا} [يوسف٣٠] وَتَقُولُ أَيْضًا: جَمْعِيَّةٌ نِسَائِيَّةٌ نِسْبَةً إِلى (النِّسَاءِ).

٤٨٦- يَقُولُونَ: (صَـعِدَ الخَطِيبُ الْمَنَصَّــةَ)، وَالصَّــوَابُ: (صَـعِدَ الخَطِيبُ الْمِنَصَّــةَ) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (الْمَنَصَّــة) هِيَ الحَجَلَةُ تُعَدُّ لِلْعَرُوسِ، أَمَّا (الْمِنَصَّــةُ) فَهِيَ المَقْصُــودَةُ في الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَمَعْنَاهَا: كُرْسِــيٌّ مُرْتَفِعٌ يُعَدُّ لِلْخَطِيبِ لِيَخْطُبَ مِنْ عَلَيْهِ، وَجَمْعُهَا (مَنَاصٌّ).

٤٨٧- يَقُولُونَ: (تَجِدُ طَيَّ التَّعْمِيمِ الشُّــرُوطَ المطْلُوبَةَ للتَّرْقِيَةِ)، وَالصَّــوَابُ: (تَجِدُ في طَيِّ التَّعْمِيمِ الشُّرُوطَ المطْلُوبَةَ للتَّرْقِيَةِ) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّ لَفْظَةَ (طَيّ) تُسْبَقُ بحَرْفِ الجَرِّ (في) تَقُولُ: وَجَدْتُ في طَيِّ خِطَابِكَ كَلِمَاتٍ مَؤَثِّرَةً، الغِلُّ في طَيِّ قَلْبِ صَاحِبِهِ.

٤٨٨- يَقُولُونَ: (تَصْــرِيحُ الوَزِيرِ أَذكَى النَّعْرَةَ الطَّائِفِيَّةَ)، وَالصَّــوَابُ: (تَصْــرِيحُ الوَزِيرِ أَذكَى النُّعَرَةَ الطَّائِفِيَّة) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (النُّعَرَة) مَعْنَاهَا: العَصَــبِيَّةُ أَوِ الكِبْرُ وَالخُيَلاءُ، وَالجَمْعُ: نُعَرٌ وَنُعَرَاتٌ، أَمَّا (النَّعْرَةُ) فَهِيَ اسْمُ مَرَّةٍ مِنَ الفِعْلِ (نَعَرَ) أَيْ: صَاحَ وَتَكَلَّمَ وَخَالَفَ وَأَبَى.

٤٨٩- يَقُولُونَ: (نَفَذَ الدُّهْنُ مِنَ البَيْتِ)، وَالصَّوابُ: (نَفِدَ الدُّهْنُ مِنَ البَيْتِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (نفِدَ) مَعْنَاهُ: انْتَهَى وَفَرَغَ وَفَنِيَ، أَمَّا الفِعْلُ (نَفَذَ) مَعْنَاهُ: خَرَّقَهُ وَجَازَ عَنْهُ وَخَلُصَ مِنْهُ، فَتَقُولُ: نَفَذَ المِسْمَارُ (مِنْ أَوْ في) الحَائِطَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف١٠٩] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ} [النحل٩٦].

٤٩٠- يَقُولُونَ: (غَمِطَ فُلاَنٌ فُلاَنًا حَقَّهُ)، وَالصَّــوَابُ: (غَمِطَ فُلاَنٌ فُلاَنًا في حَقِّهِ) وَالسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (غَمِطَ) لا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَغَمِطَهُ، أَيْ: اسْـتَصْـغَرَهُ وَاسْـتَحْقَرَهُ، غَمِطَ النِّعْمَةَ، أَيْ: كَفَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا، وَغَمِطَ الحَقَّ، أَيْ: أَنْكَرَهُ.

٤٩١- يَقُولُونَ: (نَمَّلَتْ يَدُهُ)، وَالصَّـوَابُ: (نَمِلَتْ يَدُهُ) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (نَمِلَتْ) مَعْنَاهُ: خَدِرَتْ وَاسْتَرْخَتْ وَفَقَدَتْ إِحْسَاسَهَا، أَمَّا الفِعْلُ (نَمَّلَ) فَمَعْنَاهُ: نَمَّلَ الثَّوْبَ، أَيْ: رَفَأَهُ.

٤٩٢- يَقُولُونَ: (هَذا مَا قَالَهُ نَاهِيكَ عَمَّا فَعَلَهُ)، وَالصَّوَابُ: (هَذَا مَا قَالَهُ فَضْلاً عَمَّا فَعَلَهُ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (فَضْلاً) أَيْ: هَذا مَا قَالَهُ فَكَيْفَ لَوْ عَرَفْتَ مَا فَعَلَهُ، أما (فَضْلاً) فَهِيَ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا فِي مَقَامِ المَدْحِ، فَتَقُولُ: هَذا رَجُلٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَتَقُولُ: نَاهِيكَ بِزَيْدٍ فَارِسًا، بِمَعْنَى: أَنَّهُ غَايَةٌ فِيمَا تَطْلُبُهُ يَنْهَاكَ عَنْ تَطَلُّبِ غَيْرِهِ.

٤٩٣- يَقُولُونَ: (رَأَى مَنَامًا أَقْلَقَهُ)، وَالصَّـوَابُ: (رَأَى حُلْمًا أَقْلَقَهُ) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ (المنَام) هُوَ النَّوْمُ نَفْسُهُ، أَمَّا (الحُلْمُ) فَهُوَ مَا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي مَنَامِهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالرُّؤْيَا مِنَ الرَّحمَنِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا} [يوسف٥].

٤٩٤- يَقُولُونَ: (هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ عَلَى مَدْرَجِ مَطَارِ القَاهِرَةِ)، وَالصَّـوَابُ: (هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ مَدْرَجَ مَطَارِ القَاهِرَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (هَبطَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ لاَ بِـ عَلَى، تَقُولُ: فُلاَنٌ هَبَطَ بَلَدَ كَذا، أَيْ: دَخَلَهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {اهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ} [البقرة٦١].

٤٩٥- يَقُولُونَ: (اسْتَهْتَرَ فُلاَنٌ بِالمَسْأَلَةِ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَخَفَّ فُلاَنٌ بِالمَسْأَلَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (اسْتَخَفَّ) مَعْنَاهُ: اسْتَهْزَأَ أَوْ سَخِرَ أَوْ اسْتَهَانَ بِمَقَامِهِم، قَالَ اللهُ تَعَالى عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِـقِينَ} [الزخرف٥٤] أَمَّا الفِعْلُ (أُسْـتُهْتِرَ) مَعْنَاهُ: صَـارَ مُولَعًا بِالشَّـيْءِ، فَلاَ يَتَحَدَّثُ بِغَيْرِهِ، وَلاَ يَفْعَلُ غَيْرَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ: فُلاَنٌ مُسْـتَهْتَرٌ بِفُلاَنَةٍ، وَاسْـتَهْتَرَ فُلاَنٌ، أَيْ: اتَّبَعَ هَوَاهُ فَلاَ يُبَالِي بِمَا يَفْعَلُ، وَلَمْ يُبَالِ بِعَاقِبَةِ أَفْعَالِهِ.

٤٩٦- يَقُولُونَ: (نَفِدَ الوُقُودُ مِنَ السَّيَّارَةِ)، وَالصَّوَابُ: (نَفِدَ الوَقُودُ مِنَ السَّيَّارَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الوَقُود) هو المَادَّةُ النَّفْطِيَّةُ، أَوْ مَا تُوقَدُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة٢٤] أَمَّا (الوُقُود) فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ مَصَادِرِ الفِعْلِ (وَقَدَ).

٤٩٧- يَقُولُونَ: (فُلاَنٌ يَتِيمُ الأَبَوَيْنِ)، وَالصَّــوَابُ: (فُلاَنٌ لَطِيمٌ) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (اللَّطِيم) مَنْ فَقَدَ أَبَوَيْهِ مَعًا، أَمَّا (اليَتِيمُ) فَهُوَ منْ فَقَدَ أَبَاهُ مِنَ البَشَــرِ، وَفَقَدَ أُمَّهُ مِنَ الحَيَوَانِ، وَ (العَجِيُّ) مَنْ فَقَدَ أُمَّهُ فَيُرَبَّى بلَبَنِ غَيْرِهَا.

٤٩٨- يَقُولُونَ: (زَار السُّيَّاحُ أَهْرَامَاتِ الجِيزَةِ بِمِصْرَ)، وَالصَّوَابُ: (زَار السُّيَّاحُ أَهْرَامَ الجِيزَةِ بِمِصْرَ) والسَّـبَبُ؛ أَنَّ (الأَهْرَام) جَمْعُ تَكْسِـيرٍ، وَوَزْنُهَا (أَفْعَال) وَهُوَ وَزْنٌ مِنْ أَوْزَانِ جُمُوعِ القِلَّةِ الَّتي لاَ يَقِلُّ عَدَدُهَا عَنْ ثَلاَثَةٍ، وَلاَ يَزِيدُ عَنْ عَشَـرَةٍ، وَالأَهْرَامُ أَبْنِيَةٌ لَهَا شُـهْرَةٌ عَالَمِيَّةٌ، دُفِنَ بهَا ملُوكُ عَصْـرِهَا، وَعَدَدُهَا مَعْرُوفٌ وَمَحْدُوْد.

٤٩٩- يَقُولُونَ: (هَامَ فُلاَنٌ في حُبِّ فُلاَنَةٍ حَتَّى كَادَ يَفْقِدُ عَقْلَهُ)، وَالصَّوَابُ: (هَامَ فُلاَنٌ بِحُبِّ فُلاَنَةٍ حَتَّى كَادَ يَفْقِدُ عَقْلَهُ) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ الفِعْلَ (هَامَ) بِحُبِّهَا، أَيْ: شُــغِفَ حُبًّا بهَا، وَالهُيَامُ هُوَ الجُنُونُ مِنَ العِشْــقِ، والهَيْمَانُ وَالهَائِمُ هو المحِبُّ الشَّدِيدُ الوَجْدِ، أَمَّا إِذا تَعَدَّى الفِعْلُ بـــ (فِي) فَيُصْبِحُ المعْنَى مُغَايِرًا، وَتَقُولُ: هَامَ فُلاَنٌ، أَيْ: خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ لاَ يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ، وَتَقُولُ: هَامَ فُلاَنٌ في الأَمْرِ، أَيْ: تَحَيَّرَ فِيهِ وَا ضْطَرَبَ، وَذَهَبَ كُلَّ مَذهَبٍ، قَالَ اللهُ تَعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ} [الشعراء٢٢٥- ٢٢٦] يَهِيمُونَ: يَتَجَاوَزُونَ الحَدَّ مَدْحًا وَهِجَاءً، فَيَذْهَبُونَ كُلَّ مَذْهَبٍ.

٥٠٠- يَقُولُونَ: (أَلْقَى فُلاَنٌ خُطْبَةَ الوِدَاع)، وَالصَّــوَابُ: (أَلْقَى فُلاَنٌ خُطْبَةَ الوَدَاع) والسَّــبَبُ؛ أَنَّ (الوَدَاع) تَشْيِيعُ المسَافِرِ، وَالوَدَاعُ -أَيْضًا- مَوْضِعٌ بالمَدِينَةِ المنَوَّرَةِ يُسَمَّى ثَنِيَّةً؛ لأَنَّ المسَافِرَ إِلى مَكَّةَ كَانَ يُودَّعُ عِنْدَهُ، وَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ إِلى المَدِينَةِ في هِجْرَتِهِ المبَارَكَةِ اُسْتُقْبِلَ عِنْدَ تِلْكُمُ الثَّنِيَّةِ، وَالوَدَاعُ هُوَ الاسْمُ مِنَ الفِعْلِ: (وَدَّعَ)، أَمَّا (الوِدَاعُ) فَهُوَ اسْمٌ مِنَ الفِعْلِ: (وَادَعَ) وَمَعْنَاهُ: صَالَحَهُ وَهَادَنَهُ وَسَالَمَهُ.

٥٠١- يَقُولُونَ: (اسْتَمْتَعْتُ برُؤْيَاكَ في الجَامِعَةِ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَمْتَعْتُ برُؤْيَتِكَ في الجَامِعَةِ) والسَّبَبُ؛ أَنَّ (الرُّؤْيَا) خَاصَّــةٌ بالمنَامِ، أَمَّا (الرُّؤْيَةُ) فَهِيَ خَاصَّــةٌ باليَقَظَةِ؛ وَهَذِهِ هِيَ المقْصُــودَةُ في الجُمْلَةِ، فَهِيَ رُؤْيَةٌ بَصَرِيَّةٌ، وَهَذا خَطَأٌ وَقَعَ فِيهِ الشَّاعِرُ الكَبِيرُ أَبُو الطَّيِّبِ المتنَبي عِنْدَمَا قَالَ:

مَضَى اللَّيْلُ وَالفَضْلُ الَّذِي لَكَ لاَ يَمْضِي وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي العُيُونِ مِنَ الغَمْضِ

******

أَخْطَاءُ الجَمْعِ الشَّهِيرَةُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ

١- عِنْدَ جَمْعِ (فَعْلَة) صَحِيحَة العَيْنِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا أَوْ مَا يَلْحَقُ بِهِ؛ فَإِنَّ فَاءَهَا تُفْتَحُ (فَعَلَات)، وَيَجُوزُ تَسْكِينُهَا تَعْوِيلاً عَلَى مَا ذكَرَهُ ابنُ مَالِكٍ في أَلْفِيَّتِهِ، وَابنْ مكِّيٍّ في تثْقِيفِ اللِّسَانِ، وَعَلَى مَا وَرَدَ مِنْ شَوَاهِدَ، وَقَدْ أَقَرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ جَوَازَ الجَمْعِ بالوَجْهَيْنِ مَعَ قَوْلِهِ: غَيْرَ أَنَّ الفَتْحَ أَشْهَرُ.

لاَحِظْ الأَمْثِلَةَ العَدِيدَةَ الآتِيَةَ:

١ - زَفَرَاتٌ عَمِيقَةٌ (فَصِيحَة لُغَوِيًّا)، زَفْرَاتٌ عَمِيقَةٌ (صَحِيحَة لُغَوِيًّا).

٢ - أَصْغَى إِلى هَمَسَاتِهَا (فَصِيحَة)، أَصْغَى إِلى هَمْسَاتِهَا (صَحِيحَة).

٣ - أُطْلِقَتْ طَلَقَاتٌ تحْذِيرِيَّةٌ (فَصِيحَة)، أُطْلِقَتْ طَلْقَاتٌ تحْذِيرِيَّةٌ (صَحِيحَة).

٤ – عَثَرَاتُ لِسَانِهِ (فَصِيحَة)، عَثْرَاتُ لِسَانِهِ (صَحِيحَة).

٥ - أَقَامُوا حَفَلاتٍ صَاخِبَةً (فَصِيحَة)، أَقَامُوا حَفْلاتٍ صَاخِبَةً (صَحِيحَة).

٦ - أَكَلَ بضْعَ تَمَراتٍ (فَصِيحَة)، أَكَلَ بضْعَ تَمْراتٍ (صَحِيحَة).

٧ - قَرَأْتُ صَفَحَاتٍ (فَصِيحَة)، قَرَأْتُ صَفْحَاتٍ (صَحِيحَة).

٨ - اشْتَرَى أَرْبَعَ شَمَعَاتٍ (فَصِيحَة)، اشْتَرَى أَرْبَعَ شَمْعَاتٍ (صَحِيحَة).

٩ - انْتَهَتْ جَلَسَاتُ المؤْتَمَرِ (فَصِيحَة)، انْتَهَتْ جَلْسَاتُ المؤْتَمَرِ (صَحِيحَة).

١٠ - تَصَدَّى لِهَجَمَاتِ العَدُوِّ (فَصِيحَة)، تَصَدَّى لِهَجْمَاتِ العَدُوِّ (صَحِيحَة).

١١ – زَرَعْتُ ثلاَثَ نَخَلاَتٍ (فَصِيحَة)، زَرَعْتُ ثلاَثَ نَخْلاَتٍ (صَحِيحَة).

١٢ - حَلَبَاتُ السّبَاقِ (فَصِيحَة)، حَلْبَاتُ السّبَاقِ (صَحِيحَة).

١٣ - حَلَقَاتٌ مُسَلْسَلَةٌ (فَصِيحَة)، حَلْقَاتٌ مُسَلْسَلَةٌ (صَحِيحَة).

١٤ - ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ دَمَعَاتٍ (فَصِيحَة)، ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ دَمْعَاتٍ (صَحِيحَة).

١٥ - رَكَلاَتُ الجَزَاءِ (فَصِيحَة)، رَكْلاَتُ الجَزَاءِ (صَحِيحَة).

١٦ – سَجَدْتُ للهِ سَجَدَاتٍ (فَصِيحَة)، سَجَدْتُ للهِ سَجْدَاتٍ (صَحِيحَة).

١٧ – رَمْيُ الجَمَرَاتِ (فَصِيحَة)، رَمْيُ الجَمْرَاتِ (صَحِيحَة).

١٨ – صَبَّ عَلَيْهِ لَعَنَاتِهِ (فَصِيحَة)، صَبَّ عَلَيْهِ لَعْنَاتِهِ (صَحِيحَة).

١٩ – صَلَّى للهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ (فَصِيحَة)، صَلَّى للهِ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ (صَحِيحَة).

٢٠ – صَفَقَاتٌ تِجَارِيَّة (فَصِيحَة)، صَفْقَاتٌ تِجَارِيَّةٌ (صَحِيحَة).

٢١ – قَصَّ شَعَرَاتِ طِفْلِهِ (فَصِيحَة)، قَصَّ شَعْرَاتِ طِفْلِهِ (صَحِيحَة).

٢٢ – لاَ تَنْتَهِي رَغَبَاتُهُ (فَصِيحَة)، لاَ تَنْتَهِي رَغْبَاتُهُ (صَحِيحَة).

٢٣ – يُحِبّ حُضُورَ السَّهَرَاتِ (فَصِيحَة)، يُحِبّ حُضُورَ السَّهْرَاتِ (صَحِيحَة).

٢٤ – رَحَمَاتُ اللهِ تَتَنَزَّلُ (فَصِيحَة)، رَحْمَاتُ اللهِ تَتَنَزَّلُ (صَحِيحَة).

٢٥ – النَّدَوَاتُ الأَدَبِيَّةُ (فَصِيحَة)، النَّدْوَاتُ الأَدَبِيَّةُ (صَحِيحَة).

٢٦ – نَقَلاَتٌ حَضَارِيَّةٌ (فَصِيحَة)، نَقْلاَتٌ حَضَارِيَّةٌ (صَحِيحَة).

٢٧ – طَعَنَاتٌ قَاتِلَةٌ (فَصِيحَة)، طَعْنَاتٌ قَاتِلَةٌ (صَحِيحَة).

٢٨ – دَعَوَاتُ الحَفْلِ (فَصِيحَة)، دَعْوَاتُ الحَفْلِ (صَحِيحَة).

٢٩ – الحَمَلاَتُ الإِعْلاَمِيَّةُ (فَصِيحَة)، الحَمْلاَتُ الإِعْلاَمِيَّةُ (صَحِيحَة).

******

٢- أَمَّا إِذَا كَانَتْ (فَعْلَة) مُعْتَلَّةَ العَيْنِ فَإِنَّهُ يُمْتَنَعُ تَحْرِيكُهَا بالفَتْحِ؛ وَتَظَلّ سَاكِنَةً، فَتَقُولُ: (جَوْلَة) وَجَمْعُها: جَوْلاَت، وَلاَ تَقُلْ: (جَوَلاَت) وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: دَوْرَة (دَوْرَات)، زَوْرَة (زَوْرَات)، عَوْرَة (عَوْرَات)، نَوْبَة (نَوْبَات).

******

٣- وَعِنْدَ جَمْع: (فُعْلَة) إِذا كَانَتْ اسْمًا كَحُجْرَة فَجَمْعُهَا: حُجُرَات أَوْ حُجْرَات، وَكَذلِكَ خُطْوَة جَمْعُهَا: خُطُوَات أَوْ خُطْوَات، وَغُرْفَة جَمْعُهَا: غُرُفَات أَوْ غُرْفَات، أَمَّا إِذا

كَانَتْ الكَلِمَةُ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَة) وَكَانَتْ صِـفَةً لاَ اسْـمًا فَتكُونُ عَيْنُ الكَلِمَةِ سَـاكِنَةً فِي الجَمْعِ مِثْل خُلْوَة جَمْعُهَا: خُلْوَات، مُرَّة جَمْعُهَا: مُرَّات.

******

٤– عِنْدَ جَمْع (فِعْلَة) صَـحِيحَة العَيْنِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَـالِمًا أَوْ مَا يَلْحَقُ بِهِ؛ فَإِنَّ فَاءَهَا لاَ يَتَغَيَّرُ ضَـبْطُهَا، وَعَيْنُهَا تَبْقَى سَـاكِنَةً كَمَا هِيَ، وَيَجُوزُ فِيهَا الفَتْحُ وَالإِتّبَاعُ لِحَرَكَةِ الفَاءِ؛ فَتَقُولُ فِي جَمْع: خِدْمَة (خِدْمَات) أَوْ (خِدَمات) أَوْ (خِدِمات) وَالجَمْعَانِ الأَخِيرَانِ فَصِـيحَانِ، وَلَكِنَّهُمَا مُهْمَلاَنِ، وَكَذَلِكَ: رِحْلَة (رِحْلات)، فِلْذَة (فِلْذَات).

******

٥– تَجِدُ –غَالبًا– هَذا الخَطَأَ يَتكَرَّرُ باسْتِمْرَارٍ فِي جَمْعِ (مُشْتَرى) عَلَى: مُشْتَرَيَات، لاَ (مُشْتَرَوَات)؛ لأَنَّ المفْرَدَ (مُشْتَرَى) وَأَلِفُهَا خَامِسَةٌ فَتُبَدَّلُ يَاءً.

******

٦– مِنَ المعْرُوفِ أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ يُنْصَبُ بالفَتْحَةِ؛ وَجَمْعَ المؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بالكَسْرَةِ، وَلَكِنْ يُلاَحَظُ خَلَطٌ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، فَتَقُولُ فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ إِذَا وَقَعَتْ مَنْصُوبَةً: بَنَات (بَنَاتٍ)، سُلُطَات (سُلُطَاتٍ)، سِمَات (سِمَاتٍ)، شُبُهَات (شُبُهَاتٍ)، صِفَات (صِفَاتٍ) فَتُنْصَبُ كُلُّهَا بالكَسْرَةِ؛ لأَنَّهَا جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِم، أَمَّا الكَلِمَاتُ الآتِيَةُ: (أَصْـوَات – أَوْقَات – أَمْوَات – أَقْوَات – أَبْيَات) إِذا وَقَعَتْ مَنْصُـوبَةً فَتَقُولُ فِيهَا: (أَصْـوَاتًا – أَوْقَاتًا – أَمْوَاتًا – أَقْوَاتًا – أَبْيَاتًا) فَتُنْصَـبُ كُلُّهَا بالفَتْحَةِ؛ لأَنَّهَا جَمْعُ تَكْسِـيرٍ[٥٤]؛ عِلْمًا أَنَّ الكَثِيرَ يَظُنُّهَا جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، وَمَا هِيَ كَذلِكَ؛ وَلَكِنَّهَا تُشْبِهُهُ؛ فَالتَاءُ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ لَيْسَتْ زَائِدَةً؛ فَلَوْ حَذَفْنَا الأَلِفَ وَالتَّاءَ مِنْهَا لاَ يُعْطِينِي المفْرَدَ مِنْهَا؛ أَلَيْسَ كَذلِكَ؟! أَمَّا لَوْ حَذَفْنَا مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ: الأَلِفَيْنِ لَصَارَتْ مُفْرَدَةً فَكَلِمَةُ: (أَصْوَات) احْذِفِ الأَلِفَ فِي أَوَّلِهَا،

(٥٤) إذا كانت التاء ليست زائدة، أي: أصلية فِي مفرد الكلمة كانت من جمع التكسير مثل: ميت، جمعها: أموات، وليست من جمع المؤنث السالم.

وَاحْذِفِ الأَلِفَ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ فَتَصِيرُ: (صَوْت) وَكَذلِكَ: وَقْت وَموْت وَبَيْت وقُوْت؛ وَالقَاعِدَةُ فِيهَا لَيْسَتْ ثَابتَةً مَعَ الكَلِمَاتِ كُلِّهَا؛ فَمَثَلاً (أَمْوَات) تَصِيرُ (مَوْت)، وَلَيْسَ (مَيّت) وَهُوَ المفْرَدُ الحَقِيقِيُّ.

– أَمَّا هَذِهِ الكَلِمَاتُ فَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المفْرَدِ: (رُفَات – سُبَات – حَرَارَة – مُعَانَاة – مُبَارَاة – فُتَات .. إلخ، فَتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، فَتَقُولُ: وَجَدُوا رُفَاتَ الغَرِيقِ فِي نَهْرِ النِّيلِ.

******

أَخْطَاءُ الإِسْنَادِ الشَّهِيرَةُ إِلَى الأَفْعَالِ المعْتَلَّةِ (٥٥)

١ – إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المضَارِعُ النَّاقِصُ المعْتَلُّ الوَاوِ مِثْل: (يَسْمُو – يَدْعُو – يَرْجُو – يَصْفُو – يَعْفُو) إِلى نُونِ النّسْوَةِ فَإِنَّ الوَاوَ تَظَلُّ كَمَا هِيَ؛ وَتُزَادُ النُّونُ عَلَى الفِعْلِ فَنَقُولُ خَطَأً: المذِيعَاتُ (يَشْكِينَ) مِنْ طُول البَثِّ(٥٦)، وتَقُولُ صَوَابًا: المذِيعُونَ (يَشْكُونَ) مِنْ طُول البَثِّ، وَالصَّوَابُ فِي كِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ قَوْلُكَ: (يَشْكُونَ)؛ فَالفِعْلُ: (يَشْكُونَ) المُعْتَلُّ الوَاوِ النَّاقِصُ؛ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمَاعَةُ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا يَكُونُ فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالجَزْمِ؛ لِذا نقُولُ: (الطُّلابُ لَمْ يَشْكُوا أَحْزَانَهُم إلى المُدِيرِ)، (وَالطَّالِبَاتُ لَمْ يَشْكُونَ ..) فَانْتَبِهْ جَيِّدًا.

******

٢ – إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ نفْسُهُ إلى ضَمِيرِ الغَائِبِ المسْنَدِ إِلى نُونِ النّسْوَةِ: (يَسْمُونَ – يَدْعُونَ) فَيَبْقَى حَرْفُ المضَارَعَةِ يَاءً وَلاَ يُبْدَلُ تَاءً، وَلَكِنْ شَاعَ إِبْدَالُ هَذِهِ اليَاءِ تَاءً، وَهَذَا

(٥٥) مستفاد من كتاب: اللغة الإعلامية، د/ سامي الشريف، د/ أيمن منصور ندا– جامعة القاهرة.

(٥٦) فِي إسناد الفعل إلى نون النسوة فالواو فيه أصلية فهي: لام الفعل، والنون نون النسوة، وزن الفعل يشكون: يَفْعُلْنَ على قياس: يهملن، والفعل هنا مبني، أما فِي إسناده إلى جماعة الذكور، فالواو واو الجماعة، والنون علامة رفع الأفعال الخمسة، ويشكون وزنها: يفعون، فالمحذوف هنا حرف الواو: لام الفعل، أما في النصب والجزم فتحذف، فعلامتا النصب والجزم في الأفعال الخمسة حذف النون، ووردت في القُرْءَان كلمةُ: يَعفُون في قوله تعالى: {إلاَّ أَنْ يَعْفُونَ} [البقرة ٢٣٧] فالواوُ فيها ليستْ ضميرَ الجماعة، وإنَّما هي لاَمُ الكَلِمَة، والنونُ ضميرُ النِّسوة، والفعل المضارع مبني على السكون، بخلافِ قَوْلِكَ: الرِّجَالُ يَعْفُون، فالنُّونُ عَلامَةُ الرَّفعِ، فَتُحْذَفُ للنَّاصِب والجَازِمِ نحو قوله تعالى: {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى} [البقرة٢٢٧].

خَطَأٌ؛ وَتَاءُ المخَاطَبِ لاَ تَأْتِي مَعَ الغَائِبِ، فَأَقُولُ: السَّـيدَاتُ يَسْـمُونَ، وَلاَ أَقُولُ: السَّـيدَاتُ تَسْـمُونَ، مُذِيعَاتُ التّلفَازِ يَفْعَلْنَ، وَلاَ أَقُولُ: مُذِيعَاتُ التّلْفَازِ تَفْعَلْنَ، أَمَّا لَوْ كَانَ الخِطَابُ لِلمُخَاطَبَاتِ أَنفُسِهِنَّ فَنَقُولُ: أَنْتُنَّ تَفْعَلْنَ كَذا، وَأَنْتُنَّ تَزُرْنَ مِصْرَ.

******

٣- إِذا أُسْـنِدَ الفِعْلُ الثَّلاثِيُّ المجَرَّدُ الَّذِي أَصْـلُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ (الأَلِفُ أَوِ الوَاوُ فِيهِ تُنْطَقَانِ أَلِفًا) إِلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَإِنَّنَا نَرُدُّ الأَلِفَ فِي المنْتَهِي بِالوَاوِ إِلى وَاوٍ مِثْل: (دَعَا فأقول: دَعَوَا) وَكَذلِكَ: (غَزَا - غَزَوَا)، (هَجَا - هَجَوَا)، (تَلاَ - تَلَوَا) وَكَذلِكَ اليَائِيّ إِلى يَاءٍ مِثْل: (رَمي - رَميَا) وَكَذَلِكَ: (هَدي - هَديَا، (قَضِي - قَضيَا).

******

٤- إِذا أُسْـنِدَ الفِعْلُ المعْتَلُّ الآخِرِ إِلى وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ المخَاطَبَةِ فَتُحْذَفُ الأَلِفُ وَتَبْقَى الفَتْحَةُ قَبْلَ وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المخَاطَبَةِ؛ لِلدّلاَلَةِ عَلَى الأَلِفِ المحْذُوفَةِ فَأَقُولُ: (أَجْرَى - أَجْرَوا)، (أَدْلَى - أَدْلَوا)، (أَرْدَى - أَرْدَوا)، (أَعْطَى - أَعْطَوا)، (نَجَا - نَجَوا) وَكذلِكَ: (يَبْقَى - يَبْقَوْنَ)، (يَتَعَالَى - يَتَعالَوْنَ)، (اسْتَدْعَى - اسْتَدْعَوا)، (اسْتَوْلَى - اسْتَوْلَوا)، (اعْتَدَى - اعْتَدَوا)، (اهْتَدَى - اهْتَدَوا)، (تَلاَقَى - تَلاَقَوا)، (آتَى - آتَوا) وَكَذلِكَ: يَرْضَى (يَرْضَوْنَ - تَرْضَيْنَ)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (يَسْعَى - يَسْعَوْنَ - تَسْعَيْنَ).

أَمَّا إِذَا أُسْنِدَ إِلى تَاءِ الفَاعِلِ فَنَقُولُ: (بَقِيَ - بَقِيتُ) وَكَذلِكَ: (حَظِيَ - حَظِيتُ)، (رَضِيَ - رَضِيتُ).

******

٥- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المعْتَلُّ الآخِرِ إِلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَإِنَّ كَانَ الحَرْفُ الثَّالِثُ أَلِفًا أَوْ وَاوًا رُدَّ إِلى أَصْلِهِ؛ (غَزَا - غَزَوَا)، (رَمي - رَميَا) وَكَذلِكَ: (هَدي - هَديَا)، (قَضِـي - قَضِـيَا)، وَإِنْ كَانَ رَابعًا فَصَـاعِدًا أُبْدِلَ يَاءً؛ وَكَذلِكَ إِذَا أُسْـنِدَ الفِعْلُ بَعْدَ تَأْنِيثِهِ إِلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَنَقُولُ: (اخْتَفَى - اخْتَفَيَا لِلْمُثَنَّى المذَكَّرِ) أَوْ (اخْتَفَيَتَا لِلْمُثَنَّى المؤَنَّثِ) وَقِسْ

عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (ارْتَمَى – ارْتَمَيَا أَوِ ارْتَمَيَتَا) و (اهْتَدَى – اهْتَدَيَا أَوِ اهْتَدَيَتَا) أَمَّا عِنْدَ تَأْنِيثِ الفِعْلِ بالتَّاءِ فَإِنَّنَا نَحْذِفُ الأَلِفَ (اقْتَدَى – اقْتَدَتْ)، (اعْتَدَى – اعْتَدَتْ).

*****

٦– إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المَاضِي المضَعَّفُ إِلى ضَمَائِرِ الرَّفْع المتَحَرِّكَةِ فَإِنَّنَا نَفُكُّ التَّضْعِيفَ فَنَقُولُ مَثَلاً: (اسْتَغَلَّ – اسْتَغْلَلْتُ) وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَغْلَيْتُ)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (اسْتَقَلَّ – اسْتَقْلَلْتُ)، وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَقْلَيْتُ)، وَقُلْ: (اسْتَشَفَّ – اسْتَشْفَفْتُ)، وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَشْفَيْتُ)، وَكَذلِكَ الفِعْلُ: (بَرَّ – بَرِرْتُ)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (غَصَّ – غَصِصْتُ)، (وَدَّ – وَدِدْتُ)، (ظَلَّ – ظَلِلْتُ)؛ لأَنَّنَا إِذا أَسْنَدْنَاهُ إِلى تَاءِ الفَاعِلِ أَوْ نَا الفَاعِلِينَ أَوْ نُون الإِنَاثِ فَإِنَّنَا نَكْسِرُ الحَرْفَ الثَّانِيَ فِيهِ.

*****

الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي حَرَكَاتِ حُرُوفِ الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ

- قُلْ[٥٧] : (عَرَفَ) بَدَلاً مِنْ: (عَرِفَ).
- قُلْ[٥٨] : (غَلُظَ) بَدَلاً مِنْ: (غَلَظَ).
- قُلْ[٥٩] : (خَطِفَ) بَدَلاً مِنْ: (خَطَفَ).
- قُلْ[٦٠] : (عَنْوَة) بَدَلاً مِنْ: (عُنْوَة).

(٥٧) الآية ٨٩ سورة البقرة.

(٥٨) الآية ٧٣ سورة التوبة.

(٥٩) الآية ٩ سورة الصافات.

(٦٠) المصباح المنير ص ٥٩٣.

- قُلْ [٦١] : (أُهْبَة الاسْتِعْدَاد) بَدَلاً مِنْ: (أَهُبّة).

- قُلْ [٦٢] : (يَدْرُس) بَدَلاً مِنْ: (يَدْرِس).

- قُلْ [٦٣] : (يَنْبِض) بَدَلاً مِنْ: (يَنْبُض).

- قُلْ [٦٤] : (يَنْبُتُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْبِتُ).

- قُلْ [٦٥] : (يَنْسُبُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْسِبُ).

- قُلْ [٦٦] : (يَنْزِعُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْزَعُ).

- قُلْ [٦٧] : (مِصْر) بَدَلاً مِنْ: (مَصْر).

- قُلْ [٦٨] : (تَجْرِبَة) بَدَلاً مِنْ: (تَجْرُبَة).

- قُلْ [٦٩] : (خِزَانَة) بَدَلاً مِنْ: (خَزَانَة).

- قُلْ [٧٠] : (عَمِلَ) بَدَلاً مِنْ: (عَمَلَ).

---

(٦١) القاموس المحيط صـ ٣٧، ج١.

(٦٢) الآية ٤٤ سورة سبأ.

(٦٣) مختار الصحاح صـ ٦٤٢.

(٦٤) الآية ٣٧ سورة آل عمران.

(٦٥) المصباح المنير صـ ٨٢٦.

(٦٦) الآية ٢٦ سورة الأحزاب.

(٦٧) الآية ٢١ سورة يوسف.

(٦٨) شذا العرف فِي فنّ الصّرف صـ ٤٧.

(٦٩) مختار الصحاح صـ ١٧٤.

(٧٠) الآية ٤٢ سورة الأعراف.

- قُلْ [٧١] : (سَخِطَ) بَدَلاً مِنْ: (سَخَطَ).

- قُلْ [٧٢] : (الحُلْم) إِنْ كُنْتَ قَاصِــدًا بِقَوْلِكَ: الرُؤْيَا المَنَامِيَّةَ، بَدَلاً مِنْ: (الحِلْم) فَالحِلْمُ عَفْوٌ عِنْدَ المقْدِرَةِ لاَ رُؤْيَا.

- قُلْ [٧٣] : (كَسَبَ) بَدَلاً مِنْ: (كَسِبَ).

- قُلْ [٧٤] : (يَشِبُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَشُبُّ).

- قُلْ [٧٥] : (يَسْبُرُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْبِرُ).

- قُلْ [٧٦] : (يَسْلُبُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْلِبُ).

- قُلْ [٧٧] : (يَغُشُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَغِشُّ).

- قُلْ [٧٨] : (يَرْسُمُ) بَدَلاً مِنْ: (يَرْسِمُ).

- قُلْ [٧٩] : (كَبِرَ) بَدَلاً مِنْ: (كَبُرَ).

- قُلْ [٨٠] : (شَغِبَ) بَدَلاً مِنْ: (شَغَبَ).

---

(٧١) الآية ٨٠ سورة المائدة.

(٧٢) الآية ٥٧ سورة النور.

(٧٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة.

(٧٤) مختار الصحاح صـ ٣٢٧.

(٧٥) مختار الصحاح صـ ٢٨٣.

(٧٦) مختار الصحاح صـ ٣٠٨.

(٧٧) المصباح المنير صـ ٦١٢.

(٧٨) مختار الصحاح صـ ٤١٣.

(٧٩) الآية ٦ سورة النساء.

(٨٠) مختار الصحاح صـ ٤٧٨.

- قُلْ [٨١] : (يَحُجُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَحِجُّ).

- قُلْ [٨٢] : (صَلُبَ) بَدَلاً مِنْ: (صَلَبَ).

- قُلْ [٨٣] : (شَبِعَ) بَدَلاً مِنْ: (شَبَعَ).

- قُلْ [٨٤] : (يَسْلِقُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْلُقُ.

- قُلْ [٨٥] : (سَكِرَ) بَدَلاً مِنْ: (سَكُرَ).

- قُلْ [٨٦] : (تَلْطِمُ) بَدَلاً مِنْ: (تَلْطُمُ).

- قُلْ [٨٧] : (نَهِلَ) بَدَلاً مِنْ: (نَهَلَ).

- قُلْ [٨٨] : (كَرِهَ) بَدَلاً مِنْ: (كَرَهَ).

******

أَخْطَاءُ العَدَدِ المُتَكَرِّرَةُ وَكَيْفِيَّةُ تَصْوِيبِهَا

١ - قُلْ: (وَصَلَ ثَمَانٍ وَستُّونَ شَاحِنَةً إِلى الإِسْكَنْدَرِيَّة[٨٩]).

---

(٨١) الآية ١٨٨ سورة البقرة.

(٨٢) مختار الصحاح صـ ٣١٧.

(٨٣) مختار الصحاح صـ ٣٠٧.

(٨٤) المصباح المنير صـ ٣٨٨.

(٨٥) مختار الصحاح صـ ٣٨٢.

(٨٦) مختار الصحاح صـ ٥٩٨.

(٨٧) مختار الصحاح صـ ٦٨٢.

(٨٨) الآية ٨١ سورة التوبة.

(٨٩) ثَمَانٍ: يُعَامَلُ كالاسْمِ المنقُوصِ، تقول: درجاتُ الطَّالبِ ثمَانٍ، وتقول: درجَاتُ الطَّالبِ ثمَانِي درَجَاتٍ

- وَلاَ تَقُلْ: (وَصَلَ ثمَانِي وَسُتُّونَ شَاحِنَةً إِلى الإِسْكَنْدَرِيَّة).

٢- قُلْ: (بَلَغَتِ النِّسْبَةُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ أَوْ ثَمَانِيَ وَعِشْرِين[٩٠]).

- وَلاَ تَقُلْ: (بَلَغَتِ النِّسْبَةُ ثَمَانٍ وَعِشْرِين).

٣- قُلْ[٩١]: (تَمَّ إِنقَاذُ مِلْيُونَي فَدَانٍ مِنَ الفَيَضَانِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (تَمَّ إِنقَاذُ اثْنَيْنِ مِلْيُون فَدَانٍ مِنَ الفَيَضَانِ).

٤- قُلْ: (حَضَرَ المؤْتَمَرَ مئَةُ دَوْلَةٍ وَاثْنَتَانِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (حَضَرَ المؤْتَمَرَ مئَةٌ وَاثْنَتَانِ دَوْلَة).

٥- قُلْ[٩٢]: (وَزَّعْتُ عَلَى أَعْضَاءِ المؤْتَمَرِ مائتَيْنِ وَثَلاثَ جَوَائِزَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (وَزَّعْتُ عَلَى أَعْضَاءِ المؤْتَمَرِ مائَتَيْنِ وَثَلاثَ جَائِزَة).

٦- قُلْ[٩٣]: (يَبْعُدُ الهَدَفُ عَشَرَةَ كِيلُو مِتْرَاتٍ).

- وَلاَ تَقُلْ: (يَبْعُدُ الهَدَفُ عَشَرَةَ كِيلُو مِتْرٍ).

٧- قُلْ[٩٤]: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ مَلايِينَ نَسَمَة).

- وَلاَ تَقُلْ: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ مِلْيُون نَسَمَة).

٨- قُلْ[٩٥]: (مِقْدَارُ يَوْمِ القِيَامَةِ خَمْسُونَ أَلفَ سَنَةٍ).

---

(٩٠) (ثَمَانِيَ) منعها ابنُ سيدَه مِنَ الصَّرْفِ تَشبُّهًا بـ (جَوَارِيَ).

(٩١) من المعروف أن العرب لا تستعمل (اثنان) مفردًا، وإنما تستعمله مركّبًا أو معطوفًا، وإذا أردت أن تعبر عنه استخدمت لفظ المثنَّى من التَّمييز نفسه.

(٩٢) لأن تمييز العدد (ثلاثة) جمع مجرور، وكذلك الأعداد من (أربعة إلى تسعة).

(٩٣) لأن تمييز العدد (عشرة) جمع مجرور.

(٩٤) لأن تمييز العدد (ستة) جمع مجرور.

(٩٥) العدد: خمسون ألف، ورد فِي الآية ٤ من سورة المعارج.

- وَلاَ تَقُلْ: (مِقْدَارُ يَوْمِ القِيَامَةِ خَمْسُونَ أَلْفِ سَنَةً) أَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالى: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْـعًا} [الكهف٢٥] حَيْثُ أَعْرَبَ النُّحَاةُ (سِـنِينَ) بَدَلاً أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَلاَ يَصِـحُّ جَرُّهَا عَلَى الإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الحَالَةِ؛ نَظَرًا لِتَنْوِينِ العَدَدِ.

٩- قُلْ[٩٦]: (زُرْتُكَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً).

- وَلاَ تَقُلْ: (زُرْتُكَ أَحَدَ عَشَرَةَ مَرَّةً).

١٠- قُلْ[٩٧]: (فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الحَالِي حَدَثَ ...).

- وَلاَ تَقُلْ: (فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الحَالِي حَدَثَ ...).

١١- قُلْ[٩٨]: (أَسْلَمَ فُلانٌ الرُّوحَ بَعْدَ بِضْعِ لَيَالٍ).

- وَلاَ تَقُلْ: (أَسْـلَمَ فُلاَنٌ الرُّوحَ بَعْدَ بِضْـعَةِ لَيَالٍ)؛ لأَنَّ بِضْـعَ تَعْنِي العَدَدَ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلَى تِسْـعَةٍ؛ وَتُخَالِفُ المعْدُودَ.

١٢- قُلْ[٩٩]: (كُنَّا نَفْعَلُ كَذا وَكَذا فِي الثَّلاثِينِيَّاتِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (كُنَّا نَفْعَلُ كَذا وَكَذا فِي الثَّلاثِينَاتِ).

صِفَاتُ النِّسَاءِ المُتَعَدِّدَةُ وَتَصْوِيبُهَا

- الأَصْـلُ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ أَنْ نَأْتِي بِهَا لِلْفَرْقِ بَينَ المذَكَّرِ وَالمؤَنَّثِ، فَيُقَالُ: مُسْـلِمٌ لِلمَذَكَّرِ، وَمُسْـلِمَة لِلمُؤَنَّثِ؛ فَإِذَا كَانَ الوَصْـفُ خَاصًّـا بِمُؤَنَّثٍ لاَ يَشْـتَرِكُ مَعَهُ المذَكَّرُ لَمْ نُدْخِلْ عَلَيْهِ التّاءَ مِثْل: حَائِض وَطَالِق وَعَاقِر وَعَانِس وطَامِث ومُرْضِـع وفَارِك وحَامِلِ وَسَـافِر، فَلاَ يُقَالُ: حَائِضَـةٌ؛ لأَنَّ المقْصُـودَ ذَاتُ حَيْضٍ أَوْ ذَاتُ عنُوسَةٍ ..، لِذا قُلْ: (امْرَأَة

---

(٩٦) لأن العددين (١- ٢) يوافقان المعدود؛ مذكَّر بمذكَّر ومؤنّث بمؤنّث.

(٩٧) لأن الأعداد من: (١٣-١٩) تبنى على فتح الجزأين، فلا أقول: جاء القَرْنُ التاسعُ عَشرَ؛ ولكن قل: جاء القَرْنُ التاسِعَ عَشَرَ.

(٩٨) بضع وبضعة: يأخذ هذان اللفظان حكم العدد من (ثلاثة إلى عشرة) فيذكر مع المؤنث والعكس.

(٩٩) لأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ بِالقَاهِرَةِ أَجازَ ذَلِك؛ إِذَا نَسَـبْنَا إِلَى أَلْفَاظِ العُقُودِ أَلْحَقْنَا بِهَا يَاءَ النَّسَـبِ؛ فَتُصْـبِحُ الأَرْبَعِينِيَّاتِ وَالخَمْسِينِيَّاتِ، وَعَلَى هَذَا يَظْهَرُ خَطَأُ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ فُلَانٌ فِي العِشْرِينَاتِ.

طَالِق) وَلاَ تَقُلْ: (امْرَأَة طَالِقَة) إلاَّ في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؛ إذا كَانَتِ الصِّــفَةُ حَادِثَةً أَيْ: ذات زَمَنٍ مُحَدَّدٍ؛ فَإِنَّهَا تُؤَنَّثُ فَيُقَالُ: امْرَأَةٌ حَائِضَةٌ وَطَامِثَةٌ وَحَامِلَةٌ؛ إذا كَانَ الحَمْلُ أَوِ الحَيْضُ حَادِثَيْنِ الآنَ بالفِعْلِ.

وَيقُولُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالى(١٠٠): {يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا} [الحج٢]: إنَّ المُرْضِعَةَ حَالَ الإِرْضَاعِ مُلْقِمَةٌ ثَدْيَهَا طِفْلَهَا؛ وَالمَرْأَةُ فِي هَذِهِ الحَالِ تَكُونُ أَشَــدَّ شَــفَقَةً وَعطْفًا، فَكَانَ ذهُولُهَا؛ لِهَوْلِ مَا رَأَت، فَهِيَ لَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ إلاَّ لأَمْرٍ أَعْظَمَ عِنْدَهَا مِنَ الاشْــتِغَالِ بالإِرْضَاعِ؛ أَمَّا المرْضِعُ هِيَ الَّتي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُرْضِعَ؛ وَإِنْ لَمْ تُبَاشِرِ الإِرْضَاعَ الآنَ أي: فِي حَالِ وَصْفِهَا بهِ.

******

– وَيَطِيبُ لِي هُنَا أَنْ أَذْكُرَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ القَيِّمِ في قَوْلِهِ تَعَالى(١٠١): {يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِــعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا} [الحج١] وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ حَامِلٍ، لأَنَّ ذات حَمْلٍ لاَ تُقَالُ إلاَّ لِمَنْ قَدْ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَ صَلَحَ لِلْوَضْعِ كَامِلاً أَوْ سَقْطًا كَمَا يُقَالُ لامْرَأَةٍ مُعِيلَةٍ: امْرَأَةٌ ذاتُ وَلَدٍ، أَمَّا لَفْظَةُ: الحَامِلُ تُطْلَقُ عَلَى المهَيَّأَةِ لِلحَمْلِ أَوْ عَلَى مَنْ فِي أَوَّلِ حَمْلِهَا وَمَبَادِيهِ.

******

– وَهُنَاكَ صِــفَاتٌ أَصِــيلَةٌ مِنْ صِــفَاتِ النِّسَــاءِ لاَ تَلْحَقُهَا عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ مِثْل(١٠٢): حَامِل وَجَالِع (إذا طَرَحَتْ قِنَاعَهَا) وَمُغِيل أو مُغْيِل (تُرَضِّــعُ وَلَدَهَا وَهِيَ حَامِل) وَوَلَدُهَا مُغْيَل، ومُسْــقِط (أَلْقَتْ وَلَدَهَا بغَيْرِ تَمَام سِــقْطًا) وَمُسَــلَّبٌ (مَاتَ وَلَدُهَا)، وَمِذْكَار (إذا أَنْجَبَتْ وَلَدًا ذكَرًا) مُغِيبٌ (إذا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا) مُتْمِم (تَمَّتْ أَيَّامُ حَمْلِهَا) طَالِق وَثَيِّب (دَخَلَ بهَا زَوْجُهَا) وَحَائِض وَمُرْضِع وَنَاهِد (إذا نَهدَ ثَدْيُهَا وَأَشْرَفَ) وَمُعْصِر (إذا اسْتَوَتْ نُهُودُهَا) وَكَاعِب (إذا بَدَا ثَدْيُهَا).

(١٠٠) (الكشاف – للزمخشري – تفسير سورة الحج).

(١٠١) بدائع الفوائد لابن القيم (٤ / ٢١).

(١٠٢) راجع كتاب: (التأنيث في اللغة العربية) للعلامة الدكتور / إبراهيم بركات.

وَعَارِكَ وَدَارِس وَطَامِث وَفَارِك (مُبْغِضَــةٌ زَوْجَهَا) وَعَاقِر (لاَ تَلِد) عَانِس (طَالَ مُكْثُهَا في مَنْزِل أَبِيهَا) قَاعِد (انقْطَعَ حَيْضُهَا أَوْ لاَ تَشْتَهِي الزَّوْجَ) وَحَائِل (لَمْ تُلَقَّح).

وَحَيزُبُون (المرْأَةُ العَجُوزُ المسِــنَّةُ) وَمِقْلات (لاَ يَعِيشُ لَهَا وَلَد) ولَفُوت (لَهَا وَلَدٌ مِنْ زَوْجٍ سَــابِقٍ) وهَلُوك (بغيٌّ أوْ مُتَسَاقِطَةٌ عَلَى الرِّجَالِ)، وَخَوْد (حسَنَةٌ الخلُقِ ونَاعِمَة) وَبَعْض الأَوْزَانِ مِثْل وَزْنٍ: (فَعُول) غَيُور وَصَــبُور وَلَعُوب، وَوَزْن (فَعْل) مثل عَدْل، وَوَزْن (مِفْعَال) مِثْل مِنْجَاب (تَلِدُ النُّجَبَاءَ) وَمِحْمَاق (تَلِدُ الحَمْقَى) وَمِعْطَال (لاَ تَلْبَسُ الحُلِيَّ) ومِعْطَاء وَمِقْوَال.

– وَثَمَّةَ صِــفَاتٌ أُخْرَى: ثَاكِل (فَقَدتْ وَلَدَهَا)، وَجَاسِــر (جَسِــيمَةٌ وَشُــجَاعَةٌ)، وَهَابِل (كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ)، وَجَامِع وَ سَافِر (إذا أَلْقَتْ نِقَابَهَا فَأَسفَرَتِ الوَجْه)، وَطَامِح وَحَاسِر (حَسَرَتْ عَنْهَا ثيابَهَا)، أَيْ: مَكْشُوفَةُ الذِّرَاعَيْنِ وَالوَجْهِ وَالجَمْعُ: (حُسَّرٌ وَحَوَاسِر).

وَفَاقِد وَخَادِم وَعَاشِــق وَبِكْر وَوَاضِــع (وَضَــعَتْ خِمَارَهَا)، وَمحْشِــن (يَبِسَ وَلَدُهَا في بَطْنِهَا) فَهَذا في الصِّــفَاتِ الثَّابتَةِ، وَكَذلِكَ: قَتِيل وَجَرِيح وَرِيح خَرِيق (البَارِدَة الشَّــدِيدَة الهُبُوب)، وَكَفّ خَضِــيب (مُتَغَيِّرٌ اللَّوْنِ بالحِنَّاءِ)، وَعَيْن كَحِيل.

وَالتَّاءُ لاَ تَدْخُلُ عَلَى أَسْــمَاءِ الأَجْنَاسِ الجَامِدَةِ وَشَــذّ: (رَجُل – رَجُلَة) ، (غُلامٌ – غُلامَةٌ)، (طِفْل – طِفْلَةٌ)، (ظَبيٌ – ظَبْيَةٌ)، (إِنْسَان – إِنْسَانَة).

أَمَّا تَاءُ المُبَالَغَةِ: هِيَ الَّتِي تُؤَكِّدُ أحْيانًا وَزْنَ الفَاعِلِ مِثْل: (رَاوِيَة – نَابِغَة)، وَقَدْ تَأْتِي لِتَوكِيدِ المُبَالَغَةِ مِثْل: (عَلاَّمَة – نسَّابَة – فَهَّامَة).

وَمِنْ هَذا البَابِ قَوْلُهُ تَعَالى: {إِنَّا أَرْ سَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْ صَرًا في يَوْم نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ} [القمر١٩] رِيحٌ صَــرْصَــر، وَلَمْ يَقُلْ: رِيحٌ صَــرْصَــرَةٌ كَمَا قَالَ فِي وَصْــفِ الرِّيح: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيح صَــرْصَــرٍ عَاتِيَةٍ} [الحاقة٦] رِيحٌ عَاتِيَةٌ؛ فكَلِمَةُ: عَاتِيَة صِــفَة لِمُؤَنَّثٍ[١٠٣]؛ لأَنَّهَا الشَّــدِيدَةُ الصَّــوْتِ أَوِ الشَّــدِيدَةُ البَرْدِ؛ وَلأَنَّ لَفْظَةَ (صَرْ صَر) وَ صْفٌ مَخْصُوصٌ لِلرِّيحِ لاَ يُو صَفُ بِهَا غَيْرُهَا، بخِلاَفِ عَاتِيَة فَإِنَّ غَيْرَ الرِّيحِ مِنَ الأَ سْمَاءِ المؤَنَّثَةِ يُوصَفُ بهِ.

*****

(١٠٣) (غرائب آي التنزيل) – الرازي.

البَابُ الثّالِثُ:
(قُلْ وَلاَ تَقُلْ - أَقْوَالٌ فِيهَا وَجْهَانِ - أَقْوَالٌ مُتَنَوِّعَةٌ)

١ – أَخْطَاءٌ سَرِيعَةٌ وَكَيْفِيَّةُ تَصْوِيبِهَا (قُلْ:.. وَلاَ تَقُلْ:..)

٢ – أَقْوَالٌ يَجُوْزُ فيهَا الوَجْهَان.

٣– أَقْوَال شَهِيْرَة عِنْدَ العَرَبِ.

٤ – أقْوَالٌ إسْلاميّة مُتَداولَةٌ.

أَخْطَاءٌ سَرِيعَةٌ وَكَيْفِيَّةُ تَصْوِيبِهَا (قُلْ:.. وَلاَ تَقُلْ:..)

١ – قُلْ: (جَرَّ أَوْ جَرَرْتُ قَدَمَيَّ).

– وَلاَ تَقُلْ: (جَرْجَرْتُ قَدَمَيَّ أَوْ جَرْجَرَ فُلانٌ قَدَمَيْهِ).

٢ – قُلْ: (البَاعَةُ الجَائِلُونَ).

– وَلاَ تَقُلْ: (البَاعَةُ المتَجَوِّلُونَ).

٣– قُلْ: (حَرَصَ).

– وَلاَ تَقُلْ: (حَرِصَ).

٤ – قُلْ: (أَجَابَ فُلانٌ عَنْ سُؤَالِي).

– وَلاَ تَقُلْ: (أَجَابَ عَلَى سُؤَالِي).

٥ – قُلْ: (تبَخْتَرَ).

– وَلاَ تَقُلْ: (تَمَخْتَرَ).

٦– قُلْ: (سَوَّلَتْ لَهُ نفْسُهُ فِعْلَ كَذا).

- وَلاَ تَقُلْ: (سَوَّلَتْ لَهُ نفْسُهُ بِفِعْلِ كَذا).

٧- قُلْ: (قُمَامَة).

- وَلاَ تَقُلْ: (قِمَامَة).

٨- قُلْ: (مَلُوم).

- وَلاَ تَقُلْ: (مُلام).

٩- قُلْ: (بَطْنٌ كَبِيرٌ).

- وَلاَ تَقُلْ: (بَطْنٌ كَبِيرَةٌ)؛ لأَنَّ البَطْنَ مُذَكَّرٌ.

١٠- قُلْ لِلْوَاقِفِ: (اقْعُدْ).

- وَلاَ تَقُلْ: (اجْلِسْ) لأَنَّ القُعُودَ انْتِقَالٌ مِنْ أَعْلَى إِلى أَسْفَل.

١١- قُلْ: (لَنْ يَقُومَ بالمهِمَّةِ سِوَانَا) أَوْ (لَنْ يَقُومَ بِالمهِمَّةِ إِلاَّ نَحْنُ).

- وَلاَ تَقُلْ: (لَنْ يَقُومَ بالمهِمَّةِ سِوَى نَحْنُ) لأَنَّ الاسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ سِوَى لاَ يَكُونُ إِلاَّ مَجْرُورًا بالإِضَافَةِ[١٠٤]، أَيْ: يكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَّصِلاً لاَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلاً مَبْنِيًّا كَالضَّمِيرِ: (نَحْنُ) المَذْكُور، وَعَلَى هَذا فَلاَ يَصِحُّ إِيقَاعُ ضَمِيرٍ مُنْفصِلٍ بَعْدَهَا.

١٢- قُلْ: (لَنْ يَحْدُثَ هَذا الأَمْرُ) أَوْ (فُلاَنٌ لَنْ يَظْفَرَ بِغَنِيمَتِهِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (سَوْفَ لَنْ يَحْدُثَ) أَوْ (سَوْفَ لَنْ يَظْفَرَ بِغَنِيمَتِهِ) لأَنّهُ إِذا أُرِيدَ الدَّلاَلَةُ عَلَى المسْتَقْبَلِ المَنْفِي؛ فَالأَدَاةُ الوَاجِبُ اسْتِخْدَامُهَا: (لَنْ) وَلَيْسَ: (سَوْفَ لَنْ).

١٣- قُلْ[١٠٥]: (يُمْسِكُونَ رَمَقَهُمْ) بَدَلاً مِنْ: (يَسُدُّونَ رَمَقَهُمْ).

---

(١٠٤) من أدوات الاستثناء: إِلاَّ وَخَلاَ وَعَدَا وَحَاشَا وسِوَى وَسُوَى وَسَوَاءٌ وَغَيْر.

(١٠٥) مختار الصحاح ص ٢٥٧.

١٤- قُلْ: (ضَـحِكَ مِنْهُ) بَدَلاً مِنْ: (ضَـحِكَ عَلَيْهِ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَاليَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الكُفَّارِ يَضْحَكُونَ} [المطففين٣٤].

١٥- قُلْ[١٠٦]: (أُرَاقِبُ الموْقِفَ مِنْ كَثَبٍ) بَدَلاً مِنْ: (أُرَاقِبُ الموْقِفَ عَنْ كَثَبٍ).

١٦- قُلْ: (أَخَذْتُ المَالَ بَدَلاً مِنَ الأَرْضِ) بَدَلاً مِنْ: (أَخَذْتُ المَالَ بَدَلاً عَنِ الأَرْضِ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} [التحريم٥].

١٧- قلْ[١٠٧]: (امْتَثَلَ الجُنْدِيُّ) بَدَلاً مِنْ: (رَضَخَ الجُنْدِيُّ).

١٨- قُلْ: (سَقَطَ الوَزِيرُ إِلى دَرَكَاتِ الانْحِطَاطِ) بَدَلاً مِنْ: (سَقَطَ الوَزِيرُ إِلى دَرَجَاتِ الانْحِطَاطِ).

١٩- قُلْ: (هَذا خَاطِبُ أُخْتِي) بَدَلاً مِنْ: (هَذا خَطِيبُ أُخْتِي).

٢٠- قُلْ[١٠٨]: (لاَ تَزَالُ الحَرْبُ مُشْتَعِلَةً) بَدَلاً مِنْ: (لاَ زَالَتِ الحَرْبُ[١٠٩] ..).

٢١- قُلْ[١١٠]: (عُلِمَ أَنَّكَ فَائِزٌ) بَدَلاً مِنْ: (عُلِمَ إِنَّكَ فَائِزٌ).

٢٢- قُلْ[١١١]: (وَاللهِ إِنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ) بَدَلاً مِنْ: (وَاللهِ أَنَّ الحَقَّ ...).

٢٣- قُلْ: إِنَّ أَمْرِيكَا تَتَّصِفُ بكِبْرِيَاءٍ كَاذِبَةٍ؛ بَدَلاً مِنْ: إِنَّ أَمْرِيكَا تَتَّصِفُ بكِبْرِيَاءٍ كَاذِبٍ؛ فَالكِبْرِيَاءُ: لَفْظَةٌ مُؤَنَّثَةٌ.

---

(١٠٦) المصباح المنير، مادة: رقب.

(١٠٧) المصباح المنير ص ٣٣١.

(١٠٨) لأن (لا) تدخل على الفعل الماضي زال.

(١٠٩) لأننا إذا أَرَدْنَا نفي الفعل الما ضي وجب نفيه بـــ: (ما) ولا يصح ا ستخدام (لا) إلا إذا تكررت كقوله تعالى: (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى) [القيامة ٣١] أو كانت معطوفة على نفي سابق مثل قولي: ما جاء الضيف ولا اعتذر، أما إذا نفي الفعل الما ضي بـــ: (لا) فإنها تفيد الدعاء كقوله تعالى: (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) [البلد ١١-١٢] إذًا .. فالصواب ما زال.

(١١٠) لأنها وقعت في محل نائب فاعل، أي: عُلِمَ فَوْزُكَ.

(١١١) لأنها وقعت بعد قسم.

٢٤- قُلْ[١١٢]: (هَا هُوَ ذا الرَّئِيسُ قَدْ شَرَّفَنَا) بَدَلاً مِنْ: (هَا هُوَ الرَّئِيسُ ..).

٢٥- قُلْ[١١٣]: (مَحْفِل) بَدَلاً مِنْ: (مَحْفَل؛ مثْل: مَجْلِس).

٢٦- قُلْ[١١٤]: (دَمٌ وأَبٌ وأَخٌ) بَدَلاً مِنْ: (دَمٌّ وأَبٌّ وأَخٌّ).

٢٧- قُلْ[١١٥]: (رِهَان ورِضْوان ورِبَاط) بَدَلاً مِنْ: (رَهَان ورَضْوان ورَبَاط).

٢٨- قُلْ[١١٦]: (الشَّاعِرُ مَعْرُوف الرُّصَافِي) بَدَلاً مِنْ: (الشَّاعر مَعْرُوف الرَّصَّافِي)

٢٩- قُلْ[١١٧]: (زَمَّارَة) بَدَلاً مِنْ: (زُمَّارَة).

٣٠- قُلْ[١١٨]: (سَاذَج) بَدَلاً مِنْ: (سَاذِج).

٣١- قُلْ[١١٩]: (سَمَّوْهُ مُحَمَّدًا أو أَسْمَيْتُهُ) بَدَلاً مِن: (سَمُّوهُ أي: أَعْطَوهُ سَمًّا). ٣٢- قُلْ[١٢٠]: (مَا كَلَّمَهُ ببِنْتِ شَفَة) بَدَلاً مِنْ: (مَا كَلَّمَهُ بِبِنْتِ شِفَّة).

٣٣- قُلْ[١٢١]: (يُقِيمُ بَينَ ظَهْرَانَيْهِمْ أو ظَهْرَي القَوْمِ أَوْ بَينَ أَظْهُرِهِمْ) بَدَلاً مِنْ: (يُقِيمُ بَينَ ظَهْرَانِيهِمْ).

---

(١١٢) الإخبار عن الضمير بغير اسم الإشارة شاذ.

(١١٣) لسان العرب ١١/ ١٥٧.

(١١٤) لحن العامة – عبد العزيز مطر ص١٥٤.

(١١٥) لسان العرب ١٣/ ١٨٨.

(١١٦) متن اللغة أحمد رضا ٢/ ٥٩٦.

(١١٧) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ – ابن الحنبلي.

(١١٨) متن اللغة أحمد رضا ٣/ ١٣٢.

(١١٩) عبد الحق فاضل – أخطاء لغوية– صـ ١٦.

(١٢٠) لحن العامة– عبدالعزيز مطر– صـ ١٥٤٠.

(١٢١) متن اللغة – أحمد رضا ٣/ ٦٦٥.

٣٤- قُلْ[١٢٢]: (عَبْوَةٌ ناسِفَة) بَدَلاً مِنْ: (عُبُوَّةٌ ناسِفَة).

٣٥- قُلْ[١٢٣]: (غِيبَةٌ ونَمِيمَة) بَدَلاً مِنْ: (غَيْبَةٌ وَنَمِيمَة).

٣٦- قُلْ[١٢٤]: (الغِشُّ) بَدَلاً مِنْ: (الغُشُّ).

٣٧- قُلْ[١٢٥]: (فُلانٌ عَدَلَ عَنْ غَيِّهِ) بَدَلاً مِنْ: (فُلانٌ عَادَ عَنْ غِيِّهِ).

٣٨- قُلْ[١٢٦]: (مُقَدَّمَةُ الموْضُوعِ) بَدَلاً مِنْ: (مُقَدِّمَة).

٣٩- قُلْ[١٢٧]: (كُرَّاسَة) بَدَلاً مِنْ: (كَرَّاسَة).

٤٠- قُلْ[١٢٨]: (مِسْمَار ومِسْوَاك) بَدَلاً مِنْ: (مُسْمَار ومُسْوَاك).

٤١- قُلْ[١٢٩]: (وِجْدَان) بَدَلاً مِنْ: (وُجْدَان).

٤٢- قُلْ: (يُونُس ويُوسُف) بَدَلاً مِنْ: (يُونِس ويُوسِف).

٤٣- قُلْ: (جَمْعَ قَنَاة: قَنَوَات كَجَمْع: صَلاَة: صَلَوَات) بَدَلاً مِنْ: (أَقْنِيَة).

٤٤- قُلْ[١٣٠]: (شَاهَدْتُهُ مُصَادَفَةً) بَدَلاً مِنْ: (صُدْفَة) لأنَّ الصُّدْفَةَ مَعْنَاهَا: مُنْقَطَعُ الجَبَلِ المرْتَفِعِ).

---

(١٢٢) متن اللغة- أحمد رضا ٤/ ١٦. كقولك: ربا- يربو- رَبْوَةً.

(١٢٣) متن اللغة- أحمد رضا ٤/ ٣٣٤.

(١٢٤) معجم الأخطاء الشائعة - محمد العدناني صـ ١٨٧.

(١٢٥) متن اللغة- أحمد رضا ٤/ ٣٤٥.

(١٢٦) متن اللغة- أحمد رضا ٤/ ٥١٣.

(١٢٧) متن اللغة - أحمد رضا ٥/ ٤٩.

(١٢٨) لسان العرب ٤ / ٣٧٨.

(١٢٩) لسان العرب ٣/ ٤٤٦.

(١٣٠) متن اللغة ٣ / ٤٣٣.

٤٥ – قُلْ [١٣١]: (أَعْمَلُ لِمَصْلَحَتِكَ) بَدَلاً مِنْ: (أَعْمَلُ لِصَالِحِك).

٤٦ – قُلْ: (مَا السَّــبَبُ؟) بَدَلاً مِنْ: (مَا هُوَ السَّــبَبُ؟) فَلاَ دَاعِيَ لإِقْحَامِ ضَــمِيرِ الغَائِبِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا} [البقرة٦٩].

٤٧ – قُلْ [١٣٢]: (لَفَّفْتُهُ بِغِطَاءٍ) بَدَلاً مِنْ: (لَفَّيْتُه).

******

أَقْوَالٌ يَجُوزُ فيهَا الوَجْهَان

١ – (هَذا الإِبطُ يُؤلِمُنِي، هَذِهَ الإبطُ [١٣٣] تُؤلِمُنِي).

٢ – أثّرَ فُلانٌ فِيهِ (به) تَأثيرًا.

٣ – وَقَعَ فُلانٌ في أزْمَةٍ [١٣٤] (أَزَمَةٍ أوْ آزمَة) مَالِيَّة.

٤ – هَذا الأمرُ يُؤسَفُ عَلَيه (لَهُ) [١٣٥].

٥ – جَاءَنِي القَوْمُ إلا إيَّاكَ (إلاَّكَ) [١٣٦].

٦ – فُلانٌ أنِفَ مِنَ الذُّلِّ (أنِفَ الذُّلَّ) [١٣٧].

٧ – أَنْتَ أهْلٌ لِلاحْتِرَامِ أَوْ (تَستَأْهِلُ) الاحْتِرَامَ. [١٣٨].

---

(١٣١) الأخطاء الشائعة ماجد الصايغ صـ ١٩٧.

(١٣٢) (اللغة العربية في إطارها الاجتماعي) معهد الإنماء العربي.

(١) المعجم الكبير (اللحياني).

(٢) المعجم الكبير .

(٣) المعجم الوسيط.

(٤) شرح التسهيل (ابن الأنباري).

(٥) المُحْكم لابن سيدَه.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس (الزبيدي).

٨- هَؤُلاءِ رِجَالٌ بُسْلٌ وَبُسَلاءُ وَبَواسِلُ [١٣٩].

٩- هَذا البَلَدُ جَميلٌ، هَذِهِ البَلَدُ جَميلَةٌ[١٤٠].

١٠- بَنَى فُلانٌ عَلَى أهلِهِ (بِأَهْلِهِ)[١٤١].

١١- وَجْهُ اليَهُودِيِّ أَشَدُّ سَوَادًا (أَسْوَدُ) مِنَ اللَّيلِ [١٤٢].

١٢- اشترَيتُ ثَلاثةَ الأثوَابِ، الثَّلاثَةَ أثوَابٍ، الثَّلاثَةَ الأثوَابِ[١٤٣].

١٣- احتَجَّ فُلانٌ عَلَى قَولِ رَئيسِهِ، استَنكَرَ فُلانٌ قَوْلَ رَئيسِهِ.

١٤- حقَّ عَلَيه (لَهُ) أنْ يَفعَلَ كَذا.

١٥- خَرَجَ فُلانٌ عَنْ (عَلَى) القَانُون.

١٦- لا أُخْفِي عَنكَ (عَلَيكَ) سِرًّا [١٤٤].

١٧- أجْرَيَتْ لِفُلانٍ جِرَاحَةً أَوْ (عَمَليَّةً جِرَاحِيَّةً أو جُرْحيَّةً) [١٤٥].

١٨- شَاهَدتُ مُبَارَاةً دَوْليَّةً (دُوَليَّةً) [١٤٦] .

١٩- هَذَا صَحَفِيٌّ (صُحُفِيٌّ) [١٤٧].

---

(٧) تاج العروس والمصباح المنير.

(٨) المصباح المنير.

(٩) درة الغواص (الحريرى).

(١٠) البخارى ومسلم "حديث أبيض من اللبن".

(١١) شرح الأشمونى ودرة الغواص.

(١) التاج واللسان والصحاح.

(١٤٥) المجمع اللغوى الصفحة الرابعة – محضر الجلسات – الانعقاد الثالث.

(١٤٦) المصدر السابق.

(١٤٧) المصدر السابق.

٢٠- طَمسَ (شَطبَ) الطَّالبُ الكَلِمَةَ.

٢١- فُلانٌ ذو شَهوَةٍ (شَهِيَّةٍ) للطَّعَام [١٤٨].

٢٢- يَزُورُنِي مُحمَّدٌ صَبَاحَ مَسَاءَ (صَبَاحَ مَسَاءٍ، صَبَاحًا وَمَسَاءً).

٢٣- هَذَا ثوبٌ مَصنُوعٌ (صِنَاعِيٌّ).

٢٤- هَذَا أمرٌ طَبِيعِيٌّ (طَبَعِيٌّ) [١٤٩].

٢٥- قَامَ الطُّلابُ بِمُظَاهَرَةٍ (بتَظَاهُرَةٍ) سِلمِيَّةٍ[١٥٠].

٢٦- فَاقَ (فَاقَتِ) العَرَبُ العَجَمَ.

٢٧- فُلانَةٌ عُضوٌ (عَضْوَةٌ) في الجَمعِيَّةِ النِّسَوِيَّةِ[١٥١].

٢٨- عُنُقُ فُلانٍ قَصيرٌ (قَصِيرَةٌ).

٢٩- في النِّسبَةِ إلى النِّسَاءِ (نِسَائِي - نسَوِيّ).

٣٠- هَذِهِ أرضٌ قَفرٌ (قَفْرَةٌ).

٣١- هَذا فَتًى كَسِلٌ (كَسْلانُ)، وَهَذِه فَتَاةٌ كَسِلَةٌ (كَسْلَى).

٣٢- حَوَادِثُ فِلسطينَ مُرَّةٌ (مَرِيرَةٌ)[١٥٢] .

٣٣- أُسْتَاذ جَمْعُهَا: أَسَاتِذَة وَأَسَاتِيذ وَأُسْتَاذُون.

٣٤- فُلانٌ أُصِيْبَ بِنَزفٍ (نَزيفٍ) حَادٍّ.

(١٤٨) معجم الأطعمة – التابع لجامعة الدول العربية.

(١٤٩) أدب الكاتب لابن قتيبة صـ ١٠٧.

(١٥٠) المعجم الوسيط.

(١٥١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط.

(١٥٢) المعجم الوسيط.

٣٥- هَذِهِ طَائِرَةٌ عَمُودِيَّة (مِرْوَحِيَّةٌ).

٣٦- هذا أمْرٌ هَامٌّ (مُهِمٌّ) [١٥٣].

٣٧- كَانَ خَالدٌ هُوَ النَّاجِحَ (النَّاجِحُ).

٣٨- وفَّى (أَوْفَى) فُلانٌ بِعَهدِهِ[١٥٤].

٣٩- تَوَفَّى اللهُ فُلانًا أوْ (تُوُفِّي) فُلانٌ إلى رَحمَةِ الله.

٤٠- أَنْفَقْتُ في بِنَاءِ بَيْتي مَالاً طَائِلاً (كَثِيرًا).

٤١- فُلانٌ وَاجَهَ مُشْكِلاتٍ (مَشَاكِلَ) كَبِيرَةً[١٥٥].

٤٢- (أَسْهَمْتُ أَوْ (سَاهَمْتُ) فِي بنَاءِ مُسْتَشْفى.

٤٣- مَنْزِلُنَا لَهُ حَوَائِطُ[١٥٦] (حِيطَانٌ) أَوْ حِيَاطٌ مُتنوّعَة[١٥٧].

٤٤- فِي بِلادِنَا أَنْدِيَةٌ (أَنْدَاء وَنَوَادٍ) رِيَاضِيَّةٌ كَثِيرَة.

٤٥- أَجْوَاءُ (أَجْوِيَةُ وَجِوَاءُ) بِلادِنَا مُعْتَدِلَةٌ طُوَالَ العَام.

٤٦- هَذا رَجُلٌ فَنَّانٌ أَوْ مُتَفنِّنٌ (مَفَنٌّ) فِي حِرْفَتِهِ.

٤٧- فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِنَا (زُهُورٌ أَوْ أَزْهَارٌ أَوْ أَزَاهِيرُ) جَمِيلَةٌ.

٤٨- الاسْتِذْكَارُ (المذَاكَرَةُ) سِمَةُ الطَّالِبِ الذَّكِيِّ.

٤٩- وَصَلَنِي خِطَابٌ مُسُوجَرٌ (مُسَجَّلٌ).

---

(١٥٣) المعجم الوسيط.

(١٥٤) المصباح المنير للفيومى.

(١٥٥) المواهب الفتحية جزء ١ صـ ١٦٢.

(١٥٦) المصباح المنير.

(١٥٧) حكاه ابن الأعرابي وَهُوَ كَقَوْلِكَ: قَائِم قِيَام.

٥٠- حَوَائِجُ (حَاجَاتُ) العَرُوسِ كَثِيرَةٌ[١٥٨].

٥١- أَنْهَكَتْهُ الحُمَّى) أَوَ (فُلانٌ مُنْهَكُ القُوَى) وَكَذَلِكَ: (مَنْهُوكُ القُوَى) والسَّبَبُ؛ لأنَّ اسْمَ المفعُولِ مِنْ: نَهك – مَنهُوك.

٥٢- هُنَاكَ كَلِمَاتٌ تُسْتَعْمَلُ لِلمُذَكَّرِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ كَاسْتِعْمَالِهَا لِلمُؤَنَّثِ مِثْل: (كَبِد – سِلاَح – فَرَس – مِلْح – اللِّسَان – السِّكِّين – إِصْبُع – ذِرَاع – حَال – طَرِيق – سَبيل – عَدْل – عَجُوز – مِهْزَار)؛ فَأَقُولُ مَثَلاً: (هَذِهِ طَرِيقٌ مُمَهَّدَةٌ – هَذا طَرِيقٌ مُمَهَّدٌ).

******

أَقْوَالٌ شَهِيْرَةٌ عِنْدَ العَرَبِ

١- قَوْلُهُمْ: حَيَّاكَ الله وَبَيَّاكَ

حيّاكَ اللهُ وَبيّاك، أَيْ: أَفْرَحَكَ وَأَضْحَكَكَ، وَيُقَالُ: بَيَّاكَ تَقْوِيةٌ لِحيّاكَ، وَقَوْلُ المصَلّي فِي التَّشَهُّدِ: التّحيَّاتُ للهِ مَعْنَاهُ: البَقَاءُ للهِ وَحْدَهُ، وَيُقَالُ: المُلْكُ للهِ.

وَحَيَّاكَ: مُشتقٌّ مِنَ التَّحِيَّة، والتَّحِيَّةُ تَنصرِفُ عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ؛ مِنْهَا أبْقَاكَ اللهُ وَأَطَالَ عُمُرَكَ، وَمِنْهَا التَّحيَّةُ نَفسُهَا وَمَعْنَاهَا: السَّلامُ؛ وَهَذا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا مَعْنَى بَيَّاكَ: بَوَّأَكَ وَمَلَّكَكَ وَأَنْزَلَكَ وَأَقَامَكَ، وَرَفَعَ مَقَامَك.

******

٢- قَوْلُهُمْ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاً

وَقَوْلُهُمْ: أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا: قَوْلٌ تَقُولُهُ العَرَبُ عِنْدَ تحِيَّةِ الأَضْيَافِ وَالتّرْحِيب بهم عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِمْ، مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاً: كَلِمَاتٌ مَنْصُوبَةٌ مَفعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذوفٍ، وَمَعْنَاهُ القَوْلِ: أَتَيْتَ قَوْمًا أَهْلاً، وَنزَلْتَ مَوْضِعًا سَهْلاً وَاسِعًا فَابْسُطْ نَفْسَك وَاسْتَأْنِسْ وَلا تَسْتَوْحِشْ.

(١٥٨) المعجم الوسيط.

وَمَعْنَى رَحَّبَ: وَسَّعَ، وَأَتَيتُ رُحْبًا أَوْ رَحْبًا: أي: سَعَةً، وَمِنْ ذلكَ الأَرْضُ الرَّحْبَةُ، سُمِّيَتْ بذلك لاتِّسَاعِهَا، وَجَمْعُهَا: رِحَاب، وَالرَّجُلُ الرَّحِيبُ الصّدْرِ: وَاسِعُهُ، وَأَهْلاً وَسَهْلاً مَعْنَاهُمَا: جِئْتَ أَهْلاً، وَنَزَلْتَ أَوْ حَلَلْتَ سَهْلاً.

وَذَكَر ابنُ الكَلبيِّ وَغَيره أنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ مَرحَبًا وَأَهْلاً: سَيفُ بنُ ذِي يَزَن الحِمْيَرِي لِعَبدِالمُطّلِب بنِ هَاشِمٍ، لَمَّا وَفَدَ إِلَيهِ مَعَ قُرَيش؛ لِيُهَنِّئُوهُ بِرُجُوعِ الْمْلكِ إِلَيهِ؛ وَمِنْ هَذا قَوْلُ ابنِ أَبِي البِشْرِ:

فَقُلْ لَهُ وَاللَّيلُ يَنْجَابُ: مَرحَبًا ... وأَهلاً وسَهلاً بالصَّبَاحِ المُجَدَّدِ

وَقَالَ بَهَاء الدِّينِ زُهَيْر:

وَقُمتُ فَقُلتُ لَهُ: مَرحَبًا ... وَأَهلاً وَسَهلاً بِهَذَا القَمَر

******

٣- قَوْلُهُمْ: لبَّيْكَ وَسَعْدَيْك وَحَنَانَيْكَ

مَعنَى لَبَّيْكَ: إِجابَةً لَكَ، أَيْ: جِئْتُكَ مُلَبِّيًا بِطَاعَةٍ وَحُبٍّ وَإِخْلاَصٍ وَخُضُوع وَرَغْبَةٍ، ومنهُ التَّلبِيَة بالحِجِّ، إِنَّمَا هُوَ إجَابَةٌ لأمرِ اللهِ بِالحجِّ، فَالرُّكبَانُ كَثِيرٌ، وَالحُجَّاجُ قَلِيلٌ! وَثَنَّى: يُريدُ إجَابَة بَعدَ إجابَة، وَنصَبَهُ عَلَى المَصدَر، وَمَعنَاهُ: إقَامَةٌ ولُزُومٌ لَكَ.

لَبَّيْكَ: إِلْبَابًا بكَ بَعْدَ إِلْبَابِ، أَيْ: لُزوماً لطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومٍ يُقَالُ: قَدْ أَلَبَّ بالمَكَانِ وَلَبَّ بِهِ، إذا أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ، قَالَ أَبُو نواسٍ:

إن قالَ لَبَّيكَ لَم تقنَع بِواحِدَةٍ ... حَتّى يُضيفَ إِلى لَبَّيكَ سَعدَيكَ

فَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ قَالَ: لَبَّيكَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنَا مُقِيمٌ عِندَكَ، وَسَعْدَيكَ: مَعنَاهُ أسعَدَكَ اللهُ إِسْعَادًا بَعدَ إِسعَادٍ وَوَفَّقَكَ إِلى الخَيْرِ؛ وَأَنَا مُسَاعِدٌ لَكَ فِيهِ، وَمَعْنَاهُ: مُسَاعَدَةٌ لَكَ بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ.

حَنَانَيكَ، أي: حَنَانًا بَعدَ حَنَانٍ، أو رَحْمَة مَوْصُولَة بِرَحْمَةٍ، وَقَولهم: فُلانٌ يَتَحَنَّنُ عَلَى فُلانٍ، أي: يَرحَمُهُ، قَال اللهُ جَلَّ وَعَلا: {وَحَنَانًا مِن لَدُنَّا} [مريم١٣] أَيْ: رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وَهِيَ تُقَالُ فِي الاستعطَافِ الرَّقِيقِ، عَرَفَهَا العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ والإِ سلامِ، وَا ستَعمَلُوهَا فِي شِعرِهِم وَنَثرِهِم، قَالَ طَرَفَةُ بنُ العَبدِ الشَّاعِرُ الجَاهِلِيُّ، يَستَعطِفُ أَحَدَهُم:

أَبَا مُنذِرٍ أَفنَيتَ فَاستَبقِ بَعضَنَا ... حَنَانَيكَ بَعضُ الشَّرِّ أَهوَنُ مِنْ بَعض

وَذَكَرَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ أَنَّ حَنَانَيكَ: مَصدَرٌ سَمَاعِيٌّ جَاءَ بِصِيغَةِ المثَنَّى لَفظًا.

******

٤- قَوْلُهُمْ: تَرَكَهُ جَوْف حِمَارٍ

المَعنَى: تَرَكَهُ فِي شَيءٍ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ يُوجَدُ فِيهِ مَا يُنتَفعُ بِهِ؛ لأَنَّ الحِمَارَ لا يُؤكَلُ مِنْ بَطنِهِ شَيءٌ، فَجَوْفُ الحِمَارِ عِنْدَ العَرَبِ بِمَنْزِلَةِ الوَادي القَفْر.

وَثَمَّةَ سَبَبٌ آخَرُ حَيْثُ قَالَ ابنُ الكَلبِيِّ: حِمَارُ رَجُلٌ مِنَ العَمَالقَة كَانَ لَهُ بَنُونَ، وَوَادٍ خِصْبٌ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَة، فَسَافَرَ بَنُوهُ فِي بَعض أسفَارِهِم، فَأَصَابَتهُم صَاعِقَةٌ فَأَحرَقَتهُم، فَكَفَرَ بِالله جَلَّ وَعَلا، وَقَالَ: لا أَجِدُ رَبًّا أَحرَقَ بَنِيَّ، وَأَخَذَ فِي عِبَادَة الأَوثَانِ فَسَلَّطَ اللهُ عَلَى وَادِيهِ نارًا فَذَهَبَتْ بِهِ وَالوَادِي - بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ- يُقَالُ لَهُ: وَادِي الجَوفُ، فَأَحرَقَهُ فَمَا بَقِي فِيهِ شَيءٌ، فَهُوَ يُضرَبُ بِهِ المثَلُ فِي كُلِّ مَا لا بَقِيَّةَ فِيهِ؛ فَيُقَالُ: أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يُسَمُّونَ الوَادِيَ المعْرُوفَ عِنْدَهُم: الجَوْف، فَضُرِبَ هَذا مَثَلاً لِكُلِّ شَيْءٍ هَلَكَ وَبَعُدَ، فَلَمْ يُوجَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّة.

******

٥- قَوْلُهُمْ: جَاءَ بِالقَضِّ وَالقَضِيْضِ

قِيلَ: جاءَ بالقَضِّ وَالقَضَضِ، أَيْ: أتَى بالكَبِير وَالصَّغِير، أَوْ جاءَ القَوْمُ جَمِيعُهُمْ، أَيْ: زَرَافاتٍ وَوُحْدَانًاوَالقَضُّ: الحَصَى الكِبَار، وَقَضِيضُهُ: صِغَار الحَصَى وَمَا تكسَّرَ منهُ؛ وَمِنْ هَذا المَعْنَى قَوْلُكَ: جَاءَ القَوْمُ بلَفِّهِم وَلَفِيفِهِم، أَيْ: جَاؤُوا أَخْلاَطُهُم، وَجَاؤُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِم، أَيْ: جَمِيعًا، وَالبَكْرَةُ: الجَمَاعَةُ.

******

٦- قَوْلُهُمْ: هَلُمَّ جَرًّا

هَلُمَّ: تُقَالُ لاسْتِدَامَةِ الأمْرِ وَاتّصَالِهِ؛ أَيْ: مُمْتَدًّا إِلى هَذا الوَقْتِ الّذِي نحْنُ فِيهِ، وَمِنْ مَعْنَاهَا: تعَالَ كَمَا يَسهُلُ عَلَيكَ مِنْ غَيرِ شِدَّةٍ وَصُعُوبَة، وَأصلُ ذلكَ مِنَ الجَرِّ، وَهُوَ أنْ تَترُكَ الإبِلَ وَالغَنَمَ تَرعَى في مَسيرِهَا.

******

٧- قَوْلُهُمْ: لله دَرُّكَ

مَعْنَى للهِ دَرُّكَ: أَرَادُوا صَالحَ عَمَلِكَ؛ لأَنَّ الدّرَّ أَفْضَلُ مَا يُحْتَلَبُ، دَرَّ دَرُّكَ: كَثُرَ خَيْرُكَ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ لاَ لَهُ: لاَ دَرَّ دَرُّهُ، وَمَعْنَاهُ: لاَ زَكَا عَمَلُهُ، وَالدَّرُّ: اللَّبَنُ وَالخَيْرُ الوَفِير، وَالدُّرَّةُ: اللُّؤْلُؤةُ العَظِيمَةُ، وَجَمْعُهَا دُرَرٌ، وَعَيْنٌ مِدْرَارٌ: كَثِيرَةُ الدّمْع، وَأَصْلُ ذلكَ أَنَّهُ كَانَ إذا حَمِدَ النَّاسُ فِعْلَ الرَّجُل، قِيلَ لَهُ: للهِ دَرُّكَ، أي: مَا يَجِيءُ مِنكَ بِمَنزِلَة دَرِّ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، ثُمَّ كثُرَ كَلامُهُم؛ حَتَّى جَعَلُوهُ لكُلِّ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيُمْدَحُ، وَقَد تَتكَلَّمُ العَرَبُ بِهَا فَيُقَالُ: دَرَّ دَرُّكَ عندَ الشَّيءِ الممْدُوحِ، قَالَ ابنُ القَيِّمِ:

هَــذا جَــوَابُ الشَّـــافِــعِــي لأحمَــد لله دَرُّكَ مِـــن إمَـــامِ زَمَـــانِ

٨- قَوْلُهُمْ: لَيْتَ شِعرِي

تَركيبٌ عَرَبيٌّ عَرِيقٌ، كَانَتِ العَرَبُ تَستَعملُهُ مُنذُ العَصرِ الجَاهِلِيِّ عِندَمَا تَتَمَنَّى العِلْمَ بِشَيءٍ، تَوَدُّ أَنْ تَعرِفَهُ جَاءَ فِي الحَديثِ الشَّرِيفِ[١٥٩]: لَيتَ شِعرِي مَا صَنعَ فُلانٌ، أي: لَيتَني أَعْلَمُ مَاذا صَنَعَ، أَوْ لَيتَ عِلمِي حَاضِرٌ، أَوْ لَيتَني مُحِيطٌ بِمَا عَمِلَ، فَحُذِفَ الخَبَرُ، وَهُوَ كَثيرٌ في كَلامِهِم.

******

٩- قَوْلُهُمْ: سُقِطَ فِي يَدِهِ

سُقِطَ أَوْ أُسْقِطَ فِي يَدِهِ: نَدِمَ وَتَحَيَّرَ، تَعْبِيرٌ يُفيدُ إظهَارَ النَّدم، قَالَ الله تَعَالى: {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف١٤٩] وَفي الحَديث[١٦٠]: فَلَمَّا قَالَ ذلِكَ النَّبِيّ ﷺ قَدْ دَعَا عَلَيهِ أُسقِطَ فِي أيدِيهم، وَهَذِهِ المقُولَةُ تُقَالُ لِكُلِّ مَنْ نَدِمَ وَعَجز عَنْ شَيءٍ وَنحْو ذلك؛ وسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ، أي: زَلَّ وَأخطَأ، وَالسَّقطَة: الخَطَأ وَالعَثرَة وَالزَّلَّةُ يَتبَعُهَا نَدَمٌ، وَالسَّقْطُ: الرَّدِيءُ مِنَ المتَاعِ وَالطّعَام، وَالسِّقْطُ: الجَنِينُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِهِ، وَلَمْ تَعرِفِ العَرَبُ هَذا التَّعبيرَ قَبلَ الإسلام، وَلَمْ تجْرِ بهِ أَلسِنَتُهُم فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ، وَهَذا نَظمٌ لَمْ يُسْمَعْ قَبلَ نُزُولِ القُرْءَانِ الكَرِيمِ.

******

---

(١٥٩) (صحيح): جاء هذا اللفظ فى أحاديث كثيرة منها فى صحيح البخارى كتاب التمنى باب قول النبى: ليت كذا وكذا.

(١٦٠) لم أقف عليه.

١٠- قَوْلُهُمْ: طُوْبَى لَهُم

طُوبَى: الحُسْنَى وَالخَيْرُ، طُوبَى لَهُمْ: مَقُولَةٌ دَالَّةٌ فَي مَعنَاهَا عَلَى الاستِحْسَان، وَفيهَا مَعنَى الدُّعَاءِ للإنسَانِ، فَمَعْنَاهَا: أَصَابُوا خَيْرًا وَعَمَلاً طَيِّبًا، وَطُوبَى شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي

الجَنَّةِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ} [الرعد ٢٩] وَنَقَلَ الألُوسِيُّ أنَّ طُوبَى مَصْدَرٌ مِنَ الفِعْلِ: طَابَ مِثْل بُشْرَى؛ فَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١٦١]: طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلى الإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ، وَقَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

سالمتِ أهلَ الحربِ طُوبَى لَهُمْ ... لكنَّ أهلَ السَّلمِ في حَرْبِ

وَفِي الحَديثِ الشَّرِيفِ أيضًا[١٦٢]: "إنَّ الإسلامَ بَدَأ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأ، فَطُوبَى للغُرَبَاء، وَطُوبَى لَهُم: تَعْنِي قُرَّة عَينٍ، أوِ الغبطَة وَالخَير وَالحُسنَى، وَتَأويلُهَا عندَ ابنِ الأنبَارِيّ: الحَالُ المستَطَابَةُ، قَالَ ابنُ القَيِّمِ:

طُوبَى لَهُم رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا ... ئِم قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإِيمَانِ
طُوبَى لَهُم وَإِمَامُهُم دُونَ الوَرَى ... مَنْ جَاءِ بِالإِيمَانِ وَالفُرْقَانِ

******

١١- قَوْلُهُمْ: لاَ جَرَمَ

مَعْنَاهُ: لاَ مَحَالَةَ أَوْ لاَ بُدَّ أَوْ حَقًّا، قَالَ ابنُ سِيدَه: زَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ جَرَمَ إِنَّمَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الكَلاَمِ، يَقُولُ الرَّجُلُ: كَانَ كَذا وَكَذا، وَفَعَلُوا كَذا فَتَقُولُ: لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَاْ وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ إبرَاهِيم الحَضْرَمِيّ:

---

(١٦١) (صحيح): الترمذى ٢٣٤٩، صحيح الجامع ٣٩٣١.

(١٦٢) (صحيح): مسلم ١٤٥، ابن ماجة ٢٩٨٦

يَا نَفْسُ لاَ جَرَمَ لِي إِنّ الوَغَى تَلَفٌ لَكِنّهَا تَلَفٌ يُنْجي مِنَ التَّلَفِ

قَالَ ابنُ الأَثِير: لاَ جَرَمَ كَلِمَةٌ تَرِدُ بِمَعْنَى تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَقَدْ اُخْتُلِفَ في تَقْدِيرِهَا فَقِيلَ: أَصْلُهَا التَّبْرِئَةُ بِمَعْنَى لاَبُدَّ، وَقَدْ اُسْتُعْمِلَتْ في مَعْنَى: حَقًّا وَقِيلَ: جَرَمَ بِمَعْنَى: كَسَبَ، وَقِيلَ: بِمَعْنَى وَجَبَ وَحَقَّ، وَلاَ رَدَّ لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الكَلاَمِ ثُمَّ يُبْتَدَأُ بهَا كَقَوْلِهِ تعَالى: {لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ} [النحل٦٢] أَيْ: لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا قَالُوا ثُمَّ ابَتدَأَ وَقَالَ: وَجَبَ لَهُمُ النَّار.

******

١٢- قَوْلُهُمْ: حَتْفَ أَنْفِهِ

الحَتْفُ: الهَلاكُ، وَمَعْنَى مَاتَ فُلاَنٌ حَتْفَ أَنْفِهِ أَيْ: بِهَلاكِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَحَقِيقَتُهُ انْقِطَاعُ أَنْفَاسِهِ وَخُرُوجِهَا مِنْ أَنْفِهِ؛ لأَنَّ نفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنَفُّسِهِ مِنْ فَمِهِ كَمَا يَتَنَفَّسُ مِنْ أَنْفِهِ، وَثَمَّةَ مَعْنًى آخَرُ أَيْ: مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ وَلاَ ضَرْبٍ وَلاَ غَرَقٍ وَلاَ حَرْقٍ وَلاَ غَيْرِهِ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: حَتْفَ أَنْفَيْه، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ: أَنْفَهُ وَفَمَهُ فَغَلَبَ الأَنْفُ لِلتَّجَاوُزِ، وِمِنْهُ الحَدِيث؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١٦٣]: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا في سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ بأَصَابِعِهِ هَؤُلاءِ الثَّلاثِ الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَام فَجَمَعَهُنَّ وَقَالَ: وَأَيْنَ المُجَاهِدُونَ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ تَعَالى، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمَنْ مَاتَ قَعْصًا (مَطْعُونًا بالرُّمْحِ) فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَآبَ.

قَالَ السَّمَوْأَلُ:

وَمَا مَاتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنفِهِ وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ

******

(١٦٣) مسند الإمام أحمد ١٥٩٧٩.

١٣- قَوْلُهُمْ: تَرِبَتْ يَدَاهُ

وَهُوَ عَلَى الدُّعَاءِ أَيْ: لاَ أَصَابَ خَيْرًا وَفي الدُّعَاءِ تَرَبًا لَهُ وَجَنْدَلاً، تقُولُ: تَرَّبَ فُلاَنٌ: كَثُرَ مَالُهُ، وَالجَنْدَلُ: مَكَانٌ في النّهْرِ يَشْتَدُّ فِيهِ جَرَيَانُ المَاءِ، وَالجَمْعُ: جَنَادِل، وَهُوَ مِنَ الجَوَاهِرِ الَّتي أُجْرِيَتْ مَجْرَى المصَادِرِ المنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمَارِ الفِعْلِ غَيْرِ المسْتغْني إِظْهَاره في الدُّعَاءِ؛ كَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَرِبَتْ يَدَاهُ وَجَنْدَلَتْ وَفي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[١٦٤]: تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ؛ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا؛ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ. يَعْنِي: إِنْ لَمْ تَظْفَرْ بذاتِ الدّينِ يُصِبْكَ الفَقْرُ، وَمَعْنَى قَدْ تَرِبَ أَيْ: افْتَقَرَ؛ حَتَّى لَصَقَ بالتُّرَابِ ومِنْهُ المَتْرَبَةُ: الفَقْرُ، فَهُوَ تَرِبٌ، وَهِيَ تَرِبَةٌ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَرَوْنَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بالفَقْرِ؛ وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ العَرَبِ يَقُولُونَهَا.

وَفي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ[١٦٥]: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا؛ كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ المُعَاتَبَةِ مَا لَهُ: تَرِبَتْ جَبينُهُ) قِيلَ: أَرَادَ بِهِ دُعَاءً لَهُ بكَثْرَةِ السُّجُودِ.

******

- أَقْوَالٌ إِسْلاميّةٌ مُتَداولَةٌ

* الحَوْقَلَةُ: لاَ حَولَ وَلا قِوَّةَ إلا بِاللهِ.
* البَسْمَلَةُ: بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ
* الحَيْعَلَةُ: حَيِّ عَلَى الصَّلاةِ.
* الهَيْلَلَةُ: لا إِلَهَ إلا اللهُ.

(١٦٤) (متفق عليه): البخاري ومسلم.

(١٦٥) (صحيح): البخاري ٦٠٣١.

* الدَّمْعَزَةُ: أدَامَ اللهُ عِزَّكَ.

* الحَمْدَلَةُ: الحَمدُ للهِ.

* السَّمْعَلَةُ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.

* السَّبْحَلَةُ: سُبْحَانَ الله.

* الطَّلْبَقَةُ: أطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ

* الجَعْلَفَةُ: جَعَلَني اللهُ فَدَاءَكَ.

*البَخْبَخَةُ: قَولُ الرَّجُلِ: بَخٍ بَخٍ

* الحَسْبَلَةُ: حَسْبيَ اللهُ وَنعْمَ الوَكِيلُ.

******

البَابُ الرّابِعُ:
(أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ ثُلاثِيَّةٌ - أَقْوَالٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا - صَحِّحْ لُغَتَكَ)

١ – الأَفْعَالُ وَالأَسْمَاءُ المثَلَّثَةُ نُطْقًا وَكِتَابَةً.

٢ – أَقْوَالٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا .. وَسَبَبُ النَّهْيِ.

٣ – صَحِّحْ لُغَتَكَ مِنْ خِلاَلِ عَقِيدَتِكَ (لاَ تَقُلْ: .. وَقُلْ: ..).

الأَفْعَالُ وَالأَسْمَاءُ المثَلَّثَةُ نُطْقًا وَكِتَابَةً [١٦٦]

أَوَّلاً: الأَفْعَالُ

١ – (أَزَفَ – أَزُفَ – أَزِفَ) أَقُولُ: أَزَفَ الجُرْحُ، أَيْ: انْدَمَلَ.

٢ – (أَنَسَ – أَنُسَ – أَنِسَ) أي: اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ؛ وَلَمْ يَتَوَحَّشْ.

٣ – (بَرَأَ – بَرُؤَ – بَرِئَ) مَعْنَاهَا: تَعَافَى.

٤ – (بَسْ بَسْ – بُسْ بُسْ – بِسْ بِسْ) دُعَاءٌ لِلْغَنَمِ، أَمَّا (بِسْ بِسْ) تُقَالُ: زَجْرًا لِلإِبِلِ.

٥ – (بَغَضَ – بَغُضَ – بَغِضَ) أي: كَرِهَ.

٦ – (بَهَتَ – بَهُتَ – بَهِتَ) اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ فَحَارَ.

٧ – (جَدَبَ – جَدُبَ – جَدِبَ) أَيْ: أَقْحَطَ.

٨ – (حَلاَ – حَلُوَ – حَلِيَ) صَارَ حُلْوًا.

٩ – (حَمَضَ – حَمُضَ – حَمِضَ) وَهُوَ ضِدّ حَلِيَ.

١٠ – (خَرَفَ – خَرُفَ – خَرِفَ) مَعْنَاهَا: فَسَدَ عَقْلُهُ.

١١ – (خَمَصَ – خَمُصَ – خَمِصَ) أيْ: خَلاَ وَجَاعَ.

(١٦٦) هذا المبحث المُهِمُّ مأخوذٌ من كتاب: (الدُّرَرُ المبثثة فِي الغرَر المثلَّثَة) للفَيْرُوز أبَادِي صـاحب القاموس المحيط، تحقيق/ الطاهر أحمد الزاوي، أهداني إياه الأستاذ/ عبد الغني يوسف حفظه الله تعالى، ولقد ذكرته؛ لأهميّته وحاجة اللُّغويِّين إليه.

١٢- (رَحَبَ - رَحُبَ - رَحِبَ) يُقَالُ: رَحَبَت الإبل، أَيْ: أَقَامَتْ بالمَكَانِ فَلَمْ تَبْرَحْ.

١٣- (رَخَا العَيْشُ - رَخُوَ - رَخِيَ) فَهُوَ رَاخٍ، أيْ: اتَّسَعَ، وَالرَّخَاءُ: سَعَةُ العَيْشِ.

١٤- (رَعَنَ - رَعُنَ - رَعِنَ) فهُوَ أَرْعَنُ، مَعْنَاهَا: الأَهْوَجُ في مَنْطِقِهِ.

١٥- (رَغَم - رَغُم - رَغِمِ) مَعْنَاهَا: ذَلَّ عن كُرْهٍ.

١٦- (زَهَدَ - زَهُدَ - زَهِدَ) وَالزَّاهِدُ: القَلِيلُ الأَكْلِ، وَقِيلَ: الضَّيِّقُ الخُلُقِ.

١٧- (سَخَنَ - سَخُنَ - سَخِنَ) سَخَنَ المَاءُ، أَيْ: صَارَ حَارًّا.

١٨- (سَخَا - سَخُوَ - سَخِيَ) السَّخَاءُ: الجُودُ.

١٩- (سَرَا - سَرُوَ - سَرِيَ) سَرَا الرَّجُلُ، أَيْ: سَارَ ذا مُرُوءَةٍ فى شَرَفٍ.

٢٠- (ضَرَعَ - ضَرُعَ - ضَرِعَ) مَعْنَاهَا: خَضَعَ وَذلَّ وَاسْتَكَانَ.

٢١- (عَرَجَ - عَرُجَ - عَرِجَ) أَصَابَهُ في رَجْلِهِ عَرَجٌ.

٢٢- (عَرَمَ - عَرُمَ - عَرِم) اشْتَدَّ وَقَوِيَ.

٢٣- (طَهَرَ - طَهُرَ - طَهِرَ) أيْ: تَنَقَّى؛ تَقُولُ: طَهُرَتِ المَرْأَةُ مِنَ الحَيْضِ.

٢٤- (عَجَفَ - عَجُفَ - عَجِفَ) أَيْ: هُزِلَ.

٢٥- (عقَمَتْ - عَقُمَتْ - عَقِمَتْ) عقَمَتِ المَرْأَةُ، أَيْ: لاَ يُولَدُ لَهَا.

٢٦- (فَسَدَ - فَسُدَ - فَسِدَ) وهو ضدّ صَلَحَ.

٢٧- (فَطَنَ - فَطُنَ - فَطِنَ) فَهُوَ فَطِينٌ، أَيْ: فَهِمٌ وَحَذِقٌ.

٢٨- (كَدَرَ - كَدُرَ - كَدِرَ) قِيلَ: الكُدْرَةُ في اللَّوْنِ، أَمَّا الكُدُورَةُ في المَاءِ وَالعَيْنِ.

٢٩- (نَبَعَ - نَبُعَ - نَبِعَ) نَبَعَ المَاءُ، أَيْ: خَرَجَ مِنَ العَيْنِ، وَنَبَعَ: نبْعًا ونُبُوعًا، وَمُضَــارِعُهُ: (يَنْبُعُ - يَنْبِعُ - يَنْبَعُ).

٣٠- (نَحَل - نَحُلَ - نَحِلَ) أَيْ: ذهَبَ وَتَغَيَّرَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَفرٍ.

٣١- (نَضَرَ - نَضُرَ - نَضِرَ) فَهُوَ نَاضِرُ الوَجْهِ؛ أَيْ: صَارَ وَجْهُهُ حَسَنًا.

٣٢- (وَرَعَ - وَرُعَ - وَرِعَ) وَالوَرَعُ: التَّقْوَى.

٣٣- (هَيْتَ لَكَ - هَيْتُ - هَيْتِ) أي: هَلُمَّ إِلَيَّ، هَيْتَ لَكَ: دَعَاهُ.

******

ثَانِيًا: الأَسْمَاءُ

١- (إِبْرَاهِيم - إِبْرَاهَام - إِبْرَاهُوم - إِبْرَاهِم - إِبْرَاهُم).

٢- (الأَثْرُ- الأُثْرُ - الإِثْرُ) وَأَثْرُ الشَّيْءِ بَقِيَّتُهُ، وَالجَمْعُ: أُثُورٌ.

٣- (الأَجْنَةُ - الأُجْنَةُ - الإِجْنَةُ) أَجَنَ وأَجِنَ وأَجُنَ المَاءُ؛ أَيْ: تَغَيَّرَ.

٤- (الأَرْبَعَاءُ - الأَرْبُعَاءُ - الأَرْبِعَاءُ) اليَوْمُ، وَالجَمْعُ: أَرْبَعَاءَاتٌ وَأَرْبَعَاوَاتٌ.

٥- (الأَصْبَعُ - الأُصْبَعُ - الإِصْبَعُ).

٦- (الأَقْطُ - الأُقْطُ - الإِقْطُ) وَهُوَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ المخِيضِ الغَنَمِيِّ.

٧- (الأَنْمُلَة - الإِنْمِلَة - الأُنْمُلَة) مَعْنَاهَا: رَأْسُ الإِ صْبَعِ، وَهِيَ القِطْعَةُ الَّتي فِيهَا الظّفُرُ، وَالجَمْعُ: أَنَامِلُ وَأُنْمُلاَتٌ.

٨- (بَعَاثٌ - بُعَاثٌ - بِعَاثٌ) يَوْمٌ مَعْرُوفٌ؛ كَانَ بَينَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ؛ وَبُعَاثٌ اسْمُ الموْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الوَقْعَةُ، وَوَقَعَتْ فِيهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ.

٩- (التَّفَاوَتُ - التَّفَاوُتُ - التَّفَاوِتُ) أي: تَبَاعُدٌ.

١٠- (الجَذْوَةُ - الجُذْوَةُ - الجِذْوَةُ) مَعْنَاهَا: القَبْسَةُ مِنَ النَّارِ.

١١- (الجَرْعَةُ - الجُرْعَةُ - الجِرْعَةُ) مَعْنَاهَا: الحَسْوَةُ مِنَ المَاءِ.

١٢- (الجَرْوُ - الجُرْوُ - الجِرْوُ) مَعْنَاهَا: وَلَدُ الكَلْبِ، وَالجَمْعُ: جِرَاءٌ وَأَجْرَاءٌ وَأَجْرِيَةٌ.

١٣- (الجَعَالَةُ - الجُعَالَةُ - الجِعَالَةُ) مَعْنَاهَا: مَا جَعَلْتَهُ لِلإِنْسَانِ عَلَى عَمَلٍ أَرَدْتَهُ مِنْهُ.

١٤- (الجَلْوَةُ - الجُلْوَةُ - الجِلْوَةُ) مَصْدَرُ الفِعْلِ: جَلاَ، أَقُولُ: جَلاَ العَرُوسَ جَلْوَةً، مَعْنَاهَا: إِذَا عَرَضَهَا عَلَى زَوْجِهَا مَجْلُوَّةً.

١٥- (الجَمَالَةُ - الجُمَالَةُ - الجِمَالَةُ) مَعْنَاهَا: الطَّائِفَةُ مِنَ الجِمَالِ.

١٦- (الخَشَاشُ - الخُشَاشُ - الخِشَاشُ) مَعْنَاهَا: الحَشَرَات وَنَحْوَهَا.

١٧- (الدَّجَاجُ - الدُّجَاجُ - الدِّجَاجُ) وَالدّجَاجَةُ مَعْرُوفَةٌ لَدَى النَّاس.

١٨- (الدَّلاَلَةُ - الدُّلاَلَةُ - الدِّلاَلَةُ) كُلُّهَا مَصَادِرُ؛ مَعْنَاهَا: دَلَّهُ وَأَرْشَدَهُ.

١٩- (الأَيَّامُ دَوَلٌ - دُوَلٌ - دِوَلٌ) مَعْنَاهَا: أخذُوهُ بالدُّوَلِ.

٢٠- (الرَّخْوَةُ - الرُّخْوَةُ - الرِّخْوَةُ) مَعْنَاهَا: الهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢١- (الرِّشْوَةُ - الرَّشْوَةُ - الرُّشْوَةُ) وَالجَمْعُ: رِشًا وَ رُشًا، مَعْنَاهَا: الجُعْلُ وَالبِرْطِيلُ، وَالجَمْعُ: بَرَاطِيلُ، وَبَرْطَلَ فُلاَنٌ فُلاَنًا أَيْ: رَشَاهُ.

٢٢- (الرَّغْمِ - الرُّغْمِ - الرِّغْمِ) مَعْنَاهَا: فَعَلَهُ برَغْمِهِ.

٢٣- (الرَّفْقَةُ - الرُّفْقَةُ - الرِّفْقَةُ) مَعْنَاهَا: أي: جَمَاعَة تُرافِقُهُم، وَالجَمْعُ: (رِفَاق وَأَرْفَاق وَرُفَقٌ)، وَأَمَّا الرُّفَقَاءُ جَمْعُ: رَفِيق.

٢٤- (الزَّجَاجُ - الزُّجَاجُ - الزِّجَاجُ) وَالزَّجَّاجُ صَانِعُهُ، وَالزُّجَاجِيُّ بَائِعُهُ.

٢٥- (الزَّعْمُ - الزُّعْمُ - الزِّعْمُ) القَوْلُ الحَقُّ وَالقَوْلُ البَاطِلُ -أَيْضًا- الكَذِبُ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الزَّعْمُ فِيمَا يُشَكُّ فِيهِ.

٢٦- (السَّقْطُ - السُّقْطُ - السِّقْطُ) مَعْنَاهَا: الوَلَدُ لِغَيْرِ تَمَامٍ.

٢٧- (السَّمُّ - السُّمُّ - السِّمُّ) مَعْنَاهَا: وَهُوَ المُهلِكُ القَاتِلُ.

٢٨- (الشَّجَاعُ - الشُّجَاعُ - الشِّجَاعُ) مَعْنَاهَا: البَطَلُ الجَرِئُ المِقْدَامُ.

٢٩- (الشَّجْنَةُ - الشُّجْنَةُ - الشِّجْنَةُ) مَعْنَاهَا: الشُّعبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٣٠- (الشَّحُّ - الشُّحُّ - الشِّحُّ) مَعْنَاهَا: البُخْلُ.

٣١- (الضَّفْدَعُ - الضُّفْدَعُ - الضِّفْدَعُ) وَالجَمْعُ: الضَّفادِعُ وَالضَّفَادِي.

٣٢- (الطَّبُّ - الطُّبُّ - الطِّبُّ) مَعْنَاهَا: عِلاَجُ الجِسْمِ.

٣٣- (الطَّلاَوَةُ - الطُّلاَوَةُ - الطِّلاَوَةُ) وَالطَّلاَوَةُ مِنَ الوَجْهِ: رَوْنَقُهُ وَجَمَالُهُ.

٣٤- (العَمَالَةُ - العُمَالَةُ - العِمَالَةُ) مَعْنَاهَا: أُجْرَةُ العَامِلِ.

٣٥- (الغَشَاوَةُ - الغُشَاوَةُ - الغِشَاوَةُ) وَهِيَ الغِطَاءُ.

٣٦- (القَدْوَةُ - القُدْوَةُ - القِدْوَةُ) مَا تَسَنَّنْتَ بِهِ وَاقْتَدَيْتَ.

٣٧- (القَرْطَاسُ - القُرْطَاسُ - القِرْطَاسُ) مَعْنَاهُ: الوَرَقُ الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ.

٣٨- (القَنْوَانُ - القُنْوَانُ - القِنْوَانُ) جَمْعُ: قُنْو وَ قِنْو، وَالجَمْعُ الآخَرُ: أَقْنَاءٌ، وَهُوَ: العِذْقُ.

٣٩- (قَيْنَقَاع - قَيْنُقَاع - قَيْنِقَاع) شَعْبٌ مِنَ اليَهُودِ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي المَدِينَةِ.

٤٠- (الكَسَالَى - الكُسَالَى - الكِسَالَى) جَمْعُ: كَسْلان وَهِيَ كَسْلاَنَة، وَكَسْلَى، وَالكَسَلُ: التَّثَاقُلُ عَنِ الشَّيْءِ وَالفُتُورُ فِيهِ.

٤١- (كَفَّةُ - كُفَّةُ - كِفَّةُ) وكَفَّةُ المِيزَانِ أَيْ: مَا يُوضَعُ فِيهِ المَوْزُونُ.

٤٢- (كَفَلَ بِهِ - كَفِلَ بِهِ - كَفُلَ بِهِ).

٤٣- (المَأْثَرَة - المَأْثُرَة - المَأْثِرَة) أَيْ: مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ خَيْرٍ.

٤٤- (المَأْدَبَةُ - المَأْدُبَةُ - المَأْدِبَةُ) وَهِيَ الطَّعَامُ يُصْنَعُ لِلْقَوْمِ لِعُرْسٍ أَوْ لِغَيْرِهِ.

٤٥- (المَقْبَرَة - المَقْبُرَة - المَقْبِرَة) وَهِيَ مَدَافِنُ الأَمْوَاتِ.

٤٦- (النَّحَاسُ - النُّحَاسُ - النِّحَاسُ).

٤٧- (النَّخَاعُ - النُّخَاعُ - النِّخَاعُ) المُخُّ الَّذِي فِي فَقَارِ الظَّهْرِ.

٤٨- (النَّصْفُ - النُّصْفُ - النِّصْفُ) مَعْنَاهُ: الشَّطْرُ أَوِ الإنْصَافُ.

٤٩- (نَهَاوَنْدُ - نُهَاوَنْدُ - نِهَاوَنْدُ) قِيلَ: إِنَّ نُوحًا -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- بَنَاهَا، فَسُمِّيَتْ نُوحُ آوَنْد، فَعَرَّبُوهَا وَقَالُوا: نَهَاوَنْدُ، وَهِيَ بَلْدَة مَعْرُوفَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ، وَتَقَعُ جَنُوبي هَمَذَان.

٥٠- (الوَجْدُ - الوُجْدُ - الوِجْدُ) يُقَالُ: وَجَدَ المَالَ، أَيْ: حَصَلَ لَهُ السَّعَةُ.

٥١- (الوَدُّ - الوُدُّ - الوِدُّ) مَعْنَاهُ: الحُبّ، وَمِنْهَا: الوَدَادُ - الوِدَادُ - الوُدَادُ.

٥٢- (الوَقَايَةُ - الوُقَايَةُ - الوِقَايَةُ) أي: ما وقَيْتَ بِهِ الشَّيْءَ، أَيْ: صُنْتَهُ.

٥٣- (الرِّبْوَة - الرَّبْوَة - الرُّبْوَة) وَهِيَ المَكَانُ المرْتَفَعُ.

٥٤- (غِلْظَة - غَلْظَة - غُلْظَة) قَسْوَةٌ في القَلْبِ تَنْعَكِسُ عَلَى فعْلٍ وَقَوْلٍ.

٥٥- (خَدْعَة - خِدْعَة - خُدْعَة) تَقُولُ: الحَرْبُ خِدْعَةٌ؛ تَخْدَعُ الرِّجَالَ.

*****

أَقْوَالٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا .. وَسَبَبُ النَّهْي

١- (فُلاَنٌ شَكْلُهُ غَلَطٌ) سَبَبُ النَّهْي: لأَنَّ فِيهِ سُخْرِيَّةً وَاعْتِرَاضًا عَلَى خَلْقِ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} [لقمان١١] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١٦٧]: «كُلُّ خَلْقِ اللهِ تَعَالى حَسَنٌ» فَأَنْتَ تَعِيبُ الصَّنْعَةَ أَمْ تَعِيبُ مَنْ؟! قَالَ اللهُ تَعَالى: {صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} [النمل ٨٨] وَقَدْ أَمَرَنا اللهُ وَرَسُولُهُ ﷺ بَعَدَمِ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الآخَرِينَ أَوِ الاسْتِهْزَاءِ بِأَحَدٍ، قَالَ اللهُ تعَالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ} [الحجرات١١] وَاللهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ بِحِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: {مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحمَنِ مِن تَفَاوُتٍ} [الملك٣] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم} [التين٤].

٢- (لِبُّ عَبَّادِ الشَّمْسِ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ جَمِيعَ المخْلُوقَاتِ بِمَا فِيهَا الأَشْجَارُ عِبَادٌ للهِ، وَلاَ يُعْبَدُ فِي الكَوْنِ كُلِّهِ إِلاَّ اللهُ تَعَالى.

(١) (صحيح): صحيح الجامع ٤٥٢٢.

٣- (بالرِّفَاهِ وَالبَنِينَ) سَـبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّهَا تَهْنِئَةُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، وَالبَنُونَ هُمُ الذُّكُورُ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ الذُّكُورَ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ عِنْدَ البِشَارَةِ بالإِنَاثِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ} [النحل ٥٨-٥٩] وَلَوْ قَالُوا: بالرِّفَاهِ وَالوَلَدِ لَكَانَ أَفْضَلَ، فَالوَلَدُ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى مَعًا.

٤- (أَنَا حُرٌّ فِي تَصَرُّفَاتِي) سَبَبُ النَّهْيِ: غَالِبًا مَا تُقَالُ هَذِهِ العِبَارَةُ عِنْدَ الخَطَإِ؛ فَأَنْتَ لَسْتَ حُرًّا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ؛ لأَنَّكَ تَتْبَعُ النَّبِيَّ فِي أَخْلاَقِهِ وَمُعَامَلاَتِهِ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ مُسْـلِمٌ يَسِـيرُ هَكَذا بلاَ مَنْهَجٍ أَوْ غَايَةٍ نَبِيلَةٍ، فَأَنْتَ مَحْكُومٌ بِدِينٍ عَظِيمٍ، مَحْكُومٌ بالقُرْآنِ وَسُنَّةِ النّبِيِّ الأَمِينِ.

٥- (اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ) سَـبَبُ النَّهْيِ: لاَ يَجُوزُ قَوْلُهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَمَّا فِي حَيَاتِهِ فَنَعَمْ؛ فَاللهُ كَانَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ فِي حَيَاتِهِ، أَمَّا الآنَ فَاللهُ أَعْلَمُ فَقَطْ.

٦- (رَبُّنَا افْتكَرَهُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ فِيهِ نِسْبَةَ النِّسْيَانِ للهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} [مريم٦٤] وقَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى} [طه٥٢].

٧- (افْتِكَارُ رَبِّنَا رَحْمَةٌ) سَبَبُ النَّهْيِ: السَّبَبُ السَّابِقُ نفْسُهُ، فَاللهُ لَمْ يَنْسَ أَحَدًا، وَلاَ يَغِيبُ شَيْءٌ عَنْهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} [يونس٦١].

٨- (تَشَاءُ الظُّرُوفُ أَنْ أَفْعَلَ ...) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ الظُّرُوفَ يُقْصَدُ بها هُنَا الزَّمَان، وَالزَّمَانُ لاَ مَشِيئَةَ لَهُ، وَالَّذِي يَشَـاءُ هُوَ اللهُ تَعَالى؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَـيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلاَّ أَن يَشَـاء اللهُ} [الكهف٢٣-٢٤] وَمِثْلُهَا قَوْلُكَ: (لَمْ تَسْمَحِ الظُّرُوفُ).

٩- (لا حَيَاءَ فِي الدِّينِ) هَذا نفْيٌ للحَيَاءِ، وَالصَّـوَابُ أَنْ تُثْبِتَهُ بقَوْلِكَ: (خُلُقُ الدِّينِ الحَيَاءُ) لأنّ النّبيَّ ﷺ ذكَرَ الحَيَاءَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا؛ عَنْ يَزِيدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَانَةَ قَالَ

رَسُــولُ اللهِ ﷺ[168]: لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَإِنَّ خُلُقَ الإِسْــلاَمِ الحَيَاءُ، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَــلاَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ[169]: الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[170]: مَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ.

١٠- (الأَقْصَــى ثَالِثُ الحَرَمَيْنِ الشَّــرِيفَيْنِ) سَــبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ حَرَمٌ إِلاَّ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، أَمَّا الأَقْصَــى فَهُوَ مَسْــجِدٌ مُبَارَكٌ، وَلَيْسَ حَرَمًا؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {سُــبْحَانَ الَّذِي أَسْــرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْــجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الإسراء١].

١١- (صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لَمْ تَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ صَحْبِهِ الكَرِيمِ أَنَّهُمْ إِذا انْتَهَوْا مِنَ التِّلاوَةِ قَالُوا: صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ، فَلَيْسَ عَلَيْهَا دَلِيلٌ، وَالتَّعَبُّدُ بِمَا لَمْ يُشْرَعْ مِنَ البِدَعِ المسْتَحْدَثَةِ، فَانْتَبِهْ لِذلِكَ.

١٢- (فُلاَنٌ مَا يَسْتَاهِلُ كُلَّ هَذا) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ فِيهِ اعْتِرَاضًا عَلَى قَدَرِ اللهِ تَعَالَى وَاتِّهَامًا لَهُ بظُلْمِ عِبَادِهِ، وَجَلَّ اللهُ وَتَنَزَّهَ عَنْ ذلِكَ، وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا؛ فَكُلُّ شَــيْءٍ فِي الكَوْنِ مَخْلُوقٌ بقَدَرٍ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر٤٩].

******

صَحِّحْ لُغَتَكَ مِنْ خِلالِ عَقِيدَتِكَ (لاَ تَقُل:... وَقُل: ...)

نَحْنُ -العَرَبَ- أَهْلُ فَصَــاحَةٍ وَبَيَانٍ، وَالكَلِمَةُ فِي حَيَاتِنَا لَهَا أَهَمِّيَّتُهَا البَالِغَةُ، وَلَنْ يُصْــلِحَنَا إِلاَّ قُرْآنُ رَبِّنَا وَسُنَّةُ نَبِيِّنَا، وَالأَلْفَاظُ المناسِبَةُ لَهُمَا، وَحَيَاتُنَا -كُلُّهَا- مَلِيئَةٌ بِأَلْفَاظٍ مُخَالِفَةٍ لِكِتَابِ رَبِّنَا القَائِلِ: {وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [الإ سراء٥٣] وَكَذلِكَ لِهَدْيِ نَبِيِّنَا ﷺالقَائِلِ[171]: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلِ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.

---

(١) (حسن): صحيح الجامع ٢١٤٩.

(١) (صحيح): أبو داود ٤٧٩٥، سنن أبي داود (٤ / ٢٥٢).

(١) (صحيح): صحيح الجامع ٥٦٥٥.

(١) (صحيح) البخاري ٦٠١٨، مسلم ٤٧، الترمذي ١١١٨.

فَالكَلِمَةُ أَمَانَةٌ فِي أَفْوَاهِنَا، وَلَهَا تبعَاتٌ جِسَامٌ سَيِّئَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ؛ فَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ لاَ يَرْضَى عَنْهَا اللهُ، بَلْ تَصْطَدِمُ بالعَقِيدَةِ السّلِيمَةِ السَّوِيَّةِ اصْطِدَامًا قَوِيًّا؛ لِذا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يُفَكِّرَ فِي الكَلِمَةِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا، وَعَنْ بِلاَلِ بْنِ الحَارِثِ الْمُزَنِيِّ، أَنَّ رَسُــولَ اللهِ ﷺ قَالَ[172]: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْــوَانِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ به مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ به مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلى يَوْمِ يَلْقَاهُ».

وَمِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ الَّتي يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَجَنَّبَهَا فِي حَيَاتِنَا لِمُخَالَفَتِهَا عَقِيدَتَنَا:

١ - لاَ تَقُلْ: (رَبُّنَا فَوْقَ، وَأَنْتَ تَحْتَ) وَقُلْ لَهُ: (لاَ تَجْعَلْني للهِ نِدًّا).

٢ - لاَ تَقُلْ: (كَثَّرْ خَيْرُ الدَّنيَا) وَقُلْ: {هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي} [النمل٤٠].

٣- لاَ تَقُلْ: (الطِّفْلُ المعْجِزَةُ) وَقُلْ: (الطِّفْلُ المبَارَكُ) فَقَدْ انْتَهَى عَصْرُ المعْجِزَاتِ.

٤- لاَ تَقُلْ: (حَظُّكَ اليَوْمَ كَذا) وَقُلْ: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر٤٩].

٥- لاَ تَقُلْ: (حَاجَةٌ تُقَصِّرُ العُمْرَ) وَقُلْ: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} [الرعد٣٨] لأَنَّ الآجَالَ

وَالأَعْمَارَ مَحْدُودَةٌ وَالأَنفَاسَ مَعْدُودَةٌ، وَلَنْ تموتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْــتَوْفِيَ رِزقَهَا وَأَجْلَهَا، قَالَ اللهُ تعَالى: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً} [آل عمران١٤٥].

٦- لاَ تَقُلْ لِرَجُلٍ مَجْنُونٍ: (هَذا شَيْخٌ بَرَكَة) وَقُلْ: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَاني).

٧- لاَ تَقُلْ: (أَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكَ) وَقُلْ: (أَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ ثُمَّ عَلَيْكَ) وَمِثْلُهَا (لَيْسَ لِي إِلاَّ رَبُّنَا وأَنْتَ) وَالصَّوَابُ: (لَيْسَ لِي إِلاَّ رَبُّنَا ثُمَّ أَنْتَ).

٨- لاَ تَقُلْ: (هَذا إِبْدَاعُ الطَّبِيعَةِ؛ أَوْ ثَوْرَةُ الطَّبِيعَةِ) وَقُلْ: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [البقرة١١٧].

٩- لاَ تَقُلْ: (الإِسْلاَمُ دِينُ إِرْهَابٍ) وَقُلْ: (الإِسْلاَمُ دِينُ رَحْمَةٍ وَإِحْسَان).

١٠- لاَ تَقُلْ: (تَعَدُّدُ الزَّوْجَاتِ فُجُورٌ) وَقُلْ: (تَعَدُّدُ الزَّوْجَاتِ سُنَّةٌ نبَوِيَّةٌ).

(١٧٢) (صحيح): سنن الترمذى ٢٣١٩، السلسلة الصحيحة ٨٨٨.

١١- لاَ تَقُلْ: (قَدَرٌ أَحمَقُ أَوْ لُعْبَةُ قَدَرٍ أَوْ عَبَثُ القَدَر) وقُلْ: (هَذا قَدَرُ اللهِ)، وَالقَدَرُ مِنَ اللهِ القَادِرِ القَدِيرِ المقْتَدِرِ جَلَّ وَعَلاَ؛ وَاللهُ مَنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ كَالحُمْقِ وَالعَبَثِ وَاللَّهْوِ؛ فَرَبُّكَ حَكِيمٌ خَبيرٌ فِي حُكْمِهِ وَقَدَرِهِ وَقَضَائِهِ.

١٢- لاَ تَقُلْ: (زَرْعٌ شَيْطَانِيٌّ) وَقُلْ: (هَذا زرْعٌ أَوْ نباتٌ رَبَّانِيٌّ)؛ فَمُوجِدُهُ وَخَالِقُهُ هُوَ اللهُ؛ وَالشّيْطَانُ لاَ يُنْبتُ أَوْ يَخْلُقُ نباتًا؛ بَلْ إنّ الشّيْطَانَ نفْسَهُ مَخْلُوقٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ} [النحل١٧] وَقَالَ اللهُ تعَالى: {أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} [الواقعة٦٣-٦٤].

١٣- لاَ تَقُلْ: (اسْمُ النَّبيِّ حَارِسُهُ وَصَايِنُهُ) وَقُلْ: {فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف٦٤] فَاللهُ هُوَ الّذِي يَحْمِي السّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَيَحْفَظُهُنَّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم} [البقرة٢٥٥].

١٤- لاَ تَقُلْ: (البَقِيَّةُ فِي حَيَاتِك) وَقُلْ: (البَقَاءُ للهِ وَحْدَهُ؛ فَلَنْ تَبْقَى نفْسٌ حَيَّة عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ) قَالَ تَعَالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص٨٨] فَلاَ يُعْقَلُ أَنْ يمُوتَ أَحَدُنا وَقَدْ أعطَى عُمُرَهُ البَاقِي لأَحَدِ أَقَارِبهِ، فَلَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ آخِرَ لَحْظَةٍ فِي عُمُرِهِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا

جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف٣٤] وَلَكِنْ قُلْ عِنْدَ العَزاءِ: عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ وَأَعَانَكَ.

١٥- لاَ تَقُلْ: (ضَعْ لِلمَحْسُودِ تَمِيمَةً وَحِجَابًا) وَقُلْ: (ارْقِهِ رُقْيَةً شَرْعِيَّةً).

١٦- لاَ تَقُلْ: (المغْفُورُ لَهُ أَوِ المرْحُومُ) وَقُلْ: (أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُ، وَيَغْفِرَ لَهُ).

١٧- لاَ تقُلْ عِنْدَ المصِيبَةِ: (يَا سَاتِرِ أَوْ يَا سَتَّار) وَلَكِنْ قُلْ: (يَا سِتِّير) لأَنَّ السَّاتِرَ هُوَ الحَاجِزُ أَوِ المَانِعُ، وَلَيْسَ السَّاتِرُ أَوِ السَّتَّارُ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَلَكِنَّ السِّتِّيرَ هُوَ

اسْـمُ اللهِ الصّـحِيحُ؛ فَعَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى أَنَّ رَسُـولَ اللهِﷺ رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِـلُ بالبَرَازِ بلا إِزَارٍ فَصَـعَدَ المِنْبَرَ[١٧٣]، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ[١٧٤]: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسَّتْرَ؛ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ».

١٨- لاَ تَقُلْ لِشَيْءٍ كُسِرَ: (أَخذ الشَّرَّ وَرَاحَ) وَقُلْ: (قَدَّر اللهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ).

١٩- لاَ تَقُلْ: (كَثْرَةُ السَّلام تُقَلِّلُ المعْرِفَة) وَقُلْ: (كَثْرَةُ السَّلام تَنْشُرُ الأَمَانَ وَتزِيدُ الحَسَنَاتِ) فَتَحِيَّةُ أَهْلِ الإِسْـلاَمِ السَّـلاَمُ؛ فَعَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الهُجَيْمِيِّ، عَنْ رَجُل، مِنْ قَوْمِهِ قَال: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ[١٧٥]: «إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ» فكَثْرَةُ السَّلام تزِيدُ مِنْ رَصِيدِ حَسَنَاتِكَ؛ فَعَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ[١٧٦]: «عَشْـرٌ»، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: عِشْـرُونَ ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ثَلاثُونَ» قَالَ اللهُ تعَالى: {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا} [النساء٨٦] وَفي حَدِيثٍ آخَرَ مَاتِعٍ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١٧٧]:

«لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؛ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟! أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ».

٢٠- لاَ تَقُلْ عِنْدَ حَادِثٍ مَا أَوْ مَوْتٍ أَوْ كَارِثَةٍ: (لاَ حَوْلَ اللهِ يَا رَبِّي) فَأَنْتَ بذلِكَ تَنْفِي الحَوْلَ وَالقُوَّةَ عَنْ رَبِّكَ، وَقُلْ: (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ) فَهَذا القَوْلُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؛

---

(١٧٣) البراز: الفضاء الواسع.

(١٧٤) (صحيح): سنن أبي داود ٤٠١٢، المشكاة ٤٤٧٦.

(١٧٥) (صحيح): سنن الترمذي ٢٧٢١، السلسلة الصحيحة ١٤٠٣.

(١٧٦) (صحيح): أبو داود ٥١٥٩، الدارمي٢٦٤٠، صحيح الألباني (٤ / ٣٥٠).

(١٧٧) (صحيح): مسلم ٥٤، أبو داود ٥١٩٣، الترمذى ٢٦٨٨.

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[١٧٨]: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا» ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ.

٢١- لاَ تَقُلْ: (وَالبَاقي عَلَى رَبِّنَا) وَقُلْ: {قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ} [آل عمران١٥٤] فَالعَمَلُ كُلُّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِهِ يَقَعُ بتَوْفِيقِ المَوْلى جَلَّ وَعَلاَ لِعَبْدِهِ، فَلَكَ أَنْ تقُولَ: لَقَدْ بَذلْتُ مَا فِي وُسْعِي ثمَّ تدْعُو اللهَ التّوْفِيقَ؛ فَهُوَ لَيْسَ بيَدَيْكَ.

٢٢- لاَ تَقُلْ: (أَنا عَبْدُ المأْمُورِ) وَقُلْ: (أَنا عَبْدٌ مَأْمُورٌ؛ عَبْدُ اللهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ) فكُلُّنَا عَبيدٌ للهِ تعَالى، وَلَوْ أَمَرَكَ أَحَدٌ مَهْمَا عَظُمَ شَأْنُهُ بمَعْصِيَةِ اللهِ تعَالى فَلا تُطِعْهُ، لأَنَّهُ لاَ طَاعَةَ لَهُ حِينَئِذٍ، فَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ[١٧٩]: «لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وعَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[١٨٠]: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ».

٢٣- لاَ تَقُلْ: (زَارَنَا النَّبِيُّ) وَقُلْ: (زَارَنا رَجُلٌ نَحسَبُهُ عَلَى خَيْرٍ، وَاللهُ حَسِيبُهُ).

٢٤- لاَ تَقُلْ: (عَبْدُ الخَالِئِ أَوْ عَبْدُ الرَّازِئ) وقُلْ: (عَبْدُ الخَالِقِ أَوْ عَبْدُ الرَّازِقِ).

٢٥- لاَ تَقُلْ: (مَثْوَاهُ الأَخِيرُ القَبرُ) وَقُلْ: (المثْوَى الأَخِيرُ جَنَّةٌ أَوْ نارٌ).

٢٦- لاَ تَقُلْ: (رَبُّنَا وَقَفَ مَعِي) وَقُلْ: (رَبُّنَا أَعَانَني وَأَمَدَّنِي بِمَدَدٍ مِنْ عِنْدِهِ).

---

(١٧٨) (صحيح): البخاري ٦٣٨٤، مسلم ٢٧٠٤.

(١٧٩) (صحيح): أحمد ١٠٩٨، صحيح الجامع ٣٦٩٦.

(١٨٠) (صحيح): البخاري ٧١٤٤، مسلم ١٨٣٩.

٢٧- لاَ تَقُلْ: (سَــاعَةٌ لِقَلْبِي وَسَــاعَةٌ لِرَبِّي) وَقُلْ: {إِنَّ صَــلاَتِي وَنُسُــكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ} [الأنعام١٦٢] فَحَيَاتُكَ انْقَسَــمَتْ إلى قِسْــمَيْنِ: قِسْــم للطَّاعَاتِ تَفْعَلُ فِيهِ مَا تشَــاءُ مِنَ الطَّاعَاتِ إِرْ ضاءً للرَّحمَنِ، وَقِ سْم آخَرَ تَفْعَلُ فِيهِ مَا تَ شَاءُ مِنَ المعَا صِي إِرْ ضاءً للشّيْطَانِ، فتكُون مُ شَتَّتَ الذِّهْنِ بَينَ الطَّاعَتَيْنِ، فَهَلْ تَرْضَــى أَنْ تكُونَ فِي الآخِرَةِ سَــاعَةً فِي الجنَّةِ وَأُخْرَى فِي النَّارِ، فَأَنْتَ عَبْدٌ للهِ تعَالى، فَالأَعْمَالُ كُلُّهَا للهِ، فَاجْعَلْ سَاعَةَ رَبّكِ لِرَبِّكِ، وَاجْعَلْ سَاعَةَ قَلْبَكِ لِرَبّكِ، فلاَ خِيَارَ إِلاَّ فِي الطَّاعَةِ، وَلَوْ ظَلَلْنا عَلَى ذلِكَ لَصَافَحَتْنا المَلاَئِكَةُ فِي الطُّرُقَاتِ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ[١٨١]، فَعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ قَالَ: وَكَان مِنْ كُتَّاب رَسُولِ اللهِ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ ت فقَالَ: كَيْفَ أَنتَ يَا حَنظَلَةُ ت؟! قَالَ: قُلْتُ: نافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَان اللهِ! مَا تَقُولُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نكُونُ عِنْدَ رَسُــولِ اللهِ يُذَكِّرُنا بالنَّارِ وَالجَنَّةِ؛ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِ رَسُــولِ اللهِ ﷺ عَافَسْــنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّــيْعَاتِ فَنسِــينا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذا، فَانْطَلَقْتُ أَنا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنا عَلَى رَسُولِ اللهِ قُلْتُ: نافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمَا ذاكَ؟! قُلْتُ: «يَا رَسُــولَ اللهِ نكُونُ عِندَكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ نسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نفْسِي بيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ المَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ؛ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَــاعَةً ثَلاَث مَرَّات» مَعْنى الحَدِيثِ السَّــابق: اجْعَلْ وَقْتًا لِمُدَاعبَتِكَ أَهْلَكَ؛ فَلَهَا عَلَيْكَ حَقٌّ، فَمُلاطَفَتُكَ وَجِمَاعُكَ أَهْلَكَ عِبَادَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ يَعْنِي سَاعَةَ صَلاَةٍ وَسَاعَةَ غِناءٍ؛ بَلْ سَاعَةَ طَاعَةٍ، وَسَاعَةَ فُتُورٍ إِلى مُبَاح، سَاعَةً تُصَــلِّي، وَسَــاعَةً تُلاَعِبُ أَوْلاَدَكَ وَتُعَلِّمُهُمْ؛ وَتِلْكُمْ عِبَادَةٌ؛ لِذا فَلَيْسَ هُناكَ قَلْبٌ مُؤْمِنٌ يَعْصِــي اللهَ وَيُقِرّ بالمعْصِــيَةِ، فَلَمْ يَأْمُرْ رَسُــولُ اللهِ ﷺ بمَعْصِــيَةٍ، وَلاَ أَبَاحَهَا لأَصْــحَابه، وَكَذا مُلاعَبَتُكَ أَطْفَالَكَ وَمُتَابَعَتُكَ أَعْمَالَكَ الَّتِي تَسْــتَرْزِقُ مِنْهَا عِبَادَةٌ، وَلاَ حَرَجَ عَلَيْكَ فِي ذلِكَ، وَاجْعَل السَّــاعَةَ الأُخْرَى لِلعِبَادَاتِ فَتَصِــيرُ حَيَاتُكَ كُلُّهَا إِلى اللهِ، وَسَلْ نفْسَكَ: هَلْ هُناكَ فِي الآخِرَةِ سَاعَةً فِي الجَنَّةِ وَسَاعَةً فِي النَّارِ؟!.

فَلاَ يَكُونُ أَحَدُنا الآنَ تَقِيًّا، وَبَعْدَ سَاعَةٍ فِي مَكَانٍ آخَرَ يَصِيرُ فَاجِرًا.

---

(١٨١) (صحيح): أحمد ١٧١٥٧، مسلم ٢٧٥٠.

٢٨- لاَ تَقُلْ: (فُلانٌ يَأْكُلُ أُرْزًا وَلَبَنًا مَعَ الملائِكَة) وَقُلْ: (فُلانٌ يَغُطُّ في سُبَاتٍ عَمِيقٍ) فَالمَلاَئِكَةُ لاَ تَأْكُل وَلاَ تشْرَب؛ فَهُمْ مَخْلُوقُونَ للعبَادَةِ والطَّاعَةِ، فَأَعْمَالُهُم كُلُّهَا مُوجَزَةٌ

في قَوْلِ اللهِ تعَالى: {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ} [الأنبياء٢٠].

٢٩- لاَ تَقُلْ: (هَذا زَمَنٌ سَيِّئٌ، أَيَّامُكَ سَوْدَاءُ وُكُلُّهَا قَطِرَانٌ) وَقُلْ: (نا صِحًا لَهُ: لا تَسُبَّ الدَّهْرَ؛ إنّهَا أَيَّامُ اللهِ يُقَلِّبُ فِيهَا اللّيلَ وَالنّهَارَ؛ مَقَالِيدُهَا وَأَحْدَاثُهَا بيَدِهِ) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنا الدَّهْرُ بِيَدِى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَمَنْ سَبَّ الدّهْرَ وَقَعَ في خَطَأٍ عَقَائِدِيٍّ جَسِيمٍ.

٣٠- لاَ تَقُلْ: (فُلاَنٌ بِهِ عَيْبٌ خَلْقِي) وَقُلْ: (فُلاَنٌ مُبْتَلًى، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَهُ بِهِ).

٣١- لاَ تَقُلْ: (سَمَّيْتُ وَلَدِي: عَبْدَ النَّبِيِّ أَوْ عَبْدَ الرّسُولِ) وَقُلْ: (سَمَّيْتُهُ: عَبْدَ رَبِّ النَّبِيِّ أَوْ عَبْدَ رَبِّ الرَّسُولِ)؛ فَالنَّبِيُّ ﷺ عَبْدُاللهِ تَعَالى وَمُصْطَفَاهُ.

٣٢- لاَ تَقُلْ: (وَالكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَمَا شَابَهَهَا مِنْ أَيْمَانٍ) وَقُلْ: (وَاللهِ، وَلَكِنْ لِضَرُورَةٍ).

٣٣- لاَ تَقُلْ: (فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةُ نَحسٍ) وَقُلْ: (فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةُ إِجَابَةٍ).

٣٤- لاَ تَقُلْ: (مَدَدٌ يَا فُلاَن) وَقُلْ: (مَدَدٌ يَا رَبّ) فَالمَدَدُ كُلُّهُ مِنَ اللهِ تَعَالى، لاَ مِنْ وَلِيٍّ أَوْ نبيٍّ، وَيُقْصَدُ بالمَدَدِ طَلَبُ الشّيْءِ وَالعَوْنِ وَالعَطَاء، فَالمَدَدُ دُعَاءٌ أَيْضًا، وَالدُّعَاءُ عِبَادَةٌ مَصْرُوفَةٌ للهِ تعَالى؛ فَلاَ تَكُونُ إلاَّ للهِ، قَالَ اللهُ حِكَايَةً عَنْ نبيِّهِ نُوح عَلَيْهِ السّلاَمُ مُذَكِّرًا إِيّاهُمْ بنِعَمِهِ عَلَيْهِم: {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا} [نوح١٢].

٣٥- لاَ تَقُلْ: (اللهُ مَوْجُودٌ في كُلِّ مَكَانٍ) وَقُلْ: (اللهُ فِي السّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ) عِنْدَمَا سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَارِيَةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ وَقَالَ لَهَا[١٨٢]: أَيْنَ اللهُ تَعَالى؟ قَالَتِ: اللهُ في السَّمَاءِ، قَالَ: وَمَنْ أَنا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ. وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} [الملك١٦] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر١٠].

(١) (صحيح): أبو داود٩٣٠، سنن أبي داود (١ / ٢٤٤).

٣٦- لاَ تَقُل: (مَرَضٌ خَبيثٌ) وَقُلْ: (مَرَضٌ خَطِيرٌ) فَالمَرَضُ قَدَرٌ إِلَهِيٌّ، وَالقَدَرُ مِمَّنْ عبادَ اللهِ؟! مِنَ القَادِرِ القَدِيرِ المقْتَدِرِ جَلَّ وَعَلاَ، وَلَقَدْ نَهَانَا رَسُولُنَا عَنْ سَبِّ المَرَضِ، فَعَنْ جَابرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ تُزَفْزِفِينَ[١٨٣]؟! قَالَتْ: الحُمَّى؛ لا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ ﷺ[١٨٤]: «لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» فَرُبَّ مَرَضٍ يُطَهِّرُ عَبْدًا مِنَ الذّنُوبِ وَيَكُونُ سَبَبًا فِي رَحمَةِ اللهِ بِهِ وَتَحْصِيلِ الأَجْرِ بِسَبَبِ صَبْرِهِ عَلَيْهِ.

٣٧- لاَ تَقُلْ هَذِهِ الأَيْمَانَ: (وَحيَاةِ النّبِيِّ - وَالنّبِيِّ الغَالِي - وَرَحْمَةِ أُمِّي - وَرَحْمَةِ أَبي - وَشَرَفِي - وَالكَعْبَةِ الشّرِيفَةِ - وَالعَيْشِ وَالملْحِ الَّذِي بَيْنَنَا - وَالأَمَانَةِ - وَالنّعْمَةِ - وَحيَاةِ العِشْرَةِ الّتي بَيْنَنَا - وَحيَاةِ أَوْلاَدِي؛ أَوْ مَا شَابَهَ ذلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الّتي فِيهَا حَلِفٌ بغَيْرِ اللهِ تعَالى، فَكُلُّ هَذا حَرَامٌ؛ فَالحَلِفُ تَعْظِيمٌ، وَالتّعْظِيمُ مَصْرُوفٌ للهِ جَلَّ وَعَلاَ، فَإِنْ كُنْتَ حَالِفًا فَقُلْ: (وَاللهِ أَوْ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَوْ مَا شَابَهَ ذلِكَ مِنْ الأَيْمَانِ الّتي فِيهَا تَوْحِيدٌ وَتَعْظِيمٌ للهِ الكَرِيمِ العَظِيمِ سُبْحَانَهُ) فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١٨٥]: «أَلا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

٣٨- لاَ تَقُلْ: (مَا ينُوبُ المخَلِّصَ إِلاَّ تَقْطِيعُ هُدُومِهِ (أَيْ: ثوْبه) وَلَكِنْ قُلْ لِلْمُخَلِّصِ المصْلِحِ هَذا: (جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا عَلَى مَجْهُودِكَ فِي الإِصْلاَحِ بَيْنَ المتخَاصِمِينَ)، فَاللهُ أَمَرَ بذلِكَ فَقَالَ جَلَّ وَعَلاَ: {فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذاتَ بِيْنِكُم} [الأنفال١] وَقَالَ اللهُ تعَالى: {إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ} [الحجرات١٠] وَقَالَ اللهُ تعَالى:

---

(١٨٣) تزفزفين: ترتعدين، أي: تتحركين حركة شديدة.

(١٨٤) (صحيح): مسلم ٢٥٧٥، الترمذى ٢٢٥٠.

(١٨٥) (صحيح): البخاري ٦١٠٨، مسلم١٦٤٦.

{وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء١٢٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١٨٦]: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ[١٨٧]؟! قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلاحُ ذاتِ البَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذاتِ الْبَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ» وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ الحَالِقَةُ، لا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعَرَ؛ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ.

٣٩- لاَ تقُلْ: (اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ أَصْدِقَائِي أَمَّا أَعْدَائِي فَأَنَا كَفِيلٌ بهِمْ) وَقُلْ دَاعِيًا رَبَّكَ: (اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نفْسِي وَقِنِي شَرَّ الآخَرِينَ) فَالقَوْلُ الأَوَّلُ يَدْعُو للشَّكِّ فِي الأَصْدِقَاءِ وَسُوءِ الظَّنِّ بهِمْ، وَقَدْ نهَانا رَبُّنَا عَنْ سُوءِ الظَّنِّ بالآخَرِينَ فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات١٢] كَمَا تدْعُو العِبَارَةُ إِلى الاستِغْنَاءِ عَنِ اللهِ وَعَنْ نصْرَتِهِ وَمَعِيَّتِهِ فِي مُوَاجَهَةِ الأَعْدَاءِ؛ فَإِنْ خَذلَكَ اللهُ فَمَنْ يَنْصُرُكَ؟! قَالَ اللهُ تعَالَى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ} [آل عمران١٦٠].

٤٠- لاَ تقُلْ: (عَلَيَّ الحَرَامُ مِنْ دِينِي لأَفْعَلَنَّ كَذا وَكَذا) وَقُلْ: (وَاللهِ العَظِيمِ) وَذلِكَ وَقْتَ اللُّزُوم فَقَطْ، فَالقَوْلُ الأَوَّلُ قَوْلٌ سَيِّئٌ يَقْشَعِرُّ لَهُ البَدَنُ؛ لَهُ مَعْنَيَانِ كِلاَهُمَا أَشَدُّ سُوءًا مِنَ الآخَرِ، فَالمعْنَى الأَوَّلُ: إِنْ وَقَعْتَ فِي يَمِينِي فَسَأَفْعَلُ مَا حَرَّمَهُ دِينِي عَلَيَّ، وَهَذِهِ كَارِثةٌ، وَالمعْنَى الثَّانِي: إِنْ سَقَطَ يَمِينِي فَسَأَخْرُجُ مِنَ الدِّينِ وَأُحَرِّمُهُ عَلَى نفْسِي، وَهَذا كُفْرٌ بوَاحٌ، فَاحْفَظْ لِسَانكَ، وَاخْتَرْ كَلِمَاتِكَ يَا عَبْدَ اللهِ.

٤١- لاَ تقُلْ: (الأَقَارِبُ عَقَارِبُ) فَهَذا مَثَلٌ شَيْطَانِيٌّ، يُكْثِرُ مِنهُ النَّاسُ، يُحَرِّضُ عَلَى قَطِيعَةِ الرَّحِمِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بهَا أَنْ تُوصَلَ، وَفِيهِ تحْذِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ أَرْحَامِنَا كَأَنَّهُم أَعْدَاؤُنا،

---

(١٨٦) (صحيح): أبو داود ٤٩١٩، سنن أبي داود (٤ / ٢٨٠).

(١٨٧) بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ؛ أي: خير من نوافل الصلاة وما ذُكِرَ معها، وقيل: لأنَّ هذه عبادات مقصورة غير متعدية لا تتجاوز صاحبها، ولكنها تتعلق بالنفع الدنيوي وحصول الفائدة في المعاش، ولكن إصلاح ذات البين يترتب عليه الخير للمُصَالِح وَالمصَالَح والوَسِيط؛ فكلهم مشتركون فِي الثواب إن شاء الله.

وَهَذا فَسَـادٌ وَإِفْسَـادٌ في الأَرْضِ، وَلَكِنْ يجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نكُونَ إِخْوَةً وَأَرْحَامًا مُتَوَاصِـلِينَ مُتَحَابِّينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[188]: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتْ الرَّحِمُ؛ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ[189] الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: أَلا تَرْضَـيْنَ أَنْ أَصِـلَ مَنْ وَصَـلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذاكِ» اقْرَءُوا مَا شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} [محمد٢٢-٢٣].

٤٢- لاَ تقُلْ: (الجَوُّ اليَوْمَ زِفْتٌ وَهَوَاؤُهُ قَطِرَانٌ، أَيْ: سَـيِّءٌ جدًّا) وَلَكِنْ قُلْ: (قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَـاءَ فَعَلَ)، فَالَّذِي يَمْلِكُ الهَوَاءَ وَالرِّيَاحَ وَالأَمْطَارَ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ يُسَيِّرُهَا كَيْفَمَا شَاءَ؛ وَالرِّيَاحُ مَأْمُورَةٌ بِأَمْرِ اللهِ تعَالى، وَهِيَ قَدَرٌ مِنْ أَقْدَارِ اللهِ تعَالى؛ وَالقَدَرُ لاَ يُسَـبُّ، فَهُوَ يَأْتِي بِرَحمَةٍ أَوْ بِعَذابٍ؛ وَكِلاَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ[190]: «لا تُسُـبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالعَذابِ، وَلَكِنْ سَـلُوا اللهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ شَـرِّهَا» وَرَوْحُ اللهِ هِيَ رَحْمَتُهُ، وَكَوْنُهَا تَأْتِي بِالعَذابِ لاَ يُنَافِي كَوْنَهَا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِعِبَادِهِ؛ لأَنَّ اللهَ يُؤَدِّبُ بِهَا العُصَاةَ؛ وَلاَ شَكَّ أَنَّ تَأْدِيبَهُم رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ المُهْتَدِينَ.

وَنَهَايَةُ قَوْلِي فِي هَذا المبْحَثِ الدُّعَاءُ؛ فَأَدْعُو اللهَ - تبَارَكَ وَتَعَالى- أَنْ يُجَنِّبَنَا هَذِهِ الأَلْفَاظَ، وَأَنْ يَرُدَّنَا إِلى دِينِنَا رَدًّا جَمِيلاً.

*****

(١٨٨) (صحيح): البخارى ٤٣٨٢، مسلم ٢٥٥٤.

(١٨٩) حَقْوُ: الخَصْرُ، وهو خَصْرٌ يليق بجلاله بلا تجسيد أو تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف.

(١٩٠) (صحيح): ابن ماجة ١٢٢٨، السلسلة الصحيحة ٢٧٥٧.

البَابُ الخَامِسُ:
(كَيْفَ تَكْتُبُ هَمْزَتَي الوَصْلِ وَالقَطْعِ بدُوْنِ أَخْطَاءٍ؟)

١ -كَيْفَ تَكْتُبُ الهَمْزَةَ بِدُوْنِ أَخْطَاءٍ؟.

٢ -كَيْفَ تَكْتُبُ هَمْزَتي الوَصْلِ وَالقَطْعِ؟.

كَيْفَ تكتبُ الهَمْزَةَ بِدُون أخْطَاء؟

– الإمْلاَءُ: تَصْـويرُ اللَّفْظِ بحُرُوفٍ هِجَائِيةٍ؛ بأَنْ يُطَابِقَ المَكتُوبُ المَنْطُوقَ بهِ، وَلاَ يُوْجَدُ في اللُّغَةِ العَرِبيَّة حُرُوفٌ لاَ يُنْطَقُ بِهَا إلاَّ حَرْفَانِ، أَوْ ثَلاَثَة:

– كَزِيادَةِ الوَاوِ مَثَلاً في: (عَمْرو، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ).

– أَوْ زِيَادَةِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ في الفِعْلِ المَنْصُوبِ أَو المَجْزُوم، نَحْوَ: (لَمْ يَعْلَمُوا)، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَاوِ لِغَيْرِ الجَمَاعَةِ، نَحْوَ: (يَصْفُو - يَدْعُو - يَسْمُو) وَكَذلِكَ جَمْع المذَكَّر السَّالِم: فَتَقُولُ: (مُعَلِّمُو المَدْرَسَةِ) بِدُونِ كِتَابَةِ الأَلِفِ.

– ولنَا أَنْ نُلاَحِظَ أَنَّ الأَلِفَ تُحْذَفُ منْ لاَمِ التّعْرِيفِ إذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لام الابتِدَاءِ نَحْوَ: (وللَدَّارُ الآخِرةُ)، أوْ لاَم الجرِّ نَحْوَ: (للِدَّارِ الآخِرَةِ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا)، وسَبَبُ حَذْفِهَا خَوْفُ التِبَاسِهَا بِـ: لاَ النَّافيَة، وتُحْذَفُ لامُ التَّعريفِ -أيضًا- مِمّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثُ لاَمَاتٍ؛ كَرَاهةَ اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ الثّلاَثَةِ نَحْوَ: (لِلَّهِ - للَّسانِ - للَّغْوِ)، وَالعَرَبُ لاَ يَجْمَعُونَ اللامَاتِ الثّلاَثَةَ مُتَتَالِيَةً في كَلِمَةٍ وَاحدَةٍ.

– وَلِلْعِلْمِ فَإِنَّ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ لَهَا دَخْلٌ كَبِيرٌ في الكِتَابَةِ العَرَبيَّةِ؛ وَتُفِيدُ كَثِيرًا في كِتَابَةِ بَعْضِ الهَمَزَاتِ أَحْيَانًا مِثْل: (مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)، فَانظُرْ إِلى الفِعْلَيْنِ وَكَيْفَ كُتِبَتِ الهَمْزَةُ فِيهِمَا: شَاءَ (فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ)، أَمَّا الفِعْلُ (يَشَأْ) فِعْلُ مُضَارِعٍ مَجْزُومٌ وَعَلاَمَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ).

وَكَذَلِكَ الكَلِمَات: دُعَاؤُهُ (رَفْعًا) - دُعَاءَهُ (نَصْـبًا)- دُعَائِهِ (جَرًّا)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ الكَلِمَاتِ: (أَبْنَاؤُهَا - أَبْنَاءَهَا - أَبْنَائِهَا)، (امْرُؤٌ - امْرَءًا - امْرِئٍ)، (سَبَأٌ - سَبَأً - سَبَإٍ).

وَانْظُرْ إِلى الأَفْعَالِ الآتِيَةِ في حَالَتَيْ بنَائِهَا للمَعْلُومِ ثمَّ للمَجْهُولِ كَيْفَ كُتِبَتْ فِيهَا الهَمْزَةُ: (سَأَلَ - سُئِلَ)، (رَأَى - رُئِيَ)، (سَأَمَ - سُئِمَ)؟!.

وَانْظُرْ إِلى الأَفْعَالِ الخَمْسَـــةِ فِي حَالَةِ رَفْعِهَا وثبُوتِ النُّونِ فِي الفِعْلِ فتَقُولُ: (يَبْدَأُونَ) ثمَّ انْظُرْ إِلَيْهَا في حَالَتَيْ نصْبهَا وَجَزْمِهَا وَكَيْفِيَّةِ حَذفِ النُّونِ مِنْهَا: فتَقُولُ: (لَمْ يَبْدَأُوا – لَنْ يَبْدَأُوا).

وَكَذلِكَ بَعْض الحُرُوفِ المسْتَعْمَلَة كَثيرًا عَلَى أَلْسِنَتِنَا كَثيرًا مِثل: (إِنْ الجَازِمَة – أَنْ النَّاصبَة – أَنّ – إِنّ الدَّاخِلَتَيْنِ عَلَى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ – أَلاَ الاسْتِفْتَاحِيَّة – إِلاَّ أَدَاة الاسْتِثْنَاء) فَأَعِدْ نظَرَكَ فِيهَا؛ لِتَرَى كَيْفَ تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِيهَا؟!.

– كَذلِكَ تَكْتُبُ: (قَاضٍ) بدُونِ يَاءٍ وَمَا عَلَى شَاكِلَتِهَا مِنَ الأَسْمَاءِ المنْقُوصَةِ الأُخْرَى مِثل: (مُحَامٍ – دَاعٍ – سَـاعٍ – هَادٍ) وَذلِكَ إِذا كَانَتْ نَكِرَةً وَفِي حَالَتَيِ الرَّفْعِ وَالجَرِّ، وَتَكْتُبُ الكَلِمَاتُ السّـابقَةُ هَكَذا: (قَاضِـيًا – دَاعِيًا – سَــاعِيًا – هَادِيًا) فِي حَالَةِ النَّصْــبِ فَقَط، فَقَوَاعِدُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَهَا حَظٌّ كَبِيرٌ فِي الكِتَابَةِ العَرَبِيَّةِ، وَلاَ يُمْكِنُ إِغْفَالُهَا.

هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالأَلِفِ؟!

نعَمْ؛ فَالهَمْزَةُ حَرْفٌ صَحِيحٌ تظْهَرُ عَلَيْهِ الحَرَكَاتُ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ أَقْوَى الحَرَكَاتِ بالتّرتيبِ الكَسْرَةُ ويُناسبُهَا اليَاءُ، ثمَّ الضّمَّةُ ويُناسبُهَا الوَاوُ، ثمَّ الفَتْحَةُ ويُناسبُهَا الأَلِفُ، ثمَّ السُّكُونُ؛ وَالسُّكُونُ لاَ يُنَاسِبُهُ شَيْءٌ.

وَالهَمْزَةُ حَرْفٌ يَأْتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ: (أَكَلَ – أَخَذ)، أَوْ فِي وَسطِهَا: (سَأَلَ – رَأَى)، أَوْ فِي آخِرِهَا: (بَدَأَ – قَرَأَ – نَشَأَ)، كَمَا سَتَرَى فِيمَا بَعْدُ مِنْ قَوَاعِدَ؛ أَمَّا الأَلِفُ فَهُوَ حَرْفُ مَدٍّ سَاكِن، لاَ يَأْتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَاتِ؛ وَإِنَّمَا يَأْتِي فِي وَسطِ الكَلِمَةِ: (صَامَ – نَامَ – سَالَ)، أَوْ فِي آخِرِهَا: (عَفَا – سَمَا – دَعَا).

******

أَوَّلاً: كتابَةُ الهَمزَةِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَة (عَلَى الأَلِفِ – تَحتَ الأَلِفِ)

تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ عَلَى الأَلِفِ:

- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً: (أَحْمَد – أَدَّى – أَنصَار – أَب – أَفْضَل).
- وَتُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي أَوَّل الكَلِمَة عَلَى الأَلِفِ إِذا كَانَتْ مَضمُومَةً: (أُسَامَة – أُمِرْتُ – أُمٌّ – أُخْت – أُرْسِلَ).

- وَتُكْتَبُ الهَمزَة تَحْتَ الأَلِفِ إذا كَانتْ مَكسُورَةً في الاسْمِ وَالحَرفِ مَعًا: (إبْرَاهِيم – إسْمَاعِيل – إمْلاء – إلى – إنَّ – إيَّاكَ – إجَادَة – إبْرِيق – إبْرَة).
- كَلِمَاتٌ بِهَا هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ بالأَلِفِ وَتُرْسَـمُ مَدَّةً هَكَذا (آ) مِثْلَ: (آمَنَ – آفَاق – آمِين – آلاَم – آمَال – آثَار – آفَات – آلات – آيَات).

******

ثَانيًا: كتَابَةُ الهَمزَةِ المُتطرِّفَةِ عَلَى (الأَلِفِ – اليَاءِ – الوَاوِ – السَّطْرِ)

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتَطرِّفَةُ حسبَ حَرَكَة الحَرفِ الذي قَبلَهَا:

- فَتُكتَبُ عَلَى الأَلِفِ إذا كَانَ مَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (مَبْدَأ – مَلْجَأ – ابتَدَأ – بَدَأ – سَبأ – يَنْشَأ – خَطَأ – صَدَأ).
- وَتُكتَبُ عَلَى اليَاء إذا كَانَ مَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (يَمْتلِئ – يُخْطِئ – يَبْتَدِئ – يُنْاوِئ – يُقْرِئ – يُكَافِئ – يُنْشِئ – شَاطِئ – مَلاَجِئ).
- وَتُكتَبُ عَلَى الوَاوِ إذا كَانَ مَا قَبلَهَا مَضـمُومًا مِثْلَ: (يَجرُؤ – امرُؤٌ – تَبَاطُؤ – تَكَافُؤ – تَوَاطُؤ – تَلَكُّؤ – تَوَضُّـؤ – لُؤْلُؤ – تَلالُؤ – تَمَالُؤ – تَقَيُّؤ) إلاَّ إذا كَانَ مَا قَبْلَهَا مُشَـدَّدًا مَضْـمُومًا فَتُرْسَـمُ عَلَى السَّـطْرِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ (الوَاوَيْنِ) مِثْل: التَبَوُّء، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا الكَلِمَةُ الوَحِيدَةُ الّتي تُكْتَبُ هَكَذا، وَاللهُ أَعْلَمُ.
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحِيحًا مثل: (عِبْء – بَدْء – خَبْء – مِلْء – دِفْء – كُفْء – بُطْء – نَشْء – جُزْء).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (أَلِف) مِثْلَ: (سَمَاء – دُعَاء – ضِيَاء – سَاءَ).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطرِ إذا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (وَاو) مِثْل: (ضَوْء – هُدُوْء – نتُوء – يَنُوء – يَسُوء – يَبُوء – لجُوء).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (يَاء) مِثْل: (بَرِيء – يُضِيء – يَجيء – جَرِيء – رَدِيء – يَفِيء – فَيْء – شَيْء).

- ملاحظة مُهِمَّة:

- مِنَ الأَخْطَاءِ الإِمْلائِيَّةِ وَضْــعُ أَلِفٍ بَعْدَ هَذِه الكَلِمَاتِ أَوْ مَا شَــابَهَهَا عِنْدَ النَّصْــبِ فَيَكْتُبُونَ: (رَجَاءً) هَكَذَا: رَجَاءًا، أَوْ (سَمَاءً) هَكَذا: سَمَاءًا، وَهَذا خَطَأٌ؛ فَلاَ تُو ضَعُ هَمْزَةٌ بَينَ أَلِفَيْنِ إِلاَّ في هَذِهِ الكَلِمَةِ المفْرَدَةِ: (مُرَاءَاة)؛ أَوْ في حَالَةِ الجَمْعِ أَوِ التَّثْنِيَةِ، وَفي بَعْضِ الكَلِمَاتِ لا جَمِيعهَا كَقَوْلِكَ: (لِقَاء – لِقَاءَانِ – لِقَاءَات) أَوْ (نِدَاء – نِدَاءَانِ – نِدَاءَات) أَوْ (اسْــتِثْنَاء – اسْــتِثْنَاءَانِ – اسْــتِثْنَاءَات) أَوْ (افْتِرَاء – افْتِرَاءَانِ – افْتِرَاءَات) أَوْ

- (إِجْرَاء – إِجْرَاءَانِ – إِجْرَاءَات) أَوْ (الْتِوَاء – الْتِوَاءَانِ – الْتِوَاءَات) أَوْ (إِعْفَاء – إِعْفَاءَان – إِعْفَاءَات) وَهَكَذا مَعَ الكَلِمَاتِ الأُخْرَى المشَابِهَة.

- وَإِذَا كَانَ الا سْمُ مُنْتَهِيًا بِهَمْزَةٍ مَرْ سُومَةٍ أَلِفًا مِثْل: (سَمِعْتُ نَبَأً غَرِيبًا)، أَوْ تَقُول: (وَجَدْتُ خَطَأً في كِتَابَتي).

- وَكَذلِكَ إِذا كَانَ الاسْــمُ اسْــمًا مَقْصُــورًا، أَيْ: مُنْتَهِيًا بأَلِفٍ لَيِّنَةٍ، كَقَوْلِكَ: (أَخَذْتُ عَصًــا مِنَ الرَّجُلِ)، أوْ تَقُولُ: (لَقِيتُ فَتًى مُجْتَهِدًا).

******

ثَالثًا: كِتَابَةُ الهَمزَةِ المُتَوسِّطَةِ عَلى السَّطر (وَسطَ الكَلِمَةِ)

تُرسَمُ الهَمزَةُ المتَوسِّطَةُ عَلَى السَّطر:

- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً بَعدَ الأَلِفِ مِثْلَ: (تَفَاءَلَ – أَضَــاءَتْ – وَضَّــاءَة – أَبنَاءَهَا – شَــاءَا – قِرَاءَة – لِقَاءَان – كَفَاءَة – إِضَاءَة).
- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً بعدَ وَاو سَــاكنَةٍ أَوْ مَمْدُودَةٍ مِثْلَ: (تَوْءَمَان – السَّــمَوْءَل – هُدُوْءَك – قُرُوْء – نُبُوءَة – مَمْلُوءَة – السُّوْءَى).
- إذا كَانَتْ مَضمُومَةً بعدَ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ مِثْلَ: (تَبَوُّءُكَ – إِنَّ تَبَوُّءَكَ).
- إذا كَانَتْ مَ ضمُومَةً وَمَا بَعدَهَا وَاوًا مَمدُودَة لا يُمكِنُ اتِ صَالُهَا بِمَا قَبلَهَا مِثْلَ: (ابدَءُوا – جَاءُوا – يَقرَءُون – الموْءُوْدَة – شَاءُوا).
- إِذا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (رَءُوف – دَءُوب – يَدْرَءُون).

******

رَابعًا: كتَابَةُ الهَمزَةِ المتَوسِّطَةِ عَلَى اليَاءِ (النَّبْرَة)

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتَوسِّطَةُ عَلَى يَاء:

- إذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (بَارِئهَا – مُخْطِئِين – هَازِئين – مُلِئَتْ).
- إذا كَانَتْ مَكسُــورَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (لَئِيم – مُطْمَئِن – يَلْتَئِم – ابْدَئِي – بَئِيس – زَئِير – مَرَرْتُ بِمَلَئِهم – سَمِعْتُ بِنَبَئِهِمْ – بَئِسَ).
- إذا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (سُئِلَ – رُئِيَ – يُئِسَ – وُئِدَ).
- إذا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا ساكنًا مُعْتَلاً مِثْلَ: (سَائِح – سَائِل – صَائِم – قَائِم – مَسَائِل – مِنْ وضُوئِهِ – جَرَائِم – طَائِر).
- إذا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحِيحًا مِثل: (أَسْئِلَة – أَفْئِدَة).
- إذا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا بَعْدَهَا يَاءَ مَدٍّ مِثْلَ: (تتَوَضَّئِينَ – تَقْرَئِينَ).
- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (ذِئْب – بِئْر – شِئْت – جِئْت – بَرِئْتُ).
- إذا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (مُخْطِئُون – مُنْشِئُونَ – مُقْرِئُونَ).
- إذا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا بَعدَهَا وَاوًا مَوصُولَة بِمَا قَبلَهَا مِثْلَ: (شُئُون – مَسْئُوليَّة – مَسْئُول – مَشْئُوم).
- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكِنًا مِثْلَ: (هَيْئَة – شَيْئَان – كُفْئَان – عِبْئَان – دِفْئًا – شَيْئًا – خَبْئًا).
- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَدًّا باليَاءِ مِثْلَ: (مَشِيئَة – مُضِيئَة – خَطِيئَة).
- إِذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا مِثْلَ: (وِئَام – فِئَة – تَنْشِئَة – رِئَة).

******

خَامِسًا: كِتَابَةُ الهَمزَةِ المتَوسِّطَةِ عَلَى الوَاوِ

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتَوسِّطَةُ عَلَى وَاوٍ:

- إذا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (خَطَؤُهُ – مَنْشَؤُهُ – يَقْرَؤُهُ – هَؤُلاَءِ – يَؤُولُ – يَؤُمُّ – دَؤُوب).
- إذا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا أَلِفَ مَدٍّ (ساكن) مِثْلَ: (حَيَاؤُهَا – أبنَاؤُهُ – رَجَاؤُهُم – دَاؤُك – غِذاؤُهُم).
- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (تُؤْذِيه – مُؤْمِن – لُؤْم – مُؤْنِس – سُؤْل – مُؤْتَمَن – سُؤْدُد – يُؤْلِم – بُؤْس – جَرُؤْتُ).
- إذا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا مِثْلَ: (رُؤُوس، وَقِيلَ: تُحْذَفُ وَاوُ الهَمْزَةِ فَتُكْتَبُ: رُءُوس)، وَهَذا أَصَحُّ.
- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (تُؤَجِّل – مُؤَن – لُؤَيّ – سُؤَال – فُؤَاد – رُؤَسَاء – يُؤَكِّد).

******

سَادِسًا: كِتَابَةُ الهَمزَةِ المتَوسِّطَةِ عَلَى الأَلِفِ

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتَوَسِّطَةُ عَلَى الأَلِفِ في وَسَطِ الكَلِمَة:

- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (تَأَخَّر – تَأَنَّى – سَأَلَ – نَأَى – ثَأَرَ – التَأَمَ – امْرَأَة – مُنْشَأَة – مُفَاجَأَة – ارْتَأَى – كَأَنَّ).
- إذا كَانَتْ مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحيحًا مِثْلَ: (يَسْأَل – مَسْأَلَة – نَشْأَة – فَجْأَة – جُرْأَة – يَنْأَى).
- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (طُمَأْنِينَة – رَأْس – بَأْس – ثَأْر – شَأْن – تَوَضَّأْت – قَرَأْتُ – يَسْتَأْسِد – مَأْوَى – مَلأْتُ – تَأْخِير – مَأْسَاة).
- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا هَمْزَة مَفتُوحَة مِثْلَ: (آخِذ أَوْ آخُذُ (أَصْلُهَا أَأْخُذُ) وَكَذلِكَ: آكِل – آخِر – آمِن).

• إذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، وَجَاءَ بَعْدَهَا أَلِفُ مَدٍّ؛ فَإِنَّهَا تُرْسَمُ أَلِفًا عَلَيْهَا مَدَّة (آ) مِثْلَ: (مَآل – مَآثِر – مَآذِن – مَآرِب – سَآمَة – مَآب – مُنْشَآت – مَآخِذ – مَآسٍ) وَكَذلِكَ إِذا أَتى بَعْدَهَا أَلِفُ تَثْنِيَةٍ كَقَوْلِكَ: (لَجَآ – يَلْجَآن – مَلْجَآن – لَمْ يَلْجَآ – الْجَآ) أَوْ تَقُولُ: (قَرَآ – يَقْرَآن – لَمْ يَقْرَآ – اقْرَآ) أَوْ تَقُولُ في المثَنَّى: (نبَآن – مَبْدَآن).

******

– مُلاَحَظاتٌ مُهِمَّةٌ عَلَى كِتَابَةِ بَعْضِ الهَمزَاتِ

– لاَحِظْ كِتَابَةَ هَمْزَةِ الأَفْعَالِ عَلَى الوَاوِ في: (أُؤْتُمِنَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ} [البقرة٢٨٣] وَتقُولُ مَثَلاً: (أُؤْتُمِنَ) فُلاَنٌ عَلَى المَالِ، وَ (أُؤتُمِنَ) فُلاَنٌ عَلَى العِرْضِ، وَيَقُولُ صَاحِبُكَ لَكَ: (أُؤَكِّد) لَكَ أَنَّ الدُّنيَا بِخَيْرٍ؛ وَتَقُولُ لَهُ: (أُؤَصِّلُ) لَكَ هَذِهِ القَضِيَّةَ شَرْعًا، وَتَقُولُ لَحَبِيبِكَ: (أُؤْثِرُكَ) عَلَى نفْسِي.

وَلاَحِظْ –أَيْضًا– كِتَابَةَ الهَمْزَةِ في هَذِهِ الكَلِمَاتِ وَالاخْتِلافَ فِيهَا: (يَقْرَأُ – يَقْرَؤُهُ – لَنْ يَقْرَأَهُ – يُقْرِئ)، (دِفْء – دِفْؤُهَا – دِفْأَهَا – دِفْئِهَا) ، (دُعَاء – دُعَاؤُكُم – دُعَاءَكُم – دُعَائِكُم).

******

– كَلِمَاتٌ مَهمُوزَةٌ لَهَا كِتَابَتَانِ

هُنَاكَ كَلِمَاتٌ مَهْمُوزَةٌ كَثِيرَةٌ لَهَا كِتَابَتَانِ؛ مِنْهَا: شُئُون أَوْ (شُؤُون)، مَسْئُول أَوْ (مَسْؤُول)، رُءُوس أَوْ (رُؤُوس)، سَئُول أَوْ (سَؤُول)، رَءُوف أَوْ (رَؤُوف)، فُئُوس أَوْ (فُؤُوس)، وَلَكِنَّ الكِتَابَةَ الأُولَى هِيَ الأَصْوَبُ وَالأَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً؛ لِكَرَاهَةِ اجتِمَاعِ مِثْلَيْنِ.

وَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ أُخْرَى مِثْل قَوْلِكَ: رَحِمَ اللهُ امْرَءًا أَوْ (امْرَأً) عَرَفَ قَدْرَ نفْسِهِ، أَوْ تَقُولُ: مَرَرْتُ بالمَلإِ أو (بالمَلأ) ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ} [البلد١٩] وَتُكْتَبُ أَيْضًا: (المَشْئَمَة)، وَتَقُولُ: سُورَةُ سَبإٍ أَوْ (سَبَأٍ) نَزَلَتْ في شَأْنِ أَهْلِ اليَمَنِ، أَقْرَرْتُ (بِالخَطَإِ) أو (بِالخَطَأ)، فَكِلْتَا الكِتَابَتَيْنِ صَحِيحَةٌ؛ فَلْيَطْمَئِنّ قَلْبُكَ إِلى الكِتَابَتَيْنِ.

******

كَيفَ تَكتُبُ هَمزَتَي الوَصْلِ وَالقَطْع؟!

أوَّلاً: هَمزَةُ الوَصْلِ

تَعْرِيفُهَا: حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ زَائِدٌ، يُنْطَقُ بِهِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ؛ لأنَّ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ لاَ يَبْدَأُ بسَاكِنٍ، وَلاَ يَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ؛ وَلِذلِكَ لاَ يَلِي هَمْزَةَ الوَصْلِ إِلاَّ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَتَتَأثرُ

بدُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَام عَلَيْهَا فَأَقُولُ: أَشْتَرَيْتَ سَيَارَةً جَدِيدَةً؟ بَدَلاً مِنْ قَوْلِكَ: أاشْتَرَيْتَ سَيَارَةً جَدِيدَةً؟ كَمَا ذكَرْنَا فِي كِتَابَةِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ.

******

كَيفَ نَنطِقُ هَمزَةَ الوَصلِ؟

١ – تُنْطَقُ هَمْزَةُ الوَصْلِ مَفْتُوحَةً فِي: (ال) وَ (اَيْمُنُ اللهِ) و (اَيْمُ اللهِ)، فَنَقُولُ:

– (النَّاسُ مَعَادِنُ). – (اَيْمُنُ اللهِ لأَعْمَلَنَّ وَاجِبي).

– (اَيْمُ اللهِ لأُحَافِظِنَّ عَلَى وَقْتي).

٢– تُنْطَقُ مَضْمُومَةً إِذا كَانَ ثَالِثَ الكَلِمَةِ مَضْمُومًا مِثْل قَوْلِكَ:

– (اُكْتُبِ الدَّرْسَ) – (اُقْعُدْ صَامِتًا) – (اُشْتُهِرَ مُحَمَّدٌ).

أَمَّا إِذَا كَانَتِ الضَّمَّةُ أَصْلِيَّةً، وَلَيْسَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ كَسْرَةٍ مِثْل:

(اِمْضُوا – اِمْشُوا – اِحْمُوا)؛ فَإِنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تُنْطَقُ مَكْسُورَةً.

٣– تُنْطَقُ مَكْسُورَةً فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ؛ فَتُكْسَرُ فِي الحَالَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

– إِذا كَانَ ثَالِثَ الكَلِمَةِ مَفْتُوحًا كَقَوْلِكَ: (اِرْكَبْ – اِسْتَكْبَرَ – اِفْتَدَى).

– أَوْ كَانَ مَكْسُورًا مِثْل: (اِرْجِعْ – اِنْطِلاق – اِسْتِكْبَار).

******

وتأتي هَمزةُ الوَصْلِ فِي المَوَاضعِ الآتِيَة

- الأسمَاء

- بَعضُ الأسـمَاءِ مِثل: (اسْـم – ابْن – ابْنَة – اسْـتٌ – اَيْمُ اللهِ – امْرُؤ – امرَأة – اَيْمُنُ اللهِ[191] – ابنُم (الابْنُمُ): الابْنُ، وَالمِيمُ زَائِدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ) يَقُولُ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ الرّسُولِ:

وَلَـدْنَـا بَـنِـي الـعَـنْـقَـاءِ وَابْـنَـي مُـحَـرَّقٍ　　　فَـأَكْـرِمْ بِـنَـا خَـالاً وَاكْـرِمْ بِـذَا ابْـنَـمَـا

- المثَنَّى: (اسْمَان – ابْنَان – ابنَتَان – امْرَأَتَان – اثْنَان – اثنَتَان).

- المنسُوب إلى كَلِمَةِ اسْم: (الاسْمِيّ – الاسْمِيَّة).

- الأفعَال وَالمَصَادِر

- مَصْدَر الفِعْل الخُمَاسِيِّ مثل: (اجْتِمَاع – اتِّحَاد – اشْتِرَاك – امتِحَان).

- مَصْدَر الفِعْل السُّدَاسِيِّ: (استِخْرَاج – استِقْرَار – استِيعَاب – اسْتِشَارَة).

- مَاضِي الخُمَاسِيِّ: (اجتَمَعَ – اتّحَدَ – ادَّخَرَ – ابتَدَأَ – اخْتَلَفَ).

- مَاضِي السُّدَاسِي: (استَخْرَجَ – اسْتَقَلَّ – اعْشَوشَبَ – اسْتَوعَبَ).

- أمْر الخُمَاسِيِّ: (اجتَهِدْ – انتَظِرْ – انْتَبِه – اتّحِدْ).

- أمْر السُّدَاسِيِّ: (استَخْرِجْ – اسْتَدَلْ – اسْتَوعِبْ).

- أمْر الثُّلاثِيِّ: (اُكتُبْ – اجْلِسْ – اُدْعُ – انْهَ – اِجْرِ – اُعْبُدْ).

- الُحُرُوف

- هَمزَة (أل) نَحو: (الله – التِّلْميذ – الَّذِي – اللاتِي).

******

(١٩١) الاسْـتُ: الدُّبُر، اَيْمُنُ الله: اسـم للقسـم بضـم الميم والنون، وهو جمع كلمة: يمين، وهمزته همزة وصـل، وقد تحذف النون فتكون: اَيْمُ، ولم يجئ فِي الأسماء كلِّها همزة وصل مفتوحة غيرها.

مَتَى تَتَحَوَّلُ هَمزَةُ الوَصلِ إِلَى هَمزَةِ القَطْع وَالعَكْس؟

١ – للتَّمْييز بَينَ: (الإثنَينِ) الاسْـمِ العَلَمِ –وَهُوَ اليَومُ المعْرُوفُ مِنْ أَيَّامِ الأُسْـبُوع– وَالعَدَدِ المعرُوفِ: (الاثنَيْن) نَكْتُبُ اليَومَ المعْرُوفَ: (الإِثنَيْن) بِهَمْزَة قَطْع.

٢ – للتَّمْييزِ بَينَ الاسْـمِ العَلَمِ وَالمصْـدَرِ المعرُوفِ؛ نَكتُبُ الاسْـمَ العَلَمَ بِهَمْزَة قَطعٍ، نَحو: سُـورَة (الإنفِطَار) وسُورَة (الإنشِقَاق) بِهَمْزَةِ قَطْعٍ.

وتقُولُ: (انفِطَار) و (انشِقَاق) في المصْدَرِ الخُمَاسِيّ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ.

وتقُولُ: إبتسَام (عَلَم لِمُؤنَّث)، ابتسَام (مَصدَر خُمَاسِيّ).

وَكَذَلكَ: إعتمَاد (عَلَم لِمُؤنَّث)، اعتمَاد (مَصدَر خُمَاسِيّ).

وَقِسْ عَلَى ذلِكَ الأسْمَاءَ وَالمصَادِرَ الأُخْرَى.

٣– إِذا جَاءَ –قَبْلَ لَفْظِ الجَلاَلَةِ– أَدَاةُ النّدَاءِ (يَا) فَتَقُولُ: يَا أَللهُ؛ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْني.

ثانيًا: هَمْزَةُ القَطْعِ

تَعْرِيفُهَا: هِيَ هَمْزَةٌ تُنْطَقُ وَتُكْتَبُ، وَلاَ تَتَأَثَّرُ بدُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَام عَلَيْهَا، وَتأتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ: (أَخْبرَ – أَظْهَرَ) ، أَوْ فِي وَسَـطِهَا: (ثَأْر – فَأْر) ، أَوْ فِي آخِرِهَا: (لَجَأَ – نَبَّأَ)، أَمَّا هَمْزَةُ الوَصْـلِ فَلاَ تَأْتِي إِلاَّ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ فَقَطْ.

******

– وَتأْتِي هَمْزةُ القطْعِ فِي المَواضعِ الآتِيَةِ

– الأسمَاء

– جَميعُ الأ سمَاءِ إلاَّ مَا تَقَدَّمَ ذِكرُهُ في هَمزَة الوَ صْل تُعتبَرُ هَمزَتُهَا هَمزَةَ قَطعٍ، نَحو: (أَب – أَخ – أَحْمَد – أَسْمَاء – إبرَاهِيم – إِعْلان).

– الضَّمَائر

– (أَنَا – أَنْتَ – أَنتُمْ – أَنتُمَا – أَيَا ... إلخ).

– الأدَوَات

– (إِذَا الشَّرْطيَّة – أي – إذ الظَّرفيَّة).

– المَصَادر

– مَصدَر الثُّلاثِي: (أَسَف – أَلَم – أَسَى – أَخْذ).

– مَصدَر الرُّبَاعِيِّ: (إِسْرَاع – إِجَابَة – إِيوَاء – إِهَانَة – إِنْقَاذ).

– الأفعَال

– مَاضِي الثُّلاثِي المهْمُوز: (أَمِنَ – أَخَذَ – أَكَلَ).

– مَاضِي الرُّبَاعِيِّ: (أَفَادَ – أَقَامَ – أَخْرَجَ).

– أَمْر الرُّبَاعيِّ: (أَنْصِفْ – أَخْرِجْ).

– هَمزَة المضَارَعَة: (أَلعَبُ – أَكتُبُ – أَفْهَمُ – أَزْرَعُ).

– الحُرُوف

– كُلُّ الحُرُوفِ هَمْزَتُهَا هَمْزَةُ قَطع مَا عَدَا: (أل التَّعْرِيفِيَّة) مثل: (أَمْ – أَنْ – أَنَّ – إِنْ – إِنَّ – أَلاَّ – إِلاَّ – إِلَى – أَمَّا – إِمَّا – أَيَا – أَلاَ – إذ مَا – إِذًا).

– هَمزَة الاسْتِفهَامِ

– أَتَرْغَبُ فِي تَعَلُّم التَّجْوِيدِ؟.

– هَمزَة التّسويَة

– {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة ٦].

– هَمزَة النِّدَاء

– أمُحَمَّدٌ احْضرْ إِلَيَّ.

– هَمزَةُ الإِزَالَةِ وَالسّلب

– مِنَ الأَفْعَالِ الَّتي تَأْتِي عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ – أَفْعَلَ) أَفْعَالٌ فِيهَا (اتِّفَاقٌ وَتَضَادٌ) بِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْن، وَهَذِهِ الهَمْزَةُ الَّتي تَسْبِقُ الفِعْلَ تُسَمَّى: هَمْزَةَ التَّعْدِيَةِ وَالسَّلْبِ، أَيْ: سَلْب

الحُكْم مِنَ الفِعْلِ؛ فَكِتَابَةُ الهَمْزَةِ حَوَّلَتْ مَعْنَى الفِعْلِ إِلى النَّقِيضِ؛ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ: قَسَـطَ (ظَلَمَ) وَمِنْهَا القَاسِط، أَيْ: (الظَّالِمَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: {وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} [الجن١٥].

أَمَّا قَوْلكَ: أَقْسَـطَ فَمَعْنَاهُ: (عَدَلَ وَأَنصَـفَ) مِنْهَا (المقْسِـطِين) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: {وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ} [المائدة٤٢].

– وَكَذلِكَ: (جَارَ – أَجَارَ) جَارَ بِمَعْنَى: ظَلَمَ؛ وَعَكْسُهَا أَجَارَ: بِمَعْنَى: أَنْصَفَ.

وَ (أَفْرَطَ – فَرَّطَ)، أَفْرَطَ في الشَّيْءِ (إِذا تَجَاوَزْتَ فِيهِ الحَدَّ)، أَمَّا فَرَّطَ (إِذا قَصَّرْتَ).

– (تَرِبَتْ يَدَاكَ) أَيْ: افْتَقَرَتْ، (أَتْرَبَتْ يَدَاكَ): اسْتَغْنَتْ.

– (أَنْشَدْتُ الضَّالَّةَ) أي: عَرَّفْتُهَا، (نَشَدْتُ الضَّالَّةَ) أي: طَلَبْتُهَا.

– وَأَقْذى: (أَقْذَيْتُ العَيْنَ إِذا وَضَعْتَ فِيهَا القَذَى)، وَقَذى (إِذا خَرَّجْ مِنْهَا القَذى).

– وَأَمْرَضَ (إِذا كَانَ سَبَبًا في مَرَضِهِ)، وَمَرَّضَ (إِذا قَامَ بعِلاجِهِ وَخَفَّفَ عَنْهُ).

– وخَفَرْتُ (إذا حَمَيْتُ)، (وَأَخْفَرْتُ إِذَا غَدَرْتُ).

– وَكذلك: أَفْرَحَ (غَمَّهُ وَأَزَالَ فَرَحَهُ)، وفَرَّحَ: (إِذَا سَرَّهُ).

– (طَاقَ وَأَطَاقَ): طَاقَ: تحَمَّلَ الأَمْرَ بسُـهُولَةٍ، أَيْ: في طَاقَتِهِ أَنْ يَفْعَلَه، أَطَاقَ: تَحَمَّلهُ بصُـعُوبَةٍ بَالِغَةٍ فَسَبَّبَ لَهُ ضَرَرًا بَالِغًا.

– وَأَعْذَرَ (صَارَ ذَا عُذْرٍ)، وَعَذَّرَ (إِذَا قَصَّرَ فِيهِ وَالمقَصِّرُ بغَيْرِ عُذْرٍ).

– وَأَعْزَبَ (صَارَ عَزَبًا لاَ أَهْلَ لَهُ) ، وَعَزَّبَ (صَارَ ذَا زَوْجٍ).

– وَهُنَاكَ أَفْعَالٌ شَـبِيهَةٌ تَخْتَصُّ بِإِرَادَتِكَ فِي الفِعْلِ أَوْ عَدَمِ إِرَادَتِكَ فَتَقُولُ: (دَخَلْتُ – أَدْخَلْتُكَ)، دَخَلْتُ بِإِرَادَتِكَ، أَمَّا أَدْخَلْتُكَ بغَيْرِ إِرَادَتِكَ، وَكَذلِكَ: (خَرَجْتُ – أَخْرَجْتُكَ)، (ذهَبْتُ – أَذهَبْتُكَ).

******

البَابُ السَّادِسُ:
(الهَمْزَةُ فِي القُرْءَان - حَذْفُ وَإِثْبَاتُ أَلِفِ: ابْن)

١ – أَحْوَالُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ المُخْتَلَفَة في القُرْءَانِ.

٢ – القَوْلُ الفَصْلُ في ألفِ (ابن وابنَة) إثْبَاتًا وحَذْفًا.

أَوَّلاً: الهَمْزَةُ فِي القُرْءَان

لِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ في القُرْءَانِ إثَارَةٌ لُغَوِيَّةٌ يَجْدُرُ بالمُسْلِمِ أَنْ يَعْلَمَهَا وَهِيَ:

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الوَصْل

– إذا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام عَلَى هَمْزَةِ الوَصْل ثَبَتَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام، وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْل قِرَاءَةً وَكِتَابَةً، أَيْ: لاَ تُكْتَب وَلاَ تُنْطَق، قَالَ اللهُ تَعَالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ} [المنافقون٦] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ} [ص٧٥] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ} [الصافات١٥٣].

فَالأَفْعَالُ المقْصُودَةُ في الآيَاتِ هِيَ: (أَسْتَغْفَرْتَ – أَسْتَكْبَرْتَ – أَصْطَفَى).

وَنقُولُ في كَلامِنَا: (أَشْتَرَيْتَ كَذا وَكَذا مِنَ السُّوقِ؟).

******

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى (أل) التَّعْرِيفِيَّة

– إِذا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام عَلَى (أل) التَّعْرِيفِيَّة ثَبَتَتْ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، وَرَسَمْنَا مَكَانَ هَمْزَةِ الاسْتِفَهْامِ وَأَلِف (أَل) مَعًا: أَلِفًا عَلَيْهَا مَدَّة، هَكَذا: (آ).

لاَحِظْ ذلِكَ في الآيَتَيْنِ: قَالَ اللهُ تَعَالى: {آللهُ خَيرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ} [النمل٥٩].

وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ المُفْسِدِينَ} [يونس٩١].

لاَحِظِ الكَلِمَتَيْنِ المقْصُودَتَيْنِ في الآيَتَيْنِ: (آللهُ – آلآنَ).

وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (آلشَّــاهدُ قَالَ الحَقَّ؟) وَذلِكَ حَتَّى نسْــتَطِيعَ أَنْ نُفَرِّقَ بَينَ الخَبَرِ وَالاسْــتِفْهَام، فَالجُمْلَةُ هُنَا خَبَرِيَّةٌ؛ وَأَصْلُ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ، فِيهَا الصِّدْقُ أَوِ الكَذِبُ.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ فِي الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ: (الشَّــاهدُ قَالَ الحَقَّ) فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ الحَقَّ فِعْلاً فَكَلاَمُهُ مُطَابِقٌ لِلْوَاقِعِ فَهُوَ صَادِقٌ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ فَكَلامُهُ مُنَافٍ لِلْوَاقِعِ فَهُوَ كَاذِبٌ.

– قِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (آلرَّئِيسُ زَارَكُمْ أَمْسِ؟).

******

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ القَطْعِ المَفْتُوحَةِ

– إِذا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْــتِفْهَام عَلَى هَمْزَةِ القَطْع وَكَانَتْ هَمْزَةُ القَطْع مَفْتُوحَةً، أَثْبَتْنَا الهَمْزَتَيْنِ مَعًا نُطْقًا وَكِتَابَةً، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة٦].

لاَحِظِ الفِعْلَ: (أَأَنذَرْتَهُمْ) فِيهَا هَمْزَتَانِ؛ الأُولى اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَالأُخْرَى هَمْزَةُ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ: (أَنْذَرَ).

وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَــــهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ} [المائدة١١٦] لاَحِظِ الهَمْزَتَيْنِ في: (أَأَنتَ).

******

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمزَةُ الاسْتِفهَامِ عَلَى هَمزَةِ القَطعِ المَضمُومَةِ

– إِذا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الا سْتِفْهَام عَلَى هَمْزَةِ القَطْع؛ وَكَانَتْ هَمْزَةُ القَطْع مَضْمُومَةً، قَلَبْنَا هَمْزَةَ القَطْع وَاوًا أَوْ أَبْقَيْنَاهَا كَمَا هِيَ عَلَى الأَلِفِ؛ فَالكِتَابَتَانِ صَــحِيحَتَانِ، فَتَقُولُ: أَأُكْرِمُكَ (أَؤُكْرِمُكَ)، أَوْ أَأُنَبِّئُكَ (أَؤُنَبِّئُكَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ} [آل عمران١٥].

******

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمزَةُ الاسْتِفهَامِ عَلَى هَمزَةِ القَطعِ المَكسُورَةِ

– إذا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الا سْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ القَطْعِ؛ وَكَانتْ هَمْزَةُ القَطْعِ مَكْسُورَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالى: {أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً} [النازعات١١] وَقَوْلِهِ تَعَالى: {قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ} [فصلت٩] أَوْ تَقُولُ: أَئِنَّكُم (أَإِنَّكُمْ) لَتَشْهَدُونَ مَعَ البَاطِلِ؟!).

– وَكَذلِكَ: لَفْظَةُ (أَئِذا) تُكْتَبُ: (أَإِذا)، فَفِيهَا كِتَابَتَانِ كَمَا رَأَيْتَ.

******

– إِذَا أُدْخِلَتْ هَمزَةِ الاسْتِفهَامِ عَلَى فِعلٍ أَو اسمٍ أَوْ حَرفٍ غَيرِ مَبدُوءٍ بِهَمزَةِ

– إذا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام عَلَى اسْمِ غَيْرِ مَبْدُوءٍ بهَمْزَةِ وَصْلٍ أَوْ هَمْزَةِ قَطْعٍ رَسَمْنَا الهَمْزَةَ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَ هَذا الفِعْلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الوَاعِظِينَ} [الشعراء١٣٦].

وَإذا دَخَلَتْ عَلَى الاسْمِ رُسِمَتْ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَهُ، كَقَوْلِكَ: (أَمُحَمَّدٌ مَوْجُودٌ بَيْنَنَا؟) فَالهَمْزَةُ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّة تُعَادِلُ: هَلْ؛ وَهَذا الاسْتِفْهَامُ يُسَمَّى اسْتِفْهَامًا مُثْبَتًا، وَالإِجَابَةُ عَلَيْهِ: نعَمْ إِثْبَاتًا، وَلاَ نفْيًا.

فَإِذَا قُلْتَ: (أَلَمْ يَأْتِ مُحَمَّدٌ اليَوْمَ؟!) صَارَتِ الجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً، وَلَهَا إِجَابَتَانِ: بَلَى إِثْبَاتًا، وَنعَمْ نَفْيًا.

أَمَّا قَوْلُكَ: (أَمُحَمَّدٌ احْضَرْ إِلَيَّ)، فَهَمْزَتُهُ نِدَائِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ اسْتِفْهَامِيَّةً، أَيْ: تَعْدِلُ أَدَاةَ النِّدَاءِ: يَا.

وَإذا دَخَلَتْ عَلَى الحَرْفِ رُسِمَتْ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ} [الحديد١٤].

****

ثَانِيًا: القَوْلُ الفَصْلُ فِي ألفِ (ابن وابنَة) إثْبَاتًا وحَذْفًا

أوَّلاً: الإثبَاتُ: تُكتَبُ ألفُ (ابن وابنَة) فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ

١- إذا جَاءَتْ بَيْنَ عَلَمَينِ؛ أَوَّلُهُمَا مُنَوَّنٌ، وَيُنَوَّنُ هَذا العَلَمُ إِذا كَانَ مُخْبرًا عَنْهُ بأَحَدِهِمَا: نَحو (مُحَمدٌ ابنُ عَبدِالله رَسُولُ اللهِ ﷺ للنَّاسِ جميعًا)، أوْ إذا أُعْرِبَتْ خَبرًا للمُبْتَدَإِ كَمَا في قَولِ اللهِ تَعَالى: {وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ} [التوبة٣٠] أَوْ أَنْ يَسْأَلَ سَائِلٌ: ابنُ مَنْ هَذا الوَلَدُ؟ فَيُجَابُ: خَالِدٌ ابنُ عبّاسٍ؛ ابنُ هُنَا: تُعْرَبُ خَبرًا، وَلَيْسَتْ نَعْتًا.

٢- وَكَذلِكَ إذا وَقَعَتْ بَعدَ عَلَمٍ مُنَوَّنٍ، دُونَ أنْ يَتبَعَهَا عَلَمٌ آخَرُ، نَحو: (هَذا مُحَمَّدٌ ابنُ أُخْتِي) وَكَذلِكَ: (إِنَّ عَلِيًّا ابنٌ بَارٌّ) أَوْ (هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةٌ مُدِيرِنَا).

٣- أوْ إذا كَانَ فِيهَا افتِرَاءٌ عَلَى اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللهِ} [التوبة٣٠].

٤- إذا جَاءَ بَعْدَ العَلَمِ الأَوَّلِ نعْتٌ: (عَلِيٌّ الإمَامُ ابنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ).

٥- إذا أُضيفَتْ إلى ضَمِيرٍ، نَحو: (عِصَامُ ابنُكَ مُجتَهِدٌ في دُرُوسِهِ).

٦- إذا أُضيفَتْ إلى لَفظِ أبيهِ، نَحو: (كَانَ زِيَادُ ابنُ أبيهِ مِنَ القَادَةِ المشهُورِين).

٧- إذا أُضِيفَتْ إِلَيْهَا (أَلِف) التَّثنِيَة، نَحو: (الأَمِينُ وَالمأمُونُ ابنَا الخَلِيفَةِ هَارُون الرَّشِيد).

٨- إذا أُضِيفَتْ إلى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الأُمِّ: (عِيسَى ابنُ البَتُولِ العَذْرَاءِ رَسُولُ اللهِ إلى بَني إِسْرَائِيلَ).

٩- إذا وَقَعت بَينَ عَلَمَين، ثانِيهُمَا لَيْسَ أَبًا للثّانِي، قَال تَعَالى: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ} [مريم٣٤] أَوْ (مُصْطَفَى كَامِلِ ابنُ مصرَ زَعيمٌ وَطَنِيٌّ كَبيرٌ) أَوْ تَقُولُ: زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كَانَ يُدْعَى (زَيْدَ ابنَ مُحَمَّدٍ).

١٠- إذا وَقَعتْ في أوَّلِ السَّطْرِ، نَحو: (ابنُ سِينَا مِنْ أكَابرِ الأطبَّاءِ في عَصرِهِ).

١١- إذا وَقَعَتْ بَينَ اسْمَينِ غَيرِ عَلَمَينِ، نَحو: الكَذَّابُ ابنُ الكَذَّابِ لا يُصَدَّقُ لَهُ حَدِيثٌ.

١٢- إذا فُصِلَ بَينَ العَلَمَين بالضَّمِيرِ هُوَ، نَحو: طَارِقٌ هُوَ ابنُ زِيَاد فَاتِحُ الأندَلُسِ.

١٣- إذا لَمْ تُسبَقْ بعَلَمٍ، نَحو: (ألفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ مُتَدَاوَلَةٌ بَينَ مُحِبِّي اللُّغَةِ).

١٤- إِذا جُمِعَتْ نَحْوَ: (العَامِلُونَ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ؛ أَخْلاَقُهُمْ حَمِيدَةٌ).

******

ثانياً: الحَذْفُ: تُحذَفُ ألفُ (ابن وابنة) فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ

١- إذا وَقَعَتْ بَينَ عَلَمَيْنِ مُفرَدَيْنِ؛ ثانِيهُمَا أبٌ لِلأوَّلِ، نَحْو: (زَيدُ بنُ ثَابتٍ صَــحَابِيٌّ جَليلٌ، أوْ تَقُولُ: (أسْمَاءُ بنتُ أبِي بَكْرٍ ذاتُ النِّطَاقَيْنِ).

- وَقَدْ يَكُونُ العَلَمُ الثّاني جدًّا للأوَّلِ مِثل: محَمَّدُ بنُ عَبْدِالمطَّلِبِ رَسُــولُ اللهِ ﷺ، أَوْ تَقُولُ: (أَحْمَد بنُ حَنْبَل إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ وَجَامِعُ أَحَادِيثِ المسْنَدِ) لاَحِظْ أَنَّ (حَنْبَل) جَدُّهُ، وَلَيْسَ أَبَاهُ المبَاشِرَ.

٢- أَوْ يَكُونُ العَلَمُ الثّانِي أَبَاهُ بالتَّبَنِّي (المقْدَاد بنُ الأَسْوَدِ) الأَسْوَدُ أبُوهُ بالتَّبَنِّي، وَلَكِنَّهُ اُشتُهِرَ بالنَّسَبِ إِلَيْهِ.

٣- أَوْ يَكُوُن ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ نَعْتًا لِلْعَلَمِ الأَوَّلِ؛ وَالمُرَادُ بالعَلَم هُنَا الاسْمُ وَالكُنْيَةُ المصَدَّرَةُ بأَبٍ أَوْ أُمٍّ فَقَطْ، وَاللَّقَبُ وَلَوْ بالصّنَاعَةِ فَلاَ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ العَلَمَانِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ فتَقُولُ: (أَبُو الفَضْلِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ عَالِمٌ) أَوْ تقُولُ: (عَبْدُاللهِ بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ) أَوْ تقُولُ: (الحَافِظُ بنُ حَجَرٍ عَالِمٌ فَذٌّ).

٤- إذا جَاءَتْ بَعدَ (يَا النِّدَائِيَّةِ) نَحو: (يَا بنَ الكِرَامِ، أَوْ تَقُولُ: يَا بنَةَ الخَيرِ، أَوْ تَقُولُ: يَا بْنَ آدَمَ).

٥- إذا جَاءَتْ بَعدَ هَمْزَةِ الاستِفهَامِ، نَحْوَ: (أابْنُكَ هَذا؟ أو نَقُولُ: آبْنُكَ هَذا؟).

٦- إِذا نُسِبَ إِلى رَجُلٍ؛ صِنَاعَتُهُ مَشْهُورَةٌ بَينَ النَّاسِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بهَا بَيْنَهُمْ، لأَنَّ ذلِكَ يَقُومُ مَقَامَ الأَبِ، كَقَوْلِكَ[١٩٢]: هَذا زَيْدُ بنُ القَاضِي، أَوْ تقُولُ: هَذا مُحَمَّدُ بنُ الأَمِيرِ.

---

(١٩٢) ذكر هذا السبب ابن قتيبة فِي كتابه: أدب الكاتب باب: (ألف الوصل فِي الأسماء).

٧- إِذا كَتَبْنَا فِي المُؤَنَّثِ (بنْت) نُسْقِطُ أَلِفَهَا، كَقَوْلِكَ: هَذِهِ هِنْدُ بنْتُ فُلانٍ، أَمَّا قَوْلُكَ: هَذِهِ هِنْدُ ابْنَةُ فُلاَنٍ، فَهَذا هُوَ الأَفْصَحُ، أَنْ نَذكُرَ الأَلِفَ وَالتَّاءَ المَرْبُوطَةَ؛ وَهَذا اللَّفْظُ هُوَ الّذِي جَاءَ فِي القُرْءَانِ الكَرِيمِ؛ وَلَمْ يَرِدْ إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي سُورَةِ التّحْرِيمِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا} [التحريم١٢].

- إِعْرَابُ كَلِمَةِ (ابن):

- كَلِمَةُ (ابن) تَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا؛ لأَنهَا بَدَلٌ أَوْ صِفَةٌ، تقُولُ: مُحَمدُ بنُ عَبدِالله رَسُولُ اللهِ ﷺ، لاحِظْ تَنْوِينَ (بنُ) بالضَّمِّ.

- إذا تَكَرَّرَتْ (ابن) تَتْبَعُ الأَوّلَ فِي حَرَكَتِهِ، وَمَا بَعْدَ ذلِكَ فِي حَرَكَتِهِ: حَضَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ بنِ زَيدِ القُرَشِيُّ، وَالمختَصَر: حَضَرَ مُحَمَّدٌ القُرَشِيُّ.

******

البَابُ السَّابِعُ:
(يَكْتُبُونَ خَطَئًا وَالصَّوَابُ - التاءَانِ المفْتُوحَةُ وَالمَرْبُوطَةُ)

١ - أَخْطَاءٌ شَهِيرَةٌ عَلَى شَاشَةِ التّلْفَازِ (يَكْتُبُوْنَ خَطَأً (...) وَالصَّوَابُ (...) والسَّبَب (...).

٢ - مَتَى وَكَيْفَ نَكْتُبُ التَّاءَيْنِ المفْتُوحَةَ وَالمرْبُوطَةَ، وَالهَاءَ المرْبُوطَةَ فِي الجُمْلَةِ؟.

أَخْطَاءٌ شَهِيرَةٌ (يَكْتُبُونَ خَطَأً.. وَتَصْوِيبُهُ ..)

١ - يَكتُبُونَ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَازِ: (إسْأَلْ - إستَشِير) وَالصَّوَابُ: (اسْأَلْ - اسْتَشِرْ) والسَّبَب؛ لأَنَّ هَمزَةَ (اسْأَلْ) هَمزَةَ وَصل؛ لأَنّهُ فَعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفعْل الثُّلاثيِّ (سَأَلَ)، وَأَمَّا الفِعْلُ (استَشِرْ) تُحذَفُ يَاؤُهُ؛ حَتَّى لا يَلتَقِي حَرفَانِ سَاكنَانِ، والقَاعدَةُ الصَّرفيَّة تَمنَعُ ذلك.

٢ - يَكتُبُونَ عَلَى العَلَم العِراقِيِّ (أللهُ أكبَر) وَالصَّوَابُ: (اللهُ أكبَر) والسَّبَبُ؛ لأَنَّ هَمزَةَ (أل) هَمزَةُ وَصْلٍ لا قَطْع، فَلا أعلَمُ مِنْ أينَ أَتَوا بهَا هَمْزَةَ قَطعٍ؟!.

٣ - يَكتُبُونَ: (الأسكَندَريَّةُ مُحَافَظَةٌ جَميلَةٌ) وَالصَّوَابُ: (الإسكَندَريَّةُ مُحَافَظَةٌ جَميلَةٌ) والسَّبَب؛ لأَنَّ الإسكَندَرِيَّةَ سُمِّيَتْ بِهَذا الاسْمِ؛ نسبَةً إلى الإسْكَندَرِ الَّذي فَتَحَهَا.

٤ - يَكتُبُونَ: (إفْرِيقيَا قَارَّةٌ وَاسِعَةٌ) وَالصَّوَابُ: (أفرِيقيَا قَارَّةٌ وَاسِعَةٌ) والسَّبَبُ؛ لأَنَّ إفْرِيقيَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ اللُّغَة الإنجليزيَّة (Africa).

٥ - يَكتُبُونَ: (صَلِّي عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّوَابُ: (صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ) والسَّبَب؛ لأَنَّ فِعْلَ الأَمْرِ (صَلِّ) يُبنَى عَلَى حَذفِ حَرْفِ العِلَّة، فَيَجِبُ حَذفُ اليَاءِ منهُ.

٦ - يَكتُبُونَ عَلَى شَاشَة التِّلفَاز (إتَّصِلْ الآنَ تَربَحْ جَائزَةً قَيِّمَةً) وَالصَّوَابُ: (اتَّصِلْ الآنَ تَربَحْ ..) والسَّبَبُ؛ لأَنَّ هَمْزَةَ الفِعْلِ (اتَّصِلْ) هَمزَةُ وَصلٍ فَلا تُكْتَب؛ لأَنَّ الفِعْلَ خُمَاسِيٌّ؛ وَكَذلِكَ هَمْزَة مَصْدَره وَمَاضِيه، فنَقُول: (اتّصَلَ - اتّصِلْ - اتّصَال).

٧ - يَكتُبُونَ: (رَحِمَ الله امْرِئٍ عَرَفَ قَدْرَ نفْسِهِ) وَالصَّوَابُ: (رَحِمَ الله امْرَأً عَرَفَ قَدْرَ نفسِهِ)؛ لأَنَّ (امْرَأً) تُعْرَبُ: مفعُولاً به مَنصُوبًا وَعَلامَة نصْبِهِ الفَتْحَة.

٨- يَكتُبُونَ: (عَمَّا نَتَسَاءَلُ؟ وَفيمَا نَتَنَاقَشُ؟ مِمَّا يَتكَوَّنُ ...؟) وَالصَّوَابُ: (عَمَّ نَتَسَاءَلُ؟ وَفيمَ نَتَنَاقَشُ؟ مِمَّ يَتكَوَّنُ ...؟)) لأنَّ (مَا) الاستِفْهَاميَّة تُحذفُ ألفُهَا عندَ الاتّصَالِ بـ: (في أوْ عَنْ أَوْ مِنْ) حُرُوفِ الجَرِّ.

٩- يَكتُبُونَ: (سَقَّاءًا وبَنَّاءًا) بالألف بَعدَ الهَمْزَة، وَالصَّوَابُ: (سَقَّاءً) والسَّبَبُ؛ وُجُود ألِفٍ قَبْلَ الهَمْزَة.

١٠- يَكتُبُونَ عَلَى شاشَةِ التِّلفَازِ: (أَكْفُل طفْل يَتيم في بَيتكَ) وَالصَّوَابُ: (اكْفُلْ طفْلاً يَتِيمًا) والسَّبَب؛ لأنَّ هَمْزَةَ (اكْفُلْ) هَمزَةُ وَصْلٍ، أمَّا (طفْلاً) فَتُعْرَبُ مفعُولاً به.

١١- يَكتُبُونَ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَازِ: (تَطَوَّرَتِ العَلاقَاتُ إِلى المسْتَوَى الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ اليَوْمَ) وَالصَّوَابُ: (تَطَوَّرَتِ العَلاقَاتُ إِلَى المسْتَوَى الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ اليَوْمَ) وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: النَّشَاطُ الَّذِي بَدَأَتْ بِهِ المرْأَةُ، وَقَوْلَكَ: إِغْلاَقُ المَحَطَّتَيْنِ اللَّتَينِ تَقَعُ إِحْدَاهُمَا في بلْقَاس - دقَهلِيَّة ...).

١٢- يَكتُبُونَ: (إذا لَمْ تَستَطِيع الأُمَّةُ إيقَافَ السَّيلِ الجَارِفِ استَعَانَتْ برجَال ...) وَالصَّوَابُ: (إذَا لَمْ تَستَطعْ الأُمَّةُ إيقَافَ ...) والسَّبَب؛ لأنَّ الفِعْلَ: (يَستَطيع) فعلٌ أجوَفُ سَاكنُ الآخر، والقَاعدَةُ الصَّرفيَّةُ تقُولُ: (إنَّ الفِعْلَ الأجْوَفَ، أي: المعتَلَّ الوَسَط إذَا سُكِّنَ آخِرُهُ وَجبَ حَذفُ وَسَطه؛ تَخَلُّصًا من التقَاء سَاكنَينِ وَهُمَا اليَاء السَّاكنَة وَآخِر الفِعْلِ السَّاكِنِ، وَمثله: لَمْ يَكُنْ، لَمْ يَنَلْ.

١٣- يَكتُبُونَ: (أَكَلتُ التُّفَّاحَةَ حَتَّى نِصْفهَا) وَالصَّوَابُ: (أكَلتُ التُّفَّاحَةَ إلى نِصْفِهَا) والسَّبَب؛ لأنَّ (حتَّى) تَختَصُّ بغَايَة الشَّيء بِخِلاَفِ (إلى) فَإِنَّهَا عَامَّةٌ، وَيُشتَرَطُ في الاسْمِ الوَاقِعِ بَعدَ (حَتَّى) أنْ يَكُونَ آخِرًا، قَالَ اللهُ تَعالى في شَأن لَيلَةِ القَدْرِ: {سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر٥].

١٤- يَكتُبُونَ: (أرجُو الموَافَقَةَ لِي عَلَى أجَازَة صَيْفيَّة) وَالصَّوَابُ: (أرجُو الموَافَقَةَ لِي عَلَى إجَازَةٍ صَيْفيَّةٍ) والسَّبَبُ؛ لأنَّ الموظَّفَ يُجَازُ مِنْ قِبَل مَرءُوسِيهِ، فَهِيَ مَصدَرُ الفعْلِ (أجَازَ) مثل: أقَامَ إقَامَة، أقَالَ إقَالَة.

١٥- يَكتُبُون: (يَا أيّهَا النَّاسُ) وَالصَّوَابُ: (يَأَيُّهَا النَّاسُ) حَيثُ تُكتَبُ يَاء النِّدَاءِ المتَّصلَةِ بالهَمْزَة دُونَ الألِفِ، وَقِيلَ: يَجُوزُ الوَجْهَانِ.

١٦ - يَكتُبُونَ: (مِصْرُ أبنَاءَهَا وَطنيُّونَ) وَالصَّوَابُ: (مِصْرُ أبنَاؤُهَا وَطَنيُّونَ) والسَّببُ؛ لأنَّ (أبنَاؤُهاَ) في المثَال الثَّانِي تُعرَبُ مَبتَدَأً ثانيًا، فتُكتَبُ الهَمْزَةُ عَلَى الوَاوِ.

١٧ - يَكتُبُونَ: (إنْ شَاءَ اللهُ) هَكَذا: (إنْشَاءَ الله)، وَالصَّوَابُ: (إنْ شَاءَ اللهُ) والسَّبَب؛ لأنَّ (إنْشَاء) مَصْدَرُ الفِعْلِ (أنْشَأ) بمَعْنَى: (أَقَامَ أَوْ بَنَى) وَالصَّوَابُ فَصْلُ (إنْ) عَنِ الفِعْلِ (شَاءَ) لِيَسْتَقِيمَ المعْنَى المطْلُوبُ، وَالمعْنَى: إنْ قَدَّرَ اللهُ لِي ذلِكَ؛ وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (إنْ عَاشَ فُلاَنٌ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ إنْ شَاءَ اللهُ) فَيَكْتُبُونَهَا هَكَذا: (إنْعَاش فُلاَنٌ لَيَكُونَنَّ ..) وَهَذا خَطَأٌ حَيْثُ اخْتَلَفَ المعْنَى.

١٨ - هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ: (ثُمَّتَ وَثَمَّةَ)، (ثُمَّتَ): حَرْفُ عَطْفٍ؛ تُكْتَبُ تَاؤُهُ مَفْتُوحَةً قِيَاسًا عَلَى (لَيْتَ - لاَتَ) فَتَقُولُ: (شَرِبَ محَمَّدٌ ثُمَّتَ أَحمَدُ)، أَمَّا (ثَمَّةَ) فَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ بمَعْنَى: (هُنَا أَوْ هُنَاكَ)، وَتَاؤُهَا مَرْبُوطَةٌ، فَتَقُولُ: (ثَمَّةَ خِلاَفٌ بَيْنَ أَفْرَادِ هَذِهِ الأُسْرَةِ).

******

كَيْفَ نَكْتُبُ التَّاءَيْنِ المفْتُوحَةَ وَالمرْبُوطَةَ.. وَالهَاءَ المرْبُوطَةَ؟

التَّاءُ المَرْبُوطَةُ تُنْطَقُ هَاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا بالسُّكُونِ، وَتُنْطَقُ تَاءً عِنْدَ تَحْرِيكِهَا أَوْ وَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَتُرْسَمُ هَكَذَا: (ة) كِتَابَةً، وَفَوْقَهَا نُقْطَتَانِ؛ فتقُولُ: (الرِّيَاضَةُ مُفِيدَةٌ).

أَمَّا التَّاءُ المفْتُوحَةُ فَتُنْطَقُ دَائِمًا تاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا وَعِنْدَ تَحْرِيكِهَا وَوَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَتَقُولُ: (كَتَبَتْ - فَهِمَتْ).

أَمَّا الهَاءُ فَتُنْطَقُ دَائِمًا هَاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا وَعِنْدَ تَحْرِيكِهَا وَوَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَتَقُولُ: (هَذِهِ الفَتَاةُ تُشْبِهُ أُمَّهَا).

******

أَوَّلاً: التَّاءُ المرْبُوطَةُ

هِيَ تَاءٌ تَخْتَصُّ بِالأَسْمَاءِ فَقَطْ؛ وتُكْتَبُ التَّاءُ فِي نَهَايَةِ الكَلِمَةِ مَرْبُوطَةً إِذا نُطِقَ بِهَا عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا هَاء، وتَكُونُ فِي:

١ - الاسْمِ المفْرَدِ سَوَاءٌ دَلَّ عَلَى ذاتٍ مِثْل: (فَاطِمَة)، أَوْ صِفَةٍ مِثْلِ: (كَرِيْمَة)، أَوْ مَعْنًى مِثْلِ: (مرُوءَة).

٢- فِي بَعْضِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ مِثْل: (كَتَبَة - أَرْغِفَة)، فَالمفْرَدُ فِيهَا: (كَاتِب وَرَغِيف).

٣- كَلِمَة ثَمَّةَ (بِفَتْحِ الثَّاءِ) وَتَأْتِي ظَرْفَ مَكَانٍ، أَمَّا (ثُمَّتَ) فَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ؛ وَكُتِبَتْ (ثُمَّتْ) بِضَمِّ الثَّاء وَفَتْحِ التَّاءِ؛ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا.

٤- إِذَا اتّصَلَ الضّمِيرُ بِكَلِمَةٍ بِهَا تَاءٌ مربوطةٌ تكتبُ تاءً مَفْتُوحَةً مِثْلَ: (قَرْيَتُنَا قَرْيَةٌ نُمُوذجِيَّةٌ)، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ مَثَلاً: (شَجَرَة - شَجَرَتِي) ، (ثَمَرَة - ثَمَرَتِي).

******

ثَانِيًا: التَّاءُ المفتُوحَةُ

تُكْتَبُ فِي الأَسْــمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَالحُرُوفِ، وَتُكْتَبُ التَّاءُ الَّتِي فِي نِهَايَةِ الكَلِمَةِ مَفْتُوحَةً إِذا نُطِقَ بِهَا عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا تاء كَمَا يَأْتِي:

١- إِذا كَانَتْ أَصْلِيَّةً فِي الاسْمِ المفْرَدِ مِثْلِ: (وَقْت، وَجَمْعُهُ: أَوْقَات).

٢- جَمْع المؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ مِثْل: (كَاتِبَات - أُولاَت - عَرَفَات).

٣- الأَسْمَاء الأَعْجَمِيَّة مِثْلِ: (هَارُوت - مَلَكُوت - بَيْرُوت - تَابُوت).

٤- إِذا كَانَتْ أَصْلِيَّةً فِي الفِعْلِ مِثْل: (فَاتَ - مَاتَ).

٥- الَّتِي تَلْحَقُ الفِعْلَ المَاضِــيَ إِذا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مِثْلَ: (كَتَبَتْ - فَهِمَتْ)، وَكَذَلِكَ تَاءُ الفَاعِلِ المتَحَرِّكَةُ فِي قَوْلِكَ: (زَرَعْتُ - زَرَعْتَ - زَرَعْتِ).

٦- الَّتِي تَلْحَقُ الحُرُوفَ مِثْلَ: (لاَتَ - لَيْتَ - ثُمَّتْ).

٧- المصَادِرِ الَّتِي تَنْتَهِي أَفْعَالُهَا بتَاءٍ مِثْل: (ثبتَ - ثُبُوت) ، (عَنَتَ - عَنَت).

٨- فِي كَلِمَتَيْ: (فُرَات - هَيْهَات).

******

ثَالِثًا: الهَاءُ المرْبُوطَةُ

وَهِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الَّتِي لاَ يُوضَعُ عَلَيْهَا نُقْطَتَانِ، وَتَكُونُ فِي:

١- الحَرْفِ مِثْلِ: (لَهُ - عَلَيْهِ).

٢- وَالاسْمِ مِثْلِ: (كِتَابِهِ - قَلَمِهِ).

٣- وَالفِعْلِ مِثْلِ: (كَتَبَهُ - يَكْتُبُهُ - اُكْتُبْهُ).

******

البَابُ الثّامِنُ:
(مِنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي الكَلامِ - حَذْفٌ وَإِثْبَاتٌ وَزِيَادَة)

١ – مِنْ سَنَنِ العَرَبِ في الكَلامِ (تَعْبيرَاتٌ لُغَوِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهَا اللِّسَانُ العَرَبيُّ كَثيرًا).

٢ – مَتَى تُحْذَفُ الأَلِفُ؟ وَمَتَى تُزَادُ في لُغَتِنَا العَرَبيَّةِ؟.

٣– مَتَى تُزَادُ الوَاوُ وَالهَاءُ في الكَلِمَاتِ العَرَبيَّةِ؟.

مِنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي الكَلاَمِ

١ – مِنْ سَنَنِ العَرَبِ في الكَلامِ إِضَافَةُ الاسْمِ إلى الفِعْل، تَقُولُ: (هَذا عَامُ يُغَاثُ النَّاسُ) ، (هَذا يَومُ يدخُلُ الأَمِيرُ)، وَفي القُرْءَانِ: {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [الأعراف١٤] وَقَالَ تَعالى: {قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة١١٩] وفي الخَبَرِ عَنِ النَّبيّ ﷺ: "إِنَّ المَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[١٩٣]".

٢ – وَصْفُ الشَّيءِ بِمَا يَقَعُ فيهِ أَوْ يَكُونُ منهُ، كَمَا قَال تَعَالى: {في يَوْمٍ عَاصِفٍ} [إبراهيم١٤] أي: في يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ؛ تَقُولُ: (لَيلٌ نائمٌ) أي: يُنَامُ فيه.

٣– إذا ذكَرْتَ اثْنَينِ أنْ تُجْرِيَهُمَا مجْرَى الجَمْعِ كَمَا تَقُولُ عندَ ذِكْر العُمَرَيْنِ أَوِ الحَسَنَيْنِ (رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ)، وَكَمَا قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ في الكِتَابِ الكَرِيم: {إِن تَتُوبَا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} [التحريم٤] وَلَمْ يَقُلْ: (قَلْبَاكُمَا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا} [المائدة ٣٨].

٤ – إِقَامَةُ الوَاحدِ مقَام الجَمْعِ إذ تَقُولُ: (قَرَرْنَا بهِ عَيْنًا)، أيْ: أَعيُنًا؛ وَفي القُرْءَانِ: {فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا} [النساء ٤] أَيْ: أَنْفُسًا، وقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً} [الحج ٥] أيْ: أطْفَالاً، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِل: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ} [الشعراء ٧٧] وَقَالَ: {هَؤُلاء ضَيْفِي} [الحجر ٦٨] وَلَمْ يَقُلْ: أعدَائي وَلا أضيَافِي؛

---

(١٩٣) اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٩٨).

وَقَالَ جَلَّ جلالُه: {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَــاء} [الطلاق١] وَقَالَ: {وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ} [المائدة ٦] وَقَالَ تَعَالى: {وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم ٤] ولأنَّ السَّــادَةَ وَالملُوكَ يَقُولُونَ: (نَحْنُ فَعَلنَا كَذا)، فَعَلَى قَضــيَّةِ هَذا الابتدَاءِ يُخَاطَبُونَ فِي الجَوَاب؛ وَاللهُ أَوْلى وَأَعْظَمُ وَأَجَلُّ، قَالَ اللهُ تَعَالى حِكَايَةً عَمَّنْ حَضَـرَهُ الموْتُ: {رَبِّ ارْجِعُونِ} [المؤمنون ٩٩]. وَلَمْ يَقُلْ: (رَبِّ ارْجِعْني) إِنَّمَا خَاطَبَ رَبَّهُ بِصِـيغَةِ الجَمْعِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ سُبْحَانهُ.

٥- إِقَامَةُ الجَمْعِ يُرَادُ به الوَاحِد، كَمَا قَالَ تَعَالى: {مَا كَانَ لِلْمُشْــرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَــاجِدَ اللهِ} [التوبة ١٧] وَإِنّمَا أَرَادَ المسْــجِدَ الحَرَام؛ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًــا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا} [البقرة ٧٢] وكَان القَاتِلُ وَاحِدًا.

٦- إِقَامَةُ أَمْرِ الوَاحِدِ بلَفْظِ الاثنَيْنِ، تَقُولُ العَرَبُ: (افْعَلا ذلِكَ) وَالمخَاطَبُ وَاحدٌ؛ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [ق٢٤] وَهُوَ خِطَابٌ لمَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ، وَكَمَا قَالَ الأَعْشَى:

وَذا النُّصُبِ المَنصوبَ لا تَنسُكَنَّـهُ ... وَلا تَعبُدِ الأَوثانَ، وَاللهَ فَاعبُـدا
وَصَلِّ عَلى حينِ العَشِيّاتِ وَالضُّحَى ... وَلا تَحْمَدِ الشَّيْطانَ، وَاللهَ فَاحْمَدا
وَلا السـائِلَ المَحـرومَ لا تَترُكَنّـَهُ ... لِعاقِبَـةٍ وَلا الأَسـيرَ المُقَيّـَدا

وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَادَ: (وَاللهَ فاعبُدْنَ)، فَقَلَبَ النُّونَ الخَفِيفَةَ أَلفًا.

٧- اسْــتِعْمَالُ المفعُولِ بلَفْظِ الفَاعِل، تَقُولُ العَرَبُ: (سِــرٌّ كَاتِمٌ) أَيْ: مَكتُومٌ، وَ(مَكَانٌ عَامِرٌ)، أي: مَعمُورٌ؛ وفِي القُرْءَانِ قَالَ اللهُ تعَالى: {لاَ عَاصِــمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ} [هود٤٣] أَنْ: لا مَعْصُــوم، وَقَالَ تَعَالى: {خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ} [الطارق٦] أَيْ: مَدْفُوق، وَقَالَ: {فَهُوَ فِي عِيشَــةٍ رَّاضِــيَةٍ} [القارعة٧] أَيْ: مَرْضِــيَّة، وَقَالَ اللهُ سُبحَانهُ: {حَرَماً آمِنا} [القصص٥٧] أي: مَأمُونًا.

٨- اسْتِعْمَال الفَاعِلِ بلَفْظِ المفعُول، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا} [مريم٦١] أَيْ: آتِيًا، وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {حِجَابًا مَّسْتُورًا} [الإسراء٤٥] أَيْ: سَاتِرًا؛ لِذا هُنَاكَ بَعْضُ الكَلِمَاتِ الّتي تُسْتَعْمَلُ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمَا تُسْتَعْمَلُ اسْمَ فَاعِلٍ مِثْل: مُخْتَار، مُحْتَاج، مُشْتَاق، مُعْتَدّ، مُعْتَزّ .... إلخ.

٩- تَذكِيرُ المؤنَّثِ، وَتَأنيثُ المذكَّرِ في الجَمعِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: {وَقَالَ نِسْوَةٌ في المَدِينَةِ} [يوسف٣٠] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا} [الحجرات١٤].

١٠- حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى المعنَى في تَذكِيرِ المُؤنَّثِ وَتَأنيثِ المذَكَّرِ، أيْ: تَرْكُ حُكْمِ ظَاهِرِ اللَّفظِ؛ وَحَمْلُه عَلَى مَعنَاه فَنَقُولُ: (ثَلاثَة أنْفُسٍ)؛ وَالنَّفسُ مؤنَّثَةٌ، وَإِنَّمَا حَمَلُوهُ عَلَى معنَى: الإنسَانِ، أوِ الشَّخْص؛ وَفي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ[194]: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ ...»؛ وَشَاهِدِي في الحَدِيثِ: (تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا).

١١- بَعْضُ الكَلِمَاتِ وَرَدَتْ في القُرْءَانِ باللُّغَتَين تَذكِيرًا وَتأنيثًا مِثل لَفْظَةِ: (السَّبيل)؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً} [الأعراف١٤٦] فَهِيَ في الآيَةِ مُذكَّرٌ، أمَّا في الآيَةِ الآتِيَةِ: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} [يوسف١٠٨] أَتَتْ مُؤَنّثَةً؛ وَمِنْ ذلِكَ: (الطَّاغُوت) قَالَ اللهُ تَعَالى في تَذكِيرِهِ: {أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ} [النساء٦٠] وَفي تَأنِيثِهَا قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا} [الزمر ١٧].

١٢- يَأتِي في المدْحِ يُرَادُ بِهِ الذَّمُّ فَيَجرِي مَجْرَى التَّهَكُّمِ؛ فَتَقُولُ للرَّجُلِ تَستَجْهِلُهُ: (يَا عَاقِل)، وَللمَرأةِ تَستَقْبِحُهَا: (يَا قَمَر)، وَفي القُرْءَانِ: {ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ} [الدخان٤٩].

١٣- التَّطَيُّرُ مَصْدَرُ تَطَيَّرَ وَالطِّيَرَةُ (بكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ اليَاءِ)، وَقَدْ تُسَكَّنُ اليَاء كَمَصْدرٍ فَتَقُولُ: (طِيْرَة)؛ لِهَذا الفِعْلِ مِثْلُ: (تَخَيَّرَ خِيْرَةً)، وَلَمْ يَجِئْ مِنَ المصَادِرِ هَكَذا غَيرُهُمَا في لُغَتِنَا العَربيَّةِ.

١٤- وَرَدَ في القُرْءَانِ قَوْلُ اللهِ تَعَالى: {السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً} [المزمل١٨] وَلَمْ يَقُلْ: مُنْفَطِرَةٌ، مَعْنَاهَا: ذاتُ انْفِطَارٍ، كَمَا نقُولُ: (امْرَأَةٌ مُطَفِّلٌ)، أَيْ: ذاتُ أَطْفَالٍ، وَ(امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ) أيْ: ذاتُ أَرْضَاعٍ؛ فَيَكُون هَذا عَنْ طَرِيقِ النِّسْبَةِ.

(١٩٤) (صحيح): مسلم ٤٩٦٧.

١٥- إذا دَخلَتْ: (قَدْ) عَلَى الفِعْلِ المَا ضِي فَإِنّهَا تُفِيدُ التّحْقِيقَ وَالتّوْكِيدَ وَالتّقْرِيبَ كَقَوْلِكَ: (قَدْ حَ ضَرَ مُحَمَّدٌ اليَوْمَ)، وَإِذا دَخلَتْ عَلَى الفِعْلَ المضَــارِع دَلَّتْ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: التّقْلِيلِ أَوِ التَّكْثِيرِ، فَأَمَّا التّقْلِيلُ كَقَوْلِكَ: (قَدْ يَصْــدُقُ الكَذُوبُ) وَأَمَّا التّكْثِيرُ: (قَدْ يَنَالُ المجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ)، وَقَوْلِكَ أَيْضًــا: (قَدْ يَفْعَلُ التّقِيُّ الخَيْرَ).

١٦- أَحْيَانًا يَأْتِي المبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مَعْرَفِتَيْنِ لِلْمُبَالَغَةِ مِثل: الدّينُ النّصِيحَةُ، فَكَأَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ هُوَ النَّصِيحَةُ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: الحجُّ عَرَفَةُ، البَلاَغَةُ الإِيجازُ، المَالُ الإِبلُ، الدِّينُ المعَامَلَةُ، إِنّمَا الأُمَمُ الأَخْلاَقُ مَا بَقِيَتْ ... إلخ.

١٧- الا سْمُ المَوْ صُولُ الّذِي يَأْتِي بَعْدَ مُبْتَدَإٍ لاَ خَبَرَ لَهُ يُعْرَبُ خَبَرًا كَقَوْلِ المتَنبِّي: أَنَا الّذِي نظَرَ الأَعْمَى إِلى أَدَبي، الّذِي: يُعْرَبُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَإِ (أَنا).

١٨- تُوزَنُ كَلِمَةُ (اسْتِقَامَة) أَوِ (اسْتِعَانَة) عَلَى وَزْنَيْنِ مُعْتَبَرَيْنِ وَهُمَا: اسْتِفَالَة أَوِ اسْتِفْعَلَة.

١٩- إِذا جَاءَ حَرْفُ الجَرِّ (مِنْ) في أُسْلُوبِ الاسْتِثْنَاءِ قَبْلَ المسْتَثْنَى مِنْهُ فَإِنّ الأُسْلُوبَ حِينَئِذٍ يَأْخُذُ حُكْمَ الأُسْــلُوبِ النَّاقِصِ المَنْفِيّ، نَقُولُ: مَا حَضَــرَ مِنَ الطُّلاَّبِ إِلاَّ طَالِبٌ، طَالِبٌ تُعْرَبُ: فَاعِلاً مَرْفُوعًا وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّــمَّةُ، وَكَذلِكَ: مَا أَطْلَقْتَ مِنَ الطُّيُورِ إِلاّ طَائِرًا، طَائِرًا: تُعْرَبُ مُفْعُولاً بِهِ مَنْصُــوبًا وَعَلاَمَةُ نَصْــبِهِ الفَتْحَةُ، لأَنّ حُكْمَ الأُسْــلُوبِ المتَضَــمِّن (مِنْ) التّبْعِيضِيَّة قَبْلَ المسْــتَثْنَى مِنْهُ هُوَ حُكْمُ الأُسْــلُوبِ المنْفِيّ النَّاقِص، وَهُوَ الإِعْرَابُ حَسبَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ.

٢٠- الأَفْعَالُ: (آضَ - عَادَ - رَجَعَ - اسْتَحَالَ - غَدَا) تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ (صَارَ) النّاسِخ في أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ فَتَقُولُ: آضَ الطّفْلُ شَابًّا، عَادَ المذْنِبُ تَائِبًا، رَجعَ الغَائِبُ سَالِمًا، اسْتَحَالَ الخَشَبُ أَبْوَابًا، غَدَا الجَوُّ مُعْتَدِلاً.

٢١- المفعُولُ لأَجْلِهِ هُوَ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ كَالرَّغْبَةِ وَالخَشْيَةِ؛ فَتَقُولُ: صَلَّيْتُ رَغْبَةً في طَاعَةِ اللهِ، وَهُوَ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَــبَبِ حُدُوثِ الفِعْلِ، وَيُشَــارِكُهُ في فَاعِلِهِ، أَمَّا إِذا كَانَ مِنْ أَعْمَالِ الجَوَارِحِ فَيُجَرُّ فَقَطْ مِثْل: أَضَــأْتُ المصْبَاحَ لِلْقِرَاءَةِ.

******

مَتَى تُحْذَفُ الألفُ وَالوَاوُ وَالهَاءُ؟ وَمَتَى تُزَادُ؟

أَوَّلاً: تُحذَفُ الألفُ فِي الحَالاتِ الآتيَة

١ – مِنْ (مَا الاسْتِفْهَامِيَّة) إذا دخَلَ عَلَيهَا حَرفُ جَرٍّ، وَيُعَوَّضُ عنهَا بفَتحَةٍ، نَحو:

* في + مَا ☜ فِيمَ {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}.

* إلى + مَا ☜ إلامَ (إلاَمَ يَرْجِعُ هَذا؟).

* عَنْ + مَا ☜ عَمَّ {عَمَّ يَتَسَاءَلُون}.

* مِنْ + مَا ☜ مِمَّ {فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ مِمَّ خُلِق}.

* عَلَى + مَا ☜ عَلامَ (عَلامَ اخْتَلَفُوا؟).

* لِ + مَا ☜ لِمَ (لِمَ غَابُوا اليَوْمَ؟).

* حَتَّى + مَا ☜ حَتَّامَ (حَتَّامَ يَدُومُ هَجْرُكَ؟).

* ب + مَا ☜ بِمَ {بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون}.

٢– تُحذَفُ مِنْ حَرْفِ النِّدَاءِ (يَا) إذَا دَخَلَ عَلَى عَلَمٍ مَبدُوءٍ بهمزَةٍ غَيرِ مَمدُودَةٍ[١٩٥]؛ زَائدٍ عَلَى ثَلاثَة أحْرُف ولَمْ يُحذَفْ منهُ شَيءٌ، نَحو:

(يَا أَنْوَر ☜ يَأَنْوَرُ) ، وَكَذلِكَ: (يَا أَسْعَد – يَا أَحْمَد ☜ يَأسْعَدُ – يَأحَمَدُ).

– فَإذا كَانَتْ هَمْزَةُ العَلَم مَمدُودَةً مِثْل: آدَم، لا تُحذَف أَلِف (يَا) فتُكْتَب:

(يَا آدَمُ)، وإذا دَخَلَتْ (يَا) عَلَى الكَلِمَاتِ: (أَهْل – أَيْ – أَيّة) نحو:

– (يَا أَهْلَ المرُوءَةِ ☜ يَأَهْلَ المرُوءَةِ)، (يَا أَيّهَا النَّاسُ ☜ يَأَيُّهَا النَّاسُ).

– (يَا أَيَّتهَا المُرَبيَّةُ ☜ يَأَيَّتهَا المُرَبيَّةُ)؛ عِلْمًا بأنّ الشَّائعَ –اليَومَ– كتَابَتُهَا.

٣– وَتُحذَفُ الأَلِفُ مِنْ كَلمة (ذا) إذا كَانَتْ اسمَ إشَارَةٍ مَقرُونًا باللام الدَّالَة عَلَى البُعْد، مِثل: (ذلِكَ – ذلِكُمَا – ذلِكُمْ – ذلِكُنَّ – كَذلِك).

---

(١٩٥)حذف جائز لا واجب.

٤- وَتُحذَفُ الألِفُ مِنْ (هَا) التَّنبيهيَّة إذا دَخَلَتْ عَلَى: اسْـمِ إشَـارَةٍ لَيس مَبدُوءًا بالتَّاء أوِ الهَاء، وَلَيْسَ بَعدَهُ كَاف مِثل: (هَذا - هَذِهِ - هَذِي - هَؤُلاءِ).

أَوْ ضَمِيرٍ مَبدُوءٍ بهَمْزَةٍ مِثْل: (هَأنَا - هَأنتُمَا - هَأنتُمْ - هَأنتُنَّ).

٥- تُحذَفُ ألفُ الضَّمِيرِ (أنا) المحصُور بَينَ هَاء التَّنبيه وَاسْمِ الإشَارَة (ذا)، نَحو: هَا أنَا ذا ☜ هَأنذا.

٦- وَتُحذَفُ الألِفُ مِنَ الكَلِمَات الآتيَة: (الله - الإلَه - الرَّحمَن - لَكِنْ - لَكِنَّ - السَّـمَوَات - طَهَ - أولَئِكَ - عَبد الرَّحمَن).

٧- وتُحذَفُ الألفُ منْ كَلمَةِ (اسْـم) في البَسـمَلَة الكَاملَة: (بسـم الله الرَّحمَن الرَّحِيم)، لِسَـبَبَيْنِ؛ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وَأَنْ تُذْكَرَ البَسْمَلَةُ كَامِلَةً دُونَ حَذْفِ كَلِمَةٍ مِنْهَا، وَكَذلِكَ لِلُزُوم البَاءِ هَذا الاسْمَ، وَذَلِكَ بخِلافِ إذا قُلْتَ: باسْمِ رَبِّكَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق١] وَقَالَ اللهُ تَعَالى: {فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ} [الواقعة٧٤] وَكَذلِكَ إِذَا قُلتَ: (باسْـمِ الخَالِقِ - باسْـم العَلِيِّ القَادر - باسْـمِكَ اللَّهُمَّ) فَلا تُحْذَف؛ أَمَّا إذا ذُكِرَتْ نَاقِصَـةً فَلاَ تُحْذَفُ مِنْهَا الأَلِفُ، فَأَقُولُ مَثَلاً: (باسْـمِ اللهِ نَبْتَدِئُ حَفْلَنَا)، أوَ تقُولُ: (باسْـمِي وَباسْـم الزُّمَلاَءِ أُحَيِّي السَّـادَةَ الحُضُـورَ) وَكَذلِكَ إذا تَعَلَّقَتْ بالجَارِّ وَالمجْرُورِ في قَوْلِكَ: (أَفْتَتِحُ الحَفْلَ بِاسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيم).

٨- تُحذَفُ أَلِفُ (أل) إذا دَخَلَ عَلَيهَا حَرْفُ اللام بأنوَاعِهَا؛ لام الجَرِّ في: (لِلدِّينِ أَثَرٌ عَظِيمٌ)؛ أَوْ كَانَتْ مَفتُوحَةً مثل لاَم الابْتِدَاء في قَوْلِهِ تَعَالى: {وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُوْلَى} [الضحى٣] وَلام الاستغَاثَة نَحو: (يَا للرّجَال)، واللام بَعدَ: يَا التَّعجُّبيَّة نَحو: (يَا للمَاء!).

٩- وَتُحْذفُ الأَلِفُ إذا وَقَعَتْ بَينَ الوَاوِ وَالهَمزَةِ؛ وَتَكُونُ الهَمْزَةُ في تِلْكُمُ الحَالَةِ فَاءَ الكَلِمَةِ: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه١٣٢].

*****

ثانِيًا: زِيَادَةُ الألف

١- تُزَادُ الأَلِفُ مَعَ اسْمِ الإشَارَةِ المبدُوءِ بتَاءٍ فَلا تُحْذَف الألِفُ مِنْ (هَا) مِثْل: (هَاتَانِ – هَاتَا – هَاتَي) ، وَكَذلكَ المبدُوء بهاء مِثْل: (هَا هُنَا).

٢- وكَذلكَ اسْم الإشَارَة الَّذي لحقَتهُ كَافُ الخطَاب مِثْل: (هَاذاكَ).

٣- وتُزَادُ الألفُ مَعَ (مَا + ذَا) المسبُوقَة باللام أوْ البَاء حَرفي الجَرِّ فنَقُولُ: (لِمَاذا – بِمَاذا؟).

٤- لا تُحذف أَلِفُ (يَا) النِّدَائيَّة إذا دَخلَتْ عَلَى عَلَمٍ مَحْذُوفٍ ألفُهُ مِثْل: (يَا إبرَهِيمُ – يَا إسْـمَعِيلُ – يَا إسْحَقُ).

٥- وَيَجُوزُ إثبَاتُ الألفِ – أيضًا – كتَابةً فنكتُبُهَا: (يَا إبْرَاهِيمُ).

٦- تُزَادُ الأَلِفُ في كَلِمَة (مِئَة) إذا كَانَتْ مُثَنَّاةً، نَحْو: (مِائتَانِ) وَتُبَدَّلُ الأَلِفُ يَاءً نَصْـبًا وَجرًّا فَتُصْـبِحُ (مَائتَيْنِ)، وَكَذلِكَ مُرَكَّبَاتِهَا مِنْ ثلاثمِائَة، نَحْو: ثلاثمِائة إلى تسْعمِائَةٍ، فَتُكْتَبُ مُتَّصِلَةً، وَمنهُم مَنْ يَتركُهَا عَلَى حَالِهَا فَتُصبح مَثلاً: ثلاثمِئَة، وَهَذا الرَّسْمُ خَطَأ، أَمَّا المجمُوعَة فَلا تُزَاد الأَلِفُ فِيهَا: (مِئَات – مِئُون – مِئِين) وَكَذلِكَ الاسْم المنسُوب إلَيهَا مثل: النِّسبَة المئويَّة، وَالعِيد المئوِيّ، وَإذا كَانَ المقْصُودُ الثُّلُث أَوِ الرُّبعَ أَوْ مَا شَابَهَ ذلِكَ فإنَّنَا نَكْتُبُهَا مُنْفَصِلَةً مِثْل: (ثُلُثُ مِائَة – رُبعُ مِائَة – خُمسُ مِائَة – سُدسُ مِائَة).

٧- تُزَادُ الألفُ بَعدَ وَاوِ الجَمَاعَة المتَطَرِّفَة في الفِعْل المَاضِي وَالأمْرِ والمضَارِع المنصُوب والمجزُوم: (شَربوُا – اشرَبُوا – لَمْ يشرَبُوا – لَنْ يشرَبُوا) وَتُسَمَّى الألفَ الفَارقَة؛ لأَنَّهَا تُسَاعدُ علَى التَّفريق بينَ: (وَاو) الجَمَاعَة و (وَاو) العِلَّة التي هِيَ منْ أصـلِ الفِعْلِ، نَحْوَ: (يرجُو) ، وَمِن (وَاو) جَمع المذَكَّر السَّـالِم، نَحو: (مُعَلِّمُو المدرَسَة نَاصِرُو الحَقِّ).

٨- وَتُزَادُ الألفُ لإشـبَاع الحَرْفِ الأَخِيرِ المفتُوحِ مِنَ الشَّـطر في بَيتِ الشِّـعر.. وَتُسَـمَّى أَلِفَ الإطْلاَقِ نَحو:

لا يَمتَطِي المَجْدَ مَنْ لَمْ يَركَبِ الخَطَرَا وَلا يَنَالُ العُلا مَنْ قَدَّمَ الحذَرَا

٩- وَتُزَادُ في آخِرِ الاسْمِ المنصُوبِ المنَوَّنِ نَحو: تَنَزَهْتُ لَيْلاً، بشَرط أَلاَّ يَكُون الاسْمُ مُنتَهيًا بتَاءِ التَّأنيثِ المربُوطَة، نَحْو: (تَنَزَهْتُ فَتْرَةً)، أوْ مُنتَهيًا بهَمَزةٍ فَوقَ أَلِفٍ؛ فَلا زِيَادَة في: (أصلَحتُ خَطَأً)، أوْ مُنتَهيًا بهَمزَةٍ قَبلهَا أَلِف فَلا زِيَادَةَ في: (سَمعْتُ نِدَاءً).

******

ثالِثًا: زِيَادةُ الوَاو

١- قَالَ اللهُ تَعَالَى: {أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ} [البقرة٥] الوَاوُ في: (أُولِي – أُولاَءِ) اسْمُ إِشَارَةٍ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ هَا التَّنْبِيه.

٢- (أُولُو – أُولِي – أُولاَتُ)؛ أُولُو: بِمَعْنَى: أَصْحَاب، وَهُوَ اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِم، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} [الرعد١٩].

وَأُولاَتُ بِمَعْنَى: صَاحِبَات وَهُوَ اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المؤَنّثِ السّالِمِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق٤] .

٣- الوَاوُ الفَارِقَةُ بَيْنَ عَمْرو وَعُمَرَ، فَفِي (عَمْرو) أَقُولُ في حَالَةِ النَّصْبِ: (رَأيتُ عَمْرًا) والسَّبَب؛ لأنَّ (وَاوَ) عَمْرو تَسقُطُ في النَّصب وَتَخلُفُهَا الألفُ إلاَّ إذَا وُصِفَتْ بابْنٍ مِثْل قَولِكَ: مَدَحتُ عَمرُو بنَ العَاص؛ ولأنَّ (عُمَرَ) مَمنُوعٌ من الصَّرف؛ لِذا نَستَطيعُ في حَالَة النَّصب التَّفريقَ بَينَ: (عُمَرَ) و(عَمْرُو) بِحَذف وَاوِ عَمْرو وَإِضَافَة أَلِفٍ إليهَا، فتقُولُ: شَاهدْتُ عَمْرًا في الحَفْلِ، وَتُكتبُ الوَاوُ ولا تُلفَظُ في (عَمرُو)؛ للتَّفريق بَينَهَا وَبَينَ (عُمَرَ) الممنُوع مِنَ الصَّرْفِ.

******

رَابِعًا: زِيَادةُ الهَاء

- الهَاءُ في فِعْلِ الأَمْرِ الَّذِي بَقِي عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْل: عِهْ مِنْ: (وَعَى)، وَفِهْ مِنْ: (وَفَى)، وَقِهْ مِنْ: (وَقَى) أَقُولُ مَثَلاً:

(الدَّرْسَ عِهْ)، (الكُوبَ فِهْ)، (الخَطَرَ قِهْ).

- مُلاحَظَةٌ مُهِمَّةٌ:

هُنَاكَ أَفْعَالٌ أُخْرَى هَكَذا وَهِيَ: الفِعْلُ: (لِ) وهُوَ فعْلُ أَمْرٍ مِنْ (وَلِيَ) وَمُضَــارِعُهُ: (يَلِيه)، وَنَحْوَ الفِعْلِ: (شِ) أمْرٌ مِنْ (وَشَى) وَمُضَارِعُهُ: (يَشِيهِ) أيْ: نَقَشَ الثَّوْبَ؛ وهَذهِ الأفْعَالُ كُلُّها بالكَسْرِ كَمَا رَأَيْتَ إلاَّ الفِعْلَ: (رَ) بفَتْحِ عَيْنِ مُضارِعِهِ، وَالفِعْل: (رَ) أَمْرٌ مِنْ: (رَأى) ومضارِعُهُ: (يَرَى) والأَوْلَى في هَذا الأمْرِ الحَرْفِيّ أنْ تُتْبِعَه بهَاءِ السَّكْتِ، فتقُولُ مَثَلاً: (رَهْ).

*****

البَابُ التّاسِعُ:
(إِفْرَازَاتٌ - أَوَائِلُ - أَمْثَالٌ — حِكَمٌ)

١ – إِفْرَازَاتُ الجِسْمِ عِنْدَ العَرَبِ.

٢ – أَوَائِلُ الأَشْيَاءِ.

٣– مِنَ الأَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ.

٤ – أَمْثَالٌ عَرَبِيّةٌ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل مِنْ).

٥ – مِنَ الحِكَمِ العَرَبِيَّةِ.

٦ – فِيمَ تخْتَلِفُ الحِكْمَةُ عَنِ المثَلِ؟

وَفِيمَ يَتّفِقَانِ؟

٧– حِكَمٌ مَبْدُوءَةٌ بقَوْلِ العَرَب: (رُبَّ).

٨– مِنَ الحِكَمِ الشّعْرِيَّةِ المؤَثّرَة.

تَسْمِيَةُ إفرَازَاتِ الجِسْمِ عِنْدَ العَرَبِ[١٩٦]

* الدُّمُوعُ : مِنَ العَينِ
* اللُّعَابُ: مِنَ الفَم
* النّزِيفُ: مِنَ الجُرْحِ
* الصَّدِيدُ: مِنَ الدِّمَّلِ
* العَرَقُ: مِنَ الجِلْدِ
* الصِّمْلاخُ: مِنَ الأُذُنِ
* المُخَاطُ: مِنَ الأَنْفِ

******

(١٩٦) (فقه اللغة وأسرار العربية) الثعالبي.

أَوَائِلُ الأَشْيَاءِ

* البَاكُورَةُ : أَوّلُ الفَاكِهَةِ — *الاستِهْلالُ : أَوّلُ صِيَاحِ المَوْلُودِ

* الطَّلِيعَةُ : أَوَّلُ الجَيْشِ — * الفَرْعُ : أَوّلُ مَا تُنْجِبُهُ النّاقَةُ

* الصُّبْحُ : أَوَّلُ النّهَارِ — * الوَخْطُ : أَوّلُ الشّيْبِ

* الغَسَقُ : أَوَّلُ اللَّيْلِ — * اللُّعَاعُ : أَوّلُ الزَّرْعِ

* النَّهَلُ : أَوَّلُ الشُّرْبِ — * البَارِضُ : أَوَّلُ مَا تُنْبِتُهُ الأَرْضُ

* النُّعَاسُ : أَوَّلُ النَّوْمِ — * الحَافِرَةُ : أَوَّلُ الأَمْرِ

* البِكْرُ : أَوَّلُ الوَلَدِ — * السُّلاَفُ : أَوَّلُ العَصِيرِ

* اللِّبَأُ : أَوَّلُ اللَّبَنِ — * النَّشْوَةُ : أَوَّلُ السُّكْرِ

– مِنَ الأَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ [١٩٧]

تَعريفُ المَثَلِ: المثَلُ عبَارَةٌ مُوجَزةٌ، قِيلَتْ في حَادِثَةٍ مَا حَقيقيَّة أوْ خَياليَّة، ذاعَتْ عَلَى ألسُنِ النَّاس، فَأَصبَحَ النَّاسُ يَتَمَثَّلُون بهَا في كُلِّ حَالَةٍ مُمَاثِلَةٍ لَهَا، وَلكُلِّ مَثَلٍ مَورِدٌ ومَضرِبٌ.

فالمورِدُ: هُوَ المنَاسَبَةُ التي قيلَ فيهَا المثَل ابتِدَاءً.

والمضرِبُ: الحَالَةُ التي تُشبهُ تِلكَ المنَاسَبَة التي قيلَ فيهَا أوَّل الأمْرِ.

******

(١٩٧) هذا المبحث مستفاد من: (مَجْمَعِ الأمثَالِ) لِلمَيْدَانِي.

- جَزَاهُ جَزَاءَ سِنِمَّار

- مَورِدُ المثَل وَقصَّتُهُ: احتَاجَ النُّعمَانُ بنُ المنذِرِ مَلكُ الحيرَة إلى مُهَندس؛ لِيَبنيَ لَهُ قَصرًا فَريدًا في بنَائه، فَأحضَرُوا لَهُ مُهَندَسًا مِنَ الرُّوم اسمُهُ (سِنِمَّار)، فَلَمَّا فَرغ مِنْ بنَائه اصطَحَبهُ الملكُ إلى أعْلاهُ؛ لِينظُرَ رَوعَة البنَاء ثُمَّ دَفعَهُ عَلى الأَرْضِ فَسَقَطَ مَيتًا؛ حَتَّى لا يَبني قَصْرًا مثلَهُ.

- مَضرِبُ هَذا المثَل: يُضرَبُ لمنْ يُحْسِنُ في عَمَلِه، فَيُكَافَأ بالإسَاءَة إلَيه؛ تَصويرًا للحَالَة الحَاضِرَة بالحَالَة السَّابقَة.

******

- خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ

- مَورِدُ هَذا المثَل: أرَادَ شَابٌّ أنْ يُسَافِرَ إلى مَكَانٍ بعيد، فَسَألَهُ أبُوهُ عَمَّنْ سَيُرَافقُهُ في الطَّرِيقِ، فَقَالَ: لَيسَ مَعي أحَدٌ وَسَأختَارُ طَرِيقًا واضِحَةً مَألُوفةً، فَقَالَ لَهُ أبُوهُ: خُذِ الرَّفيقَ قَبلَ الطَّريقِ، فَذهَبَت مَثَلاً.

- مَضربُ هَذا المثَل: يُضرَبُ لمنْ يُريدُ السَّفَرَ، دُونَ أنْ يَستَعين برَفيقٍ؛ يُعتمَدُ عَلَيه وَالهَدفُ منهُ حُسْنُ اختيَار الرَّفيقِ، وَدِقَّة الإعدَاد للرِّحلَة بأخذ مَا تَحتَاجُ إلَيه مِنْ مَتَاعٍ أوْ زَادٍ.

******

- إنَّك لا تَجْنِي مِنِ الشَّوكِ العِنَبَ

- مَوردُ هَذا المثَل: رَأى صَبيٌّ أبَاهُ يَغرسُ شجَرًا في البُستَان، وَبَعدَ عِدَّة أشهُر ظَهَرتْ ثِمَارُهُ عِنبًا حُلْوًا لَذِيذًا، فَظَنَّ الصَّبيُّ أنَّ كُلَّ مَا يغْرِسُهُ يُخْرِجُ عِنبًا فَوَجَدَ شَجَرة شَوكٍ فَغَرسَهَا، وَانتَظَرَ مُدَّةً فَوَجَدَ الشَّوكَ يَظهَرُ في أغصَانِهَا، فَقَالَ لَهُ أبُوه: (إنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوكِ العنَبَ) فَلا تَنتَظر الشَّيءَ مِنْ غَيرِ أصْلِهِ.

- مَضربُ هَذا المثَل: يُضربُ لِمَنْ يَرجُو المعرُوفَ مِنْ غَيرِ أهلِهِ، أوْ لِمَنْ يَعمَلُ الشَّرَّ؛ يَنتَظِر – مِنْ وَرَائِهِ – الخَيرَ أوْ لِمَنْ يُحَاوِلُ إصْلاحَ شَخص خَسيسِ الأصلِ سَيِّءِ التَّربيَة وَلَمْ يُفْلِحْ في إصْلاحِهِ وَتَهْذِيبِهِ وَإعَادَتِهِ إلى جَادَّةِ الصَّوَابِ (الطَّرِيق المسْتَقِيم).

******

- كأنَّ عَلَى رُءوسِهِم الطَّيْرَ

- مَوردُ المثَل: الصَّيدُ عِندَ العَرَبِ رِيَاضَةٌ وحِرفَةٌ، فالأمَرَاءُ والأغنيَاءُ يَخرجُون للصَّيد؛ إشبَاعًا لِهوَايتِهِم وَتَنشيطًا لعقُولِهم، والفقَرَاءُ يَتكسَّبُون بِمَا يَصيدُون، فَيَأكلُونَ مِنْ صَيْدِهِمْ وَيَبيعُونَ، وَصَيدُ الطُّيُورِ يَحتاجُ إلى الاختفَاءِ والسُّكُونِ والصَّمْتِ التَّام، فَالصَّيادُون يَختبئُون تَحتَ الأشجَارِ سَاكِنِين؛ لأنَّ الطُّيورَ عَلَى رُءوسِهِم فَوقَ الشَّجَر، فَلَوْ أحسَّتْ صَوتًا أوْ حَركَةً فَزِعَتْ وَطَارَتْ، فأُطْلِقَ هَذا المثَلُ؛ تَعبيرًا عَنِ السُّكُونِ والسُّكُوتِ.

- مَضـرِبُ المثَل: يُضـرِبُ هَذا المثَلُ حينَمَا يَجلسُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاس فِي سُـكُونٍ وَصَـمتٍ تَامٍّ، فَتُشْـبِهُ حَالَتُهُم حَالةَ الصَّيادِين كَأنَّ -عَلَى رُءوسِهِم- الطَّيْرَ.

******

- أبْلَغُ مِنْ قُسّ

- هُوَ قُسّ بنُ سَـاعِدَة الإيَاديّ، وَكَانَ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاء العَرَب، وَهُوَ أعقَل مَنْ سُـمِعَ به، وَهُوَ أوَّلُ من كَتبَ: من فُلانٍ إلى فُلانٍ، وأوَّلُ من أقَرَّ بالبَعْثِ مِنْ غَير عِلْمٍ، وأوَّلُ مَنْ قَالَ: أمَّا بَعْد، وأوَّلُ مَنْ قَالَ: البيِّنة عَلَى مَنِ ادَّعَى، واليَمينُ عَلَى مَنْ أنكرَ، وَأوَّلُ مَنْ

خَطبَ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَـا، وَقَدْ عَمَّرَ مائةً وثَمَانينَ عَامًا، وَفِي الحَدِيثِ الشَّـرِيفِ[١٩٨]: عَن عَبداللهِ بنِ عبَّاسٍ (رضي الله عنه) أنَّ وَفدَ بَكر بنِ وَائل قَدِمُوا عَلَى رسُـول اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرغَ من حَوائجهم، قَالَ: (هَلْ فيكُم أحدٌ يَعرفُ قُسَّ بنَ سَاعِدَة الإيَّادِيِّ؟) قَالُوا: (كُلُّنَا نَعرفُهُ). قَالَ: فَمَا فَعل؟ قَالُوا: (هَلكَ) فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: (كأنِّي بهِ عَلَى جَمَلٍ أحْمَرَ بعُكَاظ قَائِمًا يَقُولُ: أيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا واسْـمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ .. الحَدِيث.

******

(١٩٨) (موضوع): مجمع الزوائد للهيثمى ١٦١٨٤، وقال: رواه الطبراني والبزار، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب.

- أبْصَرُ من زَرقْاء اليَمَامَةِ

- اليَمَامَةُ امْرَأةٌ، وَهَذا اسْـمُهَا، وَبهَا سُـمِّيَ البَلَدا وذكَرَ الجَاحِظُ أنَها كَانَتْ مِنْ بَنَات لُقْمَان بنِ عَادٍ، وَاسْـمهَا عَنْزُ، وَكَانَتْ زَرقَاء، وَعَنْزُ هَذِهِ امرَأةٌ منْ جَدِيس، كَانَت تُدْرِكُ ببَصَـرِهَا الشَّـيْءَ الْبَعِيدَ فَضَـرَبَتِ العَرَبُ بهَا المثَلَ، وَكَانَتْ تُبصِرُ الشَّعْرَةَ البَيْضَاءَ فِي اللَّبَنِ، وَتُبْصرُ الشَّيءَ مِنْ مَسيرَة ثَلاثَةِ أيَّام، فَلَمَّا قَتَلَتْ جَدِيس طَسْمًا، خَرجَ رجُلٌ مِنْ طَسْم إلى حَسَّان بنِ تُبَّع فَاستَجَاشَهُ[١٩٩]، وَرَغَّبَهُ فِي الغَنَائم فَجَهَّزَ إليهم جَيشًا، فَلَمَّا أَتَوْا عَلَى مَسيرَة ثَلاثٍ لَيَالٍ، صَعَدتْ الزَّرقاءُ فَنَظَرَتْ عَلَى الجَيش، وَقَدْ أُمِرُوا أنَ يَحمِلَ كُلُّ رَجُلٍ منهُم شَـجَرةً؛ يَسـتَتِرُ بِهَا لِيَلبِّسُـوا[٢٠٠] عَلَيهَا- فَقَالَتْ: يَا قَوم قَدْ أتَتكُم الشَّـجرُ أوْ أتَتكُم حِميَر، فَلَمْ يُصَـدِّقُوها، فَقَالَتْ عَلَى مثَال رَجز:

أقسمُ بالله لَقَدْ دَبَّ الشَّجرْ   أوْ حِميَر قَد أخَذَتْ شَيئًا يَجُرُّ

فلَمْ يُصَدِّقُوهَا وَلَمْ يَستَعدُّوا؛ حَتَّى صَبَّحَهُم حسَّان، فَاجتَاحَهُم فَأخَذَ الزَّرقَاء فَشَقَّ عينَيهَا، فَإذا فيهِمَا عُرُوقُ سُود مِنَ الإثْمِد، وَكَانَتْ أوَّل مَنْ اكتَحَلَ بالإثمِدِ مِنَ العَرَبِ.

******

- أخْطبُ مِنْ سَحْبَان وَائل [٢٠١]

وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَة وَيُقَالُ: إنَّهُ كَانَ إذا خَطَبَ يَسِـيلُ عَرَقًا، وَلاَ يُعِيدُ كَلِمَةً وَلاَ يَتَوَقَّفُ وَلاَ يَقْعُدُ حَتّى يَنْتَهِيَ مِنْ كَلاَمِهِ، وَكَانَ من خُطَبَاءِ بَاهِلَة وَشُـعَرَائهَا فَهُوَ القَائِلُ: إنّ الدّنيَا دَارُ بَلاَغ، وَالآخِرَةَ دَارُ قَرَارٍ، أيّهَا النَّاسُ؛ خُذوا مِنْ دَارِ مَمَرِّكُم لِدَارِ مَقَرِّكُم، وَلاَ تَهْتِكُوا أَسرَارَكُم عِنْدَ مَنْ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ أسرَارُكُم، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدّنيَا قُلُوبَكُم، قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أبْدَانكم، وَهُوَ الذى قَالَ:

لَقَد عَلمَ الحيُّ اليَمَانُونَ أنَّني   إذَا قُلتُ: أمَّا بَعْدُ أنِّي خَطيبُهَا

******

(١٩٩) حثه على تجهيز جيش.

(٢٠٠) اللبس: الغموض والحيرة.

(٢٠١) ويقال: أبلغ من البلاغة.

- أخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

وَيُقَالُ: أشْــأمُ مِنْ طُوَيْس، وَكَانَ يُسَــمَّى طَاوُوسًــا، وَالطَّاوُوسُ طَائِرٌ مَعرُوفٌ، وَيُصَــغَّرُ عَلَى طُوَيسٍ، وَطُوَيسٌ هَذَا مِنْ مُخَنَّثِي المدينَةِ، فَلَمَّا تَخَنَّثَ سُمِّيَ بِطُوَيسٍ تَصْغِيرًا وَتَحْقِيرًا، وَيُكَنَّى بِأَبِي عَبد النَّعيمِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى فِي الإِسْلام بالمدينَةِ، وَنَقَرَ بالدُّفِّ المرَبَّع، وَكَانَ قَد أخَذَ طَرَائقَ الغِنَاء عَن سَبي فَارس، وَذَلكَ أنَّ عُمَرَ ﷺ كَان صَيَّرَ لَهُم فِي كُلِّ شَهرٍ يَومَينِ؛ يَستَريحُونَ فِيهمَا منَ المهَن، فَكَانَ طُوَيسٌ يَغشَاهُم حَتَّى فَهِمَ طَرَائقَهُم، وَكَانَ مَأْلُوفًا خَليعًا يُضحِكُ كلَّ ثَكْلَى[٢٠٢]، وَكَانَ يُنشِدُ قَائِلاً:

أَنَا أَبُو عَبدِ النَّعِيم	أَنَا طَاُوُوسُ الجَحِيم
وَأَنَا أَشْأَمُ مَنْ دَبَّ	عَلَى ظَهْرِ الحَطِيم

******

- رَجعَ بِخُفَّى حُنَيْنٍ

أ صلُهُ أنَّ حُنينًا كَانَ إ سكَافِيًّا مِنْ أهلِ الحِيرَة، فَسَاوَمَهُ أعرَابِيٌّ بِخُفَّينِ، فَاختَلَفَا حَتَّى أغضَبَهُ، فَأَرَادَ غَيظَ الأعرَابِيّ، فَلَمَّا ارتَحَل الأعرَابِيُّ أخَذَ حُنَيْنٌ أحَدَ خُفَّيهِ وَطَرَحَهُ في الطَّرِيق، ثُمَّ ألقَى الآخرَةَ في مَوضِــع آخر، فَلَمَّا مَرَّ الأعرَابِي بِأحَدِهِمَا قَالَ: مَا أشبَه هَذَا الخُفّ بِخُفِّ حُنَينٍ! وَلَو كَانَ مَعَهُ الآخر لأخَذْتُهُ وَمَضَى، فَلَمَّا انتَهَى إلَى الآخرِ نَدِمَ عَلَى تَركِهِ الأوَّلَ، وَقَد كَمَنَ لَهُ حُنينٌ كُمُونًا، فَلَمَّا مَضَى الأعرَابِيُّ فِي طَلَبِ الأوَّلِ عَمدَ حُنينٌ إلَى رَاحِلَتِهِ[٢٠٣] وَمَا عَلَيهَا فَذَهَبَ بَهَا، وَأقبَلَ الأعرَابِي وَلَيسَ مَعَهُ إلا خُفَّانِ فَقَالَ لَهُ قَومُهُ: "مَاذَا جِئتَ بِهِ مِنْ سَفَرِكَ؟ فَقَالَ:" جِئتُكُم بِخُفَّيِّ حُنينٍ.

فَذهبَ هَذا القَوْلُ مَثَلاً يُضــرَبُ عندَ اليَأسِ مِنَ الحَاجَة، وَلِمَنْ عَجزَ عَنْ تحْقِيقِ حَاجَتِهِ وَرَجعَ خَائِبًا بفَشَلٍ ذرِيعٍ.

******

(٢٠٢) الفاقدة وحيدها.

(٢٠٣) وبه أُشْتُهِرَ القَوْلُ "أخيب من حنين".

- قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلّ خَطِيبٍ

أصــلُهُ أنَّ قومًا اجتَمَعُوا؛ يَخطُبُونَ في صُــلحٍ بَينَ قَبيلَتَيْنِ، قَتَلَ أحدُهُمَا مِنَ الآخَرِ قَتِيلاً، وَيَســألُونَ أنْ يَرضَــوا بِالدِّيَة، فَبَينَا هُمْ فِي غَيرِ ذَلكَ إذْ جَاءَتْ أمَّةٌ يُقَالُ لَهَا: جَهيزَةُ، فَقَالَتْ: إنَّ القَاتِلَ قَد ظَفِرَ بِهِ بَعضُ أوليَاءِ المقتُولِ فَقَتَلُوهُ.

فَقَالُوا عندَ ذَلكَ: "قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَولَ كُلِّ خَطِيب،" أي: قَد اُسْتُغْنِي عَنِ خُطَبِهم وآرَائِهم.

وَهَذَا القَوْلُ يُضْرَبُ لِمَن يَقطَعُ عَلَى النَّاس مَا هُمْ فَيهَ بِرَأْيٍ يَأتِي بِهِ، أَوْ يُقَالُ للرَّأْيِ يُحْسَمُ بِهِ الأَمْرُ.

******

- منْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ

أَشْبَهَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: مَاثَلَهُ؛ ومَعْنَى المثَلِ: لَمْ يَضَعْ الشَّبَهَ فِي غَيرِ مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّهُ لَيسَ

أَحَدٌ أَوْلَى بِهِ مِنهُ بِأنْ يُشْبِهَهُ، فَالوَلَدُ يحَاكِي أبَاهُ وَيُشَاكِلُهُ، فَلاَغَرَابَةَ أَنْ يُشْبهَ الشَّخْصُ أَبَاهُ، قَالَ رُؤبَةُ بنُ العَجاجِ يَمْدَحُ عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ الصَّحَابيَّ الجَلِيلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِــأَبِــهِ اقْــتَــدَى عَــدِيٌّ في الــكَــرَمْ وَمَــنْ يُشَـــابِــهُ أَبَــهُ فَــمــا ظَــلَــمْ

وَهَذا المَثَلُ يُضْرَبُ في شِدَّةِ الشّبَهِ بَيْنَ الأَبِ وَالابْنِ، فَالْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ.

******

- مَوَاعِيدُ عُرْقُوبَ

عُرْقُوبُ هُوَ رَجُلٌ مِنَ العَمَالِيقِ، وَهَذا المثَلُ يُضرَبُ فِي خُلْفِ الوَعْدِ؛ والعُرْقُوبُ في الإِنْسَانِ: وَتَرٌ غَلِيظٌ فَوْقَ عَقِبِهِ، والجَمْعُ: عَرَاقِيبُ، وَعُرْقُوبُ هَذا أَتَاهُ أَخٌ لَهُ؛ يَسْــأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ عُرقُوبُ: إذا طَلعَتْ هَذِهِ النَّخْلَةُ فَلَكَ طَلْعُهَا؛ فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَتَاُه للعدّةِ، فَقَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصِــيرَ بَلَحًا، فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصــيرَ زَهوًا؛ فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ: دَعْهَا؛ حَتَّى تَصيرَ رُطَبًا، فَلَمَّا أَرْطَبَتْ قَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا أَتمَرَتْ عَمَدَ إِلَيهَا عُرقُوبُ

مِنَ اللَّيلِ فَجَذَّهَا (قَطَعَهَا)، وَلَمْ يُعْطِ أَخَاهُ شَيئًا، فَصَارَ مَثَلاً في خُلْفِ الوَعْدِ؛ وَفيهِ يَقُولُ الأشجَعِيُّ:

وَعَـدْتَ وَكَـانَ الـخُـلْـفُ مِـنـكَ سَـــجِـيَّـةً　　　مَـوَاعِـيـد عُـرقُـوبٍ أخَـاهُ بِـيَـثْـرِب

وَمِنَ المعرُوفِ أنَّ عُرقُوبَ كَانَ مِنْ (يَتْرِبَ) وَهُوَ مَوضِـعٌ قَريبٌ مِنَ اليَمَامَةِ (عَاصِـمَة البَحْرِين الآنَ)، وَلَيسَ (يَثْرِبَ) مَدينَة النَّبِيِّ الكَرِيمِ ﷺ.

وَقَال كَعْبُ بنُ زُهَير ذامًّا مَحْبُوبَتَهُ:

كَـانَـتْ مَـواعـيـدُ عُـرْقـوبٍ لَـهَـا مَـثَـلاً　　　وَمَـا مَـوَاعِـيـدُهَـا إِلاَّ الأَبَـاطِـيـلُ

*****

- **أَمْثَالٌ عَرَبِيَّةٌ أُخْرَى عَلَى وَزْنِ (أفْعَل مِن)**

١- أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاء اليَمَامَة[٢٠٤].

٢- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[٢٠٥].

٣- أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ[٢٠٦].

٤- أوْحَشُ مِنْ مَفَازَة[٢٠٧]

٥- أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ[٢٠٨].

٦- أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبَ[٢٠٩].

٧- أَتْرَفُ مِنَ رَبِيبِ نِعْمَةٍ[٢١٠].

٨- أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ[٢١١].

٩- أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَاعِ[٢١٢].

١٠- أَتْيَمُ مِنْ المرَقِّش[٢١٣].

١١- أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ[٢١٤].

١٢- أَتْيَهُ مِنْ قَومِ مُوسَى[٢١٥].

١٣- أثقَلُ مِنْ جَبَلٍ.

١٤- أحْقَرُ مِنْ تُرَابٍ.

---

(٢٠٤) امْرَأَةٌ مِنْ بَنَات لُقْمَان بنِ عَادٍ، واسمَهَا عَنْزُ، وَكَانَتْ زَرقَاء تُبصِرُ الشَّيءَ مِنْ مَسيرَة ثَلاثَة أَيَّامٍ.

(٢٠٥) العُقاب طائر من كواسر الطير؛ قوي المخالب، له منقار قصير، حاد البصر، وجمعه عِقْبان.

(٢٠٦) اليتيم في الإنسان من فقد أباه صغيرًا فَحَزنَ؛ فصار بكَّاءً، واليتيم في الحيوان الذي فقد الأم.

(٢٠٧) المفازة: الصَّحَرَاء الموحشة المقفرة، فالإنسان يشعر فيها بوحشة، ولا يهتدي بسهولة فيها.

(٢٠٨) تب انقطع، ويقال في الدعاء على الإنسان: تبًّا له، وضُرِبَ المثلُ بأبي لهب لذكره به في القُرْءَان.

(٢٠٩) التولب: ولد الأتان: أنثى الحمار الوحشي إذا استكمل الحَوْل، الجَحْش، وجمعه توالب.

(٢١٠) الترف: المعيشة الرغد، وترف فلان: تنعّم، والرَّبيبُ ولد الزوجة من رجل آخر، وجمعه أرِبَّاء.

(٢١١) الدَّيْن: السَّلَف، توى الدين: ذهب ولا أمل في عودته، وتوي الإنسان: هلك فهو تَوٍ، والشُّح متواة.

(٢١٢) البَيَاع بن عَبدِ يَالَيل بن بِكْرٍ، والتيس ذكر المعز والظباء، إذا بلغ الحَوْل، وجمعه تُيُوس أو تِيَسَة.

(٢١٣) تام: استولى عليه الهيام فذهب عقله.

(٢١٤) تاه تِيهًا وتَيَهَانًا، تاه: ضل وتحير فهو تائه، والتِّيه: الصحراء، لا علامة فيها يهتدي بها الضال.

(٢١٥) لأَنَّهُم تَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَة كما ذُكِرَ ذلك فِي سورة المائدة: (أربعين سنة يتيهون فِي الأرض).

١٥- أحْمَقُ مِنْ هَبَنْقَةَ[٢١٦].

١٦- أحْمَلُ مِنَ الأرْضِ.

١٧- أجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ[٢١٧].

١٨- أحْمَقُ مِنْ دَغَةَ[٢١٨].

١٩- أحْلَمُ مِنَ الأحْنَفِ[٢١٩].

٢٠- أهْدَى مِنَ النَّجْمِ[٢٢٠].

٢١- أوْفَى مِنَ السَّمَوْءَلِ[٢٢١].

٢٢- أدَقُّ مِنْ خَيطٍ بَاطِل[٢٢٢].

٢٣- أدْهَى مِنْ قَيسٍ بنِ زُهَيرٍ[٢٢٣].

٢٤- أذْكَى مِنْ إيَاس بنِ مُعَاوِيَةَ[٢٢٤].

٢٥- أسْمَحُ مِنْ بَحْر[٢٢٥].

٢٦- أسْمَعُ مِنْ فَرَس.

٢٧- أسْوَدُ مِنْ قَيسٍ بنِ عَاصِمٍ.

٢٨- أسْوَدُ مِنَ اللَّيلِ.

٢٩- أشْأَمُ مِنَ البَسُوس[٢٢٦].

٣٠- أشْجَعُ مِنْ رَبِيعَة مكَدَّم[٢٢٧].

---

(٢١٦) أحمق: قلَّ عقله فهو يفعَلُ فعْلَ الحَمْقَى، وهو المندفع بلا روية، وهي حمقاء وجمعه: حُمْق.

(٢١٧) حَاتِم بن عَبدِالله بن الحَشْرَج، مات في الجاهلية، ولم يدرك الإسلام، وضرب به المثل في الكرم.

(٢١٨) دغة: امْرَأة حَمْقاء منْ عِجلِ بنِ لَجِيمٍ.

(٢١٩) الأحْنَف بن قَيسٍ، واسمُهُ الحَقِيقيُّ: صَخْرٌ، وَكُنيَتُهُ: أبُو بَكْرٍ، وَكَانَ فِي رِجْلِهِ حَنَفٌ، أي: عِوَج.

(٢٢٠) كان العرب يهتدون بالنجوم، وما زالت السفن في البحار تهتدي بها.

(٢٢١) السَّمَوْءَل بن حَيَّان بنِ عَادِيَاء اليَهُودِيِّ وَكَانَ وَفَاؤُهُ فِي العَصرِ الجَاهِلِيِّ نَادِرًا قَبلَ بِعثَةِ النَّبِيِّ.

(٢٢٢) يُقَالُ: إنَّ لَقَبَ مَرَوَان بنِ الحَكَمِ خَيطٌ بَاطِلٌ، فَأُطْلِقَ هَذَا المثَلُ عَلَيهِ.

(٢٢٣) قيس أحد الدهاة، والدهاة جمع داهٍ، وهو البصير بالأمور، والدواهي جمع داهية وهي: المصائب.

(٢٢٤) إياس: أحد أذكياء العرب، والذكاء القدرة على التحليل والتقدير والتركيب والتمييز.

(٢٢٥) السماحة: البذل في اليسر والعسر عن كرم وسخاء، والسمح هو اللين العفو الكريم المعطاء.

(٢٢٦) البسُوس امرأة عربيَّة تسببت فِي حروب بين قبيلتين؛ مات فيها الكثيرُ، فضرب بها المثل في الشؤم.

(٢٢٧) ربيعة: شجيع من شجعاء العرب، والشجيع الجرئ المقدام، أما الشجاع فجمعها الشجعان.

٣١- **أَصْبَرُ مِنْ قَصِيب**[٢٢٨].

٣٢- **أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرّ** [٢٢٩].

٣٣- **أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ.**

٣٤- **أَعَزُّ مِنْ كُلَيب بنِ وَائلٍ.**

٣٥- **أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ**[٢٣٠].

٣٦- **أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ**[٢٣١].

٣٧- **أَغْدَرُ مِنْ قَيسٍ بنِ عَاصِمٍ**[٢٣٢].

٣٨- **أَفْتَكُ مِنَ البَرَّاضِ**[٢٣٣].

٣٩- **أَفْتكُ مِنْ عَمْرو بن كُلْثُوم** [٢٣٤].

٤٠- **أَفْرَسُ مِنْ عَامِرْ** [٢٣٥].

٤١- **أَقْوَدُ مِنْ ظلمَة** [٢٣٦].

٤٢- **أَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلَمَة الحَنَفِيِّ**[٢٣٧].

٤٣- **أَلَذُّ مِنَ المُنَى.**

٤٤- **أَمْضَى مِنَ السَّيلِ**[٢٣٨].

٤٥- **أَمْضَى مِنْ سُلَيك المَقَانِبِ.**

٤٦- **أَمْنَعُ مِنْ أُمٍّ قِرفَةَ**[٢٣٩].

---

(٢٢٨) رَجُل مِنَ العَرَبِ كَانَ بَائِعَ تَمْرٍ بِالبَحرين.

(٢٢٩) أبو ذر الغفاري: أحد الصحابة، أعظم جيل في أعظم قرن، وهم أصحاب أعظم البشر وأوفاهم لله.

(٢٣٠) الضب: حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم ، وله ذنب مُلتوٍ، ويُقَال: أعقد من ذَنَبِ الضب.

(٢٣١) رَجُل مِنْ رَبِيعَة، من بُلهَائِهَا، لا يحسن الكلام، كان عَيِيًّا، أو لا يستطيع أن يقول كلامًا موزونًا.

(٢٣٢) زَعَمَ أَبُو عُبَيدَةَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أغدَرِ العَرَبِ، وكان يشتغل بالتجارة.

(٢٣٣) البَرَّاض بن قَيسٍ الكِنَانِيّ، كان شديد الفتك بعدوه.

(٢٣٤) عمرو بن كلثوم: أحد أبطال العرب، له قصيدة شهيرة مطلعها: أبا هند فلا تعجل علينا.

(٢٣٥) عَامِر بن الطُّفَيل كَانَ مِنْ أَفْرَسِ أهلِ زَمَانِهِ وَأَشْجَعِهِمْ.

(٢٣٦) امْرَأة بَغِيّ كَانَتْ مُشَجِّعَةَ النِّسَاءِ عَلَى الزِّنَا فَلَمَّا كَبُرَتْ تَنَصَّتَتْ عَلَى الحَيَوَانَاتِ.

(٢٣٧) كان يقال له: رَحْمَنُ اليَمَامَة كذبا، وما تَسَمَّى بالرحمن إلا وقرع مسامعه وصف الكذاب.

(٢٣٨) لأن السَّيْلَ يكون جارفا، يدمر ما أمامه.

(٢٣٩) امْرَأة مَالِكٍ بنِ حُذَيْفَةَ.

٤٧- أنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ[٢٤٠]. **٤٨- أنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِين[٢٤١].**

٤٩- أنْسَبُ مِنْ دَغْفَل[٢٤٢]. **٥٠- أنْعَمُ مِنْ خَرِيم النَّاعِمِ.**

٥١- أنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ.

******

- مِنَ الحِكَم العَرَبِيَّة

تَعرِيفُ الحِكْمَة: قَولٌ مُوجَزٌ مَشهُورٌ صَائِبُ الفِكْرَةِ رَائِعُ التَّعبير، يَتَضَمَّنُ مَعنَى مُسَلَّمًا به، يَهدِفُ إلى الخَيرِ وَالصَّوَابِ، وَتُعبِّرُ الحِكْمَةُ -في مُجْمَلِهَا- عَنْ خُلاصَةِ خِبْراتٍ عَدِيدَةٍ وَتَجارِبَ كَثِيرَةٍ مَرَّ بِهَا قَائِلُهَا في حَيَاتِهِ.

- فِيمَ تَخْتَلِفُ الحِكْمَةُ عَنِ المَثَلِ؟

تَختَلِفُ الحِكْمَةُ عَنِ المثَلِ في أَمْرَينِ:

١- أنَّ الحِكْمَةَ لا تَرتَبطُ في أَسَاسِهَا بِحَادِثَةٍ أوْ قِصَّةٍ.

٢- تُصدِرُ عَنْ فِئَةٍ خَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ لَهَا خِبرَتُهَا وَثَقَافَتُهَا.

- فِيمَ تَتَّفِقُ الحِكمَة مَعَ المثَلِ؟

تَتَّفِقُ الحِكْمَةُ مَعَ المثَلِ في: الإيجَازِ، الصِّدقِ، قُوَّةِ التَّعبِيرِ، سَلامَةِ الفِكْرَةِ.

******

(٢٤٠) رَجُل مِنْ كُسَع وَاسمُهُ: مُحَارِبُ بنُ قَيسٍ.

(٢٤١) لأن العرب كانوا وما زالوا يفضلون البنات على البنين، فكأن المرأة هي التي أنجبت البنين!.

(٢٤٢) الدغفل: ولد الفيل أو ولد الذئب؛ ينسب إلى الحيوانَيْنِ.

حِكَمٌ مَبدُوءَةٌ بِقَولِ العَرَبِ: (رُبَّ)

١- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

٢- رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ.

٣- رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أكلاتٍ.

٤- رُبَّ بَعِيدٍ لا يُفْقَدُ بِرُّهُ.

٥- رُبَّ جَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ.

٦- رُبَّ حَامٍ لأنْفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ.

٧- رُبَّ ذَلِيلٍ أعَزَّهُ خُلُقُهُ.

٨- رُبَّ رَأسٍ حَصِيد لِسَانٍ.

٩- رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيرِ رَامٍ.

١٠- رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

١١- رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.

١٢- رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَب رَيْثًا(٢٤٣).

١٣- رُبَّ قَرِيبٍ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ.

١٤- رُبَّ قَولٍ أَشَدُّ منْ صَوْلٍ.

١٥- رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا: دَعْنِي.

١٦- رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

١٧- رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.

١٨- رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ.

******

حِكَمٌ عَرَبِيَّة أُخرَى وَمَا تَهْدِفُ إِلَيْهِ

١- مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحتَ بُرُوقِ الطَّمَع: دَعوَةٌ إلى القَنَاعَة؛ فَإنَّ الطَّمَعَ قَاتِلٌ.

٢- أوَّلُ الحَزْم المشُورَةُ: فَائِدَةُ استِشَارَةِ الآخَرينَ؛ فَهَذا دليلُ حُسْنِ التَّصَرُّف.

٣- اتْرُكِ الشَّرَّ يَترُكْكَ: دَعوَةٌ إلى البُعد عَنْ أسبَابِ الشَّر وَأصدِقَاء السُّوء.

٤- أدَبُ المرءِ خَيرٌ مِنْ ذهَبِهِ: مَعنَاهَا أنَّ قيمَةَ الإنسَانِ بأدَبِهِ لا بِمَالِهِ.

(٢٤٣) قَد يَكُونُ التَّسَرُّعُ سَببًا فِي ارتبَاك؛ يُؤَدِّي إلَى التَّأخير، وَهَذِهِ الحكمَةُ تَدعُو إلَى التَّمهُّل وَالتَّفكير.

٥- رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لا تُدْرَكُ: دَعوَةٌ إلى قَولِ الحَقِّ وَلَوْ غضبَ الآخَرُون.

٦- آفَةُ الجُودِ الإسْـرَافُ، وآفَةُ العلمِ التَّكبُّرُ، وآفَةُ الرَّأي الهَوَى: دَعوَةٌ إلى الاعْتِدَالِ وَالتَّواضُـع وعَدَم التَّحيُّز.

٧- خَيرُ الغِنَى القَنَاعَةُ، وخَيرُ المَالِ مَا نفَعَ.

٨- خَيرُ الكَلام مَا قَلَّ وَدَلَّ: دَعوَةٌ إلى الإيجَاز مَعَ الوُضُوح.

٩- إنَّ الحَذَرَ لا يُنْجِي مِنَ القَدَر: دَعوَةٌ إلى الإقدَامِ وَعَدَم الخَوفِ.

١٠- حَسبُكَ مْنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ: دَعوَةٌ إلى البُعْدِ عَنْ الشَّرِّ.

١١- مَنْ فَسَدَتْ بطَانَتُهُ كَانَ كَالغَاصِّ بالمَاءِ: فَمَنْ استَعَانَ بقَوم غَيرِ صَالِحِين لَمْ يُفلِحْ في عَمَله، وَمَثَلُهُ كَمَثلِ مَنْ يَقفُ المَاءُ في حَلقِه، فَلا يَجد سَبيلاً إلى إزَالَة غصَّته، وَهِيَ تَدعُو إلى حُسْنِ اختيَارِ الأعْوَانِ.

١٢- مَنْ شَدَّدَ نفَّرَ، ومَنْ تَرَاخَى تَألَّفَ: فَالنَّاسُ تَنفرُ مِن الشَّديد القَاسِي وَتَميل إلى اللَّيّنِ الرَّحِيمِ، وَهِي تَدعُو إلى اللِّين وحُسْنِ مُعَامَلَة النَّاس.

١٣- خَيرُ الموتِ تَحتَ ظِلالِ السُّـيُوفِ: فَالمَوتُ في مَيدَان القتَال شَـرفٌ عَظِيم؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَة، وَهي حِكْمَةٌ تَدعُو إلى الإقْدَامِ والبُطُولَةِ.

******

مِنَ الحِكَمِ الشّعْرِيَّة العَرَبيَّة

وَقَدْ تَأتِي الحِكْمَةُ شِعرًا، وَقَدْ تَمَيَّزَ في هَذَا الفَنِّ شُعَرَاءُ كَثِيرُونَ؛ مِنْ هَؤُلاَءِ الشُّعَرَاءِ المتَمَيِّزِينَ أَبُو الطّيِّبِ المتَنبِّي وَزُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَى وَأَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ.

******

مِنْ حِكَمِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي [٢٤٤]

وَالـهَـمُّ يَـخـتَـرِمُ الـجَسـيـمَ نَـحـافَـةً ... وَيُشـيـبُ نـاصِـيَـةَ الصَّـبِيِّ وَيُـهرِمُ
ذو الـعَـقـلِ يَشـقـى في الـنَـعيـمِ بِعَـقـلِـهِ ... وَأَخـو الـجَـهـالَـةِ في الشَـقـاوَةِ يَـنـعَـمُ
لا يَـخـدَعَـنَّـكَ مِـن عَـدُوٍّ دَمـعُـهُ ... وَارْحَـم شَـبـابَـكَ مِـن عَـدُوٍّ تَـرْحَـمُ
لا يَسْـلَـمُ الشَّـرَفُ الـرَّفـيـعُ مِـنَ الأَذى ... حَـتّـى يُـرَاقَ عَـلَـى جَـوانِـبِـهِ الـدَّمُ
يُـؤذي الـقَـلـيـلُ مِـنَ الـلِـئـامِ بِـطَـبـعِـهِ ... مَـن لا يَـقِـلُّ كَـمـا يَـقِـلُّ وَيَـلـؤُمُ
الـظُّـلـمُ مِـن شِـيَـمِ الـنُّـفـوسِ فَـإِن تَـجِـد ... ذا عِـفَّـةٍ فَـلِـعِـلَّـةٍ لا يَـظـلِـمُ
وَمِـنَ الـبَـلِـيَّـةِ عَـذلُ مَـن لا يَـرعَـوي ... عَـن غَـيِّـهِ وَخِـطـابُ مَـن لا يَـفـهَـمُ
وَالـذُّلُّ يُـظـهِـرُ في الـذَّلـيـلِ مَـوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِـنـهُ لِـمَـن يَـوَدُّ الأَرقَـمُ
وَمِـنَ الـعَـداوَةِ مـا يَـنـالُـكَ نَـفـعُـهُ ... وَمِـنَ الصَّـداقَـةِ مـا يَضُـرُّ وَيُـؤلِـمُ
أَفـعـالُ مَـن تَـلِـدُ الـكِـرامُ كَـريـمَـةٌ ... وَفَـعـالُ مَـن تَـلِـدُ الأَعـاجِـمُ أَعـجَـمُ

*****

(٢٤٤) أحمد بن الحسين الكوفي الكِنْدِيّ، أبو الطيّب؛ الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة ذات المعاني المبتكرة؛ وُلِدَ بالكوفة، ونشأ بالشام، ثم تنقَّل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية، قال الشعر صبيًّا، وادّعى النبوة؛ تنبأ في السَّمَاوة فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسَرَهُ حتى تاب ورجع عن دعواه، وفد على سيف الدولة الحمداني صاحب حلب فمدحه وحظي عنده؛ ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يُولِّهِ كافور، فهجاه المتنبِّي.

مِنْ حِكَمِ زُهَيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى [٢٤٥]

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِشْ — ثَمانِينَ حَوْلاً -لا أَبَا لَكَ- يَسْأَمِ
وَأَعلَمُ عِلْمَ اليَومِ وَالأَمْسِ قَبلَهُ — وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
رَأَيتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ — تُمِتهُ وَمَنْ تُخطِئْ يُعَمَّر فَيَهْرَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ — يُضَرَّس بأنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَن يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبخَل بِفَضْلِهِ — عَلَى قَومِهِ يُسْتَغنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَن يَجعَلِ المَعْرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ — يَفِرهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ بِسِلاحِهِ — يُهَدَّم وَمَن لا يَظلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ — وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ — يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ — وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

******

مِنْ حِكَمِ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ [٢٤٦]

فَاتْرُكْ مُحَاوَرَةَ السَّفِيهِ فَإِنَّها — نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخِيمُ
يَاأَيُّهَا الرّجُلُ المعَلِّمُ غَيْرَهُ — هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيم؟
تَصِفُ الدّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضّنى — كَيمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنتَ سَقِيم
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثلَهُ — عَارٌ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتُ عَظِيمُ
ابْدَأْ بِنَفسِكَ وَانْهَهَا عَنْ غِيِّهَا — فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُقبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقتَدَى — بِالعِلم مِنكَ وَيَنفَعُ التَّعلِيمُ
وَإِذا طَلَبْتَ إِلى كَرِيمٍ حَاجَةً — فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

******

(٢٤٥) زهير بن أبي سُلْمَى المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان ابناه كعب وبجير وأبوه وخاله شعراء، وأخته سلمى والخنساء شاعرتين، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة، كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمّى: (الحوليَّات).

(٢٤٦) اسمه: ظالم بن عمرو الدُّؤلِي، تابعي، وضع علم النحو، كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء، بعد تولي معاوية (رضي الله عنه) الحُكْمَ بالغ فِي إكرامه.

البَابُ العَاشِرُ:
(الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ - ظَاهِرَةُ التقَاء سَاكنَين - مَعَاجِمُ)

١ – كَيْفَ تَكْتُبُ الأَلِفَ اللَّيِّنَةَ في الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَالحُرُوفِ بسهُولَةٍ؟.

٢ – ظَاهِرَةُ التقَاءِ سَاكِنَينِ في اللُّغَة.

٣ – كَيْفِيَّةُ الكَشْفِ في المعْجَمِ، وَمَعْرِفَةُ أَهَمّ المعَاجمِ القَدِيمَةِ وَالحَدِيثَةِ، وَتَدْرِيبَاتٌ عَمَلِيَّةٌ عَلَيْهِ.

كَيْفَ تَكْتُبُ الأَلِفَ اللَّيِّنَةَ فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ بِسهُولَةٍ؟

– تَعْرِيفُهَا

– هِيَ الأَلِفُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَة، وَلاَ تَقْبَلُ الحَرَكَاتِ الإِعْرَابِيَّةَ كَالضَّمَّةِ وَالفَتْحَةِ وَالكَسْرَةِ وَالضَّمَّتَيْنِ وَالفَتْحَتَيْنِ وَالكَسْرَتَيْنِ، وَتَقَعُ في الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ وَالحُرُوفِ، وَتَقَعُ في آخِرِ الكَلِمَةِ غَالبًا[٢٤٧]، كَمَا في قَوْلِكَ: (فَتى – رِضا – طَنْطَا – عَصَا

– عَفَا – خَلا – بَدَا – جَرَى – إِلاَّ – عَلَى – إِلَى – يَا) وَلاَ تَقَعُ في أَوَّلِهَا بِسَبَبِ سُكُونِهَا، وَالعَرَبُ لاَ يَبْدَأُونَ بسَاكِنٍ.

******

– كَيْفَ تُكْتَبُ فِي الأَسْمَاءِ؟

– تُكْتَبُ أَلِفًا إِذا كَانَتْ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا وَاوًا كَمَا في: (خُطا – ذُرا – عُرا – عَصَا – قَفَا).

– تُكْتَبُ يَاءً إِذا كَانَتْ رَابِعَةً فَأَكْثَر مِثْلَ: (مُرْتَضَى – مُصْطَفَى – مُلْتَقَى – عَذَارَى – حُبْلَى – صُغْرَى – مُسْتَشْفَى) إِلاَّ إِذا سُبِقَتْ بِيَاءٍ؛ وَلَمْ يَكُنِ الاسْمُ عَلَمًا عَلَى ذاتٍ مِثْل: (يَحْيَى)؛ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ أَلِفًا مِثْل: (قَضَايَا – زَوَايَا – مَرَايَا – هَدَايَا – مَزَايَا).

– الأَلِف المُبْدَلَة مِنْ نُونِ التّوْكِيدِ الخَفِيفَة عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّين: (لَنَسْفَعًا بِالنّاصِيَةِ – وَلِيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِين).

---

(٢٤٧) الألف اللينة تأتي متوسطة، وتكتب ألفًا دائمًا كقولك: جَابر – يَنَال – قَالَ.

– الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ الَّتي تُرْسَمُ يَاءً في الأَسْمَاءِ الثُّلاثِيَّةِ المخْتُومَةِ بِأَلِفٍ مُنْقَلبَةٍ عَنْ يَاءٍ مِثْل: (فَتَى – هُدَى – نُهَى – مُدَى – رُقَى [٢٤٨]).

– الأَسْمَاءُ الأَعْجَمِيَّةُ تُرْسَمُ أَلِفًا سَوَاء أَكَانَتْ ثُلاثِيَّةً مِثْل: (بِبَا) أَمْ غَيْرَ ثُلاثِيَّةٍ مِثْل: (طَنْطَا – إِنْجِلْتِرَا – فَرَنْسَا – بَنْهَا – بَاشَا – يَهُوذَا) مَا عَدَا: (مُوسَى – عِيسَى – كِسْرَى – بُخَارَى – بُصْرَى – مَتَّى) فَهِيَ تُكْتَبُ يَاءً.

– الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ في الأَسْمَاءِ المبْنِيَّةِ تُرْسَمُ أَلِفًا مِثْل: (أَنَا – هَذَا – أَنْتُمَا – هُنَا – مَهْمَا) مَا عَدَا: (أَنَّى – مَتَى – لَدَى – الأُلَى الموْصُولَة بِمَعْنَى الَّذِينَ – أُولَى الإِشَارِيَّة للجَمْعِ).

– الأَلِف المُنْقَلِبَة عَنْ يَاءٍ مِثْل: (يَا حَسْرَتَا – وَاأَسَفَا – يَا وَيْلَتَى).

– أَلِف المُثَنَّى المَرْفُوع فَقَط إِذا أُضِيفَ وَحُذِفَتْ نونُهُ للإِضَافَةِ مثل: (حَارِسَا المَدْرَسَةِ نَشِيطَانِ).

– مَهْمُوز الهَمْزَة إِذا سُهِّلَتْ مِثْل: (صَدَا الحَدِيد).

******

– كَيْفَ تُكْتَبُ فِي آخِرِ الفِعْلِ؟

– تُكْتَبُ يَاءً إِذا كَانَتْ رَابِعَةً؛ أي: الحَرْف الرَّابع في الكَلِمَة فَأَكْثَر مِثْلَ: (ارْتَضَى – اسْتَدْعَى – اسْتَعْلَى – اسْتَلْقَى – يَتَلَظَّى – اهْتَدَى – زَكَّى – لبَّى) إِلاَّ إِذا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ فَتُكْتَبُ أَلِفًا مِثْل: (يَحْيَا – اسْتَحْيَا) وَتُكْتَبُ (يَحْيَا) هَكَذَا؛ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (يَحْيَى) الاسْم.

– تُكْتَبُ يَاءً في الأَفعَالِ الثُّلاثِيَّةِ إِذا كَانَتْ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا يَاء مِثْل: (رَمَى – قَضَى – بَرَى – رَثى – جَرَى – هَدَى).

مَلْحُوظَةٌ: نَعْرِفُ أَصْلَ الأَلِفِ الثَّالِثَةِ بالفِعْلِ المضَارِعِ أَوِ المصْدَرِ مِثْل: (سَمَا – يَسْمُو – سُمُوًّا) أَوِ (سَعَى – يَسْعَى – سَعْيًا) أَوْ (نَمَا – يَنْمُو – نُمُوًّا).

---

(٢٤٨) نُهَى جمع نُهْيَة وهي العقل، مُدَى جمع مُدْيَة، ورُقَى جمع رُقْيَة.

- الأَفْعَالُ إِذا اتّصَلَ بِهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ مَرْبُوطَةٌ أَوِ ضَمِيرٌ تُرْسَمُ أَلِفًا نَقُولُ: (فَتَاة - هَدَاك - مُرْتَضَاه).

- أَلِف الاثْنَيْنِ فِي الأَفْعَالِ مِثْل: (اجْتَهِدَا - لَمْ يَجْتَهِدَا - اجْتَهَدَا).

- كَيْفَ تُكْتَبُ فِي آخِرِ الحُرُوفِ؟

تُكْتَبُ فِي آخِرِ كُلِّ الحُرُوفِ أَلِفًا مِثْل: (لَوْلاَ - لَوْمَا - أَلاَ - أَمَا - هَا - هَيَا - إِلاَّ - أَلاَّ - إِمَّا - عَدَا - خَلا - حَاشَا - هَلاَّ - أَمَّا - لاَ - إِذْ مَا - مَا - لَمَّا) مَا عَدَا الحُرُوف: (حَتَّى - عَلَى - إِلى - بَلَى).

******

مَلْحُوظة

- الغَالِبُ فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ أَنْ تَكُونَ أَلِفُهُ يَاءً وَإِنْ كَانَ ثُلاَثِيًّا مِثْل قَوْلِكَ: (خَوَى - شَوَى - القُوَى - النَّوَى).

******

ظَاهِرَةُ التقَاءِ سَاكِنَيْنِ فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة

مِنَ المعلُومِ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيرِهَا مِنَ اللَّغَاتِ الأُخْرَى بِأَنَّهُ لا يَبدَأُ

مُتَحَدِّثُهَا فيهَا بسَاكنٍ؛ وَكَذلكَ لا يَنْطِقُ العرَبُ صَوتَيْنِ سَاكنَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ، فَإِنِ التَقيَا يُحَرَّك الحَرفُ الأَوَّلُ منهُمَا بالضَّمِّ أَوِ الفَتْحِ أَوِ الكَسْرِ.

- فَيُحَرَّك بالضَّمِّ مَعَ (مِيمِ) ضَمِيرِ الجَمْعِ؛ نَحو قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ} [التوبة١١١].

- ويُحَرَّك بالفَتْحِ مَعَ نُون (مِنْ) نَحْو: (ذهَبْتُ مِنَ البَيْتِ إِلى المَدْرَسَةِ).

- وَيُحَرَّكَ الحَرْفُ السَّاكِنُ مَعَ (بِهِ) بالكَسْرِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ} [البقرة٢٨٤].

- وَيُحَرَّك بالكَسْرِ مَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ المجزُومِ؛ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُم} [آل عمران١٤٢].

وَنَحْو قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} [آل عمران ١٩٢].

- وَيُحَرَّك بالكَسْرِ مَعَ الفِعْلِ الأمْرِ نَحْو قَولِنَا: (قُلْ الْحَقَّ عَلَى نَفْسِكَ وَلَوْ كَانَ مُرًّا ☜ قُلِ الحَقَّ عَلَى نَفْسِكَ وَلَوْ كَانَ مُرًّا).

- وَيُحَرَّك بالكَسْرِ مَعَ الفعلِ المَاضِي نَحْوَ قَولِنَا: (تَعَدَّدَتْ الأسْبَابُ والموْتُ وَاحِدٌ ☜ تَعَدَّدَتِ الأسبَابُ والموتُ وَاحدٌ).

- وَيُستَثنَى مِنْ ذلِكَ:

١ - أنْ يَقعَ الحَرفُ المدغَمُ (المشَدَّد) بَعدَ ألفٍ نَحو: (حَاْسَّة ☜ حَاسَّة) وَكَذلكَ: (خَاصَّة - عَامَّة - الحَاقَّة - الطَّامَّة) قَالَ اللهُ تَعَالى: {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} [الحاقة١-٢].

٢- عندَ الوَقف يُسَكَّنُ الحَرفُ الأخيرُ للوَقْفِ، وَيَكُونُ قَبلَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ أَصْلاً كَمَا في الآيَةِ الكَريمَة: {والْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرْ} عندَ الوَقفِ نُطقًا؛ أمَّا عندَ الوَصلِ تِلاوَةً: {وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالوَترِ} [الفجر١-٣].

الكَشْفُ فِي المعْجَمِ

الكَشْفُ في المعَاجِمِ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ اللُّغَةِ نَقُومُ بهِ؛ لِمَعْرِفَةِ جذْرِ الكَلِمَةِ وَمُشْتَقَّاتِهَا؛ يَجْدُرُ بطَالِبِ العِلْمِ أَنْ يَكُونَ مُلِمًّا بهِ.

******

تَعْرِيفُ المعجَمِ

كِتَابٌ يَضُمُّ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ مُفْرَدَاتِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّة - مِنْ أَسْمَاء وَأَفْعَالٍ وَحُرُوفٍ- يُبَيِّنُ مَعَانِيَهَا بالشَّرْحِ وَالتَّفْسِيرِ، وَيَضْبُطُ بنْيَتَهَا، وَيَذْكُرُ مُشْتَقَّاتِهَا؛ مُسْتَنِدًا مُؤَلِّفُهُ في ذلِكَ عَلَى ذِكْرِ مَا وَرَدَ مِنْهَا في القُرْءَانِ الكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيّ الشّرِيفِ وَفَصِيحِ مَأْثورِ كَلامِ العَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا.

وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ تَرْتِيبًا خَاصًّــا، إِمَّا عَلَى أَوَائِلِ الكَلِمَاتِ؛ وَإِمَّا عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمَاتِ، أَمَّا لَفْظَةُ: (القَامُوس) الَّتِي نَسْمَعُهَا فَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ المعْجَمِ وَمَعْنَاهَا: البَحْرُ.

******

أَوَّلُ مَنِ استَعمَلَ كَلِمَةَ مُعجَمٍ وَصَنَّفَ مُعجَمًا

هُمْ رِجَالُ الحَدِيثِ الشَّــرِيفِ وَذلِكَ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيّ؛ وَأَوَّلُ كِتابٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ (مُعْجَم) هُوَ مُعْجَمُ الصّحَابَةِ لأَبِي يَعْلَى بنِ أَحْمَد بنِ المثَنَّى، ثُمَّ كَثُرَ إِطْلاَقُ لَفْظَةِ (مُعْجَم) بينَ اللُّغَوِيِّين.

أَمَّا أَوَّلُ مَنْ صَــنَّفَ مُعْجَمًا مِنَ اللُّغَوِيِّين فَكَانَ الخَلِيلُ بنُ أَحْمَد الفَرَاهِيدِي-رَحِمَهُ اللهُ- مُؤَسِّــسُ عِلْمِ العَروُضِ الشِّعْرِيِّ؛ حَيْثُ صَنَّفَ مُعْجَمَ (العَيْن).

******

أَهَمُّ المعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ القَدِيمَةِ وَأَسْمَاءُ مُؤَلِّفِيهَا

١- مُخْتَارُ الصِّحَاح (محمَّد الرَّازيّ)   ٢- أَسَاسُ البَلاغَة (الزَّمَخْشَرِيّ).

٣- العَيْنُ (الخَلِيلُ بنُ أَحْمَد الفَرَاهِيدِي) ٤- لِسَانُ العرَبِ (ابن منْظُور).

٥- القَامُوسُ المحِيط (الفَيْرُوز أبَادِي)   ٦- جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ (ابنُ دُرَيْد).

٧- تَاجُ العَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ (مُحِبّ الدّينِ الزُّبَيْدِي).

٨- المصْبَاحُ المنِير في غَرِيبِ الشّرْحِ الكَبِير (أَحْمَد الفَيُّومِيّ).

******

أَهَمُّ المعَاجِمِ اللُّغَوِيَّة الحَدِيثَة وَأَسْمَاءُ مُؤَلِّفِيهَا

١- المنْجِدُ (لِوِيس مَعْلُوف اليَسُوعِيّ)   ٢- الرّائِدُ (جُبْرَان مَسْعُود).

٣- المَوْسُوعَةُ العَرَبِيَّةُ الميَسَّرَةُ (شَفِيق غرْبَال)

٤- المعْجَمُ الوَسِيطُ   ٥- المعْجَمُ الكَبِيرُ   ٦- المعْجَمُ الوَجِيزُ

وَالمعَاجِمُ الثّلاثَةُ الأَخِيرَةُ المَذْكُورَةُ: (الوَسِيطُ وَالكَبِيرُ وَالوَجيزُ) مِنْ إِنْتَاجِ مَجْمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ.

******

كَيْفَ نَكْشِفُ فِي المعْجَمِ؟

قَبْلَ كَيْفِيَّةِ الكَشْفِ في المعَاجِمِ اعْلَمْ أَنَّ هُنَاكَ حُرُوفًا لاَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ مِثْل: (تَاءُ التَّأنِيثِ – عَلاَمَاتُ المثَنَّى وَالجَمْع – أَلِف الوَصْلِ – يَاءَا التّصْغِيرِ وَالنَّسَبِ – وَأَل التَّعْرِيفِيَّة ... إلخ).

هُنَاكَ حُرُوفٌ أُصُولٌ لاَ يُمْكِنُ إِغْفَالُهَا؛ نَجْمَعُهَا في حَرْفِ الثَّاءِ وَقَوْلِنَا: (شَخْصٌ قَذِرٌ طَبَخَ ضُفْدَع فزَرْغَد حَظُّكَ).

وَلأَنَّ مُعْظَمَ كَلِمَاتِ العَرَبِ مُكَوَّنَةٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَصْلِيَّةٍ فَقَدْ اخْتَارَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ لِوَزْنِ الكَلِمَةِ وَالكَشْفِ عَنْهَا فِيهَا؛ وَهِيَ (فَعَلَ) فَجَعَلُوا الحَرْفَ الأَوَّلَ مِنْ أُصُولِ الكَلِمَةِ يُقَابِلُهُ الفَاء وَسَمَّوْهُ فَاءَ الكَلِمَةِ؛ وَالحَرْفُ الثّانِي يُقَابِلُهُ العَيْن وَسَمَّوْهُ عَيْنَ الكَلِمَةِ، أَمَّا الثَّالِثُ فَسَمَّوْهُ لاَمَ الكَلِمَةِ.

تُرَدُّ الكَلِمَةُ إِلى أَصْلِهَا بِاتّبَاعِ الآتِي:

١ – تُرَدُّ الكَلِمَةُ إِلى الفِعْل المَاضِـي: إذا كَانتْ فِعْلاً مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا أوْ مَصْدَرًا أَوْ نَوْعًا مِنَ المشْتَقَّاتِ مثْل: (يَأْكُل – كُلْ – أَكْلاً – آكِل – مَأْكُول – أَكُول ...) فَإِنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ جَمِيعَهَا تُرَدُّ إِلى المَاضِى: (أَكَلَ).

٢ – مَعَ مُلاحَظَةِ أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إذا كُتِبَ أَلِفًا فَإِنَّ أَصْلَهُ الوَاوُ: (دَعَا – دَعَوَ)، (سَمَا – سَمَوَ)، (عَفَا – عَفَوَ) وَإِنْ كُتِبَ آخِرُهُ يَاءً فَأَصْلُهُ يَاء: (سَعَى – سَعي)، (قَضَى – قَضي).

٣ – إذا كَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا رُدَّتْ إِلى مُفْرَدِهَا مِثْل: مَعَاجِم، تُرَدُّ إِلى مُعْجَم، ثُمَّ نُجَرِّدُ الكَلِمَةَ مِنْ أَحْرُفِ الزّيَادَةِ إِذا كَانَتْ مَزِيدَةً، فَكَلِمَةُ (مُعْجَم) عَلَى وَزْن مُفْعَل؛ فَحُرُوفُ الكَلِمَةِ الأَصْلِيَّة: (عَجَم).

٤– إذا كَانَ فِي الكَلِمَةِ حَرْفٌ – يُنْطَقُ مَرَّتَيْنِ – مُضَــعَّفٌ أو مُشَــدَّدٌ؛ فإنَّنَا نَفكُّ التَّضْـعِيفَ مِثل: (شَــدَّ – شَدَدَ)، (عَدَّ – عَدَدَ)، (هَزَّ – هَزَزَ).

٥– إذا كَانَ فِي وَ سْطَ الكَلِمَةِ أَلِفٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ نعْرِفَ أَ صْلَهُ هَلْ هُوَ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ؟ فَإِذا كَانتِ الكَلِمَةُ ا سْمًا أَوْ مُفْرَدًا أَتَيْنَا بِجَمْعِهِ حَتَّى نَعْرِفَ أَصْــلَ الأَلِفِ مِثْل: نَابَ أَنْيَاب؛ فَأَصْــلُ الأَلِفِ (يَاء) فَنَبْحَثُ عَنِ الكَلِمَةِ فِى مَادَّةِ (نَيَبَ)، وَمِثْل: بَاب أَبْوَاب؛ فنَبْحَثُ عَنِ الكَلِمَةِ فى مَادَّةِ (بَوَبَ)، أَوْ نُصَــغِّرُ الكَلِمَةَ فَتُصْــبِحُ الكَلِمَتَانِ السّابِقَتَانِ: (نُيَيْب – بُوَيْب).

٦– إذا كَانَ آخِرُ الكَلِمَةِ أَلِفًا نَرُدُّ الأَلِفَ إلى أَصْلِهَا الوَاوِ أوِ اليَاءِ:

فَإِذا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْـمًا نَعْرِفُ أَصْلَ الأَلِفِ بِمَا يَلِى:

أ– بالإِتْيَانِ بالمُفْرَدِ إذا كَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا: (رُبَا – رَبْوَة).

ب– بالإِتْيَانِ بِجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ أوِ التّكْسِير: (مَهَا – مَهَوَات)، (عَصَا – عَصَوَات)، (فَتَى – فتَيَات – فِتْيَان).

ج– بِتَثْنِيَةِ الاسْمِ: (عَصَا – عَصَوَان)، (فتَىَ – فَتَيَان).

د– بالإِتْيَانِ بِصِفَتِهِ المؤنّثَةِ: (عَشَا – أَعْشَى – عَشْوَاء).

هـ– بالنَّسَبِ إِلَيْهِ (قِنَا – قِنَوِيّ).

وإِذا كَانَ آخِرُ الفعْلِ أَلِفًا نَرُدُّ الفعْلَ إِلى أَصْلِهِ، ويَكُونُ ذلِكَ بِمَا يَلِي:

– وإِذا كَانَتِ الكَلِمَةُ فِعْلاً عَرَفْنَا أَصْلَ الأَلِفِ بِمَا يَأْتِي:

– بالإِتْيَانِ بالفعْلِ المضَارِعِ: (قَالَ – يَقُولُ) ، (بَاعَ – يَبِيعُ) ، (عَاشَ – يَعِيشُ) فنَبْحَثُ عَنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي المَوَادِّ: (قَوَلَ – بَيَعَ – عَيَشَ).

– أَوْ بالإِتْيَانِ بِمَصْدَرِ الفعْلِ: (قَالَ – قَوْلاً)، (بَاعَ – بيْعًا)، (دَعَا – دَعْوَة).

– باتّصَالِ المَا ضِي بأَلِفِ الاثْنَيْنِ أَوْ تَاء الفَاعِلِ أَوْ نُونِ النّسْوَةِ أَوْ نَا الدّالَّةِ عَلَى المُتَكَلِّمِينَ مِثْل: (دَعَا – دَعَوَا – دَعَوْتُمَا – دَعَوْتُم – دَعَوْتُنَّ – دَعَوْنَ – دَعَوْنَا).

- بالإِتيَانِ باسْمِ المَرَّةِ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَة) : (دَعَا – دَعْوَة)، (رَمَى – رَمْيَة) فَنَبْحَثُ عَنْهَا فِي: (دَعَوَ – رَمَى).

- بالإِتْيَانِ باسْمِ الهَيْئَةِ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَة) مِثْل: (رَعَى – رِعْيَة).

إِذا كَانَ فِي الكَلِمَةِ حَرْفٌ مَحْذُوفٌ لاَبُدَّ أَنْ نَرُدَّهُ إِلى الكَلِمَةِ؛ فَإِذا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْـمًا مِثل: (أَب – أَخ – لُغَة – دَم) ؛ تعْرِفُ الحَرْفَ المَحْذُوفَ بِالنّسَبِ إِلى تِلْكَ الأَسْمَاءِ فَنَقُولُ: (أَبَوِيّ – أَخَوِيّ – لُغَوِيّ – دَمَوِيّ) فَنَبْحَثُ فِي (أَبو – أَخو – لغو – دَمو) بتَرْتِيبِ الكَلِمَاتِ المذكُورَةِ.

٧- وَإِذا كَانَتِ الكَلِمَةُ فِعْلاً قَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَر لاتّصَالِ الفِعْلِ بِبَعْضِ الضّمَائِرِ أَوْ ببِنَائِهِ للأَمْرِ أَوْ جَزْمِ مُضَارِعِهِ: فَإِنَّنَا نَرُدُّ المَحْذُوفَ بالإِتْيَانِ بِمُضَارِعِ الفِعْلِ مَرْفُوعًا دُونَ إِسْنَادِهِ إِلى ضَمِيرٍ مِثْل: (قُمْتُ – قُمْنَا – قُمْنَ – قُمْ – لَمْ نَقُمْ) نَأْتِي بالمُضَارِعِ مَرْفُوعًا مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ دُونَ إِسْنَادِهِ إِلى ضَمِيرٍ وَهُوَ (يَقُومُ) ثُمَّ نَحْذِفُ حَرْفَ المُضَارِعَة فَتَصِيرُ (قَوَمَ).

- وَمِثْل فِعْلِ الأَمْرِ: (ع)، مَاضِـيهِ (وَعَى)، وَأَصْـلُ الأَلِفِ اللّيّنَةِ فِي المَاضِـي يَاء؛ لأَنَّ مُضَـارِعَهُ (يَعِي) فَنَبْحَثُ عَنْهُ فِي (وَعَى) وَكَذَلِكَ فِعْلِ الأَمْرِ: (قِ)، مَاضِيهِ (وَقَى)، وَمُضَارِعُهُ (يَقِي)؛ فَنَبْحَثُ عَنْهُ فِي: (وَقَى).

نُمُوذَجٌ عَمَلِيٌّ عَلَى كَيفِيَّةِ الكَشفِ فِي المَعَاجِمِ المختَلِفَة

- فِي المعْجَمِ الوَسِيطِ أَوِ الوَجِيز: (بَابُ الحَرْف الأَوَّل فَصْـل الحَرْف الثّانِي وَمَا يُثَالِثُهُمَا) مِثالٌ عَمَلِيٌّ: الفِعْلُ: فَهِمَ (بَابُ الفَاء فَصْل الهَاء ومَا يُثَالِثُهُمَا الميم).

- فِي لِسَانِ العَرَبِ أَوِ القَامُوسِ المحِيطِ: (بَابُ الحَرْف الأَخِير فَصْل الحَرْف الأَوَّل وَمَا بَيْنَهُمَا الحَرْف الثّانِي)

مِثالٌ عَمَلِيٌّ: الفِعْل: فَهِمَ: (بَابُ الميم فَصْل الفَاء وَمَا بَيْنَهُمَا الهَاء).

اكْشِفْ فِي مُعْجَمِكَ عَنِ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

اخْتِيَار (خ ي ر)، اجْتِيَاز (ج و ز)، مَسِيرَة (س ي ر)، تَارِيخ (أ ر خ)، حَقَّة (ح ق ق)، دَائِم (د و م)، فَائِقَة (ف و ق)، قَوَّاهُ (ق و ي)، اتّصَال (و ص ل)، السَّامِي (س م و)،

اسْتَطَاعَ (ط و ع)، اسْتِعَادَة (ع و د)، اضطَرَبَ (ض ر ب)، ادِّعَاء (د ع و)، عِزَّة (ع ز ز)، إِطَالَة (ط و ل)، رَخَاء (ر خ و)، مُسْتَقِلّ (ق ل ل)، يُسِيغُهُ (س و غ)، مُوَاجَهَة (و ج هـ)، تَسْتَعِيد (ع و د)، مَجَال (ج و ل)، نَثِقُ (و ث ق)، ثِقَة (و ث ق)، عِظَة (و ع ظ)، سِمَة (و س م)، هِبَة (و هـ ب)، صِفَة (و ص ف)، سِنَة (و س ن)، جهَة (و ج ه)، مِقَة (و م ق) الدِّيَة (و د ي)، اتّجَاه (و ج ه) اتّحَاد (و ح د)، اتّصَاف (و ص ف)، اتّعَاظ (و ع ظ)، اتّقَاء (و ق ي)، اتّصَال (و ص ل)، اسْتِقْرَار (ق ر ر)، اسْتِمْرَار (م ر ر)، اسْتِقْلاَل (ق ل ل)، اسْتِبْدَاد (ب د د)، اهْتِمَام (هـ م م)، تَشَاؤُم (ش أ م)، تَضَاؤُل (ض أ ل)، تَفَاؤُل (ف أ ل)، تَسَاؤُل (س أ ل)، مِيرَاث (و ر ث)، مِيعَاد (و ع د)، مِيقَات (و ق ت)، مِيزَان (و ز ن)، مِينَاء (و ن ي)، ازْدَهَر (ز هـ ر)، اُضْطُرَّ (ض ر ر)، اصْطَبَرَ (ص ب ر)، حَيَاة (ح ي ي أو ح ي و)، عَلاَقَات (ع ل ق)، قَائِل (ق و ل)، أَئِمَّة (أ م م)، دَعْ (و د ع)، أَرْجَاء (ر ج و)، رَيّ - ريَّان (ر و ي) يَتَّقِيهِ (و ق ي)، آرَاء (ر أ ى)، أَنْحَاء (ن ح و)، فَضَائِل (ف ض ل)، دُعَاء (د ع و)، مُوسِر (ي س ر)، مُوقِن (ي ق ن)، مُعَاق (ع و ق)، صِيَام (ص و م)، افْتِرَاء (ف ر ي)، اسْعَ (س ع ي)، اسْتَبْقِ (ب ق ي)، اسْتَبِقْ (س ب ق)، مَيْدَان (م ي د)، مَدَنيَّة (م د ن)، تَزْدَاد (ز ي د)، ذوْبَان (ذ و ب)، قَاضٍ (ق ض ي)، آفَات (أ و ف)، قِيَادَة: (ق و د)، رِيَادَة: (ر و د)، رَايَة (ر ي ي)، غَايَة (غ ي ي)، غِوَايَة (غ و ي)، تَأَفَّفَ (أ ف ف)، رَذائِل (ر ذ ل)، أَكِفَّاء (ك ف ف)، أَكْفَاء (ك ف أ) بيئَة (ب و أ)، ادْعُ (د ع و)، أَسْنَان (س ن ن)، عِيّ (ع ي ي)، غَيّ (غ و ي)، يَتِيهُ (ت و ه)، أَب (أ ب و)، أَخ (أ خ و)، لُغَة

(ل غ و)، دم (د م و)، كُرَة (ك ر و)، سَنَة (س ن و)، كَرَّة (ك ر ر)، مُحَابَاة (ح ب و)، مُكَافَأة - كُفْء - تكَافُؤ (ك ف أ)، آرَاء، أَرَى (ر أ ى)، اتّخَاذ (أ خ ذ)، ارْتِيَاح (ر و ح)، اشْتِيَاق (ش و ق)، افْتِئَات (ف أ ت)، بَرِيَّة (ب ر أ)، حُرِّيَّة (ح ر ر)، شِتَاء (ش ت و)، مُعَانَاة (ع ن ي)، عَنَاء (ع ن ي)، قَانُون (ق ن ن)، مُوقِن (ي ق ن)، يَمْتَاز (م ي ز)، مَسْئُولِيَّة (س أ ل)، رِيَاضَة (ر و ض)، أَخْوَال - خَالاَت (خ و ل)، خَلَتْ (خ ل و)، أَخِلاّء (خ ل ل)، المَال (م و ل)، الكَائِن (ك و ن)، العَار (ع ي ر)، رَشَا - نَدَا - رِضَا - شَذا - صَفَا - عُلا (ر ش و - ن د و - ر ض و - ش ذ و - ص ف و - ع ل و)، نَدَى - مُنَى - هُدَى - نُهَى - فَتَى (ن د ي - م ن ي - هـ د ي - ن هـ ي - ف ت ي) تَتْرَى (و ت ر)، وَفَاة (و ف ي)، الآلاَم (أ ل م)، يَجِدُ (و ج د)، يُجِدُّ (ج د د)، أَرْبَاب - رَبَّات (ر ب ب)، جيل (ج ي ل).

البَابُ الحَادِي عَشَرَ:

(تَرْكِيبات - مُواجَهَاتٌ لُغَوِيَّةٌ - فَصَاحَةٌ — نَمَاذِجُ إِعْرَابِيَّة)

١- تَرْكِيْبَاتٌ وَمُدْغَمَاتٌ لُغَوِيَّةٌ.

٢- مُوَاجَهَةُ الكَلِمَاتِ الدَّخِيْلَةِ بِأَلْفَاظٍ عَرَبِيَّةٍ.

٣- مَا يُتَوَهَّمُ عَامِّيَّتُهُ وُهُوَ فَصِيْحٌ.

٤- نَمَاذِجُ إِعْرَابِيَّةٌ مِنْ أَشْهَرِ الحِكَمِ الشِّعْرِيَّةِ العَرَبِيَّةِ.

تَركِيبَاتٌ وَمُدْغَمَاتٌ لُغَوِيَّةٌ

أَوَّلاً: مَا الزَّائِدَة

١- إِنَّ الشَّرْطِيَّة + مَا زَائِدَةٌ غَيْر كَافَّةٍ ☜ إِمَّا

قَالَ تَعَالى: {إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا} [الإسراء٢٣]

٢- حَيْثُ الظَّرفِيَّة + مَا زَائِدَةٌ غَيْر كَافَّة ☜ حَيْثُمَا

(اتَقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ).

٣- بَينَ الظَّرفِيَّة + مَا الزَّائِدَة ☜ بَيْنَمَا

(بَيْنَمَا كُنْتُ في طَرِيقِي شَاهَدتُكَ فَرِحًا).

٤- كَيْفَ + مَا الزَّائِدَة ☜ كَيْفَمَا

(كَيْفَمَا تَلَفتُّ أجِدُ الدَّلِيلَ في الطَّرِيقِ).

٥- أيْنَ + مَا الزَّائِدَة غَيْر الكَافَّة ☜ أيْنَمَا

قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّكمُ المَوْتُ} [النساء ٧٨]

٦- لَيْتَ + مَا زَائِدَة غَيْر كَافَّة ☜ لَيْتَمَا

(لَيْتَمَا زَيْدًا (زَيْدٌ) نَاجِحٌ).

٧- أي الشّرْطِيّة + مَا زَائِدَة غَيْر كَافَّةٍ ☜ أَيَّمَا

(أَيَّمَا عَمَل تَعْمَل أَعْمَل مَعَك).

٨- أيَّ الاستِفهَامِيَّة + مَا زَائِدَة غَير كَافَّةٍ ☜ أَيَّمَا

(أَيَّمَا عَالِم اخترَعَ هَذا الدَّوَاءَ؟).

٩- مِنْ + مَا الزَّائِدَة ☜ مِمَّا

قَالَ اللهُ تَعَالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقوا} [نوح٢٥]

١٠- عَنْ حَرْف الجرّ أوْ أيْ الشّرْطيّة + مَا الزَّائِدَة ☜ عَمَّا - أَيّمَا.

(عَمَّا قَرِيب تَنْكَشِفُ الحَقَائِقُ) - (أَيّمَا الطّرِيقَيْن تَسْلُكْ فَستَصِل).

١١- كَي النَّاصِبَة + مَا الزَّائِدَة ☜ كَيْمَا

تَصِفُ الدَّواءَ لِذِي السَّقامِ وَذِي الضَّنَا كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ وَأَنتَ سَقيمُ

******

ثَانِيًا: مَا الاسْتِفْهَامِيَّة

١٢- لِ حَرف جَرّ + مَا الاستِفْهَامِيَّة ☜ لِمَ

(لِمَ تَجْحَدُ وَالحَقُّ بَيِّنٌ؟).

١٣- عَنْ حَرف جَرّ + مَا الاستِفْهَامِيَّة ☜ عَمَّ

(عَمَّ تَسْألُني؟).

١٤- فِي حَرف جَرّ + مِنْ الاستِفهَامِيَّة ☜ فِيمَنْ

(فِيمَنْ تَجِدُ الخَيرَ؟).

١٥- حَتَّى + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ حَتَّامَ

(حَتَّامَ تَظَلُّ مُفَكّرًا؟).

١٦- عَلَى حَرف جَرّ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ عَلامَ

(عَلامَ تَعُولُ؟).

١٧- إلَى حَرف جَرّ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ إلامَ

(إلامَ تتطلَّع؟).

١٨- كَي + مَا الاستِفهَامِيَّة + هـ السَّكْت ☜ كَيْمَه

١٩- مِنْ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ مِمَّ

(مِمَّ تَشْكُو؟).

٢٠- البَاء حَرف جَرّ + مَا الاسْتِفْهَامِيَّة ☜ بِمَ

(بِمَ تُفَكِّرُ؟).

٢١- مِنْ حَرف جَرّ + مِنْ الاستِفهَامِيَّة ☜ مِمَّنْ

(مِمَّنْ أَخَذْتَ الكِتَابَ؟).

****

ثَالِثًا: لاَ النّافِيَة

٢٢- إنْ الشَّرطِيَّة + لا النَّافِيَة ☜ إلاَّ

(إلاَّ تُحْسِن إلى النَّاسِ فَلَنْ يُحْسِنُوا إلَيْكَ).

٢٣- أنْ المَصدَرِيَّة + لا النَّافِيَة ☜ ألاَّ.

(أُحِبُّ ألاَّ تَقنطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ).

٢٤- أنْ المُفَسِّرَة + لا النَّافِيَة ☜ أنْ لاَ.

(أَوْمَأتُ إلَيهِ أنْ لا يَقُومُ).

٢٥-أنْ المُخَفَّفَة + لاَ النَّافِيَة ☜ أَنْ لاَ

قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ} [الأنفال١١٨].

****

رَابِعًا: مَا وَمَنْ الموْصُولِيَّتَانِ

٢٦- عَنْ حَرْفُ جَرّ + مَنْ الموصُوليَّة ☜ عَمَّنْ.

(خُذِ العِلمَ عَمَّنْ تَثِقُ بِهِ).

٢٧- مِنْ حَرْفُ جَرّ + مَنْ المَوْصُوليَّة ☜ مِمَّنْ.

(خُذِ العِلْمَ مِمَّنْ تَثِقُ بِهِ).

٢٨- مِنْ حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُوليَّة ☜ مِمَّا.

(أعْطِ الفَقِيرَ مِمَّا أعْطَاكَ اللهُ).

٢٩- عَنْ حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُوليَّة ☜ عَمَّا.

(أجَبْتُهُ عَمَّا سَألَني عَنْهُ).

٣٠- فِي حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُوليَّة ☜ فِيْمَا

(لا تَتَدَخَّل فِيْمَا لا يَعْنِيك).

٣١- لا النَّافِيَة + سِيّ + مَا الموصُوليَّة أَوْ الزَّائِدَة ☜ لاَ سِيَّمَا

(يُعجبُني الرَّبيعُ لا سِيَّمَا أَزْهَارُهُ).

٣٢- نِعِمّ + مَا المَوْصُوليَّة أَوْ النَّكِرَة ☜ نِعِمَّا.

قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ} [البقرة٥٨]

****

خَامِسًا: مَا المَصْدَرِيَّة

٣٣- بِ حَرف جَرّ + مَا المصدَرَيَّة ☜ بِمَا

قَالَ اللهُ تَعَالى: {سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد٢٤]

٣٤- كَ + مَا المصدَرَيَّة ☜ كَمَا.

قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء} [البقرة١٣]

٣٥- لَ أو كُلّ + مَا المصْدَرِيَّة ☜ لَمَّا - كُلّمَا.

(أَكْبَرتُهُ لمَّا وَفَّى بِعَهدِهِ) - (كُلَّمَا سَأَلَني أَجَبْتُهُ).

٣٦- مِثْل المُشَابَهَة + مَا المصدَرِيَّة ☜ مِثْلَمَا.

(عَامِلِ النَّاسَ مِثْلَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ).

٣٧- قَبْلَ الظَّرفيَّة أو حَال + مَا المصدَرِيَّة ☜ قَبْلَمَا - حَالَمَا.

(خَرَجتُ قَبْلَمَا حَضَرَ خَالِدٌ) - (سَأُرْسِلُهُ حَالَمَا يُصَلِّي).

٣٨- حِيْنَ الظَّرفِيَّة + مَا المصدَرِيَّة ☜ حِيْنَمَا

(أَصْغَيْتُ إلى أَبي حِينَمَا تَكَلَّمَ).

٣٩- رَيْثَ الظَّرفِيَّة أو دُونَ + مَا المصدَرِيَّة ☜ رَيْثَمَا - دُونَمَا.

(انْتَظِرْنِي رَيْثَمَا أعُودُ) – (قَاطَعَهُ دُونَمَا سَبَبٍ).

٤٠– طَالَ + مَا الكَافَّة وَالمصدَرِيَّة ☜ طَالَمَا

(طَالَمَا وَعَدْتَني وَقَلَّمَا صَدَقْتَ).

٤١– قَلَّ + مَا الكَافَّة وَالمصدَرِيَّة ☜ قَلَّمَا

(طَالَمَا وَعَدتَني وَقَلَّمَا صَدَقْتَ).

٤٢– كَي التَّعْلِيلِيَّة + مَا المصدَرِيَّة ☜ كَيْمَا

(نَصَحْتُكَ كَيْمَا تَلُومني).

٤٣– كَيْ النَّاصِبَة + مَا المصدَرِيَّة ☜ كَيْمَا

(جئتُكَ كَيْمَا أتَعَلَّم).

******

سَادِسًا: أَدَوَاتٌ مُتعَدِّدَةُ الاستِعْمَالاَتِ (مَا – لاَ – إذ – ذَا – لَمْ)

٤٤– جلَّ + مَا ☜ جلَّمَا

(جلَّمَا نَصَحْتُ لَكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ).

٤٥– كَ التَّشبيه + مَا ☜ كَمَا

(كُنْ كَمَا أنْتَ).

٤٦– الفَاء + مَا النَّافِيَة ☜ فَمَا

(سَعَيتُ إلى المَالِ فَمَا نفَعَني المَالُ).

٤٧–كَي النَّاصِبَة + لا النَّافِيَة ☜ كَيْلا

(اجتَهِدْ كَيْلا تَرْسب).

٤٨– لِ + كَيْ النَّاصِبَة + لا النَّافِيَة ☜ لِكَيْلا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} [الحديد٢٣]

٤٩- رُبَّ حَرْفُ جَرّ + مَا الكَافَّة ☜ رُبَّمَا أَوْ رُبَمَا

(رُبَّمَا مَرَرْتُ بِمَنْزِلِكُم عِندَ المَسَاءِ).

٥٠- لَعَلَّ - لَكِنَّ - كَأَنَّ - إنَّ + مَا الكَافَّة ☜ لَعَلَّمَا - لَكِنَّمَا - كَأَنَّمَا - إِنَّمَا.

قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات١٠]

٥١- هَلْ + لاَ ☜ هَلاَّ (للحَثِّ وَالحَضِّ عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ).

(هَلاَّ أَحْسَنْتَ عَمَلَكَ فَيعلُو شَأْنُك).

٥٢- حَبَّ فِعْل مَاضٍ جَامِد + ذَا اسمُ إِشَارَة ☜ حَبَّذَا

(حَبَّذَا الإِحْسَانُ عَلَى الفُقَرَاءِ).

٥٣- لا النَّافِيَة + حَبَّ (فِعل مَاضٍ جَامِد) + ذَا (اسْم إِشَارَة) ☜ لا حَبَّذَا

(لا حَبَّذَا الجَهْلُ).

٥٤- حِينَ الظَّرْفِيَّة + إذ فَيُفْصَلُ عَنْهَا الظَّرْف ☜ حِيْنَ إِذْ

(رَجعْتُ حِيْنَ إِذ سَقَطَ المَطَرُ).

٥٥- حِيْنَ الظَّرْفِيَّة + إِذٍ المُنَوَّنَة ☜ حِيْنَئِذٍ.

(زُرْتُكَ وَكُنْتَ -حِيْنَئِذٍ- خَارِجَ المَنْزِل).

قِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَك:

(سَاعَتَئِذٍ - آنَئِذٍ - وَقْتَئِذٍ - عِنْدَئِذٍ - يَوْمَئِذٍ).

٥٦- هَا التَّنْبِيْهِيَّة + ذا اسْم إِشَارَة ☜ هَذا.

(هَذا مُحَمَّدٌ).

٥٧- ذَا اسمُ إِشَارَة + لِ البُعْد + كَ الخِطَاب ☜ ذَلِكَ.

(هَذا سَعِيْدٌ، وَذلِكَ شَقِيٌّ).

٥٨- إنْ الشَّرْطِيَّة + لَمْ النَّافِيَة الجَازِمَة ☜ إلَّمْ

(إلَّمْ - (إنْ لَمْ) تَجْتَهِدْ فَلَنْ تَنْجَح).

مُوَاجَهَةُ الكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ بِألْفَاظٍ عَرَبِيَّةٍ (٢٤٩)

سِنْتِرَال: مَرْكَز اتِّصَال	فَاتُورَة: قَائِمَة حِسَاب	مِيكْرُوفُون: مُكَبِّر صَوْت	استُدْيُو: مَعْمَل تَصْوِير
بُوْلِيْصَة: وَثِيْقَة	رَادْيُو: مِذْيَاع	أُوكَازْيُون: فُرْصَة	التَّلْغْرَاف: البَرْق
الإنسِيكْلوبِيديَا: المَوْسُوعَة	سِشْوَار: مُجَفِّف شَعْر	دِرِكْسِيُون: عَجَلَة القِيَادَة	بَرْلَمَان: مَجْلِس الشَّعْب أَوِ النُّوَّابِ
رِيْبُورْتَاج: حَدِيْث	بِلاج: شَاطِيء	جَاكِتَّة: سُتْرَة	جُورْنَال: صَحِيفَة
تِيَاتْرُو: مَسْرَح	تَابْلُوهَات: لَوْحَات	دِيَالُوج: حُوَار	دُوِيتُّو: ثُنَائِي
أُوْكِي: مُوَافِق	كَرَافَتَّة: رَابِطَةُ عُنُق	سُوَارِيه: السَّهْرَة	السِّينِمَا: العَرْض
بُوْلِيْس: شُرَطَة	بِيجَامَة: مَنَامَة	مَانْشِيت: عُنْوَان بَارِز	تَوَالِيت: مِرْحَاض
مَاكِيْنَة: آلَة	مِكْيَاج: أَدَوَات زِينَة	أُتوبِيس: حَافِلَة	تَلَيفِزْيُون: تِلْفَاز
صَالُوْن: رِدْهَة	الفِيتُو: الاعْتِرَاض	أَسَانْسِير: مِصْعَد	بُرُوفَة: تَجْرِبَة
دُوسِيه: مَلَفّ	كَارْنِيه: بِطَاقَة	كَازِينُو: مُنْتَزَه	لُوكَانْدَة: نُزُل
جُوَانْتِي: قُفّاز	رِيكُورْدَر: مُسَجِّل	الجُول: الهَدَف	بِرَافُو: أحْسَنْت

(٢٤٩) مستفاد من كتاب: (الأخطاء الشائعة فى اللغة والنحو والصرف) للعلامة الدكتور / محمد أبو الفتوح شريف أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب - جامعة المنصورةً

شِيْك: أَنِيْق	بُرُوجْرَام: بِرْنَامِج	جُرُوب: جَمَاعَة	مُوْتُوْر: مُحرِّك
التّنكُّر: السَّفِينَة الصّهْرِيجِيَّة	المَطَبَّات الهَوَائيَّة: الفَجوَات أوْ الجيُوب	نَاطِحَات السَّحَاب: الشَّوَاهِق جَمْع شَاهِقَة	الميْني جيب: الثّوب الحَاسِر
الُنو فُورتيه: المُبْتَكَرَات الحَدِيثَة	لِيفِينج رُوم: قَاعَة المَعِيشَة	دِيكتَافُون: هَاتِف البَاب	السَّلامْلِك: قَاعَة الضِّيَافَة
السِّويتش: التَّحوِيلَة	الخِرْدوَات: المَنْثُورَات	كُمْبِيُوتَر: حَاسِب آلِي	الهَاف تَايَم: الشُّوط
البَاك: الظَّهِير	المَرْتَبَة: الحَشْيَة	المِخَدَّة: الوِسَادَة	الرِّيفرِي: الحَكَم
سَرِير الطِّفل: المَهْد	اليَافْطَة: اللافِتَة	الإيْشَارب: الخِمَار	الوَرْدِيَّة: النّوبَة
الألْبُوم: سِجِلّ الصُّوَر جج	المَارْكَة:العَلامَة التُّجَارِيَّة ج	التُّرْمُس: الزُّجَاجَة العَازِلَة ججج	المَانِيكَان: عَارِضَة الأزْيَاء

مَا يُتَوَهّمُ عامِّيته وَهُوَ فَصِيحٌ

الكَلِمَة المتوَهَّمُ عَامِّيتُهَا	مَعنَاهَا فِي اللُّغَة	الكَلِمَة المتوَهَّمُ عَامِّيتُهَا	مَعنَاهَا فِي اللُّغَة
مَخبُول	تَائِه العَقْل	إخّي أَوْ كِخْ	الشَّيء القَذِر
المَدَاس	الحِذَاء	اصْطَبْل	مَكَان الخُيُول
رَجُل مُرَقَّع	كَثِير التَّجَارِب	إيْه	زِدْنِي في الحَدِيث
رَيَّلَ	سَالَ لُعَابُه	بَجَّ كَرِشَهُ	طَعَنَهُ فَوَسَّعَ الطَّعنَة
زَغْزَغَ	غَمَزَهُ بِيَدِهِ	بَرْطَلَ	رَشَاهُ رِشْوَة
سَكَّ البَابَ	أغْلَقَهُ	بَرْطَمَ	تَكَلَّمَ في غَضَب

نَبات مُسَكِّن لِلألم	البِنْج	مَشْقُوق الأنْفِ	أَشْرَم
حَرَّكَهُ بِقوَّة	تَعْتَعَ	شِدَّة الحَرَارة	صَهْد الشَّمْس
بِهِ لَكْنَة	تَهْتَهَ	سُمَيْكَات صَغِيرَة	صِيْر
بَالَغَ في الأمْرِ	جَخَّ	رَماهُ بِالنَّار	طَخَّهُ
شَهَّرَ بِهِ	جَرَّس فُلان	أصَمّ	أَطْرَش
عَلا صَوتُهُ	جَعْجَعَ	الظَّلام	العَتْمَة
غَلِيظ جَافّ	جِلْف	بَعِيدَة العُمْق	بِئر غَويط
يَهْذِي بِكَلِمَات	خَرَّفَ	نَظَّفَ رَأسَهُ	فَلَّى
دَارَ حَوْلَهُ	حَرْجَمَ	تَقَدَّمَ في السِّنِّ	كَحْكَحَ
ذَات حَيَاءٍ	حِشْمَة	رَدَّهُ	كَشَحَهُ
قَلِيل الحِيْلَة	فُلانٌ لَخْمَة	تَرَدَّدَ فِي كَلامِهِ	تَلَجْلَجَ

نَمَاذِجُ إعْرَابيَّةٌ مِنْ أَشْهَرِ الحِكَمِ الشِّعْرِيَّةِ العَرَبِيَّةِ

*** الحِكْمَةُ الأُولى: قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ المتنبِّي:

ذو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ   وَأَخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

الإعْرَابُ:

- ذو: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعلامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ.

- العَقْلِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- يَشْقَى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المقَدَّرَةُ؛ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعذُّرُ، والفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَجُمْلَةُ: (يَشْقَى) مِنَ الفعْلِ والفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَر المبْتَدَإِ (ذُو).

- فِي: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

- النَّعيمِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (فِي) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- بِعَقلِهِ: البَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ، عَقْل: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (البَاء) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ.

- وَأَخُو: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، أَخُو: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ.

- الجَهالَةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- فِي: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

- الشّقاوَةِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بَعْدَ (في) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- يَنعَمُ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّمّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَجُمْلَةُ: (ينْعَمُ) مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ في مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَر المبْتَدَإِ (أَخُو).

****

***الحِكْمَةُ الثّانِيَةُ: قَوْلُ أَبِي الطّيِّبِ المتنَبِّي:**

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى   حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ

الإِعْرَابُ:

- لاَ: نَافِيَة لاَ عَمَلَ لَهَا، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

- يَسْلَمُ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- الشَّرَفُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- الرَفيعُ: صِفَةٌ لِـ (الشَّرَف) مَرْفُوعَةٌ مِثْلهُ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- مِنَ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون وَتَحَرَّكَتِ النُّونُ بِالفَتْحِ لالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ.

- الأَذى: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (من) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

- حَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ وَغَايَةٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.

- يُراقَ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَبْنِيّ لِلْمَجْهُولِ مَنْصُوبٌ بــ (أنْ) المضمَرة بَعْدَ (حَتَّى) وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ: (أَنْ) المضْمَرَةِ وَالفِعْلِ المضَارِعِ فِي مَحلِّ جَرٍّ بِـ (حَتَّى).

- عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.

- جَوانِبِهِ: جَوَانِب: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (عَلَى) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

- والهاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضمير مَبْنِيّ عَلَى الكَسْرِ فِي مَحلِّ جَرٍّ.

- الدَّمُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

*** الحِكْمَةُ الثَّالِثَةُ: قَوْلُ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ:

كُلُّ ابْنِ أُنثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ   يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

الإِعْرَابُ:

- كُلُّ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- ابنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- أُنثى: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

- وَإِن: الوَاوُ اعْتِرَاضِيَّة، إِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.

- طالَتْ: طَالَ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ لاتّصالِهِ بتَاءِ التَّأْنِيثِ فِي مَحلِّ جَزْمٍ؛ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ.

– سَلامَتُهُ: سَلاَمَة: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمّ فِي مَحلِّ جَرٍّ، وَجُمْلَةُ: (وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ) اعتِرَاضِيَّة لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

– يَومًا: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

– عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.

– آلَةٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (عَلَى) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

– حَدْبَاءَ: صِفَةٌ مَجْرُورَةٌ وَعَلاَمَةُ جَرِّهَا الفَتْحَةُ نيَابَة عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

– مَحْمُولُ: خَبَرُ (كُلّ) مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

***الحِكْمَةُ الرَّابِعَةُ: قَوْلُ لَبِيدِ بنِ رَبيعَةَ العَامِرِيِّ:**

وَمَا المَالُ وَالأَهْلُونَ إِلاَّ وَدَائِع   وَلاَ بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

الإِعْرَابُ:

– وَمَا: الوَاوُ عَلَى حَسبِ مَا قَبْلَهَا، مَا: نَافِيَة لاَ عَمَلَ لَهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

– المالُ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

– وَالأَهْلُونَ: الوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، الأَهْلُونَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (المَال) مَرْفُوعٌ مِثْله وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِم.

– إِلاَّ: أَدَاةُ حَصْرٍ لاَ عَمَلَ لَهَا، أَوْ أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاة.

– وَدائِع: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

– وَلا: الوَاوُ اسْتِئْنَافِيَّة، لاَ: نَافِيَة لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنّ).

– بُدَّ: اسْمَ (لاَ) مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ نَصْبٍ.

- يومًا: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- أَنْ: حَرْفُ مَصْدَرِي؛ يَنصبُ الفِعْلَ المضارعَ.

- تُرَدَّ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَنْصُوبٌ بَعْدَ (أَنْ) وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- الوَدائِعُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ: (أَنْ) وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحلِّ خَبَر (لاَ) النَّافِيَة لِلْجِنْسِ.

****

*** الحِكْمَةُ الخَامِسَةُ: قَوْلُ لَبيدِ بنِ رَبيعَةَ العَامِرِيّ:

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ ما خَلاَ اللهَ باطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ

الإِعْرَابُ:

- أَلا: حَرْفُ اسْتِفْتَاحٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون لاَ مَحلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

- كُلُّ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- شَيءٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- مَا: مَصْدَرِيَّة حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

- خَلا: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ المقَدَّرِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

- اللهَ: لَفْظُ الجَلاَلَةِ؛ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- باطِلُ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- وَكُلُّ: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، كُلّ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَة.

- نَعيمٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- لاَ: نَافِيَة لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ إِنَّ.

- مَحَالَةَ: اسْـمُ (لاَ) مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلّ نَصْـبٍ، وخَبَر (لاَ) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (مَوْجُودَة)، وَجُمْلَةُ (لاَ مَحَالَةَ) اعْتِرَاضِيَّة لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

- زائِلُ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مرفوع وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

<u>*** الحِكْمَةُ السَّادِسَةُ: قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي:</u>

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا فَإِذا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

<u>الإِعْرَابُ:</u>

- ابْدَأْ: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُونِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

- بِنَفسِكَ: البَاءُ حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى الكَسْرِ، نَفْس: اسْمٌ مَجْرُورٌ بَعْدَ البَاءِ وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالكَافُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ جَرٍّ.

- وَانْهَهَا: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْح، (انْهَ) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ)، وَ(الهَاء): مَفْعُولٌ بِهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلِّ نَصْبٍ.

- عَن: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ.

- غَيِّها: غَيّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـــ (عَنْ) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلِّ جَرٍّ.

- فَإِذا: الفَاءُ ا سْتِئْنَافِيَّة حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْح، (إِذَا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزّمَانِ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلِّ نَصْبٍ، مُتَضَمَّنٌ مَعْنَى الشّرْطِ، خَافِضٌ لَشّرْطِهِ مُتَعَلّقٌ لِجَوَابِهِ.

- انتهَت: (انْتَهَى) فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْح، وَالتّاء: تَاءُ التَّأنِيثِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ)، وَجُمْلَةُ (انْتَهَتْ) فِي مَحلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ بَعْدَ إِذًا.

– عَنهُ: عن: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنيّ عَلَى السُّكُون، وَ (الهَاء): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضّمِّ فِي مَحلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ (عَنْ).

– فأنتَ: الَفاءُ رَابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّـرْطِ؛ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ رَفْعٍ، (أنْتَ) مُبْتَدَأ ضَـمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ رَفْعٍ.

– حَكِيمُ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّـمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَجُمْلَةُ (أَنْتَ حَكِيمٌ) جَوابُ الشَّـرْطِ لـِـــ (إذَا) لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ.

****

<u>*** الحِكْمَةُ السَّابِعَةُ: قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَد:</u>

لاَ تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

<u>الإِعْرَابُ:</u>

– لاَ: نَاهِيَةٌ تَجْزِمُ الفِعْلَ المضَارِعَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

– تَحْسَـبِ: فِعْلُ مُضَـارِعٍ مَجْزُومٌ بَعْدَ (لاَ) النّاهِيَةِ وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّـكُونُ؛ وحُرِّكَ بالكَسْـرِ لالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ.

– المجْدَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّل مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

– تَمْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ .

– أَنْتَ: مُبْتَدَأ، مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ رَفْعٍ.

– آكِلُهُ: آكل: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، و(الهَاء) مُضَافٌ إِلَيْهِ، ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحلِّ جَرٍّ، وَالجُمْلَةُ مِنَ المبْتَدَإِ وَالخَبَرِ فِي مَحلِّ نَصْبِ صِفَة (تَمْرًا).

– لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ ينْصبُ الفِعْلَ المضَارِعَ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

– تَبْلُغَ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَنْصُوبٌ بَعْدَ (لَنْ) وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ).

- المجْدَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- حَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ وَغَايَةٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

- تَلْعَقَ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَنْصُوبٌ بـــ (أنْ) المضْمَرَةِ بَعْدَ (حَتَّى) وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ)، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ منْ (أنْ) المضْمَرَةِ وَالفِعْلِ المضَارِعِ فِي مَحلِّ جَرٍّ بِـ (حتّى).

- الصَّــبْرَا: مَفْعُولٌ مَنْصُــوبٌ وعَلامَةُ نَصْــبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَ(الأَلِفُ) للإِشْــبَاعِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاَ مَحلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

****

البَابُ الثّانِي عَشَرَ:
(قَوَاعِدُ - ثَوَابِتُ إِعْرَابِيَّةٌ - كِتَابَةٌ - ضَمِيرُ الفَصْلِ)

١ – قَوَاعِدُ عَامَّةٌ فِي الإِعْرَابِ (مَبْحَث المنصُوبَات).

٢– مِنَ الثّوَابتِ الإِعْرَابيَّةِ فِي إِعْرَابِ كُلٍّ مِنْ:

الضَّمِائِرِ والأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ والجُمَلِ.

٣– الجُمَلُ الّتي لَهَا محَلّ مِنَ الإِعْرَابِ.

– وَالَّتي لاَ محَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

٤ – كِتَابَةٌ يَجُوزُ فِيهَا الوَجْهَانِ.

٥ – ضَمِيرُ الفَصْلِ وَإِعْرَابُهُ وَشُرُوطُهُ وَفَوَائِدُه.

قَوَاعِدُ عَامَّةٌ فِى الإِعْرَابِ (مَبْحَث المنْصُوبَات)

– ما يُنصَبُ عَلَى أَنَّهُ مفعُولٌ مُطلَقٌ لفعلٍ مَحذُوفٍ

(سُبحَانَ – خُصُوصًا – عُمُومًا – مَثَلاً – فَضْلاً – مَنًّا – فِدَاءً – مَهْلاً – سَقْيًا – خَيْبَةً – دَفَرًا (خُبْثُ الرَّائِحَةِ، وَكُنْيَةُ الدُّنيَا: أُمُّ دَفْرٍ) عَقْرًا – بُؤْسًا – أُفَّةً – تُفَّةً – سُحْقًا – تَعْسًا – جُوعًا – جُوسًا (الجُوسُ: الجُوعُ) رَعْيًا – شُكرًا – حَمْدًا – عفْوًا – خِلافًا – عَجَبًا –

وِفَاقًا – مُكَابَرَةً – عِنَادًا – بُعدًا – سَمْعًا وَطَاعَةً – جَدْعًا (يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: جَدْعًا لَهُ، وَهُوَ قَطْعُ الأَنْفِ)، أَلْبَتَّة – لَبَيكَ – سَعدَيْكَ – دَوَاليكَ (تَدَاوُلٌ بَعْدَ تَدَاوُلٍ، أيْ: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ)، حَنَانَيكَ – حَذاريك).

والمصْدَر المنْصُوب بَعدَ: (إمَّا وَهَمْزَة الا ستفْهَام) نَحو قَولِي: (سَأهْجمُ فَإمَّا حَيَاةً وَإمَّا مَوْتًا)، تَبًّا، تَبًّا: تُنْصَبُ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ تَبَّ يَتِبّ، أَيْ: خَابَ وَخَسِرَ، (وَكَذَلِكَ: أَيْضًا وَفِعْلُهَا: آضَ) حَقًّا وَفِعْلُهَا: حَقّ، وَقِيلَ: إِنَّهَا تَلْزَمُ الحَالِيَّةَ، مَعَاذَ اللهِ، وَالمعْنَى: أعوذُ باللهِ (مَعَاذًا) والمَعَاذُ: مَصْدرٌ مِيميٌّ، ولا يَكُونُ إلاَّ مُضَافًا، حَاشَ للهِ وَمَعْنَاهَا: (بَرَاءَة للهِ تَعَالى مِنْ هَذا)، قَطْعًا أيْ: أَقْطَعُ قَطْعًا، صَرَاحَةً أي: صرح صَرَاحَةً).

****

- مَا يُنْصَبُ عَلَى أنَّه حَالٌ

(أوَّلاً - ثَانيًا و ... وَأخِيرًا - مَادِيًّا - أدبيًّا - سِيَاسِيًّا (وَمَا شَابَهَهَا)، جَمِيعًا - أجمَعين - عِوَضًا - بَدَلاً - خَاصَّةً - عَامَّةً - قَاطِبَةً - عَمْدًا - خَطَأً - سَهْوًا - مَعًا - فجأةً - بَغْتَةً - نِهَائيًّا - تَوًّا - سَوِيًّا - مُطلَقًا - مَثَلاً - (وَحدَكَ - وَحدَهُ - وَحدَهُم - وَحْدَنا .. إلخ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهَا: مُنْفَرِدًا)، هَنِيئًا تَقُولُ: (هَنِيئًا) لَكَ العِيدُ، هَنِيئًا تُعْرَبُ: حَالاً، وَالتَّقْديرُ: وَجَبَ ذلِكَ لَكَ هَنِيئًا، العيدُ: يُعْرَبُ فَاعِلاً.

وَتَقُولُ: جَاء النَّاسُ (كافَّةً) [٢٥٠]، وَتقُولُ: أَرْسَلَهَا (العِرَاكَ) أَيْ: مُعْتَرِكَة، وَتَقُولُ: (كائناً) مَا (مَنْ) كَانَ [٢٥١]: كَائنًا: حَال، مَا: مَصدَريَّةٌ، كانَ: تامَّةٌ، ما: وَمَا بَعدَها في تَأْوِيلِ المصْدَرِ فِي مَحَلِّ رَفْع فَاعِلِ بِكَائِنٍ، مَن كَانَ، مَنْ فِيهَا: مَوْصُولَة للعَاقِلِ.

وَتَقُولُ: زَيْدٌ يَعْمَلُ (سِرًّا)، وَتَقُولُ: بعتُهُ لَكَ (يَدًا بِيَدٍ)، وَتَقُولُ: جَاءَ القَوْمُ (رَجُلاً رَجُلاً) أَوْ (الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ) أَوْ (وَاحِدًا وَاحِدًا) أي: أُحَادَ مُرَتَّبِينَ.

وَتقُولُ: ظَهَرَ النُّورُ (شَيْئًا فَشَيْئًا)، أَيْ: مُتَدَرِّجًا، وَتَقُولُ: فُلاَنٌ جَارِي (بَيْتَ بَيْتَ)، أيْ: مُلاَصِقًا، وهو مُرَكَّبٌ مَبْنِيُّ الجُزْءَيْنِ عَلَى الفَتْحِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ حَال، وَكَذَلِكَ: هَذَا تَمْرٌ (بَيْنَ بَيْن)، أيْ: بَينَ الجَيِّدِ والرَّديء.

وَتَقُولُ: تَفَرَّقُوا (شَذرَ مَذرَ)، أَيْ: ذهَبُوا فِي كُلِّ وجْه، وَهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَّانِ عَلَى الفَتْح فِي مَحَلِّ نَصْب حَالٍ.

وَعَلَى شَاكِلَةِ المثَالِ السّابِقِ نَقُولُ: تَفَرَّقَ القَوْمُ (شَغرَ بَغر)، وَهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبانِ مَبنيانِ عَلَى الفَتْحِ فِي مَوضِعِ الحَال؛ لَيْسَ فِي أَحَدِهِمَا مَعْنَى الإِضَافَةِ إِلَى الآخَرِ، وَالمَعْنَى: فِي كُلِّ وَجْهٍ مُتَفَرِّقِينَ.

وَتَقُولُ: لَقِيتُهُ (كَفَّةً كَفَّةً) أيْ: مُوَاجَهَةً، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

---

(٢٥٠) مَعْنَى كَافَّة: أيْ: كلّهُمْ، ولا يَدخُلها: ألْ، وَلاَ تُضافُ، وَلاَ تَكُونُ إلاَّ مَنصُوبَةً عَلَى الحَالِ نَصْبًا لازِمًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوا المُشرِكينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافَّةً} [التوبة٢٧].

(٢٥١) كائِنًا: اسمُ فَاعِلٍ مِن كانَ التَّامَّة بمعنى: حَصَلَ أوْ وُجِدَ، وهَذِه الجُملةُ للتَّعْمِيمِ.

وتقُولُ: (حَيْصَ بَيْصَ): أي: في اخْتِلاطٍ وشِدَّةٍ وحَيْرَةٍ لا مَحِيصَ لَهُم عنه، وَهُوَ تَرْكِيبٌ مَزجِيٌّ مَبْنيٌّ على فتحِ جُزْأيه فِي محلِّ نصبٍ حَال، وَهُنَاكَ قَوْلٌ آخَرُ: وهو فِي محلِّ جرٍّ بِفِي، وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى.

وَتقُولُ: رَجَعَ فُلاَنٌ (عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ) وَالتَّقْدِيرُ: عَائِدًا، وتقول: جاءَ القَوْمُ (قَضَّهُم بِقَضِيضِهِم[٢٥٢]) أَيْ: جَمِيعًا.

وَ كَذَا: قَوْ لُكَ: مَرَرْتُ بِهِمْ (طُرًّا) أَيْ: جَمِيعًا، وَتَقُولُ: فَعَلْتُهُ (جُهْدِي) أَيْ: مُجْتَهِدًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ} [النحل٣٨] أَيْ: مُجْتَهِدِينَ.

وَتَقُولُ: أَسْرَعْتُ طَاقَتي، أَيْ: مُطِيقًا، وَتَقُولُ: كَلَّمْتُهُ (فَاهُ إِلى فيّ) أَيْ: مُشَافَهَةً، وَتَقُولُ: جِئْتُكَ مُبَكِّرًا، أَيْ: نَشِيطًا، جِئْتُك مُتَأَخِّرًا، أَي: كَسُولاً.

وَلَفْظَة: (صَفًّا) إِذَا أَتَتْ عَلَى تَقْدِيرِ: مُصْطَفِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: {فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا} [طه٦٥] وَقَوْلِهِ تَعَالى: {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا} [الصف٤] وَكَذلِكَ: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا} [النبأ٣٨].

وَهُنَاكَ مِنَ المصَادِرِ مَا يُنْصَبُ عَلَى الحَالِيَّةِ مِثْلَ قَوْلِكَ: قَتَلْتُه (صَبْرًا) أيْ: مُصَابِرًا، و لِقِيتُهُ (فُجَاءَةً) و (مُفَاجَأَة) أيْ: مُفَاجِئًا، و(مُكَافَحَةً أو كِفَاحًا) أيْ: مُكَافِحًا، وَكَذا: لِقِيتُهُ (عِيَانًا)، كلَّمتُهُ (مُشَافَهَةً) أي: مُشَافِهًا، وأتَيْتُه (رَكْضًا) أيْ: رَاكِضًا، أو (عَدْوًا) أَيْ: عَادِيًا، أَوْ (مَشْيًا) أيْ: مَاشِيًا، وأخَذْتُ عَنْهُ (سَمْعًا و سَمَاعًا وَإِنْصَاتًا) أَيْ: سَامِعًا وَمُنْصِتًا، وَعَبَرَ البَحْرَ (سِبَاحَةً)، أيْ: سَابِحًا، قُلْتُ: (حِكَايَةً) عَنْ فُلاَنٍ، أَيْ: حَاكِيًا عَنْهُ (مُخْبِرًا).

وَهَذِهِ كَلِماتٌ فِي جُمْلٍ لا تَقَعُ إِلاَّ حَالاً: نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا شَأْنُكَ (قَائِمًا)، مَا شَأْنُ زَيْدٍ (مُسْرِعًا)، مَا لأَخِيكَ (مُسَافِرًا)، وَمِثْلُهُ: هَذا عَبْدُ اللهِ (قَارِئًا)، انْتَصَبَ فُلاَنٌ (قائمًا)، ومثلُ ذلِكَ قَوْلُه تَعَالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} [المدثر٤٩].

وَقَدْ تَتَعَدَّدُ الحَالُ فِي الجُمْلَةِ، قَالَ تَعَالى: {فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا} [النساء٤] وَتقُولُ: جَاءَ الرّجُلُ مُبْتسِمًا، وَجْهُهُ يَفِيضُ بِشْرًا.

****

(٢٥٢) القض: الحصى الصغار، القضيض: الحصى الكبار.

- مَا يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ نَائبٌ عَنِ المفعُول المُطلَق

(مَرّةً - مَرَّتين - مِرارًا - جِدًّا - شَطَطًا - ضَلَّةً - طَورًا - تَارَةً - جَلَلاً).

****

- مَا يُنصَبُ عَلَى أَنَّهُ مفعُولٌ به لِفِعْلٍ مَحذُوف

(وَيْحَك - وَيْلَك - أهْلاً - سَـهْلاً - مَرْحَبًا) والتَّقْدِيرُ: جِئتَ أهْلاً، وَوَطِئْتَ سَـهْلاً، وَصَـادَفْتَ مَرْحَبًا، حَسَنًا؛ وَالتَّقْدِيرُ: (فَعَلْتُ حَسَنًا، أَوْ تُعْرَبُ: صِفَةً عَلى تَقْدِيرِ: فَعَلْتُ فِعْلاً حَسَنًا).

****

- مَا يُنصَبُ عَلَى نَزع الخَافض

(لَفْظًا - لُغَةً - اصْطِلاحًا - عُرْفًا - ذوْقًا - عَقْلاً - شَرْعًا - مَعْنىً - غَالبًا) وَأمثَالُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ السَّابقَةِ تُعْرَبُ: مَنصُوبَةً علَى نَزْعِ الخَافِض، وَالتَّقْدِيرُ: في الشَّرعِ، في اللُّغَةِ، في العُرْفِ، في الاصْطِلاَحِ ... إلخ).

****

- مَا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .. (ظَرْف زَمَانٍ أَوْ ظَرْف مَكَانٍ)

ظَرْف الزَّمَانِ مِثْل: (قَطّ - دَائِمًا - أَبَدًا - عِوَضًا - رَيْثَمَا - قَدِيمًا - مَرَّةً ... إلخ) .. أَمَّا إعْرَابُ (صَبَاحَ مَسَـاءَ): ظَرْف زَمَانٍ مَبْنِيّ عَلَى فَتْح الجُزْءَيْنِ في مَحَلِّ نَصْـبٍ، تَقُولُ: جِئْـتُهُ صَـبَاحَ مَسَـاءَ، أَيْ: لاَزَمْتُهُ، وَكَذلِكَ: بَادِئَ بَدْءٍ، ومثلُهُ: بَادِئَ ذِي بَدْءٍ، أَيْ: أَوَّل شَيْءٍ، أَيْ: أَوَّلَ أَوَّلَ، فَـقَوْلُكَ: بَادِئ": مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَبَدْءٍ أَوْ ذِي: مَجْرُورٌ بالإِضَافَةِ، وَقِيلَ: يَصِحُّ جَعْلُهُ حَالاً مِنَ الفَاعِلِ.

أَمَّا ظُرُوفُ المكَان مِثْل: (دُونَ - ثَمَّ - لَدَى - لَدُنْ - تِلْقَاءَ - تجَاهَ - وَسطَ).

****

- مَا يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ تَمييز

الاســمُ المنصُــوبُ النَّكِرَةُ الوَاقِعُ بَعْدَ الأَفْعَالِ: (كَفَى – حَســب – ازدَادَ – قَرَّ – طَابَ – امتَلأَ – فَاضَ) وَكَذلِكَ أَلفَاظ العَدَد وَكنَايَاته وَهي: (كَم – كَأَيِّنْ – كَذا) وَالفِعْلُ المحوَّل بَعدَ (فَعُلَ) مِثْل قَوْلِكَ: حَسُــنَتْ الفَتَاةُ (خُلُقًا)، أَوْ قَرَّتْ أُمُّ مُوسَى (عَيْنًا) بولَدِهَا، أَوْ قَوْلكَ: طَابَتْ مِصْرُ (هَوَاءً).

وَيَجْدُرُ بِي أَنْ أَذكُرَ الجُمَلَ الَّتي يَأْتِي فِيهَا التَّمْيِيزُ؛ لِيَسْهُلَ عَلَى إِخْوَانِي فَهْمُهُ:

١- بَعْدَ أَسْمَاءِ المقَادِيرِ مِثْل: شَرِبْتُ كُوبًا (لَبَنًا)، أَوْ: لِي خَاتَمٌ (فِضَّةً).

٢- بَعْدَ الفِعْلِ اللازِمِ: مُحَمَّدٌ كَرُمَ (خُلُقًا)، وَعَلِيٌّ عَظُمَ (مَكَانَةً).

٣- بَعْدَ الصِّفَةِ المشَبَّهَةِ بِوَزْنِ فَعِيلٍ: أَنْتَ فَصِيحٌ (لِسَانًا) وَجَمِيلٌ (خُلُقًا).

٤- بَعْدَ الجُمْلَةِ الا سْمِيَّةِ الَّتي بِهَا الا سمُ المنْسُوبُ: عَلِيٌّ مِصْرِيٌّ (أَبًا)؛ وَ صَنْعَانِيٌّ (نَشْأَةً)، أَمَّا قَوْلُكَ: صَنْعَانِيُّ النَّشْأَةِ، النَّشْأَة هُنَا تُعْرَبُ: مُضَافًا إِلَيْهِ.

٥- بَعْدِ اسْمِ التَّفْضِيلِ، قَالَ تَعَالى: {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا} [الكهف٣٤] وَقَوْلُكَ: عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ أَخِيهِ (خُلُقًا) أَوْ بَعْدَ ا سمَ التَّفْضِيل غَيْرِ القِيَا سِيِّ (خَير – شَرُّ – حَبُّ) وَالمَعْنَى: أَفْعَل أيْ: (أَخْيرُ – أَشَرُّ – أَحَبُّ)، قَالَ تَعَالى: {فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًاوَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف٦٤].

٦- بَعْدَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ: مَا أَجْمَلَ القَاهِرَةَ (مَنْظَرًا)!.

٧- يَكُونُ الاسْمُ بَعْدَ: كَمْ الاسْتِفْهَامِيَّةِ تَمْيِيزًا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا: كَمْ (كِتَابًا) قَرَأْت، أَوْ بَعْدَ كَمْ الخَبَرِيَّة مُفْرَدًا مَجْرُورًا كَقَوْلِكَ: كَمْ مِنْ (رَجُلٍ) حَضَرَ الحَفْلَ أَمْسِ!.

٨- بَعْدَ فِعْلِ المَدْحِ: نعْمَ (خُلُقًا) الوَفَاءُ؛ أَوِ فِعْلِ الذَّمِّ: بِئْسَ (خُلُقًا) الكَذِبُ.

٩- بَعْدَ العَدَدِ: حَضَرَ إِلَيْنَا ثَلاثَةُ (رُؤَسَاء)، وَخَمْسَةَ عَشَرَ (وَزِيرًا).

١٠- بَعْدَ الوَزنِ، وَالأَوْزَانُ هِيَ: (الطّنّ – القِنْطَار – الكِيلُو – الرَّطْل – الجِرَام – الدِّرْهَم): اشْــتَرَيْتُ كِيلُو (لَحْمًا).

١١- بَعْدَ المِسَاحَةِ: زَرَعْتُ فَدَانًا (قُطْنًا).

١٢- بَعْدَ الكَيْلِ: (الإرْدَب - القَدَح - الصَّاع - الكَيْلَة) بعْتُكَ إرْدبًا (قَمْحًا).

****

مِنَ الثَوَابِتِ الإِعْرَابِيَّةِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

أَوّلاً: إِعْرَابُ الضّمَائِرِ

- بِدَايَةً: لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَنَّ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا مَبْنِيَّةٌ في مَحَلِّ رَفْعٍ، أَوْ في مَحَلِّ نَصْبٍ، أَوْ في مَحَلِّ جَرٍّ.

- الضَّمَائِرُ: (اليَاءُ وَالكَافُ وَالهَاءُ) إذا اتَصَلَتْ بالفِعْلِ تُعْرَبُ -دَائِمًا- ضَمَائِرَ مَبْنِيَّةً في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: أَكْرَمَني مُحَمَّدٌ في بَيْتِهِ، اللهُ مَنَحَكَ صِحَّةً، وَمَنَحَهُ مَوْهِبَةً، وَكَذلِكَ في الفِعْلَيْنِ المضَارِعِ: يَمْنَحُكَ - يَمْنَحُهُ، وَالأَمْرِ: امْنَحْهُ.

- لَوْ سُبِقَ أَيُّ ضَمِيرٍ بنَاسِخٍ؛ فِعْلاً كَانَ أَوْ حَرْفًا (كَانَ وَأَخْوَاتُهَا أَوْ كَادَ وَأَخَوَاتُهَا أَوْ إِنَّ وَأَخْوَاتُهَا) فَيُعْرَبُ هَذا الضَّمِيرُ المتَّصِلُ: اسْمًا لِهَذا النَّاسِخِ، تَقُولُ: الطُّلاَّبُ ظَلُّوا في أَمَاكِنِهِمْ: وَاوُ الجَمَاعَةِ في الفِعْلِ: (ظَلُّوا) ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ ظَلَّ، وَتَقُولُ:

المُتَسَابِقُونَ كَادُوا يَفُوزُونَ، وَاوُ الجَمَاعَةِ في الفِعْلِ كَادَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ كَادَ، وَأَقُولُ: (إِنَّهُ مُحَمَّدٌ) فَالهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ نَصْبِ اسْم إِنَّ.

- إِذا أُضِيفَ الضَّمِيرُ إِلى اسْمٍ وَوَقَعَ بَعْدَهُ اسْمٌ مُعَرَّفٌ بأَل فَإِنَّ هَذا الاسْمَ المعرَّفَ بأَل يُعْرَبُ: نَعْتًا، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ كِتَابَكَ الجَدِيدَ.

- لَوْ اتّصَلَتِ الضَّمَائِرُ: (تَاءُ الفَاعِلِ أَوْ نُونُ النّسْوَةِ أَوْ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المخَاطَبَةِ) فَالضَّمِيرُ -حِينَئِذٍ- في مَحَلّ رَفْعٍ فَاعِلٍ، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبَاتُ يُحَافِظْنَ عَلَى أَوْقَاتِهِنَّ.

– الضَّمِيرُ (نَا): أَيْ: نَا الفَاعِلِينَ، لَوْ اتصَلَ بفِعْلِ مَاضٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ يُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلاً، كَقَوْلِنَا: ضَرَبْنَا خَالِدًا، فَالضَّمِيرُ: (نا) عَائِدٌ عَلَى الضَّارِبِينَ، وَالفِعْلُ (ضَرَبْ) مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

وَأَمَّا (نا) المفْعُولِينَ فَتَتَّصِلُ بفِعْلِ مَاضٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الفَتْحِ، وَتُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ نَصْبِ مَفْعُولاً بِهِ؛ كَقَوْلِكَ: ضَرَبَنَا خَالِدٌ، فَالضَّمِيرُ (نَا) عَائِدٌ عَلَى المضْرُوبِينَ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (نصَرْنَا مُحَمَّدًا، أَوْ تَقُولُ: نَصَرَنَا مُحَمَّدٌ) أَوْ (كَتَبْنَا الدّرْسَ) أَوْ تَقُولُ: (عَاقَبَنَا المعَلِّمُ لإِهْمَالِنَا).

وَلاَ يَكُونُ الضَّمِيرُ: (نَا) فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ إِلاَّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفعُول بهِ فَقَطْ، كَقَوْلِكَ: يَمْنَحُنَا المُحَافِظُ جَائِزَةً اليَوْمَ.

– الضَّمِيرُ المسْتَتِرُ فِي الفِعْلِ الأَمْرِ يُعْرَبُ: فَاعِلاً دَائِمًا، كَقَوْلِكَ: ارْمِ الكُرَةَ، الفَاعِلُ فِي الجُمْلَةِ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَلَوْ قُلْنَا: ارْمِ أَنْتَ الكُرَةَ، فَالضَّمِيرُ: (أَنْتَ) مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ تَوْكِيد لَفْظِيّ لِلضَّمِيرِ المسْتَتِرِ.

– أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلُ بالاسْمِ يُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ جَرٍّ مُضَافًا إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: كِتَابه – قَلَمِي – أَبْنَاؤُنَا – كِتَابُكَ – أَوْطَانُهُمْ.

– أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلْ بحَرْفِ الجَرِّ يُعْرَبْ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ جَرٍّ، كَقَوْلِكَ: اقْتَرَبْتُ مِنْكَ، فَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ اسْمٌ مَجْرُورٌ.

– أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلْ بفِعْلٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ (فِعْل مَبْنِيّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) يُعْرَبْ: نَائِبَ فَاعِلٍ، كَقَوْلِكَ: اللاعِبُونَ هُزِمُوا عَلَى أَرْضِهِمْ، أَوْ: اللاعِبُونَ ضُرِبُوا، وَاوُ الجَمَاعَةِ فِي الفِعْلَيْنِ المَذْكُورَيْنِ: (هُزِمُوا) وَ (ضُرِبُوا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ.

– الضَّمِيرُ (إِيَّا) فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، (إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاهُ أَوْ إِيَّايَ) يُعْرَبُ دَائِمًا: مَفْعُولاً بِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة٤] قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء٢٣] قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت٥٦].

****

ثانيا: إِعْرَابُ الأسْمَاءِ

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: الظَّرْفِ بنَوْعَيْهِ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ يُعْرَبُ: مُضَافًا إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: مَنْزِلُنَا أَمَامَ المدْرَسَةِ، وَقَوْلِكَ: زُرْتُكَ يَوْمَ الخَمِيسِ المَاضِي، إِلاَّ الاسْمَ الوَاقِعَ بعْدَ الظَّرْفِ: (حَيْثُ) فَإِنَّهُ يَجِبُ رَفْعُهُ (مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ حَيْثُ لاَ تُضَافُ إِلى المفْرَدِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: صَدِيقِي مِنْ حَيْثُ أَخْلاَقُهُ فَاضِلٌ.

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: لَوْلاَ يُعْرَبُ: مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، كَقَوْلِكَ: لَوْلاَ المَاءُ لَهَلَكَ الزَّرْعُ. أَيْ: لَوْلاَ المَاءُ مَوْجُودٌ لَهَلَكَ الزَّرْعُ، وَكَذلِك قَوْلُكَ: لَوْلاَ النِّظَامُ لَعَمَّتِ الفَوْضَى.

– الاسْمُ المُعَرَّفُ بِــــ (أَل) إِذَا وَقَعَ – غَالِبًا – بَعْدَ ضَمِيرِ المتكَلِّم: (أَنَا أَو نَحْنُ) فَإِنَّه يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ عَلَى الاخْتِصَــاصِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَخَصُّ أَوْ أَعْنِي أَوْ أَقْصِــدُ، كَقَوْلِكَ: أَنَا –الطَّالِبَ– أَسْــتَذْكِرُ دُرُوسِي.

– الاسْــمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إِنّ أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا المكفُوفَة بِمَا يُعْرَبُ مُبْتَدَأً، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْــلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات١٠] مَا عَدَا (ليتَمَا) فَيَجُوزُ فِيهَا الإِهْمَالُ أَوِ الإِعْمَالُ؛ فَالاسْــمُ الوَاقِعُ بَعْدَهَا يُعْرَبُ مُبْتَدَأً مَرْفُوعًا (إِهْمَال)، أَوْ اسْــمًا لَهَا مَنْصُــوبًا (إِعْمَال) فَتَقُول: لَيْتَمَا المتحَارِبُونَ يَكُفُّونَ عَنْ قِتَالِهِم، (المتحَارِبُونَ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ لأنّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَــالِمٌ، أَوْ تَقُولُ: لَيْتَمَا المتَحَارِبينَ يَكُفُّونَ عَنْ قِتَالِهِم، (المتَحَارِبينَ): اسْــمُ لَيْتَمَا مَنْصُــوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ اليَاءُ.

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: بخَاصَّةٍ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، كَقَوْلِكَ: أُحِبُّ الرِّيَاضَةَ وَبخَاصَّةٍ الجَرْيُ، وَ(بخَاصَّةٍ) شِــبْهُ الجُمْلَةِ تُعْرَبُ: خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالجَرْيُ: تُعْرَبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، أَمَّا إِذا قُلْتَ: أُحِبُّ الرِّيَاضَــةَ، والجَرْيَ بخَاصَّةٍ، بخَاصَّةٍ تُعْرَبُ: شِبْهَ جُمْلَةٍ في محلِّ نَصْبِ حَالاً. أَمَّا التَّعْبِيرُ بالقَوْلِ: أُحِبُّ الرِّيَاضَةَ خَاصَّةً الجَرْيَ، فَلَمْ أَجِدْهُ في كُتُبِ النَّحْوِ المُعْتَبرَةِ، إِنَّمَا أَجِدُهُ كَثِيرًا عَلَى لِسَــانِ أُدَبَائِنَا؛ وَلَكِنَّنِي وَجَدْتُ في القُرْءَانِ لَفْظَةَ (خَاصَّةً) في قَوْلِهِ تَعَالى: {وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً} [الأنفال٢٥] وَلَمْ تَرِدْ في القُرْءَانِ كُلِّهِ إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً في تِلْكُمُ الآيَةِ، وَهِيَ في الآيَةِ المَذْكُورَةِ تَلْزَمُ الحَالِيَّةَ، فَتُعْرَبُ: حَالاً، وَكَذلِكَ قَوْلكَ: أُحِبُّكَ خَاصَّةً، وَكَذلِكَ لَفْظَة: (خُصُوصًا) إِذا أَتَتْ في أَوَاخِرِ

الجُمَلِ تُعْرَبُ حَالاً، مِثْل: أُحِبُّ الأَخْلاَقَ الحَمِيدَةَ وَالإِخْلاَصَ خُصُوصًا.

– الاسْـمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: (خُصُـوصًـا) يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: أُحِبُّ الرِّيَاضَـةَ خُصُـوصًـا الجَرْيَ، وَخُصُوصًا: تُعْرَبُ مَفْعُولاً مُطْلَقًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ.

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (أَيُّهَا أَوْ أَيَّتُهَا) يُعْرَبُ: صِفَةً مَرْفُوعَةً إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور٣١] والأَصْـلُ: وَتُوبُوا أَيُّهَا القَوْمُ المؤْمِنُونَ، وَيُعْرَبُ بَدَلاً إِذا كَانَ جَامِدًا مِثل: أَيَّتُهَا الفَتَاةُ ذَاكِرِي باجْتِهَادٍ، أَوْ تَقُولُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ انْتَبِهْ.

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: مَا خَلاَ أَوْ مَا عَدَا، يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: قَرَأْتُ الصُّحُفَ مَا عَدَا صَحِيفَةً.

– الاسْـمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: رُبَّ، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلاًّ، كَقَوْلِكَ: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

– الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إِذا الشَّرْطِيَّة يُعْرَبُ: فَاعِلاً لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ} [الانشـقاق١] وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْشَـقَّتِ السَّـمَاءُ انْشَـقَّتْ، وَأَحْيَانًا يُعْرَبُ: نَائِبَ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ الفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ (لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ} [الانفطار٤] وَكَذلِكَ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: (إِنْ) الشَّـرْطِيَّة يُعْرَبُ: فَاعِلاً، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ المُشْـرِكِينَ اسْـتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْـمَعَ كَلاَمَ اللهِ} [التوبة٦] أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وإِنِ اسْـتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ المُشْـرِكِينَ اسْـتَجَارَكَ، وَكَذا قَوْلُهُ تَعَالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} [النساء١٢٨] وَكَذا قَوْلُهُ تَعَالى: {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ} [النساء١٧٦].

– الاسْـمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إِذا الفُجَائِيَّة، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلاًّ، كَقَوْلِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا بِاللِّصِّ يَرْقُبُنِي، أَوْ قَوْلِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا بِأَسَـدٍ يُهَاجِمُنِي، وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُعْرَبَ: خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ كَقَوْلِكَ: فَتَحْتُ البَابَ فَإِذَا الصَّـدِيقُ، وَالتَّقْدِيرُ: فَإِذَا هُوَ الصَّـدِيقُ، الصَّـدِيقُ تُعْرَبُ: خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: حَبَّذَا وَلاَحَبَّذَا، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، كَقَوْلِكَ: حَبَّذَا العِلْمُ، وَلاَحَبَّذَا الجَهْلُ.

- الاسْـمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: كَمْ الخَبَرِيَّة، يُعْرَبُ: تَمْيِيزًا مَجْرُورًا، كَقَوْلِكَ: كَمْ أَمْجَادٍ (مَجْدٍ أَوْ مِنْ أَمْجَادٍ) لَنَا خَلَّدَهَا التَّارِيخُ! (كَمْ) الخَبَرِيَّةُ تُفِيدُ الكَثْرَةَ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلى جَوَابٍ، وَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا: مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا مَجْرُورًا بالإِضَـافَةِ أَوْ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الجَرِّ، وَتُوضَـعُ فِي نِهَايَتِهَا عَلاَمَةُ تَعَجُّبٍ، وَكَذلِكَ: كَأَيِّنْ إِلاَّ أَنَّ (كَأَيِّنْ) خَبَرُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ المَصِيرُ} [الحج ٤٨] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ} [يوسف١٠٥].

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: كَمْ الاسْتِفْهَامِيَّة، يُعْرَبُ: تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: كَمْ طَالِبًا فِي الفَصْلِ؟ تَحْتَاجُ إِلى جَوَابٍ، وَتَمْيِيزُهَا: مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ فَقَطْ، وَتُوضَعُ فِي نَهَايَتِهَا عَلاَمَةُ اسْتِفْهَامٍ.

- الاسْـمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: نِعْمَ وَبِئْسَ، يُعْرَبُ: فَاعِلاً، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَقَالُواْ حَسْـبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ} [آل عمران١٧٣] قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ} [التوبة٧٣] أَوْ كَقَوْلِكَ: نِعْمَ الخُلُقُ الصِّدْقُ، أَوْ بِئْسَ الخُلُقُ الكَذِبُ.

- الاسْمُ المعَرَّفُ بأَل بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ، يُعْرَبُ بَدَلاً مُطَابِقًا، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِهَؤُلاَءِ الرِّجَالِ، أَمَّا الاسْمُ النَّكِرَةُ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ، يُعْرَبُ خَبَرًا، كَقَوْلِكَ: هَذا رَجُلٌ، وَفِي أَحْيَانٍ أُخْرَى قَلِيلَةٍ يُعْرَبُ الاسْمُ المعَرَّفُ بِأَل الوَاقِعُ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ خَبَرًا مِثْل: (ذلِكُمُ اللهُ)، فَلَفْظُ الجَلاَلَةِ (اللهُ) يُعْرَبُ: خَبَرًا لِلْمُبْتَدَإِ اسْمِ الإِشَارَةِ ذلِكَ، وَتفْصِيلُ (ذلِكُم) كَالآتِي: ذا: اسْمُ إِشَارَةٍ، وَاللاَّمُ لِلْبُعْدِ، وَالكَافُ لِلْخِطَابِ، وَالمِيمُ لِلْجَمْعِ وَالتَّعْظِيمِ، وَكَذلِكَ عِنْدَمَا أَقُولُ: هَذا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ، فَالعَبَّاسُ هُنَا تُعْرَبُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأ لاَ بَدَلاً.

– الا سْمُ المُعَرَّفُ بأَل الوَاقِعُ بَعْدَ ا سْمِ الإِ شَارَةِ المسْبُوقِ بأَدَاةِ نِدَاءٍ يُعْرَبُ: صفَةً مَرْفُوعَةً، كَقَوْلِكَ: يَا هَذا الرَّجُلُ انْتَبِهْ، الرَّجُلُ تُعْرَبُ: صِفَةً مَرْفُوعَةً.

– الا سْمُ المعرَّفُ بأَل إذا وَقَعَ بَعْدَهُ ا سْمٌ مَوْ صُولٌ، فَالا سْمُ المو صُولُ يُعْرَبُ: نَعْتًا، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبُ الَّذِي رَافَقَنِي فِي الرِّحْلَةِ مُهَذَّبٌ، وَكَذلِكَ اسْمُ الإِشَارَةِ، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبُ هَذا هُوَ الَّذِي أَكْرَمَني.

– الاسْمُ المفْرَدُ أَوِ الجُمْلَةُ إِذا وَقَعَ أَيٌّ مِنْهُمَا بَعْدَ سُؤَالٍ تَعَجُّبِيٍّ يُعْرَبُ: حَالاً، كَقَوْلِكَ: مَالَكَ حَزِينًا، مَال الطَّالِبِ (يُهْمِلُ وَاجِبَهُ إِهْمَالاً).

– تَدْخُلُ: (مَا) عَلَى بَعْضِ الظُّرُوفِ مِثْل: (عِنْدَ – حِينَ – دُونَ – قَبْلَ – بَعْدَ) وَلاَ تُؤَثِّرُ عَلَيْهَا؛ أَيْ: أَنَّهَا تَظَلُّ مَنْصُوبَةً كَمَا هِيَ، وَيَظَلُّ الاسْمُ الَّذِي يَلِيهَا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، تَقُولُ مَثَلاً: (حَضَرْتُ دُونَمَا تَأْخِيرٍ)، وَإِعْرَابُ الجُمْلَةِ: حَضَرْتُ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، التَّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ، دُونَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة، مَا: زَائِدَةٌ، تَأْخِير: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

– النّكِرَةُ المنصُوبَةُ المنَوَّنَةُ بفَتْحَتَيْنِ الوَاقِعَةُ بعْدَ اسْمِ التّفْضِيلِ تُعْرَبُ تَمْيِيزًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا} [الكهف٣٤] أَوْ كَقَوْلِكَ: العُلَمَاءُ أَكْثَرُ النّاسِ خَشْيَةً.

– إِعْرَابُ الا سْمِ الوَاقِعِ بعْدَ الا سْمِ المنْسُوبِ إذا كَانَ مُعَرَّفًا بأَل يُعْرَبُ مُ ضَافًا إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: مُ صْطَفَى كَامِلِ مِ صْرِيُّ الأَ صْلِ، وَإِذا جَاءَ نكِرَةً يُعْرَبُ تمْيِيزًا كَقَوْلِكَ: مُ صْطَفَى كَامِلِ مِ صْرِيٌّ أَ صْلاً، وَإِذا اتّ صَلَ بِهِ ضَمِيرٌ يُعْرَبُ نائِبَ فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ: مُصْطَفَى كَامِلِ مِصْرِيٌّ أَصْلُهُ، أَمَّا قَوْلُكَ: مُصْطَفَى كَامِلِ أَصْلُهُ مِصْرِيٌّ، فَإِعْرَابُ: أَصْلُهُ مِصْرِيٌّ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ (مُبْتَدأ تانٍ وَخَبَر لِلْمُبْتَدَإِ الثّانِي) فِي محَلِّ رَفْعٍ خَبَر لِلْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ مُصْطَفَى.

– إِذا أَتَتْ إِلاَّ بَعْدَ (إِنْ) المكْسُورَةِ الهَمْزَةِ وَالسّاكِنَةِ النُّونِ أَوْ المكْسُورَةِ الهَمْزَةِ وَالنُّونِ مَعًا فتَكُونُ (إِنْ) نافِيَةً، وَالأُسْلُوبُ أُسْلُوبَ قَصْرٍ بَلاَغَةً، وَتُعْرَبُ أَلْفَاظُ الجُمْلَةِ حِينَئِذٍ بحَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الجُمْلَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ} [يوسف٣١] قَالَ اللهُ تَعَالَى: {إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ} [الملك٢٠] فَالجُمْلَتَانِ – فِي الآيَتَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ – اسْمِيَّتَانِ (مُبْتَدَأ وَخَبَر).

– (لَمَّا) إذا دَخلَتْ عَلَى الجُملَةِ الاسْـمِيَّةِ تَكُونُ بمَعْنَى (إلاَّ) قَالَ اللهُ تَعالَى: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق٤].

– (مَعَ) تُعْرَبُ: ظَرْفَ زَمَانٍ كَقَوْلِكَ: ذكَرْتُ اللهَ مَعَ غُرُوبِ الشّـمْسِ، أَوْ تُعْرَبُ ظَرْفَ مَكَانٍ كَقَوْلِكَ: تَجَوَّلْتُ مَعَ الزّمَلاَءِ في المتْحَفِ، أَمَّا إذا نُوّنَتْ فَتُعْرَبُ حَالاً كَقَوْلِكَ: حَضَرْنا إلى الحَفْلِ مَعًا.

– التّفْصِيلُ بَعْدَ الإجْمَالِ في أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ يُعْرَبُ بَدَلاً؛ كَقَوْلِ النّبيِّ ﷺ: " إذا مَاتَ الإِنْسَانُ، انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثلاثٍ: عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَدَقَةٍ تَجْرِي لَهُ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ، أَوْ كَقَوْلِكَ: لِلإِنْتَاجِ رَكَائِزُهُ: العِلْمُ وَالعَمَلُ وَالمَالُ.

– هُنَاكَ فَرْقٌ دَقِيقٌ بَينَ النّعْتَيْنِ الحَقِيقِيِّ وَالسَّـبَبِيِّ، فَأَمَّا النَّعْتُ الحَقِيقِيُّ فيَتْبَعُ وَيَصِـفُ مَا قَبْلَهُ، أَيْ: يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَتْبُوعِهِ، كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي رَجُلٌ مُحْتَرَمٌ، (مُحْتَرَمٌ) نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ مَرْفُوعٌ، وَأَمَّا النّعْتُ السّببِيُّ فَيَصِـفُ مَا بَعْدَهُ؛ يُبَيِّنُ صِـفَةً مِنْ صِـفَاتِ مَا يَتَعَلَّقُ بمَتْبُوعِهِ؛ وَهَذا الوَصْـفُ في النّعْتِ السّـبَبِيِّ يَشْـتَمِلُ عَلَى ضَمِيرٍ يَتَّصِلُ بمَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلٌ مُحْتَرَمٌ أَبُوهُ، (مُحْتَرَمٌ) نعتٌ سَبَبِيٌّ مَرْفُوعٌ، وَهَذا النّعْتُ السّببِيُّ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ إِعْرَابًا، وَلَكِنَّهُ يَتْبَعُ مَا بَعْدَهُ نوْعًا ذكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثى؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلٌ مُحْتَرَمَةٌ أُمُّهُ، وَلاَ تَقُلْ: جَاءَنِي رَجُلٌ مُحْتَرَمٌ أُمُّهُ، وَثَمَّةَ فَرْقٌ أَسَاسِيٌّ مُهِمٌّ آخَرُ بَينَ النّعْتَيْنِ، وَهُوَ أَنَّ النَّعْتَ السّببِيَّ يَلْزَمُ الإِفْرَادَ دَائِمًا؛ فَتَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلانِ مُحْتَرَمٌ أَبَوَاهُمَا.

****

ثَالِثًا: إِعْرَابُ الأَفْعَالِ

– الأَفْعَالِ الآتِيَةِ: (يَجبُ – يَنْبَغِي – يَلْزَمُ – يَحْسُـنُ – يَجْدُرُ – يُمْكِنُ – يَجُوزُ) إذا بَعْدَها اسْـمٌ يُعْرَبُ فَاعِلاً مِثْل: يَجبُ العَمَلُ مِنْ أَجْلِ زِيَادَةِ الإِنْتَاجِ، وَمِثْل قَوْلِكَ: يَحْسُنُ تَعْلِيمُ الأَوْلاَدِ الفَضَائِلَ وَالقِيَمَ العُلْيَا.

– الفِعْلاَنِ المَاضِـي وَالأَمْرُ – دائِمًا – مَبْنِيَّانِ، أَيْ: يَلْزَمَانِ حَالَةً وَاحِدَةً وَهِيَ البنَاءُ فَقَطْ؛ مَهْمَا تَقَدَّمَا أَوْ تَأَخّرَا في الجُمَلِ العَرَبيَّةِ، وَلاَ يُعْرَبَانِ – مُطْلَقًا – بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ المعْرُوفَةِ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ –أَبَدًا– فِعْلٌ مَاضٍ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ أَوْ مَجْزُومٌ وَكَذلِكَ فِعْلُ

الأَمْرِ، إِنّمَا هُنَاكَ فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ أَوْ فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ، يَعْنِي أَسْـتَطِيعُ القَوْلَ بِإِيجَازٍ: الفِعْلُ المَاضِـي يُبْنَى عَلَى مَا يُنْطَقُ بِهِ آخِرُهُ[٢٥٣]، وَفِعْلُ الأَمْرِ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ[٢٥٤].

- أَمَّا الفِعْلُ المضَارِعُ فَيُعْرَبُ وَيُبْنَى.

فَيُعْرَبُ كَمَا فِي القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: (أَلاَّ – لِكَيْلاَ – كَيْلا) يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} [الإسراء٢٣] أَنْ المدْغَمَةُ: نَاصِبَةٌ، وَلاَ نافِيَةٌ، وَلاَ النّافِيَةُ لاَ تُؤَثِّر نحْوِيًّا فِي الفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا؛ لِذا فَـــ (أَنْ) النّاصِبَةُ عَامِلَةٌ هُنَا، فَنَصْبُ الفِعْلِ هُوَ الأَقْوَى، وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} [الحج] أَوْ كَقَوْلِكَ: (عَاقَبْتُهُ كَيْلاَ يَكْذِبَ مَرَّةً أُخْرَى).

- الفِعْلُ المضَـــارِعُ الوَاقِعُ بَعْدَ (إِلاَّ) الّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ (إِنْ) وَ (لاَ) يُعْرَبُ جَوَابَ شَـــرْطٍ لِفِعْلِ شَـــرْطٍ مَحْذوفٍ تَقْدِيرُهُ: (تفْعَل) كَقَوْلِكَ: يجبُ أَنْ تجْتَهِدَ وَإِلاَّ تَفْشَـــلْ، وَالتّقْدِيرُ: (يجبُ أَنْ تجْتَهِدَ وَإِلاَّ تفْعَلْ تفْشَلْ). تفْشَلْ: جَوَابُ شَرْطٍ مجْزُومٌ وَعَلاَمَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ لِفِعلِ شَرْطٍ محْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (يَفْعَل).

وَقِسْ عَلَى ذلِكَ قَوْلَكَ: (اسْتَذْكِرْ دُرُوسَكَ وَإِلاَّ يَغْضَبْ أَبُوكَ مِنْكَ).

- الفِعْلُ المضَـــارِعُ بَعْدَ: لاَ النّافِيَةِ – الَّتِي تُفِيدُ الإِخْبَارَ لاَ الطَّلَبَ – يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَـــارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (المحْتَرَمُ لاَ يُهْمِلُ).

- الفِعْلُ المضَـــارِعُ بَعْدَ: اللامِ الوَاقِعَةِ فِي خَبَرِ إِنَّ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَـــارِعًا مَرْفُوعًا كَقَوْلِكَ: (إِنَّ اللهَ لَيُحِبُّ المخْلِصَ فِي عَمَلِهِ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: قَدْ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (قَدْ يَتَفَوَّقُ المجْتَهِدُ فِي الامْتِحَانِ).

---

(٢٥٣) الفعل الماضي يبنى على الفتح أو على السكون أو على الضم.

(٢٥٤) فعل الأمر يبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: السّينِ وَ سَوْفَ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (إِنَّ المجدَّ سَيَفُوزُ أَوْ سَوْفَ يَفُوزُ فِي السّبَاقِ) مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ (سَوْفَ) تَدْخُلُ عَلَيْهَا اللامُ، وَلاَ تَدْخُلُ عَلَى السِّينِ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى٥].

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: (لَوْ - كُلَّمَا - إِذا)، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا؛ لأَنَهَا أَدَوَاتُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ؛ فَلاَ تُؤَثِرُ - نَحوِيًّا - فِي الفِعْلِ بَعْدَهَا؛ كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة٩٦].

- الفِعْلُ المضَـــارِعُ بَعْدَ: هَلْ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَـــارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام٤٧].

- وَلَيْسَتْ هَذِهِ الأَدَوَاتُ المَذْكُورَةُ - آنِفًا- هِيَ كُلُّ الأَدَوَاتِ الَّتي يُعْرَبُ بَعْدَهَا المضَارِعُ، فَهُنَاكَ أَدَوَاتٌ أُخْرَى؛ يُرْفَعُ أَو يُنْصَبُ أَوْ يُجْزَمُ بَعْدَهَا المضَارِعُ.

- فَيُنْصَـبُ بَعْدَ أَدَوَاتِ النَّصْـبِ المعْرُوفَة: (أَنْ - لَنْ - كَيْ - لاَم التَّعْلِيل - حَتَّى - لاَم الجُحُودِ - فَاء السَّبَبِيَّة - إِذنْ - وَاو المعِيَّة) وَأَحْوَالُهُ كَالآتِي:

- يُنْصَبُ الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ أَنْ، فَيُعْرَبُ: فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة١٨٤].

- وَيُنْصَـبُ بَعْدَ: لَنْ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَـى} [طه٩٠] أَوْ كَقَوْلِكَ: الحَسُودُ لَنْ يَسُودَ.

- وَبَعْدَ: كي، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِذْ تَمْشِـي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا} [طه٤٠].

- وَبَعْدَ: لاَمِ التّعْلِيلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: {قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى} [طه٥٧].

- وَبَعْدَ: حَتَّى، قَالَ اللهُ تَعَالى: {لَن تَنَالُواْ البِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} [آل عمران٩٢].

– وبَعْدَ: لاَمِ الجُحُودِ –المسْــبُوقَةِ بالفِعْلِ كَانَ مَنْفِيًّا– كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ} [الأنفال٣٣].

– وبَعْدَ: فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُم} [الأنفال٤٦].

– وَيُنْصَبُ بَعْدَ: إِذنْ أَوْ إِذًا –الوَاقِعَةُ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الجَوَابِ بشُرُوطٍ: أَوَّلُهَا تَصْدِيرُها فِي جُمْلَةِ الجَوَابِ، وَثانِيهَا اسْتِقْبَالُ المضَارِعِ مُبَاشَرَةً، يُقَالُ: (آتِيكَ، فَتَقُولُ: إِذًا أُكْرِمَكَ)، فَلَوْ قُلْتَ: (أَنا إِذًا، لَقُلْتُ: أكْرِمُكَ)، بالرَّفْعِ لِفَوَاتِ التَّصْدِيرِ عَنْهَا.

– وَيُنْصَبُ بَعْدَ: وَاوِ المعِيَّةِ –الَّتِي تُقَدَّرُ بأَنْ مُضْمَرَة– فَتَقُولُ: (لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ) أَيْ: لاَ تَجْمَعْ بَينَ الفِعْلَيْنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، يَعْنِي بِإِيجَازٍ (افْعَلْ أَحَدَهُمَا فَقَطْ) فَإِنْ أَدْخَلْنَا السَّمكَ وَاللَّبَنَ فِي النَّهْيِ قُلْنَا: (لاَ تَأْكُلِ السَّــمَكَ وَتَشْــرَبِ اللَّبَنَ)، فقَدْ نَهَاهُ عَنْ كِلَيْهِمَا، وَهَذا عَلَى العَطْفِ، لأَنَّكَ أدْخَلَتَ مَا بَعْدَ واوِ العَطْفِ فِيمَا دَخَل فِيهِ المَعْطُوفُ عَلَيْهَا، وَلاَ تَكُونُ وَاوُ المَعِيَّةِ فِي الخَبَرِ مُطْلَقًا، بَلْ لاَ بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا نَفيٌ أَوْ طَلَبٌ كَالفَاءِ السَّبَبِيَّةِ، وَقِسْ عَلَى ذلِكَ: (لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ).

– وَيُجْزَمُ بَعْدَ أَدَوَاتِ الجَزْمِ المعْرُوفَةِ: (لَمْ – لَمَّا – لاَ النَّاهِيَة – لاَمِ الأَمْرِ) وَهِيَ أَدَوَاتٌ تَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا:

– لَمْ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالى: {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الأَوَّلِينَ} [المؤمنون٦٨].

– لَمَّا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالى: {كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس٢٣].

– لاَ النّاهِيَة – الَّتِي تُفِيدُ الطَّلَبَ لاَ الإِخْبَارَ – كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالى: {كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْــجُدْ وَاقْتَرِبْ} [العلق١٩].

– لاَمِ الأَمْرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالى: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} [الطلاق٧].

– وَهُنَاكَ أَسْــمَاءُ شَــرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ وَهِيَ: (إِنْ – مَنْ – مَهْمَا – مَا – مَتَى – أَيْنَ – أَنَّى – أَيَّانَ – أَيْنَمَا – حَيْثُمَا – كَيْفَمَا – أَيْ) كُلُّهَا أَسْــمَاء مَا عَدَا: (إِنْ) فَهِيَ أَدَاةٌ، وَيَكْفِينَا مِثَالٌ وَاحِدٌ، قَالَ تَعَالى: {وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} [البقرة٢٧٢].

- الفِعْلُ المضَـــارِعُ بَعْدَ طَلَبٍ (أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ) يُعْرَبُ: فِعْلاً مُضَـــارِعًا مَجْزُومًا فِي جَوَابِ الطّلَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} [النمل١٢] أَوْ قَوْلِكَ: (لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ).

- وَيُنْصَبُ هَذا الفِعْلُ وَيُجْزَمُ -فِي تِلْكُمُ الحَالَةِ- بِحَذْفِ النُّونِ.

*** وَيُبْنَى المضَارِعُ فِي حَالَتَيْنِ:

يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ إِذا اتَصَــلَ بنُونِ التَّوْكِيدِ(٢٥٥)، كَقَوْلِ اللهِ حِكَايَةً عَنْ نَبيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّــلاَمُ: {وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْــنَامَكُم} [الأنبياء٥٧] وَنونُ التَّوْكِيدِ تُعْرَبُ حِينَئِذٍ: ضَــمِيرًا مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

وَيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذا اتّصَلَ بنُونِ النّسْوَةِ، كَقَوْلِكَ: (الطَّالِبَاتُ يُحَافِظْنَ عَلَى أَدَوَاتِهِنَّ) وَإِعْرَابُ نُونِ النّسْوَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

- وَأَخِيرًا هُنَاكَ سُؤَالٌ مُهِمٌّ:

- كَيْفَ نعْرِبُ الفِعْلَ المُضَــارِعَ الَّذِي هُوَ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَــةِ؛ المُتَّصِــلَ بنُونِ التّوْكِيدِ الثّقِيلَةِ؟ يَكُونُ الفِعْلُ المُضَارِعُ فِي هَذِهِ الحَالَةِ مُعْرَبًا وَلَيْسَ مَبْنِيًّا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ؛ لأَنَّهُ

فَصَــلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُونِ التّوْكِيدِ فَاصِــلٌ هُوَ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المُخَاطَبَةِ؛ وَتَكُونُ عَلاَمَةُ الرّفْعِ فِيهِ ثُبُوتَ النُّونِ المُقَدَّرَةِ الَّتِي حُذِفَتْ لِلثّقَلِ مثل: (لَتَكْتُبُنَّ دُرُوسَــكُم) أَصْــلُهَا: (لَتَكْتُبُونَنَّ)؛ فَأَصْــلُ تَرْكِيبِ الفِعْلِ كَالآتِي: (لتكْتُبُ وْ نَ نْ نَّ) فَحُذِفَتْ نونُ الرّفْعِ (النُّونُ الأُولى)؛ كَرَاهَةَ تَوَالِي ثلاثِ نُونَات (نُونُ الرَّفْعِ وَنُونَا التَّوْكِيدِ السَّاكِنَةُ وَالمتَحَرِّكَةُ) فَأَصْبَحَت: (تَكْتُبُ وْ نْ نَّ) (لَتَكْتُبُوْنَّ)؛ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا وَاوُ الجَمَاعَةِ وَالنُّونُ الأُولى السَّــاكِنَةُ مِنْ نُونَي التّوْكِيدِ، فَحُذِفَتْ وَاوُ الجَمَاعَةِ لِوُجُودِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ الضّمّةُ عَلَى مَا قَبْلَهَا، فَأَصْبَحَ (لتَكْتُبُنَّ)، وَأَصْبَحَتْ عَلاَمَةُ الرّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ ثُبُوتَ النّونِ المَحْذُوفَةِ وَالمُقَدَّرَة لِكَرَاهَةِ تَوَالِي الأَمْثَالِ؛ الثّلاَثِ نُونَاتٍ، وَالفَاعِلُ: وَاوُ الجَمَاعَةِ

(٢٥٥) حروف القسـم ثلاثة وهي: الواو والباء والتاء، فالتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة فقط فتقول: تالله، أمَّا الباء فتدخل على لفظ الجلالة: بالله، أو على الاسم الظاهر فتقول: اشتد المرض بمحمد، وتدخل على الضمير فتقول: بك لأضربن الكسول، أمَّا الواو فتدخل على لفظ الجلالة وغيره: فتقول مقسمًا: وَاللهِ، ويُقسِمُ ربُّنَا بأيٍّ ممَّا شَاءَ مِنْ مخلوقاته فيقول: (والتّينِ والزَّيْتُونِ).

المُحْذُوفَة لالْتِقَاءِ سَــاكِنَيْنِ، وَالنُّونُ الأَخِيرَةُ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِــكُمْ وَلَتَسْــمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا} [البقرة١٨٦] قَالَ اللهُ تَعَالَى: {قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ} [يونس٨٩] قالَ اللهُ تَعَالَى: {فَكُلِي وَاشْــرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَــرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنسِيًّا} [مريم٢٦].

****

رَابِعًا: إِعْرَابُ الجُمَلِ

– الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ اسْمٍ نَكِرَةٍ تُعْرَبُ: نعْتًا، كَقَوْلِكَ: (فِي الحَدِيقَةِ أَشْجَارٌ تَهْتَزُّ).

– الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ اسْمٍ مُعَرَّفٍ بِأَل تُعْرَبُ: حَالاً، كَقَوْلِكَ: (فِي الحَدِيقَةِ الأَشْجَارُ تَهْتَزُّ).

وَهُنَاكَ جُمَلٌ لاَ مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَأُخْرَى لَهَا مَحَل مِنَ الإِعْرَابِ.

أَوَّلاً: الجُمَلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ

– قَد تَقَعُ الجُملَةُ مَوقعَ الاسمِ المفرَدِ فتَأْخُذ مَحَلَّهُ الإِعرَابيَّ، رَفعًا أَوْ نَصبًا أَوْ جَرًّا، وَقَد تَقعُ موقعَ الفِعْل المجزُوم فَتَكُون فِي مَحَلِّ جَزْمٍ، وَفيمَا يَلي الموَاضِــعُ الَّتي تَكُونُ للجُملَة فيهَا مَحَلّ منَ الإعرَاب، وَهَذِهِ الموَاضِعُ سَبعَةٌ وَهِي:

١- إذا وَقَعتْ خَبَرًا للمُبتَدَإ، مثل:

- المتَسَامِحُ (يَعيشُ هَادِئَ البَالِ).
- السَّمَاءُ (نُجُومُهَا كَثيرَةٌ).

أَوْ خَبَرًا لنَاسِخٍ، مثل قَوْلِهِ تَعَالى:

- {إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا} [يوسف١٦].
- كَانَتْ السُّحُبُ (تَحجُبُ الشَّمْسَ أمْسِ).

٢- إذا وَقَعتْ مَفعُولاً به، مِثل:

- قَالَ المتَّهَمُ: (إنِّي بَرِىءٌ).

٣ – إذا وَقَعتْ حَالاً، مثل:

- {وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ} [يوسف١٦].

٤– وإذا وَقَعَتْ مُضَافًا إلَيه، مثل:

- سَكَنْتُ حَيثُ (يَسُودُ الهَوَاءُ النَّقِيُّ).
- {وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ} [الأعراف٨٦].
- {هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة١١٩].

٥– إذا وَقَعتْ جَوابًا لشَرطٍ جَازمٍ مُقتَرِنَة بالفَاء أَوْ بِإذا الفُجَائيَّة، مثل:

- إنْ تَعْفُ (فَأنتَ مَشكُورٌ).
- مَتَى يَتَأَخَّر طَعَامُ الطِّفْلِ (إذا هُوَ يَصيحُ).

٦– إذا وَقَعَتْ نعتًا، مثل:

- هَذا رَأيٌ (يَحلُّ المشكِلَةَ).
- إنّ لِهَذا الخَطيبِ حِجَجًا (تُقنِعُ السَّامِعِينَ).
- رَثَيتُ لِفَقيرٍ (يَرتَعدُ مِنْ شِدَّة البَردِ).

٧– إذَا وَقَعَتْ تَابِعَةً لجُمْلَةٍ لَهَا مَحلٌّ مِنَ الإعْرَابِ، مثل:

- الأمُّ تَصنَعُ الرِّجَالَ (وتُرَبِّي الأَجْيَالَ).

****

ثَانِيًا: الجُمَلُ الَّتِى لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ

لاَ يَكُونُ لِلْجُملَةِ مَحلٌّ مِن الإعْرَابِ إذَا لَمْ تَقَعْ مَوْقِعَ الاسْمِ المفْرَدِ، وَيَكُونُ ذلكَ في المواضِعِ السَّبعَةِ الآتيَةِ:

١ – الجُمْلَة الابتدَائيَّة، وَهِي التي تَقعُ في أوَّل الكَلام، أوْ في أثنَائِهِ مُنقَطعَةً عَمَّا قَبلَهَا، مِثْل:

- المؤمِنُ مِرآةُ أخِيهِ.
- لا تَستَسلِم للغَضَب. إنَّهُ يَعصفُ بالعَقلِ.

٢– الجُملَة التي تَقعُ صِلةً لِلْمَوْصُولِ، مِثْل قَولِهِ تَعَالى:

- {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا} [آل عمران١٦٩].

٣– جُملَة جَوابِ الشَّرْطِ غَير الجَازِم، مِثْل:

- لَوْ أَنْصَفَ النّاسُ اسْتَرَاحَ القَاضِي.

وَجُملَة جَوَاب الشَّرط الجَازم إذا كَانَتْ غَيرَ مُقتَرِنَةٍ بالفَاء أوْ إذا الفُجَائيَّة[٢٥٦]، مِثْل:

- مَنْ قَدَّمَ الإحْسَانَ لَقِيَ الإحْسَانَ.
- مَنْ يقدِّمِ الجَمِيلَ يَلْقَ الجَمِيلَ.

٤– جُملَة جَوَابِ القَسَم، مِثْل:

- وَاللهِ، إنَّ الصَّبرَ يَقهرُ الصِّعَابَ.

٥– الجُملَة الاعتَراضيَّة، وَهِي الَّتي تَعتَرِضُ بَينَ أجزَاء الجُملَة، أوْ بَينَ جُملَتَين مُرتَبطَتَين، مِثْل:

- أَنا – رَعَاكَ اللهُ – لا أنْسَى صَنيعَكَ، أَوْ تَقُولُ: أَنَا – شَفَاكَ اللهُ – مَرِيضٌ.

٦– الجُملَة المفَسّرة: وَهِي الجُملَة الَّتي تُفَسِّرُ حَقيقَةَ شَيءٍ قَبلَهَا، وَقَد تَكُونُ مُصَدَّرَة بأنْ، مِثْل:

- أوحَيتُ إلَيْهِ أنْ قَدِّر الموقِفَ.

---

(٢٥٦) كل ما لا يصلح أن يكون جملة شرط يجب اقتران جواب الشرط فيه بالفاء.

أَوْ مُصَدَّرَة بِأيْ مِثْل:

- نَظَرتُ إلَيْهِ شَزْرًا، أيْ: احتَقَرتُهُ.

وَقَد لا تُصَدَّر بِأنْ أوْ أيْ، مِثْل:

- نَصَحتُكَ لا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَومِ إلى الغَد.

٧- الجُمْلَة التَّابِعَةُ لجُملَةٍ لا مَحلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ، مِثْل:

- العَمَلُ شَرَفٌ، والعَمَلُ حَقٌّ، والعَمَلُ وَاجبٌ.
- وَالله، إنَّ الدِّينَ قُوَّةٌ رُوحيَّةٌ، وإنَّهُ مَعينٌ للقِيَمَ والمثُلِ الكَرِيمَة.

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا} [الكهف٣٠]

****

كِتَابَةٌ يَجُوزُ فِيهَا الوَجهَانِ

١- هَذَا رَجُلٌ بنَّاوِيٌّ (بنَّائيّ).

فَائِدَة: لأنَّ النَّسَبَ إلى الاسمِ الممدُود إذا كانَتْ هَمزَتُهُ مُنَقَلبةً عَنْ أصْلِ (يَاء أوْ وَاو) جَازَ إبقَاؤُها هَمْزَةً أوْ قَلبُهَا وَاوًا.

٢- يَا أُمِّي (أمّ) انتَبِهي.

٣- أسْرَعتُ الخُطَى (الخُطَا) إلى المسْجِدِ.

وَكَذلِكَ الكَلِمَات الآتيَة:

- (الذُّرَا – الذُّرَى) جَمعُ ذُرْوَة، وهُوَ المكَانُ المرتَفعُ، (الرُّشَا – الرُّشَى) جَمعُ رِشْوَة، وهُوَ مَا يُعْطَى بغَيْرِ حَقٍّ.

- (السَّنَا – السَّنَى) وهُوَ الضِّياءُ، (الخَنَا – الخَنَى) وهُوَ الفُحْشُ في الكَلامِ، (الرِّضَا – الرِّضَى) وهُوَ القَبُولُ وَالرِّضْوَانُ.
- (الموسِيقَا – الموسِيقَى)، (الرُّبَا – الرُّبَى) جَمعُ رَبْوَة.

٤ – يَأَيُّهَا (يَا أَيُّهَا) النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم.

٥ – إنِّي أَرَى رُءُوسًا (رُؤُوسًا) قَدْ أينَعَتْ.

٦ – لَيتَمَا زَيدًا (زَيدٌ) نَاجحٌ.

فَائِدَة: لأنَّ مَا (الكَافَّة) تَلحَقُ بِإنَّ وَأخَوَاتِهَا فَتكُفُّهَا عَنْ عَمَلِهَا مَا عَدَا (لَيتَ) فَيَجُوز فِيهَا الحَالَتَانِ؛ إعمَالُهَا أَوْ إهمَالُهَا.

٧– نَجحَ الطُّلابُ عَدَا طَالبًا أوْ (عَدَا طَالبٍ).

فَائِدَة: لأنَّ الاسْمَ الواقعَ بَعدَ: (عَدا) يُنصَبُ أوْ يُجَرُّ، يُنصَبُ عَلَى أنَّ: عَدَا فِعْلُ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ، والاسْمَ بَعْدَها مَفعُولٌ بهِ، ويُجَرُّ عَلَى أنَّ: عَدَا حَرفُ جَرٍّ، وَالاسْمَ بعْدَها اسْمٌ مجرُورٌ.

٨– سُورِية (سُورِيا) بَلدٌ عَربيٌّ شَقيقٌ.

٩– هَذا رَجُلٌ طَنطِيٌّ (طَنطَاويٌّ – طَنطَويٌّ).

فَائِدَة: لأنَّ فِي النَّسَبِ إلى الاسْمِ المقصُورِ إذا كَانَتْ ألِفُهُ رَابعَةً والحَرفُ الثَّانِي سَاكنًا جَازَ أنْ تُحْذَفَ الألِفُ، أوْ أنْ تُقلَبَ وَاوًا، ويَجُوزُ مَعَ قَلبهَا وَاوًا أنْ تُزَادَ أَلِفٌ قَبلَهَا.

١٠– افْعَل (افْعَلَنَّ) المعْرُوفَ.

فَائِدَة: يَجُوزُ تَوكيدُ الفِعْلِ بالنُّون إذا كَانَ دَالاً عَلَى طَلَب: (أَمْر – اسْتِفْهَام – تَمَنٍّ – تَرَجٍّ – نَهْي) وَكَذلكَ قَولنَا: (لا تتكَاسَل (تتكَاسَلَنَّ) فتَندَم)، أَوْ تَقُولُ: (لَيْتَ العِلْمَ يَكشِفُ (يَكشِفَنَّ) كُلَّ الأمرَاض)، أَوْ تَقُولُ: (أَتَجهَرُ (أَتَجهَرَنَّ) برَأيك)، أَوْ تَقُولُ: (لَعَلَّ العلمَ يُخرِجُ (يُخرِجَنَّ) كُنُوزَ الصَّحَرَاءِ)، أَوْ تَقُولُ: (لا تُصْغِ (تُصغِيَنَّ) إلى الشَّائِعَاتِ).

١١– صَبْرٌ جَمِيلٌ (صَبرًا جَميلاً) أَبنَاءَ فلِسْطِينَ.

فَائِدَة: فَالتَّقْدِيرُ (أمْرهُم – حَالهُم) صَبْرٌ جَمِيلٌ (صَبْر: خَبَر لمبتَدَإٍ مَحْذُوف)، أوِ التّقْدِير: اصبرُوا صَبْرًا جَمِيلاً (صَبْرًا: مفعُول مُطْلَق لفِعْلٍ مَحْذُوف).

١٢- يَا مُسْلِمُ (مُسْلِمًا) انتبهْ، الخَطَرُ قَادِمٌ.

فَائِدَة: مِنْ أنوَاع النِّدَاء النَّكرَة المقصُودَة، وَهِي النَّكرَة الَّتي قُصِدَ نِدَاؤُهَا، فدلَّتْ عَلَى شَخْصٍ مُعيَّنٍ مِمَّا يَصِحُّ إطْلاَقُ لَفظِهَا عَلَيْهِ نَحْوَ: (يَا ظَالِمُ) تُرِيدُ وَاحِدًا بعَيْنِه، وَإعْرَابُ النَّكرَةِ المقصُودَة: تُبْنَى عَلَى مَا تُرْفعُ بِهِ (مُسْلِمُ) كَمَا في المثَالِ؛ أمَّا النَّكرَةُ غَيرُ المقصُودَةِ هِي الَّتي لا يُقْصَدُ بندَائِهَا شَخْصٌ مُعيَّنٌ، بَلْ تَصْدُقُ عَلَى كُلِّ فَردٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِ خَطِيبِ الجُمُعَةِ مَثَلاً: (يَا غَافِلاً تَنَبَّهْ)، فَإنَّهُ لاَ يُرِيدُ وَاحِدًا مُعَيَّنًا بذاتِهِ، بَلْ يُرِيدُ كُلَّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَفْظُ (غَافِل) وإعْرابُهَا كَمَا في المثَالِ المذْكُورِ أعْلاَهُ وُجُوبُ النَّصْبِ (مُسْلِمًا).

١٣- أجْوِزَةُ (جَوَازَاتُ) المسَافِرِينَ وَثَائقُ مُهِمَّةٌ.

١٤- لاَ أعْجَبُ بالقِصَــصِ إلا الهَادِفِ (الهادفَ) منها، أَوْ تَقُولُ: مَا فَازَ السَّــباحُونَ غَيرَ (غَيرُ) سَــبَّاحٍ؛ وَقِسْ عَلَى ذلِكَ الجُمَلَ المشَابِهَةَ لِلْجُمْلَتَيْنِ السَّابقَتَيْنِ.

فَائِدَة: لأنَّهُ في حَالَة الاســتثنَاء إذا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مَنفيًّا يَجُوزُ نَصــبُ (غَيرِ) عَلَى الاســتثناء، أوْ إعرابُهَا: بَدلاً مِنَ المستَثْنَى مِنْهُ.

١٥- أحبُّ الطُّلابَ لا سيَّمَا طَالبٌ أَوْ (طَالبًا – طَالبٍ) مُجتَهِد.

فَائِدَة: لا نافيَة لِلْجِنْسِ (سِيَّ) اسمُهَا، وإعرابُ: مَا كَالآتِي:

- مَا: اسْمٌ موصُولٌ، فالاسْمُ الواقعُ بَعدَهَا: خَبَرٌ لمبتَدَإٍ محذُوفٍ تَقديرُه هُوَ (طَالِبٌ).

- مَا: اسْمٌ نكِرَةٌ مُبهَمٌ، فالاسْمُ الواقعُ بَعدَها تَمْييزٌ منْصُوبٌ (طَالبًا).

- مَا: زَائدَة، فالاسْمُ الوَاقِعُ بَعدَهَا مُضَافٌ إلَيه مَجْرُور (طَالِبٍ).

١٦- مُكرَهٌ أخَاكَ (أخُوكَ) لا بطَل. أَخُوكَ: تُعْرَبُ نَائِبَ فَاعِلٍ لاسْمِ المفْعُولِ: (مُكْرَه) الَّذي عَمِلَ عَمَلَ فعْلِهِ المبْنيّ لِلْمَجْهُولِ.

١٧- اشتَرَيتُ جرَامًا ذهَبًا (جرَامَ ذهَبٍ – جرَامًا منْ ذهَبٍ).

فَائِدَة: إذَا كَانَ المميَّزُ وَزْنًا أو كَيلاً أَوْ مسَاحَةً يَكُونُ مَنْصُوبًا، ويَجُوزُ جَرّهُ بالإضَافَةِ أو بِمِنْ.

١٨- اعمَلْ تَنَلْ (تَنَالُ) مَا تُرِيدُ.

فَائِدَة: لأنَّ المضَارِعَ يُجزَمُ – جَوَازًا – إذَا وَقعَ في جَوابِ الطَّلَب، أمْرًا كَانَ أو نَهْيًا، وأَسَاسُ الجَزْمِ يَقُومُ مقَامَ شَرْطٍ مَحْذُوف، والتَّقْدِيرُ: (إنْ تَعمَل تَنَلْ)، وَكَذلكَ في الجملَة الآتيَة: (لا تتَعَلَّق بالأوهَام يَخلُ (يَخْلُو) قلبُكَ منهَا).

١٩- هَذا رَجُلٌ فدَائيٌّ (فدَاويٌّ).

٢٠- رَأيتُ رَجُلَين يَملآن (يَملأان) الجوَال بالحبُوبِ.

٢١- هَاتَانِ رَحوَانِ (رَحيَانِ) كَبيرَتَانِ، وَجَمْعُ رَحَى: (أَرْحَاء وَرُحِيّ وَأَرْحِيَة).

٢٢- عُيُونُ المهوَات (المهيَات) نَجْلاوَاتٌ.

٢٣- نِعمَ الفَضِيلَةُ الصِّدقُ (نِعمَتِ الفَضِيلَةُ الصِّدْقُ).

فائدة: يَجُوزُ أنْ تَلحَقَ تَاءُ التَّأنيث بالفِعْلِ الجَامِدِ (نِعمَ – بئْسَ) إذا كَانَ فَاعلُهُمَا مُؤنّثًا.

٢٤- كَبدُهُ مَريضَةٌ (مَريضٌ).

فَائِدَة: لأنَّ "الكبدَ" في لُغَتنَا العَربيَّة يَجُوزُ تَذكيرُهَا وتَأنيثُهَا.

وكَذَلكَ قَوْلنَا: (لَهُ ذِرَاعٌ طَوِيلَةٌ أوْ طَوِيلٌ)، وأَيْضًا: (رَفعتُ الشَّيءَ بإصبعٍ وَاحِدٍ أوْ وَاحدَة) وَكَذلكَ قَولنَا: هَذا سَبيلٌ وَاضِحٌ (وَهَذِهِ سَبيلٌ وَاضحَةٌ).

٢٥- مَنْزِلُنَا به ثلاثُ حُجُراتٍ (حُجْرَات – حُجَر).

٢٦- بَيْني وَبَيْنَكَ خَمْسُ خُطُوَاتٍ (خُطْوَات).

٢٧- الخِطَابَةُ (الخَطَابَةُ) فَنُّ مُخَاطَبَةِ الجُمهُور.

٢٨- يا لَسِحْرِ (سِحْرَ) الطَّبيعَةِ في الرَّبيع.

٢٩- إيَّاكَ التَّسَرُّعَ أَوْ (إيّاكَ أنْ تتَسَرَّعَ – إيّاكَ وَالتَّسَرُّعَ – إيّاكَ مِنَ التَّسَرُّعِ).

فَائِدَة: (إِيَّا) تُعرَبُ ضَميرًا مُنفَصلاً مَبنيًّا عَلَى السُّكُون فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى التَّحْذِير لفعْل مَحْذُوفٍ وُجُوبًا إذا جَاءَ بَعدَهَا (أَنْ) أَوْ (مِنْ) أَوْ (الوَاو)، وَإِنْ لَمْ يَلِهَا شَيءٌ مِنْ ذلكَ فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مفعُول بهِ، والكَاف: حَرْف خِطَاب، نَحو قَوْلِهِ تَعَالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة ٥].

٣٠- جَادَلْتُكَ جدَالاً (مُجَادَلَةً).

فائدة: لأَنَّ مَصْدَرَ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ: (فَاعل) يَأتِي عَلَى صِيغَتَيْنِ: (فِعَال أَوْ مُفَاعَلَة).

٣١- هَذانِ القَائدَانِ أعظَمَا (أعظَمُ) القُوَّاد خِبرَةً.

٣٢- بئسَ القَرينُ المنَافِقُ، أَوْ تَقُولُ: (بِئْسَ قَرينُ المرءِ المنَافِقُ) ، أَوْ تَقُولُ: (بِئْسَ قَرينًا المنَافقُ)، أَوْ تَقُولُ: (بِئْسَ مَنْ تُصَاحِبُ المنَافقُ).

فَائِدَة: لأَنَّ فَاعلَ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ لهُ حَالاَتٌ أربَعُ:

أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بأل - مُضَافًا إلى المعرَّف بأل - ضَميرًا مُستَتِرًا مُمَيَّزًا بنكرَةٍ - مَا أَوْ مَنْ الموصُولَتَينِ.

٣٣- سَعَيتُ فِي الخَيرِ سَعيًا (مَسْعًى) كَرِيمًا.

فائدة: يَجُوزُ أَنْ يُصَاغَ المصْدَرُ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزن: (مَفْعَل) وَيُصبح مَصْدَرًا مِيمِيًّا (مَبْدُوء بِمِيمٍ) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلى اللهِ مَتَابًا} [الفرقان١٧١].

٣٤- يَسُرُّنِي مَا أَدَّيتَ (أَدَاؤُكَ) وَاجبَكَ.

٣٥- حَصَلتُ عَلَى دَرَجَتَينِ اثنَتَيْنِ (ثِنْتَيْنِ).

فَائِدَة: لأَنَّ (اثنَانِ - اثنَتَانِ - ثنتَانِ) مِنْ الألفَاظِ الَّتي لا مُفرَدَ لَهَا مِنْ لَفظهَا، وَتَأتي عَلَى صُورَة المثَنَّى فَأُلْحِقَتْ بإعرَابِهِ.

٣٦- الطَّالبَانِ كِلاهُمَا مُجدَّانِ (كِلاهُمَا مُجِدٌّ).

٣٧- الوَفَاءَاتُ (الوَفَاوَاتُ) طَالبَاتٌ مُهَذَّبَاتٌ.

٣٨- شَاهَدتُ هِنْدَ (هِنْدًا) فِي المدرَسَة.

فَائِدَة: لأنَّ العَلَمَ المؤنّثَ الثّلاثِيَّ سَاكنَ الوَسَط يَجُوزُ مَنعُهُ مِنَ الصَّرْفِ (التَّنوين) وَيَجُوزُ صَرْفُه؛ وَكَذلكَ العَلَم الأعْجَمِيّ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ المُرْسَلِينَ} [الصافات١٣٣].

٣٩- نَجَحَ (نَجَحَتْ) في الامتحَانِ فَاطِمَةُ.

فَائِدَة: لأنَّهُ يَجُوزُ تَأنيثُ الفِعْلِ إذا كَانَ الفَاعِلُ اسمًا ظَاهِرًا حَقِيقيَّ التَّأنِيثِ، وفُصِلَ عَنْ فِعْلِهِ بفَاصِلٍ.

٤٠- كُسِرَتِ الأَقْلامُ (كُسِرَ الأَقْلامُ).

فائدة: يَجُوزُ تّأنيثُ الفِعْلِ إذَا كَانَ الفَاعِلُ جَمعَ تَكْسِيرٍ.

٤١- تَحَرَّكَتْ الفِرقَةُ وَالقَائدُ (الفِرقَةُ وَالقَائدَ).

فَائِدَة: يَجُوزُ نَصبُ الاسْمِ الوَاقعِ بَعدَ الوَاوِ إذا احتَمَلَ المعيَّةَ (مفعُول مَعَهُ) أوْ عَطفهُ عَلَى مَا قَبلَهُ إذَا كَانَ المعنَى يَحتَملُ العَطْفَ، إذَا اشتَرَكَ المعطُوفُ والمعطُوفُ عَلَيْهِ فِي الفِعْلِ.

٤٢- بَزغَ سَاطِعًا القَمَرُ (سَاطِعًا بَزغَ القَمَرُ).

٤٣- المصْلِحُونَ رَافعُونَ لِوَاءَ (رَافعُو لِوَاءِ) الحَقِّ.

فَائِدَة: (رَافعُونَ) خَبَر المبتَدَأ (اسْم فَاعِل عَامِل)، (لِوَاء) مفعُول بهِ.

أَوْ (رَافعُو) خَبَرُ المبتَدَأ (اسْم فَاعِل غَيْر عَامِل)، (لِوَاء) مُضَاف إلَيْهِ.

٤٤- زَلزَلَ اللهُ الأرْضَ زِلْزَالاً (زَلْزَلَةً).

فَائِدَة: لأنَّ مَصْدَرَ الفِعْلِ الرُّبَاعيِّ المضَعَّفِ (فَعْلَلَ) إمَّا أنْ يَكُونَ: (فِعْلال أوْ فَعْلَلَة).

٤٥- لا تَكُنْ كَذّابًا (كَذُوبًا).

فَائِدَة: لأنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا صيغَةُ مُبَالَغَة: (فَعَّال - فَعُول) وَالمعْنَى: وُقُوع الفِعْلِ بكَثْرَةٍ (كَثْرَة الكَذِب).

٤٦- إنَّ السَّاكِتَ عَنِ الحَقِّ شَيطَانٌ (لَشَيطَانٌ) أخرَسُ.

فَائِدَة: يَجُوزَ أَنْ يَقتَرِنَ (خَبرُ إنَّ) باللامِ؛ وتُسمَّى اللام المُزَحْلَقَة؛ لأَنَّها تُزَحلَقُ إلى خَبْرِهَا.

٤٧- أَنْجى (نَجَّى) الصِّدْقُ صَاحِبَهُ.

٤٨- أَوْشَكَ (يُوشِكُ) الرَّبيعُ أنْ يُقبلَ.

٤٩- هَذِهِ الطَّالبَةُ أصغَرُ (صُغرَى) الطَّالبَاتِ سِنًّا.

فَائِدَة: إذا كَانَ اسمُ التَّفْضِيل مُضَافًا إلى مَعرفَة يَجُوزُ فِيهِ الإفرَادُ والتَّذكِيرُ (أصغَر) أوِ المطَابَقَة للمُفَضَّل (صُغرَى) حسب المثَالِ المذْكُورِ، وَأيضًا قولنا: الصَّحَابَةُ أعْظَمُ (أعَاظمُ) النَّاسِ أجْرًا.

٥٠- هَذَا طَالِبٌ مَاليٌّ (مَالَوِيٌّ) يَدْرُس في الأزْهَرِ.

٥١- خُذِ العِلْمَ عَمَّنْ (مِمَّنْ) تَثِقُ بِهِ.

٥٢- مَوسِمُ الحَصَادِ (الحِصَادِ) مَوسِمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ عِنْدَ الفَلاحِ.

٥٣- صَاحِبُ الهجرَاتِ الثَّلاثِ (الثَّلاثَةِ) أبُو مُوسَى الأشْعَرِيّ، وَالأَصْوَبُ قَوْلُكَ: الهِجْرَات الثَّلاث.

٥٤- هَذا الرَّجُلُ يُؤدِّي عَمَلَهُ بإتقَانٍ سَوَاء أكَانَ كَبيرًا (أوْ - أمْ) صَغِيرًا.

فَائِدَة: لأنَّهُ إذا كَانَ في الأُسْلُوبِ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ فَقَدْ حَتَّمَ النَّحَوِيُّون أنْ تَجيءَ بَعدَهَا (أمْ) المعَادلَة، واستَشْهَدُوا بقَولِهِ تَعَالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [البقرة٦] أمَّا إذا خَلا الأسلُوبُ منْ هَمْزَة التَّسْوِيَة فَقَد ذهَبَ بَعضُ النَّحويِّين كَمَا في كتَاب: (المُغني) إلى وُجُوبِ (أمْ)، وذهَبَ بَعضٌ آخَرُون إلى جَوَازِ (أمْ - أوْ) وفي هَذا المذْهَبِ تَيسِيرٌ.

٥٥- أبْدَلتُ (استَبْدَلتُ) الشَّيءَ الرَّخِيصَ بالشَّيءِ النَّفِيسِ.

٥٦- بكَمْ جُنَيهٍ (جُنَيهًا) اشتَرَيتَ هَذِهِ السَّاعةَ النَّادِرَةَ؟.

فائدة: لأنَّ تَمْييزَ (كَمْ) الاستفهَاميَّة مُفرَدٌ مَنْصُوبٌ إذا لَمْ يَدخُلْ عَلَى (كَمْ) حَرْفُ جَرٍّ، فَإذا دَخَلَ عَلَيهَا جَازَ نَصبُ التَّمْييزِ أوْ جَرُّهُ.

٥٧- كَمْ دُوَلٍ (مِنْ دُوَلٍ - دَوْلَةٍ) حَرَّرَهَا وَعْيُ شُعُوبِهَا!.

فَائِدَة: لأنَّ تَمْييزَ (كَمْ) الخَبريَّة يَكُونُ مُفرَدًا أوْ جَمْعًا مَجْرُورًا بالإضَافَة أوْ مَجْرُورًا بِمِنْ.

٥٨- آسيَا (آسيَةِ) مِنْ أكْبَرِ قَارَّاتِ العَالَمِ.

٥٩- سُرْعَان (سَرْعان - سِرْعان) مَا يَفهَمُ العَاقِلُ الأمُورَ.

٦٠- مَعِي جُنَيهٌ لا (لَيسَ) غَيْر.

٦١- أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسُهَا (رَأسِهَا - رَأسَهَا).

فَائِدَة: لأنَّ الاسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ (حَتَّى) يُعْرَبُ مُبتَدَأً؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) ابتدَائيَّةٌ (رَأسُهَا).

وَيُعْرَبُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (حَتَّى): اسْمًا مَجرُورًا؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) حَرْفُ جَرٍّ (رَأسِهَا).

وَيُعْرَبُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (حَتَّى): اسْمًا مَعْطُوفًا؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) حَرْفُ عَطْفٍ (رَأسَهَا).

******

إِعْرَابُ ضَمِيرِ الفَصْلِ

لِمَاذَا سُمِّيَ ضَمِيرُ الفَصْلِ بِهَذا الاسْمِ؟

- لأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ المبْتَدَأِ وَالخَبَرِ؛ لِتَمْيِيزِ الخَبْرِ مِنَ التَّابِعِ كَالنّعْتِ وَالبَدَلِ وَالتّوْكِيدِ؛ فَلَوْ قُلْنَا مَثَلاً: (المتَنَبِّي هُوَ الشّاعِرُ) ثُمَّ حَذَفْنَا الضَّمِيرَ: (هُوَ) فَصَارَتْ الجُمْلَةُ: (المتَنَبِّي الشّاعِرُ) لَكَانَتْ كَلِمَةُ: (الشَّاعِر) مَوْضِعَ لَبْسٍ وَغُمُوضٍ؛ أَهِيَ نَعتٌ أَمْ خَبَرٌ؟! أَوْ كَقَوْلِكَ: (ظَنَنْتُ أَخَاكَ هُوَ المسَافِرَ)، فَلَوْ أَسْقَطْنَا: (هُوَ) لَكَانَتْ: (المسَافِرُ) مَوْضِعَ صِفَةٍ كَمَا هِيَ مَوْضِع المفْعُولِ الثّانِي، وَلَكِنَّ ضَمِيرَ الفَصْلِ أَزَالَ الإِبْهَامَ؛ وَعَرَّفْنَا أَنَّ (المسَافِرَ) مفْعُولٌ ثانٍ.

إذًا .. وُجُودُ الضّـمِيرِ: (هُوَ) هُنَا لَهُ ضَـرُورَةٌ فِي الجُمْلَةِ، لِذَا فَإِنَّ البَصْـرِيِّينَ سَـمَّوْهُ بهَذا الاسْـمِ (ضَـمِير الفَصْلِ)، بَيْنَمَا سَمَّاهُ الكُوفِيُّونَ ضَمِيرَ العِمَادِ.

– قَدْ يَقَعُ الـضَّمِيرُ المنفَـصِلُ المرْفُوعُ فِي مَوْقعٍ لا يُقْـصَدُ به إلاّ الفَـصْلُ بَيْنَ مَا هُوَ خبَرٌ ومَا هو تَابعٌ، وَلاَ مَحلَّ له مِنَ الإعْرَابِ، ويقعُ فَـصْلاً بَيْنَ المبتَدَإِ وَالخَبَرِ، أَوْ مَا أَصْلُهُ مبْتَدَأٌ وخَبَرٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الأنفال٣٢].

(الحَقَّ) يُعْرَبُ: خَبَر كَانَ مَنْصُوب، (هُوَ) ضَمِيرُ فَـصْلٍ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ شَـهِيدٌ} [المائدة١١٧] (الرَّقِيب) تُعْرَبُ: خَبَر كُانَ مَنْصُوب، الضَّمِيرُ: (أَنْتَ) يُعْرَبُ: توكِيدًا لَفْظِيًّا لِلضَّمِيرِ المتَّصِلِ (ت) الَّذِي يُعْرَبُ ضَمِيرًا مَبْنِيًّا اسْم كَانَ.

– وَقَوْلِهِ تَعَالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَـتَهَا فَتِلْكَ مَسَـاكِنُهُمْ لَمْ تُسْـكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الوَارِثِينَ} [القصـص٥٨] (الوَارِثين) تُعْرَبُ: خَبَر كَانَ، فَالضَّـمِيرُ: (نَحْنُ) فِي الآيَةِ المذْكُورَةِ يُعْرَبُ: توكِيدًا لَفْظِيًّا لِلضَّمِيرِ المتَّصِلِ: (نا) وَكَذلِكَ قَوْله تَعَالى: {وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [المزمل٢٠] فَالضَّـمِيرُ (هُوَ) يُعْرَبُ: ضَـمِيرَ فَصْـلٍ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، (خَيْرًا) تُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ ثَانِيًا للفِعْلِ: تَجِدُوهُ.

****

وَلِضَمِير الفَصْلِ شُرُوطٌ وفَوَائِدُ

– يُشْتَرطُ فِيمَا قَبْلَه أَمْرَانِ: أَوّلُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ كَقَوْلِكَ: (الرَّسُولُ هُوَ أُسْوَتُنَا)، أَوْ بحُكْمِ المَعْرِفَةِ مِثْل اسْمِ التَّفْضِيلِ المجَرَّدِ مِنْ (أل) كَقَوْلِكَ: (الكَرِيمُ هُوَ أَسْرَعُ مِنْ غَيْرِهِ فِي العَطَاءِ)، وَثانِيهِمَا: كَوْنُهُ مُبْتَدأً فِي الحَالِ، أَوْ فِي الأَصْلِ كَاسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا كَقَوْلِكَ: (إِنَّ خَالِدًا هُوَ التّقِيُّ) أَوْ اسْمِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا كَمَا تَقَدَّمَ مِثَالُهُ، أَوْ مَعْمُولَي ظَنَّ وَأَخْوَاتِهَا (المفْعُولاَنِ الأَوَّل وَالثّانِي) أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا نَحْوَ الفِعْلِ: (وَجَدَ) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ: {وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا} [المزمل٢٠].

وَيُشْتَرَطُ لَهُ فِي نَفْسِه: أَنْ يَكُونَ أَحَدَ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ المنْفَصِلَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالى: {أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [البقرة٥] فَلاَ يَكُونُ مَثَلاً: الضَّمِيرُ (إِيَّا) فَهُوَ الضَّمِيرُ المنفَصِلُ الوَحِيدُ الَّذِي يَلْزَمُ حَالَةَ النَّصْبِ.

٤- أَنْ يُطابِقَ مَا قَبْلَه فِي التَّكَلُّمِ وَالخِطَابِ وَالغَيْبَةِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتّأْنِيثِ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (كُنْتُ هُوَ الفَاضِلَ)، وَإِنَّمَا تَقُولُ: (كُنْتُ أنا الفَاضِلَ).

قَدْ يَكُونُ الغَرَضُ مِنْ ضَمِيرِ الفَصْلِ تَقْوِيَةَ الاسْمِ السّابقِ وَتَوْكِيدَ مَعْنَاهُ.

******

البَابُ الثّالِثَ عَشَرَ:
(المُثَنّى المتَلازِمُ - أَعْضَاء - أَصْوَاتٌ - أَسْمَاءٌ)

١ – المثَنَّى المتَلازِمُ.

٢ – أعْضَاءُ جِسْمِ الإنسَانِ، وَمَا يَلْزَمُ تَذكِيرُهُ، وَمَا يَلْزَمُ تَأنِيثُهُ مِنهَا.

٣– أصْوَاتُ الأشْيَاءِ عِنْدَ العَرَبِ.

٤ – أسْمَاءُ الأطْعِمَةِ.

٥ – أسْمَاءُ أَوْلَادِ الحَيَوَانَاتِ.

المُثنى المُتَلازِمُ [٢٥٧]

الأجْوَفَانِ: البَطْنُ وَالفَرْجُ	الدَّارَانِ: الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ	الخَلِيلاَنِ: إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ
الرَّافِدَانِ: دِجْلَةُ وَالفُرَاتُ	الأحْمَرَانِ: اللَّحْمُ وَالخَمْرُ	الأسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالَماءُ
الحُسْنَيَانِ: النَّصْر والشّهَادَة	الحَرَمَانِ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ	الكَرِيمَانِ: الحجُّ وَالجِهَادُ
الطَّرَفَانِ: الأَبَوَانِ	الثّقَلَانِ: الإنْسُ وَالجِنُّ	الأعْمَيَانِ: السَّيْلُ وَالحَرِيْقُ
الطيِّبَانِ والشَّيْخَانِ سِيرَةً: أبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ	مَهْبَطُ الوَحْيَيْنِ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ	الأبْيَضَانِ: الشَّحْمُ وَالشَّبَابُ
الأطْيَبَانِ: النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ	الحَسَنَانِ: الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ	القَرْيَتَانِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ
الشِّفَاءَانِ: القُرْءَان وَالعَسَلُ	الرِّحْلَتَانِ: الشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ	الأصْغَرَانِ: القَلْبُ وَاللِّسَانُ
الصَّحِيحَانِ: البُخَارِي وَمُسْلمٌ	الأصْفَرَانِ: الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ	الوَالِدَانِ وَالأَبَوَانِ والرَّحِيمَانِ: الأَبُ وَالأُمُّ

(٢٥٧) مستفاد من كتاب: (كنوز المعرفة) بتصرف – الجزء الأول– لأخينا الأستاذ / حامد طه.

الأَزْهَرَانِ وَالدَّائِبَانِ: الشَّمْسُ وَالقَمَرُ	الجَدِيدَانِ وَالحَدَثَانِ وَالملوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	الحَجَرَانِ وَالنَّقْدَانِ: الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ
الهِجْرَتَانِ: الحَبَشَةُ وَالمَدِيْنَةُ	الأَعْذَبَانِ: الطَّعَامُ وَالنِّكَاحُ	الملَكَانِ: هَارُوتُ وَمَارُوت
العَسْكَرَانِ: عَرَفَةُ وَمِنَى	البَرْدَانِ: الفَجْرُ وَالعَصْرُ	الضَّعِيفَانِ: اليَتِيمُ وَالمَرْأَةُ
العَصْرَانِ: الغَدَاةُ وَالعَشِيُّ	الأَخْبَثَانِ: الغَائِطُ وَالبَوْلُ	العِشَاءَانِ: المغْرِبُ وَالعِشَاءُ
القِبْلَتَانِ: المَسْجِدُ الحَرَامُ وَالمسْجِدُ الأَقْصَى	الأَخْشَبَانِ: جَبَلانِ بِمَكَّةَ وَهُمَا الأَحْمَرُ وَأَبُو قُبَيْس	الخَافِقَانِ [٢٥٨]: المشْرِقُ وَالمَغْرِبُ
الرَّجَبَانِ: رَجَب وَشَعْبَان	الوَحْيَانِ: القُرْءَان وَالسُّنَّةُ	البَرْدَانِ: الغِنَى وَالعَافِيَةُ
الأَكْرَمَانِ: الدِّينُ وَالعِرْضُ	الأَبْيَضَانِ: اللَّبَنُ وَالماءُ	الأَمَرَّانِ: الفَقْرُ وَالهِرَمُ

أَعْضَاءُ جِسْمِ الإِنْسَانِ (تذكيرًا وتأنيثًا) عِنْدَ العَرَبِ [٢٥٩]

أَوَّلاً: مَا يَلزَمُ التَّذكِيرَ

(دمَاغ - رَأس - مُخّ - وَجْه - لِسَان - فَم - ذقْن - أَنْف - ظَهْر - قَلْب - صَدْر - بَطْن - جلْد - عَظْم - دَم - لَحْم - هدْب - جَفْن - ضِرْس - صَدْغ - خَدّ - حَاجِب - جَنْب).

*****

ثَانِيًا: مَا يَلزَمُ التَّأْنِيث

(جمْجمَة - رَقَبَة - شَفَة - مَعِدَة - جَبْهَة - رِئَة - عَيْن - رِجْل - فَخْذ - سَاق - قَدَم - أُذن - يَد - سِنّ - ضِلْع - طِحَال).

*****

(٢٥٨) الخافقان: لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

(٢٥٩) مستفاد من كتاب: (فقه اللغة وأسرار العربية) – للعلامة الثعالبى رحمه الله.

ثالثًا: مَا يَجُوزُ فيهِ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ مَعًا

(كَبِد – ذِرَاع – إِصْبع – إِبط).

فَائِدَة لُغَويَّة

– بإِيجَازٍ شَدِيدٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: كُلُّ عُضْوٍ (زَوْج) مِنْ أعْضَاءِ الإنسَانِ فَهُوَ مُؤنّثٌ مثلَ: العَيْنِ، إلاَّ: (الخَدَّ – الجَنْب – الحَاجِب – العَضُد).

– كُلُّ عُضْوٍ (فَرْد) فَهُوَ مُذَكَّرٌ إلاَّ: (الكَرِش – الطِّحَال).

– كُلُّ عُضْوٍ فِي الإِنْسَانِ أَوَّلُ اسْمِهِ حَرْف الكَافِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوَ: (كَتِف – كَعْب – كَفّ – كُلْيَة – كَرِش)، مَا عَدَا الكَبد: (فِيهِ الوَجْهَانِ يُؤنّث ويُذَكَّر).

*****

أَصْوَاتُ الأَشْيَاءِ عِنْدَ العَرَبِ (٢٦٠)

هَدْهَدَة: الهُدْهُد	حَفِيفُ: الشَّجَر	عَزِيفُ: الجِنّ
طَنْطَنَة : الأَوْتَار	دِرْدَاب: الطَّبل	خَفْقُ: النَّعْل
يُعَارُ: المعْز	ثُغَاءُ: الغَنَم	خُوَارُ: البَقَر
نَزِيبُ: الظَّبي	مُوَاءُ: الهِرَّة	نُبَاحُ: الكَلْب
نَقْنَقَةُ: الدَّجَاج	بَطْبَطَةُ: البَطّ	خَفَقَانُ: القَلْب
ضَغِيبُ: الأَرْنَب	عَنْدَلَةُ: العَنْدَلِيب	شَقْشَقَةُ: العَصَافِير
نَقِيقُ: الضَّفَادِع	هَدِيلُ: الحَمَام	نَبِيبُ: التَّيس
زَمَارُ: النّعَامَة	مَأْمَأَةُ: الخِرَاف	فَحِيحُ: الثّعبَان

(٢٦٠) مستفاد من كتاب: (كنوز المعرفة) بتصرف –الجزء الأول – لأخينا الأستاذ / حامد طه.

ضَحِكٌ: القِرد	أزيزٌ: الطَّائِرَة	رَنينُ: الجَرَس
نَحِيبُ: البَاكِي	شخِيرُ: النَّائِم	صِئِيّ: العَقْرَب
طَنِينُ: النَّحْل وَالذُّبَاب	قَطْقَطَةٌ: القَطَا	شَخْبُ: اللَّبَن
زَئِيرُ: الأَسَد	صَهِيلُ: الحِصَان	عوَاءُ: الذِّئب
لَقْلَقَةُ: اللّقْلُق	نَئِيمُ: الفِيل	صَلِيلُ: السّيْف
ج أَزِيزُ: الطَّائِرَة	قوقَعَةُ وَغَقْغَقَةُ: الصَّقْر	حداءُ: الإبِل
هَزِيزُ: الرِّيح	حَنِينُ: النّاقَة	حَسِيسُ: النَّار
قُبَاع: الخَنْزِير	قَهْقَهَةُ: الضَّاحِك	وَسْوَسَةُ: الحُلِيّ
شَدْوُ: البُلْبُل	ضُبَا: الثَّعلَب	نَمِيمُ: الفَأر
خَرِيرُ: المَاء	صِيَاحُ: الدِّيك وَالأَوزّ	جَعْجَعَة: الرَّحَى
هَزِيمُ: الرَّعْد	نَعِيقُ: البُوم	نَهِيقُ: الحِمَار
سَلِيلُ: الغَزَال	صَفِيرُ: الرِّيَاح وَالهَوَاء وَالنّسْر	هَرِيرُ: الجَرْو كَلْب صَغِير
صَرِيرُ: البَاب والقَلَم وَالجَرَاد	هَدِيرُ: السَّوَاقِي والسَّيَّارَة وَالمَوْج	

أَسْمَاءُ الأَطْعِمَةِ عِنْدَ العَربِ [٢٦١]

** طَعَامُ الضَّيفِ: قِرًى. ** طَعَامُ الزَّائِرِ: تُحْفَةٌ.

** طَعَامُ الوِلادَةِ: عَقِيْقَةٌ. ** طَعَامُ المَأتَمِ: وَضِيْمَةٌ.

(٢٦١) مستفاد من كتاب: (فقه اللغة وأسرار العربية) – العلامة الثعالبي رحمه الله.

** طَعَامُ البِنَاءِ: وَكِيْرَةٌ. ** طَعَامُ العُرْسِ: وَليْمَةٌ.

** طَعَامُ الخِتَانِ: عَذِيرَةٌ. ** طَعَامُ المُسَافِرِ: نَقِيْعَةٌ.

** طَعَامُ الُمسْتَعْجِلِ: عُجَالَةٌ. ** طَعَامُ الدَّعْوَةِ: مَأْدُبَةٌ.

** طعَامُ المتَعَلِّلِ: سُلْفَةٌ. ** طَعَامُ المسَافِرِ: سُفْرَةٌ. *******

أَسْمَاءُ أَوْلادِ الحَيَوانَاتِ [٢٦٢]

* الفَرَس: مُهْرٌ. * المَعزِة: سَخْلَةٌ.

* الحَيَّة: هربِش. * النَّعَام: رَأْل.

* البَقَرَة: عِجْلٌ. * الأسَد: شِبْلٌ.

* الضَّبْع: فَرْغَل. * النَّاقَة: حُوَار.

* الظَّبي: خُشْف. * القِرْد: قَشَّةٌ.

* الدُّب: دَيْسَم. * الضَّب: حِسْلٌ.

* الكَلْب: جَرْوٌ. * الحِمَار: جَحْشٌ.

* الأرْنَب: خِرْنِق.

* الطَّائِر: فرْخٌ.

* الفَأرَة: درْصٌ. * الثَّعْلَب: هَجْرَس.

* الشَّاة: حَمَل أوْ سَخْلَةٌ.

****

(٢٦٢) مستفاد من كتاب: (فقه اللغة وأسرار العربية) – العلامة الثعالبي رحمه الله.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ:

(شُهُورٌ - أَوْقَات - القَلِيلُ - عُيُونٌ — بَلَاغَةٌ -- تَعْبِيرٌ)

١ – أَصْلُ تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ العَرَبِيَّةِ.

٢ – أَسْمَاءُ أَوْقَاتِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

٣– القَلِيلُ مِنَ الأَشْيَاءِ.

٤ – الإِنْسَانُ وعُيُونُهُ.

٥ – مِنَ البَلَاغَةِ (البَيَان وَالبَدِيع) فِي لُغَةِ العَرَبِ، وَكَيْفَ تَكُونُ أَدِيبًا بَلِيغًا؟!.

٦ – ثَوَابتُ بَلَاغِيَّةٌ.

٧– كَيْفَ تَكْتُبُ مَوْضُوعَ تَعْبِيرٍ خَالِيًا مِنَ الأَخْطَاءِ؟!.

٨– التّعْبِيرُ الوَظِيفِيُّ وَالتّعْبِيرُ الإِبْدَاعِيُّ.

تَرْتِيبُ وَأَصْلُ تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ العَرَبِيَّةِ [٢٦٣]

الشّهْرُ الأَوَّلُ: المُحرَّم	لأنَّ العَرَبَ جَعَلُوا القِتَالَ وَالتِّجَارَةَ فِيهِ حَرَامًا، وَجَمْعُهُ: المُحَرَّمَاتُ.	الشّهْرُ الثّانِي: صَفَر	لمَاَّ غَزَوا فتَرَكُوا دِيَارَهُم صِفْرًا، فَكَانَتِ البُيُوتُ تَصْفُرُ، أَيْ: تَخْلُو مِنْ أَهْلِهَا؛ حَيْثُ يَخْرُجُونَ لِلْغَزْوِ، وَجَمْعُهُ: أَصْفَار.
الشّهْرَانِ الثّالِثُ وَالرّابِعُ: الرَّبِيعَانِ	وَهُمَا الرَّبِيعَانِ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَسُمِّيَا هَكَذا للنَّمَاء فِيهِما، لَمَّا أَرْبَعَتْ فِيهِ الأَرْضُ وَأَمْرَعَتْ، والارْتِبَاعُ: اسْتِقْرَارُ النَّاسِ بَعْدَ الغَزْوِ، وَجَمْعُهُ: أَرْبِعَاء.	الشّهْرَانِ الخَامِسُ وَالسّادِسُ: الجُمَادَيَان	وَهُمَا جُمَادَى الأُولَى وَجُمَادَى الآخِرَة، وَسُمِّيَا هَكَذا لِجُمُودِ المَاءِ فِيهِمَا مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ، وَجَمْعُهُ: جُمَادَيَات.

(٢٦٣) كتابنا: (الشهور العربية، رؤيَة لُغويَّة وشرعيَّة)، هاني سعد غنيم؛ ففيه الكفاية لمن أراد الزيادة.

الشّـــهْـرُ السَّابِعُ: رَجَب	لترْجِيبِ (تَعظِيمِ) العَرَبِ أسِـنَّتَهَا، كَمَا لَقَّبُوهُ بالأَصَمِّ؛ أَيْ:الهَادِئ؛ فَلاَ يُسْمَعُ لِلسِّلاَحِ صَوْتٌ، وَجَمْعُهُ: أرْجَاب.	الشّـــهْـرُ الثّامِنُ: شَعْبَان	لأَنَّهُ تَتَشَــعَّبُ قَبَائِلُ العَرَبِ مَا بَيْنَ الحَرْبِ وَالإِغَارَةِ بَعْدَ القُعُودِ، فَهُوَ فَتْرَةُ العَاصِــفَةِ بَعْدَ الهُدُوءِ فِي رَجَب، وَجَمْعُهُ: شَعْبَانَاتٌ.
الشّـــهْـرُ التَّاسِعُ: رَمَضَان	لإِرْمَاضِ الأَرْضِ مِنْ شِــدَّةِ الحَرِّ، فَرَمَضَــانُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ؛ وَجَمْعُهُ: رَمَضَانَات.	الشَّـــهْـرُ العَاشِرُ: شَوَّال	لأَنَّ الإِبِلَ شَالَتْ أذنابهَا فيهِ لِحَمْلِهَا، كِنَايَةٌ عَنِ التَّكَاثُرِ وَالتَّنَاسُلِ، وَجَمْعُهُ: شَوَّالاَت.
الشّـــهْـرُ الحَادِي عَشَــرَ: ذُو القَعِدَة	لِقُعُودِ العَرَبِ فِي بُيُوتِهِم فِيهِ عَنِ الأَسْفَارِ والغَزْوِ اسْتِعْدَادًا للحِجِّ، وَجَمْعُهُ: ذوَات القَعِدَةِ.	الشّـــهْـرُ الثّانِي عَشَرَ: ذو الحِجَّة	لأَنَّ العَرَبَ يَحُجُّونَ فِيهِ البَيْتَ الحَرَامَ، وَجَمْعُهُ: ذوَاتُ الحِجَّةِ.

أَسْمَاءُ أَوْقَاتِ اليَوْمِ واللَيْلَةِ (٢٦٤)

** ١-٢ (الفَجْر - الصُّبْح).

** ٣-٤ (الصَّبَاح - الشُّرُوق).

** ٥-٦ (البُكُور - الغدْوَة).

** ٧-٨ (الضُّحَى - الهَاجِرَة).

** ٩-١٠ (الظَّهِيرَة - الرَّوَاح).

** ١١-١٢ (العَصْر - القَصْر).

** ١٣-١٤ (الغُرُوب - الشَّفَق).

** ١٥-١٦ (الغَسَق - العَتْمَة).

** ١٧-١٨ (السُّدْفَة - الجُهْمَة).

** ١٩-٢٠ (الزّلّة - الزُّلْفَة).

** ٢١-٢٢ (البُهْرَة - السَّحَر).

******

(٢٦٤) المصدر السابق نفسه.

القَلِيلُ مِنَ الأشْيَاءِ

** الحَفْنَة: مِلءُ الكَفَّيْنِ مُجتَمِعَتَينِ. ** الكِسْرَة: مِنَ الخُبْزِ

** القُلامَة: مِنَ الظُّفُر. ** الفلذَة: مِنَ الكَبِدِ.

** الفَصّ: مِنَ اللّيْمُونِ وَنحوه. ** اللَّمْحَة: النَّظْرة الخَفِيفَة.

** القضْمَة: مِنَ الأسْنَانِ. ** اللَّحْسَة: مِنَ اللِّسَانِ .

** الخَصْلَة: مِنَ الشَّعْرِ. ** الجَذْوَة: مِنَ النَّارِ.

** الخِرْقَة: مِنَ الثَّوبِ. ** المَصَّة: مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

** القبْضَة: مَا تقْبِضُ عَلَيهِ اليَدُ الوَاحِدَةُ. ** القصَاصَة: مِنَ الوَرَق وَنَحْوه.

** القبْصَة: مَا يُتَنَاوَل بينَ طَرَفي الإبْهَام وَالسَّبَابَة مِنْ مَسْحُوق.

*****

الإِنْسَانُ وَالعُيُونُ

** الأَغْطَشُ: الضَّعِيفُ البَصَرِ.

** الأَعْشَى: الَّذِي لاَ يُبْصِرُ لَيْلاً.

** الأَحْوَلُ: الَّذِي يَنْظُرُ إِلى المحَاجِرِ.

** الأَخْفَشُ: صَغِيرُ العَيْنَيْنِ ضَعِيفُهُمَا.

** الأَزْرَقُ: الأَخْضَرُ الحَدَقَةِ.

** الأَقْبَلُ: الَّذِي يَنْظُرُ إِلى عَرْضِ أَنْفِهِ.

** الأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ.

** الأَمْلَحُ: الأَشَدُّ مِنَ الزُّرْقَةِ.

** الأَعْوَرُ: الَّذِي لاَ يَرَى بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ.

** الأَحْوَرُ: شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ وَبَيَاضِهَا.

*****

مِنَ البَلاَغَةِ وَالفَصَاحَةِ فِي لُغَةِ العَرَبِ

تَعرِيفُ الفَصَاحَةِ

هِيَ الظُّهُورُ وَالبَيَانُ؛ تَقُولُ: (أَفْصَحَ الصُّبْحُ) أَي: ظَهَرَ وَوَضَحَ، وَيَكُونُ اللَّفْظُ فَصِيحًا إِذا كَانَ اللَّفْظُ سَهْلاً وَاضِحًا مُوَافِقًا لِلقِيَاسِ الصَّرْفِي خَاليًا مِنَ التَّعْقِيدِ اللُّغَوِيّ وَالمعْنَوِيّ، وَالمتكَلِّمُ الفَصِيحُ هُوَ القَادِرُ عَلَى التَّعْبيرِ في أَيّ غَرَضٍ كَانَ؛ وَذلِكَ عَنْ طَرِيقِ مَلَكَةِ التَّعْبيرِ لَدَيْهِ؛ بَعِيدًا عَنِ التّكْرَارِ وَالغَرَابَةِ وَالتّكَلّفِ وَالتَّنَافُرِ وَالصُّعُوبَةِ[٢٦٥].

وَالذَّوْقُ السَّلِيمُ وَالحِسُّ اللُّغَوِيُّ هُوَ العُمْدَةُ وَالفَيْصَلُ في مَعْرِفَةِ حُسْنِ الكَلِمَاتِ وَسَلاسَتِهَا وَتَمَيُّزِ مَا فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الحُسْنِ وَالقُبْحِ؛ لأَنَّ الأَلْفَاظَ أَصْوَاتٌ، فَهُنَاكَ مَنْ يَطْرِبُ لأَصْوَاتِ البُلْبُلِ وَالمَاءِ وَالحَمَامِ وَكُلِّ صَوْتٍ حَسَنٍ؛ وَيَشْمَئِزُّ مِنْ أَصْوَاتِ الحِمَارِ وَالبُومِ وَالغِرْبَانِ وَكُلِّ صَوْتٍ سَيِّءٍ.

*****

تَعرِيفُ البَلاَغَةِ

هِيَ الوُصُولُ وَالانْتِهَاءُ، تَقُولُ: بَلَغَ فُلاَنٌ مُرَادَهُ إِذا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ الشَّيْءُ مُنْتَهَاهُ، فَالبَلاَغَةُ هِيَ مُطَابَقَةُ الكَلاَمِ لِمُقْتَضَى الحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ، بمعْنَى أَنْ يَكُونَ الكَلاَمُ مُلائِمًا لحَالِ صَاحِبِهِ وَحَالِ السَّامِعِ نفْسِيًّا وَفِكْرِيًّا، فَالحَالَةُ النّفْسِيَّةُ للأَدِيبِ تُؤَثّرُ في اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ وَصِدْقِه وَتعْبيرِهِ، وَحَالَةُ السّامِعِ يجِبُ مُرَاعَاتُهَا؛ فَالكَلاَمُ الموَجَّهُ إِلى العُلَمَاءِ لَيْسَ كَالكَلاَمِ الموَجَّهِ إِلى العَوَامِ البُسَطَاءِ.

*****

العَوَامِلُ الّتِي تُسَاعِدُكَ عَلَى أن تَكُونَ بَلِيغًا

مِنَ العَوَامِلِ الَّتي تُسَاعِدُكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ بَلِيغًا مُؤَثّرًا تَعَلُّمُ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ النّحْوِيَّةِ وَالإِمْلاَئِيَّةِ ضَمَانًا لسَلاَمَةِ التّعْبيرِ وَبُعْدًا عَنِ الأَخْطَاءِ، وَكَثْرَةُ القِرَاءَةِ وَالاطِّلاَعِ عَلَى مَا أَبْدَعَهُ الآخَرُونَ السَّابقُونَ وَالمعَاصِرُونَ، وَالفَهْمُ وَالتَّدبُّرُ وَالقُدْرَةُ عَلَى النّقْدِ

(٢٦٥) راجع كتاب: البلاغة الواضحة – علي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب: ٥٠٠ سؤال وجواب فِي البلاغة – سعد كريم الفقي.

وَالتّمْييزِ بَينَ الجَيِّدِ وَالرّدِيءِ، وَمُرَاعَاةُ مَقَايِيسِ الجَمَالِ الّتي وَضَعَهَا العُلَمَاءُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ وَبنَاءِ العِبَارَةِ وَمُلاءَمَةِ الكَلاَمِ للمَوْضُوع، والمَوْهِبَةُ الفِطْرِيَّةُ القَادِرَةُ عَلَى دِقَّةِ المُلاحَظَةِ وَالتّذَوُّقِ الأَدَبِيِّ، وَدِرَاسَةُ عُلُوم البَلاَغَةِ مِنْ بَيَانٍ وَبَدِيعٍ وَمَعَانٍ، وَدِرَاسَةُ تَارِيخِ الأَدَبِ العَرَبيّ وَعَوَامِلِ ازْدِهَارِهِ وَأَسْبَابِ ضَعْفِهِ، وَمَعْرِفَةُ طُرُقِ تَخَاطُبِ العَرَبِ وَقِرَاءَةُ آدَابِهِم وَبخَاصَّةٍ فِي العَصْرَيْنِ الجَاهِلِيّ وَالإِسْلاَمِيِّ مِنْ نَثْرٍ وَشِعْرٍ وَحِفْظ الكَثيرِ مِنْهَا.

*****

عِلْمُ البَيَانِ

هُوَ العِلْمُ الّذِي يَهْتَمُّ بدِرَاسَةِ الجَانِبِ التَّصْوِيرِيِّ فِي الشِّعْرِ وَالنّثْرِ؛ وَيَشْمَلُ: (التَّشْبيهَ وَالمَجَازَ وَالاسْتِعَارَةَ وَالكِنَايَةَ).

التّشبيه

إِلْحَاقُ أَمْرٍ بأَمْرٍ آخَر فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَر عَنْ طَرِيقِ أَدَاةٍ مِثْل: الكَاف أَوْ مِثْل أَوْ كَأَنَّ أَوْ عَنْ طَرِيقِ فِعْلٍ مِثْل: يُشْبِهُ أَوْ يُمَاثِلُ أَوْ يُحَاكِي أَوْ يُضَاهِي أَوْ عَنْ طَرِيقِ اسْم مِثْل: مَثِيل أَوْ شَبيه أَوْ نَظِير.

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَة: (المشَبَّهُ – المشَبَّهُ بِهِ – وَجَهُ الشَّبَهِ – أَدَاةُ التَّشْبيهِ).

كَقَوْلِكَ: خَالِدٌ كَالأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ.

أَنوَاعُ التّشبِيهِ ثَمَانِيَة

١ – التَّشْبيهُ المفَصَّلُ نذْكُرُ فِيهِ أَرْكَانَ التَّشْبيهِ الأَرْبَعَةَ وَهِيَ: (المشَبَّهُ – المشَبَّهُ بِهِ – وَجْهُ الشَّبَهِ – أَدَاةُ التَّشْبيهِ) كَقَوْلِكَ: النَّاسُ كَأَسْنَانِ المشْطِ فِي الاسْتِوَاءِ، أَوْ كَقَوْلِ الشّاعِرِ:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالإِقْـ ... ـدَامِ والسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الخُطُوب

وقِرَاع الخُطُوب: مُصَارَعَةُ الشّدَائِدِ وَالتَّغَلُّبِ عَلَيْهَا، فِي هَذا البَيْتِ تَشْبيهَانِ لِمُشَبَّهٍ وَاحِدٍ، فَالمشَبّهُ: أَنْتَ، وَالمشبّهُ بِهِ اللّيْثُ فِي التّشْبيهِ الأَوّلِ، وَالسّيفُ فِي التّشْبيهِ الثّانِي، وَأَدَاةُ التّشْبيهِ الكَاف، وَوَجَهُ الشّبَهِ الشّجَاعَةُ وَالإِقْدَامُ فِي التّشْبيهِ الأوّلِ، و"قِرَاعُ الخُطُوبِ فِي التّشْبيهِ الثّاني، وَيَقُولُ شَاعِرٌ آخَرُ يخَاطِبُ ممْدُوحَهُ:

رُبّ ليلٍ كأنّه الصّبحُ فِي الحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْودَ الطّيلَسانِ[٢٦٦]

ج

ج

٢- التَّشْبيهُ المجْمَلُ: وَفِيهِ ثلاثَةُ أَرْكَانٍ حَيْثُ نحْذِفُ أَدَاتهُ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ بَحْرٌ فِي كَثْرَةِ عِلْمِهِ) أَوْ نحْذِفُ وَجْهَ الشَّبَهِ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ كَالبَحْرِ)، وَقَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

فكَأَنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبَها سِنةٌ تمشَّى فِي مَفَاصِلِ نُعَّس

يَصِفُ ابنُ الرُّومِيِّ حُسْنَ صَوْتِ مُغَنٍّ وَجميلَ إِيقَاعِهِ كَأَنَّهُمَا لَذّةٌ وَمُتْعَةٌ تسْرِيَانِ فِي الجسْمِ كَمَا يَسْرِي فِيهِ أَوَائِلُ النّوْمِ الخَفِيفِ؛ وَوَجْهُ الشّبَهِ هُنَا المتْعَةُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ لأَنَّهُ مُدْرَكٌ مِنَ السّيَاقِ.

٤- التَّشْبيهُ البَلِيغُ: وَلَهُ رُكْنَانِ اثنَانِ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ بَحْرٌ)، قَالَ المرَقش:

النَّشْرُ مِسكٌ، والوُجُوهُ دَنانيرٌ، وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ[٢٦٧]

فَالنّشْرُ: الرّائِحَةُ الطّيِّبَةُ، وَالوُجُوهُ تشْبهُ فِي اسْتِدَارَتِهَا الدّنانِير، وَأَطْرَافُ الكَفِّ تُشبهُ العَنَمَ، وَهُوَ الشّجَرُ الّذِي يثْمِرُ ثمَرًا لَوْنُهُ أَحْمَرُ، يشبه بِهِ البَنَانَ المخْضُوبَة.

---

(٢٦٦) هذا البيت لأبي العلاء المعري، والطيلسان كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء، وهو من لباس العجم، وجمعه: طيالسة وطيالس.

(٢٦٧)العَنَم: شجرٌ ليِّن الأغصان، تشبَّه به بَنان الجواري الناعمة.

وَيَقُولُ أَبُو تمَّام وَهُوَ يرْثِي عَزيزًا لَدَيْهِ:

تَـرَدّى ثِـيَـابَ الـمَـوتِ حُـمـراً فَـمـا أَتـى لَهَا اللَّيلُ إِلا وَهيَ مِن سُنْدُسٍ خُضرُ

٥- التَّشْبيهُ التَّمْثِيلُ: يَقُولُ أَبُو تمَّام وَهُوَ يرْثِي عَزيزًا لَدَيْهِ:

كَــأَنَّ بَــنِــي نَــبْــهَــانَ يَــوْمَ وَفَــاتِــه نُــجُـومُ سَـــمَـاءٍ خَـرَّ مِـنْ بَـيْـنِـهـا الـبَـدْرُ

ج ج

وَهَذا حَدِيثُ النَّبيِّ ﷺ، فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢٦٨]: مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسفلِهَا إِذا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا؛ وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا.

٦- التَّشْبيهُ الضِّمْنيُّ: هُوَ تَشْبيهٌ يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلامِ وَمَضْمُونِهِ، كَقَوْلِ المتَنَبِّي:

مَن يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إِيلامُ

فَالشَّــخْصُ المهَانُ الَّذِي رَضِــيَ بالإِهَانَةِ وَلاَ يَتَحَرَّكُ لِذلِكَ كَالميِّتِ الَّذِي فَقَدَ الإِحْسَــاسَ، وَلاَ يَتَأَلَّمُ لِمَذَلَّتِهِ.

٧- التَّشْبيهُ المؤكّد: (الجَوَادُ فِي السُّرْعَةِ بَرْقٌ خَاطِفٌ)، أَيْ: شَبَّهَ الجَوَادَ بالبَرْقِ فِي السُّرْعَةِ الخَاطِفَةِ، أَوْ قَوْل الشَّاعِرِ:

---

(٢٦٨) (صحيح): البخاري ٢٤٩٣.

أَنتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ   تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبَا

ج

شَبَّهَ المَمْدُوحَ بالنَّجْم فِي الرِّفْعَةِ وَالضِّيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تذكر أَدَاة التَّشْبيهِ فِي كِلاَ التَّشْبيهَيْنِ، وَذلِكَ لِتَأْكِيدِ الادِّعَاءِ بِأَنَّ المشَبَّهَ عَيْنُ المشَبَّهِ؛ وَهَذا النَّوْعُ يُسَمَّى: تَشْبيهًا مُؤَكدًا.

٨- التَّشْبيهُ المقْلُوبُ: وَفِيهِ يَكُونُ المشَبَّهُ مُشَبَّهًا بِهِ وَالعَكْسُ، كَقَوْلِكَ لِفَتَاةٍ جَمِيلَةٍ: (البَدْرُ مِثْلُكِ). وَقَالَ الشّاعِرُ مُحَمَّد بنُ وُهَيْب مُبَالِغًا فِي قَوْلِهِ:

وبَدا الصباحُ كأن غُرَّتهُ   وَجهُ الخليفة حينَ يُمتَدحُ

فإنّهُ قَصدَ إيهَامَ أَنّ وَجْهَ الخَلِيفَةِ أَتَمُّ مِنَ الصّبَاحِ فِي الوُضُوحِ وَالضّيَاءِ، فَجَعَلَ وَجْهَ الخَلِيفَةِ كَأَنّهُ أَعْرَفُ وَأَشْهَرُ وَأَتَمُّ فِي النُّورِ وَالضّيَاءِ مِنَ الصّباحِ، فَلَمَّا اعْتَقَدَ هَذا وَعَزَمَ عَلَيْهِ ساغَ لَهُ جَعْلُ الصّباحِ فَرْعًا وَوَجْه الخَلِيفَةِ أَصْلاً!!.

*****

المجَاز المرسَلُ

عَلاَقَاتُه ثمَانٍ

١- المَحَلِيَّةُ: نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا} [يوسف٨٢].

٢- الحَالِيَّةُ: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} [الانفطار١٣].

٣- السَّبَبِيَّةُ: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح١٠].

قَالَ المتَنَبِّي:

لَـهُ أَيَـادٍ عَـلَـيَّ سَــابِـغَـةٌ أُعَـدُّ مِـنـهـا وَلا أُعَـدِّدُهـا [٢٦٩]

٤- المسَّبَبِيَّةُ: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا} [غافر١٣].

٥- الكُلِّيَّةُ: {يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ} [البقرة١٩].

٦- الجُزْئِيَّةُ:

كَمْ بَعَثْنَا الجَيْشَ جَرَّارًا وَأَرْسَلْنَا العُيُونَا[٢٧٠]

ج

٧- اعتِبَارُ مَا كَانَ: {وَآتُواْ اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ} [النساء٢].

٨- اعتِبَارُ مَا سَيَكُونُ: {وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا} [نوح ٢٦-٢٧].

*****

الاسْتِعَارَةُ

تعْرِيفُهَا

الاسْتِعَارَةُ تَشْبيهٌ بَلِيغٌ؛ حُذِفَ أَحَدُ رُكْنَيْهِ؛ فَإِنْ كَانَ المحْذُوفُ هُوَ المشَبَّه كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً، وَإِنْ كَانَ المحْذُوفُ هُوَ المشَبَّه بِهِ كَانَ الاسْتِعَارَةُ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً.

سِرُّ جَمَالِ الاسْتِعَارَةِ

(٢٦٩) لو نظرت إلى لفظة: أياد تجد أن الشاعر لا يقصد بها الأيدي الحقيقية، ولكن يقصد بها النعم؛ فالأيدي الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها.

(٢٧٠) يقصد بالعين هنا الجاسوس، فالعين جزء من الجاسوس، فأطلق الكل وأراد الجزء.

- إِبْرازُ عَاطِفَةِ الأَدِيبِ وَإِيضَاحُ إِحْسَاسِهِ.

- الابْتِكَارُ وَالإِبْدَاعُ وَاسْتِخْدَامُ الكَلِمَاتِ فِي مَعَانٍ جَدِيدَةٍ.

- إِظْهَارُ المعْنَوِيِّ فِي صُورَةٍ حِسِّيَّةٍ جَمِيلَةٍ.

وَتَأْتِي الاسْتِعَارَة:

١ - إِمَّا لِلتَّشْخِيصِ كَقَوْلِكَ: (كَلَّمْتَني أَرْضُ أَجْدَادِي)؛ فَقَدْ شَبَّهَ الأَرْضَ بشَخْصٍ يَتكَلَّمُ.

٢ - وَإِمَّا لِلتَّجْسِيم كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ وَإِنَّ اللهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} [الحديد٩] فَقَدْ شَبَّهَ الكُفْرَ بِالظُّلُمَاتِ وَالإِسْلامَ بِالنُّورِ؛ فَفِيهَا إِبْرَازُ المعْنَوِيِّ فِي صُورَةٍ حِسّيَّةٍ.

٣- وَإِمَّا لِتَوضِيحِ الفِكْرَةِ كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ:

مَاذَا تَقُولُ لأَفراخٍ بِذي مَرَخٍ	حُمْرِ الحَواصِلِ لا ماءٌ وَلا شَجَرُ؟!
أَلقَيتَ كاسِبَهُم في قَعرِ مُظلِمَةٍ	فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا عُمَرُ

فَقَدْ شَبَّهَ الحُطَيْئَةُ الأَطْفَالَ بِالأَفْرَاخِ؛ وَسِرُّ جَمَالِهَا تَوْضِيحُ الفِكْرَةِ؛ وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ رَسْمِ صُورَةٍ لَهَا.

أنوَاعُهَا

أَوَّلاً: الاسْتِعَارَةُ المكْنِيَّةُ: هِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المشَبَّهُ بِهِ مَعَ ذِكْرِ صِفَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ مِثْل: (زَرَعْتُ الفَضِيلَةَ بَيْنَ البَشَرِ)، أَوْ تَقُولُ: (قَتَلْتُ وَقْتِي).

ثَانِيًا: الاسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّة: هِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المشَبَّهُ مِثْل قَوْلِ المتَنَبِّي:

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَن مَشَى البَحْرُ نَحوَهُ وَلا رَجُلاً قَامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ [٢٧١]

ثَالثًا: الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّة: هِيَ تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلاَقَةِ المشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ، وَيَنْطَبِقُ هَذا القَوْلُ عَلَى كُلِّ مَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ مِنْ أَمْثَالٍ؛ مِثْل قَوْلِ المتَنَبِّي:

وَمَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلاَلا [٢٧٢]

قَالَ عَبْدُاللهِ الفَاسِيّ:

قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ مُكَابِرٍ مَلأَ الفَضَا بِتَنَازُعٍ وَخِصَامِ [٢٧٣]

*****

الكِنَايَةُ

لَفْظٌ أُطْلِقَ وَأُرِيدَ بِهِ لاَزِم مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المعْنَى الأَصْلِيّ، وَلَهَا أَثَرٌ فِي المعْنَى أَنَّهَا تَأْتِي بالمعْنَى مَصْحُوبًا بالدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

*****

---

(٢٧١) الأسد كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، والأسد يراد بها هنا الشجعان لعلاقة المشابهة.

(٢٧٢) المعنى المراد: تشبيه حال المُولَعِين بذم المتنبي والتقليل من شأنه بمريض مصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرًّا، استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري وضعف إدراكهم.

(٢٧٣) أصل هذا البيت مثل عربي قديم معروف: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

أَقسَام الكِنَايَةِ ثلاَثَة

١ – كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ: قَالَتِ الخَنْسَاء:

طَـويـلَ الـنِّـجـادِ رَفـيـعَ الـعِـمـادِ   سَـــادَ عَشِـــيـرَتَـهُ أَمْـرَدا [٢٧٤]

٢– كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ: وَتَظْهَرُ مِنْ خِلاَلِ صِفَةٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ لَقَبٍ، قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزَّبِيدِيّ:

الضَّـــارِبِـيـنَ بِـكـلِّ أبـيَـضَ مِـخـذَمٍ   وَالـطَّاعِنِينَ مَـجَامِعَ الأَضْـغَانِ [٢٧٥]

٣– كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ: يُصَرَّحُ فِيهَا بِصِفَةٍ لاَ تُنْسَبُ إِلَى الشَّخْصِ مُبَاشَرَةً بَلْ تُنْسَبُ إِلى شَيْءٍ مُتَّصِلٍ بِهِ كَقَوْلِكَ: يَسْـيرُ الجُودُ حَيْثُ تَسِـيرُ، وَقَوْلِكَ: المجْدُ يَمْشِـي فِي رِكَابِ المصْـرِيّينَ، وَكَقَوْلِكَ: (المجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ، وَالكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيْكَ) [٢٧٦].

أَوْ قَوْل النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الخَيْلُ مَعْقُودٌ بنَوَاصِيهَا الخَيْرُ".

*****

عِلْمُ البَدِيع

عِلْمُ البَدِيعِ هُوَ أَوَّلُ مَا أُفْرِدَ بالتّأْلِيفِ مِنْ فنُونِ البَلاَغَةِ، وَمُدَوِّنُهُ هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ المعْتَزّ، وَذلِكَ فِي عَام ٢٧٤هـ[٢٧٧]، وَهُوَ العِلْمُ الَّذِي يَهْتَمُّ بتَزْيِينَ الأَلْفَاظِ وَالمعَانِي بالمحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ (اللَّفْظِيَّة وَالمعْنَوِيَّة).

---

(٢٧٤) تصف الخنساء أخاها أنه عظيم في قومه، جواد مع ضيفانه، شجاع في حربه.

(٢٧٥) وصـف الشـاعر ممدوحيه أنهم يطعنون قلوب الأعداء في الحرب فانصـرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أوقع وأملح وهو مجامع الأضغان؛ وهي أي: القلوب مجتمع الحقد والحسد والبغض والغل.

(٢٧٦) فيه نسبة المجد والكرم إلى من تخاطبه؛ فعدلت عن نسبتهما إليه مباشرة ونسبتهما إلى ما له اتصال به وهو الثوبان والبردان.

(٢٧٧) راجع كتاب: البلاغة تطور وتاريخ، للعلامة الدكتور شوقي ضيف، صـ ٦٧ دار المعارف.

المُحَسِّنَات المعْنَوِيَّة

١ – التَّوْرِيَة: أَنْ يَذْكُرَ المتَكَلِّمُ لَفْظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالآخَرُ بَعِيدٌ خَفِيٌّ وَهُوَ المُرَادُ، قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ الوَرَّاق:

وَرَبُّ الشِّـــعْـرِ عِـنْـدَهُـمْ بَـغِـيـضٌ وَلَـوْ وَافَـى بِـهِ لَـهُـمْ حَـبِـيـبُ[٢٧٨]

٢ – الطِّبَاق: هُوَ الجَمْعُ بَينَ الشَّـيْءِ وَضِـدِّهِ فِي الكَلاَمِ وَيَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ؛ طِبَاقِ الإِيجَابِ: وَهُوَ الكَلِمَةُ وَعَكْسُهَا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ} [الكهف١٨].

وَطِبَاق السَّلْبِ: وَهُوَ الكَلِمَةُ وَنَفْيُهَا كَقَوْلِ اللهِ تَعَالى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ القَوْلِ} [النساء ١٠٨].

٣– المقَابَلَة: أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَر، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَآئِثَ} [الأعراف١٥٧].

٤– حُسْنُ التَّعْلِيل: أَنْ يُنْكِرَ الشَّاعِرُ أَوِ الأَدِيبُ صَرَاحَةً أَوْ ضِمْنًا عِلَّةَ الشَّيْءِ المعْرُوفَةَ، وَيَأْتِي بعِلَّةٍ أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ تُنَاسِبُ الغَرَضَ الَّذِي يَقْصِدُ إِلَيْهِ؛ قَالَ أَبُوالعَلاَءِ المعَرِّي:

وَمَا كُلْفَةُ البَدْرِ المُنِيرِ قَدِيمَةً وَلَـكِـنّـهـا فِـي وَجْـهِـهِ أَثَـرُ الـلَّـطْـمِ

٥– تَأْكِيدُ المدْحِ بِمَا يُشْبهُ الذَّم: وَلَهُ ضَرْبَانِ؛ أَنْ يُسْتَثْنِي مِنْ صِفَةِ ذِمٍّ مَنْفِيَّةٍ صِفةُ مَدْحٍ، أَوْ أَنْ يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ مَدْحٍ، وَيُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى، قَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

---

(٢٧٨) حبيب: ضد بغيض، معنى قريب غير مقصود، ويقصد بحبيب الشاعر: حبيب بن أوس الطائي الشاعر المعروف وهذا معنى بعيد، وهو المعنى المقصود.

لَـيْـسَ لَـهُ عـيـبٌ سِـــوَى أنَّـه   لاَ تَـقَـعُ الـعَـيْـنُ عَـلَـى شِـــبْـهِـه

أَوْ كَقَوْلِ أَحَدِهِم:

تُـعَـدُّ ذُنُـوبِـي عِـنْـدَ قَـوْمِـي كَـثِـيـرَةً   وَلاَ ذَنْبَ لِي إِلاَّ العُلاَ وَالفَضَــائِل

٦- تأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المدْحَ: وَهُوَ أُسْلُوبٌ يَأْتِي لِذَمِّ صِفَةٍ مَا بأُسْلُوبٍ يُشْبهُ أُسْلُوبَ المدْحِ كَقَوْلِكَ: (أَنْتَ بَخِيلٌ إلاَّ أَنَكَ جبَانٌ)، أَوْ كَقَوْلِكَ: (الجَاهِلُ عَدُوٌّ نفْسِهِ لَكِنَّهُ صَدِيقُ السُّفَهَاءِ).

٧- التَّصْـرِيعُ: ظَاهِرَةٌ بِدِيعِيَّةٌ تَخْتَصُّ بالشِّـعْرِ دُونَ غَيْرِهِ، وَتَتَمَثَّلُ في انْتِهَاءِ شَـطْرَي البَيْتِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِ أَبي تَمَّامٍ:

كذَا فَليَجِلَّ الخَطْبُ وَليَفدَحِ الأَمرُ   فَلَيْسَ لِعَينٍ لَم يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ

٨- الازْدِوَاجُ: تَقْطِيعُ العبَارَةِ إِلى جُمَلٍ مُتَسَـاوِيَةٍ في الطُّولِ وَالوَزْنِ أَوْ تَسَـاوِي جُمْلَتَيْنِ أَوْ أَكْثَر في الطُّولِ أَوِ القِصَـرِ دُونَ اتّفَاقِ الحَرْفِ الأَخِيرِ فِيهِمَا لِيُلْفِتَ الانْتِبَاهَ، كَقَوْلِكَ: (فُلاَنٌ ذاقَ الفَقْرَ، عَانى المَرَضَ، دَخَلَ السِّجْنَ).

٩- التَّرْصِـيعُ: يُقْصَـدُ بهِ تسَـاوِي جُمْلَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ وَزْنًا؛ بِحَيْثُ يَتَسَـاوَى كُلُّ لَفْظٍ في الجُمْلَةِ الأُولَى وَقَرِينُهُ في الجُمْلَةِ الثّانِيَةِ وَزْنًا؛ كَقَوْلِ ابنِ العَمِيدِ:

- الدَّهْرُ جَرَى عَلَى حُكْمِهِ المَأْلُوفِ في تَحْوِيلِ الأَحْوَالِ

- الدَّهْرُ جَرَى عَلَى رَسْمِهِ المعْرُوفِ في تَبْدِيلِ الأَشْكَالِ

١٠- حُسْنُ التَّقْسِيمِ: يُقْصَدُ بِهِ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلى وحْدَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ في الطُّولِ وَالوَزْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ خليلِ مطْرَان:

مُـتَـفَـرِّدٌ بِصَــبَـابَـتِـي مُـتَـفَـرِّد   بـكَـآبَـتِـي مُـتَـفَـرِّدٌ بَـعَـنَـائِـي

١١- مُرَاعَاةُ النّظِيرِ: كُلُّ شَــيْءٍ يحْتَاجُ إِلى مَا يُكَمِّلُهُ وَيُتَمِّمُ مَعْنَاهُ وَيُظْهِرُ فَائِدَتَهُ، أَوْ ظَاهِرَةٌ تعْتَمِدُ عَلَى مُلازَمَةِ كُلّ لَفْظٍ ما يَتَنَاسَبُ مَعَهُ في الاسْتِعْمَالِ كَقَوْلِ المتَنَبِّي:

َفا لخَيلُ وَا لَّدَيلُ وَا لَبَيداءُ َتعرِ ُفني   وَالسَّيْفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطَاسُ وَالقَلَمُ

١٢- الالتِفَاتُ: ظَاهِرَةٌ تعْتَمِدُ عَلَى الانْتِقَالِ مِنْ ضَمِيرٍ مُعَيَّنٍ إِلى ضَمِيرٍ مُغَايِرٍ لَهُ عَلَى أَنْ يكُونَ مَقْصُودُ الضَّمِيرَيْنِ وَاحِدًا مِثْل قَوْلِكَ: (أَنَا مُسْلِمٌ لاَ يُرْهِبُهُ اعْتِدَاءُ الظَّالِمِينَ)، فَالضَّمِيرَانِ (أَنا وَهَاءُ الغَيبَةِ) في الجُمْلَةِ عَائِدُهُمَا وَاحِدٌ، وَغَرَضُهُ تحْرِيكُ الذهْنِ وَجَذبُ الانتِبَاهِ.

*****

المُحَسِّنَاتُ اللّفْظِيَّة

١- الجِنَاسُ: تَمَاثُلُ الكَلِمَتَيْنِ أَوْ تَقَارُبُهُمَا في النُّطْقِ وَاخْتِلافُهُمَا في المَعْنَى، فَإِذا اتّفَقَ في نوْع الحُرُوفِ وَعَدَدِهَا وَترْتِيبِهَا وَهَيْئَتِهَا سُمِّيَ جنَاسًا تَامًّا، وَإِذا اخْتَلَفَ اللّفْظَانِ في شَيْءٍ مِنَ الجَوَانِبِ السّابقَةِ كَانَ الجنَاسُ ناقِصًا.

تُـوُفِّـيَـتِ الآمَـالُ بَـعـدَ مُـحَـمَّـدٍ   وَأَصبَحَ فِي شُغلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفرُ

٢- الاقْتِبَاسُ: الأَخْذ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالأَحَادِيثِ النّبَوِيَّةِ الشّرِيفَةِ.

قَالَ ابنُ رَشِيقٍ القَيْرَوَانِيّ:

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلاً عَنْ دَارِهِمْ أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ (٢٧٩)

٣- السَّجْعُ: تَوَافُقُ الفَا صِلَتَيْنِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَالفَا صِلَةُ هِيَ الكَلِمَةُ الأَخِيرَةُ مِنَ الفِقْرَةِ، وَالفَا صِلَةُ تُسَكَّنُ دَائِمًا لِلْوَقْفِ وَللإِحْسَاسِ بِمَا فِي السّجْعِ مِنْ جَمَالٍ، وَأَفْضَلُ السجع مَا تَسَاوَتْ فِقَرُهُ، وَلاَ يَحْسُنُ إِلاَّ إِذا أَتَى رَصِينَ التَّرْكِيبِ سَلِيمًا مِنَ التَّكَلُّفِ خَالِيًا مِنَ التَّكْرَارِ، وَالسَّجْعُ مَوْطِنُهُ النَّثْرُ، وَقَدْ يَأْتِي قَلِيلاً فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

فَنَحنُ فِي جَذَلٍ وَالرومُ فِي وَجَلٍ وَالبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالبَحرُ فِي خَجَلِ

وَمَثَلُهُ مِنَ النّثْرِ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٢٨٠): مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا.

*****

ثَوَابِتُ بَلاَغِيَّةٌ

- عُلُومُ البَلاَغَةِ ثَلاَثَةٌ وَهِيَ: (عِلْمُ البَيَانِ - عِلْمُ البَدِيعِ - عِلْمُ المعَانِي).

- عِلْمُ البَيَانِ يَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ الجَانِبِ التّصْوِيرِيِّ فِي الفَنَّيْنِ الشّعْرِيِّ وَالنَّثْرِيّ وَيَشْمَلُ: (التّشْبِيهَ - الاسْتِعَارَةَ - الكِنَايَةَ - المجَازَ) وَهُوَ مَا يُعْرَفُ باللَّوْنِ الجَمَالِيّ أَوِ البَيَانِيّ أَوِ الصُّورَةِ البَيَانِيَّةِ أَوِ الخَيَالِيَّةِ أَوِ البَلاَغِيَّةِ.

- عِلْمُ البَدِيعِ وَهُوَ عِلْمٌ يَهْتَمُّ بِكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بالموسِيقَى، فَيَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ المحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ اللَّفْظِيَّةِ وَالمعْنَوِيَّةِ، فَاللَّفْظِيَّةُ مِثْل: (السّجْعِ وَالجِنَاسِ وَالاقْتِبَاسِ)، وَالمعْنَوِيَّةُ

(٢٧٩) مقتبس من القُرْءَانِ الكريم، قال الله تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ} [الكهف ٦].

(٢٨٠) (صحيح): البخاري ١٤٤٢، مسلم ١٠١٠.

مِثل: (الطِّبَاقِ وَالمقَابَلَةِ وَالتَّوْرِيَةِ وَالتّصْـرِيعِ وَحُسْـنِ التَّقْسِـيمِ وَمُرَاعَاةِ النّظِيرِ وَالازْدِوَاجِ وَالمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذّمَّ وَالذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ ... إلخ) وَهُوَ مَا يُعْرَفُ باللّوْنِ البَدِيعِيّ أَوِ الزّينَةِ وَالزَّخْرَفَةِ اللَّفْظِيَّةِ.

– عِلْمُ المعَانِي يَهْتَمُّ بِدِرَاسَـةِ الأَسَـالِيبِ وَإِيحَاءَاتِ الأَلْفَاظِ وَالتّرَاكِيبِ وَيَشْـمَلُ: (الأَسَـالِيبَ الخَبَرِيَّةَ، وَالأَسَـالِيبَ الإِنْشَـائِيَّةَ الطَّلَبِيَّةَ وَغَيْرَ الطّلَبِيَّةِ، وَالتّقْدِيمَ وَالتّأْخِيرَ، وَالوَصْـلَ والفَصْـلَ، وَأُسْـلُوبَ القَصْـرِ، وَالإِطْنَابَ وَالمُسَاوَاةَ وَالإِيجَازَ).

– أَيُّ نِدَاءٍ لِغَيْرِ العَاقِلِ غَرَضُهُ البَلاغِيُّ التَّمَنّي أَوِ التَّخْصِيصُ.

– أَيُّ عِبَارَةٍ تَبْدَأُ بـــ (إِنّمَا) أَوِ (النّفْي مَعَ الاسْتِثْنَاءِ) أَوْ تَقْدِيم لِلْخَبَرِ شِبْهِ الجُمْلَةِ عَلَى المُبْتَدَأ المعْرِفَةِ أَوْ تَقْدِيمِ المفْعُولِ بِهِ عَلَى الفَاعِلِ أَوْ فِيهَا (لاَ – بَلْ – لَكِنْ) أَوِ المبْتَدَأ وَالخَبَر مَعْرِفَتَانِ فَهِيَ أُسْلُوبُ قَصْرٍ يُفِيدُ التّخْصِيصَ وَالتّوْكِيدَ.

– أَيُّ تَكْرَارٍ لِلْكَلِمَةِ أَوِ الجُمْلَةِ يُفِيدُ التّوْكِيدَ، وَكَذلِكَ أَيُّ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ.

– أَيْ كَلِمَةٍ تَأْتِي جَمْعًا تُفِيدُ الكَثْرَةَ أَوِ العُمُومَ وَالشّمُولَ.

– أَيُّ كَلِمَةٍ نَكِرَةٍ فِي الجُمْلَةِ تُفِيدُ التّحْقِيرَ أَوِ التّعْظِيمَ أَوِ التّهْوِيلَ أَوِ العُمُومَ وَالشُّـمُولَ حَسْـبَ سِـيَاقِ الجُمْلَةِ.

– أَيُّ عِبَارَةٍ فِيهَا نِدَاءٌ حُذِفَ مِنْهَا أَدَاةُ النّدَاءِ فَالغَرَضُ مِنَ النّدَاءِ القُرْبُ.

– أَيُّ عِبَارَةٍ مَبْدُوءَةٍ بكَلِمَةٍ نَكِرَةٍ فَهِيَ غَالِبًا تُعْرَبُ خَبَرًا، وَالمبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ؛ وَهُوَ مَا يُسَمَّى إِيجَازَ حَذْفٍ.

– سِرُّ جَمَالِ الاسْتِعَارَةِ أَوِ التّشْبِيهِ دَائِمًا: (التّوْضِيحُ – التَّجْسِيمُ – التّشْخِيصُ).

– سِرُّ جَمَالِ الكِنَايَةِ الإِتْيَانُ بالمعْنَى مَصْحُوبًا بالدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

– سِرُّ جَمَالِ المجَازِ المُرْسَلِ إِعْمَالُ العَقْلِ وَالدّقَّةُ وَالإِيجَازُ فِي جَمَالِ العبَارَةِ وَاخْتِيَارِ العَلاَقِة.

– سِرُّ جَمَالِ (الجِنَاسِ – السّجْعِ – التّصْرِيعِ – حُسْنِ التَّقْسِيمِ) إِعْطَاءُ جَرْسٍ مُوسِيقِيٍّ مَلْحُوظٍ، وَسِرُّ جَمَالِ (الطِّبَاقِ وَالمقَابَلَة) تَوْكِيدُ المعْنَى وَتَقْوِيَتُهُ وَتَوْضِيحُهُ، أما

ِسرُّ جَمَالِ (التورية) فَهُوَ إِثارَةُ الذّهْنِ وَإِعْمَالُ العَقْلِ لِلْوُ صُولِ إِلَى المعنيين البَعِيدِ المُرَادِ وَالقَرِيبِ غَيْرِ المُرَادِ.

- أَيُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ يُفِيدُ التَّجْدُّدَ وَالاسْتِمْرَارَ وَاسْتِحْضَارَ الصُّورَةِ.

- أَيُّ فِعْلٍ مَاضٍ يُفِيدُ الثّبَاتَ وَالاسْتِقْرَارَ.

- (قَدْ) مَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ تُفيدُ الشَّكَّ وَالتَّقْلِيلَ، وَمَعَ الفِعْلِ المَاضِي تُفِيدُ التَّحْقِيقَ وَالتَّوْكِيدَ.

كَيْفَ تَكْتُبُ مَوْضُوعَ تَعْبِيرٍ خَالِيًا مِنَ الأَخْطَاءِ؟!

تَعْرِيفُ التّعْبيرِ

- التَعْبِيرُ هُوَ نوْعٌ مُهِمّ مِنْ أَنْوَاعِ النّشَاطِ العَقْلِيِّ وَاللُّغَوِيِّ مَعًا، وَهُوَ غَايَةٌ مَنْشُودَةٌ مِنْ دِرَاسَةِ لُغَتِنَا الفُصْحَى، وَوَسِيلَةُ إِفْهَامٍ مُهِمَّةٌ لِتَقْوِيَةِ الرّوَابطِ الفِكْرِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ بَينَ أَفْرَادِ المجْتَمَعِ؛ حَيْثُ يُعَبّرُ الإنسَانُ منَّا عَنْ ذاتِهِ وَأَفْكَارِهِ وَمُعْتَقَدَاتِهِ وَآرَائِهِ وَإِبْدَاعَاتِهِ،

فَالمَرْءُ مِنّا مَخْبُوءٌ تحْتَ لِسَانِهِ؛ فَإِذا تكَلَّمَ ظَهَر، فهُوَ وَسِيلَةُ الإِنْسَانِ الحَيَوِيَّةُ للتّعَامُلِ مَعَ أَفْرَادِ مُجْتَمَعِهِ؛ الّذِي هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ.

- مَا المطْلُوبُ مِنّي إذا؟! وَمَا الفَائِدَةُ العَائِدَةُ عَلَيَّ مِنْ ذلِك؟!

يُطْلَبُ مِنّي التّدْرِيبُ المسْتَمِرُّ عَلَى الكِتَابَةِ، وَالرُّؤْيَةُ الثّاقِبَةُ وَالبَصِيرَةُ الحاضِرَةُ، وَكَثْرَةُ المطَالَعَةِ وَسَعَةُ القِرَاءَةِ بالمكْتَبَاتِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ، فَالقِرَاءَةُ لَهَا فَوَائِدُ عَدِيدَةٌ، فَهِيَ تُغَذّي الرُّوحَ، وَتُنَمِّي الثّرْوَةَ اللُّغَوِيَّةَ، وَتزِيدُ الحَصِيلَةَ الفِكْرِيَّةَ، فَالّذِي لاَ يَقْرَأُ كَثيرًا لاَ يسْتَطِيعُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ نفْسِهِ بطَلاَقَةٍ وَمَهَارَةٍ وَشَجَاعَةٍ.

- الغَرَضُ مِنْهُ: تَمْكِينُ المتكَلِّمِ مِنَ الإِفْصَاحِ عَمَّا فِي نفْسِهِ بعِبَارَاتٍ سَلِيمَةٍ، وَيَتَطَلَّبُ التَّفَوُّقُ فِيهِ تَفَوُّقًا فِي بَاقِي فرُوعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، لأَنّ فرُوعَ اللُّغَةِ مُعِينَةٌ عَلَى تَحْسِينِ التّعْبِيرِ وَتَجْوِيدِهِ.

نَوْعَا التَّعْبِيرِ

- يَنْقَسِمُ التّعْبيرُ إِلى قِسْمَيْنِ؛ تَعْبِيرٍ إِبْدَاعِيٍّ، وآخَرَ وَظِيفِيّ.

أَوَّلاً: التّعْبيرُ الإِبْدَاعِيُّ وَمَوْضُوعَاتُهُ

لَوْنٌ مِنْ أَهَمِّ أَلْوَانِ النَّشَــاطِ اللُّغَوِيِّ وَالذِّهْنِيّ وَالكِتَابِيّ، وَهُوَ وَسَــيلَتُكَ للاتّصَــالِ وَالتَّعَامُلِ مَعَ أَفْرَادِ المجْتَمَعِ، وَإِظْهَارُ مَا فِي عَقْلِكَ مِنْ آرَاءٍ وفِكَرٍ، وَمَا فِي قَلْبِكَ مِنْ أَحَاسِيس وَمَشَاعِرَ، وَإِنْجَازُ مَا فِي الحَيَاةِ مِنْ أَعْمَالٍ وَقَضَاءِ مَصَالِحَ.

<u>كَيْفَ تَكْتُبُ مَوْضُوعًا إِبْدَاعِيًّا صَحِيحًا وَخَالِيًا مِنَ الأَخْطَاءِ؟!</u>

١- اخِتْيَارُ المَوْضُوعِ الّذِي تَوَفَّرَتْ لَكَ فِيهِ خِبرَةٌ سَابقَةٌ بِقَرَاءَةٍ عَنْهُ أَوْ سَمَاعٍ.

٢- قِرَاءَةُ رَأْسِ المَوْضُــوعِ قِرَاءَةً مُتَأَنِيَةً جَيِّدَةً وَاعِيَةً، وَفَهْمُ المقْصُــودِ مِنْهُ وَالتّفَاعُلُ مَعَهُ، لِيَسْــهُلَ عَلَيْكَ اسْتِخْرَاجُ العَنَاصِرِ، وَاسْتِخْلاَصُ الفِكْرَةِ الرّئِيسَةِ وَالفِكرِ الفَرْعِيَّةِ الأُخْرَى.

٣- تقْسِيمُ المَوْضُوعِ إِلى عَنَاصِرَ ثمَّ تَرْتِيبُ العَنَاصِرِ وَتَسْجِيلُهَا حَسبَ أَهَمِيِّتِهَا، أَوْ تقْسِيمُ الفِكَرِ الكَبِيرَةِ إِلى فِكَرٍ جُزْئِيَّةٍ؛ حَسْبَ التَّسَلْسُلِ المنْطِقِيّ ثُمَّ ابْدَأْ شَرْحَ كُلِّ عُنْصُرٍ وَفِكْرَةٍ بأُسْلُوبٍ لُغَوِيٍّ أَدَبِيٍّ فَصِيحٍ.

٤- يُفَضَّلُ أَنْ تَبْدَأَ مَوْضُوعَكَ بمقُدِّمَةٍ رَائِعَةٍ تتَنَاسَبُ مَعَ مَوْضُوعِكَ؛ حبّذا لَوْ بَدَأْتَ بآيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ مُؤَثِّرَةٍ أَوْ حَدِيثٍ شَرِيفٍ مُنَاسِبٍ؛ فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ فَابْدَأْ بسُؤَالٍ مِثلِ: مَا البَطَالَةُ؟ وَابْدَأْ كُلَّ فِقْرَةٍ بأُسْلُوبٍ نحوِيٍّ مُخْتَلِفٍ لِلَفْتِ الأَنْظَارِ كَأُسْلُوبِ التَّعَجُّبِ: مَا أَقْبَحَ الإِرْهَابَ! أَوْ المَدْحِ: حَبّذا الوَفَاءُ، أَوْ الإِغْرَاءِ: الفَلاَحَ الفَلاَحَ، أَوْ التَّخْصِيصِ: نحْنُ - المصْرِيّينَ- نخْلِصُ فِي حُبِّ مِصْرَ وَالعَمَلِ لِرِفْعَتِهَا.

٥- الاسْتِشْــهَادُ بالقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالحَدِيثِ الشّــرِيفِ، وَوَضْــعُهُمَا بَيْنَ عَلاَمَتَيْ تَنْصِيــصٍ لِتَمْييزِهِمَا عَنْ غيْرِهِمَا، وَالاسْتِشْهَادُ بالأَشْعَارِ وَالحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَالأَقْوَالِ المَأْثورَةِ المتَصِلَةِ بالمَوْضُوعِ مِنْ جَميلِ كَلاَمِ أُدبَاءِ وَحُكَمَاءِ العَرَبِ المؤَثّرِ.

٦- تَحْسِــينُ الخطِّ وَإِظْهَارُهُ، وَتَجَنُّبُ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنّحْوِيَّة وَالإِمْلائيَّةِ قَدْرَ المسْــتَطَاعِ، وَتَجَنُّبُ الكَلِمَاتِ العَامِّيَّةِ وَالغَامِضَــةِ وَالحَشْــوِ وَكَثْرَةِ الشّــطْبِ؛ حَتَّى لاَ يَظْهَرَ أُسْــلُوبُكَ فِي صُــورَةٍ غَيْرِ لاَئِقَةٍ، كَمَا يُسْتَحَبُّ ضَبطُ بَعْضِ الكَلِمَاتِ المخْتَلَفِ فِي قِرَاءَتِهَا؛ لِكَيْ تُقْرَأَ وَتُفْهَمَ فَهْمًا صَحِيحًا.

٧- التَّنْوِيعُ بَيْنِ الأُسْلُوبِ الخَبرِيِّ وَالأُسْلُوبِ الإِنْشَائِيِّ، وَاسْتِخْدَامُ الصُّوَرِ البَيَانِيَّةِ كَالتّشْبيهِ وَالاسْتِعَارَةِ وَبخا صَّةٍ فِي بِدَايَاتِ المَوْ ضُوعِ مِثل: العِلْمُ نورٌ يُضِيءُ لَنَا الطَّرِيقَ لِلوُ صُولِ إِلى التّمَيُّزِ وَالعَالَمِيَّةِ؛ وَلاَ يَخْلُو مَوْضُوعُكَ مِنَ الإِطْنَابِ المناسِبِ عَنْ طَرِيقِ التّرَادُفِ المؤَثّرِ وَالإِجْمَالِ بَعْدَ التّفْصِيلِ.

٨- اسْتِخْدَامُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ المناسِبَة، فَهِيَ تُسَاعِدُكَ عَلَى تَنْظِيمِ مَا تَكْتُبُهُ؛ لِيَقْوَى أُسْلوبُكَ، وَيَرْقَى تَعْبِيرُكَ، وَتَتَّضِحَ فِكْرَتُكَ، وَتَسْمُو لُغَتُكَ.

٩- خِتَامُ الموْضُوعِ خِتَامًا قَوِيًّا مُؤَثِّرًا بِإِيجَازِ فِكْرَتِكَ وَتَبْيينِ الغَرَضِ مِنْهَا، وَذِكْرِ بَعْضِ التّوْصِيَاتِ وَالاقْتِرَاحَاتِ وَالحُلُولِ وَالإِرْشَادَاتِ المهِمَّةِ لِلْعَمَلِ بِهَا.

١٠- قِرَاءَةُ مَوْضُوعِكَ بِدِقَّةٍ بَالِغَةٍ بَعْدَ كِتابَتِهِ لِتَصْويبِ مَا بِهِ مِنْ أَخْطَاء.

*****

- نُمُوذَجٌ عَمَلِيٌّ (مِصْرُ وَسَوَاعِدُ أَبْنَائِهَا) عَلَى الموْضُوعِ الإِبْدَاعِيِّ:

عُنْوَانُ الموْضُوع: (مِصْرُ وَسَوَاعِدُ أَبْنَائِهَا).

رَأْسُ الموْضُوعِ: (إِنَّ مِصْرَنَا الحَبِيبَةَ فِي حَاجَةٍ إِلى العَمَلِ الجَادِّ والدَّءُوبِ وَإِلى عَرَقِ كُلِّ مُخْلِصٍ مِنْ أَبْنَائِهَا فِي شَتَّى المجَالَاتِ؛ لِتَمْضِيَ إِلى غَايَتِهَا السّامِيَةِ ونَهْضَتِهَا المنْشُودَةِ، وَتحْقِيقِ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ لأَبْنَائِهَا فِي غَدٍ أَجْمَلَ، فهَلْ مِنْ مُخْلِصٍ يُلَبِّي النّدَاءَ؟!).

عَنَاصِرُ الموْضُوعِ:

١- العَمَلُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مِصْرِيٍّ مُحِبٍّ وَغَيُورٍ عَلَى وَطَنِهِ.
٢- العَمَلُ أَسَاسُ الحَضَارَةِ وَالتّقَدُّمِ.

٣- العَمَلُ الشّرِيفُ عَمَلٌ عَظِيمٌ؛ وَلَوْ كَانَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرًا، فَمِصْرُ فِي حَاجَةٍ إِلى أَهْلِهَا وَسَوَاعِدِهِم وَقْتَ الشّدَائِدِ.

٤- العَمَلُ مَصْدَرُ كُلِّ خَيْرٍ وَأَهَمِيَّةُ اسْتِغْلالِ الوَقْتِ فِيمَا يُفِيدُ الفَرْدَ وَالمجْتَمَعَ.

٥- قِيمَةُ وَأَهَمِيَّةُ العَمَلِ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

خَاتِمَةُ المَوْضُوعِ بمَا يَتَنَاسَبُ، وَذلِكَ بالدُّعَاءِ لِمِصْرَ أَنْ يَحْمِيَهَا آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً.

مُقَدِّمَة مُهِمَّة لأَيِّ مَوْضُوعٍ:

بَعْدَ حَمْدِ اللهِ تَعَالى وَالصَّلاَةِ وَالسّلاَمِ عَلَى النّبيِّ الكَرِيمِ؛ فَمِمَّا لاَ شَكَّ فِيهِ أَنّنَا عِنْدَمَا نَكْتُبُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الموْضُوعَاتِ المهِمَّةِ نجِدُ مَوضُوعَنَا هَذاَ جَدِيرًا بالتَّتَبُّعِ وَالمنَاقَشَةِ وَالإِفَاضَةِ وَالتّحْلِيلِ لِعَنَاصِرِهِ كَافَّةً؛ لأَنَّهُ عَلَى قَدْرٍ عَظِيمٍ مِنَ الأَهَمِّيّةِ؛ فَفَرَضَ نفْسَهُ عَلَى وَسَائِلِ الإِعْلاَمِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ؛ فَفِي الآونَةِ الأَخِيرَةِ أَصْبَحَ هَذا الموْضُوعُ شَاغِلاً لِلنَّاسِ ومحْوَرًا لِحَدِيثِ أَشْخَاصٍ مُخْتَلفِينَ مِنَ الفِئَاتِ المثَقَّفَةِ فِي المجْتَمعِ؛ مُحَاوِلِينَ الوُصُولَ إِلى أَسْبَابِهِ وَالوُقُوفَ عَلَى مَظَاهِرِهِ؛ لِذا فَإِنّني أَجدُ قَلَمِي مُسْتَرْسِلاً فِي الكِتَابَةِ اسْتِرْسَالاً لاَ يَتَوَقَّفُ، وَأَفْكَارِي تَتَتَابَعُ بعَاطِفَةٍ جَيَّاشَةٍ، وَفِي البدَايَةِ أَدْعُو اللهَ التّوْفِيقَ .....

خَاتِمَةٌ مُنَاسِبَةٌ لِلمَوْضُوعِ:

وَأَخِيرًا وَبَعْدَ تَحْلِيلِي لِهَذا الموْضُوعِ مُسْتَشْهِدًا بالآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ وَالمَأْثُورِ مِنْ كَلاَمِ الأُدَبَاءِ العَرَبِ وَمُنَاقَشَةِ عَنَاصِرِهِ وَأَفْكَارِهِ أَجدُ أَنّهُ بالحُبِّ الصّادِقِ وَالنِّيَّةِ الطّيِّبَةِ وَالعَزِيمَةِ الصُّلْبَةِ وَالتّحدِّي وَالإِرَادَةِ وَنَبْذِ الفرْقَةِ وَالأَنَانِيَّةِ وَتَضَافُرِ الجهُودِ الجَبَّارَةِ وَالبَنَّاءَةِ وَإِعْلاَءِ شَأْنِ المجْتَمَعِ وَالوَطَنِ وَتَفْضِيلِ المصَالِحِ العَامَّةِ عَلَى المصَالِحِ الخَاصَّةِ

الضّيقَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَجَاوَزَ هَذِه الصُّعُوبَاتِ، وَنُحَقِّقَ مَا نَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ آمَالٍ؛ لِيَعِيشَ مُجْتَمَعُنَا فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ وَرَخَاءٍ وَاسْتِقْرَارٍ.

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وُفِّقْتُ فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّة، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذلِكَ مِنْ تَقْصِيرٍ فَمِنْ نفْسِي وَالشّيْطَانِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاء، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

*****

أَقْسَامُ الموْضُوعَاتِ الإِبْدَاعِيَّةِ

تَنْقَسِمُ الموْضُوعَاتُ الإِبْدَاعِيَّةُ إِلى مَوْضُوعَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِنْهَا: ١- مَوْضُوعَاتٌ عَالَمِيَّةٌ:

- قَضِيَّةُ الهِجْرَةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ فَهَذا مَوْضُوعٌ تَتَفَاعَلُ فِيهِ دُوَلٌ، وَتَتَدَاخَلُ عَوَامِلُ عَدِيدَةٌ فِيهِ؛ دَاخِلِيَّة وَخَارِجِيَّة، وَيَسْتَدْعِي وَقْفَةً جَادَّةً لِمَعْرِفَةِ الأَسْبَابِ الحَقِيقِيَّةِ الّتي دَعَتْ شبَابَنَا إِلى أَنْ يَسْلُكُوا هَذا السُّلُوكَ الَذي يُكَلِّفُهُم حَيَاتَهُم.

- الحَدُّ مِنِ انْتِشَارِ السّلاحِ النّوَوِيِّ أَمَلاً في مُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ وَغَدٍ بَاسِمٍ للبَشَرِيَّةِ.

- الحُرُوبُ المنتَشِرَةُ في كُلِّ مَكَانٍ مِنَ العَالَمِ طَمَعًا في سَرَقَةِ ثَرَوَاتِ الشّعُوبِ وَنهْبِ خَيْرَاتِهَا وَا سْتِعْمَارِ أَرْضِهَا.

٢- مَوْضُوعَاتٌ عَرَبِيَّةٌ

- الوحْدَةُ العَرَبِيَّةُ وَبخَاصَّــةٍ الاقْتِصَــادِيَّةُ حلْمُ كُلِّ عَرَبيٍّ شَــرِيفٍ وَإِقَامَةُ سُــوقٍ عَرَبِيَّةٍ مُشْــتَرَكَةٍ لِتَأْمَنَ الشُّعُوبَ عَلَى مُسْتَقْبَلِهَا وَتُحَقِّقَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ، وَتَنْعَمَ برَفَاهِيَةِ الحَيَاةِ.

- لُغَةٌ عَرَبِيَّةٌ خَالِدَةٌ .. حُلْمٌ وَاحِدٌ .. ثَقَافَةٌ وَاحِدَةٌ .. حُدُودٌ مُشْتَرَكَةٌ .. هَدَفٌ وَاحِدٌ .. آمَالٌ عَظِيمَةٌ تَجْمَعُ العَرَبَ جَمِيعًا؛ وَمَعَ ذلِكَ فَنَحْنُ تابعُونَ لِلْغَرْبِ! مُتَفَرِّقُونَ! رَغْمَ كُلِّ هَذِهِ القَوَاسِــمِ العَظِيمَةِ المشْــتَرَكَةِ، مَتَى سَتَعُودُ لَنَا القِيَادَةُ وَنَسْتَعِيدُ مَجْدَ الآبَاءِ وَأَحْلاَمَ الرّيَادَةِ؟!.

٣- مَوْضُوعَاتٌ وَطَنِيَّةٌ

- في حَيَاةِ الشُّــعُوبِ أَيَّامٌ لاَ تُنْسَــى، تَنْطِقُ بعَظَمَتِهَا وَرَوْعَةِ أَبْنَائِهَا؛ مِنْ هَذِهِ الأَيَّام حَرْبُ السَّــادِسِ مِنْ أُكْتُوبر ١٩٧٣م ، وَثوْرَةُ ٢٥ مِنْ يَنَاير ٢٠١١م ، اخْتَرْ يَوْمًا مِنْهُمَا وَتحَدَّثْ عَنْهُ مُبَيِّنًا أَسْــمَى مَعَانِي البُطُولَةِ فِيهِ.

- زِيَادَةُ السُّــكَّانِ تَلْتَهِمُ نِتَاجَ التّنْمِيَةِ، وَتَفْتَحُ عَلَيْنَا أَبْوَابًا لاَ غِنَى عَنْهَا، تَحْتَاجُ مِنَّا إِلى حُلُولٍ لِمُوَاجَهَتِهَا؛ مِنهَا تَعْمِيرُ الصّــحْرَاءِ وَبنَاءُ المدُنِ الجَدِيدَةِ لِقِيَامِ نَهْضَــةٍ جَدِيدَةٍ وَمُوَاكِبَةِ التّطَوُّرِ وَعَدَمُ التّخَلُّفِ عَنْ الرّكْبِ العَالِمِيِّ.

- مِصْــرُ هِبَةُ النّيلِ؛ فَنَهْرُ النّيلِ شــرْيَانُ الحَيَاةِ، وَرَمْزُ النّمَاءِ وَالعَطَاءِ، فَكَيْفَ نحْمِيهِ وَنحَافِظُ عَلَيْهِ مِنَ الاعْتِدَاءِ المتكَرِّرِ؟!.

٤- مَوْضُوعَاتٌ تَشْمَلُ مُشْكِلاَتِ المجْتَمَعِ

- الفِتْنَةُ الطّائِفِيَّةُ وَزَعْزَعَةُ اسْــتِقْرَارِ البلاَدِ وَأَمْنِهَا لَنْ تُؤْتِيَ ثِمَارَهَا فِي مِصْــرَ مَا دَامَ هُنَاكَ عُقَلاَءُ وَفُضَــلاَءُ وَعُلَمَاءُ يَعْرِفُونَ قِيمَةَ التّسَامُحِ وَاحْتِرَامَ الآخَرِ وَالثّقَةِ فِيهِ، وَوحْدَتُنَا الوَطَنِيَّةُ هِيَ سِلاَحُنَا في وَجْهِ أَعْدَائِنَا.

- مُشْــكِلاَتٌ كَثِيرَةٌ نُعَانِي مِنْهَا، تُوَاجِهُ مُجْتَمَعَنَا المصْــرِيَّ: ارْتِفَاعُ الأَسْــعَارِ وَجَشَــعُ التّجَّارِ، وَكَثْرَةُ الشّائِعَاتِ، التَّفَكُّكُ الأُسَرِيُّ وَزِيَادَةُ مُعَدَّلاَتِ الطّلاَقِ بطَرِيقَةٍ مُخِيفَةٍ وَكَثْرَةُ أَعْدَادِ أَطْفَالِ الشّوَارِعِ، الإِسْرَافُ فِي المَاءِ، التّلَوُّثُ البِيئِيُّ، انْعِدَامُ القُدْوَةِ وَإِهَانَةُ الكِبَارِ وَعَدَمُ الا سْتِفَادَةِ مِنْ خِبْرَاتِهِم.. اخْتَرْ مُشْكِلَةً وَتحَدَّثْ فِيهَا بَاحِثا عَنْ حُلُولٍ لَهَا.

٥- القِصَّةُ

- لِكَيْ تَكْتُبَ القِصَّــةَ لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ مُلِمًّا بعَنَاصِــرِ هَا الفَنِيَّةِ وَهِيَ: (الفِكْرَةُ - الزّمَانُ - المَكَانُ - الشّــخْصِــيَّاتُ الرّئِيسَــةُ وَالثّانِوِيَّةُ - الأَحْدَاثُ - البِنَاءُ أَوِ الهَيْكَلُ (العُقْدَةُ - الصّــرَاعُ - النّهَايَةُ المعْقُولَةُ أَوِ النّهَايَةُ المفْتُوحَةُ) - مُرَاعَاةُ الكَمّ وَهُوَ عَدَدُ السّطُورِ المكْتُوبَة - وَمُرَاعَاةُ الكَيْفِ وَهُوَ الطّرِيقَةُ الّتي كُتِبَتْ بها القِصَّةُ.

أَمْثِلَةٌ عَلَى القِصَّةِ:

- كَانَ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ الشّائِعَاتِ فِي البلاَدِ، فَتَسَبَّبَ فِي إِيذَاءِ الآخَرِينَ؛ وَلَكِنَّهُ نَالَ جَزَاءَهُ العَادِلَ نَتِيجَةً لِذلِكَ، اكْتُبْ قِصَّتَهُ.

- تحَدَّى إِعَاقَتَهُ، وَأثبَتَ لِلْجَمِيعِ جَدَارَتَهُ، نَالَ الميدَالْيَاتِ الذّهَبِيَّةَ فِي البُطُولاَتِ العَالَمِيَّةِ، أثبَتَ أَنّهُ لاَ يَقِلُّ كَفَاءَةً عَنْ أَيّ إِنْسَانٍ آخَرَ بَلْ فَاقَ إِخْوَانَهُ الأَصِحَّاءَ .. اكْتُبْ قِصَّتَهُ.

- اعْتَقَدَ أَنَّ المَالَ هُوَ كُلُّ شَــيْءٍ، فَامْتَدَّتْ يَدُهُ صَــغِيرًا لِمَالِ أَبِيهِ؛ وَعِنْدَمَا اشْــتَدَّ عُودُهُ وَتَفَتّحَ عَقْلُهُ بَاعَ أَسْرَارَ بلاَدِهِ لأَعْدَاءِ وَطَنِهِ مُتَنَاسِيًا كُلَّ القِيَمِ وَالمبَادِئِ الّتي عَرَفَهَا، فَجَاءَتْ نهَايَتُهُ مُؤْلِمَةً.. اكْتُبْ قِصَّتَهُ.

*****

ثانِيًا: التّعْبيرُ الوَظِيفِيُّ وَأَقْسَامُهُ

هَذا اللّوْنُ مِنَ التّعْبيرِ يُسَاعِدُ الإِنسَانَ عَلَى تَأْدِيَةِ مَطَالِبِ حَيَاتِهِ المَادِّيَّةِ وَالثّقَافِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ كُلِّهَا بيُسْرٍ وَسهُولَةٍ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ الموْقِفُ عِنْدَ اتّصَالِهِ بالنّاسِ سَوَاءً فِي مَدْرَسَتِهِ أَوْ حَقْلِهِ أَوْ مَصْنَعِهِ أَوْ عِيَادَتِهِ، أَوْ وَسَائِلِ المواصَلاَتِ الّتي يَرْكَبُهَا وَالمصَالِحِ الحُكُومِيَّةِ الّتي يَؤُمُّهَا وَغَيْرِهَا مِنْ مَوَاقِفِ الحَيَاةِ المُخْتَلفَة.

– وَتَشْمَلُ مَوْضُوعَاتُهُ: البّرْقِيَةَ، اللافِتَةَ، الإِعْلاَنَ، الدّعْوَةَ، التّقْرِيرَ، إِدَارَةَ الاجْتِمَاعَاتِ، التّعْلِيمَاتِ، مِلْءَ الاسْـتِمَارَاتِ، الرّسَـالَةَ المُعْتَادَةَ، التّلْخِيصَ، بَسْـطَ الموجَزِ (الإِطْنَابَ)، الاعْتِذَارَ، الرّسَـالَةَ الألكْتُرُونِيَّةَ، المنَاظَرَاتِ، الطّلَبَ، وَمَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى مُهِمَّةً كَالتّعْلِيقَاتِ وَالحُلُولِ وَإِلَيْكُمْ تَفاصِيلَهَا:

١ – البَرْقِيَةُ:

شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ التّعْبيرِ عَنِ الآرَاءِ وَالمشَاعِرِ نَحْوَ مَطْلَبٍ مَا، يُرْسَلُ إِلى شَخْصٍ بعَيْنِهِ، فَالبَرْقِيَةُ رِسَالَةٌ عَاجلَةٌ لاَ تحْتَمِلُ تأجيلا؛ مُوجَزَةٌ تفي بالغَرَضِ المطْلُوبِ تَنْفِيذُهُ، مِثْل بَرْقِيَةِ التّهْنِئَةِ بالنّجَاحِ أَوِ التّعْزِيَةِ وَالمواسَاةِ، أَوْ بَرْقِيَةِ التّهْنِئَةِ بالزّوَاجِ، أَوِ التّهْنِئَة بالعِيدِ، وَكَذا التّهْنِئَة بسَلاَمَةِ العَوْدَةِ مِنَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ.

وَيُرَاعَى فِيهَا: الإِيجَازُ وَالدّقَّةُ اللُّغَوِيَّة، وَاتّبَاعُ النّظَام في تَسْجيلِ المعْلُومَاتِ مِثل كِتَابَةِ مَوْضُوعِ البَرْقِيَةِ في وَسَطِ الوَرَقَةِ المخَصَّصَةِ لِذلِكَ، وَكِتَابَةُ اسْمِ المُرْسَلِ إِلَيْهِ وَعُنْوَانُهُ أَعْلَى الوَرَقَةِ، وَاخْتِيَارُ الكَلِمَاتِ المنَاسِبَةِ لِلْمَوْضُوعِ، وَكِتَابَةُ اسْمِ المُرْسِلِ أَسْفَلَ الوَرَقَةِ.

– نُمُوذَجٌ عَلَيْهَا: اكْتُبْ بَرْقِيَةَ تَهْنِئَةٍ بالنّجَاحِ إِلى صَدِيقِكَ.

اسْمُ المُرْسَلِ إِلَيْهِ: وَالعُنْوَان: (يُكْتَبُ أَعْلَى الوَرَقَةِ عَلَى اليَمِينِ)

(نُهَنِّئُكُم بالنّجَاحِ البَاهِرِ، وَنتَمَنّى لَكُم دَوَامَ التّوْفِيقِ وَالسّدَادِ).

اسْمُ المُرْسِلِ: وَالعُنْوَان: (يُكْتَبُ أَسْفَلَ الوَرَقَةِ عَلَى اليَسَارِ).

وَكَذَلِكَ مَعَ بَرْقِيَةِ التّعْزِيَةِ وَالمواسَاةِ:

(نُشَاطِرُكُمُ الأَحْزَانَ، وَنَدْعُو اللهَ تعَالى لِلْفَقِيدِ بالمغْفِرَةِ وَالرّحْمَةِ).

*****

٢ – اللافِتَةُ: (تُوضع في مستطيل):

اللافِتَةُ عِبَارَةٌ إِرْشَـادِيَّةٌ مُوجَزَةٌ؛ نلْجَأُ إِلَيْهَا لِتَنْبيهِ الآخَرِينَ إِلى شَـيْءٍ طَيّبٍ نَافِعٍ لِيَفْعَلَهُ؛ أَوْ تَحْذِيرِهِ مِنْ شَيْءٍ سَيِّئٍ ضَارٍّ لِيَجْتَنِبَهُ.

وَيُرَاعِي فِيهَا الدِّقَّةُ وَالوُضُوحُ وَالإِيجَازُ وَحُسْنُ التَّنْظِيمِ وَجَمَالُ الخَطِّ وَالسّلامَةُ اللُّغَوِيَّةُ مِنَ الأَخْطَاءِ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تُوضَعَ فِي إِطَارٍ مُحَدَّدٍ لَهَا.

- مِثَالٌ عَلَى اللافِتَةِ: اكْتُبْ لافِتَةً عَنِ النَّظَافَةِ أَوِ القِرَاءَةِ:

(نَظَافَةُ المَكَانِ وَالنَّظَافَةُ الشَّخْصِيَّةُ دَلِيلٌ عَلَى تَحَضُّرِكُمْ وَالتِزَامِكُمْ).

(القِرَاءَةُ وَسَعَةُ الاطِّلاَعِ نَافِذَتَانِ للإِنْسَانِ عَلَى العَالَمِ الخَارِجِيِّ).

*****

٣ – الإِعْلاَنُ: (يُوضع في مستطيل):

هُوَ دَعْوَةٌ إِلَى العَمَلِ الجَمَاعِيِّ أَوِ الثَّقَافِيِّ أَوْ تَرْوِيجٌ لِسِلْعَةٍ مَا.

وَيُرَاعَى فِيهِ إِظْهَارُ الشَّيْءِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ وَذلِكَ بِنَشْرِهَا فِي وَسَائِلِ الإِعْلاَمِ المخْتَلِفَةِ أَوْ فِي طُرُقَاتِ المَدْرَسَةِ وَيُرَاعَى فِيهِ اخْتِيَارُ الكَلِمَاتِ وَالدِّقَّةُ وَحُسْنُ وُضُوحِ الخَطِّ؛

وَمَوْضُوعُ الإِعْلاَنِ وَتَحْدِيدُ الجِهَةِ المعْلِنَةِ وَتحْدِيدُ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، وَكَيْفِيَّةُ التَّوَاصُلِ مَعَ المعْلِنِ، وَالبدْءِ بالفِعْلِ المضَارِعِ؛ لِيَكُونَ جَذَّابًا، وَيُحَقِّقَ الهَدَفَ المنْشُودَ مِنْهُ.

- نُمُوذَجٌ عَلَى الإِعْلاَنِ: الاشْتِرَاكُ فِي جَمَاعَةِ الرِّحْلاتِ المدْرَسِيَّةِ، وَالإِعْلاَنُ عَنْ قِيَامِ رِحْلَةٍ:

(تُعْلِنُ جَمَاعَةُ الرِّحْلاَتِ بِمَدْرَسَةِ بلْقَاسَ الثَّانَوِيَّةِ بَنَاتٍ عَنْ قِيَامِ رِحْلَةٍ إِلى مَدِينَةِ القَاهِرَةِ لِمُشَاهَدَةِ آثَارِهَا، وَذلِكَ يَوْمَ الخَمِيسِ المَوَافِقِ ١٠/ ١١ / ٢٠١٦م، وَقِيمَةُ الاشْتِرَاكِ خَمْسُونَ جُنَيْهًا، وَسَيَكُونُ التَّحَرُّكُ السَّاعَةَ الخَامِسَةَ صَبَاحًا وَالعَوْدَةُ السَّاعَةَ العَاشِرَةَ مَسَاءً؛ فَعَلَى مَنْ يَرْغَبُ فِي الاشْتِرَاكِ المبَادَرَةُ بتَسْجِيلِ اسْمِهِ عِنْدَ مُشْرِفِ الرِّحْلاَتِ بالمَدْرَسَةِ، وَإِحْضَارِ مُوَافَقَةِ وَلِيِّ أَمْرِهِ عَلَى سَفَرِهِ، وَالمَدْرَسَةُ تَتَمَنَّى لَكُمْ رِحْلَةً مُمْتِعَةً طَيِّبَةً).

*****

٤ – الدَّعْوَةُ:

هِيَ بطَاقَةٌ يَتِمُّ إِرْسَالُهَا إِلى أَوْلِيَاءِ الأُمُورِ أَوِ الأَقَارِبِ أَوْ فَرْدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ أَوْ جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ لِدَعْوَتِهِم لِلْمُشَارَكَةِ في المنَاسِبَاتِ كحُضُورِ حَفْلٍ أَوْ نَدْوَةٍ أَوْ مُؤْتَمرٍ.

وَيُرَاعَى فِيهَا مَوْضُوعُ الدّعْوَةِ وَتحْدِيدُ الجِهَةِ الدّاعِيَةِ وَزَمَانِ وَمَكَانِ الدّعْوَةِ وَالمسَاحَةِ المنَاسِبَةِ للدَّعْوَةِ، وَطبَاعَتُهَا عَلَى وَرَقٍ جَيِّدٍ جَذَّابٍ وَالإِيجَازُ وَالوُضُوحُ وَسُهُولَةُ الأَلْفَاظِ.

– نُمُوذَجٌ عَلَى الدَّعْوَةِ: دَعْوَةُ وَلِيِّ الأَمْرِ لِحُضُورِ اجْتِمَاعِ مَجْلِسِ الآبَاءِ:

(يَسُرُّ إِدَارَةُ المدْرَسَةِ أَنْ تَدْعُوَ السّيّدَ وَلِيِّ أَمْرِ الطّالِبِ/ ...... لِحُضُورِ اجْتِمَاعِ مَجْلِسِ الآبَاءِ بالمدْرَسَةِ لِمُنَاقَشَةِ بَعْضِ الأُمُورِ المهِمَّةِ وَذلِكَ يَوْمَ .... المُوَافِقَ .... وَذلِكَ فِي تَمَامِ السّاعَةِ .... صَبَاحًا).

وَلِسِيَادَتِكُم جَزِيلُ شُكْرِنَا وَوَافِرُ احْتِرَامِنَا عَلَى تَعَاوُنِكُمْ، إِدَارَةُ المدْرَسَةِ).

*****

٥ – التّقْرِيرُ:

التَّقْرِيرُ: وَصْفٌ دَقِيقٌ مَوْضُوعِيٌّ وَمُنَظَّمٌ لِعَمَلٍ مَا أَوْ حَدَثٍ أَوْ مُشَاهَدَةٍ أَوْ وَصْفِ ظَاهِرَةٍ مَا، أَوْ وَصْفٍ لِرِحْلَةٍ لأَحَدِ الأَمَاكِنِ أَوْ عَرْضٍ لِقَضِيَّةٍ مَا؛ فَهُوَ بنَاءٌ فَنّي يَلْتَزِمُ بِهِ قَارِئُهُ.

وَيَتَضَمَّنُ مَوْضُوعُ التّقْرِيرِ أَجْزَاء عَدِيدَة وَهِيَ: العُنْوَانُ وَالأَشْخَاصُ وَالزّمَانُ وَالمَكَانُ وَالموضُوعُ وَالخَاتِمَةُ (نَتَائِج وَتَوْصِيات) وَالتّوْقِيعُ وَالتّارِيخُ، أَمَّا التّارِيخُ فَيُكْتَبُ أَسْفَلَ الصّفْحَةِ الأَخِيرَة مِنَ اليَسَارِ.

وَيُرَاعَى فِيهِ: الدّقَّةُ اللُّغَوِيَّةُ، المَوْضُوعِيَّةُ وَتَنْظِيمُ الأَفْكَارِ ووُضُوحُها، وَالبُعْدُ عَنِ العَاطِفَةِ وَالخَيَالُ وَحُسْنُ العَرْضِ وَالإِقْنَاعِ.

مَوْضُوعَاتُهُ: كُلُّهَا تَدُورُ حَوْلَ الخبْرَاتِ الّتي مَرَّ بهَا المقَرِّرُ مِثْل الرّحْلاَتِ وَالزّيَارَاتِ وَحُضُورِ الاجْتِمَاعَاتِ وَالبَرَامِجِ المخْتَلَفَةِ، وَالكُتُبِ الّتي يَقْرَؤُهَا.

- نُمُوذَجٌ عَلَى التَّقْرِيرِ: اكْتُبْ تَقْرِيرًا عَنْ رحلة قُمْتَ بهَا لِمَصْنَعِ نَسِيجٍ بالمحَلَّةِ.

الزَّمَانُ: يَوْمُ الخَمِيسِ الموَافِقُ ١٠ / ١١/ ٢٠١٦م.

المَكَانُ: مَصْنَعُ النّسِيجِ بالمحَلَّةِ الكُبْرَى – مُحَافَظَة الغَرْبيَّةِ.

المشَارِكُونَ: عَدَدٌ مِنْ طُلَابِ المدْرَسَةِ (٥٠ طَالِبًا).

مُكَوِّنَاتُ المصْنَعِ: أَرْبَعُ وحْدَاتٍ، وَفِيهِ (٥٠٠ عَامِلٍ).

مُدَّةُ الزّيَارَةِ: ثَلاثُ سَاعَاتٍ.

مُقْتَرَحَاتٌ: عَمَلُ تَوْسِعَةٍ لِلْمَصْنَعِ، تَطْوِيرُ المَاكِينَاتِ.

تَوْصِيَاتٌ: مُتَابعَةُ الأَذْوَاقِ العَالَمِيَّةِ وَجَوْدَةُ الصّنَاعَةِ.

الإِيجَابِيَّاتُ تَتَمَثَّلُ في: ....، وَالسّلْبِيَّاتُ تَتَمَثَّلُ في ......

اسْمُ وَتَوْقِيعُ كَاتِبِ التّقْرِيرِ: .... التَّارِيخُ: ....

أَمَّا كِتَابَةُ التّقْرِيرِ عَنِ الظّاهِرَةِ فيَتَضَمَّنُ الظّاهِرَةَ وَالأَسْبَابَ وَالعِلاَجَ فَقَطْ، فَلاَ يُكْتَبُ زَمَانٌ وَلاَ مَكَانٌ بَلْ يُكْتَبُ التّقْرِيرُ مُبَاشَرَةً.

مِثَال: اكْتُبْ تَقْرِيرًا فِيمَا لاَ يَزِيدُ عَنْ سِتَّةِ أَسْطُرٍ عَنْ ظَاهِرَةِ أَطْفَالِ الشّوَارِعِ.

*****

٦- إِدَارَةُ الاجْتِمَاعَاتِ:

الإِدَارَةُ فَنٌّ، وَالكَلاَمُ في الاجْتِمَاعَاتِ فَنٌّ شَفَوِيّ رَفِيعٌ، يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ يَصْبُو إِلَيْهَا أنْ يَكُونَ مَوْهُوبًا وَشُجَاعًا وَمُتَمِكِّنًا لَبِقًا، وأن يَتَعَلَّمَ مَهَارَاتِهَا، فَقَدْ تَكُونُ يَوْمًا مَا أَحَدَ القَادَةِ في مَوْقِعِ عَمَلِك، وَتتَوَالى عَلَيْكَ الاجْتِمَاعَاتُ كَقَائِدٍ في النّادِي أَوِ النّقَابَةِ أَوْ مَجْلِسِ الإِدَارَةِ أَوِ الاتّحَادَاتِ الطُّلابيَّة أَوِ المَدْرَسِيَّةِ.

وَيُرَاعَى فِيهَا: تَحْدِيدُ الهَدَفِ مِن الاجْتِمَاعِ، وَالإِعْلاَنُ عَنْهُ مُسْبَقًا، وَتَسْجِيلُ جَدْوَلِ الأَعْمَالِ، وَمَا يُسْتَجَدُّ فِيهِ مِنْ أَعْمَالٍ أُخْرَى، وَحُضُورُ الرّئِيسِ أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ وَالأَعْضَاء، وَتسْجِيلُ مَحَاضِرِ الاجْتِمَاعَاتِ، وَتنْظِيمُ المنَاقَشَةِ؛ لِتَكُونَ هَادِفَةً، وَعَرْضُ الرّأْيِ الصّائِبِ

لِلْمُوافَقَةِ عَلَيْهِ، وَعَدَمُ مُقَاطَعَةِ المتَحَدِّثِ، فَلاَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إلاَّ بإِذنٍ، وَالالْتِزَامُ بالهُدُوءِ وَأَدَبِ الخِطَابِ بَعِيدًا عَنِ التّجْرِيحِ وَالتّشْكِيكِ وَالتّشْوِيشِ .... إلخ.

– نُمُوذَجٌ عَلَى إِدَارَةِ الاجْتِمَاعَاتِ: حَضَـرْتَ اجْتِمَاعًا لِمَجْلِسِ إدَارَةِ المَدْرَسَـةِ، اكْتُبْ جَدْوَلَ الأَعْمَالِ مُحَدِّدًا الموْضُوعَاتِ المهِمَّةَ الّتي دَارَتْ حَوْلَهَا المنَاقَشَةُ.

*****

٧– التَّعْلِيمَاتُ وَالإِرْشَادُ:

التّعْلِيمَاتُ وَالإِرْشَـادَاتُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ التّوْجِيهَاتِ وَالنّصَـائِحِ نُقَدِّمُهَا لِلآخَرِينَ، وَتَخْتَلِفُ باخْتِلاَفِ المَوَاقِفِ الاجْتِمَاعِيَّةِ أَوِ الدّينِيَّةِ أَوِ السّيَاسِيَّةِ.

وَتحْتَاجُ هَذِهِ التّعْلِيمَاتُ إلى المهَارَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالوُضُوحِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتّفْصِيلِ وَالتّرْتِيبِ وَالتّرَابُطِ.

– نُمُوذَجٌ عَلَى التَّعْلِيمَاتِ وَالإِرْشَادَاتِ:

اكْتُبْ بَعْضَ التَّعْلِيمَاتِ وَالإِرْشَادَاتِ لِطُلاَّبِ مَدْرَسَتِكَ:

– النّظَامُ يُوَفِّرُ الوَقْتَ وَالجهْدَ، وَيُؤَدّي إلى التّفَوُّقِ.

– كُنْ قُدْوَةً حَسَنَةً لِغيْرِكَ لتَتَحَقَّقَ السّعَادَةُ لِلْجَمِيعِ.

– احْرِصُوا –أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ– عَلَى الخُلُقِ الكَرِيمِ وَالسُّمْعَةِ الطّيِّبَةِ.

*****

٨– مِلْءُ الاسْتِمَارَاتِ:

نشَـاطٌ كِتَابِيٌّ مُهِمٌّ يَتِمُّ فِيهِ كِتَابَةُ بَيَانَاتِ المواطِنِينَ بشَـكْلٍ مُنَظَّمٍ وبتَرْتِيبٍ مُحَدَّدٍ، وَيُسْـتَخْدَمُ بكَثْرَةٍ في دَوَاوِينِ الحُكُومَةِ وَالمصَالِحِ العَامَّةِ.

المهَارَاتُ المطْلُوبَةُ لِمِلْءِ الاسْتِمَارَةِ: التّرْكِيزُ المصَاحِبُ لِلدِّقَّةِ وَالوُضُوحُ، وَعَدَمُ الكَشْطِ، ومُرَاجَعَةُ مَا كُتِبَ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَبَيَانَاتٍ.

– نُمُوذَجٌ عَلَى مِلْءِ اسْتِمَارَةٍ:

لاَ حَرَجَ أَنْ يَأْتِيَ المعَلِّمُ باسْتِمَارَةٍ مَا؛ وَلَتْكُنْ صُورًا مِن اسْتِمَارَةِ الرَّقْمِ القَوْمِيِّ مَثَلاً، وَيَقُومُ بِمِلْئِهَا أَمَامَ طُلاَّبِهِ؛ لِيَرَوْا بأَعْيُنِهِم كَيْفَ تُملأُ الاسْتِمَارَةُ بدِقَّةٍ.

*****

٩- الرِّسَالَةُ:

هِيَ مُكَاتَبَةٌ نثرِيَّةٌ بَينَ شَخْصَيْنِ، أَوْ مَصْلَحَتَيْنِ حُكُومِيَّتَيْنِ، (مُرْسِلٍ وَمُرْسَلٍ إِلَيْهِ) وَتكُونُ في أَغْرَاضٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَهِيَ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ النَّثْرِ المكْتُوبِ بعِنَايَةٍ.

وَتتكَوَّنُ مِنْ: مُقَدِّمَةٍ وَمَوْضُوعٍ وَخَاتِمَةٍ، وَلَهَا نوْعَانِ: دِيوَانِيَّةٌ أَيْ: الحُكُومِيَّةُ أَوِ الاجْتِمَاعِيَّةُ العَامَّة، وَالنَّوْعُ الآخَرُ: رِسَائِلُ إِخْوَانِيَّةٌ بَينَ الأَفْرَادِ (بَيْنَ الإِنسَانِ وَأَصْدِقَائِهِ أَوْ إِخْوَتِهِ).

طَرِيقَةُ عَرْضِهَا: كِتَابَةُ تَارِيخِ الرِّسَالَةِ، وَاسْمِ المُرْسِلِ وَالمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَالتَّحِيَّةِ، وَأَجْزَاءِ الرِّسَالَةِ الثَّلاَثَةِ (المقَدِّمَة وَالمَوْضُوع وَالخَاتِمَة) وَعُنْوَانِ المُرْسَلِ إِلَيْهِ.

- نُمُوذَجٌ عَلَى الرِّسَالَةِ:

اكْتُبْ رِسَالَةً إِلى صَدِيقٍ تَدْعُوهُ فِيهَا إِلى زِيَارَةِ مِصْرَ.

تَحْرِيرًا في يَوْمِ السَّبْتِ ١٢ / ١١ / ٢٠١٦م، بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

صَدِيقِي العَزِيزَ؛ ..... بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلاةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى رَسُولِ اللهِ فَإِنَّني أَبْعَثُ إِلَيْكَ بأَعْذَبِ تحِيَّاتِي وَأَرَقِّ أُمْنِيَّاتِي وَخَالِصِ دَعوَاتِي بدَوَامِ الصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ، وَتَحْقِيقِ الآمَالِ، وَبَعْدُ ...

فَلَقَدْ مَضَتْ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ دُونَ مُرَاسَلتِكَ لِي، فَلَعَلَّ المَانِعَ خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَإِنِّي في غَايَةِ الشَّوْقِ لِرُؤْيَتِكَ وَقَضَاءِ وَقْتٍ مُمْتِعٍ مَعَكَ؛ لِذلِكَ فَإِنَّهُ يَسُرُّنِي أَنْ أَدْعُوَكَ لِزِيَارَتِي في إِجَازَةِ آخِرِ العَامِ، حَيْثُ نَسْتَمْتِعُ مَعًا بزِيَارَةِ بَعْضِ المعَالِمِ السِّيَاحِيَّةِ مِثْل مَدِينَتَيِ الأَقْصُر وَأَسْوَانَ وَمَا بهِمَا مِنْ مَعَابدَ وَآثَارٍ، كَمَا نَقُومُ برِحْلَةٍ نِيلِيَّةٍ جَمِيلَةٍ، لِنَسْتَمْتِعَ فِيهَا برُؤْيَةِ الأَشْجَارِ وَالنَّخِيلِ وَالحَدَائِقِ، وَإِنِّني لَفِي شَوْقٍ عَارِمٍ؛ أَنْتَظِرُ رَدَّكَ، مُحَدِّدًا مَوْعِدَ حُضُورِكَ، وَإِلى أَنْ نَلْتَقِيَ لَكَ مِنِّي أَجْمَلُ تَحِيَّاتِي، وَخَالِصُ دُعَائِي.

وَالسّلاَمُ عَلَيْكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

أَخُوكَ المُرْسِلُ المخْلِصُ ....

*****

۱۰ – مَهَارَةُ التَّلْخِيصِ:

هُوَ القُدْرَةُ عَلَى التّعْبيرِ بِإِيجَازٍ عَنْ مَوْقِفٍ مَا في سطُورٍ مُحَدَّدَةٍ، وَالتّرْكِيزُ عَلَى الفِكَرِ الرّئِيسَةِ، شَرِيطَةَ أَنْ تَسْتَوْفِيَ التّفَاصِيلَ الدّقِيقَة وَدُونَ الإِخْلاَلِ بجَوْهَرِ المَوْضُوعِ وَالمعْنَى، وَتِلْكُمْ هِيَ المهَارَةُ اللُّغَوِيَّةُ الّتِي لاَ يَتَمَيَّزُ بهَا الكَثِيرُونَ.

وَيُرَاعَى فِيهَا: البُعْدُ عَنِ التّرَادُفِ وَالتّكْرَارِ وَحَذْفُ الجُمَلِ الشّارِحَةِ وَالمُفَسِّرَةِ وَالاعْتِرَاضِيَّةِ، وَالقُدْرَةُ عَلَى القِيَامِ بِحَذْفِ كَلِمَةٍ أَوْ جُمَلٍ دُونَ أَنْ يَخْتَلَّ المعْنَى العَامِّ كَالصِّفَةِ وَالبَدَلِ وَالحَالِ وَالتّوْكِيدِ، وَتَجَنُّبُ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنّحْوِيَّةِ.

مَوْضُوعَاتُ التّلْخِيصِ عَدِيدَةٌ مِنْهَا: الموْضُوعَاتُ الدّرَاسِيَّةُ، وَالقِرَاءَةُ الحُرَّةُ، وَالدُّرُوسُ وَالمحَاضَرَاتُ العِلْمِيَّةُ، وَالمنَاظَرَاتُ الهَادِفَةُ.

– نُمُوذَجٌ عَلَى التَّلْخِيصِ:

اقْرَأْ كُلَّ فقْرَةٍ مِمَّا يَلِي ثمَّ أَعِدْ كِتَابَتَهَا في ثَلاَثَةِ أَوْ أَرْبَعَةِ سُطُورٍ مُحَافِظًا عَلَى فِكْرَتِهَا العَامَّةِ وَعلاَمَاتِ التّرْقِيمِ فِيهَا، وَضَعْ لَهَا عُنْوَانًا مُنَاسِبًا.

(خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَمَيَّزَهُ بالعَقْلِ وَالفِكْرِ السّلِيمِ، لِيَنْظُرَ في الكَوْنِ، وَيَأْخُذَ العِبْرَةَ مِنَ الكَائِنَاتِ، وَيَعْتَبَرَ بالمَاضِي فِي نَهْضَتِهِ الحَاضِرَةِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ التّخْطِيطَ أَسَاسًا لِكُلِّ أَعْمَالِهِ، فَمُنْذُ وُجِدَ الإِنْسَانُ المصْرِيُّ وَهُوَ يَزْرَعُ وَيُنْتِجُ، لِيَكْفِيَ نفْسَهُ، وَيمُدَّ المحْتَاجِينَ مِنْ حَوْلِهِ بالغِذَاءِ، وَنَهْرُ النّيلِ هُوَ المنْبَعُ الخِصْبُ للثّرْوَةِ، وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ السُّكَّانِ قَلِيلاً انْتَشَرُوا عَلَى ضَفَّتَي نَهْرِ النّيلِ الخَالِدِ في هَذا الوَادِي الطّيِّبِ الخَصِيبِ، وبَنَوْا أَوَّلَ حَضَارَةٍ عَرَفَهَا التّارِيخُ، وَلَكِنَّ السُّكَّانَ في تَزَايُدٍ مُسْتَمِرٍّ، وَلاَ تَزَالُ الرُّقْعَةُ المزْرُوعَةُ ضَيِّقَةً جِدًّا، فَلاَبُدَّ مِنْ غَزْوِ الصّحْرَاءِ وَزِرَاعَتِهَا بالوَسَائِلِ الحَدِيثَةِ وَزِيَادَةِ الإِنْتَاجِ الغِذَائِيِّ؛ فَمَنْ لاَ يَمْلِكُ طَعَامَهُ يَفْقِد حُرِّيَتَهُ وَلاَ يَمْلِك قَرَارَهُ).

تَلْخِيصُ الفِقْرَةِ: (الإِنْسَانُ وَالعُمْرَانُ):

مَيَّزَ اللهُ الإِنْسَانَ بالعَقْلِ وَالفِكْرِ السَّلِيمِ، ليَعْمَلَ مَا يَرَاهُ مُفِيدًا لِلْفَرْدِ وَالمجْتَمَعِ، فالتَّخْطِيطُ السَّلِيمُ أَسَاسُ النَّجَاحِ، ولَقَدْ ضَاقَ الوَادِي بالسُّكَّانِ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ تَعْمِيرُ الصَّحرَاءِ، وَزِرَاعَتُهَا بالوَسَائِلِ الحَدِيثَةِ وَزِيَادَةُ الإِنْتَاجِ الغِذَائِيِّ، فَمَنْ لاَ يَمْلِكُ طَعَامَهُ لاَ يَمْلِكُ قَرَارَهُ.

*****

١١- الإِطْنَابُ (بَسْطُ المُوجَزِ):

هُوَ نَقِيضُ التَّلْخِيصِ؛ فَالإِطْنَابُ هُوَ بَسْطُ مَعْنَى الكَلاَمِ وَالتَّوَسُّعُ في شَرْحِهِ وَتَوْضِيحِهِ مَعَ الحِرْصِ عَلَى تَسَلْسُلِ الفِكَرِ وَوَضُوحِ وَسَلاَمَةِ الكَلِمَاتِ وَاسْتِخْدَامِ المَترَادِفَاتِ، وَالتَّوَسُّعِ في عَرْضِ العِبَارَةِ وَاسْتِخْدَامِ عَلاَمَاتِ التَّرْقِيمِ.

انْثُرْ هَذا البَيْتَ بأُسْلُوبٍ أَدَبيٍّ:

قُلْ للبَلاَغَةِ: غُضِّي الطَّرْفَ وَاحْتَشِمِي فَذِكْرُ أَحْمَدَ يَعْلُو هَامَةَ الكَلِمِ

أَيْ: مَهْمَا بَلَغَتْ بَلاَغَةُ الكَلِمَاتِ فَإِنَّهَا تَقِفُ عَاجِزَةً أَمَامَ قَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْلاَقِهِ قَوْلاً وَفِعْلاً؛ لاَ تسْتَطِيعُ أَنْ تَفِيَ بقَدْرِ النَّبيِّ عِنْدَ رَبِّهِ، فَلَنْ تَجدَ في سِيَرِ السَّالِفِينَ وَالمعَاصِرِينَ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُلُقًا، وَلاَ أَهْدَى مِنْهُ سَبيلاً، وَلاَ أَرْحَمُ مِنْهُ بَشَرًا؛ فَهُوَ أَزْكَى النَّاسِ عَرَبًا وَعَجَمًا، وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلاً، وَأَكْثَرُهُمْ حِلْمًا، وَأَقْوَاهُمْ عَزْمًا، وَأَوْفَرُهُمْ حَزْمًا وفَهْمًا؛ فَتَحَ اللهُ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَآذَانًا صُمًّا؛ فَأَحْيَا أُمَّةً، وَأَقَامَ دَوْلَةً، وَعَلَّمَ شِرْعَةً، وَبَنَى حَضَارَةً، وَعَبَّدَ النَّاسَ لِرَبِّهِمْ، فَاقْتَفِ أَثَرَهُ، تَكُنْ مِنَ المتَّقِينَ؛ فَمَنْ أَطَاعَ رَسُولَ اللهِ هَدَاهُ مَوْلاَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور٥٤].

- عَبِّرْ في أَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ عَنْ مَضْمُونِ هَذا البَيْتِ:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا كَادَ المعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولا

*****

١٢- الاعْتِذارُ:

هُوَ فَنٌّ كِتَابِيّ أَوْ شَـفَوِيّ، يُرَاعَى فِيهِ اخْتِيَارُ الكَلِمَاتِ الموحِيَةِ وَالدّقَّةُ وَالوُضُـوحُ؛ لِيَكُونَ مُؤَثِّرًا في نفْسِ المعْتَذَرِ إِلَيْهِ، لِيَتَحَقَّقَ الهَدَفُ المنْشُودُ مِنْهُ.

نُمُوذَجٌ عَلَى الاعْتِذَارِ:

- اكْتُبْ اعْتِذارًا إلى وَالِدِكَ عَمَّا بَدَرَ مِنْك، مُعْتَرِفًا بخَطَئِكَ، وَطَالِبًا مُسَامَحَتَكَ.

(أَبي الحَبيبَ: لَقَدْ أَخطَأْتُ في حَقِّكَ، طَالِبًا مِنْكَ عفْوَكَ وَرِضَـاكَ، فَرِضَـاكَ مِنْ رِضَـا رَبِّي، وَأَعِدُكَ أَلاَّ أَعُودَ إِلى ارْتِكَابِ هَذا الخَطَأِ مَرَّةً أُخْرَى).

- اكْتُبْ اعْتِذارًا إلى مُدِيرِ مَدْرَسَتِكَ تُوَضِّحُ فِيهِ سَبَبَ غِيَابِكَ اليَوْمَ.

*****

١٣- البَرِيدُ أَوِ الرِّسَالَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّةُ (الإِيمِيل):

وَهَذا الأَمْرُ يجِبُ أَلاَّ نَغْفَلَهُ، فَهُوَ الآنَ مُسْتَعْمَلٌ بكَثْرَةٍ بَيْنَ الشَّبَابِ، وَلاَ أُبَالِغُ إِذَا قُلْتُ: إِنَّهُ أَوْسَعُ اتّصَالٍ بَيْنَ الشّبَابِ مِنَ الأَنْوَاعِ وَالفُنُونِ اللُّغَوِيَّةِ الّتي ذَكَرْتُهَا آنِفًا،

وَأَسْـرَعُهَا وَأَسْـهَلُهَا وَأَمْتَعُهَا بالنّسْـبَةِ لَهُم، وَمِنْ هُنَا ذَكَرْتُهُ رَغْمَ عَدَمِ وُجُودِهِ فِي كتُبِ التُّرَاثِ اللُّغَوِيَّةِ المعْتَبَرَةِ أَوِ المَدْرَسِيَّةِ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ نوَاكِبَ كُلَّ مَا هُوَ جَدِيدٌ في حَيَاةِ شَبَابِنَا، وَمُتَابَعَة ذلِكَ، فَكُلُّ جَدِيدٍ لَهُ مَنَافِعُهُ الكَبِيرَةُ العَظِيمَةُ وَفي الوَقْتِ نفْسِهِ لَهُ أَضْرَارُهُ الجَسِيمَةُ، وَيحْتَاجُ مِنَّا إِلى تَدَخُّلٍ قَوِيٍّ حَاسِمٍ حَتَّى لاَ يَضِلَّ أَوْلاَدُنَا أَوْ يُضِلُّوا أَوْ يُضَلُّوا.

*****

١٤- المنَاظَرَةُ:

حوَارٌ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ فَرِيقَيْنِ حَوْلَ قَضِيَّةٍ خِلاَفِيَّةٍ؛ يَعْرِضُ كُلٌّ مِنْهُمَا وِجْهَةَ نَظَرِهِ مُدَافِعًا بأَدِلَّةٍ وَحِجَجٍ وَبَرَاهِينَ وَشَوَاهِدَ مَعَ الالْتِزَامِ بوَقْتٍ مُحَدَّدٍ.

دَارَتْ مُنَاظَرَةٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ مِنَ الطُّلابِ حَوْلَ عَمَلِ المَرْأَةِ، أَحَدُهُما يُؤَيِّدُ عَمَلَهَا، وَالآخَرُ يَحْتَرِمُ الرَّأْيَ الأَوَّلَ لَكِنَّهُ لاَ يُرَجِّحُهُ؛ فَالخِلاَفُ في الرَّأْيِ لاَ يُفْسِدُ للوُدِّ قَضِيَّةً، وَيُرَاعَى عِنْدَ كِتَابَةِ المنَاظَرَاتِ:

- تحْدِيدُ وِجْهَةِ نظَرِ كُلِّ طَرَفٍ وَالدّافِعُ إِلَيْهَا.

- اسْتِخْدَامُ الأَدِلَّةِ الدِّينِيَّةِ والعِلْمِيَّةِ للإِقْنَاعِ.

- احْتِرَامُ كُلّ طَرَفٍ لِرأْيِ الآخَرِ وَعَدَمُ التّقْلِيلِ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ مُقَاطَعَتُهُ.

- رَبْطُ كُلِّ رَأْيٍ بالوَاقِعِ الّذِي نَعِيشُهُ وَبحَاجَةِ المجْتَمَعِ وَاحْتِيَاجَاتِ المسْتَقْبلِ.

- في نهَايَةِ المناظَرَةِ نحَدِّدُ أَيّ الرّأْيَيْنِ أَرْجَح، وأَفْضَل لِلْوَطَنِ وَالمُوَاطِنِ.

*****

١٥- الطَّلَبُ:

هُوَ كِتَابٌ مُوَجَّهٌ إِلى جِهَةٍ مَا؛ يُعَبِّرُ فِيهِ صَاحِبُهُ عَنْ رَغْبَتِهِ في الحُصُولِ عَلَى أَمْرٍ مَا، وَلَهُ عَنَاصِرُ مُحَدَّدَةٌ مِثل ذِكْرِ اسْـمِ الجِهَةِ وَالتَّارِيخ وَاسْـمِ المُرْسِـلِ وَالمُرْسَـلِ إِلَيْهِ وَتَحِيَّتِهِ وَكِتَابَةِ الطّلَبِ بخَطٍّ وَاضِـحٍ يُقْرَأُ، وَذِكْرِ خَاتِمَةٍ وَمُقَدِّمِ الطّلَبِ وَعُنْوَانِهِ.

نُمُوذجٌ: اكْتُبْ طَلَبًا لِوَزِيرِ الزّرَاعَةِ طَالِبًا مِنْهُ الحُصُولَ عَلَى قِطْعَةِ أَرْضٍ لاسْتِصْلاَحِهَا مِنْ مَشْرُوعَاتِ الشّبَابِ الّتي وَفَّرَتْهَا الحُكُومَةُ للشّبَابِ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

السّيِّدُ وَزِيرَ الزّرَاعَةِ / .....

تحِيَّةً طَيِّبَةً وَبَعْد

التَّارِيخُ/ يَوْمُ السّبْتِ ١٩ / ١١ / ٢٠١٦م

المَوْضُوعُ / الحُصُولُ عَلَى قِطْعَةِ أَرْضٍ مِنْ مَشْرُوعَاتِ الشّبَابِ لاسْتِصْلاَحِهَا.

(يُسْعِدُنِي أَنْ أَتقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بطَلَبِ الحُصُولِ عَلَى قِطْعَةِ أَرْضٍ مِنْ مَشْرُوعَاتِ الشّبَابِ لاسْتِصْلاَحِهَا لِخَلْقِ فَرْصَـةِ عَمَلٍ وَالمسَـاهَمَةِ في تَعْمِيرِ الصّـحْرَاءِ وَتحْوِيلِهَا جَنَّةً خَضْـرَاءَ، وَإِيجَادِ مُجْتَمَعَاتٍ جَدِيدَةٍ لِتَخْفِيفِ العِبْءِ عَنِ الْوَادِي الضّيِّقِ).

وَتَقَبّلُوا فَائِقَ الاحْتِرَامِ وَالتّقْدِيرِ

مُقَدِّمُهُ لِسِيَادَتِكُمْ

الاسْمُ / ....

العُنْوَانُ / ....

*****

١٦- النَّصِيحَةُ: كَلاَمٌ مُوجَزٌ فِيهِ نصِيحَةٌ هَادِفَةٌ؛ وَيُشْتَرَطُ فِيهَا ترَابُطُ الأَفْكَارِ وَسَلاَمَةُ الأُسْلُوبِ نحْوِيًّا وَبَلاَغِيًّا وَتَنْظِيمُ الكِتَابَةِ وَحُسْنُ الخَطِّ وَوُضُوحُهُ.

مِثال: زُمَلاَؤُكَ يُضَيِّعُونَ أَوْقَاتَهُم عَلَى صَفحَاتِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ دُونَ فَائِدَةٍ، اكْتُبْ نَصِيحَةً تَنْصَحُ نفْسَكَ وَزُمَلاءَكَ مِنْ هَذا الخَطَرِ؛ فَالدِّينُ النَّصِيحَةُ.

*****

١٧- أَنْوَاعُ أُخْرَى مِنَ التَّعْبِيرِ الوَظِيفِيِّ: (يُعْجِبُني......، وَلاَ يُعْجِبُني ..... وَتَعْلِيقَاتٌ وَحُلُولٌ):

- تَحْتَ عُنْوَانِ: يُعْجِبُني فِي مَدِينَتي .....، وَلاَ يُعْجِبُني ... اكْتُبْ ثَلاَثَ جُمَلٍ.

- اكْتُبْ حَلاًّ غَيْرَ تَقْلِيدِيٍّ لِضَعْفِ انْتِمَاءِ الأَجْيَالِ الجَدِيدَةِ لِلْوَطَنِ.

- لَوْ كُنْتَ مُدِيرَ مَدْرَسَةٍ مَاذا تَفْعَلُ مَعَ طَالِبٍ أَسَاءَ لِمُعَلِّمِيهِ كَثيرًا؟!.

- عَلِّقْ عَلَى انْتِشَارِ عَادَةِ التَّدْخِينِ بَيْنَ الشَّبَابِ بعِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ:
(فَوَائِدُ - مُتَفَرِّقَاتٌ - حَرْفٌ - إِعْرَاب - ابْتِدَاء)

١- مِنَ الفَوَائِدِ اللُّغَوِيَّةِ.

٢- مُتَفَرِّقَاتٌ لُغَوِيَّةٌ مُهِمَّةٌ.

٣- (اللاَمُ) حَرْفٌ وَاحِدٌ وَمَعَانٍ مُتَعَدِّدَة، وَاسْتِعْمَالاَت مخْتلَفَة.

٤- إِعْرَابُ آيَاتٍ كَرِيمَةٍ، وَأَقْوَالٍ شَهِيرَةٍ.

٥- مُسَوِّغَاتُ الابْتِدَاءِ بالنّكِرَةِ.

مِنَ الفَوَائِدِ اللُّغَوِيَّةِ

١- قَدْ تُزَادُ الوَاوُ بَعْدَ (إلاَّ) لتَأكِيدِ الحُكْمِ المطْلُوبِ إثبَاتُهُ، نَحو: (مَا مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَلَهُ طَمَعٌ وحَسَدٌ).

٢- خَمْسَةُ أشْيَاءَ بِمَنْزِلةِ شَيءٍ وَاحِدٍ؛ وَهِي: (الموصُولُ مَعَ صِلَتِهِ، والفِعْلُ والفَاعلُ، والجَارُّ والمجرُورُ، والمضَافُ والمضَافُ إلَيْهِ، والصِّفةُ والموصُوفُ).

٣- الظَّرْفُ والجَارُّ والمجرُورُ يُعْتَبَرانِ شِبْهَ جُملَةٍ؛ فَإنْ قَدَّرْتَ مُتَعلَّقَهُما فِعْلاً فَهِي فِعليَّةٌ، وإلاَّ فَهِيَ اسْمِيَّة؛ نَحو: (القَاهِرَةُ بَينَ النِّيلِ وسَفْحِ المقطَّمِ)، والتَّقْدِيرُ: (تَقَع أوْ وَاقِعَة).

٤- قَد يُذكَّرُ المؤَنَّثُ عَلَى تَأوِيلِهِ بِمُذَكَّر؛ نَحو: {إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَ} [الأعراف٥٦] أي: إحسَانُهُ، وَكَذلكَ يُؤنَّثُ المذَكَّرُ نَحو: {الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون١١] فقد حُمِلَ (الفِرْدَوْس) وَهُوَ مُذَكَّرٌ عَلَى مَعنَى: (الجنّة).

٥- مَا كَانَ عَلَى وَزن: (فَعَالى) فَهُوَ بالضَّم مِثْل: (سُكَارَى – أُسَارَى – نُصَارَى) أَوْ بالفَتْحِ مِثل: (سَكَارَى – أَسَارَى – نَصَارَى).

٦- (فَعِيلٌ) يُطْلَقُ عَلَى الجَمْعِ نَحو: {وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم٤].

٧- إدْخَالُ (لاَ النَّافِيَة) فِي فِعْلِ القَسَم؛ للتَّأكيد شَائِعٌ نَحْو: {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ولا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} [القيامة١-٢] أي: أُقسِمُ بيَوْمِ القِيَامَةِ.

٨- يَجُوزُ حَذفُ نُونِ المضَارِعِ مِنَ الفِعْلِ: (يَكُون) لِيُصْبِحَ: (أَكُ - نكُ - تكُ - يكُ) بِشَرْط: أَنْ يَكُونَ مَجزُومًا وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُكُونُ، وَألاَّ يَليَهُ سَاكِنٌ، وَلا يتَّصِل بهَا ضَمِيرٌ مُتَحَرِّك، وَألاَّ يُوقَف عَلَيْهَا؛ نحْو: (لَمْ أَكُ مُهمِلاً) وَيُقَالُ: مَجْزُومٌ بلَمْ وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُكُونُ عَلَى النُّونِ المحذُوفَةِ تَخْفِيفًا، قالَ تَعَالى: {قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم٢٠] بَلْ يَجُوزُ حَذفُ كَان كَامِلَةً وَاسْمِهَا مَعَ (إِنْ)، مِثْل قَوْلِنَا: (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ أَوْ شَرًّا فَشَرٌّ) وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ كَانَ الأَمْرُ خَيْرًا فَخَيْرٌ أَوْ كَانَ شَرًّا فَشَرٌّ).

٩- الفَرقُ بَيْنَ: (وَحْده) وَ (لا شَريكَ لَهُ) أنَّ (وَحْدَهُ) تَدُلُّ عَلَى نفْيِ الشَّرِيكِ التزَامًا، أمَّا (لاَ شَريكَ لَهُ) تَدُلُّ عَلَى نفْيِ الشَّرِيكِ مُطَابَقَةً؛ لِذلكَ ذكِرَتْ بَعدَها لتَأكِيدِ نفْيِ الشَّرِيكِ المنَاسِب لمقَامِ التَّوْحِيدِ، وَمعنَى أَحَديَّة اللهِ: أنَهُ أَحَدِيُّ الذَّاتِ لا تركيبَ فيهِ أصْلاً، وَمعنَى وَحدَانيَّة اللهِ: أَنَّهُ يمتنعُ أنْ يُشَارِكَهُ أَحَدٌ في مَاهِيَّته وَصفَاتِ كَمَالِهِ، وَأَنّهُ مُنفرِدٌ بالإيجَادِ وَالتَّدْبيرِ العَامّ.

سُبْحَانَ مَنْ لاَ لَهُ أمٌّ ولا وَلَدٌ ... ولا شَبِيهٌ ولا أيْنَ ولا آنُ
سُبْحَانهُ وَتَعَالى لاَ شَرِيكَ لَهُ ... وأيْنَ مِنْ كُنْهِ قُدْسِ اللهِ سُبْحَانُ

١٠- مَا كَانَ مَبْدُوءًا بلامٍ في الأصْلِ، ثُمَّ دَخلَتْ عَليه (أل) يُصْبحُ بلامَيْنِ نَحْو:

لُغَة + ال ☜ اللُّغَة، فَإذا دَخلتْ عَلَيه -حينَذَاكَ- لامُ الجرِّ، يَجتَمعُ بدخُولِهَا ثَلاثُ لامَاتٍ؛ وَتَجَنُّبًا لذلِكَ تُدغَمُ لامُ التَّعْرِيفِ في الأصْليَّة، وَيُعَوّضُ عَنهَا بالشَّدَّة الَّتي تُوضَعُ فَوقَ اللام الثّانيَة، كَمَا تُحذَفُ (ألفُ) لاَمُ التَّعْرِيفِ نَحْو:

(لَبَن + ال + ل) ☜ (لِلّبنِ)، (لَحْم + ال + ل) ☜ (لِلّحم).

١١- تُحذَفُ (نُونُ) كُلّ كلمةٍ مُنتَهيَةٍ بالنُّون إذَا دَخَلَتْ عَلَيهَا (نُونُ) الإنَاثِ:

(رَكَنَ + نونُ النِّسوَة) ☜ (رَكَنَّ)، كَقَوْلِكَ: (النِّسَاءُ رَكَنَّ إلى أزوَاجهِنَّ).

أوْ (نُونٌ) الوقَايَة (تَهِنُ + ن الوقَايَة + ي) ☜ (تُهِنِّى) كَقَوْلِكَ: (لا تُهِنِّى)؛ فَأنا لا أحتَمِلُ الإهَانَةَ.

أوْ (نَا) الفَاعلين نَحو: (آمَنَ + نَا الفاعلين) ☜ (آمَنَّا)، قَالَ تَعَالى: {قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا} [الحجرات١٤].

١٢- تُكْتَبُ (إذَنْ) بالنُّونِ إذا كَانَتْ ناصِبَةً للفِعْلِ المضَارِعِ نَحو: (أَدْرُسُ كَثِيرًا، إذنْ تَنجَحَ)، وإذَا لَمْ تَكُنْ ناصِبةً كُتِبَتْ بـ(التّنوين) نَحو: (رَسبَ التِّلميذُ في دُرُوسِه؛ إذًا هُوَ المسئُولُ عَنْ فَشَلِهِ).

وَمنهُم مَنْ يَكتُبُهَا بـ(بالنُّون) سوَاءً أكَانَتْ ناصبةً أمْ كَانَتْ حَرفَ جَوابٍ غَيرَ عَامِلٍ.

١٣- لا تُزَادُ الوَاوُ في كَلِمَة: (الأُلَى) الموصُوليَّة الَّتي بِمَعْنَى: (الَّذينَ) نَحْو: (نَحنُ الأُلَى قَهَرُوا الجَيْشَ الصُّهيُونِيَّ في أكتُوبر١٩٧٣م) ولكنَّهَا تُزَادُ في: أوُلاَءِ الإشَاريَّة، نَحو

قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر٤٣].

وَتُكتَبُ الوَاوُ ولا تُنطَق في: (أُولِي – أُولُو) بمعنَى: (أصْحَاب)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَاب} [إبراهيم٥٢] وَكَذلكَ: (أُولاَت) قَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} [الطلاق٤].

١٤- وَيَجُوزُ حَذْفُ الوَاوِ – خَطًّا لا لَفْظًا – مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ الْتَقَى فِيهَا (وَاوَانِ)؛ أُولاَهُمَا مَضمُومَة نَحو: دَاوُود ☜ (دَاوُد)، طَاوُوس ☜ (طَاوُس).

١٥- يَجُوزُ حَذْفُ: (يَاء) المتكَلّم إذا أُضِيفَتْ إلى مُنَادًى غَيرِ مُعتَلِّ الآخِرِ نَحْو: يَا رَبّي ☜ (يَا رَبِّ)، يَا أُمِّي ☜ (يَا أُمَّ).

– أمَّا إذا انْتَهَى الاسْمُ المنَادَى بِحَرْفِ العِلّة مِثل: (أَبُو – أَخُو) فيُسْتَحْسَنُ الإبقَاءُ عَلَى يَاءِ المتكَلّم نَحْو: (يَا أَبِي – يَا أَخِي).

– وإذا انتَهَى بهَمْزَة: (صَفَاء – هَنَاء) فَيَجبُ الإبقَاءُ عَلَيهَا نَحو: (يَا صَفَائي – يَا هَنَائي).

١٦- تُزَادُ (هَاءُ) السَّكتِ؛ ويُوقَفُ عَليهَا سَاكنَة في المواضِعِ التَّاليَةِ:

– عَلَى آخِرِ فِعْلِ الأمْرِ مِنَ الثّلاثِي الَّذِي فَاؤُهُ ولامُهُ حَرفَا عِلَّةٍ (وَاللَّفِيف المفْرُوق) والَّذِي يبقَى عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ، نَحو:

(وعَى – يَعِى – عِ) ☜ عِهْ (عِهْ لِمَا يُحيطُ بِكَ مِنَ الأعْدَاء)؛ وَتَقُولُ في الجَزْمِ: (وَلَمْ يَعِهْ).

– وَكَذلِكَ: (وقَى – يَقِى – قِ) ☜ قِهْ (قِهْ نَفْسَكَ مِنَ الخَطَرِ)؛ وَتَقُولُ في الجَزْمِ: (وَلَمْ يَقِهْ).

– وَكَذلِكَ: الفِعْلُ: (رَهْ)، وَتَقُولُ في الجَزْمِ: (لَمْ يَره)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} [الزلزلة٧].

– مَعَ (مَا) الاستفهَاميَّة إذَا جُرَّتْ باسْمٍ مُضَافٍ بَعدَ حَذْفِ ألفِهَا، نَحْو: (اجتهَادَ مَهْ اجتَهَدتَ؟) ، (وَسَبيلَ مَهْ سَلكتَ في عَمَلِك؟).

– وَكَذلكَ مَعَ (مَا) الاستفهَاميَّة الَّتي دَخَلَ عَلَيهَا حَرفَا الجَرِّ (عَن – اللام).

نَحو: عَمَّ ☜ عَمَّهْ، نَحْو: (عَمَّهْ تَسْألُ في هَذا الوَقتِ مِنَ اللَّيْلِ؟).

ونحو: لِمَ ☜ لِمَهْ، نَحْو: (تَجحَدُ وَالحَقُّ بَيِّنٌ؟!).

في آخِرِ المبْنَي عَلَى حَرَكَةٍ وَلَمْ يُشبهْ المعرَبَ، نَحو: (أتَدرِي مَا هُوَه؟) ، أَوْ قَوْلكَ: (كَلاَّ مَا هِيَهْ؟).

– بَعدَ يَاءِ المتكَلِّمِ نَحو: (زَادَ مَالِيَهْ) ، أوْ تقُولُ: (قَرَأتُ كِتَابيَهْ).

وَكَذلكَ الأمْر حَتَّى وَلَوْ كَانتْ اليَاءُ مَقلُوبَةً ألِفًا، إمَّا للاسْتِغَاثة نَحوَ:

(يا ربِّى! ☜ يَا ربَّاهُ).

– وللنُّدْبَة نَحو: (وَاوَلَدي! ☜ وَاولدَاهْ!) أَوْ (وَاكَبِدِي! ☜ وَاكَبِدَاهْ!).

– وَتُزَادُ جَوَازًا في الشِّعر، نَحو قَولِ الأعْرَابيّ مُخَاطِبًا الفَارُوقَ عُمَرَ ت:

عُمَرَ الخَيرِ جُزِيتَ الجنَّة	اُكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّهْ

١٧ – (لَيْسَ غَيْرُ – لَيْسَ إلاَّ): إذا وَقَعَ بَعْد: (لَيْسَ غير)، وعُلِمَ المضَافُ إلَيْهِ جازَ ذِكْرُهُ، نَحْوَ: (أَخَذْتُ عَشَرَةَ كُتُبٍ لَيْسَ غَيْرُها) ، بِرَفْعِ: غَيْرهَا اسْمَ لَيْس، وَالخَبَر مَحْذُوف، أَيْ: لَيْسَ غَيْرُهَا مَأْخُوذًا.

أَوْ بالنَّصْبِ عَلَى حَذْف الاسم، أَيْ: لَيْسَ المَأْخُوذُ غَيْرَهَا، وَجَازَ حَذْفُهُ لَفظًا، فَيُضَمّ بغَيرِ تَنْوِينٍ فتقُولُ: (دَعَوْتُ ثَلاَثَةً لَيْسَ غَيْرُ)، عَلَى أَنّها ضَمَّةُ بناءٍ؛ لأَنَهَا مثل: قَبْلُ، في الإِبْهَام، فَهِيَ اسْمُ لَيْسَ أَوْ خَبَرهَا، وَمِثلُها: لَيْسَ إلاَّ، كأنه يَقُولُ: (لَيْسَ إلاَّ ذَاكَ)، وَلَكِنَّهُم حذَفُوا ذاك؛ تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بعِلْمِ المُخاطَبِ، وكِلاَهُمَا مَحْذُوفُ الخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: (لَيْسَ إلاَّ ذاكَ حَاضِرًا).

والأَمْرُ الثّانِي: قَطْعُها عَنِ الإِضَافَةِ لَفظًا فتكُونُ بِمَعْنَى: لاَ غَيْر، وتُبْنَى عَلَى الضَّمّ، تَقُولُ في الابتِدَاءِ: (قَبَضْتُ عَشَرَةً فَحَسْبُ)، فَالفَاءُ زائِدَةٌ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: (فَحَسْبي ذلِكَ).

١٨- لاَ يَدْخُلُ فِي اللّغةِ حَرْفُ النِّدَاءِ عَلَى العَلَم المبْدُوءِ بأَلْ؛ فَلاَ يَدخُلُ تعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ؛ وَمِنْ ثَمَّ لاَ يَصِحُّ القَوْلُ: (يَا الرَّجُل)؛ وَلَكِنْ يَصِحُّ بقَوْلِنَا: (يَا أَيّهَا الرّجُلُ) وَكَذلِكَ مَعَ الأَسْمَاءِ المعَرَّفَةِ الأُخْرَى، إلاَّ عَلَى اسْم الجَلاَلَةِ (الله)، فَتقُولُ: (يَا أَللهُ) بإثبَاتِ الأَلِفَيْنِ؛ لأَنَّ (أل) أَحَدُ حُرُوفِهِ، أَلاَ تَرَى أَنّهَا لاَ تُفْصَلُ عَنْ لَفْظِ الجَلاَلَةِ، وَأَحْيَانًا تُعَوَّضُ عَنْهُ المِيمُ المُشَدَّدَة، فَتَقُولُ: (اللَّهُمَّ)، وقَدْ يُجْمَعُ بينَهمَا في الضَّرُورَةِ النّادِرَةِ كَقَوْلِ أَبِي خِراش الهُذَلِي:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا دَعَوْتُ يا الَّلهُمَّ يا اللَّهُمَّا

١٩- إذا كَانَ: (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (فَاعِل) لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأنِيثِ، مِثْلُ: (قَدِير - قدِيرَة) وَ (كريم - كريمة)؛ وإذا كَانَ (فَعِيل) بِمَعْنى: (مَفْعُول) يَجِبُ تَذْكِيرُهُ نَحْوَ: (عَينٌ كَحِيل - كفٌّ خَضِيب) وَإذا أُفْرِدَتِ الصِّفَةُ في هَذا البَابِ أُدْخِلَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ، ليُعْلَمَ أَنّهَا صِفةٌ لِمُؤَنَّثٍ نَحْوَ: (رَأَيْنَا جَرِيحَةً).

٢٠- ذرْ: فعلُ أمْرٍ بمَعْنَى: (دَعْ)، تُرِكَ مَاضِيهِ كَمَا تُرِكَ مَاضِي: (دَعْ)، ولَمْ يُستَعْمَلْ مِنْهما إلاَّ الأَمْرُ والمُضَارِع، تقُولُ: (يَذرُ - يدَعُ)، واسْتُعْمِلَ بَدَلاً من مَاضِيِهِمَا كَلِمةُ: (ترَك)، وبَدَلاً مِن مَصدَرهِمَا: (التَّرْك).

٢١- تَأْتِي أنْ: بمَعْنَى: لِئِلاَّ، كَقَوْلِك: (رَبْطتُ الفَرَس أنْ تَنْطَلِق)، أي: (لِئَلاَّ تَنْطَلِقَ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يُبَيِّن اللهُ لكمْ أَنْ تَضِلُّوا} [النساء١٧٦] مَعنَاهُ: (لِئَلاَّ تَضِلُّوا) وَكَذلِكَ قَوْله تَعَالى: {وَأَلْقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أنْ تَميدَ بكُم} [النحل١٥] أَيْ: (لِئَلاَّ تَمِيدَ بكُم)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ والأرضَ أنْ تَزُولاَ} [فاطر٤١] مَعْنَاهُ: (لِئَلاَّ تَزُولاَ).

٢٢- تُسْتَعْمَلُ (أَلاَ) عِدَّةَ اسْتِعْمَالاَتٍ مِنْهَا:

* أَلاَ: للتَّوبِيخِ وَالإِنْكَارِ، وَيَكُونُ الفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لاَ غَيْر، تَقُولُ: (أَلاَ تَنْدَمُ عَلَى فِعَالِك)، وَنَحْوَ قَوْلِكَ: (ألاَ تَسْتَحِي مِنْ جِيْرَانِك).

* أَلاَ: للاسْتِفْهَامِ عَنِ النَّفْيِ؛ كَقَوْلِ الشّاعِرِ:

أَلاَ اصْطِبارٌ لسَلْمَى أمْ لَهَا جَلدٌ؟ إذَا أُلاقِي الَّذِي لاَقَاهُ أمْثَالِي

* أَلاَ: التّنْبِيهيّة:

تَرِدُ ألاَ للتَّنبيهِ، وَاسْتِفْتَاحِيَّة فَتَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَتَيْنِ الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّة، وَلاَ تَعْمَل شَيْئًا، فَالاسْمِيَّةُ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} [يونس٦٢] وَالفِعْلِيَّة نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ليس مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} [هود٨].

* أَلاَ: للعَرْض:

تَأتِي أَلاَ للعَرْضِ، فالعَرْضُ هُوَ: الطَّلَبُ برِفْقٍ؛ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعالى: {أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لكُم} [النور٢٢].

* ألاَ: لِلتَّحْضِيضِ؛ وَالتّحْضِيضُ هُوَ: الطَّلَبُ بشِدَّةٍ، فَتَخْتَصُّ بالجُمْلَةِ الفِعْليَّة؛ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أيْمَانَهُمْ} [التوبة١٣].

٢٣- أَحْيَانًا يُخَالِفُ الخبَرُ المبْتَدَأَ أَوْ يُخَالِفُ اسْمَ (كَانَ) أَوْ اسْمَ (إِنَّ) في الحَالاتِ الآتِيَةِ:

- إذا كَانَ عَلَى وَزْنِ: (فَعِيل) مِثْل: (ظَهِير) في قَوْلِهِ تَعَالى: {وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم ٤].

- أَوْ إذا كَانَ عَلَى وَزْنِ: (أَفْعَل) كَمَا في قَوْلِهِ تعَالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ} [التوبة٢٤].

- أَوْ إذا أَتَى مَصْدَرًا كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ} [التوبة٢٨].

- أَوْ لِضَرُورَةٍ شِعْرِيَّةٍ كَقَوْلِ أَمِيرِ الشُّعَرَاءِ أَحْمَد شَوْقِي:

وَإذا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَو أَبٌ   هَذَانِ فِي الدُنيا هُمَا الرُّحَمَاءُ

– أَوْ في المُلَح اللُّغَوِيَّةِ الجَمِيلَةِ كَقَوْلِ اللهِ تعَالى: {الطَّلاقُ مَرَّتَانِ}، أَوْ كَقَوْلِكَ: (أَنْفُكَ فَتْحَتَانِ)، (فُوكَ شَفَتَانِ)، (الوُ ضُوءُ طَهَارَتَانِ؛ مَعْنَوِيَّةٌ وَمَادّيَّةٌ)، (عَدُوُّكَ اثْنَانِ؛ نفْسُكَ وَالشّيْطَانُ)، (عَلَمُنَا لَوْنانِ)، وَتَقُولُ: (أَجادٌّ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتُكَ في أَعْمَالِهِم)، جادٌّ: مُبتدأ، وَأَخوَاكَ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بالأَلِفِ لأَنَّهُ مُثَنًّى سَدَّ مَسَدَّ الخَبَر.

– أَوْ إذا كَانَ الخَبَرُ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتي يَسْتَوِي فِيهَا المفْرَدُ وَالمثَنَّى وَالجَمْعُ كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ} [الشعراء٧٧] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالى: {هَؤُلاء ضَيْفِي}[٢٨١] [الحجر ٦٨] وَلَمْ يَقُلْ: (أَعْدَائي – أَضْيَافِي) في الآيَتَيْنِ السَّابقَتَيْنِ، فَفِي القُرْءَانِ إِقَامَةُ الوَاحِدِ مقَامَ الجَمْعِ أَحْيَانًا.

٢٤– الفَرْقُ بَيْنَ المثَنَّى وَجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِمِ في نُطْقِ الكَلِمَةِ وَكِتَابَتِهَا أَنَّ مَا قَبْلَ عَلاَمَةِ الإِعْرَابِ في المثَنَّى مَفْتُوحٌ وَمَا بَعْدَهَا مَكْسُورٌ فنَقُولُ: (مُعَلِّمَانِ (رَفْعًا بالأَلِفِ) – مُعَلِّمَيْنِ (نَصْبًا وَجَرًّا باليَاءِ)، أَمَّا في جَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِمِ مَا قَبْلَ عَلاَمَةِ الإِعْرَابِ مَضْمُومٌ وَمَا بَعْدَهَا مَفْتُوحٌ وَذلِكَ في حَالَةِ رَفْعِ الاسْمِ فَنَقُولُ: (مُعَلِّمُونَ رَفْعًا بالوَاوِ) – أَمَّا في حَالَةِ النّصْبِ وَالجَرِّ فَمَا قَبْلَ عَلاَمَةِ الإِعْرَابِ مَكْسُورٌ وَمَا بَعْدَهَا مَفْتُوحٌ فَنَقُولُ: (مُعَلِمِينَ نصْبًا وَجَرًّا باليَاءِ) وَذلِكَ عَلَى عَكْسِ مَا حَدَثَ في المثَنَّى.

٢٥– إذا أَتَتْ (لَنْ) النّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ المضَارِعِ بَعْدَ (أَنْ) النّاصِبَةِ أَيْضًا لِلْمُضَارِعِ كُتِبَا مُنْفَصِلَيْنِ، وَلَمْ يُكْتَبَا مُدْغَمَيْنِ هَكَذا: (أَلَّنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} [البلد٥]، وَكَذلِكَ (لَنْ) النّاصِبَةُ لِلفِعْلِ المضَارِعِ إذا لَحِقَتْهَا (لَمْ) الجَازِمَةُ لِلْفِعْلِ المضَارِعِ كُتِبَا مُنْفَصِلَيْنِ، وَلَمْ يُكْتَبَا مُدْغَمَيْنِ هَكَذا: (أَلَّمْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ} [البلد ٧].

– أَضِفْ إِلَيْهِمَا (إِنْ) الجَازِمَةَ لِلْفِعْلِ المضَارِعِ إذا لَحِقَتْهَا (لَمْ) الجَازِمَةُ لِلْفِعْلِ المضَارِعِ كُتِبَا مُنْفَصِلَيْنِ، وَلَمْ يُكْتَبَا مُدْغَمَيْنِ هكَذا: (إِلَّمْ)، قَالَ اللهُ تَعَالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة٦٧].

---

(٢٨١) سورة الحجر الآية رقم ٦٨.

مُتَفَرّقَاتٌ لُغَوِيَّة

١ – هُنَاكَ تَاءٌ زَائِدَةٌ فِي الكَلِمَةِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَزْنِ: (افتَعَلَ) تُسَـمَّى: تَاءَ الافْتِعَال؛ وَهَذِه التَّاءُ قَد تَتَأَثَّرُ بحُرُوفِ الكَلِمَةِ الَّتِي تُزَادُ فيهَا، فَتنقَلِبُ إلى حَرفٍ آخَر، وَذلكَ كَمَا يَلِي:

* إذا كَانَتْ فَاءُ (افتَعَلَ): دالاً أَوْ زايًا قُلبَتِ التَّاءُ الزَّائدَة (دالاً) نَحو:

(ادْتَعَى – ادَّعَى)، (ازْتَهى – ازدَهَى).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (ذالاً) قُلبَتِ التَّاء الزَّائدَة (ذالاً) نَحو:

(اذتَكرَ – اذكَرَ).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (صَـادًا) أَوْ (ضَـادًا) أَوْ (طَاءً) قُلِبَتِ التَّاءُ الزَّائدَةُ (طَاءً) نَحو: (اصْـتَفَى – اصْطَفَى)، (اضْتَجَعَ – اضْطَجَعَ).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (وَاوًا) أَوْ (يَاءً) قُلِبَتِ التَّاءُ الزَّائدَةُ تَاءً، وَأَدْغِمَتْ فِي تَاءِ الافْتِعَالِ، نَحو: (وَصَـلَ – إوْتَصَل – اتَّصَلَ).

٢ – لِتَمْييزِ هَمْزَة القَطْعِ مِنْ هَمْزَة الوَصـلِ يُمكِنُ إدخَال (الوَاو) أَوْ (الفَاء) فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ وَلَفْظِهَا، فَإذا بَقِيَتِ الهَمزَةُ – لَفْظًا – كَانَتْ هَمْزَة قَطع نَحو:

(أَدْرَكَ – أدرَكَ فَأَدْرَكَ)، وَقَوْلُكَ: (إذا – إذا فَإذا)؛ وَكَذلِكَ قَوْلكَ: (أَسد – أَسَد فَأَسَد). وَإذا اختَفَتْ – لَفْظًا – فَهِي هَمْزَةُ وَصـلٍ نَحْو: (اذهَبْ – اذهَب فَاذهَب)، وَقَوْلُكَ: (اسـتَعمَلَ – اسـتَعمَلَ فَاسـتَعمَل)، وَكَذلِكَ: (استَفِد – استَفِد فَاستَفِد).

٣– إذا اجْتَمَعَ الاسْـمُ واللَّقَبُ، قُدِّمَ الاسْـمُ وأُخِّرَ اللَّقَبُ نَحو: (هَارُون الرَّشِـيد) إلاَّ إذَا أُشْـتُهِرَ اللَّقَبُ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُه كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا المَسِـيحُ عِيسَـى ابنُ مَريَمَ رَسُـولُ اللهِ} [النسـاء١٧١] أَمَّا الكُنْيَةُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا وَتَأخِيرُهَا عَلَى الاسْـمِ وَاللَّقَبِ مِثل: (أَبُو الطيِّبِ أَحْمَد المتَنبِّى) أَوْ تقُول: (أَحمَد المتَنبِّى أَبُو الطيِّب).

٤– تُمْنَعُ الصِّفةُ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى وَزْنِ: (فَعْلان) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلَى) نَحو: (عَطشَان – عَطشَى)، أَمَّا إذا كَانَتْ الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلان) الَّذِي مُؤَنَّثُهُ (فَعْلانَة) نَحو: (فَرْحَان – فَرْحَانَة) فَلا تُمْنَع مِنَ الصَّرْفِ.

٥ – كَلمَة (أَمْسِ) إذا عُرِّفَتْ نُكِّرَتْ، وإذا نُكِّرَتْ عُرِّفَتْ؛ نَحْو قَولِنَا: (ذَهَبتُ إلى القَاهرَة أَمْسِ)، أمْسِ – هُنَا – نكِرَة؛ وَمَعَ ذلِكَ قُصِدَ بهَا اليَوْمُ السَّابقُ ليَومِنَا هَذا مُبَاشَرَةً، وَأَقُولُ: (ذهَبْتُ إلى مَعْرضِ الكِتَابِ الدَّوْلِي بالأمْسِ القَرِيبِ)، (الأمْس) هُنَا مَعْرِفَة، وَمَعَ ذلِكَ لَمْ يُقْصَد بهَا (أَمْس) أي: اليَوْم السَّابق عَلَى يَومِنَا هَذا تحْدِيدًا.

٦ – هُنَاكَ آيَاتٌ كَرِيمَةٌ تُقْرَأُ مِنَ اليَمِينِ كَمَا تُقْرَأُ مِنَ اليَسَارِ؛ مِثْل قَوْلِهِ تَعَالى: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} [المدثر٣] أَوْ {وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ} [يس٤٠].

وَكَذَلِكَ هَذِهِ الجُمَل النَّثْرِيَّة الآتِيَة:

١ – (سِرْ فَلا كَبَا بكَ الفَرَسُ).

٢ – (حِسَّك تَتَزَوَّج (عَجُوز) تَتَكَّسَح).

٣ – (كُنْ كَمَا أَمْكَنَكَ).

٤ – (عَقْرَبٌ تَحْتَ بُرْقُعٍ).

٥ – (بَكَرٌ مُعَلَّقٌ بِقَلْعِ مَرْكِبٍ[٢٨٢]).

٦ – قَوْلكَ لأَخِيكَ: (دَامَ عُلاَ العِمَاد).

٧ – كَلِمَةُ (بَحْت) مَعْنَاهَا: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَهَا أَخوَاتٌ تُؤَدِّي مَعْنَاهَا وَهِيَ: (القُحُّ – المَحْض – الصِّرْف – الخَالِص – الصُّرَاح).

٨ – لَفْظَةُ (ذات) مِنَ الكَلِمَاتِ الَّتي لَهَا مَعَانٍ عِدَّة مِنْهَا:

* (الجِهَة): كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ} [الكهف١٨].

* (الحَقِيقَةُ): كَمَا في قَوْلِكَ: (عَرَفْتُ ذاتَ الشَّيْءِ).

* (المرَضُ): كَمَا في قَوْلِكَ: (أُصِيبُ فُلاَنٌ بذاتِ الرِّئَةِ).

(٢٨٢) قَلْعٌ: معناها: شِرَاع المركب، وجَمْعُها: قُلُوع.

* (البَاطِنُ أَوِ الشَّيْءُ الخَفِيُّ): {إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [لقمان ٢٣].

* (الطَّاعَةُ وَالرِّضَا): في قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ: (وَيَضْرِبُ في ذاتِ الإِلَهِ وَيُوجِعُ).

* (الوَقْتُ): كَمَا في قَوْلِك: (زُرْتُكَ ذاتَ صَبَاحٍ).

* (الصِّفَةِ): كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} [المسد٣] وَقَوْلِهِ تَعَالى: {وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ} [الطارق١١].

- يُقَالُ في تَثْنِيَةِ: ذات (ذوَاتَا) كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: {ذَوَاتَا أَفْنَان} [الرحمن٤٨].

- وَيُقَالُ في جَمْعِهَا (ذوَات) كَمَا في قَوْلِك: (هَؤُلاَءِ نِسْوَةٌ ذوَاتُ فَضْلٍ).

٩- في اللُّغَةِ أَلْفَاظٌ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا (أَل) مِثْل: (غَيْرُ وَسِوَى وَحَسْب)، فَتَقُولُ: (حَسْبيَ مِنْكَ هَذا المَال)، وكَذلِك الكَلِمَات الآتِيَة: (كَافَّة - قَاطِبَة - طُرًّا - دِجْلَة (نَهْر بالعِرَاق) - عَرَفَة (اسْم الجَبَلِ المعْرُوف) وَهُنَيْدَة (وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَائةٍ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا).

١٠- مِنْ أَخَوَاتِ وَيْح: (وَيْل - وَيْس - وَيْب).

١١- مِنْ أَسْمَاءِ الرِّيحِ: (الصَّبَّا - الدّبُور - الشِّمَال - الجَنُوب).

وَمِنْ صِفَاتِهَا: (العَاصِف - الصَّرْصَر - الرَّخَاء - الزَّعْزَاع - السَّمُوم - الحَرُور - اللَّوَاقِح - الحَنُون - المعْصِرَات).

١٢- أَنسَابُ العَرَبِ سِتُّ مَرَاتِب: (شَعْب - قَبِيلَة - عمَارَة - بَطْن - فَخْذ فَصِيلَة).

١٣- المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ هُوَ كُلُّ حَرْفٍ أُوِّلَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ؛ وَذلِكَ سِتَّةٌ:

* أنَّ، مِثْل قَوْلِ اللهِ تَعَالى: {أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت٥١] وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْزَال).

* أنْ: {وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة١٨٤] وَالتَّقْدِيرُ: (صَوْمُكُم).

* مَا: {بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ} [ص٢٦] وَالتّقْدِيرُ: (بسَبَبِ نِسْيَانِهم).

* كَيْ: {لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} [الأحزاب٣٧].

* لَوْ: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَن يُعَمَّرَ} [البقرة٩٦].

* الَّذِي: {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ} [التوبة٦٩].

– وَالفَرْقُ بَينَ المَوْصُولِ الحَرْفِيِّ وَالمَوْصُولِ الاسْمِيِّ أَنَّ المَوْصُولَ الحَرْفِيَّ لَمْ يَحْتَجْ إِلى عَائِدٍ.

١٤– فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ أَلْفَاظٌ مُكَبَّرَةٌ وَرَدَتْ عَلَى صُورَةِ الاسْمِ المصَغَّرِ، مِنْهَا:

* الثُّرَيَّا (اسْم نَجْم)، وَالهُوَيْنَا (السّهُولَة وَالرِّفْق).

* السُّكَيْتُ (آخِرُ فَرَسٍ فِي حَلبَةِ السّباقِ)، وَالكُمَيْتُ (مَا كَانَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنَ الإِبِلِ).

* المهَيْمِنُ وَالمسَيْطِرُ وَاللّجَينُ (الفِضَّة)، وَالسُّوَيْدَاءُ (وَسطَ القَلْبِ وَحبَّته).

١٥– تَقُولُ العَرَبُ فِي أَلْفَاظِ اللَّئِيمِ: (يَا فُسَقُ – يَا خُبَثُ – يَا لُكَعُ).

وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: (يَا فَسَاقِ – يَا لَكَاعِ – يا خَبَاثِ).

١٦– مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي لَهَا مَصْدَرَانِ؛ أَحَدُهُمَا عَلَى هَيْئَةِ المثَنَّى:

* فَرَقَ: (فَرْقًا – فُرْقَانًا) ، حَجَرَ: (حَجْرًا – حُجْرَانًا).

* شَكَرَ: (شُكْرًا – شُكْرَانًا) ، هَجَرَ (هَجْرًا – هُجْرَانًا).

* كَفَرَ (كُفْرًا – كُفْرَانًا) ، خَسِرَ (خَسَارَةً – خُسْرَانًا).

* غَفَرَ (غُفُورًا – غُفْرانًا) ، رَجَحَ (رُجُوحًا – رُجْحَانًا).

١٧– يُقَالُ لِلطِّفْلِ إِذا مَاتَ أَبُوهُ: (يَتيم)، وَإِذا مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ: (عَجِيٌّ)، وَيُقَالُ لِمَنْ مَاتَ أَبَوَاهُ الاثْنَيْنِ: (لَطِيمٌ).

١٨– فِي اللُّغَةِ كَلِمَاتٌ أَصْلُهَا هَمْزٌ؛ وَلاَ تُهْمَز تَخْفِيفًا مِنْهَا؛ الذُّرِيَّة (ذَرَأَ)، النَّبيّ (نَبَأَ)، الخَابِيَة (خَبَأَ)، البَرِيَّة (بَرَأَ)، الرَّوِيَّة (رَوَّأَ).

١٩– مِنْ أَسْمَاءِ الجُمُوعِ الَّتِي لاَ وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا:

* القَوْمُ (وَاحِدُهُ: رَجُل)، النِّسْوَةُ (وَاحِدَتُهُنَّ: امْرَأَة).

* الطَّائِفَةُ وَالفِئَةُ (وَاحِدُهَا: إِنسَان).

* النَّبْلُ (وَاحِدُهُ: سَهْمٌ).

* الإِبِلُ (وَاحِدتُه: نَاقَةٌ)، وَالمخَاضُ (الحوَامِلُ مِنَ الإِبِلِ وَاحِدُتُهُ: خَلِفَة)، وَالغَنَمُ (لِلضَّأْنِ)، وَالمعِزُ (الشَّاةُ).

* الخَيْلُ (مُفْرَدُهَا: فَرَسٌ أَوْ خَائِل وَمَعْنَاهَا: مُخْتَال).

* أُولُو (وَاحِدُهُ: الَّذِي)، وَأُولاَءِ (وَاحِدُهُ: ذا لِلْمُذَكَّرِ، وَذِهِ: لِلْمُؤَنَّثِ).

* أُولاَتِ (وَاحِدُتُهَا: ذات)، وَأُلَى (وَاحِدُهُ: الَّذِي).

* النَّفَرُ (رِجَالٌ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلى تِسْعَةٍ).

٢٠- الأَفْعَالُ المعْتَلَّةُ الآخِرِ الَّتِي مَاضِيهَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، يَأْتِي فِي مُضَارِعِهِ وَاوٌ دَائِمًا فِي آخِرِهِ مِثْل: (دَعَا - يَدْعُو)، (صَفَا - يَصْفُو)، (جَفَا - يَجْفُو).

إِلاَّ هَذا الفِعْلَ: (سَرَوَ) لاَ يَأْتِي: (سَرَا) وَإِنَمَا: (سَرَوَ)، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ: (يَسْرُو) أَيْ: صَارَ مِنَ السُّرَاةِ؛ وَهُمْ عِلْيَةُ القَوْمِ وَأَشْرَافُهُم.

٢١- هُنَاكَ أَفْعَالٌ تنْصبُ ثَلاَثَةَ مَفَاعِيلَ مِثْل الفِعْل: (أَعْلَمَ)، تَقُولُ: أَعْلَمْتُ عَمْرًا خَالِدًا شُجَاعًا، وَكَذلِكَ الفِعْل: (يُرِي)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ} [البقرة١٦٧] وَقَوْلِهِ تَعَالى: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ} [الأنفال٤٣] وَالفِعْل: (أَنْبَأَ)، نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنْبَأْتُ زَيْدًا أَخَاهُ قَادِمًا، وَالفِعْل: (نَبَأَ)، تَقُولُ: نَبَّأْتُهُ عبدَ اللهِ قَادِمًا، وَكَذلِكَ الأَفْعَال الآتِيَة: (نَبَّأَ - أَخْبَرَ- خبَّرَ- حَدَّثَ).

- وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ تُقَدَّرَ المَفَاعِيلَ لِعَدَم إِمْكَانِ ظُهُورِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}

[سبأ٧] فَجُملةُ: (إِنكم لَفِي خَلْقٍ) فِي الآيَةِ سَدَّتْ مَسَدّ مَفْعُولي: (يُنَبِّئُكُمْ)، والمَفْعُول الأَوَّل: الكَافُ من يُنبِّئكم، وَالمِيمُ لِلْجَمْعِ.

٢٢- (لِئَلاّ) كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لامِ التَّعْلِيلِ وَأنْ النَّاصِبَةِ وَلا النَّافِيَةِ، لِذلِكَ تَدْخُلُ عَلَى المُضارِعِ فَتَنْصِبُه؛ نَحْوَ قَوِلِه تَعَالى: {وحَيثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلاّ يكونَ للنَّاسِ عَلَيكُمْ حُجَّةٌ} [البقرة١٥٠].

٢٣- أَبْنِيَة جُمُوعِ القِلَّةِ لِجَمْعِ التّكْسِيرِ تَأْتِي عَلَى أَوْزَانٍ أَرْبَعَةٍ وَهِيَ:

* أَفْعُل: (أَنْجُم - أَعْيُن)، أَفْعَال: (أَعْمَال - أَحْمَال - أَقْفَال).

* أَفْعِلَة: (أَطْعِمَة - أَرْغِفَة - أَعْمِدَة)، فِعْلَة: (فِتْيَة - غِلْمَة - صِبْيَة).

٢٤- أَمَّا أَبْنِيَةُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ فَهِيَ أَرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ بناءً وَهِيَ:

* فُعْل: (حُمْر - زُرْق)، فُعُل: (صُبُر - صُدُق - نُذر - سُبُل) أَمَّا حَلُوب وَرَكُوب فَلا يُجْمَع مِثْلهُمَا؛ لأَنَّهُمَا بِمَعْنَى: اسْم المفْعُولِ؛ مَحْلُوب وَمَرْكُوب.

* فُعَل: (غُرَف - حُجَج)، فِعَل: (حِجَج - فِرَى).

* فُعَلة: (رُمَاة - غُزَاة)، فَعَلَة: (سَحَرَة - بَرَرَة).

* فَعْلَى: (جَرْحَى - أَسْرَى - قَتْلَى)، فِعَلَة: (دِبَبَة - قِرَدَة).

* فُعَّل: (صُوَّم - حُيَّض - عُزَّل)، فُعَّال: (قُوَّام - قُرَّاء).

* فِعَال: (ضِيَاع - صِعَاب - جِبَال)، فُعُول: (نُمُور - تُمُور - جُنُود).

* فِعْلاَن: (غِلْمَان - غِرْبَان)، فُعْلاَن: (قُضْبَان - ذُكْرَان - رُكْبَان).

* فُعَلاء: (كُرَمَاء - بُخَلاَء)، أفْعِلاَء: (أَنْصِبَاء - أَشِدَّاء).

* فَوَاعِل: (جَوَاهِر - زَوَابِع - كَوَاهِل)، فَعَائِل: (سَحَائِب - صَحَائِف).

* فَعَالِي: (قَلاَسٍ جمع: قلَنْسُوة) - (مَوَامٍ جَمْع: مَوْمَاة، وَهِيَ الصَّحَرَاء).

* فَعَالَى: (أَيَامَى - سَكَارَى - حَيَارَى)، فَعَالِيّ: (كَرَاسِيّ - قَمَارِيّ).

* فَعَالِل: (بَرَاثِن - جَعَافِر)، مَفَاعِل: (مَفَاتِح - مَعَامِل).

٢٥- (أَيُّهَا) لَهَا إِعْرَابَانِ مُخْتَلفَانِ فِي أُسْلُوبَي الاخْتِصَاصِ وَالنِّدَاءِ، فَإِذَا قُلْتَ فِي أُسْلُوبِ الاخْتِصَاصِ: عَلَيْنَا -أَيُّهَا المواطِنُون- عِبْءٌ ثَقِيلٌ، (أَيُّ) تُعْرَبُ: مَبْنِيَّةً عَلَى

الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولاً بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَخُصُّ، وَالهَاءُ: لِلتَّنْبِيهِ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

- أَمَّا قَوْلُكَ في أُسْلُوبِ النِّدَاءِ: أَيُّهَا المُوَاطِنُونَ انْتَبِهُوا، (أَيُّ) تُعْرَبُ: مُنَادًى مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ في مَحَلِّ نصْبٍ، وَالهَاءُ: لِلتَّنْبِيهِ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

(المواطِنُونَ) في المثَالَينِ السَّابقَينِ تُعْرَبُ: نعْتًا مَرْفُوعًا وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة.

٢٦- الفِعْلُ اللازِمُ هُوَ الّذِي يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ، وَلاَ يَنْصُبُ المفْعُولَ بِهِ، مِثْل الفِعْلِ: (خَرَجَ) و (فَرِحَ)، وَمِنْ عَلاَمَاتِهِ أَلاَّ يَتّصِلَ بِهِ هَاءُ ضَمِيرٍ، فَلاَ يُقَالُ: خَرَجَهُ، وَلاَ يُبْنَى مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ؛ فَلاَ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: مَخْرُوج.

٢٧- مِنْ أَسَالِيبِ النّدَاءِ أُسْلُوبَا الاسْتِغَاثَةِ وَالنُّدْبَةِ؛ وَنُلاحِظُ فَرْقًا بَيْنَهُمَا.

** أَوَّلاً: الاسْتِغَاثة:

- تعْرِيفُهَا: نِدَاءُ مَنْ يُخَلِّصُكَ مِنْ شِدَّةٍ، أَوْ يُعِينُكَ عَلَى دَفْعِ أَلَمٍ أَوْ مَشَقَّةٍ أَوْ مُصِيبَةٍ؛ كَنِدَائِكَ: (يَالَلَّهِ لِمَرْضَى السّرطَانِ) ، أَوْ تَقُولُ: (يَا لَلأَطِبَّاءِ لِلْمَرِيضِ).

وأُسْلُوبُ الاسْتِغَاثَةِ يَتَكَوَّنُ مِنْ:

- حَرْف اسْتِغَاثَةٍ (يا) وَلاَ يُسْتَغَاثُ بغَيْرِ أَدَاةِ النّدَاءِ (يَا).

- المسْتَغَاث بِهِ وَهُوَ مَجْرُورٌ بلاَمٍ مَفْتُوحَةٍ، وَأَحْيَانًا لاَ يُجَرُّ بِهَا؛ كَقَوْلِكَ: (يَا صَلاحَ الدّينِ لِلْمَسْجِدِ الأَقْصَى).

- مُسْتَغَاث لَهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ بلامٍ مَكْسُورَةٍ كَمَا سَبَقَ التّوضِيحُ بالأَمْثِلَةِ، وَقَدْ يُجَرُّ بِمِنْ مِثل: (يَا لَلْمُصْلِحِينَ مِنْ تُجَّارِ المخَدِّرَاتِ).

** ثانِيًا: النُّدْبَةُ:

- تعْرِيفُهَا: ندَاءُ المتفَجّعِ عَلَيْهِ.

- وَهُوَ يَتَكَوَّنُ مِنْ: (وَا أو يَا) في أَوَّلِهِ، الاسْم في وَسَطِهِ، (أَلِف وَهَاء) في آخِرِهِ.

- أَمْثِلَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ عَلَيْهِ: كَنِدَاءِ المسْتَغِيثِ: يَا رَبّاهُ، أَوْ كَنِدَاءِ الصّدِّيقِ أَبي بَكْرٍ ت عَلَى النّبيِّ ﷺ عِنْدَمَا أَيْقَنَ بِمَوْتِهِ: (وَاخَلِيلاَه).

- أَوْ كَنِدَاءِ الحَزِينِ عَلَى مَوْتِ أُمِّهِ: (وَاأُمَّاه).

- أَوْ كَنِدَاءِ المتَوَجِّعِ مِنْهُ كَقَوْلِ المَرِيضِ أَوِ المتَأَلِّمِ: (وَاقَلْبَاه).

- أَوْ كَنِدَاءِ مَنْ نَزَلَ مَنْزِلَتَهُمَا فيقُول: (وَاإِسْلامَاه) أَوْ (وَامُعْتَصِمَاه).

إِعْرَابُهُ: (وَاإِسْلاَمَاهُ): وَا: للنُّدْبَةِ، إِسْلاَمَ: مُنَادَى مَنْدُوبٌ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، الأَلِفُ: للنُّدْبَةِ، وَالهَاء: هَاءُ السّكْتِ.

٢٨- يَجُوزُ حَذْفُ اسْمِ لاَ النَّافِيَة لِلْجِنْسِ فَتَقُولُ: لاَ عَلَيْكَ، أَيْ: لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ، أَوْ (لاَ حَرَجَ ...) أَوْ (لاَ شَيْءَ ...) أَوْ (أَيْ مُقَدَّر لُغَوِيّ آخر مُنَاسِب).

وَيَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِ لاَ النَّافِيَة لِلْجِنْسِ فَتَقُولُ: أَنْتَ نَاجِحٌ لاَ شَكَّ، أَيْ: لاَ شَكَّ في ذلِكَ.

٢٩- حُرُوفُ الجَرِّ الزّائِدَةُ (البَاء - مِنْ - الكَاف):

تقَعُ (البَاءُ) في المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

- في خَبَرِ (لَيْسَ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ} [الأنعام٦٦].

- في خَبَرِ (مَا) الّتي تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} [الأنعام١٣٢].

- في فَاعِلِ (كَفَى)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} [الفرقان٣١].

- في فَاعِلِ (أَفْعِلْ)، نحْوَ قَوْلِكَ: أَكْرِمْ بِرَسُولِ اللهِ.

وَتُزَادُ (مِنْ) في المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

- إِذا سَبَقَهَا (نَفْيٌ)، نحْوَ قَوْلِكَ: مَا مِنْ أَحَدٍ في المَكَانِ.

- إِذا سَبَقَهَا (اسْتِفْهَامُ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم

- مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} [فاطر٣].

وَتزادُ (الكَافُ) إِذا اتّصَلَتْ بـ (مِثْل):

- نَحْوَ قَوْلِهِ تعَالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى١١].

٣٠- الفِعْلُ (كَادَ) إذا أَثْبَتْنَاهُ فَإِنَّنَا نَنْفِيهِ تَقُولُ: كَادَ مُحمَّدٌ يَنْجَحُ، وَإذا نَفَيْنَاهُ فَإِنَّنَا نُثْبِتُهُ نَقُولُ: مَا كَادَ القِطَارُ يَنْطَلِقُ إِلاَّ وَقَدْ شَبَّ حَرِيقٌ هَائِلٌ بالمحطَّةِ؛ فَفِي الجُمْلَةِ الأُولى مُحَمَّدُ لَمْ يَنْجَحْ بالفِعْلِ، وَفي الثّانِيَةِ فَإِنَّ القِطَارَ قَدِ انْطَلَقَ.

وَالفِعْلُ (زالَ) يَدُلُّ عَلَى النّفْي في حَدّ ذاتِهِ، وَلَكِنّهُ لاَ يَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ إلاّ إذا سُبِقَ بأَدَاةِ نَفْي (مَا) فَيَدُلُّ حِينَئِذٍ عَلَى الا سْتِمْرَارِ؛ لأَنَّ نَفْيَ النَّفْي إِثبَاتٌ، وَلاَ نَنْفِيهِ بالأَدَاةِ (لاَ) لأَنّ (لا) لاَ تَدْخُلُ عَلَى الفِعْل المَا ضِي إلا مَعَ التّكرَار وَالعَطْفِ عَلَى مَنفِيٍّ، نحو قَولِهِ تَعَالى: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى} [القيامة٣١] وَقِسْ ذلِكَ عَلَى الأَفْعَالِ: (انْفَكَّ - فَتِئَ - بَرِحَ)، أَمَّا الفِعْلُ (مَا دَامَ) فَيُسْبَقُ بِــ (ما) المصْدَرِيَّةِ وَالظَّرْفِيَّةِ، تَقُولُ: احْتَرَمْتُكَ مَا دُمْتَ مُهَذَّبًا، أَيْ: مُدَّةَ دَوَامِكَ مُهَذَّبًا.

٣١- لَفظَةُ (التَّهْلُكَة) اللَّفْظَةُ الوَحِيدَةُ في لُغَةِ العَرَبِ عَلَى هَذا الوَزْنِ (التَّفْعُلَة) وَلَمْ تَرِدْ كَلِمَةٌ أُخْرَى عَلَى الوَزْنِ نَفْسِهِ في لُغَتِنَا العَرَبيَّةِ، وَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ في الكِتَابِ الكَرِيم فَقَالَ اللهُ تَعَالى: {وَأَنفِقُواْ في سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ} [البقرة١٩٥].

٣٢-الفِعْلُ المضَارِعُ المعْتَلُّ الآخِرِ بالأَلِفِ مِثل: (يَحْيَا) يُرْفَعُ بالضَّمَّةِ المقَدَّرَةِ للتَّعَذُّرِ، وَمَعْنى التَّعَذُّرِ أَنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ إِظْهَارَ الحَرَكَةِ الإِعْرَابيَّةِ، أَمَّا المعْتَلُّ باليَاءِ مِثل: (يَقْضِي) وَالمعْتَلّ بالوَاوِ مِثْل: (يَدْعُو) فَإِنّهُمَا يُرْفَعَانِ بالضَّمَّةِ المقَدَّرَةِ للثِّقَلِ، وَالثّقَلُ

مَعْنَاهُ: ظُهُورُ الضَّمَّةِ عَلَى اليَاءِ وَالوَاوِ وَلَكِنْ نُطْقُهُمَا يَكُونُ ثَقِيلاً بصُعُوبَةٍ؛ لِذا فَإِنّهُمَا يُقَدَّرَانِ أَيْضًا، وَهَكَذا مَعَ الحَرَكَاتِ الإِعْرَابيَّةِ الأُخْرَى.

٣٣- إذا وَقَعَ الضَّمِيرُ (أَنَا) بَيْنَ هَا التَّنْبيهيَّةِ وَا سْم الإِ شارَةِ أُعْرِبَ ا سْمُ الإِ شَارَةِ خَبَرًا عَنِ الضَّمِيرِ مَثْل: (هَأَنذا)، إِعْرَابُهُ: (هَا): حَرْفُ تَنْبيه، (أَنَا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في محَلِّ رَفعْ مُبْتَدَأ، (ذا): ا سْمُ إِ شَارَةٍ مَبْني في محَلِّ رَفْعٍ خَبَر المبْتَدَأ.

٣٤- إذا اتَّصلَتْ ضَمَائِرُ النَّصْبِ المعْرُوفَةُ (البَاء وَالكَاف وَاليَاء) بالفِعْلِ (عَسَى) فَيَنْبَغِي لَنَا حَمْلُهَا عَلَى مَعْنَى: (لِعَلَّ)، وَيُعْرَبُ الضَّمِيرُ ضَمِيرًا مَبْنِيًّا في محَلِّ نَصْبٍ اسْمُ لَعَلَّ.

٣٥- هُنَاكَ أَلْفَاظٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ اسْمِ الفَاعِلِ وَاسْمِ المفْعُولِ، وَالسِّيَاقُ هُوَ الّذِي يحَدِّدُ إِنْ كَانَ اسْمَ فَاعِلٍ أَوْ اسْـمَ مَفْعُولٍ؛ تَقُولُ: محُمَدٌ مُخْتَارٌ أَحْبَابَهُ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ، (مُخْتَارٌ: اسْـمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى يَخْتَارُ وَهُوَ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُوم)، وتَقُولُ مَثلاً: الرَّسُــولُ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ تعَالى، (مُخْتَارٌ: اسْــمُ مَفْعُولٍ بِمَعْنَى يُخْتَارُ وَهُوَ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُوَلِ).

٣٦- (هَلاَّ) تَأْتِي حَرْفَ تَحْضِيضٍ مَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ مِثْل: هَلاَّ تُذَاكِرُ دُرُوسَكَ لِتَتَفَوَّقَ، أَمَّا مَعَ الفِعْلِ المَاضِي فَهِيَ لِلتَّوْبيخِ وَالتَّقْرِيعِ تَقُولُ لطَالِبٍ رَاسِبٍ بَعْدَ ظُهُورِ نَتِيجَة امْتِحَانِهِ: هَلاَّ ذَاكَرْتَ دُرُوسَكَ.

٣٧-الفَرْقُ بَيْنَ لاَ النَّاهِيَةِ وَلاَ النّافِيَةِ، أَنَّ (لاَ) النَّاهِيَةَ مَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ عَكْسُهَا فِعْلُ أَمْرٍ؛ عَنْدَمَا أَقُولُ لك: (لاَ تَلْعَبْ)، فَعَكْسُهَا (الْعَبْ)، وَهِيَ جَازِمَةٌ لِلْمُضَارِعِ، أَمَّا لاَ النَّافِيَةُ تَقُولُ: (لاَ يَلْعَبُ فُلاَنٌ) فَعَكْسُهَا حَذْفُ (لاَ) فَيَكُونُ الفِعْلُ: يَلْعَبُ، وَهِيَ لاَ تُؤَثِّرُ نَحوِيًّا في الفِعْلِ المضَارِعِ فَيُرْفَعُ.

*****

(اللاَمُ) حَرْفٌ وَاحِدٌ وَمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ وَاسْتِعْمَالاَتٌ مخْتَلَفَةٌ

- مِنْ جَمَالِ لُغَتِنَا العَرَبيَّةِ أَنَّ الحَرْفَ الوَاحِدَ فِيهَا يَأْتِي عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلَفَةٍ في جُمَلٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ حَرْفُ (اللاَم):

١- لاَمُ التَّوْكِيدِ (المزَحْلَقَة): كَمَا في قَوْلِكَ: (إِنَّ الجَوَّ لَبَدِيعٌ).

وَتُسَمَّى: اللاَم المزَحْلَقَة؛ لأَنَّهَا تُزَحْلَقُ إِلى خَبَرِ إِنّ.

وَلاَمُ التَّوْكِيدِ -أَيْضًــا- تَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ المضَــارِعِ كَقَوْلِكَ: (وَاللهِ لأَفْهَمَنّ دُرُوسِـي)، وَكَقَوْلِكَ: (إِنَّ السَّاكتَ عَنِ الحَقِّ شَيطَانٌ (لَشَيطَانٌ) أخرَسُ).

٢- لاَمُ التَّعجُّبِ: (يَا للذّكَاء).

٣- لاَمُ الاسْتِعَانَةِ: (يا لَلأَطِبَّاءِ لِلْمَرْضَى).

٤- لاَمُ الملْكِيَّةِ: (الحَدِيقَةُ لِلْجُمْهُورِ).

٥- لاَمُ السَّبَبِ: قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا} [الإنسان٩].

٦- لاَمُ الزَّمَنِ مِثْل قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (لِستٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ) وَنصّ الحَدِيثِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ[٢٨٣]: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلام) فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ لِستٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالإِنْجِيلُ لِثَلاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ».

٧- لاَمُ التَّخْصِيصِ: (الأَمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ).

٨- لاَمُ الأَمْرِ: (لَتُؤَدِّ وَاجِبَكَ).

٩- لاَمُ الجَزَاءِ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح١-٢].

١٠- لاَمُ العَاقِبَةِ: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} [القصص٨].

١١- لاَمُ الجُحُودِ المسْبُوقَة بِالفِعْلِ (كَانَ) مَنْفِيًّا: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ} [الأنفال٣٣].

١٣- لاَمُ التَّعْلِيلِ: (ذَهَبْتُ إِلى المسْجِدِ لأُصَلِّيَ).

*****

إِعرَابُ آيَاتٍ كَرِيمَةٍ وَأَقوَالٍ شَهِيرَةٍ

*** {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ} [الصافات٦]

قُرِئَ: (بزِينَةِ الكَوَاكِبِ) بِجَرِّ زِينَةٍ مَعَ عَدَمِ التّنْوِينِ وَجَرّ الكَوَاكِبِ، فَتكُونُ الكَوَاكِبُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

(٢٨٣) (حسن): أحمد ١٦٥٣٦، صحيح الجامع ١٤٩٧.

وَقُرِئَ: (بزِينَةٍ الكَوَاكِبِ) بِجَرّ زِينَةٍ مَعَ التّنْوِينِ وَجَرّ الكَوَاكِبِ، فَتكُون الكَوَاكِبُ بَدَلاً مِنْ زِينَةٍ مَجْرُورًا.

وَقُرِئَ: (بزِينَةٍ الكَوَاكِبَ) بِجَرِّ زِينَةٍ مَعَ التّنْوِينِ وَنَصْبِ الكَوَاكِبِ، فَتكُونُ الكَوَاكِبُ بَدَلاً مِنْ مَحَلِّ: (بِزِينَةٍ)؛ كَأَنَّ التّقْدِيرَ: إنّا زَيَّنَا السَّمَاءَ الدّنيَا زِينَةً.

***سِرْتُ طَوِيلاً.

سِرْتُ: سَارَ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُونِ، وَالتّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلّ رَفْعٍ فَاعِلٍ.

طَوِيلاً: نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرِ المفْعُولِ المطْلَقِ (صِفَته)، وَالتّقْدِيرُ: (سِرْتُ سَيْرًا طَوِيلاً). أَوْ تُعْرَبُ صِفَةً للزَّمَنِ وَالتّقْدِيرُ: (سِرْتُ زَمَنًا طَوِيلاً)، أَوْ تُعْرَبُ حَالاً؛ حَالَ كَوْنِ السّيْرِ طَوِيلاً؛ وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (مَشَيْتُ قَلِيلاً) - (أَكَلْتُ كَثِيرًا).

* كَأَنَّكَ بالشّتَاءِ مُقْبِلٌ.

كَأَنّكَ: كَأَنّ أَدَاةُ تَشْبيه وَنَصب، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في محلّ نَصْبٍ اسْم إِنَّ.

بالشّتَاءِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِمُقْبِل.

مُقْبِلٌ: خَبَرُ كَأَنَّ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمّة، وَالتّقْدِيرُ: كَأَنّكَ مُقْبِلٌ بالشّتَاءِ.

أَيْ: كَأَنَّ زمَانَكَ مُقْبِلٌ بالشّتَاءِ.

* {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه٦٩]

قُرِئَ (كَيْدُ) - (كَيْدَ) بالرّفْعِ وَالنّصْبِ لِعِلَّتَيْنِ:

أَمَّا الرّفْعُ فَعَلَى أَنّ (كَيْدُ) خبَرُ إِنَّ، وَمَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ اسْمُهَا؛ أَوْ مَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَالمصْدَر: اسْمُ إِنَّ.

وأَمَّا النّصْب فَعَلَى أَنَّ (كَيْدَ) مَفْعُولٌ بهِ لِلفِعْلِ: صَنَعَ، وَإِنَّمَا: مَكْفُوفَةٌ وَكَافَّةٌ.

* سُرْعَانَ (سَرْعَانَ - سِرْعَانَ) مَا اعْتَرَفَ الجَانِي.

سُرْعَانَ: مُثَلَّثةُ السّين؛ اسْمُ فِعْلِ مَاضٍ بِمَعْنَى سَرعَ.

مَا: مَصدَرِيَّة.

اعْتَرَفَ: فِعْلُ مَاضٍ مبْنيّ عَلَى الفَتْحِ، وَما المصْدَرِيَّة وَالفِعْلُ بَعْدَهَا فِي تَأوِيلِ مَصْدَر فَاعِل (سُرْعَان).

الجَانِي: فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (اعْتَرَفَ) مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

*** {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى} [الكهف٨٨]

قُرِئَ: (جَزَاءً) بالنَّصْبِ مَعَ التّنْوِينِ، وَالرَّفْع: (جَزَاءٌ) بِدُونِ تَنْوِينٍ أَوْ بتَنْوِينٍ.

أَمَّا وَجْهُ النّصْبِ؛ فَعَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ، أَوْ حَالٌ أَوْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ.

الحُسْنَى: مُبْتَدَأٌ مُؤَخّرٌ.

وَأَمَّا الرّفْعُ بِدُونِ تَنْوِينٍ فَعَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخّرٌ.

الحُسْنَى: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الرّفْعُ مَعَ التّنْوِينِ فَعَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخّرٌ.

الحُسْنَى: بَدَلٌ.

*** {قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ} [آل عمران٣٧]

أَنَّى: أدَاةُ اسْتِفْهَامٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي محلّ رَفْعٍ (خَبَر مُقَدّم).

لَكِ: اللامُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي محلّ جَرٍّ اسْم مَجْرُورٍ.

هَذا: اسْمُ إِشَارَة مَبْنِيّ عَلَى السّكُونِ فِي محلّ رَفْعٍ (مُبْتَدَأ مُؤَخّر).

*** {بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِّنْ الشَّاكِرِينَ} [الزمر٦٦]

اللهَ: لَفْظُ الجَلالَةِ؛ مَفْعُولٌ بهِ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبهِ الفَتْحَةُ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ: (اعْبُدْ) وَفَاعِلِهِ المسْتَتِر: (أَنْت).

فَاعْبُدْ: الفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ أَدَاةِ الشَّرْطِ المقَدَّرَةِ: (مَهْمَا).

وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَاعْبُدِ اللهَ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ زَائِدَةً.

*** هَنِيئًا لَكَ العِيدُ.

هَنِيئًا: حَالٌ مِنَ العِيدِ مَنْصُوبةٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبهَا الفَتْحَةُ.

العِيدُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّمّة؛ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: ثبتَ.

وَيَجُوزُ أَنْ تُعْرَبَ (هَنِيئًا): مَفْعُولاً مُطْلَقًا مَنْصُوبًا وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

العِيدُ: فَاعِلٌ لِلْمَصْدَرِ.

*** {وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ} [الأنبياء٣]

– وَأَسَرُّوا: الوَاوُ في: (أَسَرُّوا) عَلامَةُ الجَمْعِ، (وَالَّذِينَ) فَاعِلٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الوَاوَ في (أَسَرُّوا) هِيَ الفَاعِلُ، وَالَّذِينَ: بَدَلٌ.

ظَلَمُواْ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنيّ عَلَى الضَّمِّ؛ وَاوُ الجَمَاعَةِ فَاعِلٌ لَهُ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ صِلَةُ الموْصُولِ لاَ محَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

– مُلاحَظَة: الأَصْلُ أَلاَّ تَلْحَقَ الفِعْلَ عَلامَةُ تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ، تَقُولُ: حَضَرَ أَبَوَاكَ، وَقَامَ المعَلِّمُونَ بوَاجِبهِمْ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ الفِعْلَ عَلامَاتٍ دَالَّةً عَلَى ذَلِكَ؛ وَهِيَ اللُّغَةُ المشْهُورَةُ بلُغَة: (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ)، وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكَة باللَّيْلِ وَمَلائِكَة بالنّهَارِ.

*** {وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ} [النساء١٢٨]

وَأُحْضِرَتِ: أُحْضِرَ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنيّ عَلَى الفَتْحِ، وَالتّاءُ: تَاءُ التّأْنِيثِ.

الأَنفُسُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

الشُّحَّ: مَفْعُولٌ بهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبهِ الفَتْحَةُ.

*** {وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن٥٤].

وَجَنَى: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

الْجَنَّتَيْنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلاَمَةُ جَرّهِ الكَسْرَة.

دَانٍ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ بالضّمّةِ المقَدَّرَةِ عَلَى اليَاءِ المحْذُوفَةِ (اسْم مَنْقُوص).

*****

مُسَوِّغَاتُ الابتِداءِ بالنّكِرَة

- الأَصْلُ في المُبتَدإِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، يقُولُ ابنُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى:

وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِرَةِ   مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةٌ

وَلا يَكونَ نَكِرَةً إلاَّ إذا حَصلَتْ بهَا فَائِدة، وتَحصُلُ الفائدَةُ بأحَدِ أُمُورٍ، وَهَذِهِ الأُمُورُ تُسَمَّى المُسَوِّغَات لِلابْتِدَاءِ بالنَّكِرَةِ؛ وَقَدْ أَحْصَاهَا النُّحَاةُ المتأَخِّرُونَ في نَيِّفٍ وَثَلاثِينَ مُسَوِّغًا، نَذْكُرُ هُنَا مُعْظَمَهَا وَأَهَمَّهَا:

١- أَنْ يَتَقَدَّمَ الخَبَرُ عَلَى النَّكِرَةِ، وَهُوَ جَارٌ ومَجرُور أو ظَرف، نَحْوَ قَوْلِه تعالى: ({وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} [البقرة٧] وَقَوْله تعالى: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق٣٥]

٢- أَنْ يَتَقدَّمَ عَلَى المبتدَإِ النَّكِرةِ استِفْهامٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ} [النمل٦٠] وَنَحْوَ: (هَلْ شُجَاعٌ فِيكُم؟!).

٣- أَنْ يَتَقدَّم عَلَيْهَا نَفيٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَا خِلٌّ لَنَا)، (مَا نجَاحٌ يُحَقِّقُهُ المُنَى).

٤- أَنْ تُوصَفَ النَّكِرَة:

أ- قَدْ يُذْكَرُ الموصُوفُ وَالصّفَةُ مَعًا نَحوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ} [البقرة ٢٢١] أَوْ (ضَيْفٌ كَرِيمٌ في دَارِنَا).

ب- قَدْ يُذْكَرُ الموصُوفُ فَقَطْ دُونَ الصّفَةِ نَحوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ} أَيْ: طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِكُم، بدلِيلِ: {يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ} [آل عمران١٥٤].

ج- قَدْ تُذْكَرُ الصّــفَةُ دُونَ الموْصُــوفِ كَمَا في قَوْلِهِ ﷺ[284]: «سَــوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْــنَاءَ لا تَلِدُ» وَالتّقْدِيرُ: امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ.

٥- أَنْ تَكُونَ النّكِرَةُ عَامِلَةً فِيمَا بَعْدَهَا كَمَا في قَوْلِهِ ﷺ[285]: «نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ» وَنَحْوَ قَوْلِكَ: (رَغْبَةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ) وَالّذِي سـوَّغ الابْتِدَاء بـــ (نَهْي – رَغْبَة) وَهُمَا نَكِرَتَانِ عَمَلُهُمَا النّصْــبُ في مَحلّ الجَارّ وَالمجْرُورِ.

٦- أَنْ تَكُونَ مُضَــافَةً، نَحْوَ قَوْله ﷺ[286]: «خَمْسُ صَــلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ ... » ونَحْوَ قَوْلِكَ: (عملُ بِرٍّ يَزِينُ صَاحِبَهُ) أَوْ (كِتابُ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ ذهَبٍ).

٧- أَنْ تَكُونَ اسْــمَ شَــرْطٍ، (وَهَذا يَدْخُلُ تَحْتَ كَوْنِهَا عَامَّة) كَقَوْلِهِ تَعَالى: {مَن جَاء بِالحَسَــنَةِ فَلَهُ عَشْــرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام١٦٠]

٨- أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ ا سْمَ ا ستفهَامٍ، (وَهِيَ أيضًا هُنَا عامَّة) نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ} [التوبة١١١].

٩- أنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ بلَفْظِ كُلّ (وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى العُمُومِ بنَفْسِــهَا) كَقَوْلِهِ تَعَالى: { كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} [الروم٢٦].

١٠- أَنْ تَكُونَ النّكِرَةُ جَوَابًا كَقَوْلِكَ: رَجُلٌ (جَوَابًا لِمَنْ سَأَلَكَ: مَنْ عِنْدَكَ؟) وَالتّقْدِيرُ: عِنْدِي رَجُلٌ.

١١- أَنْ يُقْصَدَ بِالنّكِرَةِ التَّنْوِيعُ أَوِ التَّقْسِيمُ، كَقَوْلِ النّمرِ بنِ تَوْلَب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

١٢- أَنْ تَكُونَ النّكِرَةُ دَالَّةً عَلَى الدّعَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالى: { سَلامٌ عَلَى إِلْ يَا سِينَ} [الصافات١٣٠] أَوْ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ} [المطففين١].

(٢٨٤) (ضعيف): السلسلة الضعيفة الألباني ٣٢٦٧.

(٢٨٥) (صحيح): صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٥٥٦).

(٢٨٦) (صحيح): النسائي ٤٦١، صحيح الجامع ٣٢٤٣.

١٣- أَنْ تدُلَّ النّكِرَةُ عَلَى التَّعَجُّب، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَا أَحْكَمَ الشَّرْعَ!) أو نَحْوَ: (عَجَبٌ لِزَيدٍ!).

١٤- أنْ تَقَعَ النّكِرَةُ بَعْدَ وَاوِ الحَال نَحْوَ:

سَرَيْنا ونَجْمٌ قَدْ أَضاءَ، فَمُذْ بَدا مُحيَّاكَ أَخفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ

١٥- أَنْ تَكُونَ مُصَغّرَةً، نَحْوَ قَوْلِك: (رُجَيلٌ عِنْدَكَ؛ لأنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى الوَصْف، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (رَجُلٌ ضَئيلٌ أَوْ حَقيرٌ عندكَ).

١٦- أَنْ تكُونَ مَعْطُوفةً عَلَى مَعْرِفَةٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (عُمَرُ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَانِ).

١٧- أن يُعطَفَ عَلَيهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} [البقرة٢٦٣].

١٨- أنْ يقَعَ المبتَدَأُ النّكِرَةُ بعْدَ لَوْلاَ:

لوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ لَمَّا استقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَّعْنِ

١٩- أنْ يَقَعَ المبتَدَأُ النّكِرَةُ بَعْدَ إذا الفُجَائِيَّة نَحْوَ: دَخَلْتُ المسْجدَ فَإِذا جَمَاعَةٌ تَتَدَارَسُ العِلْمَ.

٢٠- إِذا سُبقَتْ النَّكِرَةُ بـ (رُبَّ) نحْو: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّك.

*****

البابُ السَّادِسَ عَشَرَ:
(ثلاثِيَّات - أَلْقَابُ المشَاهِيرِ عِنْدَ العَرَبِ)

١ – ثُلاثِيَّاتٌ مُمْتِعَةٌ، تُفِيدُكَ.

٢ – أَلْقَابُ المَشَاهِيرِ عِنْدَ العَرَبِ وَالمسْلِمِينَ مِنَ الأَنبيَاءِ (عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللهِ أَجْمَعِينَ) وَالخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ وَالصّحَابَةِ وَأُمَّهَاتِ المؤْمِنِينَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِينَ).

٣– أَلْقَابُ الشّعَرَاءِ وَالأُدَبَاءِ.

٤ – أَلْقَابٌ عَامَّةٌ.

ثلاثِيَّات مُمْتِعَةٌ تُفِيدُكَ

* ثلاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة: كِتْمَانُ الصَّدقَة وَكِتْمَانُ المُصِيبَة وَكِتْمَانُ المَرَضِ.

* عَلَيْكُمْ بِثَلاثَةٍ: جَالِسُوا الكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوا الحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوا العُلَمَاءَ.

* قَالَ الحَسَنُ: الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ كَالغِذَاءِ لا يُستَغْنَى عَنهُ، وَرَجُلٌ كَالدَّوَاءِ لا يُحْتَاجُ إِلَيهِ إلا حِينًا بَعدَ حِينٍ، وَرَجُلٌ كَالدَّاءِ لا يُحْتَاجُ إِلَيهِ أَبَدًا.

* قَالَ لُقْمَانُ: اعْرِفْ ثَلاثَةً عِندَ ثَلاثَةٍ؛ الحَلِيمَ عِندَ الغَضَبِ، والشُّجَاعَ عِندَ الحَرْبِ، وَأَخَاكَ عِندَ الحَاجَةِ إِلَيهِ.

* قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ت: أَخْوفُ مَا أَخَافَهُ عَلَيكُم: شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ المَرْءِ بنَفسِهِ.

* ارْحَمُوا ثَلاثًا: عَزِيزًا ذَلَّ، وَغَنِيًّا افْتَقَر، وَعَالِمًا ضَاعَ بَينَ جُهَّالٍ.

* ثلاثَةٌ أنعَمُ النَّاسِ عَيشًا: مَنْ تَحَلَّلَ بالعَفَافِ، وَرَضِي بالكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إلى مَا لا يَخَافُ.

* ثَمَرَةُ المَعْرِفَةِ ثَلاثُ خِصَالٍ: الحَيَاءُ مِنَ الله، وَالحُبُّ في الله، وَالأُنْسُ باللهِ.

* ثَلاثَةٌ يَجِبُ ضَبطُهَا: اللِّسَانُ، وَالنَّفسُ، وَالأعْصَابُ.

* ثَلاثَةٌ مَمْقُوتَةٌ: الكَذِبُ وَالنِّفَاقُ وَالكِبْرُ.

* ثَلاثَةٌ مِنَ الفَوَاحِشِ: الزِّنَا، وَالرِّبَا، وَشُربُ الخَمْرِ.

* الأيدِي ثَلاثٌ: يَدٌ بَيْضَـاءُ وَهِي الابتِدَاءُ بِالمَعرُوف، وَيَدٌ خَضْـرَاءُ وَهِي المُكَافَأةُ عَلَى المَعرُوف، وَيَدٌ سَوْدَاءُ وَهِي المَنُّ بالمَعرُوفِ.

* ابْحَثْ عَنْ قَلْبِكَ عِندَ ثَلاثٍ: سَمَاعِ القُرْءَانِ وَمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَأوقَاتِ الخَلْوَةِ.

* ثَلاثٌ مَكْرُوهَاتٍ: القِيل وَالقَال، وَكَثْرَةُ السُّؤالِ، وَإضَاعَةُ المَالِ.

أَلْقَابُ المَشَاهِيرِ عِندَ العَرَب

أَوَّلاً: أَلقَابُ الأَنبِيَاءِ

**** أبُو الأَنْبِيَاءِ – أبُو الضِّيفَانِ – خَلِيْلُ الرَّحمَنِ: إبْرَاهِيْمُ عليه السلام.

**** الصَّادِقُ الأمِيْنُ – المُخْتَارُ – المُصْطَفَى – العَاقِبُ – الحَاشِرُ – المجْتَبَى – النَّبِيّ – المُدَّثِّرُ – المُزَّمِّلُ – سَـيِّدُ الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ – المقفّى – الرّحمَةُ المهْدَاةُ – نَبيّ التّوْبَةِ – نَبيّ المَلاحِم – المتوَكِّل – الخَاتَمُ .... الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم.

**** الذّبِيحُ: إسْمَاعِيلُ عليه السلام.

**** الكَلِيمُ: مُوْسَى عليه السلام.

**** كَلِمَةُ اللهِ – ابنُ الطَّاهِرَةِ البَتُول – المَسِيحُ: عِيْسَى عليه السلام.

**** خَطِيبُ الأنْبِيَاءِ: شُعَيْبٌ عليه السلام.

**** الخَلِيفَةُ – ذو الأَيْدِ – الأَوَّابِ: دَاوُدُ عليه السلام.

**** ذو النُّونِ: يُونُسُ عليه السلام.

**** الصَّابِرُ المحْتَسِبُ: أَيُّوبُ عليه السلام.

**** المخْلَصُ – الكَرِيمُ بنُ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيم: يُوسُفُ عليه السلام.

**** السّيّدُ الحَصُورُ: يَحْيَى عليه السلام.

**** صَاحِبُ المقَامِ العَلِيِّ: إدْرِيسُ عليه السلام.

**** صَادِقُ الوَعْدِ – المَرْضِيُّ: إسْمَاعِيلُ عليه السلام.

****

ثَانِيًا: أَلقَابُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

*** الصِّدِّيقُ – ثَانِي اثنَيْنِ – العَتِيقُ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ﷺ.

*** الفَارُوقُ – العَادِلُ – أَمِيرُ المؤْمِنِينَ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ.

*** ذُو النُّورَيْنِ – الحَيِيُّ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّان ﷺ.

*** الفِدَائِيُّ الأَوَّلُ – وأَسَدُ اللهِ الغَالِبُ – أَبُو تُرَابٍ: عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

****

ثَالِثًا: أَلقَابُ الصَّحَابَةِ

** ابنُ الشَّهِيْدَينِ – السَّاجدُ القَائِمُ – الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّبِ: عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ ﷺ.

** أَبُو المَسَاكِينِ – ذو الجَنَاحَينِ – الطَّيَّارُ: جَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

** أدْهَى العَرَبِ: قَيْسُ بنُ سَعْدٍ بنِ عُبَادَةَ ﷺ.

** أرْطَبُون العَرَبِ – فَاتِحُ مِصْرَ: عَمْرُو بنُ العَاصِ ﷺ.

** أَسَدُ اللهِ وَرَسُولِهِ – سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: حَمْزَةُ بنُ عَبَدِ المُطَّلِبِ ﷺ.

** الأَشْعَثُ: البَرَاءُ بنُ مَالِكٍ ﷺ.

** الأَشْدَقُ: عَمْرُو بنُ سَعِيدٍ ﷺ.

** البَاحِثُ عَنِ الحَقِيقَةِ – لُقْمَانُ الأُمَّةِ – صَاحِبُ الخَنْدَقِ: سَلْمَانُ الفَارِسِي ﷺ.

** البَطَلُ المِقْدَامُ – القَائِلُ بالحَقِّ: عَبْدُالله بنُ الزُّبَيْرِ ﷺ.

** الحَفِيدُ – الفَصِيحُ – جَامِعُ الفِئَتَيْنِ – أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ: الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ.

** الحِبُّ – مَوْلى النَّبِيِّ – الشَّهِيدُ العَظِيمُ: زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ ﷺ.

** الحِبُّ بنُ الحِبِّ: أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ﷺ.

** الرَّاكِبُ المُهَاجِرُ: عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ ﵁.

** السَّفِينَةُ: مَهْرَانُ بنُ فَرُّوخ ﵁.

** السّيّدُ الميْمُونُ: عَدِيُّ بنُ حَاتِمِ الطّائِيّ ﵁.

** الشَّاعِرُ اللَّبيبُ - رَاوِيَةُ الإسْلامِ: الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو ﵁.

** الشَّهِيدُ الأَعْرَجُ: عَمْرُو بنُ الجَمُوحِ ﵁.

** الشَّهِيدُ المجَدّعُ: عَبْدُاللهِ بنُ جَحْش ﵁.

** الشَّهِيدُ المَصْلُوبُ: خُبَيْبُ بنُ عَدِيٍّ ﵁.

** الصَّوْتُ الخَاشِعُ - الكَامِلُ - زَعِيمُ الأنْصَارِ: أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ﵁.

** الطِّفْلُ الأسيرُ - المُهَاجِرُ وَحْدَهُ - رَابحُ البَيْعِ: صُهَيْبُ بنُ سَنَان الرُّومِيِّ ﵁.

** الطَّيّبُ - الطّاهِرُ: عَبْدُالله بنُ مُحَمَّدٍ (رَسُولِ الله ﷺ).

** العَالِمُ - الفَقِيهُ الزَّاهِدُ - أعْلَمُ الأُمَّةِ بالحَلالِ وَالحَرَامِ: مُعَاذ بنُ جَبَلٍ ﵁.

** الفَارِسُ العُرْيَانُ: ضِرَارُ بنُ الأَزْوَر ﵁.

** الفَارِسُ الأوَّلُ - فَارِسُ فُرْسَانِ بَدْرٍ: المِقْدَادُ بنُ الأسْوَدِ ﵁.

** الفَارِسُ الفَقِيرُ - صَاحِبُ السّاقَيْنِ الثّقِيلَتَيْن: عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﵁.

** طَلْحَةُ الخَيرِ - طَلْحَةُ الفَيَّاض: طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ﵁.

** القَانِتُ - الأوَّابُ: عَبْدُاللهِ بنُ عَمْرٍو بنِ العَاصِ ﵁.

** القِدِّيسُ الحَكِيمُ: أبُو الدَّرْدَاءِ ﵁.

** المسْتَجِيرُ باللهِ - أَوّلُ السّلَفِ - أَوّلُ مَدْفُونٍ بالبَقِيع: عُثْمَانُ بنُ مَظْعُون ﵁.

** المُسْتَشَارُ - النَّقِيبُ - الكَامِلُ - زَعِيمُ الخَزْرَجِ: سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ﵁.

** المقْرِئُ: مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ﵁.

** المُهَاجِرُ الصَّغِيرُ – مُعْتَزِلُ الفِتْنَةِ: عَبدُالله بنُ عُمَرَ ﷺ.

** الميِّتُ المجَاهِدُ: خَالِدُ بنُ زَيْدٍ ﷺ.

** إمَامُ العُلمَاءِ: مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ﷺ.

** إمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ: مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ﷺ.

** أمِينُ الأمَّةِ – أَمِيرُ الأُمَرَاءِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ ﷺ.

** أَوَّلُ سَفِيرٍ – زِينَةُ المَجَالِسِ – حَامِلُ الرَّايَةِ: مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ ﷺ.

** بَحْرُ الجُودِ: عَبْدُالله بنُ جَعْفَر ﷺ.

** بَطَلُ المُشَاةِ: سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ ﷺ.

** تَاجِرُ الرَّحمَنِ: عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوْفٍ ﷺ.

** رَدِيفُ رَسُــولِ اللهِ – إِمَامُ التَّفْسِــيرِ – تُرْجُمَانُ القُرْءَانِ – حَبْرُ الأمَّةِ – المُعَلَّمُ المُلْهَمُ: عَبْدُالله بنُ عَبَّاسٍ ﷺ.

** جَامِعُ القُرْءَانِ: زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ ﷺ.

** حَامِلُ القُرْءَانِ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ﷺ.

** حَبِيبُ الفُقَرَاءِ – عَدُوُّ الثَّروَاتِ: أَبُو ذرٍّ الغِفَارِيِّ ﷺ.

** حَوَارِيُّ الرَّسُولِ: طَلْحَةُ وَالزُّبَيرُ ﷺ.

** خَادِمُ الرَّسُولِ: أَنسُ بنُ مَالِكٍ ﷺ.

** خَطِيبُ الرَّسُولِ: ثابتُ بنُ قَيْسٍ ﷺ.

** ذو البجَادَيْنِ: عَبْدُالله المُزَنِيّ ﷺ.

** ذو الرَّأيِ: الحُبَابُ بنُ المُنْذِرِ ﷺ.

** ذو الرِّيَاسَتَيْنِ: الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ ﷺ.

** ذو الشَّهَادَتَيْنِ؛ أجَازَ النّبيُّ شهَادَتَهُ بشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ: خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِت ﷺ.

** ذو الشُّهْرَةِ - صَاحِبُ العُصَابَةِ الحَمْرَاءِ: أبُو دُجَانَةَ الأنْصَارِيِّ ﷺ.

** ذو العَيْنَيْنِ: قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ الأنْصَارِيِّ ﷺ.

** ذو العمَامَةِ: سَعْدُ بنُ العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ ﷺ.

** ذو النُّورِ: الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرو ﷺ، وَسُرَاقَةُ بنُ عَمْرٍو ﷺ.

** ذو اليَدَيْنِ: الخِرْبَاقُ بنُ سُلَيْمٍ ﷺ، وَعُبَيْدُ بنُ عُمَرَ الخُزَاعِيّ ﷺ.

** سَابعُ سَبعَةِ في الإسْلامِ: عُتْبَةُ بنُ غَزْوَان ﷺ.

** سَاقِي الحَرَمَيْنِ: العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطّلِبِ ﷺ.

** سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ: قَيْسُ بنُ عَاصِمٍ ﷺ.

** سَيِّدُ الحُفَّاظِ وَالرُّوَاةِ: أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ.

** سَيِّدُ الفَوَارِسِ: أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيّ ﷺ.

** سَيِّدُ القُرَّاءِ - سَيِّدُ المُسْلِمِيْنَ: أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ﷺ.

** الحَفِيدُ - سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ - أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ: الحُسَيْنِ ﷺ.

** سَيْفُ الله المَسْلُولُ - الفَارِسُ الَّذِي لَمْ يُقْهَرْ: خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ ﷺ.

** شَاعِرُ الرَّسُولِ: حَسَّانُ بنُ ثَابتٍ ﷺ.

** شَبِيهُ المَلائِكَةِ: عُمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ ﷺ.

** شَبِيهُ جِبْرِيلَ: دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَة الكَلْبيّ ﷺ.

** شَهِيدُ نهَاوَنْد: النُّعْمَانُ بنُ المقَرِّن ﷺ.

** شَيْطَانُ الجَاهِلِيَّةِ - حَوَارِيُّ الإسْلامِ: عُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ ﷺ.

** صَاحِبُ الهِجِرَاتِ الثَّلاثِ: أَبُو مُوسَى الأشْعَرِيّ ﷺ.

** صَاحِبُ دَارِ الدَّعْوَةِ: الأَرْقَمُ بنُ أَبِي الأَرْقَمِ ﵁.

** ظَلِيلُ المَلائِكَةِ: عَبْدُالله بنُ عَمْرِو بنِ حَرَامٍ ﵁.

** عَدُوُّ النِّفَاقِ - صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ: حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَان ﵁.

** غِسِّيلُ المَلائِكَةِ: حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي عَامِرٍ ﵁.

** مُحَرِّرُ المؤْمِنِينَ: عَبْدُاللهِ بنُ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ ﵁.

** مُزْعِجُ الأَصْنَامِ - أَوَّلُ مُؤذِّنٍ - إِمَامُ المؤذِّنِينَ: بِلالُ بنُ رَبَاحٍ ﵁.

** يُوسُفُ الأُمَّةِ: جَرِيرُ بنُ عَبْدِاللهِ البَجَلِيّ ﵁.

** فَارِسُ الإِسْلاَمِ - الخَالُ - المُفَدَّى بوَالِدَي رَسُولِ اللهِ - مُسْتَجَابُ الدَّعْوةِ: سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁

.

****

رَابِعًا: أَلقَابُ أُمّهَاتِ المُؤمِنِينَ والصَّحَابِيَّات

* خَيْرُ النِّسَاءِ - الوَفِيَّةُ: خَدِيْجَةُ بنْتُ خُوَيْلَدٍ ل.

* خَيْرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بنْتُ مُحَمَّدٍ ل.

* ذَاتُ الهِجْرَتَيْنِ: رُقَيَّةُ بنْتُ الرَّسُولِ ل.

* الصِّدّيقَةُ بنْتُ الصِّدِّيقِ: عَائِشَةُ بنْتُ أَبِي بَكْرٍ ل.

* الصَّوَّامَةُ القَّوَّامَةُ: حَفْصَةُ بنْتُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ل.

* الشَّرِيفَةُ الحَلِيمَةُ: صَفِيَّةُ بنْتُ حُيَي بنِ أَخْطَب ل.

* أُمُّ المَسَاكِينِ: زَيْنَبُ بنْتُ خُزَيْمَةَ ل.

* الأَرْمَلَةُ الصَّابِرَةُ: هِنْدُ بنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيَّة ل.

* الرُّمَيْصَاءُ: أُمُّ سُلَيمِ بنْتُ مَلْحَان ل.

* زَوْجَةُ الشُّهَدَاءِ وَالشَّهَّادَةُ الحَاضِرَةُ: عَاتِكَةُ بنْتُ زَيْدٍ ل.

* المُجَادِلَةُ: خَوْلَةُ بنْتُ ثَعْلَبَةَ ل.

* أمُّ الشُّهَدَاءِ: الخَنْسَاءِ ل.

* أمُّ الصَّهْبَاءِ: مُعَاذَةُ بنْتُ عَبدِالله العَدَوِيَّة ل.

* ذَاتُ الخِمَارِ: هِنْدُ بنْتِ صَعْصَعَةَ ل.

* ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ: أَسْمَاءُ بنْتُ أبِي بَكْرٍ ل.

* مُهَاجِرَةُ الهِجْرَتَيْنِ – مُصَلِّيَةُ القِبْلَتَيْنِ: أسْمَاءُ بنْتُ عُمَيْسٍ ل.

****

خَامِسًا: ألقَابُ الشُّعَرَاءِ وَالأُدَبَاءِ

– بنْتُ الشَّاطِئِ: عَائِشَةُ بنْتُ عَبْدِالرَّحمَنِ.

– الأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ: مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ العَمِيدِ.

– الزِّيرُ سَالِم – مُهَلهَلُ الشُّعَرَاءِ: المهَلهَلُ بنُ رَبِيْعَةَ.

– الشَّاعِرَةُ الجَاهِلِيَّةُ الأُولى: جَلِيلَةُ بنْتُ مُرَّةَ.

– العَبَاسِيَّةُ الشَّاعِرَةُ: عَلِيَّةُ بنْتُ المَهْدِيِّ.

– المَلِكُ الضَّلِيلُ – ذو القُرُوحِ: امْرُؤ القَيْسِ.

– أمِيرُ الشُّعَرَاءِ: أحْمَدُ شَوْقِي.

– بَاحِثَةُ البَادِيَةِ: مَلَكُ حِفْني نَاصِف.

– رَبُّ السَّيْفِ وَالقَلَمِ: مَحْمُودُ سَامِي البَارُودِي.

– صَاحِبُ اللُّزُومِيَّاتِ – رَهِينُ المَحْبَسَيْنِ: أبُو العَلاءِ المَعَرِّيِّ.

– زَعِيمُ الصَّعَالِيكِ: عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ.

- سَيِّدُ الظُّرَفَاءِ: عَبْدُ العَزِيزِ البِشْرِيّ.

- صَنَّاجَةُ العَرَبِ أَوِ الأعْشَى مَيْمُونُ بنُ قَيْسٍ.

- شَاعِرُ الأطْلالِ: إبْرَاهِيمُ ناجِي.

- شَاعِرُ الاعْتِذارِ: النَّابغَةُ الذُّبْيَانِيّ.

- شَاعِرُ البُؤْسِ: عَبْدُ الحَمِيدِ الدِّيب.

- شَاعِرُ الشَّبَابِ: أحْمَدُ رَامِي.

- شَاعِرُ الطَّبِيعَةِ المرِحُ: ابنُ خَفَاجَةَ الأنْدَلُسِيِّ.

- شَاعِرُ الفَلاسِفَةِ: أبُو العَلاءِ المَعَرِيّ.

- شَاعِرُ القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ: عَمْرُو بنُ كُلْثُوم.

- شَاعِرُ المليُونِ قَصِيدَة: عَبْدُ الرّحْمَنِ العشْمَاوِيّ.

- شَاعِرُ القُطْرَيْنِ: خَلِيلُ مَطْرَان.

- شَاعِرُ الكَرْنَك: أحْمَدُ فَتْحِي.

- شَاعِرُ المَرْأَةِ: نِزَارُ قَبَّانِي.

- شَاعِرُ النِّيلِ: حَافِظُ إبْرَاهِيم.

- فَيْلَسُوفُ الأُدَبَاءِ – أدِيبُ الفَلاسِفَةِ: زَكِي نَجِيب مَحْمُود.

- مُتَنَبِّي الغَرْبِ: ابنُ هَانئ الأنْدَلُسِي.

- مَجْنُونُ لَيْلَى: قَيْسُ بنُ المُلَوَّحِ.

****

سَادسًا: أَلقَابٌ عَامّة

- عَالِمُ قُرَيْشٍ: الشّافِعِيُّ.

- الرُّوحُ القُدُسُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

- الصَّابِرُ المحْتَسِبُ: عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ.

- حُجَّةُ الإسْلامِ: أَبُو حَامِدٍ الغَزَالِيِّ.

- سُلْطَانُ العُلَمَاءِ: العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ.

- أَسَدُ البِحَارِ - أَمِيرُ البَحْرِ: المَلاَّحُ أَحْمَدُ بنُ مَاجِدٍ.

- شَيْخُ الإسْلامِ: ابنُ تَيْمِيَةَ.

- صَقْرُ قُرَيْشٍ: عَبْدُالرَّحْمَنِ الدَّاخِل.

- عَابِدُ الحَرَمَيْنِ: الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ.

- فِرْعَوْنُ الأُمَّةِ - أَبُو جَهْلٍ: عَمْرُو بنُ هشَام.

- مُسْتَشَارُ الخُلَفَاءِ: رَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ.

- أَسَدُ الصَّحَرَاءِ: عُمَرُ المخْتَار.

- أُسْتَاذُ الجِيلِ: أَحْمَدُ لُطْفِي السّيِّد.

- قَاهِرُ الصَّلِيبِيِّينَ - فَاتِحُ القُدْسِ: صَلاحُ الدِّينِ الأيُّوبِي.

- قَاهِرُ التّتَارِ: سَيْفُ الدّينِ قُطُز.

****

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ:
(الشِّعْرِ - أَلْغَازٌ - عَلاَمَاتٌ - خَاتِمَة- المَرَاجِع)

١ – وَاحَةُ الشِّعرِ (أَجْمَل أبيَاتِ الشِّعْرِ العَرَبيّ في كُلِّ مَنَاحي الحَيَاةِ).

٢ – أَلْغَازٌ لُغَوِيَّةٌ مُمْتِعَةٌ.

٣– عَلاَمَاتُ الوَقْفِ (التَّرْقِيم) ..

وَقِطْعَةٌ لُغَوِيَّةٌ تشْمَلُهَا كُلَّهَا.

٤ – مَرَاجِعُ الكِتَابِ.

٥ – خَاتِمَةُ الكِتَابِ، ومِسْكُ الخِتَامِ.

٦ – الفِهْرِسُ.

وَاحَةُ الشِعْرِ العَربِيِّ (أَجْمَل الأَبْيَاتِ)

تَسَاؤُلاتٌ حَكِيْمَةٌ .. للشَّاعِرِ إِبْرَاهِيم بدِيوِيّ رَحِمَهُ اللهُ تعَالى[٢٨٧]:

(٢٨٧) نَشَرَتْ هذه القصيدة الرَّائِعَة مجَلَّةُ الوَعْيِ الإِسْلاَمِي في عدد جُمَادَى الآخِرَة ١٣٨٩هـ صفحة ٣٦.

كُلُّ العَجَائِبِ صَنْعَةُ العَقْلِ الذي … هُوَ صَنْعَةُ اللهِ الَّذي سَوَّاكَا
وَالعَقْلُ لَيسَ بِمُدرِكٍ شَيئًا إِذَا … مَا اللهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الإِدْرَاكَا
للهِ في الآفَاقِ آيَاتٌ لَعَلَّ … أَقَلَّهَا هُوَ مَا إِلَيهِ هَدَاكَا
وَلعَلَّ مَا فِي النَّفسِ مِنْ آيَات … عَجَبٌ عُجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَا
وَالكَونُ مَشحُونٌ بِأَسْرَار إِذَا … حَاوَلْتَ تَفسِيرًا لَهَا أَعْيَاكَا
قُلْ للطَّبِيبِ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى … يَا شَافِيَ الأَمْرَاضِ مَنْ أَرْدَاكَا؟
قُلْ للمَرِيضِ نَجَا وَعُوفِي بَعدَمَا … عَجَزَتْ فُنُونُ الطِّبِّ مَنْ عَافَاكَا؟
قُلْ للصَّحِيحِ يَمُوتُ لا مِنْ عِلَّة … مَنْ بِالمَنَايَا يَا صَحِيحُ دَهَاكَا؟
قُلْ للبَصِيرِ وَكَانَ يَحْذَرُ حُفْرَةً … فَهَوَى بِهَا مَنْ ذَا الَذِي أَهْوَاكَا؟
بَلْ سَائِلَ الأَعمَى خَطَا بَينَ الزِّحَام … بِلا اصْطِدَام مَنْ يَقُودُ خُطَاكَا؟
قُلْ للجَنِينِ يَعِيشُ مَعْزُولاً بِلاَ … رَاعٍ وَمَرْعَى مَنْ ذَا الذِي يَرْعَاكَا؟
قُلْ للوَلِيدِ بَكَى وَأَجْهَشَ بِالبُكَاءِ … لَدَى الولادةِ مَنْ ذَا الذِي أَبْكَاكَا؟
قُلْ للهَوَاءِ تَحُسُّهُ الأَيدِي وَيَخْفَى … عَنْ عُيُونِ النَّاسِ مَنْ أَخْفَاكَا؟
قُلْ للمَرِيرِ مِنَ الثِّمَارِ مَن الذي … بِالمُرِّ مِنْ دُونِ الثِّمَارِ غَذَّاكَا؟
وَإِذَا تَرَى الثُّعبَانَ يَنْفُثُ سُمَّهُ … فَاسْأَلْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَا؟
وَاسْأَلْهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثُعبَانُ؟ … أَوْ تَحْيَا وَهَذَا السُّمُّ يَمْلأُ فَاكَا؟
وَاسْأَلْ بُطُونَ النَّحْلِ كَيفَ تقَاطَرتْ … شَهْدًا وَقُلْ للشَّهْدِ مَنْ حَلاكَا؟
بَلْ سَائِلِ اللَّبَنَ المصَفَّى كَانَ بَينَ دَم … وَفَرْثٍ مَنْ ذَا الذِي صَفَّاكَا؟
وَإِذَا رَأَيتَ النَّخْلَ مَشقُوقَ النَّوَى … فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا نَخْلُ شَقَّ نَوَاكَا؟
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّارَ شَبَّ لَهِيبُهَا … فَاسْأَلْ لَهِيبَ النَّارِ مَنْ أَوْرَاكَا؟
وَإِذَا تَرَى الجَبَلَ الأَشَمَّ مُنَاطِحًا … قِمَمَ السَّحَابِ فَسَلْهُ مَنْ أَرْسَاكَا؟
وَذا رَأَيْتَ النَّهْرَ بِالعَذْبِ الزُّلاَلِ … جَرَى فَسَلْهُ مَن الَّذِي أَجْرَاكَا؟
وَإِذا رَأَيتَ البَحْرَ بِالمِلْحِ الأُجَاجِ … طَغَى فَسَلْهُ مَنَ الَّذِي أَطْغَاكَا؟
وَإِذا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَغْشَى دَاجِيًا … فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا لَيْلُ حَاكَ دُجَاكَا؟
وَإِذا رَأَيْتَ الصُّبْحَ يُسْفِرُ ضَاحِيًا … فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا صُبْحُ صَاغَ ضُحَاكَا؟
هَذِي عَجَائِبُ طَالَمَا أَخَذَتْ بِهَا … عَيْنَاكَ وَانْفَتَحَتْ بِهَا أُذُنَاكَا
وَاللهُ فِي كُلِّ العَجَائِبِ مَاثِلٌ … إِنْ لَمْ تَكُنْ لَتَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَا

✻✻✻✻✻✻

ولعبدِ الرَّحْمنِ البُرَعِي اليَمَانِي

أَغِيبُ وَذو اللَّطَائِفِ لاَ يَغيبُ   وَأَرجُوهُ رَجَاءً لاَ يَخِيبُ
جوأَسْأَلُهُ السَّلامَةَ مِنْ زَمَانٍ   بُلِيتُ بِهِ؛ نَوَائِبُهُ تُشِيبُ
وَأُنْزِلُ حَاجَتي فِي كُلِّ حَالٍ   إِلَى مَنْ تَطْمَئِنُّ بِهِ القُلُوبُ
وَلا أَرجو سِواهُ إذا دهَانِي   زَمَانُ الجَوْرِ وَالجَارُ المُرِيبُ
فَكَمْ للهِ مِنْ تَدْبِيرِ أَمْرٍ   طَوَتهُ عَنِ المشَاهَدَةِ الغُيُوبُ
وَكَمْ فِي الغَيبِ مِن تَيسِيرِ عُسْرٍ   وَمِنْ تَفْرِيج نَائِبَةٍ تَنُوبُ
وَمن كَرَمٍ وَمِنْ لُطْفٍ خَفِيّ   وَمِنْ فَرَجٍ تَزُولُ بِهِ الكُرُوبُ
وَما لِي غَيْرَ بَابِ اللهِ بَابٌ   وَلاَ مَوْلَى سِوَاهُ وَلاَ حَبِيبُ
كَرِيمٌ مُنْعِمٌ بَرٌّ لَطِيفٌ   جَمِيلُ السّتْر لِلدَّاعِي مُجِيبُ
حَلِيمٌ لاَ يُعَاجِلَ بِالخَطَايَا   رَحِيمٌ غَيْمُ رَحْمَتِهِ يصُوبُ
هُوَ الرَّحْمَنُ حَوْلِي واعْتِصَامِي   بِهِ وَإِلَيْه مُبْتَهِلا أنِيبُ

*****

يَا مَنْ يُرجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا   أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ   يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكَى وَالمَفْزَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِى إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ   فَبالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَالِي سِوَى قَرْعِى لِبَابكَ حِيلَةٌ   فَلَئِنْ رُدِدْتُ؛ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ؟!

*****

يَــا مَــنْ تُــحَــلُّ بِــذِكْــرِهِ عُــقَــدُ الــنَّــوَائِــبِ وَالشّــدَائِــد
يَــا مَــنْ إِلَــيْــهِ الــمُشْــتَــكَــى وإلــيــهِ أَمْــرُ الــخَــلْــقِ عَــائِــد
أَنْــتَ الــرّقِــيــبُ عَــلَــى الــعِــبَــادِ وَأَنْــتَ فِي الــمَــلَــكُــوتِ وَاحِــد
أَنْــتَ الــمــعِــزُّ لِــمَــنْ أَطَــاعَــكَ وَالــمُــذِلُّ لِــكُــلِّ جَــاحِــد

*****

لَبِسْتُ ثَوْبَ الرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وَقلْتُ وَقُمْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلايَ مَا أَجِدُ
يَا عُدَّتِي فِي كُلِّ نَائبَةٍ وَمَنْ عَلَيْهِ فِي كَشْفِ الضُّرِّ أَعْتَمِدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا مَالِي عَلَى حِمْلِهَا صَبْرٌ وَلا جَلَدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذُّلِّ مُعْتَرِفًا إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيهِ يَدُ
فَلا تَرَدَّنَّهَا يَارَبِّ خَائِبَةً فَبَحْرُ جُودِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

******

فِي الرِّضَا وَالتَّوَاضُعِ وَالأَدَبِ وَالزُّهْدِ وَالصَّبْر

كُــنْ عَــنْ هُــمُــومِــكَ مُــعْــرِضَــا وَكِــلِ الأُمُــورَ إِلى الــقَــضَــا
وَابشِــرْ بِــخَــيْــرٍ عَــاجِــلٍ تَــنْسَــى بِــهِ مَــا قَــدْ مَضَــى
فَــلَــرُبَّ أَمْــرٍ مُسْــخِــطٍ لَــكَ فِي عَــوَاقِــبِــهِ الــرّضَــا

*****

تَـوَاضَــعْ تَـكُـنْ كَـالـبَـدرِ لاحَ لِـنَـاظِـرٍ عَـلَـى صَــفـحَـاتِ الـمَـاءِ وَهُـوَ رَفِـيـعُ
وَلا تَـكُ كَـالـدُّخَـانِ يَـعـلُـو تَـجَـبُّـرًا عَـلَـى طَـبَـقَـاتِ الـجَـوِّ وَهُـوَ وَضِــيـعُ

*****

لَـيْـسَ الـجَـمَـالُ بـأَثْـوَابٍ تُـزَيِّـنُـنَـا إنَّ الـجَـمَـالَ جَـمَـالُ الـعِـلـمِ وَالأدَبِ
كُـنِ ابـنَ مَـنْ شِـئـتَ وَاكْـتَسِـبْ أدَبًـا يُـغـنِـيـكَ مَـحْـمُـودُهُ عَـنِ الـنَّـسَـبِ
إنَّ الـفَـتَـى مَـنْ يَـقُـولُ: هَـأَنَـذَا لـيَـسَ الـفَـتَـى مَـنْ يَـقُـولُ: كَـانَ أبـي
جج

*****

لاَ تَسْـأَلَـنَّ بُـنَـيَّ آدَمَ حَـاجَـةً وَسَـلِ الّـذِي أَبْـوَابُـهُ لاَ تُـحْـجَـبُ
اللهُ يَـغْضَـبُ إِنْ تَـرَكْـتَ سُـؤَالَـهُ وَبُـنَـيُّ آدَمَ حِـيـنَ يُسْـأَلُ يَـغْضَـبُ

*****

وَإذَا أُصِـبْتَ بِـنَـكْـبَـةٍ فَاصـبِرْ لَـهَا مَـنْ ذَا رَأَيْـتَ مُسَـلَّـمًـا لا يُـنْـكَـبُ
وَارْعَ الأمَـانَـةَ وَالـخِـيَـانَـةَ فَـاجـتَـنِـبْ وَاعْـدَلْ وَلا تَـظْـلِـم يَـطِـبْ لَـكَ مَـكْسَـبُ
وَلَـقَد نَصَـحْتُكَ إنْ قَـبِلتَ نَصِـيحَتي وَالـنُّصـحُ أغـلَـى مَـا يُـبَـاعُ وَيُـوهَـبُ
ج ج

******

نَصَائِحُ غَالِيَةٌ لأبي العَتَاهِية وَلِغَيْرِه

لَعَمرُكَ مَا الدُّنيا بدَارِ بَقاءِ ... كَفاكَ بدَارِ المَوْتِ دارَ فَنَاءِ
فَلا تَعشَقِ الدّنيا أُخَيَّ فَإنَّما ... تَرَى عاشِقَ الدُّنيا بِجُهْدِ بَلاءِ
حَلاوَتُها مَمْزُوجَةٌ بِمَرارَةٍ ... وَراحَتُها مَمزوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلا تَمشِ يَومًا في ثِيابِ مَخيلَةٍ ... فَإنَّكَ مِن طينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَقَلَّ امرُؤٌ تَلقاهُ للهِ شاكِرًا ... وَقَلَّ امرُؤٌ يَرضى لَهُ بِقَضَاءِ
وَللهِ نَعماءٌ عَلَيْنَا عَظيمَةٌ ... وَللهِ إحسانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَما كُلُّ ما لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفعَهُ ... وَما كُلُّ ما أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءِ
وَما الدَّهرُ يَومًا واحِدًا في اختِلافِهِ ... وَما كُلُّ أَيّامِ الفَتَى بِسَوَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ المُتْرَفِينَ فَلا أَرَى ... بَهاءً وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
إذا مَا خَلِيلٌ حَلَّ في بَرزَخِ البِلَى ... فَحَسبِي بِهِ نَأيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
خُلِقتَ لإِحْدَى الغَايَتَيْنِ فَلا تَنَمْ ... وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَو بَدَا مَا تَعَاشَرُوا ... وَلَكِنْ كَسَاهُ اللهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

*****

تَفْنَى لَذَاذَةُ مَنْ يُصِيبُ نَعِيمَهَا ... مِنَ الحَرَامِ وَيَبقَى الإِثْمُ وَالعَارُ
وَتَبقَى عَوَاقِبُ سُوْءِ مِنْ مَغَبَّتِهَا ... لا خَيرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعدِهَا نَارُ

*****

لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا جَزَاءً لِمُحسِنٍ ... إذاً لَمْ يَبْقَ فيهَا عَيْشٌ لِظَالِمِ
لَقَدْ جَاعَ فِيهَا الأَنْبِيَاءُ كَرَامَةً ... وَقَدْ شَبِعَتْ فيهَا بُطُونُ البَهَائِمِ

*****

تَمُوتُ الأُسْدُ فِي الغَابَاتِ جُوعًا   وَلَحْمُ الضَّأنِ مُلقَى لِلكِلابِ
وَذو جَهْلٍ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ   وَذُو عِلمٍ يَنَامُ عَلَى تُرَابِ

******

مِنْ نَصَائِحِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

دَعِ الحِرصَ عَلَى الدُّنْيَا   وَفِي العَيْشِ فَلا تَطْمَع
وَلا تَجْمَعْ مِنَ المَالِ   فَلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَع

******

فَي الدُّنْيَا والآخِرَة

لا دَارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوْتِ يَسْكُنُهَا   إلا الَّتِي كَانَ قَبلَ المَوتِ يَبْنِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا   وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ   مِنَ المَنِيَّةِ آمَالٌ تُقَوِّيهَا
فَالمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا   وَالنَّفْسُ تَنشُرُهَا وَالمَوتُ يَطْوِيهَا

******

فِي النِّعَمِ الرَّبَّانِيَّةِ

وَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ   يدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ   فَفَرَّجْ كُرْبَةَ القَلب الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا   وَتَأتِيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ
إذا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْوَالُ يَومًا   فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ

******

في الرِّزْقِ

تَـوَكَّـلْـتُ فِي رِزْقِـي عَـلَـى اللهِ خَـالِـقِـي وَأَيْـقَـنْـتُ أَنَّ اللهَ لا شَـــكَّ رَازِقِـي
وَمَـا يَـكُ مِـن رِزْقِـي فَـلَـيْـسَ يَـفُـوتُـنِـي وَلَـوْ كَـانَ فِي قَـاعِ الـبِـحَـارِ الـعَـوَامِـقِ
سَـــيَـأْتِـي بِـهِ اللهُ الـعَـظِـيـمُ بِـفَضْـــلِـهِ وَلَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنِّـي الـلِّـسَـانُ بِـنَـاطِـقِ؟
فَـفِـي أَيِّ شَـــيءٍ تَـذْهَـبُ الـنَّـفْـسُ حَسْـــرَةً وَقَـدْ قَسَّـــمَ الـرَّحْـمَـنُ رِزْقَ الـخَـلائِـقِ

جج

*****

لا تَخْضَـــعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَـإِنَّ ذَلِـكَ نَـقْـصٌ مِـنْـكَ فِـي الـدِّيـنِ
لَـنْ يَـقْـدِرَ الـعَـبْـدُ أَنْ يُـعْـطِـيَـكَ خَـرْدَلَـةً إلا بِـــإِذْنِ الَّـــذِي سَـــــوَّاكَ مِـــنْ طِـيـــنِ

******

لاَ تَسْـــقِـنـي كَـأْسَ الـحَـيَـاةِ بـذِلَّـةٍ بَلْ فَاسْـــقِني بِالعِزِّ كَأْسَ الحَنْظَلِ
كَـأْسُ الـحَـيَـاةِ بـذِلَّـةٍ كَـجَـهَـنَّـمَ وَجَـهَـنَّـمُ بـالـعِـزِّ أَطْـيَـبُ مَـنْـزِلِ

******

مَـا يَصْـــنَـعُ الـعَـبْـدُ بـعِـزِّ الـغِـنَـى وَالـعِـزُّ كُـلُّ الـعِـزِّ لِـلْـمُـتَّـقِـي
مَـــنْ عَـــرَفَ اللهَ وَلَـــمْ تُـــغْـــنِـــهِ مَـــعْـــرِفَـــةُ اللهِ فَـــذَاكَ الشَّـــــقِـــي

******

تَـوَكَّـلْ عَـلَـى الـرّحمَـنِ فِي الأَمْـرِ كُـلِّـهِ وَلاَ تَرْغَبن فِي العَجْزِ يَوْمًا عَنِ الطّلب
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ قَـالَ لِـمَـرْيَـمَ: وَهُـزِّي إِلَـيْـكَ الـجِـذْعِ يَسَّـاقَـط الـرُّطَـب
وَلَـوْ شَـاءَ أَنْ تَـجْـنِـيهِ عَـنْ غَـيْـرِ هَـزِّهِ جَـنَـتْـهُ وَلَـكِـنْ كُـلُّ رِزْقٍ لَـهُ سَـبَـب

******

كـم مـن قَـوِيٍّ قَـوِيٍّ فِي تَـقَـلُّـبِـهِ مُـهَـذّب الـرّأي عـنـه الـرِّزق مُـنْـحَـرِفُ
وكـم ضَـعِـيـفٍ ضـعِـيـفٍ فِي تَقَلُّـبِـهِ كـأَنّـهُ مـنْ خَـلِـيـج الـبَـحْـرِ يَـغـتَـرِفُ
هَـذا دلِـيـلٌ عـلَـى أنَّ الإلَـهَ لَـهُ فِي الـخَـلْـقِ سِـرٌّ خَـفِـيٌّ لَـيْـس يَـنْـكَشِـفُ

*****

عَـلَـيْـكَ بِـتَـقْـوَى اللهِ إِنْ كُـنْـتَ عَـاقِـلاً يَـأتِـيـكَ رِزْقُـهُ مِـنْ حَـيْـثُ لا تَـدْرِي
وَكَـيْـفَ تَـخَـافُ الـفَـقْـرَ وَهْـوَ الـرَّازِقُ قَـدْ رَزَقَ الـطَّـيْـرَ وَالـحُـوتَ فِي الـبَـحْـرِ

*****

سَـهِـرَتْ عُـيُـونٌ وَنَـامَـتْ عُـيُـونٌ فِـي أُمُـورٍ تَـكُـونُ وَلا تَـكُـونُ
فَـادْرَأ الـهَـمَّ مَـا اسْـتَـطَـعْـتَ عَـنِ الـنَّـفْـسِ فَـحـمْـلانُـكَ الـهُـمُـومَ جُـنُـونُ
إِنَّ رَبًّـا كَـفَـاكَ بِـالأمْـسِ مَـا كَـانَ سَـيَـكْـفِـيـكَ فِي غَـدٍ مَـا يَـكُـونُ

******

الـحَـمْـدُ للهِ لَـيْـسَ الـرِّزْقُ بـالـطّـلَـبِ ولا الـعَـطَـايَـا لِـذِي عَـقْـل ولا أَدَبِ
إِنْ قـدَّر اللهُ شـيـئًـا أنْـتَ طَـالِـبُـهُ يَـوْمًـا وَجَـدْتَ إِلَـيْـهِ أَقْـرَبَ الـسَّـبَـبِ

زَادُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

سَـــبِـيــلُــكَ فِي الــدُّنْــيَــا مُسَـــافِــرٌ وَلا بُــدَّ مِــنْ زَادٍ لِـكُــلِّ مُسَـــافِــرِ
وَلابُــدَّ لِــلإِنْسَـــانِ مِــنْ حَــمْــلِ عُــدَّةٍ لا سِـــيَّـمَــا إِنْ خَــافَ صَـــوْلَـةَ قَــاهِــرِ
ج

*****

وَلَسْـــتُ أَرَى السَّـــعَـادَةَ جَـمْـعَ مَـال وَلَـكِـنَّ الـتَّـقِـيَّ هُـوَ السَّـــعِـيــدُ
وَتَــقْــوَى اللهِ خَــيْــرُ الــزَّادِ ذُخْــرًا وَعِــنْــدَ الله لِــلأَتْــقَــى مَــزِيــدُ
وَمَــا لابُــدَّ أنْ يَــأْتِــيَ قَــرِيــب وَلَــكِــنَّ الَّــذِي يَــمْضِـــي بَــعِــيــدُ

*****

إِذا حَـجَـجْـتَ بِـمـالٍ أَصـــلُـهُ سُـــحْـتٌ فَمَا حَجَجتَ وَلَكِن حَجَّتِ العِيرُ
لا يَــقــبَـــلُ اللهُ إلاَّ كُــلَّ طَــيِــبَــةٍ مَـا كُـلّ مَـنْ حَـجَّ بَـيـتَ اللهِ مَـبـرورُ

******

مَـتَـى تَصِـــلُ الـعِـطَـاشُ إِلى ارْتِـوَاءٍ إِذا اسْـــتَـقَـتِ الـبِـحَـارُ مِـنَ الـرَّكَـايَـا؟
وَمَــنْ يُــثْــنِـي الأَصَـــاغِـرَ عَــنْ مُــرَادٍ وَقَــدْ جَـلَـسَ الأَكَــابِـرُ فِي الــزَّوَايَــا؟

******

في السِّرِّ وَكِتْمَانِهِ وَالإِعْرَاضِ عَنِ الجَاهِلِيْنَ

إِذَا الَـمَـرْءُ أَفْشَـــى سِـــرَّهُ بِـلَسَـــانِهِ وَلامَ عَـلَـيـهِ غَـيـرَهُ فَـهُـوَ أَحْـمَـقُ
إِذَا ضَـــاقَ صَـــدْرُ المَرْءِ عَنْ سِـــرِّ نَفْسِـــهِ فَصَـــدْرُ الَّذِي يُسْـــتَوْدَعُ السِّـــرّ أَضْـــيَقُ

في الأذَى وَالضُّرِّ

إذَا شِـئتَ أنْ تَحْيَا سَـلِيمًا مِنَ الأَذَى ... وَدِينُـكَ مَـوْفُـورٌ وَعِـرْضُـكَ صَـيِّـنُ
فَـلا يَـنْـطِـقَـنْ مِـنْـكَ الـلِّسَـانُ بِسَـوْأةٍ ... فَـكُـلُّـكَ سَـوْءَاتٌ وَلِـلـنَّـاسِ أَلسُـنُ
وَعَـيْـنُـكَ إنْ أبْـدَتْ إلَـيْـكَ مَـعَـايِـبًـا ... فَصُـنْـهَـا وَقُـلْ: يَـا عَـيـنُ لِـلـنَّـاسِ أَعْـيُـنُ
وَعَاشِـرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَـامِحْ مَنِ اعْتَدَى ... وَدَافِـعْ وَلَـكِـنْ بـالَّـتـي هِـي أَحْسَـنُ
ج

******

ابن السِّكّيت: القَوْل واللّسَان

يَـمـوتُ الـفَـتَـى مِـنْ عَـثـرَةٍ بِـلسـانِـهِ ... وَلَيسَ يَموتُ المَرءُ مِن عَثرَةِ الرِّجْلِ
فَـعـثـرَتُـهُ بـالـقَـوْلِ تُـذْهِـبُ رَأسَـهُ ... وَعَثرَتُهُ بالرِّجلِ تَبرا عَلى مَهلِ

******

وَيُنْسَبُ لِعَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي السّتْرِ عَلَى السّرّ

لا تَفشِ سِـرًّا ما اسْـتَطَعْتَ إلى امْرِئٍ ... يَـفشـي إلَـيـكَ سَـرائـرًا يُسْـتَـودَعُ
فَـكَـمـا تَـراهُ بِسِـرِّ غَـيـرِكَ صـانِـعًـا ... فَـكَـذا بِسِـرِّكَ لا مَـحـالَـةَ يَصـنَـعُ
وَإِذا ائـتُـمِـنْـتَ عَـلى السَّـرائِـرِ فَـاخـفِـهـا ... وَاسـتُـر عُـيـوبَ أَخـيـكَ حـيـنَ تَـطـلَّـعُ

******

نَصَائِحُ للإمَامِ الشافِعِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَد خُوصِمتَ، قُلتُ لَهُم: إِنَّ الجَوابَ لِبابِ الشَرِّ مِفتَاحُ
وَالصَّمتُ عَنْ جاهِلٍ أَو أَحمَقٍ شَرَفٌ وَفيهِ أَيضًا لِصَونِ العِرضِ إِصلاحُ
أَمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهِيَ صامِتَةٌ وَالكَلبُ يُخْسَى -لَعَمري- وَهوَ نَبّاحُ

****

الصَّــمْتُ زَيْنٌ وَالسُّــكُوتُ سَــلاَمَةٌ فَـإِذا نَـطَـقْـتَ فَـلاَ تَـكُـنْ مِـكْـثَـارَا
وَلَـئِـنْ نَـدِمْـتُ عَـلَـى سُــكُـوتٍ مَـرَّةً فَـلَـقَـدْ نَـدِمْـتُ عَـلَـى الـكَـلامِ مِـرَارَا
إِنَّ السُّــكُـوتَ سَــلامَـةٌ وَلَـرُبَّـمَـا زَرَعَ الــكَــلامُ عَــدَاوَةً وَضِــرَارَا

****

يُـخَـاطِـبُـنِـي السَّــفِـيـهُ بِـكُـلِّ قُـبْـح فَـأَكْـرَهُ أَنْ أَكُـونَ لَـهُ مُـجِـيـبًـا
يَـزِيـدُ سَــفَـاهَـةً فَـأَزِيـدُ حِـلْـمًـا كَــعُــودٍ زَادَهُ الإِحْــرَاقُ طِــيْــبًــا

****

وَمَـنْـزِلَـةُ السَّــفِـيـهِ مِـنَ الـفَـقِـيـهِ كَـمَـنْـزِلَـةِ الـفَـقِـيـهِ مِـنَ السَّــفِـيـهِ
فَــهَــذَا زَاهِــدٌ فِــي قُــرْبِ هَــذَا وَهَــذَا فِــيــهِ أَزْهَــدُ مِــنْــهُ فِــيــهِ
إِذَا غَـلَـبَ الشَّــقَـاءُ عَـلَـى السَّــفِـيـهِ تَــنَـطَّـعَ فِي مُـخَـالَـفَـةِ الـفَـقِـيـهِ

******

أعْـرِضْ عَـنِ الـجَـاهِـلِ السَّــفِـيـهِ   فَـكُـلّ مَـا قَـالَ فَـهُـوَ فِـيـهِ
فَـمَـا ضَــرَّ بَـحْـرَ الـفُـرَاتِ يَـوْمًـا   أَنْ وَلَـغَ بَـعْـضُ الـكِـلابِ فِـيـهِ

******

إذَا نَـطَـقَ السَّــفِـيـهُ فَـلا تُـجِـبْـهُ   فَـخَـيْـرٌ مِـنْ إجَـابَـتِـهِ السُّــكُـوتُ
فَــإِنْ كَــلَّــمْـتَـهُ فـرَّجْـتَ عَـنْـهُ   وَإِنْ أَهْـمَـلْـتَـهُ كَـمَـدًا يَـمُـوتُ

******

وَأَنْـطَـقَـتْ الـدَّرَاهِـمُ بَـعْـدَ صَــمْـتٍ   أُنَـاسًــا بَـعْـدَ مَـا كَـانُـوا سُــكُـوتًـا
فَـمَـا عَـطَـفُـوا عَـلَـى أَحَـدٍ بِـفَضْــلٍ   وَلا عَــرَفُـوا لِـمَـكْـرُمَـةٍ ثُـبُـوتًـا
ججحج   ججحج

******

إنَّ الـدَّرَاهِـمَ فِـي الـمـجَـالِـسِ كُـلِّـهَـا   تَـكْسُــو الـرِّجَـالَ مَـهَـابَـةً وَجَـلاَلا
فَـهِـيَ الـلِّسَــانُ لِـمَـنْ أَرَادَ فَصَـاحَـةً   وَهِـيَ السِّــلاَحُ لِـمَـنْ أَرَادَ قِـتَـالا
إنَّ الـغَـنِـيَّ وَإِنْ تَـكَـلَّـمَ بـالـخَـطَـأ   قَـالُـوا: أَصَــبْـتَ وَصَــدَّقُـوا مَـا قَـالا
وَإِذا الـفَـــقِـيـرُ أَصَــابَ قَـالُـــوا: أَخْـطَـأْتَ يَـا هَـذا وَقُـلْـتَ ضَــلاَلا

******

لابنِ الوَردِيّ فِي تَجَنُّبِ السّفلَةِ

إذَا مَـا هَـجَـانِـي نَـاقِـصٌ لا أُجِـيـبُـهُ   فـإِنِّـيَ إنْ جَـاوبـتُـهُ فـلِـيَ الـذَّنْـبُ
أُنَــزِّهُ نَـفْـسِــي عَــنْ مُسَــاوَاةِ سِــفْـلَـةٍ   وَمَنْ ذَا يعَضُّ الكَلبَ إنْ عضَّــهُ الكَلبُ

******

ويقُولُ أبُو تَمّام فِي الوَفاءِ وَالحَيَاء:

لَـقَـد جَـرَّبـتُ هَـذا الـدَّهـرَ حَـتّـى أَفـادَتـنـي الـتَـجَـارِبُ وَالـعَـنَـاءُ
يَـعـيـشُ الـمَـرءُ ما اسْـتَـحْـيَـا بِـخَـيـرٍ وَيَـبـقـى الـعـودُ ما بَـقِـيَ الـلِّـحَـاءُ
فَـلا وَاللهِ مَـا فِي الـعَـيـشِ خَـيـرٌ وَلا الـدُنـيـا إِذا ذهَـبَ الـحَـيَـاءُ
إِذا لَـم تَـخـشَ عـاقِـبَـةَ الـلَـيـالي وَلَـم تَسـتَـحْـيِ فَـافـعَـل ما تَشَـاءُ
إِذا جـارَيْـتَ في خُـلُـقٍ دَنـيًّـا فَـأَنـتَ وَمَـن تُـجـاريـهِ سَـوَاءُ
رَأَيـتُ الـحُـرَّ يَـجـتَـنِـبُ الـمَـخـازي وَيَـحـمـيـهِ عَـنِ الـغَـدْرِ الـوَفَـاءُ
وَمـا مِـن شِـدَّةٍ إِلاَّ سَـيَـأتي لَـهَـا مِـنْ بَـعـدِ شِـدَّتِـهـا رَخَـاءُ

******

لابن نُبَاتَةَ السّعديّ مِنْ أَبْيَاتٍ لَهُ فِي معْجَمِ الأُدبَاءِ

نُعَلَّلُ بالدّواءِ إذا مَرِضْنا وهَلْ يَشفِي مِنَ المَوْتِ الدّواءُ؟!
وَنَخْتَارُ الطَّبيبَ، وهل طبيبٌ يُؤخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ القَضاءُ؟!
وَمَا أَنْفاسُنَا إلاّ حِسابٌ وَلاَ حَرَكاتُنا إلاّ فَناءُ

******

نَصَائِحُ لعمَارَة اليَمَنِيّ

سَــافِر تَـجِـد عِـوَضًــا عَـمَّـن تُـفـارِقُـهُ — وَانصَــب فَإِنَّ لَذيذَ العَيشِ في النَّصَــبِ

مـا في الـمُـقـامِ لِـذي عَـقـلٍ وَذي أَرَبِ — مَـعَـزَّةٌ فَـاتْـرُكِ الأَوطـانَ وَاغـتَـرِبِ

إِنّـي رَأَيـتُ وُقـوفَ الـمـاءِ يُـفسِـدُهُ — إِن سـاحَ طابَ وَإِن لَـم يَـجرِ لَـم يَـطِبِ

والـبـدرُ لـوْلاَ أُفُـولٌ مِـنْـهُ مَا نـظَـرَتْ — إِلـيـهِ في كُـلِّ حِـيـنٍ عَـيْـنُ مُـرْتَـقَـبِ

وَالأُسْـدُ لَولا فِراقُ الغَابِ ما افتَرَسَـت — وَالسَّـهـمُ لَـولا فِـراقُ الـقَـوسِ لَـم يُصِـبِ

وَالشَّـمسُ لَـو وَقَـفَـت في الـفُـلـكِ دائِـمَـةً — لَـمَـلَّـهـا الـنَّـاسُ مِـن عُـجـمٍ وَمِـن عَـرَبِ

وَالـتِّـبـرُ كَـالـتُّـربِ مُـلـقـىً في مَـعَـادِنِـهِ — وَالـعـودُ في أَرضِــهِ نَـوعٌ مِـنَ الـحَـطَـبِ

فَـإِن تَـغَـرَّبَ هَـذا عَـزَّ مَـطـلَـبُـهُ — وإِنْ أقـامَ فَـلاَ يَـعْـلُـو إِلَـى الـرُّتَـبِ

*****

انتبه .. كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

عِـفُّـوا تَـعِـفَّ نِسَـاؤُكُـمْ في الـمَـحْـرَمِ — وَتَـجَـنَّـبُـوا مَـا لا يَـلِـيـقُ بِـمُـسْـلِـمِ

إِنَّ الـزِّنَـا دَيْـنٌ فَـإِنْ أَقْـرَضْـتَـهُ — كَـانَ الـوَفَـا مِـنْ أَهْـلِ بَـيْـتِـكَ فَـاعْـلَـمِ

يَـا هَـاتِـكًـا حُـرُمَ الـرِّجَـالِ وَقَـاطِـعًـا — سُـبُـلَ الـمَـوَدَّةِ عِشْـتَ غَـيْـرَ مُـكَـرَّمِ

لَـوْ كُـنْـتَ حُـرًّا مِـنْ سُـلالَـةِ مَـاجِـدٍ — مـا كُـنْـتَ هَـتَّـاكًـا لِـحُـرْمَـةِ مُـسْـلِـمِ

مَـنْ يَـزْنِ يُـزْنَ بِـهِ وَلَـوْ بِـجِـدَارِهِ — إِنْ كُـنْـتَ يَـا هَـذَا لَـبِـيْـبًـا فَـافْـهَـمِ

ججج — ج

******

في الصَّدَاقَةِ لصَالِحِ بنِ عَبدِالقُدُّوسِ

وَإِذا الصَّـــدَيـق رَأَيْـتَـهُ مُـتَـمَـلِّـقًـا فَـهُـوَ الـعَـدُوُّ وَحَـقُّـهُ يُـتَـجَـنَّـبُ
لا خَـيْـرَ فِي وُدِّ امْـرِىءٍ مُـتَـمَـلِّـقٍ حُـلـوِ الـلِّسَـــانِ وَقَـلْـبُـهُ يَـتَـلَـهَّـبُ
يَـلْـقَـاكَ يَـحْـلِـفُ أَنَّـهُ بِـكَ وَاثِـقٌ وَإِذَا تَـوَارَى عَـنْـكَ فَـهُـوَ الـعَـقْـرَبُ
يُـعْـطِـيكَ مِـنْ طَـرَفِ الـلِّسَـــانِ حَـلاوَةً وَيَـرُوغُ مِـنْـكَ كَـمَـا يَـرُوغُ الـثَّـعْـلَـبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا إِنَّ الـقَـرِيـنَ إِلى الـمُـقَـارِنِ يُـنْسَـــبُ
ج

******

في العِلْمِ وَالمُعَلِّمِ

مَـا الـفَضْـــلُ إِلا لأَهْـلِ الـعِـلْـمِ أَنَّـهُـمُ عَـلَـى الـهُـدَى لِـمَـنِ اسْــتَـهْـدَى أَدِلاءُ
وَقِـيـمَـةُ الـمَـرْءِ مَـا قَـدْ كَـانَ يُـحْسِــنُـهُ وَالـجَـاهِـلُـونَ لأَهْـلِ الـعِـلْـمِ أَعْـدَاءُ
فَـفُـزْ بِـعِـلْـمٍ وَلا تَـطْـلُـبْ بِـهِ بَـدَلاً فَـالـنَّـاسُ مَـوْتَـى وَأَهْـلُ الـعِـلْـمِ أَحْـيَـاءُ

****

عِلْمُ العَلِيمِ وَعَقْلُ العَاقِلِ اخْتَلَفَا مَنْ ذا الَّذِي مِنْهُمَا قَدْ أَحْرَزَ الشَّـــرَفا
فالعِلْمُ قالَ: أَنا الَّذِي أَحْرَزْتُ غايَتَهُ وَالـعَـقْـلُ قَـالَ: أَنَـا الـرَّحْـمَـنُ بِـي عُـرِفَـا
فَـأَفْصَـــحَ الـعِـلْـمُ إِفْصَـــاحًـا وَقَـالَ لَـهُ: بِـأَيِّـنَـا اللهُ فِي قُـرْآنِـهِ اتَّصَـــفَـا
فَـبَـانَ لِـلْـعَـقْـلِ أَنَّ الـعِـلْـمَ سَـــيِّـدُهُ فَـقَـبَّـلَ الـعَـقْـلُ رَأْسَ الـعِـلْـمِ وَانْصَـــرَفَـا

إِنَّ الـمُـعَـلِّـمَ وَالـطَّـبِـيـبَ كِـلَـيْـهِـمَـا لا يَـنْصَـــحَـانِ إِذَا هُـمَـا لَـمْ يُـكَـرَّمَـا
فَـاصـــبِـرْ لِـدَائِـك إِنْ أَهَـنْـت طَـبِـيـبَـهُ وَاصْـــبِـرلـجـهْـلـكَ إِنْ جَـفَـوتَ مُـعَـلِّـمًـا

****

أخِـي لَـنْ تـنَـالَ الـعِـلْـمَ إلا بِسِـــتَّـةٍ   سَــأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِــيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَـاءٍ وَحِــرْصٍ وَاجْـتِـهَـادٍ وَبـلـغَـةٍ   صُـــحْـبَـةِ أُسْــتَـاذٍ وَطُـولِ زَمَـانِ

******

فِي الغَرِيبِ وَالاغْتِرَابِ

تَـغَـرَّبْ عَـنِ الأوْطَـانِ فِي طَـلَـبِ الـعُـلا   وَسَــافِرْ فَفِي الأسْـفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَـفَـرُّجُ هَـمٍّ وَاكْـتِسَــابُ مَـعِـيشَــةٍ   وَعِـلْـمٌ وَآدَابٌ وَصُــحْـبَـةُ مَـاجِـدِ

******

فِي الفَقْرِ وَالعَدَمِ

يَـمْشِــي الـفَـقِـيرُ وَكُـلُّ شَــيءٍ ضِـدُّهُ   وَالـنَّـاسُ تُـغْـلِـقُ دُونَـهُ أبْـوَابَـهَـا
وَتَـرَاهُ مَـبْـغُـوضًــا وَلَـيْـسَ بِـمُـذْنِـبٍ   وَيَـرَى الـعَـدَاوَةَ لا يَـرَى أسْــبَـابَـهَـا
حَـتَّـى الـكِـلابِ إذَا رَأتْ ذَا ثَـرْوَةٍ   خَضَــعَـتْ لَـدَيْـهِ وَحَـرَّكَـتْ أَذْنَـابَـهَـا
وَإذَا رَأَتْ يَـوْمًـا فَـقِـيـرًا عَـابِـرًا   نَـبـحَـتْ عَـلَـيْـهِ وَكَشَّــرَتْ أنْـيَـابَـهَـا

******

قصيدة عَلِيّ زِين العَابِدِيْنَ: لَيْسَ الغَرِيبُ

لَيْسَ الغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَاليَمَنِ   إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالكَفَنِ

إِنَّ الغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ   عَلَى المُقِيمِينَ فِي الأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ

تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلا نَدَمِ   وَلا بُكَاءٍ وَلا خَوْفٍ وَلا حَزَنِ

سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي   وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ وَالمَوْتُ يَطْلُبُنِي

وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا   اللهُ يَعْلَمُهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ

مَا أَحْلَمَ اللهَ عَنِّي حَيْثُ أَمْهَلَنِي!   وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي

أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا   عَلَى المَعَاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنِي

يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ!   يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي القَلْبِ تُحْرِقُنِي!

دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي   لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْذُرُنِي

دَعْنِي أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا   وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّ◌ذْكِيرِ وَالحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعًا لا انْقِطَاعَ لَهَا   فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي

كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحًا   عَلَى الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي

وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجَنِي   فَلَمْ أَرَ الطَّبِيبَ الآنَ يَنْفَعُنِي

وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ المَوْتُ يَجِ◌ذْبُهَا   مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلا هَوَنِ

وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغَرْغُرِهَا   وَصَارَ فِي الحَلْقِ مُرًّا حِينَ غَرْغَرَنِي

وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا   بَعْدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي

وَجَاءَ نَحْوِي أَحَبُّ النَّاسِ فِي عَجَلٍ   يَبْغِي المُغَسِّلَ كَيْ يُغَسِّلَنِي

وَقَالَ: يَا قَوْمِ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقًا   حُرًّا، أَدِيبًا، أَرِيبًا، عَارِفًا فَطِنِ

فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي   مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي

وَأَوْدَعُونِي عَلَى الأَلْوَاحِ مُنْفَرِدًا   وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ المَاءِ يُنَظِّفُنِي

وَأَسْكَبَ المَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي   غُسْلاً ثَلاثًا، وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِ

وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لا كِمَامَ لَهَا   وَصَارَ زَادِي حَنُوطًا حِينَ حَنَّطَنِي

وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسَفَاهُ   عَلَى رَحِيلٍ بِلا زَادٍ يُبَلِّغُنِي

وَحَمَلُونِي عَلَى الأَكْتَافِ أَرْبَعَةٌ   مِنَ الرِّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُنِي

وَقَدَّمُونِي إِلَى المِحْرَابِ وَانْصَرَفُوا   خَلْفَ الإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي

صَلُّوا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكُوعَ لَهَا   وَلا سُجُودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي

وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ   وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي

وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي   وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي

فَقَامَ مُحْتَزِمًا بِالعَزْمِ مُشْتَمِلاً   وَصَفَّفَ اللَّبِنَ فَوْقِي ثُمَّ فَارَقَنِي

وَقَالَ: أُحْثُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاغْتَنِمُوا   حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي المِنَنِ

فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ لا أُمٌّ هُنَاكَ وَلا   أَبٌ شَفِيقٌ وَلا أَخٌ يُؤَنِّ◌سُنِي

وَأَقْعَدُونِي وَلَحُّوا فِي سُؤَالِهِمُ   مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي! مَنْ يُخَلِّصُنِي؟

وَهَالَنِي صُورَةٌ فِي العَيْنِ إِذْ نَظَرَتْ   مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَنِي

مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ؟   إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا قَدْ أَفْزَعَنِي

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي   فَإِنَّنِي مُوثَقٌ بِذَنْبٍ مُرْتَهَنِ

تَقَاسَمَ الأَهْلُ مَالِي بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا   وَصَارَ وِزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي

وَاسْتَبْدَلَتْ زَوْجَتِي بَعْلاً لَهَا غَيْرِي   وَحَكَّمَتْهُ فِي الأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ

وَصَيَّرَتْ وَلَدِي عَبْدًا لِخِدْمَتِهِ   وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِلاًّ بِلا ثَمَنِ

فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْ◌يَا وَزِينَتُهَا   وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الأَهْلِ وَالوَطَنِ

خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا   لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهَا إِلا رَاحَةُ البَدَنِ

وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا   هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالكَفَنِ؟!

يَا زَارِعَ الخَيْرِ تَحْصُدُ بَعْدَهُ ثَمَرًا   يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الوَهَنِ

يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ العِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي   فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا   عَسَى تُجَازَيْنَ بَعْدَ المَوْتِ بِالحَسَنِ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا   مَا وَضَّأَ البَرْقُ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ

وَالحَمْدُ للهِ مُمْسِينَا وَمُصْبِحِنَا   بِالخَيْرِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ وَالمِنَنِ

******

مُعَارَضة شِعْرِية .. بَينَ شَوْقِي وَطُوقَان، قَالَ الأَمِير شَوْقِي:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا ... كَادَ الْمُعَلِّمُ أنْ يَكُونَ رَسُولا
أَعَلِمْتَ أشْرَفَ أوْ أجَلَّ مِنَ الَّذِي ... يَبْنِي وَيُنْشِئُ أنْفُسًا وَعُقُولا
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ ... عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الأولَى
خَرَّجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِه ... وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينَ سَبِيلا
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً ... صَدِئَ الْحَدِيد وَتَارَةً مَصْقُولا
وَإذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلاً مَشَى ... رُوحُ الْعَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَئِيلاً
وَإذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لَحْظ بَصِيرَةٍ ... جَاءَتْ عَلَى يَدِه الْبَصَائِرُ حُوْلا
وَإذَا أَتَى الإرْشَاد مِنَ سَبَبِ الْهَوَى ... وَمِنَ الْغُرُورِ فَسَمِّهِ التَّضْلِيلا

جج

******

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ طُوْقَان مُعَارِضًا شَوْقِي:

شَوْقِي يَقُولُ –وَمَا دَرَى بِمُصَابِنَا-:لَوْ جَرَّبَ التّعْلِيمَ ... (قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا)
(شَوْقِي) سَاعَةً ... لَقَضَى الْحَيَاةَ شَقَاوَةً وَخُمُولا
اقْعُدْ فَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلاً ... مَنْ كَانَ لِلنَّشْءِ الصِّغَارِخَلِيلاً؟
وَيَكَادُ يُقْلِقُنِي الأمِيرُ بِقَوْلِهِ: ... (كَادَ الْمُعَلَّمُ أنْ يَكُونَ رَسُولاً)
يَكْفِي الْمُعَلِّمَ غُمَّةً وَكَآبَةً ... مَرْأَى الدَّفَاتِرِ بُكْرَةً وَأصِيْلاً
مِائَةٌ عَلَى مِائَةٍ إذَا مَا صُحِّحَتْ ... وَجَدَ الْعَمَى نَحْوَ الْعُيُونِ سَبِيلاً
وَلَوْ أَنَّ فِي التّصْحِيح نَفْعًا يُرْتَجَى ... وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بِالْعُيُونِ بَخِيلا
لَكِنْ أُصَحِّحُ غَلْطَةً نَحْوِيَّةً ... مَثَلاً وَأَتَّخِذُ الْكِتَابَ دَلِيلا
مُسْتَشْهِدًا بِالْغُرِّ مِنْ آيَاتِهِ ... أَوْ بِالْحَدِيثِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلا
وَأَرُوحُ لِلشِّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي ... مَا لَيْسَ مُنْتَحَلاً وَلاَ مَبْذُولا
وَأَكَادُ أُوقِظُ سِيبَوَيْهِ مِنَ الْبِلَى ... وَذَوِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الأُولَى
فَأَرَى حِمَارًا بَعْدَ ذلِكَ كُلِّهِ ... رَفَعَ الْمضَافَ إِلَيْهِ وَالْمفْعُولا
لا تَعْجَبُوا إنْ صِحْتُ يَوْمًا صَيْحَةً ... وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ (الْبُنُوكِ) قَتِيلاً!
يَا مَنْ يُرِيدُ الانْتِحَارَ وَجَدْتُهُ ... إنَّ الْمعَلَّمَ لاَ يَعِيشُ طَوِيلاً

******

فِي الصَّدَاقَةِ المُزَيَّفَةِ

إنْ قَلَّ مَالِي فَلا خِلٌّ يُصَاحِبُنِي ... وَإنْ زَادَ مَالِي فَكُلُّ النَّاسِ خِلانِي
فَكَمْ عَدُوٍّ لأجْلِ المَالِ صَاحَبَنِي! ... وَكَمْ صَدِيقٍ لأجْلِ المَالِ عَادَانِي!

ججججج

******

لِمَاذَا خُلِقْنَا؟

أَمَا وَاللهِ لَوْ عَلِمَ الأَنَامُ ... لِمَا خُلِقُوا لَمَا هَجَعُوا وَنَامُوا
لَقَدْ خُلِقُوا لأمْرٍ لَوْ رَأتْهُ ... عُيُونُ قُلُوبِهِم تَاهُوا وَهَامُوا
مَمَاتٌ ثُمَّ قَبْرٌ ثُمَّ حَشْرٌ ... فَتَوْبِيخٌ وَأهْوَالٌ عِظَامُ
لِيَوم الحَشْرِ قَدْ عَمِلَتْ رِجَالٌ ... فَصَلُّوا مِنْ مَخَافَتِهِ وَصَامُوا
وَنَحْنُ إذَا أُمِرْنَا أوْ نُهِينَا ... كَأهْلِ الكَهْفِ أيْقَاظٌ نِيَامُ

جج ... ج

******

في المَوْتِ وَالبَعْثِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ البَابِ مَا ا لدَّارُ؟
ا لدَّارُ دَارُ نَعِيمٍ إنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي ... الإلَهَ وَإنْ خَالَفْتَ فَالنَّارُ
هُمَا مَحِلانِ مَا لِلمَرْءِ غَيْرُهُمَا فَاخْتَرْ ... لِنَفْسِكَ أيّ الدَّار تَخْتَارُ؟
مَا لِلعِبَادِ سِوَى الفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةٌ ... وَإنْ هَفَوا هَفْوَةً فَاللهُ غَفَّارُ

******

الدُّنْيا لا بَقَاءَ لَهَا

يَـا مَـنْ يُـعَـانِـقُ دُنْـيَـا لا بَـقَـاءَ لَـهَـا   يُـمْسِـــي وَيُصْـــبِـحُ فِي دُنْـيَـاهُ سَـــفَّـارَا
هَـلا تَـرَكْـتَ لِـذِي الـدُّنْـيَـا مُـعَـانَـقَـةً   حَـتَّـى تُـعَـانِـقَ فِـي الـفِـرْدَوْسِ أبْـكَـارَا
إنْ كُنْتَ تَبْغِي جِنَانَ الخُلْدِ تَسْـكُنُهَا   فَـيَـنْـبَـغِـي لَـكَ ألا تَـأمَـنَ الـنَّـارَا
جج

******

تَــفَــكَّــرْ قَــبْــلَ أَنْ تَــنْــدَمَ   فَــإِنَّــكَ مَــيِّــتٌ فَــاعْــلَــمْ
وَلاَ تَــغْــتَــرّ بــالــدّنــيَــا   فَــإِنَّ صَــحِــيــحَــهَــا يَسْــقَــم
وَإِنَّ جَــدِيــدَهَــا يَــبْــلَــى   وَإِنَّ شَــبَــابَــهَــا يَــهْــرَم

******

خُــذْ مِــنَ الــرِّزْقِ مَــا كَــفَــى   وَمِــنَ الــعَــيْــشِ مَــا صَــفَــا
كُــلُّ هَــذا سَــيَــنْــقَــضِــي   كَسِــرَاجٍ إِذَا انْــطَــفَــا

******

وَمَا المَرْءُ إِلاَّ رَاكِبٌ ظَهْرَ عُمْرِهِ   عَلَى سَـفَرٍ يَطْوِيهِ باليَوْمِ وَالشَّـهْرِ
يَـبِـيـتُ وَيُصْـبِـحُ كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ   بَعِيدًا عَنِ الدّنيَا قَرِيبًا مِنَ القَبْرِ

******

يَـا طَـالِـبًـا مِـنْ دَفِـيـنٍ فِي الـثَّـرَى مَـدَدًا   لَيْسَ الشَّـرَابُ بِعُمْرٍو ظَامِئًا أَبَدًا
كَـيْـفَ اتَّـجَـهْـتَ إِلى مَـنْ مَـاتَ تَسْـأَلُـهُ   سَـلِ الَّـذِي أَبْـوَابُـهُ لاَ تَـنْـتَـهِـي عَـدَدًا
إِنَّـا وَإِيَّـاهُ أَمْـوَاتٌ وَيَـا عَـجَـبًـا   لِـمَـيْـتٍ يَـبْـتَـغِـي مِـنْ مَـيِّـتٍ مَـدَدًا
مُـحَـمَّـدٌ خَـيْـرُ خَـلْـقِ اللهِ مَـنْـزِلَـةً   لاَ يَمْتَلِكُ لِلْوَرَى ضَـرًّا وَلاَ رَشَـدًا

******

ذَهَبَ العُمْرُ وَفَاتَ — يَا أَسِيرَ الشَّهَوَاتِ
وَمَضَى وَقْتُكَ فِي لَهْوٍ — وَسَهْوٍ وَسُبَاتٍ
بَيْنَمَا أَنْتَ عَلَى غَيِّكَ — حَتَّى قِيلَ: مَاتَ

******

كَيْفَ تَلْتَذُّ جُفُونِي بِالمَنَامِ — بَعْدَ شُرْبِ المصْطَفَى كَأْسَ الحِمَامِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنيَا فَفِي — جَنَّةِ الخُلْدِ لَهُ أَعْلَى مَقَامِ
إِنَّمَا المقْدُورُ حَتْمٌ لاَزِمٌ — مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنِ اعْتِصَامِ
لَيْسَ فِي الدّنيَا بَقَاءٌ لامْرِئٍ — بَعْدَ مَوْتِ المصْطَفَى خَيْرِ الأَنامِ

******

اعْمَلْ وَأَنْتَ فِي الدُّنيَا عَلَى حَذَرٍ — واعلمْ بأنّك بَعْدَ المَوْتِ مَبعُوثُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا قَدّمْتَ مِنْ عَمَلٍ — مُحْصَى عَلَيْكَ وَمَا خَلَّفتَ مَوْرُوثُ

******

المَوتُ لَيسَ لَهُ مَكان

مَشَيْنَاهَا خُطًا كُتِبَتْ عَلَيْنَا — وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيهِ خُطًا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ — فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

******

كَيْفَ الخَلاصُ؟

إِنِّي ابْتُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا ... إلا لِشِدَّةِ شِقْوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوى ... كَيْفَ الخَلاصُ وَكُلُّهُم أعْدَائِي

ج

******

رِسَالَةٌ إِلَى كُلِّ فَتَاةٍ مُسْلِمَةٍ

أُخْتَاهُ يَا أَمَةَ الإلَهِ تَحَشَّمِي ... لا تَرْفَعِي عَنْكِ النِّقَابَ فَتَنْدَمِي
هَذَا النِّقَابُ يَزِيدُ وَجْهَكِ بَهْجَةً ... وَحَلاوَةُ العَيْنَيْنِ أنْ تَتَلَثَّمِي
صُونِي جَمَالَكِ إنْ أرَدْتِ كَرَامَةً ... كَي لا يَصُولَ عَلَيكِ أدْنَى ظَالِمِ
لا تُعْرِضِي عَنْ هَدْيِ رَبِّكِ سَاعَةً ... عَضِّي عَلَيْهِ مَدَى الحَيَاةِ لِتَغْنَمِي
مَا كَانَ رَبُّكِ جَائِرًا فِي شَرْعِهِ ... فَاسْتَمْسِكِي بِعُرَاهُ حَتَّى تَسْلَمِي
وَدَعِي هُرَاءَ القَائِلِينَ سَفَاهَةً ... إنَّ التَّقَدُّمَ فِي السُّفُورِ الأعْجَمِ
إيَّاكِ إيَّاكِ الخِدَاعَ بِقَوْلِهِم: ... سَمْرَاء يَا ذَاتَ الجَمَالِ تَقَدَّمِي
إنَّ الَّذِينَ تَبَرَّؤُوا عَنْ دِينِهِم ... فَهُم يَبِيعُونَ العَفَافَ بِدِرْهَمِ
حُلَلُ التَّبَرُّجِ إنْ أرَدْتِ رَخِيصَةٌ ... أمَّا العَفَافُ فَدُونَهُ سَفْكُ الدَّمِ
حَسْنَاءُ يَا ذَاتَ الدَّلالِ إنَّنِي ... أخْشَى عَلَيْكِ مِنَ الخَبِيثِ المُجْرِمِ
لا تَعْرِضِي هَذا الجَمَالَ عَلَى الوَرَى ... إلا لِزَوْجٍ أوْ قَرِيبٍ مَحْرَمِ
لا تَتْرُكِي شَعْرًا حَرِيرًا مُرْسَلاً ... فَالنَّاسُ حَوْلَكِ كَالذِّئَابِ الحُوَّمِ
لا تَمْنَحِي المُتَهافِتِينَ تَبَسُّمًا ... إلا ابْتِسَامَةَ كَاشِرٍ مُتَجَهِّمِ
أنَا لا أُرِيدُ أنْ أرَاكِ جَهُولَةً ... إنَّ الجَهَالَةَ مُرَّةٌ كَالعَلْقَمِ
فَتَعَلَّمِي وَتَثَقَّفِي وَتَنَوَّرِي ... وَالحَقُّ يَا أُخْتَاهُ أنْ تَتَعَلَّمِي
لَكِنَّنِي أُمْسِي وَأُصْبِحُ قَائِلاً ... أُخْتَاهُ يَا أَمَةَ الإلَهِ تَحَشَّمِي

******

فِي رَفْضِ حُكْمِ الخَوَاجَاتِ

قُلْ للأُلَى حَكَمُوا بقَوْلِ خَوَاجَةٍ ... قَدْ عَشَّشَتْ فِي قَلْبِهِ الأَهْوَاءُ
عَجَبًا لَنَا بالأَمْسِ قَالَ الشَّافِعِيُّ ... وَسِوَاهُ قَوْلاً لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
لاَ تَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُولِ لِقَوْلِنَا وَاليَوْمَ مِنْ ... وَدَعُوا سِوَاهُ فَإِنَّنَا خُطَّاءُ
عَجَبٍ أَقُولُ لَكُم ... دَعُوا أَحْكَامَ (مِسْيُو) إِنَّهَا بَتْرَاءُ
لاَ تَتْرُكُوا قَوْلَ الإِلَهِ لِقَوْلِهِ ... هَذا ضَلالٌ وَاضِحٌ وَشَقَاء

******

فِي تَقْوَى اللهِ تَعَالَى

كُلُّ حَيٍّ سَيَمُوتُ ... لَيْسَ فِي الدُّنْيَا ثُبُوت[289]
حَرَكَاتٌ سَوْفَ تَفْنَى ... ثُمَّ يَتْلُوهَا خُفُوت
وَكَلامٌ لَيْسَ يَحْلُو ... بَعْدَهُ إلا السُّكُوت
أَيُّهَا السَّادِرُ[288] قُلْ لِي ... أَيْنَ ذاكَ الجَبَرُوت؟!
كُنْتَ مَطْبُوعًا عَلَى النُّطْقِ ... فَمَا هَذَا الصُّمُوت
لَيْتَ شِعْرِي أَغُمُوضٌ ... مَا أَرَاهُ أَمْ قُنُوت
أَيْنَ أَمْلاكٌ لَهُم ... فِي كُلِّ أُفْقٍ مَلَكُوت؟!
زَالَتْ التِّيجَانُ عَنْهُم ... وَخَلَتْ تِلْكَ التُّخُوت
لاَ سَمِيعٌ يَفْقَهُ القَوْلَ ... وَلاَ حَيٌّ يَصُوت
عَمَرَتْ مِنْهُم قُبُورٌ ... وَخَلَتْ مِنْهُم بُيُوت
خَمَدَتْ تِلْكَ المَسَاعِي ... وَانْقَضَتْ تِلْكَ النُّعُوت
إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ ... بَاطِلٌ سَوْفَ يَفُوت
لَيْسَ لِلإِنْسَانِ فِيهَا ... غَيْرُ تَقْوَى اللهِ قُوت

******

(٢٨٨) محمود سامي البارودي: ١٥٢٢-١٣٢٢ هـ.

(٢٨٩) السادر: الذي يذهب في البلاد ولم يثنه شيء، أو الرجل الذي لم يهتم ولم يبال بما صنع، أو غير المتثبت من كلامه .. راجع المعجم الوجيز ٣٠٦، مجمع اللغة العربية.

مُنوَّعات شِعريّةٌ مُؤَثرَة [٢٩٠]

لأبِي دُلَفِ العَجْلِي: في النّدَمِ عَلَى الشّبَابِ

*****

عَجُوزٌ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَرُوحُ إِلى العَطَّارِ تَبْغِي شَبَابَهَا ... (وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ)

*****

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّماءَ عَلَيْهِما ... عَيْنَاكَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ

لَمْ يَبْلُغَا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا: ... فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

*****

وَنُحْتُ عَلَى الشَّبابِ بِدَمْعِ عَيْني ... فَمَا نَفَعَ البُكَاءُ وَلا النَّحِيْبُ

فَيَا لَيْتَ الشَّبِابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيْبُ

******

ويَقُولُ شِيث بنُ الحَاجّ القفْطِيّ في تَقَلُّبِ الدّنيَا

هِيَ الدُّنيَا إِذَا اكْتَمَلَتْ ... وَطَابَ نَعِيمُهَا قَتَلَتْ

فَلاَ تَفْرَحْ بِلَذَّتِهَا ... فَبِاللَّذَّاتِ قَدْ شَغَلَتْ

وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ ... وَخَفْ مِنْهَا إذا اعْتَدَلَتْ

وَلاَ يَغْرُرْكَ زُخْرُفُهَا ... فَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سَلَبَتْ

******

(٢٩٠) هذه الأبيات مختارة من كتاب: (مِنْ رَوَائِعِ الشّعْرِ العَرَبِيّ) للأستاذ المستشار / عبد الغني يوسف.

لِلْمُتَنَبِّي أَبْيَاتٌ مَشهُورَةٌ فِي الحِكْمَةِ

الظُّلمُ مِن شِيَمِ النُفوسِ فَإِن تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لاَ يَرعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفعُهُ وَمِنَ الصَداقَةِ ما يَضُرُّ وَيُؤلِمُ

******

وللمَنْصُورِ بنِ إسْمَاعِيل الفقيه يَقُولُ:

مَنْ قَالَ: لاَ فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ فَمَا ظَلَم
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقولُ: لا بَعْدَ نَعَم

******

وللمُتَنَبِّي

فَلَمّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًّا جَزَيتُ عَلى ابْتِسَامٍ بابتِسَامِ
وَصِرتُ أَشُكُّ فيمَن أَصطَفيهِ لِعِلمِي أَنَّهُ بَعضُ الأَنَامِ
وَلَم أَرَ في عُيوبِ النَّاسِ شَيئًا كَنَقصِ القَادِرينَ عَلى التَّمامِ

******

ويَقُولُ أبُو تَمّامٍ

يَنالُ الفَتى مِن عَيشِهِ وَهوَ جاهِلٌ وَيُكْدِي الفَتَى في دَهرِهِ وَهْوَ عالِمُ
وَلَو كانَتِ الأَرزاقُ تَجري عَلى الحِجَا هَلَكنَ إِذَن مِن جَهلِهِنَّ البَهائِمُ

******

قدْ رَوَى الأَصْمَعِيّ

وَمَن يَحمَدِ الدُنيا لِعَيشٍ يَسُرُّهُ   فَسَوفَ لَعَمري عَن قَليلٍ يَلومُها
إِذَا أَدْبَرَتْ كانَتْ عَلَى المَرْءِ حَسْرَةً   وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثيرًا هُمُومُهَا

*****

وَقَالَ ابنُ هَانِئٍ الأَنْدُلُسِيّ في مَدْحِ المعِزّ لِدِينِ اللهِ في مبَالغَةٍ شَدِيدَةٍ:

مَا شِئتَ لاَ مَا شَاءَتِ الأقْدارُ   فاحكُمْ فأنتَ الواحدُ القهّارُ!!
وكأنّمَا أنْتَ النبيُّ مُحمّدٌ   وكأنّمَا أنْصَارُكَ الأنْصَارُ!!

*****

وللمُتَنَبّي بَيْتَانِ

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ   فَلا تَقنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ في أَمْرٍ حَقِيرٍ   كَطَعْمِ المَوْتِ في أَمْرٍ عَظِيمِ!

*****

وَلأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤلِيّ

فاتركْ مُجَارَاةَ السَّفيه فَإِنَّها   نَدمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخِيمُ
وَإِذا جَرَيْتَ مَعَ السَّفيه كَمَا جَرَى   فَكلاكُمَا في جَرْيِهِ مَذْمُومُ
لا تَكْلَمَنْ عِرْضَ ابنِ عَمِّكَ ظالمًا   فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرضُكَ المَكْلُومُ
وَإذا طَلَبْتَ إلى كَرِيمٍ حَاجَةً   فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإذا طَلَبتَ إلى لَئيمٍ حاجَةً   فَأَلِحَّ في رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمُ
وَعَجِبتُ للدُنيَا وَرَغبَةِ أَهلِهَا   وَالرِّزقُ فيمَا بَيْنَهُم مَقسُومُ
وَالأَحمَقُ المَرْزُوقُ أَعجَبُ مَنْ أَرَى
مِنْ أَهلِهَا وَالعَاقِلُ المَحْرُومُ

*****

الوَأْوَاء الدّمِشْقِيّ

لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسفٍ وَنَغْمَةُ دَاوُدٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي سُقْمُ أَيُّوبٍ وَغُرْبَةُ يُونُسٍ وَأَحْزَانُ يَعْقُوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ

******

ويقُولُ عَامِر بنُ الأكْوَع (يَوْم خَيْبَر)

واللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلّيْنَا
أَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وثبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

******

وَلِرَجُلٍ تزَوَّجَ بِاثْنَتَيْنِ يُصَوِّرُ حالَهُ بَيْنَهُمَا

تَزَوَّجْتُ اثنتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
فقُلْتُ: أَصِيرُ بَينهُمَا خَرُوفًا أُنَعَّمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعْجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَعْجَةٍ تُضْحِى وَتُمْسِى تُدَاوِلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذِئْبَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي المعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ كَذَاكَ الضُّرُّ بَيْنَ الضُّرَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا مِنَ الخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ اليَدَيْنِ
وتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرٍو وذِي جَدْنٍ وَمُلْكَ الحَارِثَيْنِ
وَمُلْكَ المنْذِرِينَ وَذِي نُوَاسٍ وَتُبَّعِ القَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ
فَعِشْ عَزَبًا وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الجَحْفَلَيْنِ

******

قَصِيدَةٌ تُصَوِّرُ حَالَ الأُمَّةِ فِي فَتْرَةٍ عَصِيبَةٍ مِنْ فَتراتِهَا

يَا أُمَّتِي وجبَ الكفَاحُ
فَدَعِي التشدُّق والصّيَاح

ودَعِي التّقَاعُسَ لَيْسَ يُنصَرُ
مَنْ تقاعَسَ واسْتَرَاح

ودَعِي الرّيَاءَ فقدْ تكلَّمَت
المذَابِحُ والجِرَاحُ

كذَبَ الدّعَاةُ إلى السَّلاَم
فَلا سَلاَمَ ولاَ سَمَاح

مَا عَادَ يُجْدِينَا البُكَاءُ
عَلَى الطّلُولِ أوِ النّوَاح

لُغَةُ الكَلاَمِ تعطَّلَت
إلا التّكَلُّمَ بِالرّمَاح

إنَّا نتُوقُ لأَلْسُنٍ
بُكْمٍ عَلَى أيْدٍ فِصَاح

يَا قَومِ إنَّ الأمْرَ جِدٌّ
قَدْ مَضَى زَمَنُ المزَاح

سَمُّوا الحَقَائقَ باسْمِهَا
فالقَوْمُ أمْرُهُمُو صُرَاحِ

سَقَطَ القِنَاعُ عن الوُجُوهِ
وَفَعْلُهُم بِالسِّرِّ بَاحَ

عَادَ الصِّلِيبِيُّون ثانِيَةً
وجَالُوا فِي البِطَاح

عَاثُوا فَسَادًا فِي الدّيَار
كَأنَّهَا كَلأٌ مُبَاح

عَادُوا يُرِيقُون الدّمَاءَ
وَلاَ حَيَاءَ مِنِ افتِضَاح

عَادُوا وَمَا فِي الشّرْقِ
نُورُ الدِّين يَحْكُمُ أَوْ صَلاَح

كنَّا نَسِينَا مَا مَضَى
لَكِنَّهُم نَكَئُوا الجِرَاح

ذَبَحُواَ الصّبِيَّ وأمَّهُ
وفَتَاتَهَا ذَاتَ الوِشَاح

لَمْ يَشْفِ حِقْدُهُمُو دَمٌ
سَفَحُوه فِي صَلَفٍ وَقَاح

عَبَثُوا بِأَجْسَادِ الضّحَايَا
فِي انْتشَاءٍ وانْشِرَاح

وعَدَوا عَلَى الأَعْرَاضِ لَمْ
يَخْشَوا قَصَاصًا أَوْ جُنَاح

مَا ثَمَّ مُعتَصِمٌ يُغيثُ
مَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ وَصَاح

أَرَأَيْتَ كَيْفَ يُكَادُ لِلإِسْلاَمِ
فِي وَضَحِ الصّبَاح

أرأَيْتَ أَقْصَانَا وَمَا هَدَمَ
العَدُوُّ وَمَا اسْتَبَاح

أَرَأَيْتَ أَرْضَ الأَنْبِيَاء
وَمَا تُعَانِي مِنْ جِرَاح

أَرَأَيْتَ كَيْفَ بَغَى اليَهُود
وَكَيْفَ أَحَسَنَّا الصّيَاح

غَصَبُوا فِلِسْطِينًا وَقَالُوا:
مَا لنَا عَنْهَا بَرَاح

كَشَرُوا عَنِ الأَنْيَاب لَمْ
يُخْفُوا وَجُوهَهُمُ القبَاح

لَمْ يَعْبَأُوا بِقَرَارِ أَمْنِ
دَانَهُم أَوْ بِاقْتِرَاح

وَلَطَالَمَا اجْتَرَحُوا العَظَائِمَ
لَمْ يُبَالُوا بِاجْتِرَاح

عَاد التّتَارُ يَقُودُهُم
جِنْكِيزُ ذُو الوَجْهِ الوَقَاح

عَادُوا وَلاَ قُطُزٌ يُنَادِي
المسْلِمِينَ إِلى الكِفَاح

يَا أُمَّةَ الإِسْلامِ هُبُّوا
وَاعْمَلُوا فَالوَقْتُ رَاح

يَا أَلْفَ مِلْيُون وَأَيْنَ هُمُو
إِذا دَعَتِ الجِرَاح

هَاتُوا مِنَ المِلْيَارِ مِلْيُونًا
صِحَاحًا من صِحَاح

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ
أَغْزُو بِهِم فِي كُلِّ سَاح

مِنْ كُلِّ صَافِي الرُّوحِ يُوشَكُ
أَنْ يَطِيرَ بِلا جَنَاح

لاَ بُدَّ مِنْ صُنْعِ الرِّجَالِ
وَمِثْلُهُ صُنْعُ السِّلاَح

وَصِنَاعَةُ الأَبْطَالِ عِلْمٌ
قَدْ دَرَاهُ أُولُو الصّلاَح

لاَ يُصْنَعُ الأَبْطَالُ إِلاَّ
فِي مَسَاجِدِنَا الفِسَاح

فِي رَوْضَةِ القُرْءَانِ فِي
ظِلِّ الأَحَادِيثِ الصّحَاح

لاَ يَسْتَوِي فِي مَنْطِقِ
الإِيمَانِ سَكْرَانٌ وَصَاح

مَن خَانَ حَيِّ عَلى الصَّلاَة
يَخُونُ حَيِّ عَلَى الكِفَاح

يَا أُمَّتِي صَبْرًا فَلَيْلُكَ
كَادَ يُسْفِرُ عَن صَبَاح

لاَ بُدَّ لِلْكَابُوسِ أَنْ يَنْزَاحَ
عَنَّا أَوْ يُزَاح

وَاللَّيْلُ إِنْ تَشْتَدَّ ظُلْمَتُهُ
نَقُولُ: الفَجْرُ لاَح

وَالفَجْرُ إِنْ يَبْزُغْ فَلاَ
نَوْمٌ وَحَيِّ عَلَى الفَلاَح

******

عَدَمُ عِصْيانِ الرّبِّ والحَيَاء منْهُ

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي   أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي؟!
وَتُخْفِي الذّنْبَ عَنْ خَلْقِي   وَبِالعِصْيَانِ تَأْتِينِي؟!
فَكَيْفَ أُجِيبُ يَا وَيْحِي   وَمَنْ ذَا سَوْفَ يَحْمِينِي؟!
أُسَلِّي النَّفْسَ بِالأَمَلِ   فَمِنْ حِينٍ إِلَى حِينِ
وَأَنْسَى مَا وَرَاءَ المَوْتَ   مَاذَا بَعْدُ تَكْفِينِي
كَأَنِّي قَدْ ضَمِنْتُ العَيْشَ   لَيْسَ المَوْتُ يَأْتِينِي
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ   فَوَيْحِي مَنْ سَيَحْمِينِي
نَظَرْتُ إِلَى الوُجُوهِ أَلَيْـ   ـسَ مِنْهُم مَنْ سَيُفْدِينِي
سَأُسْأَلُ مَا الَّذِي قَدَّمْـ   ـتُ فِي دُنْيَايَ يُنْجِينِي؟!
فَكَيْفَ إِجَابَتِي مِنْ بَعْـ   ـدِ مَا فَرَّطْتُ فِي دِينِي؟!
وَيَا وَيْحِي أَلَمْ أَسْمَعْ   كَلامَ اللهِ يَدْعُونِي؟!
أَلَمْ أَسْمَعْ بِمَا قَدْ جَا   ءَ فِي قَافٍ وَيَاسِينَ؟!
أَلَمْ أَسْمَعْ بِيَوْمِ الحَشْـ   ـرِ يَوْمِ الجَمْعِ وَالدِّينَ؟!
أَلَمْ أَسْمَعْ مُنَادِي المَوْ   تِ يَدْعُونِي يُنَادِينِي؟!
فَيَا رَبَّاهُ عَبْدُكَ تَابَ   مَنْ إِلَّاكَ يُؤْوِينِي
أَنَبْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْنِي   وَثَقِّلْ فِي مَوَازِينِي
وَخَفِّفْ لِي مُعَاقَبَتِي   فَغَيْرُكَ مَنْ يُجَازِينِي؟!

******

مَنَعَ القُرْءَانِ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ   مُقَلَ العُيُونِ بِلَيْلِهَا لاَ تَهْجَعُ
فَهِمُوا عَنِ المَلِكِ العَظِيمِ كَلاَمَهُ   فَهْمًا تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

******

يَا غَادِيًا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحَا   إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ القَبَائِحَا؟!
وَكَمْ إِلَى كَمْ لاَ تَخَافُ مَوْقِفًا   يَسْتَنْطِقُ اللهُ بِهِ الجَوَارِحَا؟!
وَاعَجَبَاهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مُبْصِرٌ   كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الوَاضِحَا؟!
وَكَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا   يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا؟!

******

طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ مَا اكْتَسَبَ العَبْدُ   فَكُنْ طَائِعًا لِلهِ لاَ تَعْصِيَنَّهُ
مَا هَلاَكُ النُّفُوسِ إِلاَّ المَعَاصِي   فَاجْتَنِبْ مَا نَهَاكَ لاَ تَقْرَبَنَّهُ
إِنَّ شَيْئًا هَلاَكُ نَفْسِكَ فِيهِ يَنْبَغِي   أَنْ تَصُونَ نَفْسَكَ عَنَّهُ

******

فِي الخَوْفِ مِنْ أَهْوَالِ القِيَامَةِ

مَثِّلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المغْرُورُ   يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
فَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ   وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُور
وَإِذَا البِحَارُ تَفَجَّرَتْ مِنْ خَوْفِهَا   وَرَأَيْتَهَا مِثْلَ الجَحِيمِ تَفُور
وَإِذَا الجِبَالُ تَقَلَّعَتْ بِأُصُولِهَا   فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَغُور
وَإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ وَتَخَرَّبَتْ   خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُور
وَإِذَا تُقَاةُ المسْلِمِينَ تَزَوَّجَتْ مِنْ   حُورٍ عِينٍ زَانَهُنَّ شُعُور
وَإِذَا السَّمَاءُ تَكَشَّطَتْ عَنْ أَهْلِهَا   وَرَأَيْتَ أَفْلاَكَ السَّمَاءِ تَدُور
وَإِذَا الجَحِيمُ تَسَعَّرَتْ نِيرَانُهَا فَلَهَا   عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ زُفُور
وَإِذَا الجِنَانُ تَزَخْرَفَتْ وَتَطَيَّبَتْ   لِفَتًى عَلَى طُولِ البَلاَءِ صَبُور
وَإِذَا الجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ يَخْشَى   القِصَاصَ وَقَلْبُهُ مَذْعُور
هَذا بِلاَ ذَنْبٍ يَخَافُ جِنَايَةً   كَيْفَ المصِرُّ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُور؟!

أَلْغَازٌ لُغَوِيَّةٌ

الأَلْغَازُ مِنَ الفُنُونِ اللُّغَوِيَّةِ البَدِيعَةِ، وَهُوَ بَابٌ طَرِيفٌ مُمْتِعٌ مِنْ أَبْوَابِ تُرَاثِنَا العَرَبِيِّ القَدِيمِ؛ اعْتَنَى بِهِ أئِمَّةُ اللُّغَةِ الكِبَارُ مِنَ النُّحَاةِ وَالبَلاغِيِّين، وَكَثُرَ فِيهِ التّصْنِيفُ، وَأُفْرِدَتْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ، جَمَعَ فِيهَا مُصَنِّفُوهَا أَفَانِينَ شَتَّى مِنْ هَذا اللَّوْنِ الشّائِقِ، وَتَبَارَوا فِي النّسْجِ عَلَى مِنْوَالِهِ، وَالمتَصَفِّحُ لِهَذا البَابِ يَجدُ بُغْيَتَهُ تَحْتَ عَنَاوِين: (الأَلْغَاز أَوِ الأَحَاجي) حَيْثُ يُمَثِّلُ هَذا النّوْعُ امْتِحَانًا لقُدْرَةِ السّامِعِ العَقْلِيَّةِ وَمَهَارَاتِهِ وَمَلَكَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ لِحَلِّ اللُّغْزِ؛ وَمَا فِيهِ مِنْ غَرَابَةٍ شَدِيدَة.

اللُّغْزُ الأَوَّلُ؛ كَقَوْلِ بَعْضِهم عَنِ: (النَّارِ):

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ   لَهَا الأشْجَارُ وَالحَيَوَانُ قُوت
إِنْ أَطْعَمْتَهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ   وَإِنْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوت

ج

*****

وَهَذا لُغْزٌ لُغَوِيٌّ ثَان:

حُرُوفُهُ مَحْدُودَةٌ خَمْسَةٌ   إِذا مَضَى حَرْفٌ تبقى ثمَان

فَالشَّيْءُ المجْهُولُ الّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ يَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسَةِ حُرُوفٍ؛ إذا ضَاعَ مِنْهَا حَرْفٌ بَقِيَ ثَمَانٍ، فَوَجْهُ الغَرَابَةِ هُنَا أَنَّ المتبَقِّي أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَكِنَّ المفَارَقَةَ تَأْتي مِنَ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ ثمَانٍ؛ فَإِنَّكَ إِنْ سَبَقْتَهَا بِحَرْفِ العَيْنِ صَارَتْ (عثْمَان).

*****

وَهَذا لُغْزٌ ثَالِثٌ في (الضّرْس) فَالشَّاعِرُ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ ضرْسِهِ الَّذِي خَدَمَهُ طُوَالَ عُمْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ دُونَ مِرْآةٍ، فَإِذا خَلَعَهُ وَأَلْقَى بِهِ فَلَنْ يَلْتَقِيَا بَعْدَ ذلِكَ.

وَصَـــاحِبٍ لاَ أَمَلُّ الدّهْرَ صُحْبَتَهُ — يَشْــقَي لِنَفْعِي وَيَسْــعَى سَــعْي مُجْتَهِدِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهُ شَــخْصًــا فَمُذْ وَقَعتْ — عَـيْـنـي عَـلَـيْـهِ افْـتَـرَقـنَـا فُـرْقَـةَ الأَبَـدِ

ج

*****

وَهَذَا لُغْزٌ نَحوِيٌّ رَابعٌ جَمِيلٌ:

فَعِنْدَمَا تَقْرَأُ البَيْتَ الشّعْرِيّ الآتِي تلْحَظُ نَصْبَ (خَالِدًا) بَعْدَ وُقُوعِهِ بَعْدَ حَرْفِ الجَرِّ (اللام) وَلَكِنَّ اللام هُنَا لَيْسَتْ حَرْفَ جَرٍّ، وَإِنَّمَا هِيَ فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفِعْل: (وَلِي – يَلِي) مَبْنِيّ عَلَى حَذفِ حَرْفِ العِلَّةِ مِثْل قَوْلِكَ: (قِ) مِنَ الفِعْل وَقَى، وَ(ع) مِنَ الفِعْل وَعَى، و(فِ) مِنَ الفِعْلِ وَفَى، إذا .. خَالِدُ فِي البَيْتِ الشّــعْرِيّ يُعْرَبُ مَفْعُولاً بِهِ بِمَعْنَى: الحَقْ يَا عَمْرُو خالدًا، فَقَالَ الشّاعِرُ:

أَقُــولُ لِ خَــالِــدًا يَــا عَــمْـرو لَــمَّـا — عَـلَـتْ نَـابِـي السّــيُـوف الـمـرهَـفَـات

ج

*****

وقالوا في (العَيْنِ):

وَبَـاسِـــطَـةٍ بِـلا نَصَـــبٍ جَـنَـاحًـا — وتَسْـــبِـقُ مَـا يَـطِـيـرُ وَلاَ تَـطِـيـرُ
إذا أَلْـقَـمْـتَـهَـا الـحَـجَـرَ اطْـمَـأَنَّـتْ — وَتَـجْـزَعُ إِذَا يُـبَـاشُـــرُهَـا الـحَـرِيـرُ

ج

*****

وقالوا في (السَّمَاءِ):

وَحَسْنَاءَ خَرْسَاءَ لاَ تَنْطِقُ يَرُوقُكَ مَلْبسُهَا الأزْرَقُ
وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ عُيُونٌ لَهَا في الدُّجَا تبْرُقُ

******

عَلامَاتُ الوَقْفِ (التَّرْقِيم) فِي الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ

تَعرِيفُهَا

– هِيَ إِر شَادَاتٌ وَعَلامَاتٌ أَوْ رُمُوزٌ خَا صَّةٌ تُو ضَعُ بَينَ أجْزَاءِ الكَلام المكتُوبِ؛ أَوْ في أَوَّلِهِ أَوْ في آخِرِهِ؛ لِضَبطِ مَعَانِيهِ أوْ لِتَحْدِيدِ نَبْرَةِ لَهْجَتِهِ عِندَ قِرَاءَتِهِ جهْرًا؛ لِتَمْييزِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ، وَتَنْظِيمِهِ تَنْظِيمًا يُسَاعِدُ القَارِئَ عَلَى فَهْمِهِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لِلقَارِئِ مَوَاطِنُ الفَصْلِ وَالوَصْلِ، وَمَوَاطِنُ الاسْتِفَهْامِ وَالتَّعَجُّبِ ... إلخ.

***

عَلامَاتُ التّرْقِيمِ

أَوَّلاً: الفَاصِلَةُ (،)

** يَقِفُ القَارِئُ عِندَهَا سَكْتَةً قَصِيرَةً جِدًّا، وَتُسْتَعْمَلُ لِفَصلِ أَجْزَاءِ الكَلامِ عَنْ بَعضٍ، وَتَرِدُ في المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

١ – بَينَ الجُمَلِ القَصِيرَةِ المتَتَابعَةِ الَّتي تُكَوِّنُ جُمْلَةً طَوِيلَةً مُرَكَّبَةً، نَحو: خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ قَائِدٌ كَبيرٌ لَمْ يَهَبِ المصَاعِبَ وَالمشَقَّاتِ، وَلَمْ يُوارِبْ في حَدِيثِهِ، وَلَمْ يُبَالِغْ في قَوْلِهِ.

٢ – بَينَ الجُمَلِ الرَّئِيسيَّة وَشِبهِ الجُمَلِ، نَحو: لا يَنْدَمُ فَاعِلُ خَيرٍ عَلَى فِعْلِهِ، وَلا كَرِيمٌ عَلَى كَرَمِهِ، وَلا صَادِقٌ عَلَى صِدْقِهِ.

٣ – بَينَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنهُ، نَحو: عُمَرُ الفَارُوقُ، الخَلِيفَةُ العَادِلُ، أصْبَحَ مَضْرِبَ الأمثَالِ في عَدْلِهِ وَنَزَاهَتِهِ.

٤- بَينَ المعْطُوفِ وَالمعْطُوفِ عَلَيهِ، نَحو: فُصُولُ السَّنَةِ أَرْبَعَةٌ؛ الرَّبِيعُ، وَالصَّيفُ، وَالخَرِيفُ، وَالشِّتَاءُ.

٥- قَبلَ الجُمْلَةِ الحَالِيَةِ، نَحو: قَصَدْتُ مَكَّةَ المكَرَّمَةَ، وَأَنَا سَعِيدٌ بِزِيَارَتِهَا.

٦- قَبلَ الجُمْلَةِ الوَصْفِيَّةِ، نَحو: شَاهَدْتُ طَالِبًا، عَلامَاتُ التَّفَوُّقِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ

٧- بَعدَ المُنَادَى، نَحو: أَيُّهَا القَادِمُ، أَسْرِعْ إِلَيْنَا.

٨- بيَنَ القَسَمِ وَجَوَابِهِ، نَحو: وَاللهِ، لأسَاعِدَنَّ المُحْتَاجِينَ وَالمَرْضَى.

٩- بَينَ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ، نَحو: إذا صَدَقْتَني الحَدِيثَ، عَفَوْتُ عَنْ كَذِبِكَ.

أَوْ بَينَ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجُمْلَةِ جَوَابِ الشّرْطِ إذا طَالَتْ جُمْلَةِ الشَّرْطِ؛ نَحو قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢٩١]: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٠- بَيْنَ الشَّيْءِ وَأَقْسَامِهِ، نَحْوَ: الكَلِمَةُ في لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

١١- بَعْدَ حَرْفِ الجَوَابِ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ (نعَمْ ، لاَ ، كَلاَّ ، ...) مِثْل: نَعَمْ، أَعْرِفُ إِجَابَةَ هَذا السُّؤَالِ، أَوْ تَقُولُ: كَلاَّ، لاَ أَعْرِفُ إِجَابَةً لَهُ ...

***

ثَانِيًا: الفَاصِلَةُ المَنْقُوطَةُ (؛)

** تُوضَعُ بَينَ الجُمَلِ؛ فَتُشِيرُ بأَنَّ يَقِفَ القَارِئُ عِندَهَا وقْفَةً أطْوَلَ قَلِيلاً مِنْ سَكْتَةِ الفَاصِلَةِ، فَهِيَ لَيْسَتْ بالنُّقْطَةِ الكَامِلَةِ وَلَيْسَتْ بالفَاصِلَةِ.

وَتَرِدُ فِي المواضِعِ الآتِيَةِ:

١- لِلفَصْلِ بَينَ جُمْلَةٍ كَامِلَةِ المعْنَى فِي الجُمَلِ المُرَكَبَّةِ، وَتَكُونُ الجُمْلَةُ الثَّانيَةُ – عَادَةً – مُسَبَّبَةً عَنِ الأُولَى أَوْ لَهَا عَلاَقَةٌ بها، نَحو: الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ؛ لِذلِكَ سَيَنْجَحُ في الامتِحَانِ إنْ شَاءَ اللهُ، أَوْ تقُولُ: نَجَحَ مُحَمَّدٌ؛ لأَنَّهُ اسْتَذْكَرَ دُرُوسَهُ.

٢- تُوضَعُ بَينَ جُمْلَتَينِ تَكُونُ الجملَةُ الثّانِيَةُ سَبَبًا للْجُمْلَةِ الأُولى، نَحو: لَمْ يُحرِزْ أَخُوكَ تَفَوُّقًا؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَأَنَّ فِي الإجَابَةِ.

(٢٩١) (صحيح): البخارى ٥٩٨٦، مسلم ٢٥٥٧.

٣- لِلفَصْلِ بَينَ أَقْسَامِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، مَتَى تَنَوَّعَتْ هَذِهِ الأَقْسَامُ، نحو: عَالَمُ الحَيَوَانِ: الجَمَل، الثَّور، الحِمَار؛ الأَسَد، النِّمْر، ... الخ.

***

ثَالِثًا: النُّقْطَةُ (.)

** تُسَمَّى الوقْفَة، وَهِي تُوضَعُ بَعدَ نِهَايَةِ الجُمْلَةِ الَّتي تَمَّ مَعْنَاهَا، وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الكَلاَمِ وَانْقِضَائِهِ مِثْل:

القُدْسُ عَاصِمَةُ فِلِسْطِينَ.   أَوْ تقُولُ: الظُّلْمُ حَرَامٌ.

***

رَابِعًا: النُّقْطتانِ الرَّأْسِيَّتَانِ (:)

** يُسْتَعْمَلانِ فِي سِيَاقِ التَّبْيينِ وَالتَّوضِيح؛ فَيُوضَعَانِ فِي المَواضِعِ الآتِيَةِ:

١- لِتَوضِيحِ مَا ذُكِرَ مِنَ الجُمْلَةِ، وَما سَيُذْكَرُ عَنْهَا مُفَصَّلاً، نَحو: حَوَاسُّ الإنسَانِ خَمْسٌ: البَصَرُ، السَّمعُ، الشَّمُّ، الذَّوقُ، اللَّمسُ.

٢- بَعدَ فِعلِ القَولِ الَّذِي يُشِيرُ إلى مَا سَيَأتِي ذِكْرُهُ، نَحوَ قَوْلِ النّبِيِّ ﷺ[٢٩٢]: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٣- قَبلَ شَرحِ مَعَانِي الألفَاظِ وَالعبَارَات، نَحو: الكَلأُ: العُشْبُ، رَطِبُهُ وَيَابِسُهُ.

٤- قَبلَ التَّمثِيلِ نحو: يُرفَعُ جَمْعُ المذَكَّرِ السَّالِم بالوَاوِ، مَثَلاً: حَضَرَ المعَلِّمُون

٥- بَينَ الشَّيْءِ وَأَنْوَاعِهِ: مِثْل قَوْلِكَ: الفِعْلُ: مَاضٍ، وَمُضَارِع، وَأَمْر.

***

خَامِسًا: القَوْسَانِ أَوْ عَلاَمَةُ الحَصْرِ ( )

** هُمَا قَوْسَانِ هِلاَلاَنِ يُوضَعَانِ بَينَ أَجْزَاءِ الكَلاَمِ، وَيُسْتَعْمَلاَنِ:

١- لِشَرحِ كَلِمَةٍ أَوْ عبَارَةٍ قَصِيرَةٍ وَرَدَتْ في دَرجِ الكَلامِ، نَحو: أينَ الثُّرَيَّا (مَجمُوعَة كَواكِب في السَّمَاءِ) مِنَ الثَّرَى!.

---

(٢٩٢) (صحيح): البخارى ١٠٧، أبو داود ٣٦٥١.

٢- أوْ لِلَفْتِ النَّظَرِ لِكَلِمَةٍ أوْ عبارَةٍ تَرِدُ في عَرضِ الكَلامِ نَحو:

(أوْصَى الرَّسُولُ ﷺ المسلِمِينَ بالرِّبَاطِ عَلَى سَوَاحِلِ بِلادِ الشَّام (فِلِسطِينَ وَمَا يُحِيطُ بَهَا إلى يَومِ القِيَامَةِ).

٣- أوْ لألفَاظِ الاحتَرَاسِ نَحو: جَاءَ مَوسِمُ الحِصَادِ أَوِ الحَصَادِ (بفتح الحَاء وَكَسرِهَا) وَنَزَلَ المزَارِعُونَ إلى حُقُولِهِم.

***

سَادِسًا: عَلامَةُ التَّنْصِيصِ (" ")

** تُستَعْمَلُ حِينَ يُورِدُ الكَاتِبُ كَلامًا بنَصِّهِ لِغَيرِهِ مِنَ الكُتّابِ أوْ كَلامًا مَأثُورًا مِنْ مَصَادِرَ مُعَيَّنَةٍ نَحو: "رَأسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ".

- وَتَكثُرُ في المَوْضُوعَاتِ وَالبُحُوثِ الَّتي يُضَمِّنُهَا أصحَابُهَا جُمَلاً أوْ فقَرَاتٍ لِلاستِشهَادِ مِمَّا قَالَهُ غَيرُهُم.

***

سَابِعًا: الشَّرْطَةُ (-)

** تَرِدُ في المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ:

١- تُوضَعُ بَينَ رُكْنَي الجُمْلَةِ إذا طَالَ الرُّكْنُ الأَوَّلُ عَنْ طَرِيقِ الوَصْفِ أَوِ العَطْفِ أَوِ الإِضَافَةِ مِثْل: التّلمِيذُ المجْتَهِدُ في دُرُوسِهِ صَاحِبُ الخُلُقِ الكَرِيم - يَسْتَحِقُّ الجَائِزَةَ.

٢- تَرِدُ في آخِرِ الجُمْلَةِ إذا قَصَدَ تَركَ شَيءٍ عَمْدًا نَحو: في يدِي خِنجَرٌ قَاطِعٌ، فَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنِّي يُعَرِّضْ نَفْسَهُ -.

٣- لِلدَّلالَةِ عَلَى تَغَيُّرِ المتَكَلِّمِ في المحَادَثَة إذا أُرِيدَ الاستِغنَاءُ عَنْ ذِكرِ أسْمَاءِ المتحَدِّثينَ، وَحِينَذَاكَ يَبْدَأُ بِسَطرٍ جَدِيدٍ، نَحو:

- كَيفَ حَالُكَ، يَا صَدِيق؟ - بِخَيرٍ، وَالحَمدُ لله!

- وَمَا أخبَارُ، أَخِيكَ أحمَدَ؟ - التَحَقَ بالجَامِعَةِ.

- بَينَ العَدَدِ وَالمعْدُودِ، نَحو: تَأتِي النُّونُ عَلَى سَبعَةِ أوجُهٍ هِيَ:

- نون الفعلِ المضَارِعِ. - نون الأفعَالِ الخَمْسَةِ.

- نون التَّوكِيدِ. - نون الوِقَايَةِ.

- نون النِّسوَةِ. - نون المثَنَّى.

- نون الجَمْعِ.

٤- وَتُوضَعُ بَعْدَ الرَّقْمِ المَكْتُوبِ في أَوَّلِ السَّطْرِ مِثْل: لِلْقِرَاءَةِ فَوَائِدُ مِنْهَا:

١- كَسْبُ المعْلُومَاتِ ٢- تَنْمِيَةُ الثّقَافَةِ ٣- زِيَادَةُ الخِبْرَةِ

***

ثَامِنًا: عَلامَةُ الاستِفْهَامِ (؟)

** تُوضَعُ بَعْدَ الجُمْلَةِ الاستِفهَامِيَّة سَوَاءً أكَانَتْ أدَاةُ الاستفهَام مَذكُورَةً في الجُمْلَةِ أمْ مَحْذُوفَةً، فَمِثَالُ المذْكُورَة: أيْنَ تَعْمَلُ؟ وَمِثَالُ المحْذُوفَة نَحو: تَسْمَعُ لِلكَلامِ المكْذُوبِ عَنِّي وَتَسكُتُ؟ أي: أتَسْمَعُ وَتَسْكُتُ؟.

***

تَاسِعًا: عَلامَةُ الحَذْفِ (..)

** تُستَخْدَمُ في المواضِعِ الآتِيَةِ:

١- حِينَمَا يُرِيدُ الكَاتِبُ أنْ يَحذِفَ شَيْئًا أوْ أنْ يَتْرُكَ مِمَّا يَكتُبُهُ، نَحو: لِلجَاحِظِ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ الحَيَوَانِ، وَكِتَابُ البُخَلاءِ، وَكِتَابُ البَيَانِ وَالتَّبْيِينِ...).

٢- لِلاقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ المهِمِّ بالنِّسْبَةِ لِلْمَسْأَلَةِ المعْرُوضَةِ في المكْتُوبِ؛ وَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنَّ الحَيَاءَ مِنْ شُعَبِ الإيمَانِ، فَقَالَ: الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ... وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

٣- لِلدَّلاَلَةِ عَلَى اسْتِقْبَاحِ ذِكْرِ المحْذُوفِ وَقَالَ فُلانٌ مُغْضَبًا: يَا ... وَلَعَنَهُ، فثَارَ عَلَيْهِ الآخَرُ وَقَالَ: يَا ....

***

عَاشِرًا: القَوْسَانِ المَعْقُوفَانِ [ ]

❋❋ تُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ كَلامِ الكَاتِبِ الَّذِي يُرِيدُ إثبَاتَهُ في مَعرضِ نَقل كَلامٍ لِغَيرِهِ بنَصِّهِ، نَحو قَالَ المحَاضِرُ: "إنَّ العِلمَ يَأخُذُ بيَدِ الإنْسَانِ في مَدَارِجِ الحَضَارَةِ" [وَقَدْ يَتَحَوَّلُ العِلمُ لِتَدمِيرِ الإنسَانِ] وَالرُّقِيّ وَالعُمْرَان.

❋❋❋

حَادِي عَشَر: القَوْسَانِ المُزْهِرَانِ { }

❋❋ يُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ الآيَاتِ القُرْءَانيَّةِ لِتَمْيِيزِهَا عَنِ الكَلامِ الآخَر:

قَالَ تَعَالى: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص١-٢].

❋❋❋

ثَانِي عَشَر: القَوْسَانِ المَكْسُورَانِ < >

❋❋ يُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ مَا يُضِيفُهُ النَّاشِرُ مِنْ عِندِهِ كَحَرفٍ أوْ لَفْظٍ يَقْتَضِيهِ الكِتَابُ في تَحقِيقِ المخطُوطَاتِ.

❋❋❋

ثَالِث عَشَر: عَلامَةُ التَّأَثُّرِ (التَّعَجُّبِ) (!)

❋❋ تُوضَعُ هَذِهِ العَلامَةُ في نِهَايَةِ الجُمْلَةِ الَّتي يُعَبِّرُ فِيهَا الإنْسَانُ عَنْ تَأثّرِهِ لأمرٍ مَا، وَذلِكَ في المواقِفِ الحَيَاتِيَّة الآتِيَةِ:

١ – التَّعَجُّبِ، نَحو: مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ!.

٢ – التَّمَنِّي[٢٩٣]، نَحو: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا!.

٣ – التَّحْذِيرِ، نَحو: إيَّاكَ وَالغِيْبَةَ بَينَ النَّاسِ!.

---

(٢٩٣) التمني طلب المستحيل أو شيء فيه عُسْرٌ يصعب تحقيقه، والتّرجّي طلب أمر محبوب: تقول: لعل الله يرحمني، ويدل على التوقع وهو انتظار وقوع أمر مكروه، تقول: لعلَّ العدو قريب منّا.

٤ – الإغْرَاءِ، نَحو: الجِهَادَ الجِهَادَ!.

٥ – الدُّعَاءِ، نَحو: وَفَّقَكَ اللهُ!.

٦ – النُّدْبَةِ، نَحو: يَا رَبَّاهُ، وَاأَسَفَاهُ!.

٧ – الفَرَحِ، نَحو: وَافَرْحَتَاهُ!.

٨ – الاستِغَاثَةِ، نَحو: يَا لَلَّهِ لِضُعَفَاءِ المسْلِمِينَ!.

٩- التَّرَجِّي، لعَلَّهُ يَعْفُو عَنْهُ!.

١٠- الفَرَحُ، يَا بُشْرَى، نَجَحْتُ!.

١١- لِلتَّرْهِيبِ، أَيُّهَا التُّجَّارُ، وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ!.

١٢- الدَّهْشَةُ، سَقَطَ سَقْفُ بَيْتِي. سَقَطَ!.

١٣- تَأْتِي بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ الاسْتِنْكَارِيِّ: أَمْ لَهُم إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ!.

١٤ – بَعْدَ فِكْرَةٍ يُتَعَجَّبُ مِنْهَا دُونَ أَنْ تُصَاغَ في الصُورَةِ القِيَاسِيَّة نحو: أَصْبَحَ القَمَرُ الصّناعِيُّ يَنْقُلُ الحَدَثَ في أَقْصَى بقَاعِ الأَرْضِ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ!.

رَابع عَشَر: الشَّرْطَتَانِ (– –)

** يُوضَعُ بَيْنَهُمَا الجُمَلُ الاعْتِرَاضِيَّة مِثْل: أَنا –عَافَاكَ اللهُ– مَرِيضٌ.

أَوْ كَقَوْلِكَ: كَانَ الفَارُوقُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– عَادِلاً.

* وَيُغْنِي عَنْهُمَا أَحْيَانًا القَوْسَانِ () فَتَقُولُ: كَانَ شَوْقِي (رَحِمَهُ اللهُ) مَوْهُوبًا.

– أَوْ للدَّلالَةِ أَوِ الشَّرْحِ أَوِ التّمْثِيلِ لِمَا قَبْلَهُمَا كَقَوْلِكَ: المهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ – أَيْ تَرَكَ – مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

***

خَامِسَ عَشَر: عَلامَةُ الاسْتِفْهَامِ التَّعَجُّبِي (؟!)

** هُمَا عَلامَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ تُشْـعِرَانِ القَارِئَ أَنّ المتَكَلِّمَ لاَ يَقْصِـدُ اسْـتِفَهَامًا حَقِيقِيًّا؛ وَلَكِنّهُ يَسْـتَفْهِمُ مُتَعَجبًا مِنْ شَيْءٍ مَا مِثْل: أَتَعُقُّ وَالِدَيْكَ وَهُمَا المسِنَّانِ العَاجزَانِ؟!. وَقَوْلكَ: أَلَيْسَ مِنْكُم رَجُل رَشِيدٌ يَأْخُذُ بأَيْدِيكُم إِلى النَّجَاةِ؟!

***

- قِطْعَةٌ تَشْمَلُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ كُلَّهَا (شَجَاعَة عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب)

كَانَ لِلإِمَام عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي الحَرْبِ مَوَاقِفُ مَشْهُورَةٌ، يُضْرَبُ بهَا الأَمْثَالُ: فَهُوَ الشُّجَاعُ الذَي مَا فرَّ قَطّ، وَلا ارْتَاعَ مِنْ كَتِيبَةٍ، وَلا بَارَزَ أَحدًا إلاَّ قَتَلَهُ؛ وَلَمَّا دَعَا مُعَاوِيَةَ إلى المبَارَزَةِ؛ لِيَسْـتَرِيحَ النَّاسَ مِنَ الحَرْبِ بقَتْلِ أَحَدِهِمَا، وَتَسرِيحِ المقَاتِلِينَ، وَإلقَاءِ السِّلاحِ، وَالعَوْدَة إلى المجَادَلَة باللِّسَانِ في أمرِ الخِلافَةِ- قَالَ لَهُ عَمْرُو: "لَقَدْ أَنْصَـفَكَ"، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: "مَا غَشَـشْـتَنِي مُنْذُ نَصَـحْتَنِي إلا اليَوْمَ، أَتَأمُرُنِي بِمُبَارَزَةِ أَبِي الحَسَنِ وَأَنتَ تَعْلَمُ أَنّهُ الشُّجَاعُ المطْرِقُ؟! أَرَاكَ طَمعْتَ فِي إِمَارَةِ الشَّامِ بَعْدِي!".

وَقَدْ شَـهِدَ الغَزَوَاتِ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَقَدْ خَلَفَهُ عَلَى أَهْلِهِ؛ حِينَ خَرَجَ لِقِتَالِ الرُّومِ في جَيشٍ جَرَّارٍ.. وَأَبْلَى بَلاءً حَسَنًا في نُصْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

****

خَاتِمَةُ الكِتَاب - مِسْكُ الخِتَامِ وَخِتَامُ المسْكِ

هَذا مَا وَفَّقَنِي اللهُ إِلَيْهِ مِنْ تَأْلِيفِ وَإِعْدَادِ هَذا العَمَلِ المُتَوَاضِـعِ، فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وُفِّقْتُ فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنّةُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذلِكَ فأَدْعُو اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَيَعْفُوَ عَنّي وَيَرْحَمَني برَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِـعَتْ كُلَّ شَـيْءٍ، فَهُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المغْفِرَةِ، وَخَيْرُ الرّاحِمينَ سُـبْحَانَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون ١٠٩].

وَحَسْبي مِنْ هَذا المجْهُودِ المبْذُولِ أَنّني أُرِيدُ الإِصْلاَحَ وَتَقْوِيمَ اللّسَانِ مَا اسْتَطَعْتُ إِلى ذلِكَ سَبيلاً، وَأَعُوذ باللهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ قَالَ فِيهِم أَبُو العَتَاهِيَة:

أَرَاكَ امْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ اللهِ عَـفْـوَهُ — وَأَنْـتَ عَـلَـى مَـا لاَ يُـحِـبُّ مُـقِـيـم!
تَـدُلُّ عَـلَـى الـتّـقْـوَى وَأَنْـتَ مُـقَصِّــرُ! — فَـيَـا مَـنْ يُـدَاوِى الـنَّـاسَ وَهْـوَ سَــقِـيـم!

وَخَيْرُ خِتَامٍ لِهَذا الكِتَابِ اللُّغَوِيِّ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺالَّذِي أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ:

- «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ[٢٩٤] وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَكَلِمَةَ الإِخْلاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

- «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ؛ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا؛ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .. خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي.. اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ .. اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ .. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ؛ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ[٢٩٥]».

وَآخرُ دَعوَانَا أَنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

هاني سعد غنيم

نَسأَلُكُم صَالِحَ دُعَائِكُم بظَهرِ الغَيبِ، واللهُ المسْتعَانُ

تَمَّ الانْتِهَاءُ مِنْ زِيَادَةِ مَبَاحِثِهِ وَتَنْقِيحِهَا -بِفَضْلِ اللهِ- في يَوْمِ السَّبْتِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَبيعِ الآخِرِ ١٤٣٩هـ، الموَافِقِ السَّادِسِ مِنْ يَنَاير ٢٠١٨مـ

****

(٢٩٤) (صحيح): صحيح الجامع ١٣٠٦.

(٢٩٥) (صحيح): مسلم ٧٧١.

المَرَاجِعُ

١ - تَفْسِيرُ الجَلالَيْنِ (المحلِّيّ والسُّيوطيّ) .

٢- صَحِيحُ البُخَارِيِّ (محمَّد بن إسماعيل البخاريّ).

٣- صَحِيحُ مُسْلِمٍ (مسلم بن الحجَّاج النيسابوريّ).

٤- مِنَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ (دكتور/ محمَّد أبوالفتوح شريف).

٥- النَّحْوُ الوَظِيفِيُّ (عَبدالعَلِيم إبرَاهِيم).

٦- تَعَلُّمُ الإمْلاءِ وَتَعْلِيمُهُ (نَايف مَعْرُوف).

٧- الإمْلاءُ وَالتَّرْقِيمُ (عَبدالعَلِيم إبرَاهِيم).

٨- كُنُوزُ المعْرِفَة (الجُزْءُ الأوَّل – أخِي وصَدِيقِي/ حَامِد طَه).

٩- أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالكٍ (مُحَمَّد بن عَبدِالله بنِ مَالِكٍ الطَّائِيّ).

١٠ - شُذُورُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلامِ العَرَبِ (ابن هشَامِ الأَنْصَارِيِّ).

١١ - مُعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَة (مُحَمَّد العَدْنَانِيّ).

١٢ - الجَمْهَرَةُ فِي اللُّغَةِ (ابن دُرَيْد).

١٣ - كِتَابُ الألفَاظ (ابن السِّكِّيْتِ).

١٤ - أَسْرَارُ البَلاغَةِ (عَبدالقَاهِر الجِرْجَانِيّ).

١٥ - البَيَانُ وَالتَّبْيِينُ (الجَاحِظ).

١٦ - فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ (الزَّجَّاج).

١٧ - مَا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ (السِّجِسْتَانِيّ).

١٨ - المصْبَاحُ المُنِيرُ (الفَيُّومِيّ).

١٩ - المُعْجَمُ الوَجِيزُ (طَبْعَة خَاصَّة بِوِزَارَةِ التَّربِيَةِ - مِصْر العَرَبِيَّةِ).

٢٠ - نَظَرَاتٌ فِي اللُّغَةِ وَالأدَبِ (الغَلايِيني).

٢١- مِفْتَاحُ الإِعْرَابِ (مُحَمَّد أحْمَد مَرْجَان).
٢٢- مُخْتَارُ الصِّحَاح (مُحَمَّد بنُ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ).
٢٣- مَجْمَعُ الأمْثَالِ لِلمَيْدَانِيّ تَحْقِيق (مُحَمَّد عَلِي قَاسِم).
٢٤- القَوَاعِدُ الأَسَاسِيَّةُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ (وزَارَة التَّربِيَة - مِصْر العربيَّة).
٢٥- فِقْه اللُّغَةِ وَأسْرَارُ العَرَبيَّة (الثَّعَالِبي).
٢٦- مَبَاحِثُ في اللُّغةِ العَربيَّةِ (الأسْتَاذ الدُّكتُور / عبد الرَّحْمَن الجَمَل).
٢٧- الفُرُوقُ اللُّغَوِيَّةُ (لأبِي هِلالٍ العَسْكَرِيِّ).
٢٨-كِتَابُ القِرَاءَةِ لِلمَرْحلَةِ الثَّانَوِيَّةِ (وزَارَةُ التَّرْبِيَةِ - الجُمْهُورِيَّة اليَمَنِيَّة).
٢٩- المسْتَطْرفُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَظْرفٍ (شِهَابُ الدِّينِ الأبْشِيهِي).
٣٠- الفَارِسُ في النَّحْوِ العَرَبِيِّ (لأَخِينَا الدكْتُور / صَلاح شَفِيع).
٣١- تَطْهِيرُ اللُّغَةِ مِنَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ (مَحْجُوب مُحَمَّد مُوسَى).
٣٢- اللغَةُ البَاسِلَةُ (لِشَيْخِنَا الأُسْتَاذ الدُّكتُور / فَتْحِي مُحَمَّد جُمُعَة).
٣٣- أَزَاهِيرُ الفُصْحَى في دَقَائِقِ اللغَةِ (عبَّاسُ أبُو السُّعُودِ).
٣٤- الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ وَأَثَرُهَا فِي تَطُوُّرِ اللغَةِ العَرَبِيَّةِ (مَاجِد الصَّايغ).
٣٥- اللُّغَةُ الإِعْلاَمِيَّةُ (د/ سَامِي الشَّرِيف، د/ أَيْمَن مَنْصُور).
٣٦- اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المسْتَقِيم (شَيْخُ الإِسْلاَم العَلاَّمَةُ الإِمَامُ / ابنُ تَيْمِيّة).
٣٧- حَادِي الأَرْوَاح (العَلاّمَةُ الإمَامُ / ابنُ القَيِّم).
٣٨- المذَكَّرُ وَالمؤَنّثُ (الفَرَّاءُ).
٣٩- أَخْطَاءٌ لُغَوِيَّةٌ شَائِعَةٌ أ / خَالِد بن نَاصِر بن هِلاَل العَبْرِيّ.
٤٠- لحَنْ ُالعَامَّة (للدُّكتُورِ / عَبْد العَزِيز مَطَر).
٤١- تَاجُ العَرُوسِ مِن جَواهِر القَامُوس (الزّبِيدِيّ).

٤٢- القَامُوس المحِيطُ (الفَيْرُوز أبَادِي).

٤٣- الدُّرَرُ المبَثَّثَةُ في الغُرَرِ المثلَّثَةِ (الفَيْرُوز أبَادِي) تَحْقِيق: الطَّاهِر الزَّاوِيّ.

٤٤- سَهْمُ الأَلحَاظِ في وَهْمِ الأَلْفَاظ (ابنُ الحَنْبَلِيّ).

٤٥- أَخْطَاءُ لُغَوِيّة (عَبدُ الحَقّ فَاضِل).

٤٦- مَتْنُ اللَّغَةِ (أَحْمَد رِضَا).

٤٧- المعْجَمُ الوَافِي في النّحْوِ العَرَبِيّ (الأسْتَاذ / عَبْد الغَنِيّ يُوسُف).

٤٨- مُعْجَمُ تَقْوِيمِ اللُّغَةِ وَتَخْلِيصهَا مِنَ الأَخْطَاءِ الشّائِعَةِ د/ هَلا أَمُّون.

٤٩- غَرَائبُ آي التّنْزِيل (الرَّازِيّ).

٥٠- مَفَاتِيحُ الإِعْرَابِ (الأسْتَاذ / عَبْد الغَنِيّ يُوسُف).

٥١- أَدَبُ الكَاتِب (ابنُ قُتَيْبَة).

******

كُتُبٌ أُخْرَى صَدَرَتْ - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ- لِلمُؤَلِّفِ

فِي المَجَالِ اللُّغَوِيِّ

١- أَشْهَرُ الأَخْطَاءِ اللغَوِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللغَةِ العَرَبِيَّةِ.

٢- فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ.

٣- أَسْرَارٌ لُغَوِيَّةٌ وَدَلاَلاَتٌ لَفْظِيَّةٌ مِنَ الآيَاتِ القُرْءانيَّةِ

فِي المَجَالِ الإِسْلاَمِيِّ

١) رَمَضَانُ ذَلِكُمُ الشَّهْرُ الفَضِيلُ وَضَيْفُ اللهِ الجَلِيل.

٢) مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟! .

٣) تَذْكِرَةُ المُسْلِمِينَ بِمَنْزِلَةِ وَطَاعَةِ النَّبِيِّ الأَمِينِ ﷺ.

٤) الابْتِلاءُ تَطْهِيرٌ وَنِعْمَةٌ مِنْ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

٥) التَّقْوَى جُنَّةٌ .. وَطَرِيقُكَ إِلَى الجَنَّةِ.

٦) الإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٧) الرَّحْمَةُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَحَيَاةِ سَلَفِ الأُمَّةِ.

٨) الاسْتِغْفَارُ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا الغَفَّارِ وَسُنَّةِ سَيِّدِ الأَبْرَارِ.

٩) مِنْ فَضَائِلِ الإِسْلاَمِ .. الأُخُوَّةُ وَصِلَةُ الأَرْحَامِ.

١٠) هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ (الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ).

١١) النَّجَاةُ قَبْلَ المَمَاتِ وَلِقَاءِ اللهِ.

١٢) الشُّهُورُ العَرَبِيَّةُ .. رُؤْيَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَشَرْعِيَّةٌ.

١٣) الصَّلاةُ .. طَوْقُ النَّجَاةِ.

١٤) الوَالِدَانِ.. وَحَقُّهُمَا مِنَ القُرْءَان وَسُنَّةِ سَيِّدِ الأَنَامِ.

١٥) تَذْكِرَةُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ بِأَسْرَارِ أُمِّ القُرْءَان.

١٦) فَضَائِلُ الأَعْمَالِ وَالأَقْوَالِ مِنْ أَحَادِيثِ سَيِّدِ الرّجَالِ ﷺ.

١٧) تَارِكُ الصَّلاَةِ .. عِقَابُهُ وَمَا يُحْرَمُ مِنْهُ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ.

١٨) ذِكْرُ اللهِ .. الفَوَائِدُ العَظِيمَةُ وَالأُجُورُ الكَرِيمَةُ.

١٩) أُرِيدُ أَنْ يَرْحَمَنِي اللهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ.. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢٠) أُرِيدُ وَلَدًا صَالِحًا .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢١) أُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢٢) أُرِيدُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الجَنَّةِ .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢٣) أُرِيدُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ دُعَائِي .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢٤) أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ تَقِيًّا .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

٢٥) أَنا فِي أَزْمَةٍ .. فَمَاذا أَفْعَلُ لِلْخُرُوجِ مِنْهَا؟! (مُجَلَّد).

٢٦) الحِوَارُ فِي الإِسْلامِ (مَطْبُوعٌ بالسُّعُودِيَّة).

٢٧) أَمْرَاضُ اللّسَانِ وَآفَاتُ الكَلاَمِ وَعِلاَجُهُمَا مِنَ القُرْآنِ وَسُنَّةِ سَيِّدِ الأَنَامِ.

٢٨) الهُوِيَّةُ .. (الشَّخْصِيَّةُ الإِسْلاَمِيَّةُ المُسْتَقِلَّةُ).

اطلب مؤلفاتنا جميعها من:

١- مكتبة الإيمان، المنصورة، أمام جامعة الأزهر، هاتف رقم ٢٢٥٧٨٨٢ / ٠٥٠

٢- مكتبة جزيرة الورد القاهرة ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصـــل ش ٢٦يوليو ميدان الأوبرا ت/ ٢٧٨٧٧٥٧٤/ ٠٢

٣- مكتبة جزيرة الورد،القاهرة، شارع محمد عبده أمام الباب الخلفي لجامعة الأزهر بالحسين، ت/ ٢٥١١٤٣٧١/ ٠٢

٤- مكتبة الإيمان طنطا أول شـــارع عبد الحليم المتفرع من شـــارع البحر هاتف رقم ٣٣٤٣٨٨٥ / ٠٤٠

٥-مكتبة كنوز المعرفة المنصورة شارع جيهان أمام بوابة الجامعة هاتف رقم ٢٢٣٦٧٤٥ / ٠٥٠

الفهرس